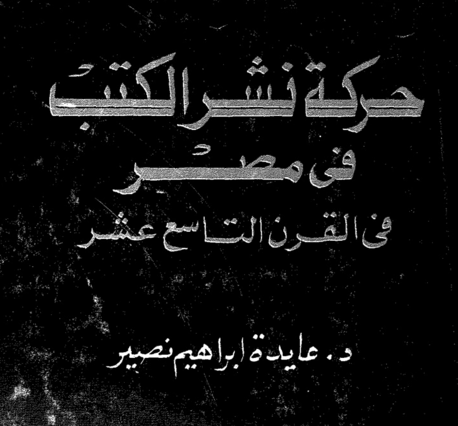


حركة نشر الكتب في مصر

في القرن التاسع عشر

د. عايدة ابراهيم نصير





حركة نشر الكتب

فى مصر

فى القرن التاسع عشر

الدكتورة : عايدة إبراهيم نصير



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٤

الغـــــــــلاف : للفنان محمود القاضى

الاخراج الفنى والماكيت : اميمة على أحمد

إهداء

إلى باسم .. الغد المشرق

المقدمة

ليس ثمة شك فى أن الكتاب فى أى دولة يعتبر مظهرا أساسيا من مظاهر نهضتها ومرآة صادقة صافية لعقول أبنائها . والحقيقة أن نهضة مصر الحديثة فى القرن التاسع عشر ، قد حظيت بدراسة جوانب عديدة منها إلا أن جانب الكتاب وحركة النشر لم يحظيا بأية دراسة متكاملة الأطراف ، إذ اهتمت بعض الدراسات بجانب الطباعة ، واهتمت دراسات أخرى بجانب الترجمة . أما الصورة الكلية لحركة النشر والدراسة التحليلية النقدية للإتجاهات العددية والنوعية للإنتاج الفكرى ورصد هذا الإنتاج فى مسيره ومصيره فلم يحظيا بأية دراسة على الإطلاق كذلك فإن أساليب النشر والتوزيع وظروفها ، والضبط البيليوجرافى للكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر كانت جميعا فى جانب الظل لم تمتد إليها يد بالدرس والبحث والتنقيب واماطة اللثام عنها . ومن المؤكد أننا لايمكن أن نفهم أو نتتبع واقع الكتاب المصرى فى الوقت الراهن إلا من خلال ماضيه فى القرن التاسع عشر .

من هنا تتأتى أهمية هذا الكتاب الذى يسعى إلى رصد وتصوير حركة نشر الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر فى حلقاتها الثلاث المتكاملة : التأليف والترجمة ـ تصنيع الكتاب ـ تسويق الكتاب .

والحقيقة أن بنية هذا الكتاب ومجاله قد فرضتا اتباع أكثر من منهج : فعند

دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للإنتاج الفكرى كان منهج الإحصاء الببليوجرافى الأكثر ملاءمة . وفى ظل غياب الأرقام والإحصائيات الدالة على هذا الإنتاج ، كان لابد من القيام باعداد الإحصائيات ، وفى ظل عدم وجود ببليوجرافيات شاملة أو متصلة بالإنتاج الفكرى المصرى فى القرن التاسع عشر تم إعداد قائمة ببليوجرافية حصرية بكل مانشر فى مصر من كتب فى القرن التاسع عشر [1] ، واعتمدت على هذه القائمة فى إعداد الاحصائيات اللازمة ومن ثم إستخراج مؤشرات الاتجاهات العددية والنوعية للكتاب المصرى . وقد اعتمدت فى سبيل هذا الحصر الببليوجرافى على اثنين وثلاثين مصدرا ببليوجرافيا تم تفريغ كل مفرداتها وأعدت منها قائمة واحدة جرى تنقيتها واستبعاد مكرراتها بعد تحليل كل مصدر على حدة قبل الاعتماد عليه على النحو المبسوط تفصيلا فى صلب الكتاب ، ومن واقع هذه القائمة الأصلية تم إعداد الاحصائيات وبالتالى دراسة الاتجاهات .

وإذا كانت دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر قد فرضت منهج الإحصاء الببليوجرافى فإن دراسة الكيان المادى للكتاب المصرى فى ذلك القرن قد فرضت منهج التحليل الببليوجرافى حيث تناولت فى هذه الناحية بالتشريح المتأنى كل الملامح المادية للكتاب المصرى بدءا من صفحة العنوان ومرورا بصفحة العنوان المجزوء والاهداء والمقدمات والمحتويات والمتن وحرد المتن والورق والتجليد . . ولما كان من المستحيل اجراء هذا التحليل الببليوجرافى على كل إنتاج القرن التاسع عشر من كتب فقد أخذت عينة ممثلة من أنتاج كل عقد من عقود النشر فى ذلك القرن وجرى تتبع تحليل كل ملمح من ملامح الكتاب فيه ، وقد أثبتت تلك العينة وأدرجت نماذج من تلك الملامح كلما اقتضى الأمر ذلك . وأنوه هنا بالزيارتين اللتين قمت بهما إلى كل من المكتبة الأهلية بباريس ومكتبة الدولة فى فينا لفحص عينات من الكتب المصرية بقيت على حالها كان محمد على وسعيد باشا قد أهدياها إلى بعض المكتبات فى ذلك الوقت .

ولدراسة الناشر وظاهرة النشر ، والموزع وعملية التوزيع فى مصر فى القرن

---

(١) عايدة إبراهيم نصير . الكتب العربية التى نشرت فى مصر فى القرن التاسع عشر . القاهرة ، قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ١٩٩٠ .

التاسع عشر كان لابد من اتباع المنهج التاريخي . ولما كان المنهج التاريخي يتوزع بين أسلوبين : أسلوب التسجيل وأسلوب التأويل - كما يذهب لانجلوا وسينوبوس - فقد مزجت بين الأسلوبين فلم أكتف فى كثير من الأحيان بمجرد تسجيل الظواهر ، بل نفذت إلى أعماقها وحللت العوامل والأسباب التى تكمن وراءها . وقد استعنت فى هذا الصدد بعدد كبيرمن المصادر الأصلية والوثائق التاريخية ولم أستعن بالمصادر الثانوية هنا الا كمفاتيح فقط أو عندما افتقد المصادر الأصلية .

ولقد قادتنى طبيعة هذا الموضوع إلى توزيع المادة العلمية على ستة فصول : أولها يعالج باستفاضة الإتجاهات العددية والنوعية للكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر حيث تم تحليل الإنتاج الكلى سنة بعد سنة وعقدا بعد عقد ، كما حلل الإنتاج الفكرى على الموضوعات التى عالجها ، واللغات التى صدر بها ، والفئات التى وجه إليها ، وكذلك تعرضت إلى النسخ والطبعات والمؤلفين فى هذا الفصل .

ولما كان كل رقم وكل ظاهرة إحصائية يقف خلفها حشد هائل من العوامل فقد ربطت ذلك كله بالظروف الإجتماعية والسياسية والثقافية التى كانت سائدة فى تلك الفترة .

وقد أفردت الفصل الثانى للمترجمات ، باعتبارها فكرا غير مصرى وجهدا مصريا نقلا ونشرا ، وعالجتها بنفس الطريقة من حيث الإتجاهات العددية والنوعية كما تعرضت للمناخ العام لحركة الترجمة فى مصر فى ذلك القرن : العوامل المساعدة على الترجمة والدافعة إليها ، اجراءات الترجمة وفئات المترجمين وتخصصاتهم ،ظروف الترجمة .

وإذا كان هذان الفصلان يركزان على الجانب المعنوى الفكرى فى الكتاب المصرى فقد إنصرف الفصل الثالث إلى دراسة الكيان المادى للكتاب حتى تكتمل صورة هذا الكتاب من الداخل والخارج ، وقد عالجت فى هذا الفصل تطور صفحة العنوان وبياناتها ، وصفحة العنوان المجزوء ، والمقدمات والإهداء والمتن وحرد المتن وأوراق البطانة . . . وذلك عبر عقود النشر المختلفة فى القرن التاسع عشر ، وقد دعمت هذا الفصل بالعينات والنماذج اللازمة .

ويعتبر الفصل الرابع امتدادا للفصل الثالث حيث يستأنف دراسة الملامح المادية

للكتاب المصرى وقد خصصته لملمحين أساسيين هما : الورق والتجليد حيث درست الورق المستخدم فى تصنيع الكتاب المصرى والعلامات المائية والمواد الداخلة وأحجام الورق وأسعاره ، كما تناولت التجليد من واقع العينات التى بقيت على حالها وما تيسر من معلومات خارجية ، كما وقفت على ظروف التجليد والأدوات المستخدمة فيه .

أما الفصل الخامس فقد إنصب على الناشر وظاهرة النشر المصرى فى القرن التاسع عشر وتطور هذه المفاهيم عبر عقوده . وقد حللت فى هذا الفصل النشر الحكومى والنشر الأهلى والجمعيات العلمية الناشرة ، والمؤلف الناشر والمترجم الناشر والمحقق الناشر . . والطابع الناشر . . وإجراءات النشر وخطواته مدعمة كل ذلك بالأرقام والبيانات بقدر المستطاع .

أما الفصل السادس والأخير فى هذا الكتاب فإنه يدور حول التوزيع والموزعين حيث يعتبر التوزيع مفتاح عملية النشر كلها وعنق الزجاجة فيها ، فتناولت بالتحليل طرق التوزيع ، وسياسة التسعير وقنوات التوزيع . ولم أنس فى هذا الفصل أن أتعرض بالدراسة المتأنية لعملية الإعلان والدعاية والترويج التى تسبق التوزيع وتلازمه وتسانده .

* * * * *

هذا ويمكننا أن نقول مطمئنين بأن الكتاب قد حقق عدة أهداف بارزة نأتى فى هذه المقدمة على أهمها : ـ

(١) حصر وتسجيل ورصد الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر فى قائمة واحدة ـ ولم تكن هذه القائمة هدفا فى حد ذاتها بل كانت ركيزة لدراسة الإتجاهات العددية والنوعية للإنتاج الفكرى .

(٢) تحليل الاتجاهات العددية والنوعية (الموضوعية ـ اللغوية ـ الفئوية . . .) للكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر .

(٣) تحليل الإتجاهات العددية والنوعية للمترجمات فى مصر فى القرن التاسع عشر .

(٤) التحليل الببليوجرافى الضافى لأوائل المطبوعات المصرية وإن كانت القاعدة تعتبر أوائل المطبوعات هى تلك التى نشرت فى الخمسين سنة الأول من دخول الطباعة إلى البلد فقد إمتد هذا التحليل بالنسبة للمطبوعات المصرية إلى نهاية القرن التاسع عشر أى لفترة ثمانين سنة تقريبا .

(٥) تتبع صفحة العنوان فى الكتاب المصرى وتسجيل ميلادها الحقيقى فى القرن التاسع عشر .

(٦) تحليل الورق المستخدم فى تصنيع الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر وعلاماته المائية ، وتحليل تجليد هذا الكتاب وعناصره .

(٧) كشف النقاب عن النشر العلمى فى مصر فى نهاية خمسينيات القرن التاسع عشر مما لم يكن معروفا من قبل .

(٨) تحديد مفاهيم النشر فى مصر فى القرن التاسع عشر وإثبات وجود النشر بمعناه الخالص فى ستينيات ذلك القرن وإن لم يتخذ شكل الظاهرة وإن لم تكن المفاهيم قد جردت تماما آنذاك .

(٩) رصد وتحليل منافذ توزيع الكتاب المصرى فى ذلك القرن وسياسة التسعير ومدى إستهلاك ذلك الكتاب داخليا وخارجيا .

هذا ما سعيت إليه فإن كنت قد أصبت فلى أجران ، الإجتهاد وأجر الإصابة فإن لم أصب فلى أجر الإجتهاد وعلى الله قصد السبيل .

د . عايدة ابراهيم نصير



الفصل الأول



الانتاج الفكرى واتجاهاته فى مصر
فى القرن التاسع عشر
تحليل وتقييم المصادر

(١) الاتجاهات العددية .

(٢) الاتجاهات النوعية .

(٣) الاتجاهات الفئوية .

(٤) الاتجاهات اللغوية .

(٥) الاتجاهات الموضوعية .



الأنتاج الفكرى وإتجاهاته فى مصر

فى القرن التاسع عشر

نظرا لغياب المصادر الإحصائية التى يمكن إتخاذها أساسا للدراسة ، لجأت إلى التجميع الببليوجرافى الكامل لكل ماأنتج خلال القرن التاسع عشر لاستخلاص الأرقام ومؤشراتها من هذا التجميع وكان التجميع من : -

أولا : بحوث : كتب ومقالات .

ثانيا : سجلات التزويد بالمكتبات .

ثالثا : ببليوجرافيات منشورة .

رابعا : فهارس مكتبات .

هذا وقد تفاوتت تلك المصادر من حيث طريقة رصدها للكتب المنشورة خلال القرن التاسع عشر ، ومن حيث تغطيتها الزمنية ، والهدف الذى من أجله تم اعدادها ، مما انعكس على طريقة معالجتها للمداخل .

لذلك اتخذت الأسس والمعايير التالية لتحديد المجال ونوعية المطبوع الذى سأتخذه وحدة للقياس حتى يمكن رصد وتحليل اتجاهات انتاج مانشر فى الفترة قيد البحث وهذه الأسس هى : -

١ ـ أن تكون سنة النشر واقعة بين سنتى ١٨٢٢ ـ ١٨٩٩ م ومايقابلها هجريا من ١٢٣٨ ـ ١٣١٧ هـ باعتبار أن أول كتاب مطبوع نشر فى مصر كان سنة ١٨٢٢[١] .

٢ ـ أن ينص فى الكتاب أنه طبع فى مصر .

٣ ـ ترصد الكتب المطبوعة بصرف النظر عن نوع الطباعة .

٤ ـ تشمل الكتب الثقافية والحكومية والمدرسية وكتب الأطفال ـ المؤلف منها والمترجم ـ شريطة نشرها فى مصر .

٥ ـ ترصد الكتب مهما اختلفت لغتها .

٦ ـ فى حالة المجاميع التى تشمل أكثر من عمل داخل غلاف واحد ، ترصد الوحدة على أساس العمل الفكرى وليس على أساس المجلد .

٧ ـ مهما تعددت الأجزاء أو المجلدات للعنوان الواحد فإنه يرصد كعمل واحد .

٨ ـ فى حالة نشر الكتاب عدة مرات أو عند أكثر من ناشر ، فإنه يرصد فى كل مرة ككتاب مستقل .

٩ ـ إذا تعددت إصدارات الكتاب من مطابع مختلفة أحصى الكتاب من كل مطبعة كعنوان مستقل .

١٠ ـ كل مطبوع يبلغ عدد صفحاته ٤٩ صفحة فأكثر ، يرصد ككتاب ، وكل مطبوع تتراوح عدد صفحاته من ٥ إلى ٤٨ صفحة يرصد ككتيب .

قياسا على المعايير السالفة تم الحصر الشامل للمداخل حيث وصل إلى ٣١٫٢٤٣ بطاقة يكشف عنها الجدول التالى : ـ

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (١)

يبين التجميع الكلى للإنتاج المصرى للكتب من المصادر المتاحة

مسلسل	المصـــــــدر	عـــدد العناوين
١	دار الكتب ـ سجلات رصيد الكتب	٦٤٢٦
٢	دار الكتب ـ سجلات المكتبات الخاصة	١٢٦٠
٣	الهيئة العامة للمطابع الأميرية ـ سجلات التزويد	٢٤٢
٤	جامعة القاهرة ـ المكتبه ـ سجلات قسم التزويد	٧٧٣
٥	فهرس الكتب المحفوظة بالكتبخانة الخديوية	١٨٢٩
٦	فهرس الكتب التركية	٥٤٢
٧	فهرس الكتب الفارسية والجاوية	٩٠
٨	فهرس الكتب الفارسية والأوردية	٦٩
٩	فهرس المطبوعات التركية والعثمانية بدار الكتب	٥٩١
١٠	فهرس الخزانة التيمورية بدار الكتب	٢٥٦
١١	قائمة أوائل المطبوعات بدار الكتب	٣٦٧
١٢	فهرس القسم الأوروبى بدار الكتب	٦٦٣
١٣	فهرس محاضرات ومطبوعات المجمع العلمى المصرى	٥٦
١٤	فهرس المكتبة الأزهرية	٤٤٣٣
١٥	فهرس مكتبة البلدية بالاسكندرية	١٦١٤
١٦	فهرس الكتب العربية بمكتبة مدرسة الحقوق	٣٤٦
١٧	فهرس مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة	٣١٥
١٨	فهرس الكتب العربية بجامعة هارفارد	٦٧٧
١٩	فهرس الكتب العربية بالمتحف البريطانى	١٨٦٩
٢٠	الكتب المطبوعة بالمكتبة الأهلية بباريس القسم العربى	١٤٨٥
٢١	فهرس مكتبة جامعة يوتا	٥٤٤
٢٢	فهرس مكتبة قسم الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن	٤١٦

مسلسل	المصـــــــدر	عـــدد العناوين
٢٣	معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس	٣٨٤٦
٢٤	إكتفاء القنوع بماهو مطبوع لفنديك	١١٩٦
٢٥	جامع التصانيف المصرية الحديثة للأنصارى	٣٣٧
٢٦	قائمة رينـــــو	٥٥
٢٧	قائمة هامر	٣٨
٢٨	تقرير بورنـــــج	٧٨
٢٩	قائمة بيانكـــــى .	٢٤٣
٣٠	قائمة دورن	١٤٩
٣١	تاريخ الترجمة والحركة الثقافية للشيال	١٨٦
٣٢	تاريخ مطبعة بولاق لأبو الفتوح رضوان	٢٥٢
	المجموع الكلى من الكتب المجمعة من المصادر	٣١،٢٤٣ كتاب

يلاحظ من الجدول السابق أن أكبر تجميع قد تم من سجلات رصيد الكتب بدار الكتب القومية (٦٤٢٦ كتابا) ومن فهرس المكتبةالأزهرية (٤٤٣٣ كتابا) ثم من معجم المطبوعات العربية والمعربة (٣٨٤٦ كتابا) . كما يتضح مدى التفاوت بين عدد الكتب فى المصادر المستخدمة فبينما وصل أكبر عدد للكتب إلى ٦٤٢٦ عنوانا كما سبقت الاشـارة إلى ذلك فى سجـلات رصيد دار الكتب أى بنسبـة ٢٠،٦ ٪ من التجميع الكلى ، نجد أن قائمة هامر تحتوى على ٣٨ كتابا بنسبة ١٢ر ٪ من التجميع الكلى وقائمة رينو تحتوى عل ٥٥ كتابا بنسبة ١٨ر ٪ من التجميع الكلى .

ولا يمكن اغفال أى من قائمتى هامر ورينو ذلك لتقدم تاريخ نشرهما ـ قائمة رينو ١٨٣١ ، قائمة هامر ١٨٣٩ ـ بل قد لا نتجاوز الحقيقة إذا اعتبرنا أن تلك القوائم وما يتبعها من قائمة بيانكى وقائمة دورن ـ نواة للببليوجرافية المصرية .

تحليل وتقييم المصادر

أولا - بحوث ، مقالات وكتب :

قبل أن نتعرض لما أسفر عنه التجميع والخطوات التى تلته لمعرفة اتجاهات الانتاج الفكرى المصري للكتب المنشورة فى القرن التاسع عشر ، يجدر بنا أن نقيم المحاولات السابقة التى قام بها المستشرقون والباحثون لرصد الكتب المنشورة فى مصر فى القرن التاسع عشر .

ماسبق من محاولات لحصر أوائل المطبوعات :

أعطى محمد علي الكتاب المصرى المطبوع إستمرارية النشر - ليس كما حدث وقت الحملة الفرنسية برحيل المطبعة معها - وذلك بانشائه مطبعة بولاق ورغم إعتباره المطبعة أداة من أدوات الدفاع عن عرشه لتزويد جيشه بما يحتاجه من مطبوعات إلا أنها شكلت نقطة إنطلاق للكتاب المصرى وحققت إزدهارا للإنتاج الفكري .

وللأسف لم يجد هذا الإنتاج التربه الصالحة للحفاظ عليه وصيانته مما أدى إلى تشتت معظمه واندثار بعضه . ويرجع هذا الوضع إلى الأسباب التالية : -

١ - تأخر إنشاء المكتبة الأم[٢] التى تجمع وتنظم وتحتفظ بنتاج ما أخرجته عقول أبناء الوطن أو نشر على أرضه .

٢ - غياب وعى الجمهور بقيمة الكتاب وأهميته وطريقة حفظه وذلك يرجع لارتفاع نسبة الأمية .

٣ - الظروف الاقتصادية والسياسية التى مرت بها البلاد مما جعل التفكير فى اقتناء كتاب نوعا من الترف أو البذخ .

ونتيجة لهذه الأسباب مجتمعة تعذر الوصول إلى كل ما أنتج من مطبوعات فى النصف الأول من القرن التاسع عشر حيث « لم توجد مجموعة كاملة من مطبوعات بولاق فى أي مكان فى مصر كلها ، ولا يوجد حتى فى مطبعة بولاق مجموعة محفوظه بها

وحتى مدير المطبعة لا يعرف ما طبعته المطبعة . كما لم يخطر على بال احد إعداد قائمة بما صدر عنها من مطبوعات »[٣] .

فإذا كانت هذه هى الحالة قبل منتصف القرن التاسع عشر وكما ورد على لسان أحد المعاصرين فما بالنا بما يكون عليه الوضع الآن ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين وقد بعدت الشقة بيننا وبين ذلك القرن وخاصة عقوده الأولى .

لذلك كان من المفيد أن نشير إلى المقالات التى كتبها المستشرقون وأيضا التقارير التى أعدها القناصل فى مصر ، بالإضافة إلى الدراسات التى تتعلق بما نشر فى مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر . كانت المحاولة الأولى لرصد الإنتاج الفكرى المطبوع فى مصر ما قام به المستشرق ج . ت رينو[٤] حيث أورد قائمة كتب إنتهى من تجميعها إلى سنة ١٨٣٠ ووصل عدد الكتب المجمعة إلى ٥٥ كتابا وهى تعتبر قائمة هامة نظرا لتقدم تاريخ تجميعها ، وقد حرص رينو على أن يذكر فى كل مدخل : العنوان مع ذكر اللغة التى نشر بها ـ عربى ، تركى ، فارسى ، ثم يذكر ترجمته باللغة الفرنسية ثم إسم المؤلف وحجم الكتاب وتاريخ النشر بالهجرى والميلادى ، والقائمة مرتبه تحت الموضوعات التالية باللغة الفرنسية :

نحو ـ قواميس ـ تاريخ ـ دين إسلامى ـ أدب ـ علوم ـ حساب وهندسة ـ علوم طبية ـ زراعة وصناعة ـ فنون عسكرية ـ علوم بحرية .

تلى هذه القائمة ما قام به جوزيف فون هامر[٥] حيث وصل فى تجميع قائمته إلى سنة ١٨٣١ ونشر الكتاب بأصله الألمانى سنة ١٨٣٢ وكان عدد الكتب بالقائمة ٣٨ كتابا . ورغم أن هذه القائمة قد زامنت قائمة رينو إلا أنه قد إهتم برصد الكتب التى سبق نشرها فى القسطنطينية وأشار إلى طبعاتها المختلفة وفى حالة ما إذا كان الكتاب مترجما ، فقد حرص على ذكر اللغة المترجم عنها ولكنه مع ذلك قد وقع فى عدة أخطاء منها : أنه أغفل ذكر ثمانية عشر كتابا أوردها رينو بقائمته . كما أنه اعتبر الوقائع المصرية كتابا وأورده بآخر القائمة (رقم ٣٨) وأغفل ذكر عنوان الكتاب بلغته واكتفى بشرحه باللغة الفرنسية (أصل الكتاب باللغة الألمانية) كذلك أغفل ذكر تاريخ النشر فى بعض الكتب[٦] .

وفى سنة ١٨٣٨ انتهى جون بورنج[٧] من كتابة تقريره الذى ضمنه قائمة

بالكتب المصرية المطبوعة فى القاهرة ، وقد قصرهـا على الكتب العـربية والتـركية فقط . وبلغ عدد الكتب بها ٧٥ كتابا بـالإضافـة إلى ثلاثـة كتب مترجمـة ليصبح المجموع ٧٨ كتابا .

إقتصرت المعلومات التى أوردها على عنوان مختصر للكتاب مع شرح مقتضب لموضوعه ، وقد يذكر إسم المؤلف فى القليل النادر ولكنه أغفل ذكر تاريخ النشر . الشىء المؤكد هنا أن تاريخ الانتهاء من هذا التقرير كان سنة ١٨٣٨.(تم نشر سنة ١٨٤٠) وهذا يرجح أن هذه الكتب قد نشرت فى العشرينيات والثـلاثينيات من القرن التاسع عشر . هذا وقد ميز بورنج بين المطبوع والمخطوط وبين الكتب المؤلفة والكتب المترجمة .

أما قائمة بيانكى (٨) فقد وصل تجميعها إلى سنة ١٨٤٢ وشملت ٢٤٣ كتابا وذلك باضافة ١٨٨ كتابا تم نشرها بعد التجميع الذى قام به كل من رينو وهامر . رتب بيانكى قائمته زمنيا حسب سنوات النشر وأورد فى كل مدخل : العنوان بلغته الأصليـة . عـربى ، تـركى ، فـارسى - ثم مـا يقـابله بحـروف لاتينيـة (Transliteration)ثم ترجمته باللغة الفرنسية ثم أعقب العنوان باسم المؤلف مـع شروح مقتضبه عن موضوع الكتاب ثم ذكر حجم الكتاب ومكان الطبع والتاريخ وأشار إلى الطبعات السابقة ومكانها إن وجد وقد أضاف سعر الكتاب بدءا بالكتاب رقم (٥٧) بالقائمة (وهى الكتب التى أضافها على قائمتى رينو وهامر) . يلى قائمة بيانكى ما قام به المستشرق الروسى ب . دورن B. Dornحيث جمع مطبـوعات بولاق الموجودة فى المتحف الأسيوى بسان بترسبورج Saint Petersbourg ونشرها سنة ١٨٦٦ فى :

Bulletin de l'Academie Imperiale des Sciences de Saint Petersbourg, vol X ((1866) pp. 182—99.

وهذه القائمة أصغر حجما من قائمة بيانكى (١٤٧ مقابل ٢٤٣ كتابا) ولكنها أكثر ترتيبا ودقة ، فالعناوين كاملة وتواريخ النشر محددة فى كل مدخل بالإضافة إلى بيانات التوريق والإحالة إلى ماسبق نشره وهى مصنفة حسب الموضوع وتشمل سبعة كتب يقع تاريخ نشرها بعد سنة ١٨٤٣ وقبل سنة ١٨٤٩[٩] .

هذا وقد أورد أبو الفتوح رضوان (١٠) قائمة بأوائل المطبوعات إعتمد فيها على مقالات رينو وهامر وبيانكى وأضاف إليها تسعة عناوين لم تذكر فى أى من تلك القوائم الثلاث حيث بلغت عدد العناوين التى ذكرها ٢٥٢ عنوانا وقد ركز على ذكر عنوان الكتاب وتاريخ الطبع دون ذكر المؤلف إلا فى القليل النادر وأضاف سعر الكتاب بدءا بالكتاب رقم (٦٢)(١١) كما أضاف ملحوظات تتعلق بوجود بعض الكتب فى القوائم السابقة دون غيرها .

كذلك حصر جمال الدين الشيال (١٢) ـ فى دراسته للترجمة فى مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ـ الكتب التى ترجمت وقد وصل عدد الكتب المترجمة فى النصف الأول من القرن ١٨٧ كتابا وقد أورد عنوان الكتاب والمؤلف والمترجم والمصحح ثم اللغة التى ترجم فيها وإليها ، يلى ذلك مكان الطبع والسنة ثم موضوع الكتاب ، والثمن وبيان التوريق ثم بعض الملاحظات .

وتعتبر البيليوجرافية التى جمعها محمد جمال الدين الشوربجى (١٣) من أحسن المصادر التى ترجمت لتلك الفترة (النصف الأول من القرن التاسع عشر) من ناحية دقة البيانات المعطاة لكل مدخل حيث أورد بيانات التأليف والنشر كاملة ، بالإضافة إلى ما ألحق بالقائمة من كشافات : للعنوان والمؤلف والمترجم والمصحح والناشر ومكان الطبع وقد جاءت تلك البيليوجرافية تتويجا لجميع الأعمال السابقة عليها وإن كانت قد اقتصرت على الكتب العربية فقط دون التركية أو الفارسية أو اللغات الاخرى . وقد وصل عدد العناوين التى يقع تاريخ نشرها بين سنتى ١٨٢٢ و ١٨٤٩ إلى ١٦٣ عنوانا .

ومن تلك القوائم والدراسات والتقارير يمكننا مقارنة عدد العناوين التى وردت فى كل منها ، آخذين فى الاعتبار السنة التى توقف عندها التجميع ، والمجال الذى اتخذ أساسا لرصد العنوان .

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٢)
يبين المحاولات التي قام بها المستشرقون والباحثون لرصد أوائل المطبوعات المصرية

المصدر	سنة الاقفال	سنة النشر	عدد العناوين	ملحوظات
قائمة رينو	١٨٣٠	١٨٣١	٥٥	شملت كتب عربية وتركية وفارسية
قائمة هامر	١٨٣٠	١٨٣٢	٣٨	شملت كتب عربية وتركية وفارسية
تقرير بورنج	١٨٣٨	١٨٤٠	٧٨	شملت كتب عربية وتركية
قائمة بيانكى	١٨٤٢	١٨٤٣	٢٤٣	شملت كتب عربية وتركية وفارسية
قائمة أبو الفتوح رضوان	١٨٤٢	١٩٥٣	٢٥٢	شملت كتب عربية وتركية طبعت بمطبعة بولاق .
قائمة دورن	١٨٦٩	١٨٦٦	١٤٩	اقتصرت على الكتب الموجودة بالمتحف .
قائمة الشيال	١٨٤٩	١٩٥١	١٨٦	المجموع الكلى ١٩١ كتابا منها ٤ مخطوط وواحد طبع بالاستانة .
قائمة الشوربجى (١٤)	١٨٦٢	١٩٦٣	١٦٣	شملت كتبا عربية فقط مقتناه فى دار الكتب القومية

تلك كانت المجهودات السابقة من مقالات وكتب حاولت رصد أوائل المطبوعات المصرية ومحور تجميع أغلبها هو ماطبع بمطبعة بولاق وذلك فى قائمة كل من رينو وهامر وبورنج وبيانكى وأبو الفتوح رضوان ودورن أما قائمة الشيال وقائمة الشوربجى فقد أدرجتا المطبوعات المصرية بصرف النظر عن المطابع التى طبعتها .

ثانيا ـ سجلات التزويد بالمكتبات وتشمل : ـ

١ ـ دار الكتب القومية ، ٢ ـ مكتبة الهيئة العامة للمطابع الأميرية ٣ ـ جامعة القاهرة ، المكتبة المركزية .

تحظى دار الكتب القومية بأهمية خاصة للأسباب التالية : ـ

ـ كونها مكتبة الدولة والمكتبة الأم ومايستلزم هذا الوضع من محاولات لتجميع شتات الإنتاج الفكرى القومى وتسجيله وحفظه .

ـ تاريخها الطويل الذى يرجع إلى سنة ١٨٧٠ وما قد تجمع لديها عبر هذه السنوات الطويلة من مطبوعات تعددت مصادر اقتنائها ـ اهداء ـ تبادل ـ شراء ـ إيداع .

ـ حرص الهيئات والأفراد على إهداء مقتنياتهم من مطبوعات إلى مكتبة الدولة .

ـ عند مصادرة مكتبات أفراد أو هيئات فإن مكتبة الدولة هى المكان الذى ترسل إليه مثل هذه المكتبات لحفظها والاستفادة منها وهذا ما حدث على سبيل المثال عند مصادرة مكتبات العائلة المالكة والإخوان المسلمين .

لهذه الأسباب السابقة مجتمعة تم التجميع لرصيد دار الكتب من محاور متعددة شملت : ـ

أ ـ سجلات الرصيد بقسم التزويد .

ب ـ سجلات المكتبات الخاصة .

جـ ـ الفهارس والقوائم المنشورة لرصيد دار الكتب (التى سيأتى شرحها عند تقييم الببليوجرافيات المطبوعة .

أ ـ دار الكتب القومية ـ قسم التزويد ـ سجلات رصيد الكتب :

شملت السجلات الفنون حسب التقسيم الموضوعى لدار الكتب كما يبينها الجدول التالى . . ـ

الجدول على الصفحة التالية

موضوع السجل	الرمز	عدد السجلات
معارف عامة	ج	١٠
فلسفة وعلم نفس	و	٨
دين إسلامى	ب	١٠
ديانات غير إسلامية	ن	١
العلوم الاجتماعية	ى	٦
اللغات	هـ	١٣
العلوم البحتة	ك	٤
العلوم التطبيقية	ل	٥
الفنون الجميلة	م	١
الأدب	ز	٥
التاريخ والتراجم	ح	٩
الجغرافيا	ط	٣
فنون متنوعة	-	٢
المجموع		٧٧

تم رصد الكتب من سجل كل فن ، حيث شملت البيانات المدرجة فى السجل: عنوان الكتاب ـ إسم المؤلف ـ مكان النشر والمطبعة . تاريخ النشر وعدد الصفحات أو الأجزاء ـ حجم الكتاب وسعره ـ وكيفية الاقتناء : شراء ـ تبادل ـ إهداء ـ إيداع .

بلغ عدد بطاقات الكتب المجمعة من سجلات رصيد قسم التزويد ٦٤٢٦ بطاقة موزعة حسب سنوات نشر الكتاب إلى :

١٨٢٠ ـ ١٨٢٩ = ٧٤ بطاقة
١٨٣٠ ـ ١٨٣٩ = ٢٥٦ بطاقة
١٨٤٠ ـ ١٨٤٩ = ٢٤٤ بطاقة

١٨٥٠ ـ ١٨٥٩ = ٢٦٦ بطاقة
١٨٦٠ ـ ١٨٦٩ = ٧٢٦ بطاقة
١٨٧٠ ـ ١٨٧٩ = ٨٥٤ بطاقة
١٨٨٠ ـ ١٨٨٩ = ٢١٣٣ بطاقة
١٨٩٠ ـ ١٨٩٩ = ١٨٧٣ بطاقة
المجمـــــــوع = ٦٤٢٦ بطاقة

وتعتبر سجلات دار الكتب من أهم المصادر الرئيسية لرصد الإنتاج الفكرى المصرى وتظهر أهميتها من العدد الناتج بعد تفريغها ـ ٦٤٢٦ بطاقة ـ حيث يشكل نسبة ٢٠ر٦ ٪ من المجموع الكلى للبطاقات المجمعة ـ ٣١ر٢٤٣ ألف بطاقة . من المصادر البالغ عددها ٣٢ مصدرا ، كما هو واضح من الجدول رقم (١٥) .

ب ـ دار الكتب القومية قسم التزويد ـ سجلات المكتبات الخاصة :

تعددت سجلات المكتبات الخاصة التى آلت لدار الكتب وشملت مكتبات لأفراد ولهيئات ولجمعيات بياناتها كالتالى : ـ

جدول يبين المكتبات الخاصة وعدد سجلاتها

م	اسم المكتبة	عدد السجلات	م	اسم المكتبة	عدد السجلات
١	مكتبة أجزخانة المنتزة	١	٧	مكتبة أنطون بولى	
٢	مكتبة اسماعيل داود	١	٨	مكتبة التيمورية	٢
٣	مكتبة اسماعيل مختار	١	٩	جمعية الاخوان المسلمين المنحلة .	١
٤	مكتبة الهامى حسين	١	١٠	مكتبة حسن على زكى	١
٥	مكتبة أمينة طوغان	١	١١	مكتبة الحسينى	٢
٦	مكتبة أنشاص	١	١٢	مكتبة حليم .	٤

م	اسم المكتبة	عدد السجلات	م	اسم المكتبة	عدد السجلات
١٣	مكتبة حورية حمدى	١	٣٠	مكتبة فوت القلوب	١
١٤	مكتبة الخاصة الملكية السابقة	١	٣١	مكتبة قولة	٧
١٥	مكتبة خليل أغا	٣	٣٢	مكتبة فتوح نشاطى	٢
١٦	مكتبة الداوئر	١	٣٣	مكتبة مجلس الوزراء	١
١٧	مكتبة رأس التين	١	٣٤	مكتبة محمد أحمد حسين	١
١٨	مكتبة رقية حليم	١	٣٥	مكتبة محمد سعيد حليم	١
١٩	المكتبة الزكية	١٤	٣٦	مكتبة محمد عبده	١
٢٠	مكتبة زينب سيف الله	١	٣٧	مكتبة محمد على إبراهيم	١
٢١	مكتبة زينب عباس حلمى	٢	٣٨	مكتبة محمد على توفيق	١
٢٢	مكتبة سعيد طوسون	١	٣٩	مكتبة مزرعة الصبحية	١
٢٣	مكتبة السلطانة ملك	١	٤٠	مكتبة مصطفى فاضل	٥
٢٤	مكتبة الشنقيطى	٣	٤١	مكتبة نازلى صبرى	٢
٢٥	مكتبة عابدين	٣	٤٢	مكتبة نعمت كمال الدين حسين	١
٢٦	مكتبة عبد العاطى جلال	١	٤٣	مكتبة نيفين سيف النصر	١
٢٧	مكتبة العقـــاد	٢	٤٤	مكتبة يوسف السيفى	١
٢٨	مكتبة عمرو إبراهيم	١	٤٥	مكتبة يوسف كمال	١
٢٩	مكتبة الغــورى	٣			
المجمـــــوع		ـــــ	٤٥	ـ مكتبـــة ـ	٨٥

كانت نتيجة تفريغ السجلات للمكتبات الخاصة ١٢٦٠ بطاقة موزعه كالآتى : ـ

١٨٢٠ ـ ١٨٢٩ = ٧ بطاقة

١٨٣٠ ـ ١٨٣٩ = ٢٣ بطاقة

١٨٤٠ ـ ١٨٤٩ = ٣٥ بطاقة

١٨٥٠ ـ ١٨٥٩	=	٥٧	بطاقة
١٨٦٠ ـ ١٨٦٩	=	٢٥٦	بطاقة
١٨٧٠ ـ ١٨٧٩	=	١٧٩	بطاقة
١٨٨٠ ـ ١٨٨٩	=	٢٨٦	بطاقة
١٨٩٠ ـ ١٨٩٩	=	٤١٧	بطاقة
المجمـــــوع	=	١٢٦٠	بطاقة .

لم تحظ تلك السجلات بنفس الإهتمام الذى شمل سجلات التزويد بالدار حيث أغفل ذكر الناشر وعدد الصفحات فى تسجيل أغلب الكتب .

٢ ـ الهيئة العامة للمطابع الأميرية ـ المكتبة ـ سجلات رصيد الكتب :

كان يجب أن تكون هذه المكتبة هى المصدر الرئيسى الشامل لكل مطبوعات بولاق ، والتى تمثل نسبة كبيرة من المطبوعات التى نشرت خلال القرن التاسع عشر ولكن كان لضيق المكان وتكدس الكتب منذ أن كانت بمكانها القديم ببولاق من ناحية وأيضا عدم الإحساس بقيمة الكتاب والحرص على حفظه من ناحية أخرى ، كل ذلك كان السبب فى إندثار أعداد هائلة من مطبوعات بولاق حيث كانت سمة الإهمال فى حفظ نتاج المطبعة ملازمة لها منذ الأربعينيات من القرن التاسع عشر . وقد عولجت مشكلة التكدس بإحراق أعداد هائلة من الكتب كان آخرها ١٩٨٠ باعتراف أمين المكتبة المساعد . وبرغم هذه الحقيقة المؤلمة فقد احتفظت لنا السجلات بمعلومات عن الكتب حيث قام أمين مكتبتها عبد الفتاح الكلسلى فى الخمسينيات من القرن العشرين برصد مجموعة المكتبة فى سجلات قيد رتبت حسب الفنون فى سبعة عشر سجلا بياناتها كالتالى : ـ

١ ـ سجل آداب اللغات
٢ ـ سجل تاريخ طبيعى
٣ ـ سجل علوم اجتماعية .
٤ ـ سجل علوم تاريخية وآثار
٥ ـ سجل علوم جغرافية .
٦ ـ سجل علوم حربية .
٧ ـ سجل ديانات
٨ ـ سجل طبيعة وعلوم
٩ ـ سجل طبيعة وكيمياء .
١٠ ـ سجل علوم رياضية وفلكية .
١١ ـ سجل علوم زراعية .
١٢ ـ سجل علوم طبية .

١٣ ـ سجل علوم فلسفية .
١٤ ـ سجل قانون .
١٥ ـ سجل علوم معاشية .
١٦ ـ سجل علوم هندسية .
١٧ ـ سجل مدارس .
١٨ ـ (فيما بعد) سجل المكتبة الخاصة لعبد الفتاح الكلسلى .

وقد جاء التسجيل فى زمن متأخر جدا عن نشأة مطبعة بولاق مما نتج عنه ضياع وتشتت معظم المطبوعات .

ذكرت البيانات التالية للكتب المسجلة :

المؤلف ـ العنوان ـ اسم المطبعة وتاريخ النشر ـ عدد الصفحات ـ وحجم الكتاب ـ وقد وصل عدد البطاقات المجمعة من تلك السجلات إلى ٢٤٢ بطاقة موزعة كالآتى حسب سنوات نشر الكتب . ـ

السنوات	عدد البطاقات
١٨٢٠ - ١٨٢٩	٢
١٨٣٠ - ١٨٣٩	٢٤
١٨٤٠ - ١٨٤٩	٢٩
١٨٥٠ - ١٨٥٩	٥
١٨٦٠ - ١٨٦٩	١٦
١٨٧٠ - ١٨٧٩	١٨
١٨٨٠ - ١٨٨٩	٧١
١٨٩٠ - ١٨٩٩	٧٧
المجموع	٢٤٢

٣ ـ جامعة القاهرة . المكتبة المركزية . قسم التزويد . سجلات الرصيد من الكتب

يرجع تأسيس جامعة القاهرة إلى بداية القرن العشرين حيث تأسست الجامعة

المصرية القديمة سنة ١٩٠٨ وأصبح يلقى فيها المحاضرات فى الأدب ، والفلسفة بواسطة أساتذة من المستشرقين إلى جانب عدد من المصريين ، وتم ضمها إلى الحكومة من سنة ١٩٢٥ وأصبحت تتسع فتشمل بجانب الآداب : الطب والعلوم والحقوق والهندسة والزراعة .

ومنذ سنة ١٩٠٨ بدأ بناء مجموعة الكتب بمكتبتها عن طريق الشراء والإهداء والتبادل ومن أهم مجموعات الهدايا : مكتبة الأمير إبراهيم حلمى والتى سنتناولها بالتفصيل عند الكلام عن البيليوجرافيات المنشورة .

وبفحص سجلات التزويد من السجل الأول إلى الخامس (حيث ندر وجود كتب فى الفترة المدروسة بعد السجل الخامس) إتضح أن البيانات المدرجة فى السجلات لكل كتاب تشمل : -

العنوان - إسم المؤلف - مكان النشر والتاريخ وقد أغفل بيان التوريق وسعر الكتاب . وقد وصل عدد الكتب المجمعة من تلك السجلات الخمسة إلى مايلى :

السنوات	عدد البطاقات
١٨٢٠ - ١٨٢٩	١
١٨٣٠ - ١٨٣٩	١٧
١٨٤٠ - ١٨٤٩	١٩
١٨٥٠ - ١٨٥٩	٢٥
١٨٦٠ - ١٨٦٩	١٠٨
١٨٧٠ - ١٨٧٩	١١١
١٨٨٠ - ١٨٨٩	٢٤٨
١٨٩٠ - ١٨٩٩	٢٤٤
المجموع	٧٧٣

جدول يبين عدد البطاقات التى جمعت من سجلات القيد بالمكتبات مرتبة فى فترات حسب سنوات نشر الكتب .

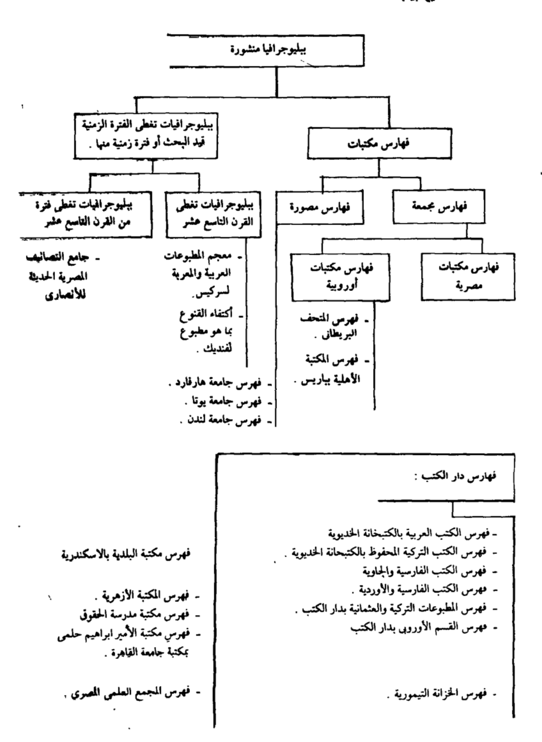
الفترة المصدر	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع
دار الكتب القومية قسم التزويد ـ سجلات رصيد الكتب .	٧٤	٢٥٦	٢٤٤	٢٦٦	٧٢٦	٨٥٤	٢١٣٣	١٨٧٣	٦٤٢٦
دار الكتب القومية سجلات المكتبات الخاصـــة	٧	٢٣	٣٥	٥٧	٢٥٦	١٧٩	٢٨٦	٤١٧	١٢٦٠
الهيئة العامة للمطابع الأميرـ المكتبة سجلات التزويد	٢	٢٤	٢٩	٥	١٦	١٨	٧١	٧٧	٢٤٢
جامعة القاهرة ـ المكتبة المركزية سجلات التزويد	١	١٧	١٩	٢٥	١٠٨	١١١	٢٤٨	٢٤٤	٧٧٣
المجمـــوع	٨٤	٣٢٠	٣٢٧	٣٥٣	١١٠٦	١١٦٢	٢٧٣٨	٢٦١١	٨٧٠١

يتضح من الجدول السابق أن مجموع البطاقات التى فرغت من سجلات أقسام التـزويد للمكتبـات المذكـورة قد بلغ ٨٧٠١ بـطاقة أى بنسبـة ٢٨ ٪ من مجموع البطاقات التى فرغت من المصادر جميعها (٣٢ مصدرا) والبالغ عددها ٣١ر٢٤٣ ـ بطاقة وتحظى سجلات دار الكتب ومكتباتها الخاصة بنسبة ٢٥ ٪ .

ثالثا ـ فهارس وببليوجرافيات منشوره :

تتشابه الببليوجرافيات المنشورة من حيث طبيعة معالجتها للمداخل والبيانات المعطاة إلى حد كبير .

والتقسيم التالى يسهل تبويب تلك البيبليوجرافيات ويظهر أوجه الشبه أو الاختلافات فيما بينها : -



فإذا تناولنا فهارس الكتب أمكننا تقسيمها إلى فهارس مجمعة ومصورة ويقصد بالمجمعة الفهارس التى تم إعدادها ببليوجرافيا لتنشر ، أما الفهارس المصورة فهى صورة طبق الأصل من الفهرس البطاقى للكتب التى تمثلها .

والفهارس المجمعة لدار الكتب المصرية تنقسم إلى :

فهارس قديمة : تمثلها فهارس دار الكتب القديمة حيث أعطيت البيانات من بيانات عنوان وتأليف ثم فقرة من الإفتتاحية تليها بيانات النشر دون التمييز بين النسخة والطبعة وبين المخطوط والمطبوع .

فهارس حديثة : تمثلها الفهارس الحديثة لدار الكتب حيث تبدأ بتسجيل الرقم المسلسل للكتاب ثم العنوان وبيانات المؤلف ثم بيانات النشر والتوريق وحجم الكتاب وتضع بين قوسين رقم الكتاب وفنه .

والجدول التالى يبين سجلات دار الكتب المنشورة وعدد البطاقات التى فرغت منها :

الفترة / المصدر	العشرينات	الثلاثينات	الاربعينات	الخمسينات	الستينات	السبعينات	الثمانينات	التسعينات	المجموع
فهرس الكتب :									
العربية بالكتبخانة	١١	٤٧	٨٢	١٢٠	٢٧٧	٣٤٣	٩٣٠	١٩	١٨٢٩
التركية بالكتبخانة	٤٥	١٦٣	١٤٣	٦٨	٣٤	٣٥	٣٢	٢٢	٥٤٢
الفارسية والجاوية	٦	٢٥	١٦	١١	٧	١٢	٧	٦	٩
الفارسية والأوردية	٢	٢١	١٢	٩	٦	٨	٥	٦	٦٩
فهرس المطبوعات									
التركية والعثمانية	٤٧	١٦٦	١٦٥	٨٢	٣٧	٤١	٣٢	٢١	٥٩١
فهرس القسم الاوروبى	١	–	٢	١٢	١٣٢	١١٣	١٣٧	٢٦٦	٦٦٣
فهرس الخزانة التيمورية	١	١	–	٧	٢٣	٣٤	٧٦	١١٤	٢٥٦
المجموع	١١٣	٤٢٣	٤٢٠	٣٠٩	٥١٦	٥٨٦	١٢١٩	٤٥٤	٤٠٤٠

يتضح من الجدول السابق أن عدد البطاقات المجمعة من فهارس دار الكتب المنشورة قد بلغ ٤٠٤٠ بطاقة ، فإذا كان عدد الكتب المجمعة من جميع المصادر قد وصل إلى ٣١٫٢٤٣ بطاقة ، تكون نسبة الكتب فى تلك الفهارس بالنسبة للمجموع الكلى ١٣ ٪ إلى ٨٧ ٪ .

أما الفهارس التى سارت على منوال فهارس دار الكتب فهى : -

- فهرس المكتبة الأزهرية .

المكتبة الأزهرية - فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٩٥٢ . ط ٢ . القاهرة ، مطبعة الأزهر ، ١٩٥٢ . ٦ مج .

نظرا إلى وضع الأزهر باعتباره أقدم مؤسسة تعليمية ودينية فى الوطن العربى وقدسيته التى جمعت تراثه الفكرى وحفظته من العبث والضياع بجانب ما حرص عليه رجالاته من إثراء المكتبة العربية بمؤلفاتهم - مخطوطة ومطبوعة ، نقول نظرا لهذه الأسباب مجتمعة ، أصبح لدى مكتبة الأزهر رصيد كبير من الكتب المطبوعة والمخطوطة .

سار ترتيب الفهرس « على نهج فهارس دار الكتب المصرية الحديثة ، وهو فهرس بالعنوان إلا أنه على نمط يسهل منه اشتقاء فهارس المؤلفين »[1] .

وقد بلغ عدد بطاقات الكتب المجمعة من الفهرس والتى تمثل الكتب التى نشرت فى مصر خلال القرن التاسع عشر ٤٤٣٣ بطاقة وهى نسبة كبيرة تمثل ١٤ ٪ من مجموع البطاقات المفرغة من المصادر والبالغ عددها ٣١٫٢٤٣ بطاقة .

أحمد أبو على (جامع) . فهرس المكتبة البلدية . الاسكندرية ، شركة المطبوعات المصرية ، ١٩٢٥ - ١٩٢٨ . ٦ مج .

تعتبر مكتبة بلدية الإسكندرية من المكتبات القديمة التى إتبعت طريقة دار الكتب فى إعدادها لفهارسها القديمة فأوردت البيانات بذكر العنوان والمؤلف وبياناته وذكر المطبعة فى بعض الأحيان ومكانها وتاريخ النشر وقد وضع المخطوط مع المطبوع فى هجائية واحدة . وصل عدد المداخل المجمعة من الكتب التى نشرت خلال القرن التاسع عشر ١٦١٤ كتابا .

---

(١) المكتبة الأزهرية . فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٧١ هـ (١٩٥٢) جـ ١ ، ط ٢ . القاهرة ، مطبعة الأزهر ، ١٩٥٢ . ص . ح .

وزارة الحقانية ـ مدرسة الحقوق الملكية . فهرست الكتب العربية المحفوظة بمكتبة المدرسة . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٢٢ . ٧٨ ، ٣٢١ ص .

مدرسة الحقوق الملكية من أقدم المدارس العالية حيث يرجع تاريخها إلى عصر اسماعيل باشا « فقد تأسست مدرسة الحقوق سنة ١٨٦٧ »[١٧] .

وقد بلغ عدد الكتب بفهرسها والذى يقع تاريخ نشرها خلال القرن التاسع عشر فى مصر ٣٤٦ كتابا .

جامعة القاهرة ، المكتبة . فهرس مكتبة الأمير إبراهيم حلمى . القاهرة ، مطبعة بول باربيه ، ١٩٣٠ . متعدد الترقيم .

من أكبر المكتبات المهداة لجامعة القاهرة ، والتى حرصت المكتبة على نشر فهرسها وقسمته حسب اللغات المنشورة بها الكتب حيث أفردت قسما للكتب العربية وقسما للكتب التركية والفارسية وقسما للغات الأوروبية . بلغ عدد الكتب التى نشرت خلال القرن التاسع عشر فى هذه المكتبة ٣١٥ كتابا .

اللول ، جان (جامع) . فهرس محاضرات ومطبوعات المجمع العلمى المصرى : ١٨٥٩ ـ ١٩٥٢ . القاهرة ، مطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، ١٩٥٢ ، ١٩٤ ، ٧ ص .

نستقى الدافع لاعداد هذا الفهرس مما ورد فى المقدمة حيث ذكر جامعة أنه « نظرا لأن المجلة السنوية والكتب التى يصدرها المجمع العلمى المصرى كل سنة منذ إنشائه ، ليس لها فهارس كما هو متبع فى بعض المؤسسات العلمية رأيت ـ خدمة للعلم ـ أن أقوم باخراج ماضمته هذه المطبوعات فى بطونها من دراسات وأبحاث مرتبه حسب موضوعاتها »[١٨] .

هذا وقد ألحق الفهرس بكشاف للمؤلف والعنوان وقد بلغ عدد الكتب المنشوره فيه خلال القرن التاسع عشر ٥٦ كتابا .

وفيما يلى جدول يبين عدد الكتب التى جمعت من فهارس المكتبات المصرية المنشورة حسب تاريخ نشر الكتب .

الجدول على الصفحة التالية

جدول يبين ما جمع من فهارس المكتبات المصرية

الفترة / عنوان الفهرس	عدد المجلدات	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع
دار الكتب	٢٠	١١٣	٤٢٣	٤٢٠	٣٠٩	٥١٦	٥٨٦	١٢١٩	٤٥٤	٤٠٤٠
مكتبة الأزهر	٦	١٧	٤٣	٧٤	١٧٢	٥٩٩	٧٩٤	١٢٧٩	١٤٥٥	٤٤٣٣
مكتبة البلدية	٦	٥	٤٢	٤١	٤٥	١٦٨	٢٥٥	٣٣٠	٧٢٨	١٦١٤
مكتبة مدرسة الحقوق	١	١	٨	١٩	٣	٣١	٣٨	٧٠	١٧٦	٣٤٦
مكتبة الامير ابراهيم حلمى	١	٣	٤	٣	٢	٣٠	٩٥	٩١	٩١	٣١٥
مكتبة المجمع العلمى المصرى	١	–	–	–	–	٢	١٢	١٣	٢٩	٥٦
مجموع الفهارس	٣٥									
مجموع البطاقات		١٣٩	٥٢٠	٥٥٧	٥٣١	١٣٤٩	١٧٨٠	٣٠٠٢	٢٩٣٣	١٠,٨٠٨

يتبين من المجموع الكلى للبطاقات من الفهارس السابقة (١٠ر٨٠٨ بطاقة) أنها تمثل ٣٤ ٪ من مجموع البطاقات التى فرغت من المصادر المختلفة (٣٢ مصدرا) عددها ٣١ر٢٤٣ بطاقة .

فهارس المكتبات الأوروبية : ـ

ـ فهرس المتحف البريطانى :

British Museum . Catalogue of Arabic Books in the British Museum, by A.G. Ellis. London, the Trustees of the British Museum, 1967. (Reprint of 1894 & 1901) 2 vols & 2 suppl.

يعد فهرس المتحف البريطانى للكتب العربية المطبوعة من فهارس المكتبات الأجنبية القديمة الغنية بالمجموعة العربية وقد نشر هذا الفهرس سنة ١٨٩٤ ، الجزء الأول من المجلد الأول ثم تبعه الجزء الثانى سنة ١٩٠١ . وأعقبها الملحق الأول سنة ١٩٢٦ ثم الملحق الثانى سنة ١٩٥٩ وأعيد طبعها جميعا سنة ١٩٦٧ ، لحصر جميع الكتب العربية التى اقتناها المتحف حتى سنة ١٩٥٧ .

اتبع الفهرس فى وضع البيانات ذكر إسم المؤلف ثم عنوان الكتاب ثم عدد الصفحات ومكان النشر وتاريخه ثم حجم الكتاب ولا يذكر اسم الناشر أو المطبعة إلا فى حالة مطبعة بولاق .

وصل عدد البطاقات المفرغة من الفهرس والمنشورة فى مصر خلال القرن التاسع عشر ١٨٦٩ كتابا .

فهرس المكتبة الأهلية بباريس :

Bibliotheque Nationale. Catalogue General des Livres Imprimes. Serie 2 Caracters non Latins, Tom 4 : Caracteres Arabes. Paris, 1978. 2 vols .

هذا الفهرس يشمل الكتب العربية التى اقتنتها المكتبة حتى سنة ١٩٧٥ .

البيانات المعطاة لكل مدخل : المؤلف والعنوان والمطبعة وتاريخ النشر وحجم الكتاب ، وجميع البيانات باللغة الفرنسية ماعدا العنوان حيث يذكر باللغة العربية وبآخر بيانات الكتاب ترجمة للعنوان باللغة الفرنسية .

هذه الكتب الذى يقع تاريخ نشرها فى القرن التاسع عشر - بلغ عددها فى الفهرس المذكور ١٤٨٥ كتابا (١٩) .

فيما يلى جدول يبين عدد الكتب التى جمعت من الفهارس المنشورة بمكتبات أوروبية والغير مصورة :

جدول يبين عدد البطاقات المجمعة من الفهارس الاوروبية المنشورة الغير مصورة :

الفترة / المصدر	عدد المجلدات	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع
فهرس المتحف البريطانى	٤	١١	٦٨	٧٩	٥٠	٤٥٥	٣٣١	٥٧٧	٢٩٨	١٨٦٩
فهرس المكتبة الأهلية بباريس	٢	٤٢	٨٤	١٤٥	٩٣	١٩٢	٢١٣	٣٠٦	٤١٠	١٤٨٥
مجموع المجلدات	٦									
مجموع الكتب		٥٣	١٥٢	٢٢٤	١٤٣	٦٤٧	٥٤٤	٨٨٣	٧٠٨	٣٣٥٤

يتضح من الجدول السابق أن عدد البطاقات المجمعة قد بلغ ٣٣٥٤ بطاقة وهذا العدد يشكل نسبة ١١ ٪ من مجموع البطاقات المجمعة من المصادر المختلفة والبالغ عددها ٣١٫٢٤٣ بطاقة .

الفهارس المصورة :

وهى فهارس مكتبات جامعية نشرت عن طريق تصوير الفهارس البطاقية للمكتبات التابعة لها ويندرج تحت هذه الفئة : ـ

فهرس جامعة هارفارد

فهرس جامعة يوتا

فهرس جامعة لندن

- فهرس جامعة هارفارد :

جامعة هارفارد . فهرس مجموعة الكتب والدوريات العربية فى جامعة هارفارد ، اعداد فوزى عبد الرازق . بوسطن ، ج . ك . هول ، ١٩٨٣ . ١ - ٤ مج (الكتب) .

تعتبر مكتبة جامعة هارفارد من أكبر مكتبات الأبحاث فى العالم وأقدمها وقد بدأت ببناء مجموعة الكتب العربية منذ ١٨٨٠ وهو تاريخ بدء تدريس اللغة العربية بالجامعة .

وقد قامت الجامعة بنشر فهرس الكتب العربية والفارسية والتركية فى تجميع واحد صدر سنة ١٩٦٨ ونظرا لإعادة فهرسة مجموعة المكتبة توطئة لاستخدام الكمبيوتر من ناحية ، والكم الهائل من الكتب العربية التى أضيفت بين سنتى ١٩٦٨ - ١٩٧٦ إلى المكتبة من ناحية أخرى ، لجأت الجامعة إلى تخصيص فهرس للكتب والدوريات العربية . ويعتبر هذا الفهرس فهرسا موحدا للكتب العربية الموجودة بمكتبة مدرسة الحقوق ومكتبة مدرسة الفنون ومكتبة الطب ومكتبة الديانات بجانب مجموعة قسم الشرق الأوسط .

وقد بلغ رصيد البطاقات المجمعة للكتب التى نشرت خلال القرن التاسع عشر ٦٧٧ بطاقة .

- فهرس جامعة يوتا :

University of Utah. Middle East Libray. Arabic Collection. Salt Lake City, University of Utah Press, 1968 — 1979. 2 vol. & 2 suppl.

تعتبر من المكتبات الغنية بمجموعاتها من الكتب عامة والمتعلقة بالشرق الأوسط خاصة . الفهرس عبارة عن تصوير للفهرس البطاقى للمكتبة ، وبيانات المداخل : إسم المؤلف وبياناته - عنوان الكتاب - بيان الطبعة - بيانات النشر والتوريق . وقد يذكر فى بعض المداخل حجم الكتاب .

بلغ رصيد البطاقات المجمعة عن الكتب المنشورة فى مصر خلال القرن التاسع عشر من هذا الفهرس ٥٤٤ بطاقة .

- فهرس جامعة لندن : . .

London Univrsity . School of Oriental and African Studies Library. Library Catalogue. Author Cat. Boston, G.K. Hall, 1963. v l — 8.

تعتبر مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن هى المكتبة الأم فهى تعير جميع المكتبات فى انجلترا الكتب التى تبحث فى الدراسات الشرقية والأفريقية وتشكل مجموعة الكتب العربية بها جزءا هاما من مجموعة المكتبة . أما من حيث البيانات المعطاة : اتبع فى كتابه أسماء المؤلفين نقلها من الحروف العربية للحروف اللاتينية وكتابة العنوان ثم ذكر مكان النشر وتاريخ النشر بالتقويم الهجرى والميلادى وفى حالات نادرة تذكر المطبعة .

بلغ عدد البطاقات عن الكتب الموجودة بالفهرس من التى نشرت خلال القرن التاسع عشر فى مصر ٤١٦ بطاقة .

وفيما يلى جدول يبين عدد البطاقات المجمعة من الفهارس الثلاثة السابقة لجامعات هارفارد ويوتا ولندن .

جدول يبين البطاقات المجمعة من الفهارس المصورة للفهرس البطاقى : جامعة هارفارد ، يوتا ولندن

الفترة / المصدر	عدد المجلدات	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع
فهرس مكتبة :										
جامعة هارفارد	٤	٢	١٠	٣	٢٣	٩٠	١٠٠	٢١٩	٢٣٠	٦٧٧
جامعة يوتا	٤	–	٨	٦	١٧	٧٦	٦٧	١٣٧	٢٣٣	٥٤٤
جامعة لندن	٨	١	٢	١٣	١٥	٤٣	٥٤	١٤٧	١٤١	٤١٦
مجموع المجلدات	١٦									
مجموع الكتب		٣	٢٠	٢٢	٥٥	٢٠٩	٢٢١	٦٠٣	٦٠٤	١٦٣٧

يتضح من مجموع البطاقات المجمعة من الفهارس السابقة ـ ١٦٣٧ بطاقة ـ أنها تشكل ٥ ٪ من مجموع البطاقات المجمعة من المصادر كلها .

ببليوجرافيات منشورة تغطى القرن التاسع عشر أو فترة زمنية منه : الببليوجرافيات التى غطت القرن التاسع عشر أو معظمة :

إدورد فنديك (جامع) . إكتفاء القنوع بما هو مطبوع ؛ من أشهر التآليف العربية فى المطابع الشرقية والغربية ، جمع إدورد فنديك ، تصحيح محمد على البيلاوى . القاهرة ، مطبعة التأليف والهلال ، ١٨٩٦ . ٦٧٧ ص .

يظهر الهدف من التجميع الذى قام به فنديك فى العبارة التالية « حيث أنه يهم كل مولع باللغة العربية وآدابها ولاسيما كل تلميذ من تلامذة المدارس المصرية ، أن يتوصل إلى معرفة أسماء الكتب الشهيرة العربية وأماكن طبعها وسنة حصول ذلك مع الوقوف على إسم المؤلف وسيرته والقرن الذى نبغ فيه »[٢٠]

هذا ولم يقم الجامع بتسجيل كل ماصدر باللغة العربية بل ركز بالدرجة الأولى على الكتب التى تبحث فى اللغة وآدابها وفى الديانات والتاريخ . وصل عدد بطاقات الكتب المجمعة منه والتى نشرت فى مصر ١١٩٦ بطاقة .

يوسف اليان سركيس (جامع) . معجم المطبوعات العربية والمعربة ؛ وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة فى الاقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمحة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ والموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية . القاهرة ، مطبعة سركيس ، ١٩٢٨ . ١١ جزء فى ٢ مج .

يتضح من العنوان أن المعجم يغطى الفترة قيد البحث بأكملها ولكن يتضح من المقدمة أنه استثنى بعض أنواع من الكتب مثل كتب الروايات الحديثة والكتب الدينية النصرانية كما أورد فى أماكن كثيرة بمعجمة عبارة « وله مؤلفات عديدة منها » فقد كان تجميعه على سبيل اعطاء الأمثلة لا على سبيل الحصر .

البيانات المعطاة للمداخل بعد ترجمته للمؤلف ايراد عنوان الكتاب واسم المطبعة إذا كانت بالقاهرة أو يستبدل إسمها بكلمة مصر إن لم يستدل على المطبعة ،

ثم تاريخ النشر وعدد الصفحات . بلغ عدد الكتب التى يقع تاريخ نشرها قبل نهاية القرن التاسع عشر ونشرت فى مصر ٣٨٤٦ كتابا . ورغم أن هذا العدد يشكل ثلاثة أمثال ماجمعه إدورد فنديك فى كتابه إلا أنه لا يمثل العدد الكلى للمطبوعات من الإنتاج الفكرى المصرى كما سيتضح فى مقارنتنا بين التجميع من المصادر والنتائج النهائية للحصر .

البيليوجرافيات المنشورة التى غطت فترة زمنية من القرن التاسع عشر
عبد الله حسين الأنصارى (جامع) . جامع التصانيف المصرية الحديثة : من ١٣٠١هـ - ١٣١٠هـ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٣١٢ هـ . ٧٧ ص .

يتضح من مقدمة الجامع الظروف التى دفعته للقيام بتجميعه وذلك تلبية لأمر يعقوب أرتين وكيل نظارة المعارف آنذاك بتجميع مانشر من مؤلفات المصريين العربية ومترجماتهم مرتبا بعناوين الكتب فى كل علم على ترتيب حروف المعجم ذاكرا مع كل كتاب إسم مؤلفه ووظيفته ومشيرا إلى ماقررته نظارة المعارف وما اشترته من المؤلفين وطبعته على نفقتها .

بدأ التجميع ببداية القرن الرابع عشر الهجرى وجعل مؤلفات كل عشر سنوات فى جزء منفصل ولكن لم يتمم إلا الجزء الأول الذى يجمع للسنوات من ١٣٠١ - ١٣١٠ هـ (١٨٨٣ - ١٨٩٢م) .

ترجع أهمية هذا المرجع إلى اقتصاره على مؤلفات المصريين ومترجماتهم كذلك إلى المعلومات الإحصائية التى أوردها بآخر تجميعه حيث ذكر الموضوعات وعدد المؤلفات فى كل منها والمترجم وما قامت نظارة المعارف بشرائه مع بيان ثمن الشراء .

أما البيانات الببليوجرافية المعطاة فهى : إسم المؤلف وعنوان الكتاب ومكان نشره وأغفل إسم الناشر أو المطبعة - إلا فى حالة ما إذا كان الناشر نظارة المعارف فإنه يذكرها - ثم سنة النشر ، ولايذكر عدد الصفحات إلا فى حالة تعدد الأجزاء .

وفى حالة الكتاب المترجم فإنه يذكر إسم المترجم ويغفل ذكر إسم المؤلف .

بلغ عدد الكتب التى قام بتجميعها ٣٣٧ كتابا .

والجدول التالى يبين نتيجة ماجمع من بطاقات من الببليوجرافيات الثلاث مع بيان الفترة التى تم فيها التجميع لكل ببليوجرافيه .

جدول

يبين مجموع الكتب التى نشرت خلال القرن التاسع عشر فى مصر والواردة فى الببليوجرافيات التى تغطى ما صدر خلال القرن أو فترة منه

الفترة / المصدر	سنة الأقفال	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع
إكتفاء القنوع بما هو مطبوع	حتى سنة ١٨٩٦	١١	٥١	٤٧	٦	٢٣٣	١٦٠	٤٧٧	٢١١	
معجم المطبوعات العربية والمعربة	حتى سنة ١٩١٩	٢٤	٧٣	١٠٢	١٤١	٤٧٧	٥٩٨	١٣١٢	١١١٩	٣٨٤٦
جامع التصانيف المصرية الحديثة	١٨٨٢ - ١٨٩٢	–	–	–	–	–	٢٢٠	١١٧	–	٣٣٧
المجموع	–	٣٥	١٢٤	١٤٩	١٤٧	٧١٠	٩٧٨	١٩٠٦	١٣٣٠	٥٣٧٩

من الجدول السابق يتضح أن عدد بطاقات الكتب فى الببليوجرافيات الثلاث بلغ ٥٣٧٩ بطاقة وهذا العدد يمثل ١٧ ٪ من المجموع الكلى للبطاقات المفرغة من المصادر المختلفة والبالغ عددها ٣١٫٢٤٣ بطاقة .

وللببليوجرافيات الثلاث السابقة قيمة خاصة من حيث أنها لاتحدد تجميعاتها بما هو موجود داخل جدران مكتبة بعينها ولكن المفروض حسب المجال الموضح من عناوين الببليوجرافيات أنها ترصد جميع الكتب من المظان المختلفة ، بصرف النظر

عن مكان تواجد الكتب . وبرغم هذا المجال الواسع فإن سركيس قد جمع فقط ٣٨٤٦ كتابا واقتصر فنديك فى تجميعه على ١١٩٦ كتاب أما الأنصارى فقد وصل تجميعه إلى ٣٣٧ كتابا فى عشر سنوات .

تلك هى المصادر التى اتخذت أساسا للتجميع والبالغ عددها ٣٢ مصدرا ، قيمت لمعرفة مجال رصدها للكتب ومدى استيفاء بياناتها ومقدار تغطيتها للفترة قيد البحث ذلك توطئة للحصول على أساس إحصائى نقيس عليه إتجاهات الإنتاج الفكرى المصرى .

ولتتبع هذا الإنتاج خلال فترة زمنية كبيرة ـ القرن التاسع عشر ـ رأيت أن اقسمها إلى فترات متساوية (عشر سنوات) مبتدئة بسنة ١٨٢٠ إلى سنة ١٨٩٩ .

أسفر التجميع من المصادر على ٣١ر٢٤٣ بطاقة وبعد عمليات الترتيب بالعنوان واستبعاد المكررات ، تبقى ١٠ر٤٠٥ بطاقة وبذلك تكون نسبة الإنتاج الفعلى ٣٣ ٪ من المجموع الكلى الناتج من تفريغ المصادر ونسبة البطاقات المكررة ـ البالغ عددها ٢٠ر٨٣٦ بطاقة كتاب ـ هى ٦٧ ٪ من المجموع الكلى وهذه نسبة عالية للمكررات تعطى اطمئنانا إلى أن التجميع قد وصل إلى درجة التشبع وأن العدد الناتج بعد إستبعاد المكررات يمكن إتخاذه أساسا لتحليل الإتجاهات المختلفة للإنتاج الفكرى .

والجدول التالى يساعد على إجراء المقارنة بين تجميع كل مصدر على حدة خلال الفترات الزمنية من القرن التاسع عشر .

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٣)

يبين ما جمع من كل مصدر لكتب نشرت فى مصر خلال القرن التاسع عشر موزعة على فترات (١٠ سنوات) بحسب تاريخ نشر الكتب مقابل ناتج الرصد للكتب المنشورة بعد استبعاد المكررات

الفترة / المصدر	نوعه	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	الخمسينيات	الستنات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع
•قائمة ريو	بحوث ومقالات	٤٠	١٥	–	–	–	–	–	–	٥٥
قائمة ها مر	كتب	٣٤	٤	–	–	–	–	–	–	٣٨
تقرير بوريج	تقارير	٤٧	٣١	–	–	–	–	–	–	٧٨
قائمة بيانكى	مقالات	٤٩	١٢٥	٦٩	–	–	–	–	–	٢٤٣
قائمة دورن	مقالات	١٣	٥٨	٧٦	١	١	–	–	–	١٤٩
تاريخ الترجمة والحركة الثقافية للشيال	كتب	٢١	٨١	٨٤	–	–	–	–	–	١٨٦
تاريخ مطبعة بولاق لأبو الفتوح رضوان	كتب	٥٢	١٢٣	٧٧	–	–	–	–	–	٢٥٢
قائمة أوائل المطبوعات بدار الكتب	كتب	١٨	٥٥	٩٠	١٢٠	٨٤	–	–	–	٣٦٧
دار الكتب ـ قسم التزويد ـ سجلات رصيد الكتب	سجلات مكتبات	٧٤	٢٥٦	٢٤٤	٢٦٦	٢٧٦	٨٥٤	٢١٣٢	١٨٧٣	٦٤٢٦

المصدر (الفترة)	نوعه	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع
دار الكتب ـ قسم التزويد ـ سجلات المكتبات الخاصة	سجلات مكتبات	٧	٢٣	٣٥	٥٧	٢٥٦	١٧٩	٢٨٦	٤١٧	١٢٦٠
الهيئة العامة للمطابع الأميرية ـ المكتب سجلات التزويد	سجلات مكتبات	٢	٢٤	٢٩	٥	١٦	١٨	٧١	٧٧	٢٤٢
جامعة القاهرة ـ المكتبة المركزية ـ سجلات التزويد	سجلات مكتبات	١	١٧	١٩	٢٥	١٠٨	١١١	٢٤٨	٢٤٤	٧٧٣
فهرس الكتب العربية بالكتبخانة الخديوية	ببليوجرافيات منشورة	١١	٤٧	٨٢	١٢٠	٢٧٧	٣٤٣	٩٣٠	١٩	١٨٢٩
فهرس الكتب التركية بالكتبخانة الخديوية	فهارس ومكتبات مصرية معدة	٤٥	١٦٣	١٤٣	٦٨	٣٤	٣٥	٣٢	٢٢	٥٤٢
فهرس الكتب الفارسية والحاوية	فهارس مكتبات مصرية معدة	٤٥	١٦٣	١٤٣	٦٨	٣٤	٣٥	٣٢	٢٢	٥٤٢
فهرس الكتب الفارسية والأوردية	فهارس مكتبات مصرية معدة	٢	٢١	١٢	٩	٦	٨	٥	٦	٦٩
فهرس المطبوعات التركية والعثمانية	فهارس مكتبات مصرية معدة	٤٧	١٦٦	١٦٥	٨٢	٣٧	٤١	٣٢	٢١	٥٩١

الفترة / المصدر	نوعه	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع
فهرس القسم الأوربي بدار الكتب	فهارس مكتبات مصرية معدة	١	–	٢	١٢	١٣٢	١١٣	١٣٧	٣٦٦	٦٦٣
فهرس الخزانة التيمورية	فهارس مكتبات مصرية معدة	١	١	–	٧	٣٣	٣٤	٧٦	١١٤	٢٥٦
فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية	فهارس مكتبات مصرية معدة	١٧	٤٣	٧٤	١٧٢	٥٩٩	٧٩٤	١٣٧٩	١٤٥٥	٤٤٣٣
فهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية	فهارس مكتبات مصرية معدة	٥	٤٢	٤١	٤٥	١٦٨	٢٥٥	٣٣٠	٧٢٨	١٦١٤
فهرس مدرسة الحقوق	فهارس مكتبات مصرية معدة	١	٨	١٩	٣	٣١	٣٨	٧٠	١٧٦	٣٤٦
فهرس مكتبة الأمير ابراهيم حلمى بمكتبة جامعة القاهرة .	فهارس مكتبات مصرية معدة	٣	٤	٣	٢	٣٠	٩٢	٩٠	٩١	٣١٥
فهرس المجمع العلمى المصرى	فهارس مكتبات مصرية معدة	–	–	–	–	٢	١٢	١٣	٢٩	٥٦
فهرس المجمع العلمى البريطانى	فهارس مكتبات أوروبية معدة	١١	٦٨	٧٩	٥٠	٤٥٥	٣٣١	٥٧٧	٢٩٨	١٨٦٩
فهرس المكتبة الأهلية بباريس	فهارس مكتبات	٤٢	٨٤	١٤٥	٩٣	١٩٢	٢١٣	٢٠٦	٤١٠	١٤٨٥

المصدر		العشرينيات	الثلاثينيات	الاربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع
	أوروبية معدة									
فهرس مكتبة جامعة هارفرد	فهارس مكتبات	٢	١٠	٣	٢٣	٩٠	١٠٠	٢١٩	٢٣٠	٦٧٧
	مصورة									
فهرس مكتبة جامعة يوتا	فهارس مكتبات	–	٨	٦	١٧	٧٦	٩٧	١٣٧	٢٣٣	٥٤٤
	مصورة									
فهرس مكتبة جامعة لندن	فهارس مكتبات	١	٢	١٣	١٥	٤٣	٥٤	١٤٧	١٤١	٤١٦
	مصورة									
أكتفاء القنوع بما هو مطبوع لفنديك	بيليوجرافيات	١١	٥١	٤٧	٦	٣٣٣	١٦٠	٤٧٧	٢١١	١١٩٦
معجم المطبوعات العربية والمصرية لسركيس	مشورة نعطى	٢٤	٧٣	١٠٢	١٤١	٤٧٧	٥٩٨	١٣١٢	١١١٩	٣٨٤٦
جامع التصانيف المصرية الحديثة للأنصارى	فترة رمنية مه	–	–	–	–	–	٢٢٠	١١٧	–	٣٣٧
المجموع من المصادر حسب الفترات		٥٨٨	١٦٢٨	١٦٧٥	١٣٥٠	٤١٠٣	٤٦٨٢	٩٠٣١	٨١٨٦	٣١٦٤٣
الانتاج الفعل للفكر المصرى المشورق القرن التاسع عشر .		١٠٥	٣٥٨	٤٠٤	٤٤٣	١٣٩١	١٥٩٨	٣٠٢١	٣٠٨٦	١٠٤٠٥

الاتجاهات العددية

للإنتاج الفكرى المصرى



١ ـ الاتجاهات العددية :

- ـ الاتجاهات العددية للإنتاج الفكرى المصرى .
- ـ الكتب والكتيبات فى مصر فى القرن التاسع عشر .
- ـ عدد نسخ الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر .



. الاتجاهات العددية

للإنتاج الفكرى المصرى

يمكن تحديد إتجاه الإنتاج الفكرى من حيث الكم ومن حيث النوع .

يتضمن التحليل الكمى للإنتاج معرفة :

١ ـ عدد الكتب المنشورة فى كل سنة .

٢ ـ عدد الكتيبات المنشورة فى كل سنة .

٣ ـ عدد نسخ الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر .

أما التحليل النوعى فيتضمن معرفة :

١ ـ إتجاهات الطبعات .

٢ ـ المؤلفون وإنتاجهم .

٣ ـ الإتجاهات الفئوية .

٤ ـ الإتجاهات اللغوية .

٥ ـ الإتجاهات الموضوعية .

ونظرا لقلة مانتج من التجميع للكتب التى نشرت خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر وما تميز به النصف الثانى من غزارة فى عدد الكتب المنشورة رأيت أن أتناول دراسة الإتجاه العددى على مرحلتين :

المرحلة الأولى : النصف الأول من القرن التاسع عشر .

المرحلة الثانية : النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

أولا ـ الاتجاهات العددية لإنتاج الكتب فى النصف الأول من القرن التاسع عشر :

وصل عدد البطاقات المجمعة من المصادر للكتب التى يقع تاريخ نشرها حتى نهاية النصف الأول من القرن ٣٨٩١ بطاقة وبعد عمليات الترتيب والتحقيق وصل العدد الفعلى للإنتاج فى النصف الأول من القرن إلى ٨٦٧ بطاقة

هذا وقد كان عدد الكتب التى صدرت فى كل سنة خلال العشرينيات مايلى : ـ

جدول يبين عدد الكتب التى صدرت فى كل سنة خلال العشرينيات

السنة	عدد الكتب
١٨٢٠	—
١٨٢١	—
١٨٢٢	٤
١٨٢٣	٨
١٨٢٤	١٥
١٨٢٥	١٥
١٨٢٦	٢٢
١٨٢٧	١٥
١٨٢٨	١٣
١٨٢٩	١٣
المجموع	١٠٥ المتوسط ١١

ويتضح من الأرقام السابقة أن أقل سنوات الإنتاج هى سنة ١٨٢٢ (أربعة كتب) حيث أنها السنة الأولى لإنتاج المطبعة وأكبر سنة للإنتاج هى سنة ١٨٢٦ (٢٢ كتابا) حيث إستقر العمل ودعت الحاجة إلى إنتاج كتب للجيش وللمدارس كما

سيجىء الحديث عنه بالتفصيل عند الكلام عن التوزيع حسب نوع الكتب لفئات معينة . أما فى سنة ١٨٢٩ (١٣ كتابا) حيث « تم نقل مطبعة بولاق من مكانها الأول إلى مكانها الحالى الفسيح فى سنة ١٨٢٩ وهو على ضفة النيل اليمنى ولايبعد كثيرا عن مبناها القديم » . [٢١]

جدول يبين عدد الكتب التى صدرت فى
كل سنة خلال الثلاثينيات

السنـــــة	عـــدد الكتـــب
١٨٣٠	١٥
١٨٣١	١٣
١٨٣٢	٣٠
١٨٣٣	٢٦
١٨٣٤	٤٩
١٨٣٥	٤٧
١٨٣٦	٣٦
١٨٣٧	٤٦
١٨٣٨	٤٥
١٨٣٩	٥١
المجمـــــوع	٣٥٨ المتوسط ٣٦

هذا وقد بلغ عـدد الكتب التى صدرت فى الثـلاثينيات ٣٥٨ كتـابا مـوزعة كالآتى :

ففى أوائل الثلاثينيات بدأت مشاريع محمد على تؤتى ثمارها ووصلت إلى نوع من الاستقرار إستتبع ذلك إزدهار فى الإنتـاج الفكرى ، ففى أوائـل الثلاثينيـات

« بلغت البلاد درجة عظيمة من التقدم والنظام فأسست ترسانات الإسكندرية وأنشىء أسطول بدل الذى أحرقته الدول بنافارين ووفد على مصر أثناء ذلك عدد عظيم من كبار الأوروبيين ومشاهيرهم وفى سنة ١٨٣٠ أنشأ كلوت بك حكيمباشى الجيش مدرسة الطب واسبتالية الخانقاة وأنشئت مدرسة السوارى بالجيزة والطوبجية بطرة والبيطرية بشبرا » [٢٢] . وترتب على ماسبق ذكره إزدهار التأليف والترجمة ونشر الكتب لسد حاجة المدارس والذى انعكست آثاره على ما وصل إليه إنتاج الكتب - ٤٩ كتابا فى سنة ١٨٣٤ - وهو إنتاج عال قابله انخفاض فى سنة ١٨٣٦ حيث وصل إلى ٣٦ كتابا وسببه ماحدث سنة ١٨٣٥ فقد « ظهر الطاعون بمصر فبذلت الهمم فى مكافحته وقد بلغ عدد الوفيات فى شهر أبريل بالقاهرة ٥٠٠ نفس فى اليوم الواحد و ٢٠٠ نفس فى باقى البلاد ومات من أهل القاهرة ٣٥٫٠٠٠ نفس فى ستة أشهر وفى الاسكندرية ١٤٫٠٠٠ نفس وكان مجموع من أباده الطاعون من سكان القطر ١٥٠٫٠٠٠ نفس » [٢٣] ولهذا التغير العرضى الذى حدث نتيجة عوامل غير منتظره بحلول الوباء على البلاد نجد الانعكاس واضحا على السنة التى تلته فى إنتاج الكتب حيث انخفض من ٤٧ كتابا سنة ١٨٣٥ إلى ٣٦ كتابا سنة ١٨٣٦ - كذلك كان من أسباب ازدهار النشر فى السنوات الثلاث : ١٨٣٧ - ١٨٣٩ ما قام به محمد على من إنشاء مدارس المبتديان حيث بلغ عددها بين سنتى ١٨٣٣ و ١٨٤١ « ٥٠ مدرسة بها جميع ٥٦٠٠ تلميذ » [٢٤] وقد استتبع هذا العدد الضخم من التلاميذ توفير الكتب للدراسة فبلغ عدد الكتب سنة ١٨٣٧ ، ٤٦ كتابا وفى سنة ١٨٣٨ ، ٤٥ كتابا . وأعلى انتاج كان سنة ١٨٣٩ حيث نشر ٥١ كتابا .

وفى الأربعينيات نجد أن مجموع مانشر من كتب قد وصل إلى ٤٠٤ كتابا أى بمتوسط ٤٠ كتابا سنويا والنشر الفعلى فى كل سنة بياناته كالتالى : -

الجدول على الصفحة التالية

جدول يبين عدد الكتب التى نشرت فى كل سنة خلال الأربعينيات

السنــــة	عــدد الكتــب
١٨٤٠	٤٦
١٨٤١	٥٩
١٨٤٢	٣٤
١٨٤٣	٢٨
١٨٤٤	٤١
١٨٤٥	٥٤
١٨٤٦	٣١
١٨٤٧	٤٤
١٨٤٨	٣٧
١٨٤٩	٣٠
المجمــــوع	٤٠٤ المتوسط ٤٠

هـذا ومن الملاحظ أن عـدد الكتب المنشورة فى سنتى ١٨٤٠ ، ١٨٤١ فـاق المتوسط للمنشور سنويا وهذا قد يكون مرجعه إلى عودة المبعوثين ومساهتمهم فى التأليف والترجمة ـ وصلت المترجمات فى الأربعينيات ١٣٨ كتـابا ـ وهـو ما سيـأتى الحديث عنه عند تناولنا للمترجمات ـ فهؤلاء صفوة النهضة المصرية الحديثة وعمادها وقد كان « مجموع ما أرسل إلى فرنسا من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٨٣٣ مائة وأربعة عشر مبعوثا »[٢٥] هذا إلى فرنسا وحدها وإذا أضفنا عدد المرسلين إلى دول أخرى فى تلك الفترة نجد أن العدد قد وصل إلى ١٣٨ مبعوثا إلى فرنسا والنمسا وانجلترا[٢٦] هذا العدد الهائل تسبب فى إزدهار الحياة الثقافية فى مصر وجنت البلاد ثمرته فى سنتى ١٨٤٠ و ١٨٤١ .

قابل هذا التزايد فى الإنتاج الفكرى إنكسار وصل فى سنتى ١٨٤٢ ، ١٨٤٣ ، إلى ٣٤ ، ٢٨ كتابا على التوالى وأرجح هنا أن يكون السبب راجعا إلى الحالة السياسية وما واكب صدور فرمان ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ من تحديد وتقييد لسلطة محمد على[٢٧] وقد انعكس هذا كله على الإنتاج الفكرى لسنتى ١٨٤٢ ، ١٨٤٣ .

وفى سنة ١٨٤٨ أبتليت مصر بوباء وذلك « من ١٤ يوليو إلى أغسطس من هذه السنة حل بالقطر الريح الأصفر فكانت الوفيات اليومية ٣٢٥ نفسا والمجموع ٦٦٢٠[٢٨] وقد أثر هذا الوباء على إنتاج الكتب للسنوات التالية حيث نشر ٣٠ كتابا سنة ١٨٤٩ ، ٣٠ كتابا سنة ١٨٥٠ ، ١٨ كتابا سنة ١٨٥١ .

وقد بلغ عدد الكتب المنشورة خلال الفترات الثلاث من ١٨٢٠ إلى ١٨٤٩ ، ٨٦٧ كتابا موزعة سنويا حسب الجدول التالى الذى يظهر مع الرسم البيانى سنوات الأزدهار وسنوات الكساد للكتب المنشورة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر .

الجدول على الصفحة التالية

جدول يبين سنوات الإزدهار وسنوات الكساد
للكتب المنشورة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر

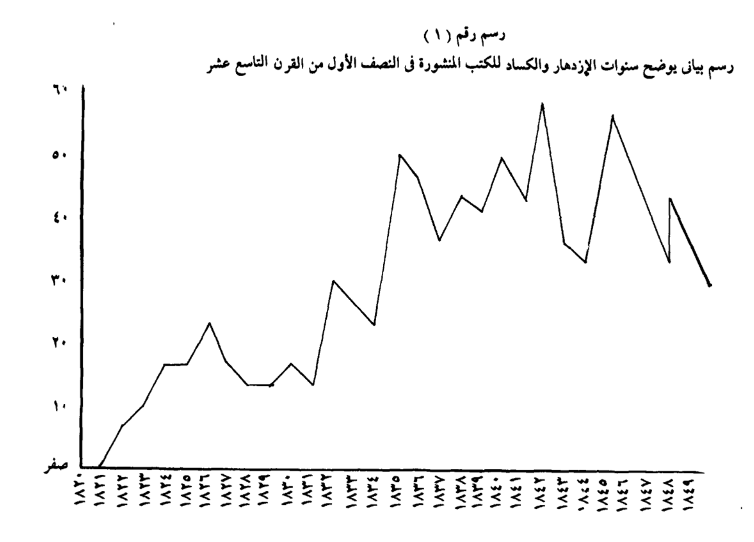
السنة	عدد الكتب المنشورة	المجموع فى الفترة	سنوات الازدهار		سنوات الكساد	
			السنة	عدد الكتب	السنة	عدد الكتب
١٨٢٠						
١٨٢١						
١٨٢٢	٤				١٨٢٢	٤
١٨٢٣	٨				١٨٢٣	٨
١٨٢٤	١٥	١٠٥	١٨٢٤	١٥		
١٨٢٥	١٥		١٨٢٥	١٥		
١٨٢٦	٢٢	المتوسط	١٨٢٦	٢٢		
١٨٢٧	١٥	١١	١٨٢٧	١٥		
١٨٢٨	١٣					
١٨٢٩	١٣					

السنة	عدد الكتب المنشورة	المجموع فى الفترة	سنوات الازدهار		سنوات الكساد	
			السنة	عدد الكتب	السنة	عدد الكتب
١٨٣٠	١٥				١٨٣٠	١٥
١٨٣١	١٣				١٨٣١	١٣
١٨٣٢	٣٠					
١٨٣٣	٢٦	٣٥٨			١٨٣٣	٢٦
١٨٣٤	٤٩		١٨٣٤	٤٩		
١٨٣٥	٤٧	المتوسط	١٨٣٥	٤٧		
١٨٣٦	٣٦					
١٨٣٧	٤٦	٣٦	١٨٣٧	٤٦		
١٨٣٨	٤٥		١٨٣٨	٤٥		
١٨٣٩	٥١		١٨٣٩	٥١		

السنة	عدد الكتب المنشورة	المجموع فى الفترة	سنوات الازدهار		سنوات الكساد	
			السنة	عدد الكتب	السنة	عدد الكتب
١٨٤٠	٤٦		١٨٤٠	٤٦		
١٨٤١	٥٩		١٨٤١	٥٩		
١٨٤٢	٣٤				١٨٤٢	٣٤
١٨٤٣	٢٨				١٨٤٣	٢٨
١٨٤٤	٤١					
١٨٤٥	٥٤	٤٠٤	١٨٤٥	٥٤		
١٨٤٦	٣١				١٨٤٦	٣١
١٨٤٧	٤٤	المتوسط				
١٨٤٨	٣٧	٤٠				
١٨٤٩	٣٠				١٨٤٩	٣٠

رسم رقم (١)

رسم بيانى يوضح سنوات الإزدهار والكساد للكتب المنشورة فى النصف الأول من القرن التاسع عشر



ثانيا ـ الاتجاهات العددية لإنتاج الكتب فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر :

إذا انتقلنا إلى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وبعد وفاة محمد على راعى النهضة الفكرية فى النصف الأول من القرن ـ نجد أن مجموع الكتب التى نشرت فى الفترة بين سنتى ١٨٥٠ و ١٨٩٩ ، قد وصل إلى ٩٥٣٨ وينقسم هذا الإنتاج حسب عقود النصف الثانى من القرن إلى خمس فترات .

يتضح لنا أنه فى الخمسينيات كان الإنتاج كالآتى : ـ

جدول يبين عدد الكتب التى نشرت فى مصر خلال الخمسينيات

السنـــــة	عـــدد الكتـــب
١٨٥٠	٣٠
١٨٥١	١٨
١٨٥٢	٤٧
١٨٥٣	٣٣
١٨٥٤	٤٤
١٨٥٥	٣٥
١٨٥٦	٣٧
١٨٥٧	٤٩
١٨٥٨	٧٠
١٨٥٩	٧٠
المجمـــــوع	٤٤٣ المتوسط ٤٤

فقد بدأ الإنتاج ضعيفا للظروف التى حلت بالبلاد أثر الوباء الذى حدث فى أواخر الأربعينيات وحكم عباس الأول ثم إرتفع المعدل فى أواخر الخمسينيات حيث

وصل إلى ٧٠ كتابا فى كل من سنتى ١٨٥٨ ، ١٨٥٩ وقد يكون سبب هذه الزيادة عودة تلاميذ البعثات التى أوفدها عباس والتى بلغ عدد تلاميذها ٤١ تلميذا[٢٩] وما كان لإصدار سعيد للائحة الفلاح وهى أول تشريع يملك الفلاح أرضه بعد أن كانت جميع الأراضى محتكرة فى زمن محمد على وعباس . وقد نشطت الأقلام تؤيد هذا الحدث ، بالإضافة إلى ما أصدرته الحكومة من نصوص للائحة وتفسيراتها وصدرت كتب تشيد بهذا الحدث بملكية الفلاحين للأراضى التى يزرعونها والحاصلات التى يستخرجونها منها »[٣٠] وأيضا قد يكون من أحد الأسباب اهتمام سعيد بالآثار واستقدامه لأوغست مارييت وتكليفه له بإدارة أعمال البحث والتنقيب عن الآثار ، وذلك بالإضافة إلى أفتتاح السكك الحديدية التى حدثت فى تلك الفترة[٣١] .

وفى الستينيات بلغ عدد المنشور من الكتب ١٣٩١ كتابا موزعة كما يلى حسب سنوات صدورها :

جدول يبين عدد الكتب التى نشرت سنويا خلال الستينيات

السنة	عدد الكتب
١٨٦٠	٧٩
١٨٦١	١١١
١٨٦٢	١٣٨
١٨٦٣	١٤٤
١٨٦٤	١٨٠
١٨٦٥	١٧١
١٨٦٦	١٥٧
١٨٦٧	١٠٨
١٨٦٨	١٥٥
١٨٦٩	١٤٨
المجموع	١٣٩١ المتوسط ١٣٩

ومن الملاحظ أن عدد الكتب المنشورة قد بلغ أعلى انتاج سنة ١٨٦٤ حيث وصل إلى ١٨٠ كتابا وذلك يرجع لمجهود الخديوى إسماعيل فى إعادة فتح المدارس وإنشاء مدارس جديدة وتنشيط الحركة الثقافية والإنفتاح على الغرب . ولكن الوباء الذى حل على البلاد فى ١٠ سبتمبر سنة ١٨٦٥ أثر تأثيراضارا على الإنتاج الفكرى حيث « حصل ريح أصفر ابتدأ فى ٢٢ محرم فتوفى ٥٦٧٦ من المسلمين و ٢٦٣ من الأقباط و ١٦٥ من الأوروبا وين فالمجموع ٦١٠٤ بخلاف ٦٣٢٥ بأسباب أخرى فتكون الوفيات ١٢٤٢٩ وكانت الوفيات اليومية ٥٤٠ » (٣٢) وقد تكون آثار هذا الوباء هى التى إنعكست على إنتاج سنة ١٨٦٧ حيث نشر من الكتب ١٠٨ فقط وقد حدث فى تلك السنة بعينها (١٨٦٧) إفتتاح معرض باريس وقد جندت البلاد كل طاقاتها لتمثيل مصر فى هذا المعرض وكان من بين الهيئات التى ساهمت فى إظهار إنتاجها وتطورها مطبعة بولاق ، ومن المرجح أن يكون قد أهمل نشر الكتب إستعدادا لهذا المعرض ، ذلك بالإضافة إلى ماقد يؤثر على نشر الكتب من أحداث سياسية وقيام حروب « فقد نشبت ثورة عامة فى جزيرة كريت سنة ١٨٦٦ وعجزت تركيا عن إخمادها إذ كان جنودها موزعين فى ولايات البلقان ولم تقو الحامية التركية فى الجزيرة على مقاومة الثورة فاستنجدت بمصر وأرسل السلطان عبد العزيز إلى الخديو يطلب إليه ايفاد بعض فرق الجيش المصرى إلى الجزيرة لمقاتلة الثوار فلبى الطلب وأنفذ جيشا مؤلفا من خمسة آلاف مقاتل ونيف » (٣٣) .

وقد كان عصر إسماعيل برغم مابه من أخطاء عصر تقدم ونهضة ، وقد شملت مشروعاته مجالات عديدة « فإن إسماعيل وجه عنايته لإنجاز أعمال الترقى والتقدم فمثلا المواصلات والزراعة والتجارة والصناعة والتعليم والقضاء ، كل هذه المرافق قد شملها بعنايته ونظمها تنظيما عصريا ووسع دائرتها . هذا بينما الأراضى الزراعية قد ازدادت مساحتها فى عهده كما أنه وطد دعائم إستقلال البلاد عن تركيا » (٣٤) وهذه شهادة من أجنبى أرخ لاسماعيل وعهده .

وإستكمالا لعصر إسماعيل فقد شهدت السبعينيات إزدهارا فى حركة النشر حيث وصل مجموع الكتب التى نشرت خلالها ١٥٩٧ كتابا بياناتها كالتالى حسب سنوات نشرها : -

جدول يبين عدد الكتب التى نشرت فى مصر خلال السبعينيات

السنة	عدد الكتب
١٨٧٠	١٢٤
١٨٧١	١٣٤
١٨٧٢	١٥٢
١٨٧٣	١٦٤
١٨٧٤	١٥٦
١٨٧٥	١٨٥
١٨٧٦	١٧٧
١٨٧٧	١٠٧
١٨٧٨	٢٠٩
١٨٧٩	١٨٩
المجموع	١٥٩٧ المتوسط ١٦٠

يلاحظ إضطراد عدد الكتب بعد سنة ١٨٧٠ وقد يكون مرجعه إلى إنشاء إسماعيل مصنعا للورق وما ترتب على هذا الحدث من تسهيل عملية الطباعة والنشر « فقد أخذ هذا المصنع منذ سنة ١٨٧١ يورد الأوراق اللازمة لمصالح الحكومة ولطبع المؤلفات العلمية وأيضا الأوراق والدفاتر اللازمة للتجارة »[٣٥] (سيأتى الكلام عن مصنع الورق بالتفصيل فى الفصل الرابع) .

وفى سنة ١٨٧٧ هبط عدد الكتب المنشورة إلى ١٠٧ وقد يرجع إلى أسباب سياسية حيث تدهورت حالة مصر السياسية نتيجة لتدهور الأحوال المالية « ففى سنة ١٨٧٦ صدر أمر عال بتشكيل مجلس عال لإصلاح حال (المالية) مع بيان نظاماته واختصاصاته واصدار (ميزانية) عمومية للحكومة حصرت فيها ديون مصر فكانت ٩١ مليونا من الجنيهات المصرية فائدتها ٧ فى المائة »[٣٦] .

وباستثناء تلك السنة ١٨٧٧ (حيث صدر من الكتب ١٠٧) نجد أن سنوات حكم إسماعيل (حتى ١٨٧٩) قد تميزت بكونها سنوات إزدهار لحركة النشر فقد تضافرت عوامل أدت إلى هذا الإزدهار فبجانب أعمال العمران التى زخر بها عهده من إقامة ترع وإنشاء مصانع ومد خطوط السكك الحديدية كانت هناك النهضة العلمية والأدبية التى إنعكست على حركة النشر لما أدى ظهور مجموع من العلماء من مؤلفين ومترجمين أثروا الحياة الثقافية بما أنتجوا من كتب محققة ومؤلفة ومترجمة ، وقد صور لويس عوض عصر إسماعيل « بأنه العصر الذى إختلف فيه فرسان الكلمة بتجار الكلمة وإختلط فيه المثاليون من دعاة الحرية والمساواة والأخاء بخدم الإستعمار المقنعين » [٣٧] .

وفى الثمانينيات تضاعف الإنتاج حيث وصل إلى ٣٠٢١ كتابا مقابل ١٥٩٧ كتابا فى السبعينيات بياناتها كالتالى : ـ

جدول يبين عدد الكتب التى نشرت خلال الثمانينيات

السنة	عدد الكتب
١٨٨٠	٢٧٣
١٨٨١	٢٦٢
١٨٨٢	٢٦٣
١٨٨٣	٢٤١
١٨٨٤	٣١٨
١٨٨٥	٣٤٨
١٨٨٦	٣٥٨
١٨٨٧	٣٤٧
١٨٨٨	٣٠١
١٨٨٩	٣١٤
المجموع	٣٠٢١ المتوسط ٣٠٢

وهذه الطفرة الكبيرة فى الإنتاج الفكرى يحتمل أن يكون مرجعها : -

١ - كثرة عدد المطابع حيث بلغ فى السبعينيات ٤٩ مطبعة وفى أواخر الثمانينيات وصل إلى ٧٩ مطبعة (ستأتى بياناتها بالتفصيل عند تناول المطابع) .

٢ - كثرة الصحف وفضلها فى التوعية القومية وتقوية المعارضة « وأغلب الصحف السياسية التى كانت تصدر فى مصر ظهرت فى أواخر عصر إسماعيل وقد أطلق لها حرية الكتابة وكان يميل إلى هذه الحرية فى أواخر عهده حين إصطدم بالمطابع الأوروبية » [٣٨] ، وكانت جريدة البروجرية إجيبسيان Le Progres Egyptien من أمثلة الجرائد المعارضة لنظام إسماعيل .

هذا ويلاحظ قلة الإنتاج للكتب المنشورة فى سنة ١٨٨٣ (٢٤١ كتابا) وقد يرجع هذا إلى ماحل بالبلاد من إضطرابات أثناء الثورة العرابية إنتهت بكارثة الإحتلال سنة ١٨٨٢ .

وفى التسعينيات إستمر المعدل متقاربا لما نشر فى الثمانينيات حيث بلغ عدد الكتب المنشورة ٣٠٨٦ كتابا مقابل ٣٠٢١ كتابا فى الثمانينيات وبيانات الكتب التى نشرت فى فترة التسعينيات مايلى : -

جدول يبين عدد الكتب التى نشرت خلال التسعينيات

السنة	عدد الكتب
١٨٩٠	٢٧٩
١٨٩١	٣٢٥
١٨٩٢	٣٥٧
١٨٩٣	٢٩٩
١٨٩٤	٢٦١
١٨٩٥	٣٥٣
١٨٩٦	٢٦٤
١٨٩٧	٣٢٢
١٨٩٨	٣٠٣
١٨٩٩ .	٣٢٣
المجموع	٣٠٨٦ المتوسط ٣٠٩

وقد يرجع ارتفاع معدل النشر فى التسعينيات إلى استمرار نمو النهضة الفكرية والوعى القومى ومقاومة المستعمر والإنفتاح على بلاد العالم وكثرة المطابع ـ حيث بلغ عدد المطابع ٩٥ مطبعة مقابل ٧٩ مطبعة خلال الثمانينيات ـ كما لعبت الصحافة دورا كبيرا فى إثراء الحالة الفكرية مما انعكس أثره على حركة النشر فى أواخر القرن التاسع عشر يمثله العدد الضخم للصحف عند نهاية القرن « ففى القطر المصرى ٦٣ جريدة وفيها السياسية والعلمية والطبية والزراعية وغيرها وهى ٢٦ جريدة و٣٧ مجلة . . . وأكثر هذه الجرائد يصدر فى القاهرة . وفى القطر المصرى أيضا ٣٢ جريدة أفرنجية وثمانى جرائد باللغات الشرقية غير العربية كالفارسية والأرمنية والتركيه (٣٩) . ولم تكن مطابع تلك الصحف تقصر إنتاجها على صحفها فقط بل ساهمت فى نشر كثير من الكتب حيث صدر عن تلك الصحف كتب عديدة (٤٠) .

كذلك ساعد عدم الإلتزام بقانون المطبوعات فى أواخر القرن ـ والذى كان يشجعه اللورد كرومر ـ على نشاط فى حركة نشر الكتب .

هـذا ويلاحظ أن عـدد الكتب المنشورة من سنـة ١٨٩٠ إلى سنه ١٨٩٢ فى اضطراد مستمر .

لم يستمر الحال على ماهو عليه نتيجة لأسباب جانبية (٤١) وأسباب رئيسية حيث انخفض عـدد الكتب المنشورة من ٣٥٧ كتـابا سنـة ١٨٩٢ إلى ٢٩٩ كتابـا سنة ١٨٩٣ ، وإلى ٢٦١ كتابا سنة ١٨٩٤ وقد يكون أحد الأسباب هو وفاة الخديوى توفيق فى أوائل يناير سنة ١٨٩٢ وما استتبع هذا الحدث من اضطرابات وتغيرات فى الخطط الموضوعة مما انعكس آثاره على حركة النشر كذلك فى سنة ١٨٩٤ « افتتح الجناب الخديوى بنفسه (عباس الثانى) المعرض الوطنى للصنائع بالاسكندرية وهو أول معرض أقيم فى القطر المصـرى (٤٢) ومن الملاحظ أن من بـين الظواهـر التى تكررت وأدت إلى إنخفاض عدد الكتب المنشورة هى سنوات إقامة المعارض سواء خارج البلاد كما حدث أثناء معرض باريس سنة ١٨٦٧ حيث انخفض عدد الكتب المنشورة فى تلك السنة من ١٥٧ كتابا سنة ١٨٦٦ إلى ١٠٨ كتابا سنة ١٨٦٧ ، أو داخل البلاد بالاسكندرية عند إقامة أول معرض فى القطر قاطبة وإنخفض عـدد الكتب المنشورة من ٢٩٩ كتابا سنة ١٨٩٣ إلى ٢٦١ كتابا سنة ١٨٩٤ . كذلك من

الظواهر التى تكررت وأحدثت أثرا فى اتجاه النشر حدوث الأوبئة « ففى أكتوبر سنة ١٨٩٥ ظهر الوباء بثغر دمياط . . . . . وأول يونيه (من نفس السنة) أصيب أحد مجاورى رواق الشوام (بالجامع الأزهر) بالكوليرا فلما أرادت الحكومة نقله للمستشفى أبى رفاقه تسليمه فاضطر المحافظ إلى اطلاق الرصاص ارهابا لهم فخرج منهم البعض ومات البعض وقبض على كثير من الطلبة وحوكم ١٣ منهم وأقفل الرواق لمدة سنة - وفى سبتمبر سنة ١٨٩٦ زال الطاعون من مصر بعد أن أهلك حسب التقرير الرسمى ١٧ر١٣٢ نفسا من أهل القطر »(٤٣) .

هذه الأوبئة من كوليرا وطاعون - التى حلت على البلاد فى سنة ١٨٩٥ - عكست آثارها السيئة على حركة النشر للسنة التالية حيث انخفض عدد الكتب المنشورة سنة ١٨٩٦ إلى ٢٦٤ كتابا بعد أن كان قد وصل فى سنة ١٨٩٥ إلى ٣٥٣ كتابا وقد يكون لحادثة الأزهر هذه وقفل رواق من أهم أروقته - لما عرف عن الشوام من غزارة فى التأليف والنشر - أن وصل عدد الكتب الدينية التى نشرت ٧٣١ كتابا فى التسعينيات وهو عدد منخفض عما كان قد نشر فى الثمانينيات وهو ٨٧٤ كتابا دينيا وهذا لم يحدث قط خلال القرن كله أن تراجع عدد الكتب الدينية المنشورة فى فترة متقدمة عن الفترة السابقة والذى تبينه الجداول عند الحديث عن الإتجاهات الموضوعية للإنتاج الفكرى المصرى .

ويبين الجدول والرسم البيانى عدد الكتب سنويا خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، ويبين سنوات الازدهار وسنوات الكساد خلال رحلة الإنتاج فى هذه المدة .

جدول يبين سنوات الأزدهار وسنوات الكساد
فى الكتب المنشورة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر

السنة	عدد الكتب	المجموع فى الفترة	سنوات الازدهار		سنوات الكساد	
			السنة	عدد الكتب	السنة	عدد الكتب
١٨٥٠	٣٠				١٨٥٠	٣٠
١٨٥١	١٨				١٨٥١	١٨
١٨٥٢	٤٧					
١٨٥٣	٣٣				١٨٥٣	٣٣
١٨٥٤	٤٤	٤٤٣				
١٨٥٥	٣٥	المتوسط			١٨٥٥	٣٥
١٨٥٦	٣٧	فى السنة		١٨٥٦	٣٧	.
١٨٥٧	٤٩		١٨٥٧	٤٩		
١٨٥٨	٧٠	٤٤	١٨٥٨	٧٠		
١٨٥٩	٧٠		١٨٥٩	٧٠		

السنة	عدد الكتب	المجموع فى الفترة	سنوات الازدهار		سنوات الكساد	
			السنة	عدد الكتب	السنة	عدد الكتب
١٨٦٠	٧٩				١٨٦٠	٧٩
١٨٦١	١١١				١٨٦١	١١١
١٨٦٢	١٣٨					
١٨٦٣	١٣٨					
١٨٦٤	١٤٤					
١٨٦٥	١٧١	المتوسط	١٨٦٥	١٧١		
١٨٦٦	١٥٧		١٨٦٦	١٥٧		
١٨٦٧	١٠٨				١٨٦٧	١٠٨
١٨٦٨	١٥٥	١٣٩	١٨٦٨	١٥٥		
١٨٦٩	١٤٨		١٨٦٩	١٤٨		

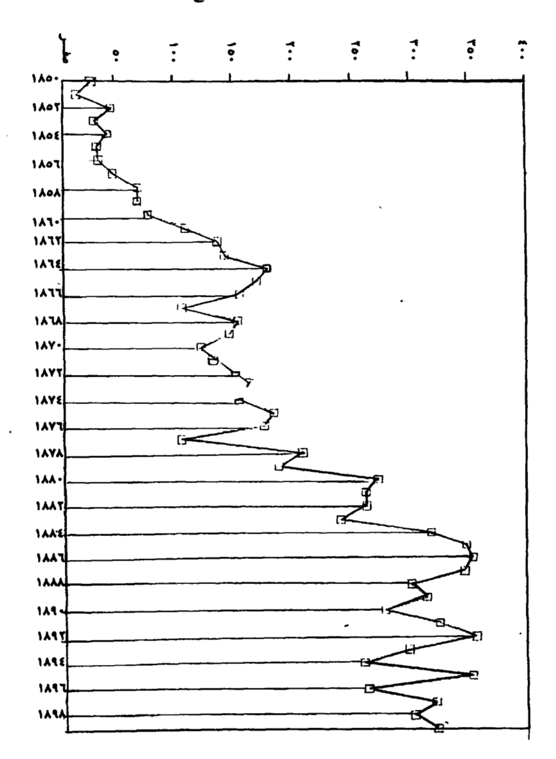
السنة	عدد الكتب	المجموع فى الفترة	سنوات الازدهار		سنوات الكساد	
			السنة	عدد الكتب	السنة	عدد الكتب
١٨٧٠	١٢٤				١٨٧٠	١٢٤
١٨٧١	١٣٤				١٨٧١	١٣٤
١٨٧٢	١٥٢					
١٨٧٣	١٦٤					
١٨٧٤	١٥٦	١٥٩٧				
١٨٧٥	١٨٥	المتوسط	١٨٧٥	١٨٥		
١٨٧٦	١٧٧		١٨٧٦	١٧٧		
١٨٧٧	١٠٧	١٦٠			٨٧٧	١٠٧
١٨٧٨	٢٠٩		١٨٧٨	٢٠٩		
١٨٧٩	١٨٩					
١٨٨٠	٢٧٣				١٨٨٠	٢٧٣
١٨٨١	٢٦٢				١٨٨١	٢٦٢

السنة	عدد الكتب	المجموع فى الفترة	سنوات الأزدهار		سنوات الكساد	
				عدد الكتب		الكتب
١٨٨٢	٢٦٣				١٨٨٢	٢٦٣
١٨٨٣	٢٤١				١٨٨٣	٢٤١
١٨٨٤	٣١٨	٣٠٢١				
١٨٨٥	٣٤٨	١٨٨٥	٣٤٨			
١٨٨٦	٣٥٤	المتوسط	١٨٨٦	٣٥٤		
١٨٨٧	٣٤٧		١٨٨٧	٣٤٧		
١٨٨٨	٣٠١	٣٠٢				
١٨٨٩	٣١٤					
١٨٩٠	٢٧٩				١٨٩٠	٢٧٠
١٨٩١	٣٢٥		١٨٩١	٣٢٥		

	عدد الكتب	المجموع فى الفترة	سنوات الأزدهار		سنوات الكساد	
				عدد الكتب		عدد الكتب
١٨٩٢	٣٥٧		١٨٩٢	٣٥٧		
١٨٩٣	٢٩٩				١٨٩٣	٢٩٩
١٨٩٤	٢٦١	٣٠٨٦			١٨٩٤	٢٦١
١٨٩٥	٢٥٣	المتوسط	١٨٩٥	٣٥٣		
١٨٩٦	٢٦٤				١٨٩٦	٢٦٤
١٨٩٧	٣٢٢	٣٠٩	١٨٩٧	٣٢٢	٣٠٩	١٨٩٧
٣٢						
١٨٩٨	٣٠٣					
١٨٩٩	٣٢٣		١٨٩٩	٣٢٣		

رسم رقم (٢) رسم بيانى يوضح سنوات الأزدهار والكساد للكتب

المنشورة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر



ومن الملاحظ أن الانتاج الفكرى من الكتب المنشورة فى النصف الأول من القرن التاسع عشر قد بلغ ٨٦٧ كتابا بينما بلغ فى النصف الثانى من القرن ٩٥٣٨ كتابا أى بنسبة ١ : ٩ حيث شكل مانشر فى النصف الأول حتى سنة ١٨٤٩ - ٨ر٣ ٪ من مجموع مانشر خلال القرن التاسع عشر ويقابله مانشر فى النصف الثانى حيث يشكل ٩١،٧ ٪ من مجموع مانشر من الكتب وهو ١٠ر٤٠٥ .

ومن المفيد أن نجمل الأسباب التى أدت إلى هذا الفرق الشاسع فى النسب بين ما أنتج فى النصف الأول وما أنتج فى النصف الثانى فقد تكون الأسباب التالية تفسيرا لهذا الوضع : -

(١) الاضطراد الزائد فى عدد المطابع فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

(٢) انفتاح مصر على البلاد الأوروبية .

(٣) افتتاح قناة السويس .

(٤) الظروف السياسية والاقتصادية التى ابتليت بها البلاد ومايقابل ذلك من تنشيط للمعارضة وتحريك عجلة النشر سواء فى الصحف أو الكتب

(٥) ارتفاع نسبة المتعلمين مع تزايد السكان وما يقابله من انخفاض عدد الأميين نتيجة لاعادة فتح المدارس وإنشاء مدارس عديدة جديدة .

(٦) إنشاء الجمعيات العلمية والأدبية .

(٧) التهاون فى تطبيق قانون المطبوعات سنة ١٨٨١ فى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر .

(٨) اثراء الحياة الثقافية عامة وحركة النشر خاصة بما ساهم به المبعوثون المرسلون من عهد محمد على إلى نهاية حكم اسماعيل وظهور آثار مجهوداتهم الواضحة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

والجدول التالى يبين بالتفصيل عدد مانشر من كتب فى كل سنة خلال القرن التاسع عشر :

جدول رقم (٤) يبين الانتاج الكلى فى كل سنة

السنة	١٨٢٠	١٨٢١	١٨٢٢	١٨٢٣	١٨٢٤	١٨٢٥	١٨٢٦	١٨٢٧	١٨٢٨	١٨٢٩
العدد	–	–	٤	٨	١٥	١٥	٢٢	١٥	١٣	١٣

المجمـــوع فى العشرينيات = ١٠٥

السنة	١٨٣٠	١٨٣١	١٨٣٢	١٨٣٣	١٨٣٤	١٨٣٥	١٨٣٦	١٨٣٧	١٨٣٨	١٨٣٩
العدد	١٥	١٣	٣٠	٢٦	٤٩	٤٧	٣٦	٤٦	٤٥	٥١

المجمـــوع فى الثلاثينيات = ٣٥٨

السنة	١٨٤٠	١٨٤١	١٨٤٢	١٨٤٣	١٨٤٤	١٨٤٥	١٨٤٦	١٨٤٧	١٨٤٨	١٨٤٩
العدد	٤٦	٥٩	٣٤	٢٨	٤١	٥٤	٣١	٤٤	٣٧	٣٠

المجمـــوع فى الأربعينيات = ٤٠٤

تابع جدول رقم ٤

السنة	١٨٥٠	١٨٥١	١٨٥٢	١٨٥٣	١٨٥٤	١٨٥٥	١٨٥٦	١٨٥٧	١٨٥٨	١٨٥٩
العدد	٣٠	١٨	٤٧	٣٣	٤٤	٣٥	٣٧	٤٩	٧٠	٧٠

المجمـــوع فى الخمسينيات = ٤٤٣

السنة	١٨٦٠	١٨٦١	١٨٦٢	١٨٦٣	١٨٦٤	١٨٦٥	١٨٦٦	١٨٦٧	١٩٦٨	١٨٦٩
العدد	٧٩	١١١	١٣٨	١٤٤	١٨٠	١٧١	١٥٧	١٠٨	١٥٥	١٤٨

المجمـــوع فى الستينيات = ١٣٩١

السنة	١٨٧٠	١٨٧١	١٨٧٢	١٨٧٣	١٨٧٤	١٨٧٥	١٨٧٦	١٨٧٧	١٨٧٨	١٨٧٩
العدد	١٢٤	١٣٤	١٥٢	١٦٤	١٥٦	١٨٥	١٧٧	١٠٧	٢٠٩	١٨٩

المجمـــوع فى السبعينيات = ١٥٩٧

تابع جدول رقم ٤

السنة	١٨٨٠	١٨٨١	١٨٨٢	١٨٨٣	١٨٨٤	١٨٨٥	١٨٨٦	١٨٨٧	١٨٨٨	١٨٨٩
العدد	٢٧٣	٢٦٢	٢٦٣	٢٤١	٣١٨	٣٤٨	٣٥٤	٣٤٧	٣٠١	٣١٤

المجمــوع فى الثمانينيات = ٣٠٢١

السنة	١٨٩٠	١٨٩١	١٨٩٢	١٨٩٣	١٨٨٤	١٨٩٥	١٨٩٦	١٨٩٧	١٨٩٨	١٨٩٩
العدد ٢٧٩	٣٢٥	٣٥٧	٢٩٩	٢٦١	٣٥٣	٢٦٤	٣٢٢	٣٠٣	٣٢٣	
المجموع فى التسعينيات = ٣٠٨٦										

المجموع الكلـــى = ١٠ر٤٠٥

الكتب والكتيبات المنشورة

فى القرن التاسع عشر

عدد الكتب والكتيبات المنشورة

فى القرن التاسع عشر

لعله من المفيد ونحن بصدد تحليل الإنتاج الفكرى المصرى والذى بلغ بنهاية سنة ١٨٩٩ ، ١٠٫٤٠٥ كتابا معرفة عدد الكتب والكتيبات التى شملها هذا الإنتاج ، واضعين فى الإعتبار أن ماهو أكثر من ٤٩ صفحة أحصى ككتاب وما هو أقل من ٤٩ صفحة أحصى ككتيب .

بلغ عدد الكتب التى نشرت فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ٧٠٦ ، كتابا وعدد الكتيبات ١٦١ كتيبا بياناتها كالتالى : ـ

جدول رقم (٥) يبين عدد الكتب والكتيبات فى النصف الأول من القرن التاسع عشر

عدد المنشور / الفترة	كتب	كتيبات
العشرينيات	٨٦	١٩
الثلاثينيات	٢٩١	٦٧
الأربعينيات	٣٢٩	٧٥
المجموع	٧٠٦	١٦١
النسبة للمجموع الكلى	٨١٫٤٪	١٨٫٦٪

ومن الجدول يتضح أن نسبة الكتب إلى نسبة الكتيبات ٤ : ١ حيث شكلت مجموعة الكتب ٤ر٨١ ٪ من المجموع الكلى لما نشر حتى نهاية ١٨٤٩ وشكلت الكتيبات ٦ر١٨ ٪ من مجموع مانشر فى نفس المدة ، والبالغ عدد مانشر فيها ٨٦٧ كتابا .

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر بلغ عدد الكتب ٨١٨٧ كتابا وبلغ عدد الكتيبات ١٣٤٧ كتيبا بيانها كالتالى : -

جدول رقم (٦)
يبين عدد الكتب وعدد الكتيبات المنشورة
خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر

العدد المنشور / الفترة	الكتب	الكتيبات
الخمسينيات	٣٨٩	٥٤
الستينيات	١٢٩٥	٩٦
السبعينيات	١٢٩٨	٢٩٩
الثمانينيات	٢٥٥٠	٤٧١
التسعينيات	٢٦٥٥	٤٣١
المجموع	٨١٨٧	١٣٤٧
النسبة المئوية للمجموع	٥ر٨٥ ٪	٥ر١٤ ٪

ويكون بذلك نسبة الكتب إلى الكتيبات المنشورة فى تلك المدة ٦ : ١ وهى نسبة تزيد عما كانت عليه بالنسبة للكتب فى النصف الأول من القرن حيث شكلت نسبة الكتب إلى الكتيبات كما سبق أن ذكرنا ٤ : ١ .

وفيما يلى يتضح عدد الكتب والكتيبات تبعا للغة الصادر بها الانتاج :

جدول رقم (٧)

يبين عدد الكتب والكتيبات فى النصف الأول من القرن التاسع عشر مقسما حسب اللغات الصادرة بها

الفتـــرات	الفترة الأولى				الفترة الثانية				الفترة الثالثة				
	١٨٢٠ - ١٨٢٩				١٨٣٠ - ١٨٣٩				١٨٤٠ - ١٨٤٩				
اللغــــات / عدد الصفحات	عربى	تركى	فارسى	لغات أخرى	عربى	تركى	فارس	لغات أخرى	عربى	تركى	فارسى	لغات أخرى	المجموع
كتب أكثر من ٤٩ صفحة	٣٦	٤١	٦	٣	١٤١	١٣٣	٤	١٣	٢٠٨	٩٤	١٠	١٧	٧٠٦
كتيبات أقل من ٤٩ ثفحة	١٣	٢	٢	٢	٤٥	١٥	١	٦	٣٦	٢٨	٢	٩	١٦١
المجموع	٤٩	٤٣	٨	٥	١٨٦	١٤٨	٥	١٩	٢٤٤	١٢٢	١٢	٢٦	٨٦٧

جدول رقم (٨)
عدد الكتب والكتيبات فى النصف الثانى فى القرن التاسع عشر

الفترات	الفترة الرابعة				الفترة الخامسة				الفترة السادسة				الفترة السابعة				الفترة الثامنة				المجمـــوع
	١٨٥٠ ـ ١٨٥٩				١٨٩٠ ـ ١٨٩٩				١٨٦٠ ـ ١٨٦٩				١٨٧٠ ـ ١٨٧٩				١٨٩٠ ـ ١٨٩٩				
اللغات ع الصفحات	عربى	تركى	فارسى	لغات أخرى	عربى	تركى	فارسى	لغات أخرى	عربى	تركى	فارسى	لغات أخرى	عربى	تركى	فارسى	لغات أخرى	عربى	تركى	فارسى	لغات أخرى	
أكثر من ٤٩ صفحة	٣٠١	٥٩	٨	٢١	١١٢٢	٢٤	٣	١٤٦	١١٣٥	١٨	٤	١٤١	٢٣٤٥	٢١	٥	١٧٩	٢٢٨٧	١٢	٤	٢٥٣	كتاب ٨١٨٧
أقل من ٤٩ صفحة	٤٤	٧	١	٢	٧٧	٦	–	١٣	٢٧٠٠	١٠	١	١٨	٤٢٩	٤	–	٢٨	٢٨٥	٦	–	٤٠	كتاب ١٣٤٧
المجموع	٣٤٥	٦٦	٩	٢٣	١١٩٩	٣٠	٣	١٥٩	١٤٠٥	٢٨	٥	١٥٩	٢٧٧٤	٢٥	٥	٢١٧	٢٦٧٢	١٨	٤	٢٩٢	٩٥٣٨

المجموع الكلى = ٨٦٧ + ٩٥٣٨ = ١٠٤٠٥

نسخ الكتاب المصرى

فى القرن التاسع عشر



عدد نسخ الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر

نظرا لقلة الإحصاءات وأقول ندرتها ، يصبح من العسير إعطاء صورة واضحة عن عدد نسخ الكتاب المصرى المطبوع وذلك خلال قرن مضى لم توجد فيه ـ وعلى الأخص فى النصف الأول منه ـ حتى سجلات للمواليد والوفيات يمكن اتخاذها أساسا لعمل إحصاء تقريبى للسكان فما بالنا باحصاء لنسخ كتب نشرت آنذاك .

لذلك سوف أسترشد قدر الإمكان بالمؤشرات التالية : ـ

١ ـ ماكان يرد بآخر الكتب التى قمت بفحصها وتحليلها ـ أثناء الدراسة ـ من ذكر لعدد النسخ .

٢ ـ الإشارات التى وردت فى ثنايا الكتب التى تناولت بالبحث والدراسة القرن التاسع عشر .

٣ ـ تقارير ديوان المدارس ثم نظارة المعارف والتى من خلالها يمكن التوصل إلى عدد

التلاميذ ومن ثم نستطيع بعملية حسابية بسيطة أن نربط بين عدد النسخ وعدد التلاميذ .

٤ ـ تقارير قناصل الدول عن مصر ـ وعلى الأخص فى النصف الأول من القرن ـ وما اشتملت عليه من بيانات تعتبر علامة على الطريق .

٥ ـ الدراسات التى تناولت الجيش المصرى وطلبة المدارس الحربية حتى تعطى لنا مؤشرات لمعرفة عدد النسخ لكتب الجيش ثم ربط ماسبق بما توصلنا إليه فى دراستنا للاتجاهات الفئوية للانتاج الفكرى المصرى من كتب للاطفال وكتب مدرسية وكتب للجيش ومطبوعات إدارية وكتب للكبار .

عدد نسخ الكتاب المصرى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر :

من خلال فحص عينات من كتب النصف الأول من القرن ورد ذكر عدد النسخ فى بعض الكتب[٤٤] وقد تراوح عدد النسخ بين خمسمائة نسخة وألف وإن كانت الأكثرية تنص على ١٠٠٠ نسخة .

ويذكر الدكتور أبو الفتوح رضوان أن عدد النسخ التى كانت تطبع من كل كتاب لم يكن ثابتا بالمرة ، بل كان يتغير تبعا لنوع الكتاب وما يتوقعه الباشا من عدد قرائه . ويمكن القول أن النسخ التى كانت تطبع من أى كتاب كانت تتراوح بين ألفى نسخة وخمسمائة غير أن الكتب التى طبع منها نسخ يصل عددها إلى هاتين النهايتين كانت قليلة جدا ، أما الغالبية الساحقة من الكتب فكان يطبع منها ألف نسخة . . . أما التى كانت على تطبع نفقة الملتزمين فقد جرت العادة ألا يطبع منها زيادة على خمسمائة نسخة[٤٥] .

ينطبق هذا القول - كما يبدو - على الكتب المؤلفة والمترجمة حيث يؤكد الدكتور جمال الدين الشيال أن تقاليد العصر كانت تقضى بطبع ألف نسخة من كل كتاب يترجم وأن القليل منها قد طبع خمسمائة فقط[٤٦] .

كذلك ذكر الكونت دوهاميل فى تقريره سنة ١٨٣٧ عن التعليم فى مصر أن عدد الطلبة جميعا فى المدارس الابتدائية والتجهيزية والخصوصية (٩,٤٠٠) ، تتكفل الحكومة بالانفاق على مسكنهم ومأكلهم[٤٧] بالاضافة إلى ما أورده أمين سامى من أن عدد تلاميذ المدارس عموما بلغ سنة ١٨٤٠ (٩٠٠٠ تلميذ)[٤٨] .

وقد أورد عبد الرحمن زكى أن عدد طلبة المدارس الحربية قد وصل إلى ١٠٠٠٠ طالب من مجموع الجيش البالغ عدده (١٤٤ر٥٥) تقريبا[٤٩] .

وفى معرض حديثه عن أنواع الكتب التى طبعت بمطبعة بولاق يذكر الدكتور أبو الفتوح رضوان أن الكتب التى كانت تحدد عدد نسخها كتب الثقافة العامة ككتب الدين والآداب[٥٠] .

بناء على ماتجمع لدينا من مؤشرات وبمراجعة ماصدر من كتب خلال تلك الفترة مقسمة حسب الفئة الموجهة لها[٥١] يمكننا بشىء من الاطمئنان الحكم على عدد النسخ وفقا لما يلى : -

أولا : الفئة الموجهة لها : يصرح بطبع ١٠٠٠ نسخة إذا كان الكتاب :

١ - من الكتب المدرسية .

٢ - من كتب الجيش .

ويصرح بطبع ٥٠٠ نسخة إذا كان الكتاب : -

١ - من كتب الأطفال .

٢ - من المطبوعات الإدارية .

٣ - من كتب للكبار .

ثانيا : موضوع الكتاب : يصرح بطبع ٢٠٠٠ نسخة إذا كان الكتاب من كتب البحرية وذلك لولع محمد على بكل مايمت للبحرية بصلة[٥٢] .

ثالثا : نوع الناشر :

أ ـ يصرح بطبع ١٠٠٠ نسخة إذا كان الناشر الحكومة .

ب ـ يصرح بطبع ٥٠٠ نسخة إذا كان على ذمة ملتزم .

وبمراجعة ماصدر من كتب خلال النصف الأول من القرن حسب الفئات الموجه إليها[٥٣] يتضح الآتى : ـ

١ ـ عدد نسخ كتب الأطفال :

ما نشر للأطفال	فى العشرينيات	ـ	
	فى الثلاثنينيات	٤	كتب
	فى الأربعينيات	٣	كتب
	المجمـــــوع	٧	كتب

فاذا كان مايصرح به من نسخ لهذا النوع من الكتب ٥٠٠ نسخة .

∴ تصبح عدد نسخ كتب الاطفال = ٧ × ٥٠٠ = ٣٥٠٠ نسخة .

٢ ـ عدد نسخ المطبوعات الادارية :

مانشر	فى العشرينيـــات	٣	كتب
	فى الثلاثنيـــات	١٥	كتاب
	فى الأربعينيـــات	٥٧	كتاب
	المجمــــوع	٧٥	كتاب

فإذا كان المتوسط ٥٠٠ نسخة .

∴ يصبح عدد نسخ المطبوعات الإدارية = ٧٥ × ٥٠٠ = ٣٧٥٠٠ نسخة .

٣ ـ عدد نسخ كتب الكبار :

وصل عدد نسخ الكتب للكبار :

فى العشرينيـــات	٢٠	كتابا
فى الثلاثينيـــات	٨٥	كتابا
فى الأربعينيـــات	٩٨	كتابا
مجمـوع الكتب	٢٠٣	كتاب

∴ يصبح عدد مانشر من نسخ من كتب الكبار = ٢٠٣ × ٥٠٠ = ١٠١٥٠٠ نسخة .

٤ ـ عدد نسخ الكتب المدرسية :

وصل عدد الكتب المدرسية :

فى العشرينيات =	٦٧	كتابا
فى الثلاثينيات =	١٩٦	كتابا
فى الأربعينيات =	١٩١	كتابا
المجموع =	٤٥٤	كتابا

فإذا كان ما يطبع من الكتب المدرسية ١٠٠٠ نسخة .

∴ يصبح عدد مانشر من نسخ من الكتب المدرسية = ٤٥٤ × ١٠٠٠ = ٤٥٤٠٠٠ نسخة .

٥ ـ عدد نسخ كتب الجيش :

وصل عدد كتب الجيش :

فى العشرينيات =	١٥	كتابا
فى الثلاثينيات =	٥٨	كتابا
فى الأربعينيات =	٥٥	كتابا
المجموع =	١٢٨	كتابا

فإذا كان مايطبع من نسخ الجيش ١٠٠٠ نسخة .

∴ يصبح عدد مانشر من نسخ من الكتب للجيش = ١٢٨ × ١٠٠٠ = ١٢٨٠٠٠ نسخة .

ولمعرفة عدد النسخ التى طبعت فى النصف الأول من القرن التاسع عشر نجمل مايلى : ـ

عدد نسخ كتب الأطفال	=	٣٫٥٠٠	نسخة
عدد نسخ المطبوعات الإدارية	=	٣٧٫٥٠٠	نسخة
عدد نسخ كتب الكبار	=	١٠١٫٥٠٠	نسخة
عدد نسخ الكتب المدرسية	=	٤٥٤٫٠٠٠	نسخة
عدد نسخ كتب الجيش	=	١٢٨٫٠٠٠	نسخة
المجموع	=	٧٢٤٫٥٠٠	نسخة

عدد نسخ الكتاب المصرى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر :

بدأت الخمسينيات وعباس باشا على كرسى الحكم وحركة النشر فى تقهقر ثم من بعده سعيد باشا الذى كان لايرى لنشر المعرفة ضرورة فحكم شعب جاهل ـ فى نظره ـ أيسر من حكم شعب مستنير .

كانت النتيجة أن انخفض عطاء المطابع على ماكانت تتطلبه المدارس القليلة جدا والتى وصلت فى الخمسينيات إلى ٨ مدارس ووصل العدد الكلى للتلاميذ (٢٩٨٦)(٥٤) وفى أوائل الستينيات وصل عدد التلاميذ إلى (١٦٥ من الذكور ، ٢٠ من الأناث) وعدد المدارس الى ثلاث .(٥٥) .

ذلك بالإضافة إلى ما أصاب الجيش من إنكماش بعد معاهدة لندن ثم إزدهار فى عهد إسماعيل ثم اهمال وانكماش من الثمانينيات والتسعينيات . هذا وكانت أغلبية الكتب التى طبعت خلال الخمسينيات والستينيات على ذمة ملتزمين .

وعليه يمكننا أن نستنتج عدد النسخ التى طبعت وذلك بردها إلى الحد الأدنى ٥٠٠ نسخة خلال تلك الفترة .

وفى أواخر السبعينيات يرتفع عدد المدارس إلى ٣٧ مدرسة ويبلغ عدد التلاميذ (٤٦٩٥ من الذكور ، ٢٤٢ من الإناث) فمن تلك الحقبة وحتى نهاية القرن يمكننا إستخدام المعدل المرتفع لكتب المدارس بألف نسخة للكتاب .

وفيما يلى نحاول تحديد عدد النسخ للفئات التالية : ـ

١ ـ عدد نسخ كتب الأطفال :

ما نشر فى الخمسينيات	=	١
ما نشر فى الستينيات	=	٨
ما نشر فى السبعينيات	=	١٤
ما نشر فى الثمانينيات	=	١٨
ما نشر التسعينيات	=	٢٦
المجمـوع	=	٦٧

ويكون عدد النسخ = ٦٧ × ٥٠٠ = ٣٣٥٠٠ نسخة .

٢ ـ عدد نسخ المطبوعات الإدارية :

ما نشر فى الخمسينيات	=	٢٢
ما نشر فى الستينيات	=	٧٢
ما نشر فى السبعينيات	=	٩٤
ما نشر فى الثمانينيات	=	٢٧٢
ما نشر فى التسيعنيات	=	٣١١
المجمـــوع	=	٧٧١ مطبوعا .

ويكون عدد النسخ = ٧٧١ × ٥٠٠ = ٣٨٥٫٥٠٠ نسخة .

٣ ـ عدد نسخ كتب الكبار :

نشر فى الخمسينيات	=	١٧٢	كتابا
نشر فى الستينيات	=	٤٨٢	كتابا
نشر فى السبعينيات	=	٤٩٦	كتابا
نشر فى الثمانينيات	=	٨٧٥	كتابا
نشر فى التسعينيات	=	٩٤١	كتابا
المجمـــوع	=	٢,٩٦٦	كتابا

ويكون مانشر من نسخ لكتب الكبار = ٢٩٦٦ × ٥٠٠ = ١٤٨٣,٠٠٠ كتابا .

٤ ـ عدد نسخ الكتب المدرسية :

ما نشر فى الخمسينيات	=	٢١٧	كتابا
ما نشر فى الستينيات	=	٧٦١	كتابا
			كتابا
المجمـــوع	=	٩٧٨	كتابا

وللظروف التى مرت بها المدارس وسبق ذكرها يكون المعدل ٥٠٠ نسخة ويصبح عدد مانشر من نسخ للكتب المدرسية = ٩٧٨ × ٥٠٠ = ٤٨٩,٠٠٠ نسخة .

ثم مانشر فى السبعينيات	=	٨٩٨	كتابا
ثم ما نشر فى الثمانييات	=	١٧٩٢	كتابا
ثم ما نشر فى التسعينيات	=	١٧٤٦	كتابا
المجموع	=	٤٤٣٦	كتاب

وإذا استخدمنا المعدل المرتفع ١٠٠٠ نسخة لكل كتاب ، يكون ما نشر من نسخ من السبعينيات إلى التسعينيات = ٤٤٣٦ × ١٠٠٠ = ٤,٤٣٦,٠٠٠ نسخة . ويصبح مجموع مانشر من نسخ لكتَب مدرسية : -

= ٤٨٩ ٠٠٠ + ٤٤٣٦ = ٤,٩٢٥,٠٠٠ نسخة .

٥ - عدد نسخ كتب الجيش :

فى الخمسينيات	=	٣١	
فى الستينيات	=	٦٨	
المجموع	=	٩٩	كتابا

وللظروف التى سبق ذكرها يكون المعدل ٥٠٠ لكل كتاب .

فيكون مانشر من نسخ للجيش = ٩٩ × ٥٠٠ = ٤٩,٥٠٠ نسخة .

وفى السبعينيات وصل عدد تلاميذ المدارس الحربية (١ر٨٩٠) من مجموع الجيش البالغ (٨٨٠ر٨٩٠)[٥٦] .

فإذا جاز لنا استخدام المعدل المرتفع لفترة السبعينيات يصبح ماصدر من نسخ لكتب الجيش = ٩٥ × ١٠٠٠ = ٠٠٠ر٩٥ نسخة .

وبعد الاحتلال سعى المستعمر جاهدا إلى إضعاف الجيش فى فترة الثمانينيات والتسعينات فيكون ماطبع :

فى فترة الثمانينيات	=	٦٤	كتابا
فى فترة التسعينيات	=	٦٢	كتابا
المجموع	=	١٢٦	كتابا

ويصبح عدد النسخ = ١٢٦ × ٥٠٠ = ٦٣,٠٠٠ نسخة .

وللوصول إلى عدد النسخ فى الحقبات الخمسة نجمل ما يلى : -

فى الخمسينيات والستينيات = ٤٩٥٠٠ نسخة
فى السبعينيات = ٩٥٠٠٠ نسخة
فى الثمانينيات والتسعينيات = ٦٣٠٠٠ نسخة

المجموع = ٢٠٧,٥٠٠ نسخة .

ولمعرفة عدد النسخ التى طبعت فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر نجمل ما يلى : -

عدد نسخ كتب الأطفال = ٣٣,٥٠٠ نسخة
عدد نسخ المطبوعات الإدارية = ٣٨٥,٥٠٠ نسخة
عدد نسخ كتب الكبار = ١٤٨,٣٠٠ نسخة
عدد نسخ الكتب المدرسية = ٤٩٢٥,٠٠٠ نسخة
عدد نسخ كتب الجيش = ٢٠٧,٥٠٠ نسخة

المجموع = ٧٠,٣٤,٥٠٠ نسخة

وعليه يكون المجموع الكلى لما طبع من نسخ لكتب القرن التاسع عشر :
عدد نسخ كتب النصف الأول من القرن = ٧٢٤,٥٠٠ نسخة
عدد نسخ كتب النصف الثانى من القرن = ٧,٠٣٤,٥٠٠ نسخة

المجموع = ٧,٧٥٩,٠٠٠ نسخة

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٩) يبين عدد النسخ لكل فئة ونصيب كل فرد من السكان من مجموع النسخ للكتاب المصرى المطبوع فى النصف الأول والنصف الثانى من القرن

النوع	عدد النسخ					العدد		
الفترة	كتب للاطفال	مطبوعات ادارية	كتب للكبار	كتب للمدارس	كتب للجيش	الكلى للنسخ	عدد السكان	المتوسط
النصف الأول	٣,٥٠٠	٣٧,٥٠٠	١٠١,٥٠٠	٤٥٤,٠٠٠	١٢٨,٠٠٠	٧٢٤,٥٠٠	٧.٤٧٦,٦٤٠	٠,١٦
النصف الثانى	٣٣,٥٠٠	٣٨٥,٥٠٠	١,٤٨٣,٠٠٠	٤٩٢٥,٠٠٠	٢٠٧,٥٠٠	٧٠,٣٤,٥٠٠	٦,٨٠٦,٣٨١	١,٣
المجموع	٣٧٠٠٠	٤٢٣٠٠٠	١٥٨٤٥٠٠	٥٣٧٩٠٠٠	٣٣٥٥٠٠	٧٧٥٩٠٠٠		

٢ ـ الاتجاهات النوعية :

ـ اتجاهات الطبعات .

ـ المؤلفون وإنتاجهم .



الطبعات فى الانتاج الفكرى المصرى
فى القرن التاسع عشر

لايمكن ونحن بصدد تقييم الانتاج الفكرى المصرى للقرن التاسع عشر التغاضى عن بيان إتجاهات الطبعات لهذا الانتاج .

يؤكد الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة على أن دراسة الطبعات ستمكن من الحكم على مدى تجدد أو تجمد أى إنتاج فكرى ، فكلما كانت نسبة كبيرة من الإنتاج تنشر لأول مرة كان معنى ذلك أن هذا الإنتاج ينمو من الخارج بإضافة كتب جديدة وفكر جديد إليه . وكلما كانت نسبة كبيرة من هذا الانتاج من الطبعات المعادة بدون تغيير كان معنى هذا أن الانتاج الفكرى لاينمو إلا نموا محدودا بل هو أقرب إلى الاجترار منه إلى النمو(٥٧) .

من هنا جاءت أهمية قياس طبعات الإنتاج الفكرى المصرى فى القرن التاسع عشر حتى نصل إلى واقع يمكن من خلاله الرد على الاستفسارات التالية :

أولا : هل هناك نسبة عالية من الكتب الجديدة أو بمعنى آخر هل هناك إنتاج متجدد ؟

ثانيا : ما هى نسبة الطبعات المعادة للإنتاج الكلى أو بمعنى آخر ماهى درجة التجمد وعدد مرات الاجترار مما صدر من قبل(٥٨) ؟

ثالثا : إلى أى مدى ينمو الإنتاج من الداخل أو بمعنى آخر ماهى نسبة الطبعات المعدلة[٥٩] للإنتاج والتى تعتبر تطويرا لما قد نشر ؟

إذا تمكنا من الإجابة على تلك الأسئلة نكون قد وضعنا أيدينا على حقيقة الإنتاج الفكرى المصرى ومعرفة مدى نموه وتجدده أو إفلاسه وتجمده .

وللوصول إلى هذا الهدف إتخذت محورين لقياس نوع الطبعات : ـ

الأول : المحور اللغوى للوصول إلى أى اللغات تتركز فيها الكتب الجديدة ، الكتب المعادة ، أو الكتب المعدلة ولماذا فى لغة دون أخرى .

الثانى : المحور الموضوعى للوصول إلى الكتب الجديدة فى كل موضوع ، وأى موضوع أعيد طبعات كتبه ، وكم طبعة معدلة صدرت فى كل موضوع .

ولاستكمال الصورة سأربط فى نهاية تحليل الطبعات بين المحور الموضوعى والمحور اللغوى لتصبح الرؤ يا واضحة فى معرفة نوعية الإنتاج المصرى : أهو إنتاج متجدد أو متجمد .

ولقد إعتمدت فى بيان الطبعة من الإنتاج الفكرى المصرى خلال القرن التاسع عشر على ماتجمع لدى (١٠ر٤٠٥ بطاقة) تلك البطاقات التى صح لدى أنها تمثل الكتب التى نشرت خلال القرن والتى اتخذتها أساسا للدراسة .

الطبعات فى الانتاج الفكرى المصرى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر

من خلال استخلاص بيان الطبعة من البطاقات المجمعة للنصف الأول من القرن والبالغ عددها ٨٦٧ بطاقة إتضحت البيانات التالية : ـ

أن عدد مانشر من كتب لأول مرة قد بلغ (٤٩٤ كتابا) من (٨٦٧ كتابا) أى بنسبة ٥٧ ٪ من إنتاج نصف القرن . وبلغ عدد الكتب المعاد طباعتها ٢٠٠ كتاب من (٨٦٧ كتابا) أى بنسبة ٢٣ ٪ من إنتاج القرن .

أما الكتب التى ظهرت فى طبعات جديدة معدلة ، فقد بلغ عددها (١٦ كتابا) بواقع ٢ ٪ من إنتاج نصف القرن . هذه النسب تترجم لنا نوعية الإنتاج حيث

تفوقت الكتب الجديدة على الكتب المعاد طبعاتها بمتوسط ٢ر٥ ٪ أما الطبعات المعدلة فقد كانت نسبتها ضئيلة .

وإذا أضيف عدد الكتب الجديدة والتى نشرت لأول مرة إلى عدد الكتب المعدلة طبعاتها (باعتبارها إضافة أو تغييرا لما هو قائم) يصبح العدد الإجمالى للكتب (٤٩٤ + ١٦ = ٥١٠) وهذا العدد يشكل ٥٩ ٪ من الإنتاج الفكرى وهى نسبة مرضية لإنتاج متجدد .

المحور اللغوى : وللوصول إلى معرفة اللغة التى صدر بها هذا الإنتاج الجديد نورد مايلى : -

تم نشر ٣٢٥ كتابا باللغة العربية لأول مرة من مجموع مانشر (فى طبعات معاده ، معدلة أو غير مبينة) والبالغ عدده (٤٧٩ كتابا) .

وباللغة التركية نشرت (١٣٣ كتابا) لأول مرة من مجموع ما نشر بتلك اللغة والبالغ عدده (٣١٣ كتاب) .

وباللغة الفارسية نشر ١٤ كتابا جديدا من مجموع ٢٥ كتابا بالفارسية .

أما باللغات الأخرى فقد نشر ٢٢ كتابا جديدا من مجموع ٥٠ كتابا تم نشرها بلغات مختلفة (إيطالى - فرنسى - إنجليزى) .

وبلغ ما أعيد طبعاته من كتب باللغة العربية ٩٦ كتابا أى بنسبة ٢٠ ٪ مما صدر بالعربية وعدده (٤٧٩ كتابا) .

وأعيدت طباعة ٨٨ كتابا باللغة التركية من مجموع مانشر بتلك اللغة والبالغ عدده ٣١٣ كتابا أى بنسبة ٢٨ر١ ٪ . أما اللغة الفارسية فالمعاد من كتبها اثنان فقط من مجموع مانشر بالفارسية والبالغ ٢٥ كتابا .

وبالنسبة للغات الأخرى فقد أعيدت طباعة (١٤ كتابا) من ٥٠ كتابا بلغات مختلفة أى بنسبة ٢٨ ٪ .

وقد كانت نسبة الكتب بطبعات معدلة قليلة فى جميع اللغات ماعدا العربية حيث صدر ١١ كتابا فى طبعات معدلة بالعربية ، وكتاب واحد بكل من التركية والفارسية وثلاثة كتب بلغات أخرى .

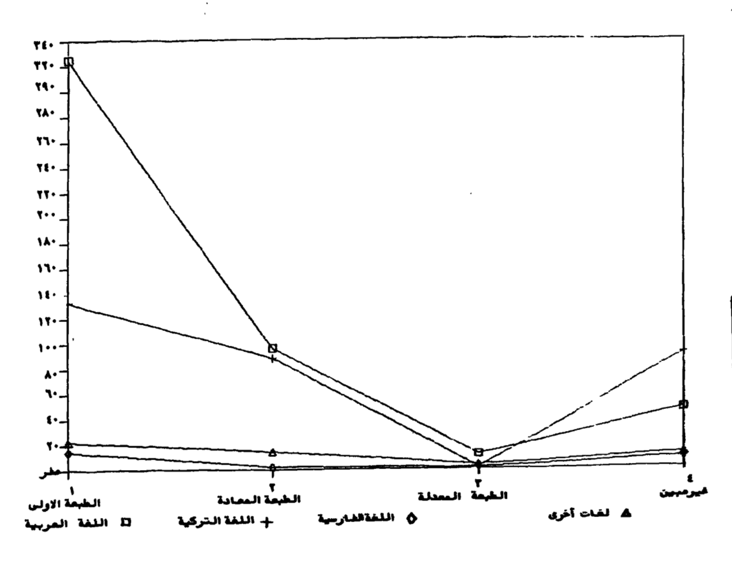
والجدول التالى يبين نوع الطبعة فى كل لغة ونسبتها إلى مانشر من كتب بتلك اللغة :

جدول رقم (١٠) يبين بيان الطبعة فى كل لغة ونسبتها إلى مجموع مانشر بها

اللغة / الطبعة	العربية	التركية	الفارسية	لغات أخرى	المجموع	النسبة
الأولى النسبة لكل لغة	٣٢٥ ٪ ٦٨	١٣٣ ٪ ٤٢ر٤	١٤ ٪ ٥٦	٢٢ ٪ ٤٤	٤٩٤	٪ ٥٧
المعادة النسبة لكل لغة	٩٦ ٪ ٢٠	٨٨ ٪ ٢٨ر١	٢ ٪ ٨	١٤ ٪ ٢٨	٢٠٠	٪ ٢٣
المعدلة النسبة لكل لغة	١١ ٪ ٢	١ ٪ ٣ر	١ ٪ ٤	٣ ٪ ٦	١٦	٪ ٢
غير مبين النسبة لكل لغة	٤٧ ٪ ١٠	٩١ ٪ ٢٩	٨ ٪ ٣٢	١١ ٪ ٢٢	١٥٧	٪ ١٨
المجموع	٤٧٩ ٪ ١٠٠	٣١٣ ٪ ١٠٠	٢٥ ٪ ١٠٠	٥٠ ٪ ١٠٠	٨٦٧	٪ ١٠٠

رسم رقم (٣)

بيان الطبعة في كل لغة في النصف الاول من القرن التاسع عشر



ويوضح لنا الجدول السابق مايلى : ـ

أن النشر باللغة العربية نشر متجدد بدم جديد على الإنتاج الفكرى حيث بلغ مانشر بالعربية لأول مرة (٦٨ ٪) من مجموع مانشر بها بطبعات مختلفة .

يرجع ذلك لتأثير حركة الترجمة فى النصف الأول من القرن (كما هو موضح فى فصل المترجمات) .

أما اللغة التركية فقد حصلت على ٤٢٫٤ ٪ ذلك لأن محمد على قد لجأ إلى إعادة طبع الكتب التركية ـ التى نشرت من قبل فى القسطنطينية ـ فى مجال الفنون العسكرية والإدارة تلبية لاحتياجات الجيش وقواده من الأتراك .

المحور الموضوعى :

قياس ما أنتج من طبعات جديدة ، معدلة أو معادة فى موضوع يعتبر قياسا نوعيا وليس عدديا أو كميا ، وعلى ذلك تكون العبرة بما نشر من طبعات فى الموضوع بعينه ، وليس بمقارنته بالموضوعات الأخرى ، وعليه تكون الغلبة لمن يتصدر البيانات التالية من الموضوعات ونسبتها : ـ

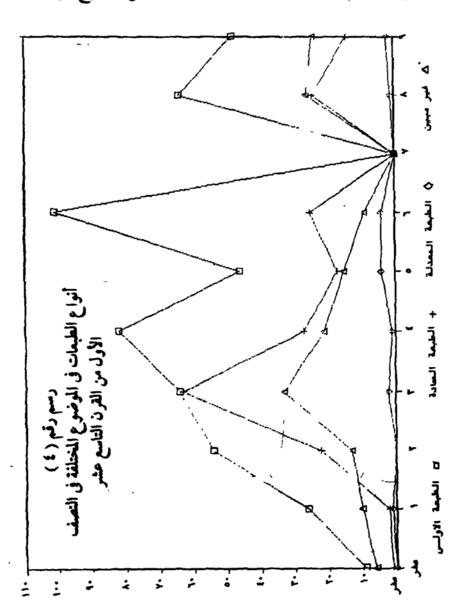
الطبعة الأولى :

تتصدر القائمة كل من	الفلسفة والعلوم التطبيقية	٦٧ ٪
	ثم الديانـــــات	٦١ ٪
	كل من المعارف العامة والأدب	٥٦ ٪
	كل من اللغة والتاريخ	٥٥ ٪
	العلوم البحتـــة	٥١ ٪
	وبآخر القائمة العلوم الاجتماعية	٤٨ ٪

الطبعة المعدلة		الطبعة المعادة	
العلوم البحتة	٥ ٪	العلوم الاجتماعية	٤٧ ٪
الفلسفـــة	٣ ٪	الديـــن	٢٥ ٪
العلوم التطبيقية	٣ ٪	الأدب	٢١ ٪
العلوم الاجتماعية	٢ ٪	العلـــوم البحتـــة	١٩ ٪

التاريـــخ	٢٪	اللغـــة	١٨٪
الأدب	١٪	العلـوم التطبيقيـة	١٧٪
اللغـــات	٧ر٪	التاريـــخ	١٦٪
		المعارف العامـــة	٦٪
		الفلسفـــة	٥٪

والرسم البيانى ثم الجدول التالى يحددان بيان الطبعة لكل موضوع على حدة .



رسم رقم (٤)
أنواع الطبعات في الموضوع المختلفة في النصف الأول من القرن التاسع عشر

جدول رقم (١١)
يبين أنواع الطبعات فى الموضوعات المختلفة
ونسبة كل نوع من الطبعات إلى كل موضوع على حدة
فى النصف الأول من القرن التاسع عشر

الموضوع / الطبعة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
الأولى	٩	٢٦	٥٤	٦٤	٨٢	٤٦	١٠١	—	٦٤	٤٨
النسبة	٥٦ ٪	٦٧ ٪	٦١ ٪	٤٨ ٪	٥٥ ٪	٥١ ٪	٦٧ ٪	—	٥٦ ٪	٥٥ ٪
المعادة	١	٢	٢٢	٦٣	٢٧	١٧	٢٥	—	٢٤	١٤
النسبة	٦ ٪	٥ ٪	٢٥ ٪	٤٧ ٪	١٨ ٪	١٩ ٪	١٧ ٪	—	٢١ ٪	١٦ ٪
المعدلة	—	١	—	٢	١	٤	٤	—	١	٣
النسبة	—	٣ ٪	—	٢ ٪	٠,٧ ٪	٥ ٪	٣ ٪	—	١ ٪	٢ ٪
غير مبين	٦	١٠	١٣	٣٣	٢١	١٥	٩	—	٢٦	٢٤
النسبة	٣٨ ٪	٢٦ ٪	١٥ ٪	٢٥ ٪	١٤ ٪	١٧ ٪	٦ ٪	—	٢٣ ٪	٢٦ ٪
المجموع	١٦	٣٩	٨٩	١٣٣	١٤٩	٨٩	١٥٠	—	١١٥	٨٧
النسبة	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪	—	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪

هذا ونورد الجدول التفصيلى التالى حتى تكتمل الصورة التى كان عليها الانتاج الفكرى المصرى فى النصف الأول من هذا القرن من تحديد نوع الطبعة التى صدرت بها الكتب فى اللغات المختلفة وفى جميع الموضوعات وبيان النسبة فى كل من اللغة والموضوع لنوع الطبعة الصادر بها الكتاب : ـ

جدول رقم (١٢) يبين نوع الطبعة فى اللغات المختلفة وفى الموضوعات
ونسبة كل نوع إلى ماصدر من موضوعات ى لغة معينة فى النصف الأول من القرن التاسع عشر

بيان الطبعة	اللغة	الموضوع ٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع	النسبة
أولى	العربية	٢	١٨	٣٠	٢٩	٦٤	٤٢	٩٣	—	٢٩	١٨	٣٢٥	
	التركية	٦	٤	٢٣	٣٤	٩	٤	٧	—	٢٥	٢١	١٣٣	
	الفارسية	—	٤	١	—	—	—	١	—	٧	١	١٤	٪ ٧٥
	لغات أخرى	١	—	—	١	٩	—	—	—	٣	٨	٢٢	
المجموع		٩	٢٦	٥٤	٦٤	٨٢	٤٦	١٠١	—	٦٤	٤٨	٤٩٤	
معاده	العربية	—	—	١٢	٣١	١٦	١٤	١٩	—	١	٣	٩٦	
	التركية	١	٢	١٠	٣٢	١١	٣	٦	—	٢١	٢	٨٨	
	الفارسية	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	—	٢	
	لغات أخرى	—	—	—	٣	٢	—	—	—	—	٩	١٤	٪ ٢٣
المجموع		١	٢	٢٢	٦٦	٢٩	١٧	٢٥		٢٤	١٤	٢٠٠	

بيان الطبعة	اللغة	الموضوع										المجموع	النسبة
		٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠		
معدلة	العربية	–	–	–	–	–	٤	٤	–	١	٢	١١	
	التركية	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	١	
	الفارسية	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	
لغات أخرى	–	–	–	٢	١	–	–	–	–	–	٣	٢٪	
المجموع		–	١	–	٢	١	٤	٤	–	١	٢	١٦	
غير مبين	العربية	١	٢	٤	٣	١٣	١٣	–	–	٤	٨	٤٧	
	التركية	٥	٤	٨	٢٩	٥	٣	٩	–	١٨	١٠	٩١	
	الفارسية	–	٤	١	–	–	–	–	–	٣	–	٨	١٨٪
	لغات أخرى	–	–	–	١	٣	–	–	–	١	٦	١١	
المجموع		٦	١٠	١٣	٣٣	٣١	١٥	٩	–	٣٦	٢٤	١٥٧	
المجموع الكلي		١٦٠	٣٩	٨٩	١٣٣	١٤٩	٨٩	١٥٠	–	١١٥	٨٧	٨٦٧	

رأينا كيف بلغت الكتب الجديدة فى النصف الاول من القرن ٥٧ ٪ من مجموع مانشر بالاضافة إلى ٢ ٪ من الكتب المعدلة طبعاتها ليكون مجموع ما أضيف جديدا إلى ميدان الفكر المصرى ٥٩ ٪ من مجموع مانشر (٨٦٧ كتابا) .

وفى النصف الثانى من القرن بلغت نسبة الطبعات الجديدة لما أنتج (٥٢٣٩ كتابا) ٥٥ ٪ والطبعات المعادة (٢٩٠٥) بنسبة ٣٠ ٪ والطبعات المعدلة (٩٤٤ كتابا) بنسبة ١٠ ٪ فإذا جاز لنا أن نجمع بين ما أنتج لأول مرة وبين الطبعات المعدلة (باعتبار ما أدخل عليها من مادة جديدة) تصبح النسبة لدينا ٦٥ ٪ وهى تفوق ما أنتج فى النصف الأول .

وقد تعرض النصف الثانى من القرن ـ خلال حكم عباس باشا وسعيد باشا ـ إلى فترة ركود كادت تعود بمصر القهقرى إلى عصور الظلمات ، وحدث نوع من الاجترار لما كان قد نشر فى النصف الأول من القرن ، يبينه إرتفاع نسبة الطبعات المعدلة وتكرار الطبعات المعادة .

وذكر العلامة على مبارك فى معرض ترجمته لرفاعة الطهطاوى أن رفاعة قد طلب من سعيد باشا الأمر باعادة طبع جملة كتب عربية على طرف الحكومة عم الانتفاع بها فى الأزهر وغيره منها : تفسير الفخر الرازى ومعاهد التخصيص ، وخزانة الأدب والمقامات الحريرية وغير ذلك من الكتب التى كانت عديمة الوجود فى ذلك الوقت فطبعت(٦٠) .

وفى عصر إسماعيل زادت نسبة التأليف عن نسبة الترجمة وإعادات الطبع وأثمرت النبته التى غرسها محمد على ، رواد النهضة الحديثة الذين أثروا الفكر المصرى بما جادت به قرائحهم من أفكار وضعوها فى كتب ، وظلت تلك النهضة فى اضطراد طوال الستينيات والسبعينيات

وفى أوائل الثمانينيات يستوقفنا مقال كتبه ونشره الأمام محمد عبده بجريدة الوقائع تحت عنوان :

« الكتب العلمية وغيرها » حيث يستنكر إعادة طبعات كتب الاكاذيب الصرفة وهى مايذكر فيها تاريخ أقوام على غير الواقع وقد طبعت مئات مرات ونفق سوقها ولم يكن بين الطبعة والثانية إلا زمن قليل(٦١) .

وتكرار الطبعات ظاهرة غلبت على فترة مابعد الثمانينيات وإلى نهاية القرن .

ولإلقاء مزيد من الضوء على إتجاه الطبعات فى النصف الثانى من القرن نحلل الإنتاج من الزاوية اللغوية أو المحور اللغوى .

فقد تم نشر ٤٦١٧ كتابا جديدا فى اللغة العربية من مجموع مانشر بها والبالغ ٨٣٩٥ كتابا .

وفى اللغة التركية ٧٥ كتابا جديدا من مجموع مانشر بها والبالغ ١٦٧ كتابا .

وفى اللغة الفارسية ١٢ كتابا جديدا من مجموع مانشر بها والبالغ ٢٦ كتابا .

أما اللغات الأخرى فقد نشر بها ٥٣٥ كتابا جديدا (وغلبت اللغة الفرنسية ـ ثم الانجليزية والالمانية والايطالية) من مجموع مانشر والبالغ ٩٥٠ كتابا .

وأما الطبعات المعادة فقد وصل عددها ٢٥٣٩ كتابا باللغة العربية و٧٤ كتابا باللغة التركية و ١١ كتابا باللغة الفارسية و ٢٨١ كتابا بلغات أخرى .

والكتب التى صدرت لها طبعات معدلة تضمنت ٨٣٢ كتابا باللغة العربية ، و ٧ كتب باللغة التركية ، وكتاب واحد بالفارسية ، ثم ١٠٤ كتابا باللغات الأخرى .

والجدول التالى يبين لنا نوع الطبعة ، وفى أى لغة ، ونسبتها إلى مانشر من كتب بتلك اللغة ، يليه الرسم البيانى .

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (١٣)
يبين نوع الطبعة واللغة التي نشر بها الكتاب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

اللغة / الطبعة	العربية	التركية	الفارسية	لغات أخرى	المجموع	النسبة
الأولى	٤٦١٧	٧٥	١٢	٥٣٥	٥٢٣٩	٥٥٪
النسبة لكل لغة	٥٥٪	٤٥٪	٤٦٪	٥٦٪		
المعادة	٢٥٣٩	٧٤	١١	٢٨١	٢٩٠٥	٣٠٪
النسبة لكل لغة	٣٠٪	٤٤٪	٤٢٪	٣٠٪		
المعدلة	٨٣٢	٧	١	١٠٤	٩٤٤	١٠٪
النسبة لكل لغة	١٠٪	٤٪	٤٪	١١٪		
غير مبين	٤٠٧	١١	٢	٣٠	٤٥٠	٥٪
النسبة لكل لغة	٥٪	٧٪	٨٪	٣٪		
المجموع	٨٣٩٥	١٦٧	٢٦	٩٥٠	٩٥٣٨	١٠٠٪
	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪		

رسم رقم (٥)
بيان الطبعة واللغة التى نشرت بها فى النصف الثانى
من القرن التاسع عشر

ومن البيانات التى ذكرت بالجدول يتضح الآتى : ـ

أن نسبة الكتب الجديدة فى اللغة العربية قد انخفض من ٦٨ ٪ فى النصف الأول من القرن إلى ٥٥ ٪ فى النصف الثانى .

أن نسبه الكتب الجديدة فى اللغة التركية قد ارتفع إلى ٤٥ ٪ فى النصف الثانى بعد أن كان ٤٢٫٤ ٪ فى النصف الأول . وفى اللغة الفارسية انخفضت نسبة الكتب الجديدة من ٥٦ ٪ فى النصف الأول من القرن إلى ٤٦ ٪ فى النصف الثانى منه . أما اللغات الأخرى فقد زادت إلى ٥٦ ٪ بعد أن كانت ٤٤ ٪ .

أما الطبعات المعادة فقد زادت إلى ٣٠ ٪ بعد أن كانت ٢٠ ٪ وفى اللغة التركية زادت إلى ٤٤ ٪ . بعد أن كانت ٢٨٫١ ٪ . وفى اللغات الأخرى زادت من ٢٨ ٪ إلى ٣٠ ٪ فى النصف الثانى .

وظلت نسبة الطبعة المعدلة فى مستواها المنخفض حيث وصل عددها فى اللغة العربية إلى نسبة ١٠ ٪ وفى التركية ٤ ٪ والفارسية ٤ ٪ واللغات الأخرى ١١ ٪ .

المحور الموضوعى :

قبل معالجة الطبعات من حيث نوعها فى كل موضوع على حدة نؤكد ان العبرة هنا بالتجديد الخارجى للموضوع بنشر كتب جديدة فى مجاله وليس بالعدد الكمى ، وعلى هذا الأساس نجد أن النسب تتدرج حسب الكتب الجديدة التى نشرت فى كل موضوع كما يلى : ـ

الفــــن	٩٧ ٪
التـــاريخ	٦٩ ٪
علـــوم اجتمـــاعيـــة	٥٩ ٪
معــــارف عامـــة	٥٨ ٪
علــــوم تطبيقيـــة	٥٦ ٪
أدب	٥٦ ٪
علــــوم بحتـــة	٥٤ ٪
ديـــــن	٥١ ٪

فلسفـــــة	٥٠ ٪
لغـــــة	٤٧ ٪

تصدر الفن رأس القائمة رغم أن عدد الكتب ٢٨ كتابا فقط فالعبرة هنا بالنوع وليس بالعدد ، وإذا قورن ذلك بالنصف الأول من القرن نجد أن كتب الفن لم يكن لها وجود بالمرة ، أما التاريخ فقد أحرز تفوقا ٦٩ ٪ وقد كانت النسبة ٥٥ ٪ كذلك العلوم الاجتماعية ٥٩ ٪ بعد أن كانت ٤٨ ٪ والمعارف العامة ٥٨ ٪ بعد أن كانت ٥٦ ٪ وظل الأدب فى مكانه ٥٦ ٪ وتقدمت العلوم البحتة ٥٤ ٪ بعد أن كانت ٥١ ٪ وانكمشت الكتب الجديدة فى الدين إلى ٥١ ٪ بعد كانت ٦١ ٪ كذلك فى الفلسفة إلى ٥٠ ٪ بعد أن كانت ٥٦ ٪ وأصاب اللغات أيضا انكماش إلى ٤٧ ٪ بعد أن كانت ٥٥ ٪ .

وتختلف النسب بالنسبة للطبعات المعادة على الوجه التالى : -

الديـــــن	٣٨ ٪
اللغـــــة	٣٦ ٪
الفلسفـــــة	٣٢ ٪
الأدب	٣٠ ٪
العلوم الإجتماعية	٢٨ ٪
العلوم البحتة	٢٨ ٪
العلوم التطبيقيـــــة	٢٤ ٪
تاريخ وجغرافيا	١٦ ٪
معارف عامة	١٢ ٪
فـــــن	٣ ٪

أما الطبعات المعدلة فبيانها كالتالى : -

معـــارف عامة	٢٣ ٪
فلسفة	١٤ ٪
علوم بحتة	١٤ ٪
علوم تطبيقية	١٣ ٪
تاريخ وجغرافيا	١١ ٪

اللغـــة .. ١ ٪

العلـــوم الاجتماعية ٩ ٪

الأدب ٨ ٪

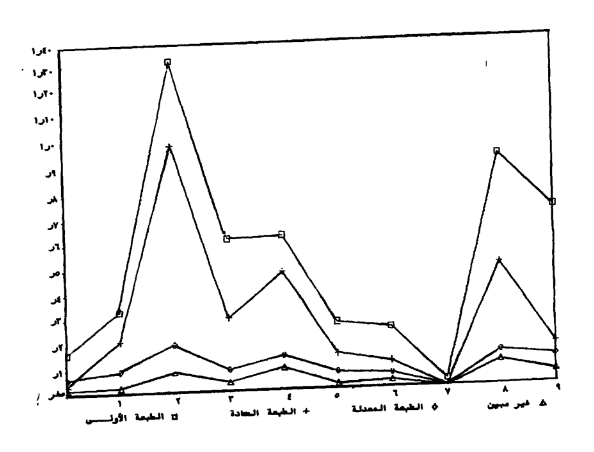
الديـــن ٨ ٪

الفـــن ــ ــ

تلك صورة واضحة أظهرتها النسب لمدى التجديد ـ التطور أو التجمد ـ فى انتاج كل موضوع على حدة ، والجدول التالى يبين العلاقة بين الموضوعات والطبعات : ـ

رسم رقم (٦)

أنواع الطبعات فى الموضوعات المختلفة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر



جـــدول

يبين أنواع الطبعات فى الموضوعات المختلفة
ونسبة كل نوع من الطبعات الى كل موضوع على حدة
فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر

الموضـــوع / الطبعـــة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
الأولـى	١٦٦	٣٢٨	١٣٣٥	٦١٦	٦٢٤	٢٤١	٢٨	٩٢٤	٧١١	
النسبـة	٪٥٨	٪٥٠	٪٥١	٪٥٩	٪٤٧	٪٥٤	٪٥٦	٪٩٧	٪٥٦	٪٦٩
المعـادة	٣٤	٢١١	٩٩٥	٢٩٦	٤٧٧	١٣٩	١٠٥	١	٨٤٦	١٦١
النسبـة	٪١٢	٪٣٢	٪٣٨	٪٢٨	٪٣٦	٪٢٨	٪٢٤	٪٣	٪٣٠	٪١٦
المعـدلة	٦٤	٩٠	١٩٥	٨٨	١٣٩	٦٦	٥٧	–	١٣٥	١١٠
النسبـة	٪٢٣	٪١٤	٪٨	٪٩	٪١٠	٪١٤	٪١٣	–	٪٨	٪١١

الموضوع / الطبعة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	النسبة
غير مبيين	٢١	٢٥	٨٤	٣٩	٩٠	١٨	٢٨	–	٩٥	٥٠	
النسبة	٪٧	٪٤	٪٣	٪٤	٪٧	٪٤	٪٧	–	٪٦		٪٤
المجموع	٢٨٥	٦٥٤	٢٦٠٩	١٠٣٩	١٣٣٠	٤٨٩	٢٩	١٦٤٠	١٠٣٢		
	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪		٪

وقد يلح علينا عدد من الأسئلة ، كأن نقول مثلا : فى أى فرع من فروع المعرفة تتركز الكتب الجديدة ، أو المعادة طبعاتها أو المعدلة وبأى اللغات صدرت تلك الطبعات أو بمعنى آخر أى اللغات اختصت بأكبر انتاج جديد أو متطور أو كل ما نشر بها أو أن معظمه كان اجترارا وتكرارا لما سبق نشره ؟

للأجابة على هذه الأسئلة ندرج الجدول التفصيلى التالى الذى يجمع بين نوع الطبعة : أولى-معادة أو معدلة ، وبين اللغات التى صدر بها الانتاج الفكرى المصرى : العربية - التركية - الفارسية - اللغات الاخرى من انجليزية وفرنسية وألمانية وايطالية - كذلك يجمع بين تلك البيانات والموضوع الذى عالجته اللغة .

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (١٤) يبين نوع الطبعة بأى لغة وفى أى موضوع ونسبة كل نوع إلى ما صدر من الموضوعات فى لغة معينة ـ فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

بيان الطبعة	اللغة	الموضوع ٠٠٠	١٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠		المجموع	
الأولى	العربية	١٢٥	٣١٤	١٢٦٣	٤٩٧	٥١١	٢٣١	٢١٨	٢٧	٢١٩	٦١٢	٤٦١٧	
	التركية	٤	٥	١٧	٢١	١١	٢	٣	ـ	٥	٧	٧٥	
الفارسية	١	٢	٣	ـ	١	ـ	ـ	ـ	٣	٢	١٢	٪ ٥	
	لغات أخرى	٣٦	٧	٥٢	٩٨	١٠١	٣٣	٢٠	١	٩١	٩٠	٥٣٥	٪ ٥٥
المجموع		١٦٦	٣٢٨	١٣٣٥	٦١٦	٦٢٤	٢٦٦	٢٤١	٢٨	٩٢٤	٧١١	٥٢٣٩	
المعادة	العربية	٢٤	٢٠٢	٩٥٣	٢١١	٤٠٢	١١٧	٩٥	ـ	٤١٧	١١٨	٢٥٣٩	
	التركية	ـ	٤	٩	٢٣	٩	٤	٣	١	١٢	٩	٧٤	
	الفارسية	ـ	٣	٤	ـ	١	ـ	ـ	ـ	٢	١	١١	٪ ٣٠
	لغات أخرى	١٠	٢	٢٩	٦٢	٦٥	١٨	٧	ـ	٥٥	٣٣	٢٨١	
المجموع		٣٤	٢٦١	٩٩٥	٢٩٦	٤٧٧	١٣٩	١٠٥	١	٤٨٦	١٦١	٢٩٠٥	

بيان الطبعة	اللغة	الموضوع ٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع	النسبة
المعدلة	العربية	٦٤	٨٩	١٨٦	٦٨	١٢٥	٦٦	٥٤	–	١١٥	٦٥	٨٣٢	
	التركية	–	–	٨	٨	٢	–	–	–	٥	٧		
	الفارسية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١	١٠٪
	لغات أخرى	–	١	٩	٢٠	١٢	–	٣	–	١٥	٤٤	١٠٤	
المجمـــوع		٦٤	٩٠	١٩٥	٨٨	١٣٩	٦٦	٥٧	–	١٣٥	١١٠	٩٤٤	
١٦ مين	٢٠	٨٢	٣٩	٨٠	١٤	٢٦	–	٩٥	٣٥	٤٠٧			
	التركية	١	٤	١	–	٢	٢	–	–	١	١١		
	الفارسية	–	١		–	–	–	–	–	–	١	٢	
	لغات أخرى	٤	–	١	–	٨	٢	٢	–	–	١٣	٣٠	٥٪
المجمـــوع		٢١	٢٥	٥٤	٣٩	٢٨	–	٩٥	٥٠	٤٥٠			
المجمـــوع الكلى	.	٢٨٥	٦٥٤	٢٦٠٩	١٠٣٩	١٣٣٠	٤٨٩	٤٣١	٢٩	١٦٤٠	١٠٣٢	٩٥٣٨	

الخلاصة :

اكتسبت اللغة العربية تجديدا بما أضيف اليها من دم جديد فى صورة طبعات أولى وصلت إلى ٦٨ ٪ فى النصف الأول ، ٥٥ ٪ فى النصف الثانى من القرن .

يضاف إلى ذلك ماعدل من طبعات ـ وهو على حد قول الدكتور شعبان أن الطبعات المعدلة فى الانتاج الفكرى تعنى نموا من الداخل للانتاج الفكرى أى هو تطوير لشىء قديم بما أدخل على الطبعة الجديدة فى تغيير فى المادة العلمية بالكتاب سواء بالحذف أو بالاضافة أو التعديل أو التبديل[٦٢] فهو على أى حال تطوير وليس جمودا ـ نقول بلغت النسبة فى الطبعات المعادة فى النصف الاول ٢ ٪ والثانى من القرن ١٠ ٪ .

أما الطبعات المعادة فهى تصور افلاسا تقتضيه الضرورة لسد حاجة ما ، وقد بلغت النسبة فى اللغة العربية ٢٠ ٪ فى النصف الأول ، ٣٠ ٪ فى النصف الثانى .

تلك الحصيلة تمكننا من الحكم على محصول ما نشر باللغة العربية وهو نتاج متجدد ومتطور .

بلغ ما نشر من كتب جديدة ـ طبعات أولى باللغة التركية ٤٢,٤ ٪ فى النصف الأول ، ٤٥ ٪ فى النصف الثانى من القرن . وبلغت نسبة الطبعات المعدلة نسبة ضئيلة ؟, ٪ فى النصف الأول ، ٤ ٪ فى النصف الثانى . كما بلغت نسبة الطبعات المعادة ٢٨,١ ٪ فى النصف الأول ، ٤٤ ٪ فى النصف الثانى .

ويلاحظ أن نسبة الطبعات الأولى والطبعات المعدلة أقل من المتوسط ، ومن هنا جاز لنا أن نقول أن تلك اللغة لم تنل حظا كبيرا من التجديد .

ورغم قلة الانتاج باللغة الفارسية ، فقد وصلت نسبة الطبعات الأولى فى النصف الأول ٥٦ ٪ ، ٤٦ ٪ فى النصف الثانى من القرن .

ووصلت نسبة الطبعات المعدلة ٤ ٪ فى النصف الأول وفى النصف الثانى ومت أعيدت طباعته بلغ ٨ ٪ فى النصف الأول ، ٤ ٪ فى النصف الثانى .

وباضافة الطبعات المعدلة إلى الطبعات الأولى يمكن الحكم على ما أنتج بتلك اللغة بأنه انتاج متجدد .

ووصلت نسبة الطبعات الأولى فى اللغات إلى ٤٤ ٪ فى النصف الأولى ، ٥٦ ٪ فى النصف الثانى من القرن أما الطبعات المعدلة فنسبتها ٦ ٪ فى النصف الأول و ١١ ٪ فى النصف الثانى وأعيد طبع ٢٨ ٪ فى النصف الأول ، ٣٠ ٪ فى النصف الثانى[٦٣] .

من تلك النسب نستطيع أن نحكم على مانشر فى مجال اللغات بأنه انتاج متجدد .

أما القياس بحسب الموضوع للطبعات المختلفة خلال القرن فيظهر فى المقارنة التالية : ـ

الطبعة الأولى

النصف الأول من القرن		النصف الثانى من القرن	
علوم تطبيقية	٦٧ ٪	الفن	٩٧ ٪
فسفة	٦٧ ٪	التاريخ	٦٩ ٪
ديانات	٦١ ٪	العلوم الاجتماعية	٥٩ ٪
معارف عامة	٥٦ ٪	معارف عامة	٥٨ ٪
أدب	٥٦ ٪	علوم تطبيقية	٥٦ ٪
لغة	٥٥ ٪	أدب	٥٦ ٪
تاريخ	٥٥ ٪	علوم بحتة	٥٤ ٪
علوم أجتماعية	٤٨ ٪	فلسفة	٥٠ ٪
		لغة	٤٧ ٪

الطبعة المعادة

علوم اجتماعية	٤٧ ٪	الدين	٣٨ ٪
دين	٢٥ ٪	اللغة	٣٦ ٪
أدب	٢١ ٪	الفلسفة	٣٢ ٪
علوم بحتة	١٩ ٪	الأدب	٣٠ ٪
لغة	١٨ ٪	العلوم الاجتماعية	٢٨ ٪
علوم تطبيقية	١٧ ٪	العلوم البحتة	٢٨ ٪
تاريخ	١٦ ٪	العلوم التطبيقية	٢٤ ٪

معارف عامة	٦ ٪	تاريخ وجغرافيا	١٦ ٪
فلسفة	٥ ٪	معارف عامة	١٢ ٪
		فن	٣ ٪
الطبعة المعدلة			
علوم بحتة	٥ ٪	معارف عامة	٢٣ ٪
علوم تطبيقية	٣ ٪	فلسفة	١٤ ٪
تاريخ	٣ ٪	علوم تطبيقية	١٣ ٪
علوم اجتماعية	٢ ٪	تاريخ وجغرافيا	١١ ٪
لغة	٧, ٪	اللغة	١٠ ٪
		العلوم الاجتماعية	٩ ٪
		الأدب	٨ ٪
		الدين	٨ ٪



المؤلفون وانتاجهم فى مصر

فى القرن التاسع عشر

المؤلفون وانتاجهم

عدد المؤلفين فى القرن التاسع عشر :

حتى تكتمل صورة الاتجاهات النوعية للانتاج الفكرى المصرى ، نعطى احصاء عن عدد المؤلفين الذين ساهموا بانتاجهم فى القرن التاسع عشر .

عدد المؤلفين وماساهموا به . من كتب فى النصف الأول من القرن التاسع عشر : -

بلغ عدد المؤلفين فى العشرينيات ١٣ مؤلفا وما صدر من كتب ١٠٥ كتابا فيكون متوسط انتاج المؤلف فى العشر سنوات ٨ كتب .

وفى الثلاثينيات بلغ عدد المؤلفين ٣١ مؤلفا والانتاج الفكرى ٣٥٨ كتابا وهنا يصبح المتوسط ١٢ كتابا .

وفى الاربعينيات بلغ عدد المؤلفين ٣٦ مؤلفا ووصل الانتاج إلى ٤٠٤ كتابا فيكون المتوسط ١١ كتابا .

هذا وقد بلغ عدد المؤلفين فى النصف الأول من القرن ٨٠ مؤلفا مقابل ما أنتج من كتب (٨٦٧ كتابا) فيكون متوسط انتاج المؤلف خلال نصف القرن ١١ كتابا .

ويوضح الجدول التالى والرسم البيانى عدد الكتب وعدد المؤلفين ومتوسط انتاج كل مؤلف خلال كل فترة من فترات النصف الاول من القرن .

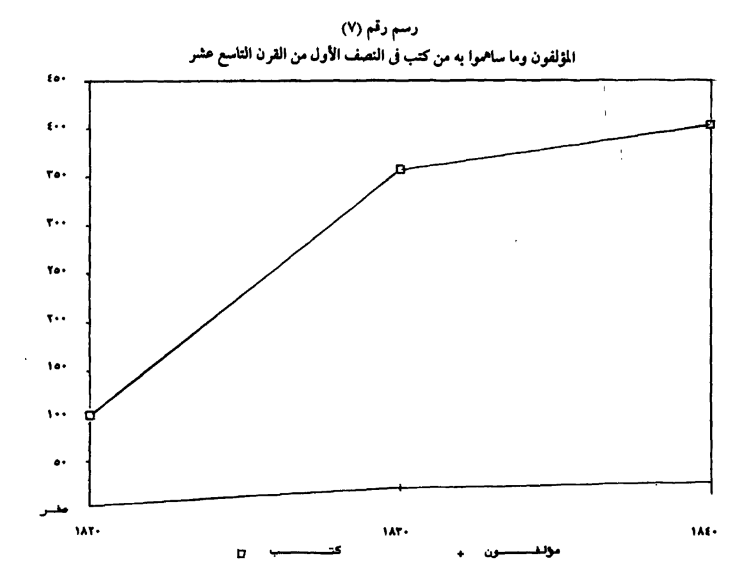
جدول رقم (١٥)

يبين عدد المؤلفين وما ساهموا به من كتب ومتوسط انتاجهم فى النصف الأول من القرن التاسع عشر

الفترة	عدد الكتب	عدد المؤلفين	المتوسط
العشرينيات	١٠٥	١٣	٨
الثلاثينيات	٣٥٨	٣١	١٢
الأربعينيات	٤٠٤	٣٦	١١
المجموع	٨٦٧	٨٠	١١

رسم رقم (٧)

المؤلفون وما ساهموا به من كتب فى النصف الأول من القرن التاسع عشر



عدد المؤلفين وما ساهموا به من كتب فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر : -

بلغ عدد المؤلفين فى النصف الثانى من القرن ١٢٥٣ مؤلفا مقابل ما أنتج من كتب (٩٥٣٨) وعددهم وعطاؤهم كل عشر سنوات يتضح فيما يلى : -

فى الخمسينيات بلغ عدد المؤلفين (٦٢) مقابل ٤٤٣ كتابا .

بمتوسط ٧ كتب خلال الفترة (عشر سنوات) لكل مؤلف .

وفى الستينيات بلغ عدد المؤلفين (٢٠٢) مقابل ١٣٩١ كتابا .

فيصبح المتوسط ٧ كتب .

وفى السبعينيات بلغ عدد المؤلفين ١٧٦ مؤلفا مقابل ١٥٩٧ كتابا بمتوسط ٩ كتب .

وفى الثمانينيات وصل عدد المؤلفين إلى ٤٤٤ مؤلفا مقابل ٣٠٢١ كتابا بمتوسط ٧ كتب لكل مؤلف .

وفى التسعينيات وصل عدد المؤلفين إلى ٣٦٩ مؤلفا مقابل ٣٠٨٦ كتابا فيكون المتوسط لانتاج المؤلف خلال العشر سنوات ٨ كتب .

والجدول التالى يبين عدد المؤلفين وعدد الكتب فى كل فترة :

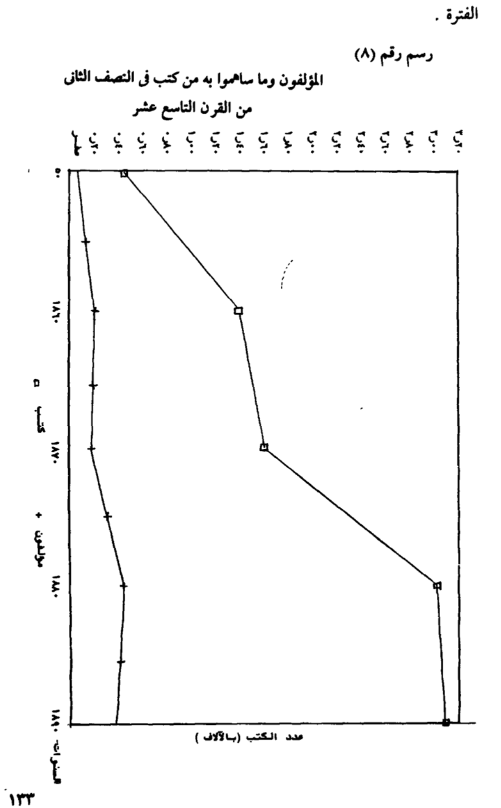
جدول رقم (١٦) يبين عدد المؤلفين وما ساهموا به من كتب ومتوسط انتاجهم فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر

الفترة	عدد الكتب	عدد المؤلفين	المتوسط
الخمسينيات	٤٤٣	٦٢	٧
الستينيات	١٣٩١	٢٠٢	٧
السبعينيات	١٥٩٧	١٧٦	٩
الثمانينيات	٣٠٢١	٤٤٤	٧
التسعينيات	٣٠٨٦	٣٦٩	٨
المجموع	٩٥٣٨	١٢٥٣	٨

والرسم البيانى يظهر العلاقة بين عدد المؤلفين وبين عدد الكتب فى تلك الفترة .

رسم رقم (٨)

المؤلفون وما ساهموا به من كتب فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر



ومن تلك البيانات يمكننا توضيح ما يلى : -

ان أعلى متوسط لانتاج الكتب كان فى الثلاثينيات (١٢ كتابا مقابل كل مؤلف) تليها الأربعينيات (١١) كتابا لكل مؤلف ، وأقل معدل فى الخمسينيات والستينيات والثمانينيات .

وفيما يلى بيان تدريجى بحسب متوسط الانتاج لكل مؤلف : -

الثلاثينيات : ١٢ كتابا	التسعينيات : ٨ كتب
الأربعينيات : ١١ كتابا	الخمسينيات : ٨ كتب
السبعينيات : ٩ كتب	الستينيات : ٨ كتب
العشرينيات : ٨ كتب	الثمانينيات : ٨ كتب

ولمعرفة أى الفترات اشتملت على أكبر عدد من المؤلفين ، ندرج هنا البيان التالى :

الثمانينيات : ٤٤٤ مؤلفا	التسعينيات : ٣٦٩ مؤلفا
الستسنيات : ٢٠٢ مؤلفا	السبعينيات : ١٧٦ مؤلفا
الخمسينيات : ٦٢ مؤلفا	الأربعينيات : ٣٦ مؤلفا
الثلاثينيات : ٣١ مؤلفا	العشرينيات : ١٣ مؤلفا

ويتضح من عدد المؤلفين بكل فترة أن الثمانينيات قد شذت عن سمة النمو والاضطراد ، وكذلك الستينيات ، وفيما عدا تلك الفترتين فان الزيادة فى عدد المؤلفين تسير فى نفس اتجاه الزيادة فى عدد المؤلفات .

وفيما يلى جدول يجمل عدد المؤلفين وما أنتج من كتب فى القرن التاسع عشر والعلاقة بين المؤلفين والكتب :

الجدول على الصفحة التالية

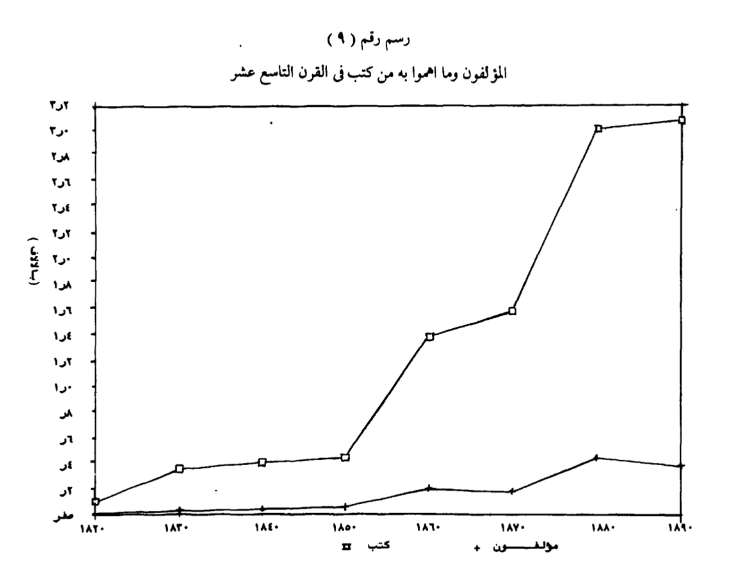
جدول رقم (١٧)

يبين عدد المؤلفين وما أنتجوه من كتب ومتوسط انتاج
كل منهم خلال كل فترة من فترات القرن التاسع عشر

الفترة	عدد الكتب	عدد المؤلفين	المتوسط كل عشر سنوات
العشرينيات	١٠٥	١٣	٨
الثلاثينيات	٣٥٨	٣١	١٢
الأربعينيات	٤٠٤	٣٦	١١
الخمسينيات	٤٤٣	٦٢	٧
الستينيات	١٣٩١	٢٠٢	٧
السبعينيات	١٥٩٧	١٧٦	٩
الثمانينيات	٣٠٢١	٤٤٤	٧
التسعينيات	٣٠٨٦	٣٦٩	٨
المجموع	١٠٤٠٥	١٣٣٣	٨

رسم رقم (٩)

المؤلفون وما اهموا به من كتب فى القرن التاسع عشر



٣ ـ الاتجاهات الفئوية :

كتب للأطفال

كتب المدارس

كتب الجيش

مطبوعات ادارية

كتب للكبار

ـ فى النصف الأول من القرن التاسع عشر.

ـ فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر.



الاتجاهات الفئوية للانتاج الفكرى
للكتب المصرية خلال القرن التاسع عشر

بعد رصد الكتب المصرية المنشورة خلال القرن التاسع عشر أمكن تصنيفهـا إلى الفئـات التى من أجلهـا نشـرت ووجهت ، وهى : ـ

١ ـ كتب الاطفال .

٢ ـ الكتب المدرسية .

٣ ـ كتب الجيش .

٤ ـ مطبوعات ادارية .

٥ ـ كتب الكبار .

وحتى يمكننا قياس اتجاهات النشر لتلك الفئات ومعرفة عدد ما نشر لكل منها نورد الجدول التالى : ـ

جدول رقم (١٨) يبين نوع الكتب المنشورة خلال القرن التاسع عشر حسب الفئات الموجة اليها

النـوع / الفتـرة	كتب الأطفـال	كتب للمـدارس	كتب الجيـش	مطبوعات اداريـة	كتب الكبـار	المجموع فى كل فترة
العشرينيـات	-	٦٧	١٥	٣		
النسبـة	-	٦٣ر٨ ٪	١٤ر٣ ٪	٢ر٩ ٪	١٩ ٪	١٠٠ ٪
الثلاثينيـات	٤	١٩٦	٥٨	١٥	٨٥	٣٥٨
النسبـة	١ر١ ٪	٥٤ر٧ ٪	١٦ر٢ ٪	٤ر٢ ٪	٢٣ر٧ ٪	١٠٠ ٪
الأربعينيـات	٣	١٩١	٥٥	٥٧	٩٨	٤٠٤
النسبـة	ر٧ ٪	٤٧ر٣ ٪	١٣ر٧ ٪	١٤ر٢ ٪	٢٤ر٣ ٪	١٠٠ ٪
الخمسينيـات	١	٢١٧	٣١	٢٢	١٧٢	٤٤٣
النسبـة	ر٢ ٪	٤٩ ٪	٧ ٪	٥ ٪	٣٨ر٨ ٪	١٠٠ ٪
الستينيـات	٨	٧٦١	٦٨	٧٢	٤٨٢	١٣٩١
النسبـة	ر٦ ٪	٥٤ر٧ ٪	٤ر٩ ٪	٥ر٢ ٪	٣٥ ٪	١٠٠ ٪
السبعينيـات	١٤	٨٩٨	٩٥	٩٤	٤٩٦	١٥٩٦
النسبـة	ر٩ ٪	٥٦ر٢ ٪	٥ر٩ ٪	٥ر٩ ٪	٣١ ٪	١٠٠
الثمانينيـات	١٨	١٧٩٢	٦٤	٢٧٢	٨٧٥	٣٠٢١
ر٦ ٪	٥٩ر٦ ٪	٢ر١ ٪	٩ ٪	٢٩ ٪		
التسعينيـات	٢٦	١٧٤٦	٦٢	٣١١	٩٤١	٣٠٨٦
النسبـة	ر٨ ٪	٥٦ر٥٧ ٪	٢ر١ ٪	١٠ر١ ٪	٣٠ر٤٩ ٪	١٠٠
المجمـوع	٧٤	٥٨٦٨	٤٤٨	٨٤٦	٣١٦٩	١٠ر٤٠٥
النسبـة	ر٧ ٪	٥٦ر٤ ٪	٤ر٣ ٪	٨ر١ ٪	٣٠ر٥ ٪	١٠٠ ٪

كتب الأطفال :

يتضح من الجدول السابق أن كتب الأطفال قد وصل عددها إلى ٧٤ كتابا بنسبة ٧, ٪ من مجموع الكتب المنشورة . ويذكر أبو الفتوح رضوان « أن كتب تعليم للأطفال وتأديبهم لقيت عناية كبيرة فقد صدر أمر الباشا إلى ديوان المدارس فى ٨ محرم سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) بطبع وتجليد ٥٠٠ نسخة من الكتاب المسمى بعقود اللالىء فى تعليم الأطفال القراءة والكتابة وتوزيعها على الجهات[٦٤] . وفى نفس السنة ١٨٤٥ أتم رفاعة رافع الطهطاوى ترجمة ونشر كتاب « عقلة الصباع » كما نشر فى سنة ١٨٤٧ كتاب « تقريب الأمثال المختص بتأديب الأطفال » .

وتعطى لنا الأمثلة السابقة التى صدرت متقاربة فى الأربعينيات مدى الاهتمام الذى أحرزته كتب الاطفال والذى وصل إلى أكبر عدد خلال الثمانينيات (١٨ كتابا) والتسعينيات (٢٦ كتابا) .

الكتب المدرسية :

أما الكتب المدرسية فقد بلغت ـ,ـد كتابا وعددها يمثل نصف الكتب المنشورة خلال القرن تقريبا بنسبة ٥٦,٤ ٪ .

وقد كانت الكتب فى أوائل العشرينيات توزع على التلاميذ عند انتظامهم فى الدراسة » وكان يخصم خمس ثمن الكتب من مرتبات التلاميذ كل شهر مع مراعاة تحديد ثمن الكتاب بقدر ما تكلفه فى المطبعة »[٦٥] .

ورغم خصم ثمن الكتاب من راتب التلميذ الا أنه لم يكن ملكا له ، بل يعطى لغيره اذا انتقل التلميذ من فرقة لأخرى ، كما كان يراعى صرف الكتب المستعملة القديمة أولا حتى اذا نفذت صرف لهم من الكتب الجديدة وظلت هذه السياسة متبعة حتى سنة ,ـ ـظ عندما رأى الديوان أن الكتاب الذى يصرف للتلميذ حق له لا يحسن استرداده ويخصم (بالأبعادية) أى على جانب الحكومة واذا انتقل

من فرقة لاخرى أو من مدرسة لاخرى لا يؤخذ منه الكتاب ، بل يحتفظ به ويعطى له (كالانعامية) أما التلامذة المستجدون فتطلب لهم كتب أخرى »[٦٦] .

وقد زادت نسبة الكتب المدرسية بعد الاربعينيات زيادة مضطرده حتى وصلت خلال الثمانينيات إلى نسبة ٥٩,٣ ٪ من مجموع ما نشر خلال القرن .

نقول إن الكتب المدرسية (٥٨٦٨ كتابا) شكلت نصف الكتب المنشورة خلال القرن (٥٦,٤ ٪) .

ومن المفيد هنا أن نورد الاحصاء الذى سجله أمين سامى[٦٧] وهو فى معرض حديثه عن ميزانية التعليم بمصر سنة ١٨٣٩ وقد جاء هذا على النحو التالى : ـ

احصاء يبين عدد المدارس والمدرسين وعدد التلاميذ فى سنة ١٨٣٩ ولم يدرج بهذا الاحصاء أولا : تلاميذ البعثات ـ ثانيا : تلاميذ المدارس الحربية التى كانت فى مراكز تأسيس الجيش وتنظيمه وتعليمه كمدارس أسوان وفرشوط والنخيله الحربية وغيرها ـ ولا تلاميذ مدرسة المعادن بمصر القديمة ولا مدرسة البحرية . وقد وصل عدد التلاميذ عموما سنة ١٨٤٠ إلى ٩٠٠٠ تلميذ سواء كان مدرجا بالاحصاء السابق أو غير مدرج به[٦٨] .

الجدول على الصفحة التالية

احصاء يبين عدد المدارس والمدرسين وعدد التلاميذ

درجات التعليم	أسماء المدارس	المدارس	المدرسون	تلامذة	مليمجنيه
ابتدائية	مدارس بارياف وفيما بعد وصلت الى ٤٩ مدرسة	٣٨	١٤٦	٤٥٧٩	٨٦٥٤٫٧٦٠
ابتدائية وخصوصية	مدرسة المبتديان بالسيدة زينب والمحاسبة بها	١	١٢	٤٣٤	١١٠٠٫١٦٠
ثانوية	المدرسة التجهيزية بأبي زعبل .	١	١٤	٦٠٦	٣٦٩١٫٠٨٠
خصوصية	مدرسة الألس بالازبكية	١	٧	١٣٧	١٧٨١٫٠٤٠
خصوصية	مدرسة الطب البيطرى والزراعة والمساحة .	٣	١٠	١١٧	٢٨٠٠٫٢٠٠
حربية خصوصية	مدرسة العمليات ببولاق	١	٤	٢٩	٨٧٨٫٦٤٠
حربية خصوصية	مدرسة البيادة بدمياط	١	١٢	٣٩٧	٣٦٥٢٫٢٠٠
حربية خصوصية	مدرسة السوارى/جيزة	١	١٣	٦١٥	٦٨٥١٫١٦٠
حربية خصوصية	مدرسة الطوبجية بطرة	١	١٥	١٤٥	٢٨٦٦٫٥٦٠
حربية خصوصية	مدرسة الموسيقى	١	٨	١٦٤	٧٩٣٫٣٢٠
عالية	مدرسة الطب والصيدلة والولادة .	١	٢٤	٢٩٦	٤٢٧٩٫٨٠٠
عالية	مدرسة المهندسخانة	١	١٤	٢١١	٢٥٧٥٫٢٠٠
	مجموع	٥١	٢٨٩	٧٧٣٠	٣٩٩٢٤٫١٢٠
	مرتبات ديوان المدارس				٦٨٦٠٫١٦٠
	جملة عمومية .	٥١	٢٨٩	٧٧٣٠	٤٦٧٨٤٫٢٨٠

واذا استثنينا تلاميذ المدارس الحربية والذى بلغ عددهم ٣٤٨٨ تلميذا ـ حسب بيان محمد على نفسه عن الجيش[٦٩] ـ من العدد الكلى البالغ ٩٠٠٠ تلميذ فان تلاميذ المدارس المدنية يصبح ٥٥١٢ تلميذا .

وقد بلغ عدد الكتب المدرسية التى نشرت حتى الاربعينيات ٤٥٤ كتابا أى بمعدل كتاب واحد لكل ١٢ تلميذا .

كذلك يفيد الاحصاء التالى فى اعطاء صورة عن عدد المدارس وعدد التلاميذ بها فى عصر كل من عباس وسعيد باشا .

عدد التلاميذ	المدارس	درجات التعليم	أسماء المدارس
٢٠٩	١	ابتدائى	المبتديان
١٦٩٦	١	ثانوى وخصوصى وحربى .	المفروزة
٣٢٠	٢	خصوصى	الألسن والمحاسبة
١٢٦	١	عالى	الطب والصيدلية والولادة
١٣٥	١	عالى	المهندسخانة
٢٤٨٦	٦	جملة عمومية	

إحصاء يبين عدد التلاميذ وعدد المدارس ونوعها فى عصرى عباس باشا وسعيد باشا باستثناء المدارس الحربية الخصوصية وتلامذتها والتى أوردها أمين سامى فى احصائه[٧٠] .

ونظرا لانتهاء حكم سعيد باشا فى أواخر سنة ١٨٦٢ ، مع اعتبار أن الكتب المدرسية تقترب نسبتها إلى نصف ما ينشر تقريبا . فاننا بهذا كله نستطيع تقدير أن عدد ما نشر فى تلك السنوات من الستينيات فى مجال الكتب المدرسية يبلغ ١٦٤ كتابا

مضافا إليها ما قد نشر فى نفس المجال فى الخمسينيات ٢١٧ كتابا ليصبح العدد الاجمالى للكتب المدرسية التى نشرت خلال حكم عباس ، ثم سعيد باشا من بعده (٣٨١ كتابا مدرسيا) أى بواقع كتاب لكل سبعة تلاميذ ، والبالغ عددهم حسب الاحصاء السابق ٢٤٨٦ تلميذا .

نقول هذا رغم وجود تحفظ عن عدد مدرسة المفروزة وذلك لامكان إدراجها مع المدارس العسكرية حيث ذكر عبد الرحمن الرافعى أن عباسا كان يكره العلم والتعليم . . . فانتقى من تلاميذ المدارس التى ألغاها عددا منهم أدخلهم مدرسة أنشأها سنة ١٨٤٩ ودعاها المفروزة إشارة إلى أنه أفرز تلاميذها من بين طلبة المدارس وكانت هذه المدرسة بمثابة مدرسة تجهيزية حربية[٧٢] .

وعلى أية حال فإن عمر تلك المدرسة كان قصيرا لم يتجاوز الست سنوات حيث ألغاها سعيد باشا سنة ١٨٥٥[٧٣] .

ومن الإحصاء التفصيلى الذى أورده أمين سامى للتعليم فى القطر المصرى سنة ١٨٧٥[٧٤] نجد أن : -

عدد التلاميـــــذ	١٣٧٫٣٢٧	تلميذا	المجموع الكلى ٢٦٣ ١٤١
عــدد التلميــذات	٣٩٣٦	تلميــذة	تلميــذا وتلميذة .
عدد المدارس الاميرية	٣٦٠	مدرسة	
عدد المدارس الأهلية	١٩	مدرسة	
مدارس المرسلين المسيحيين	٧٤	مدرسة	
كتاتيــب	٤٦٩٦	كُتاب	

كذلك أورد أمين سامى تقرير القومسيون حيث قارن بين إحصاء التعليم (كما هو موضح فى الصفحة التالية) وعدد السكان الذى كان يبلغ فى ذلك الحين ٥,٥١٠,٢٨٣ نسمة وهذا يدل على نقص كلى فى التعليم الابتدائى الحالى[٧٥] .

ومن الإحصاء الذى أورده أحمد عزت عبد الكريم[٧٦] لعدد التلاميذ فى نهاية حكم إسماعيل (سنة ١٨٧٨) وصل إلى ١٣٧,٥٥٣ تلميذا (لم يذكر التلميذات)

وإذا استثنينا من الستينيات الكتب المدرسية التى نشرت فى عصر سعيد (١٨٦٠ - ١٨٦٢) ، والبالغ عددها ١٦٤ كتابا مما نشر فى عهد إسماعيل يكون الناتج كما يلى : -

مانشر فى الستينيات خلال عصر سعيد باشا : ١٦٤ كتابا مدرسيا .

ما نشر خلال عصر إسماعيل (الستينيات والسبعينيات)

٥٩٧ + ٨٩٨ = ١٤٩٥ كتابا ويكون متوسط نشر الكتب بالنسبة لعدد التلاميذ (١٤١,٢٦٣ تلميذا) هو كتاب لكل ٩٤ تلميذا .

ومنذ الثمانينيات إلى آخر القرن التاسع عشر بلغ عدد الكتب المدرسية المنشورة ٣,٥٣٨ كتابا وبلغ عدد التلاميذ حتى سنة ١٨٨٧/٢٠,١٢١ تلميذا[٧٧] أى بواقع كتاب واحد لكل ٧ تلاميذ .

أما عن الأرقام الإحصائية وبياناتها لتلك الفترة فقد جمعت من مصادر متعددة[٧٧] وذلك بغية تكوين تصور ما عن نسبة الكتب إلى عدد التلاميذ ثم نسبة التلاميذ إلى عدد السكان كما يبينها الجدول التالى : -

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (١٩)

يبين مانشر من كتب مدرسية خلال القرن التاسع عشر
وما يقابلها من عدد التلاميذ وعدد السكان

	الفترة[٧٩]	الحقبات التى تغطيها الفترة حسب التقسيم المتبع تقريبا	عدد الكتب الدراسية	عدد التلاميذ	عدد السكان
١	أواخر حكم محمد على	العشرينيات الاربعينيات	٤٥٤	٩٠٠٠	٤,٤٧٦,٤٤٠ نسمة
٢	أواخر حكم سعيد باشا	الخمسينيات	٣٨١	٢٤٨٦	٥,٠٠٠,٠٠٠ نسمة
٣	أواخر حكم الخديوى إسماعيل	الستينيات السبعينيات	١٣٩٥	١٤١٢٦٣	٥,٥١٠,٢٨٣ نسمة
٤	من حكم توفيق الى نهاية القرن .	الثمانينيات والتسعينيات	٣٥٣٨	٢٠١٢١	٦,٨٠٦,٣٨١ نسمة

من الجدول السابق يتبين مايلى : -

نسبة الكتب إلى عدد التلاميذ فى الفترة الاولى	: ٥ ٪
نسبة الكتب إلى عدد التلاميذ فى الفترة الثانية	: ١٥ ٪
نسبة الكتب إلى عدد التلاميذ فى الفترة الثالثة	: ١ ٪
نسبة الكتب إلى عدد التلاميذ فى الفترة الرابعة	١٨ ٪

اما نسبة التلاميذ إلى عدد السكان فتبلغ مايلى : -

فى الفترة الاولى = ٢, ٪

فى الفترة الثانية = ٠٦, ٪

فى الفترة الثالثة = ٢,٥ ٪

فى الفترة الرابعة = ٣, ٪

كتب الجيش :

أول إشارة وردت عن المدارس العسكرية وقوامها فى العشرينيات ذكرها عبد الرحمن زكى فى حديثه عن الجيش المصرى فى يناير سنة ١٨٢٨ حيث ذكر أن عدد طلبة المدارس العسكرسة ١٠٠٠ طالب من مجموع الجيش البالغ عدده (٥٥,١٤٤) تقريبا[٨٠] .

ووصل عدد كتب الجيش التى نشرت فى العشرينيات إلى ١٥ كتابا ، وبذا يكون المتوسط بواقع كتاب لكل ٢٠٠ طالب بالمدارس الحربية وتكون نسبة الكتب المنشورة إلى عدد الطلبة ٥ر١ ٪ .

وفى إحصاء قوة الدفاع المصرية لعام ١٨٣٣ ، ذكر أن عدد طلبة المدارس الحربية ٣٤٨٨ طالبا من مجموع الجيش البالغ عدده (١٦٨,٨٨٩)[٨١] .

فإذا كان ما نشر من كتب الجيش فى الثلاثينيات قد بلغ ٥٨ كتابا ـ وهو أعلى رقم لكتب الجيش التى نشرت خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ـ يصبح متوسط عدد الكتب بالنسبة لعدد الطلبة بواقع كتاب لكل ٦٠ طالبا ، ونسبة الكتب الى عدد الطلبة ٧ر١ ٪ .

ونظرا لما أصاب الجيش من إنكماش بعد تحديد المعاهده (معاهدة لندن فى ١٣

يوليو سنة ١٨٤٠) لعدد الجيش فجعلته ١٨٠٠ فقط[٨٢] انعكس هذا الإجراء على ما نشر من كتب الجيش فى الأربعينيات حيث وصل إلى ٥٥ كتابا ثم إنكمش فى الخمسينيات إلى ٣٣ كتابا حيث أن الجيش فى جملته لم يكن موضع عناية عباس باشا ، فقد تسرب إلى إدارته الخلل وسوء النظام بعد أن كان مضرب الأمثال فى النظام والكفاءة على عهد محمد على . كذلك ساءت حالة البحرية بعد أن كانت زاهرة وأخذت فى الاضمحلال وقد أهمل سعيد باشا مضطرا البحرية والحربية واعتنى بالملاحة التجارية الداخلية والخارجية[٨٣] .

وفى أيام حكم إسماعيل إزدادت قوات الجيش ونظمت هيئة أركان حربه بمعرفة بعثة عسكرية أمريكية برياسة الجنرال (شارلز بومرى ستون) فتدرب عدد من الضباط المصريين على أيديهم . وقام بعضهم بأعمال كبيرة فى مضمار الرحلات العلمية والاستكشافات الجغرافية ، وخاض الجيش المصرى حروبا عديدة أكثرها لنجدة تركيا[٨٤] . وقد وصل عدد الجيش فى عصر الخديوى إسماعيل إلى نحو ٩٠,٠٠٠ مقاتل بحلول سنة ١٨٧٣ بيانه كالتالى : -

٨٤ر٥٣٠	جنديا وصف ضباط
٢,٦٦٨	ضابطا وقائدا
١,٨٩٠	تلميذا فى المدارس الحربية .
٨٩٠,٠٨٨	المجمـــوع[٨٥]

فإذا كانت كتب الجيش قد بلغ عددها فى الستينيات (٦٨ كتابا) وفى السبعينيات (٩٥ كتابا) بمجموع (١٦٣ كتابا) مقابل ١,٨٩٠ طالبا بالمدارس الحربية يصبح المتوسط كتابا واحد لكل ١٢ طالبا .

ذكر أمين سامى أنه فى سنة ١٨٧٨ ترآى لمجلس النظار (لسير المالية على نظام ثابت يكفل أداء الديون وسير مصالح البلاد) تنزيل عدد عساكر الجيش على الوجه الآتى : -

	مـــن		الــى	
	ضابط	عسكرى	ضابط	عسكرى
بيادة	١٦٣٤	٦٤,٦٢٨	٥٧٠	٢١,٣٦٠
سوارى	٤٢٤	٦,٨٤٤	١٠٦	١,٧٣٨
طوبجية	٤٥٩	١٥,٥٧٣	٢٢٥	٩,٧١٥
بحارة	٩٢	٣,٤٣٤	٩٢	٣,٤٣٤
جملة	٢,٦٠٩	٩٠,٤٧٩	٩٩٣	٣٦٦,٢٤٧

وأن يستمر فى الإقلال منهم حتى لايكون بالقطر المصرى سوى نصف العدد من الضباط والعساكر أى ١٨٠٠٠ر عسكرى ، وترتب على ذلك الغاء المدارس الحربية الآتية (فى ١٧ فبراير سنة ١٨٧٩) : الطوبجية . البيادة . أركان حرب . الطب البيطرى بالعباسية . السوارى[٨٦] .

ويصرح عبد الرحمن زكى أنه قد أتت فترة على مصر لم تكن لها خلالها قوة كبيرة تعتمد عليها فى الدفاع عن نفسها ، وهى الفترة التى تخللت عامى ١٨٨٣ - ١٩٣٦[٨٧] حيث لم يهتم المستعمر بالجيش المصرى ، بل على النقيض سعى جاهدا إلى شل حركته وإضعافه . إنحدر عدد كتب الجيش فى الثمانينيات إلى (٦٤ كتابا) وإلى (٦٢ كتابا) فى التسعينيات .

وقد بلغ مجموع ما نشر من كتب الجيش خلال القرن التاسع عشر (٤٤٨ كتابا) بنسبة ٣ر٤ ٪ من مجموع الكتب التى نشرت .

المطبوعات الادارية :

أما المطبوعات الادارية فقد كان عددها قليلا خلال العشرينيات حيث بلغت (٣ فقط) بنسبة ٢,٦ ٪ من مجموع مانشر من تلك المطبوعات . ويذكر عبد الرحمن الرافعى أن محمد على كانت لديه فكرة النظام والإصلاح كما أنه يميل الى مشاورة

مستشاريه فى الأمور قبل إبرامها ومن هنا جاءته فكرة تأسيس بعض المجالس أو الدواوين التى كان يرجع إليها فى مختلف الشؤون[٨٨] .

وبعد تأسيس الدواوين فى الثلاثينيات دعت الحاجة إلى تأليف المجلس العالى ، واقتضى الأمر نشر القوانين ومايلحق بها من اللوائح والمنشورات فى جميع أنحاء القطر حتى تسير أمور الولاية على نحو مايريد . وقد كان محمد على دائم الإصدار لمثل هذه القوانين والمنشورات كلما ظهرت حاجة لوضع الحدود وتحديد وجوه العمل[٨٩] .

وقد صدر فى يوليو سنة ١٨٣٧ قانون السياستنامة لتنظيم شئون الحكومة الداخلية وتوزيع الإختصاصات والأعمال بين دواوينها . وكان هذا القانون أول الخطوات الجريئة فى سبيل تنظيم الإدارة والحكومة المصرية فى عهد محمد على ، وكانت الدواوين التى إنحصرت فيها السلطة حسب هذا التنظيم الجديد سبعة وهى : -

١ ـ الدايون العالى .
٢ ـ دايون الإيرادات .
٣ ـ ديوان البحر .
٤ ـ ديوان الجهادية .
٥ ـ ديوان المدارس .
٦ـ ديوان الأمور الأفرنجية والتجارة المصرية .
٧ ـ ديوان الفابريقات .

وفى ١٢ يناير سنة ١٨٤٧ صدر أمر بتشكيل المجلس الخصوصى . وعلى ذلك فقد انبثق من الهيئات العمومية والخصوصية التى اشتركت فى بحث مسائل الحكم والإدارة الهامة فى أواخر حكم محمد على :

الديوان الخديوى ، والمجلس الخصوصى ، والمجلس الشورى الخاص ، ومجلس المشورة ، وذلك عدا المجالس والدواوين الأخرى التى قامت بتصريف شئون الإدارة والحكم[٩٠] .

وبفضل تلك التنظيمات الجديدة إرتفع عدد المطبوعات الإدارية من (١٥) فى الثلاثينيات إلى (٥٧) فى الأربعينيات .

أما الحكم فى عهد عباس فقد بقى حكما مطلقا يتولاه ولى الأمر الذى كان يجمع فى يده السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية ، فهو المرجع فى كل صغيرة وكبيرة ، ومن جراء سياسة عباس هذه كان رد الفعل قويا على ما نشر من المطبوعات الإدارية حيث وصلت إلى (٢٢) فقط فى الخمسينيات . ولما تولى سعيد باشا الحكم سنة ١٨٥٤ أعاد تنظيم جهاز الحكم وعاد إلى نظام الدواوين فجعلها أربعة فقط هى : - الداخلية ، والمالية والحربية والخارجية[٩١] . ذلك بالاضافة إلى ما بذله سعيد باشا من جهد فى إصلاح حالة الفلاحين بمنحهم حق الملكية العقارية للأراضى الزراعية . وقد سن لهذا الغرض قانونه المشهور باللائحة السعيدية (صدرت سنة ١٨٥٧) ولذلك فإن ما نشر فى الخمسينيات من مطبوعات إدارية كان لسعيد باشا اليد العليا فى نشره .

وفى سنة ١٨٦٦ استحدث الخديوى إسماعيل فى مصر الحياة النيابية فأنشأ أول برلمان مصرى باسم مجلس شورى النواب[٩٢] . وقد زاد المنشور من المطبوعات الحكومية خلال الستينيات (٧٢ مطبوعا) إلى ثلاثة أمثال مانشر خلال الخمسينيات (٢٢ مطبوعا) .

أما النظارات فقد كانت تسمى بالدواوين (إلى سنة ١٨٧٨) فى حكم إسماعيل وهى : الداخلية ، والمالية ، والمعارف ، والحقانية والحربية والبحرية والاشغال والخارجية والأوقاف وأنشئت أيضا وزارة للزراعة وأخرى للتجارة ثم ألغيتا فى عهد وزارة نوبار باشا سنة ١٨٧٨ . وكان المجلس الخصوصى (فيما بعد مجلس النظار) ينظر فى شئون الحكومة العامة ويضع القوانين واللوائح والقرارات الهامة[٩٣] وبلغت المطبوعات الحكومية فى تلك الفترة : السبعينيات (٩٤ مطبوعا) تشكل أنشطة الدواوين .

وفى ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ صدر أمر عال بتشكيل مجلس النظار (مجلس الوزراء ، فيما بعد) حيث أوضح الخديوى إسماعيل الغرض من إنشائه بقوله « أريد عوضا عن الانفراد بالأمر المتخذ الآن قاعدة فى الحكومة المصرية سلطة يكون لها

إدارة ، عامة على المصالح تعادلها قوة موازنة من مجلس النظار ، بمعنى أنى أروم القيام بالأمر من الآن فصاعدا باستعانة مجلس النظار والمشاركة معه[٩٤] .

وقد كان لهذا الحدث أثره على المطبوعات الإدارية (٢٧٢ فى الثمانينيات ، ٣١١ فى التسعينيات) حيث تتابعت منذ ذلك التاريخ رياسة النظارات ووصلت فى نهاية الثمانينيات إلى اثنتى عشرة نظارة ، كما بلغ عدد النظارات فى نهاية القرن التاسع عشر إلى ١٨ نظارة[٩٥] .

وصل مجموع المطبوعات الإدارية إلى ٨٤٦ مطبوعا شكلت ١ر٨ ٪ من مجموع مانشر خلال القرن التاسع عشر .

كتب الكبار :

أما كتب الكبار فقد حظيت بنصيب كبير فنشرت كتب فى السيرة والتاريخ والأدب والحديث والتفسير والفقه والنحو وغير ذلك من أمهات الكتب العربية ، إحياءا للتراث العربى من مخطوطات نادرة حقق لها النشر الانتشار والخلود . وقد أعيدت طبعات مجموعة منها خلال الخمسينيات ، حيث وصل عدد كتب الكبار إلى نسبة ٨ر٣٨ ٪ من مجموع مانشر فى تلك الفترة .

كذلك كان الانفتاح على الغرب فى زمن إسماعيل باشا والأخذ عن آدابه وفنونه ونضوج الصفوة من مثقفين ومفكرين من خريجى المدارس الحديثة والبعثات أثر بالغ فى نسبة الكتب التى ألفت وترجمت للكبار فى سنوات حكم إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩) حيث بلغت فى الستينيات ٣٥ ٪ وفى السبعينيات ٣١ ٪ من مجموع ما نشر فى كل من الفترتين .

وتعتبر مجموعة الكتب التى نشرت للكبار هى أعلى نسبة - ٥ر٣٠ ٪ من مجموع مانشر بعد الكتب المدرسية والتى وصلت إلى ٤ر٥٦ ٪ من مجموع انتاج الكتب خلال القرن التاسع عشر .

وإذا تتبعنا مانشر للكبار فى محاولة لربط فئات السكان من حيث العدد والسن ودرجة التعليم أو عدمه - منذ بداية القرن التاسع عشر - تواجهنا مشكلة عدد السكان آنذاك .

تلك المشكلة عبر عنها خلال الثلاثينيات قنصل روسيا فى مصر وهو الكونت دوهاميل قائلا انه ليست هناك مسألة أكثر استعصاء على الحل من مشكلة إحصاء السكان فى بلد إسلامى ، ومرد ذلك أولا إلى احتجاب النساء وما يؤمن به الشعب من معتقدات دينية ، تأبى إجراء أى تعداد للسكان بطريقة منظمة ، وفضلا عن ذلك فليس فى مصر قط سجلات للمواليد والوفيات يمكن إتخاذها أساسا لعمل إحصاء تقريبى على الأقل[٩٦] .

ونظرا لندرة الإحصائيات حول عدد السكان فقد إضطررت للاكتفاء ببيانات تقريبية أوردها بعض السائحين وقناصل الدول الأجنبية عن عدد سكان مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر .

وقد قارنت ذلك بما نشر من كتب للكبار .

ذكر ادوارد لين أن عدد سكان مصر فى العشرينيات ٠٠٠ر٩٢٧ر١ نسمة[٩٧] وهذا العدد يقابله مانشر فى تلك الفترة من كتب الكبار وهو ٢٠ كتابا .

وفى الثلاثينيات صدر تقرير كونت دوهاميل قنصل روسيا (٣٠ أبـريل سنـة ١٨٣٤) وتقرير باتريك كامبل (٦ مايو سنة ١٨٤٠) وفى كلا التقريرين تشابه عدد السكان من حيث الفئات والمجموع « بفارق ٢٢٥ نسمة كما سبقت الاشارة إليه » وبعد استبعاد الفئات من الأميين ـ كما فعل ادوارد لين ـ من رعاة غنم وبرابرة وزنوج والبالغ عددهم حسب تقرير باتريك كامبل ٥٠٠ر١٦٧ر٢ نسمة مقابل مانشر من كتب الكبار وهو ٨٥ كتابا .

وفى الأربعينيات ـ فى أواخر عهد محمد على ـ سنة ١٨٤٥ وصل عدد السكان إلى ٤٤٠ر٤٧٦ر٤ نسمة[٩٨] مقابل مانشر من كتب للكبار لتلك الفترة والبالغ عدده (٩٨ كتابا) .

وفى النصف الثانى من هذا القرن ، بلغ عدد السكان فى سنة ١٨٥٩ ـ فى أواخر حكم سعيد باشا ـ خمسة ملايين نسمة[٩٩] مقابل ماصـدر من كتب للكبار بلغ ١٧٢ كتابا . كذلك أورد الرافعى أن عدد السكان فى أواخر حكم اسماعيل قد بلغ ستة ملايين نسمة مقابل مانشر للكبار ٩٧٨ كتابا (٤٨٢ كتابـا فى الستينيات و ٤٩٦ كتابا فى السبعينيات) .

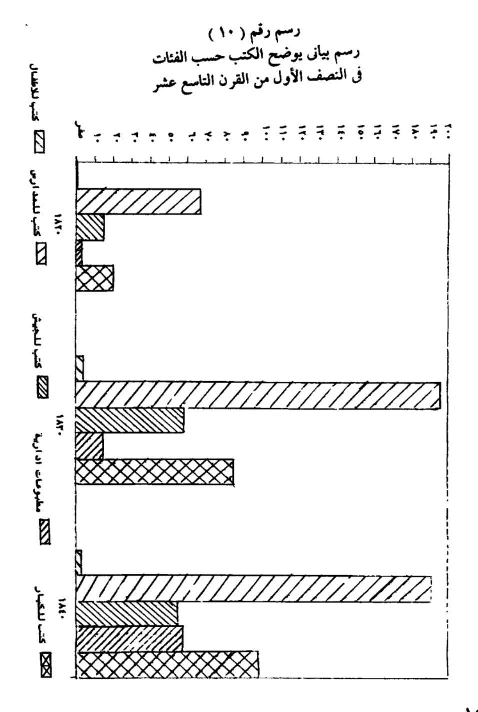
وفى الثمانينيات وبالتحديد سنة ١٨٨٢ تم أول إحصاء شامل وبلغ مجموع السكان ٦,٨٠٦,٣٨١ نسمة من بينهم ١٢٢,٦٦٠ غرباء (وبينهم الاتراك والأرمن والسوريون) ووصل عدد مانشر من كتب للكبار إلى (٨٧٥ كتابا) .

وفى سنة ١٨٩٧ وصل مجموع السكان إلى ٩,٧٣٤,٤٠٥ من بينهم ١٥٢,٧٠٠ غرباء[١٠٠] . وبلغ مانشر من كتب الكبار فى التسعينيات ٩٤١ كتابا .

جدول رقم (٢٠)
يوضح عدد الكتب التى نشرت لكل فئة فى الفترات المختلفة وما يقابلها من عدد السكان

الفئة / الفترة	كتب الأطفال	الكتب المدرسية	كتب الجيش	مطبوعات إدارية	كتب الكبار	المجموع	عدد السكان
العشرينيات	—	٦٧	١٥	٣	٢٠	١٠٥	١ر٩٢٧ر٠٠٠
الثلاثينيات	٤	١٩٦	٥٨	١٥	٨٥	٣٥٨	٢ر١٦٧ر٥٠٠
الاربعينيات	٣	١٩١	٥٥	٥٧	٩٨	٤٠٤	٤ر٤٧٦ر٤٤٠
الخمسينيات	١	٢١٧	٣١	٢٢	١٧٢	٤٤٣	٥ر٠٠٠ر٠٠٠
الستينيات	٨	٧٦١	٦٨	٧٢	٤٨٢	١٣٩١	-
السبعينيات	١٤	٨٩٨	٩٥	٩٤	٤٩٦	١٥٩٦	٦ر٠٠٠ر٠٠٠
الثمانينيات	١٨	١٧٩٢	٦٤	٢٧٢	٨٧٥	٣٠٢١	٦ر٨٠٦ر٣٨١
التسعينيات	٢٦	١٧٤٦	٦٢	٣١١	٩٤١	٣٠٨٦	
المجموع	٧٤	٥٨٦٨	٤٤٨	٨٤٦	٣١٦٩	١٠ر٤٠٥	

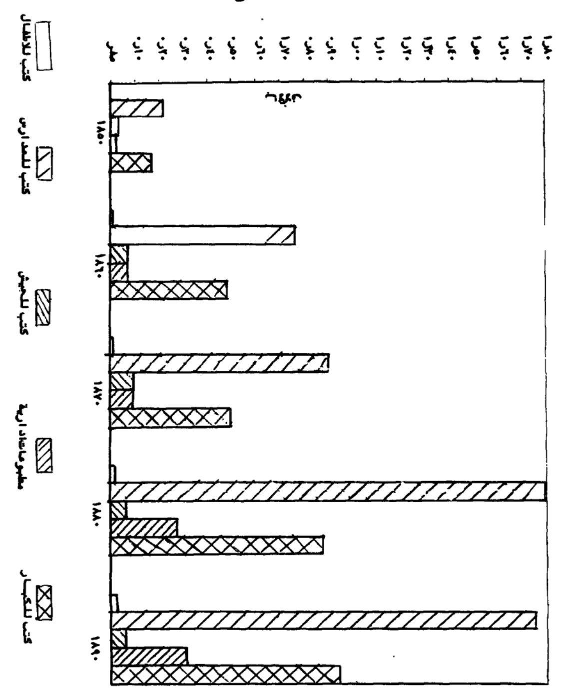
كما يوضح الرسم البيانى انتاج الكتب حسب الفئات :
- فى النصف الأول من القرن التاسع عشر .
- فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .



رسم رقم (١٠)
رسم بيانى يوضح الكتب حسب الفئات
فى النصف الأول من القرن التاسع عشر

رسم رقم (١١)

رسم بيانى يوضح الكتب حسب الفئات فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر



جدول رقم (١١)
يبين نوع الكتب المنشورة خلال القرن التاسع عشر

الفئة أو النوع / الفترة الزمنية	كتب للأطفال	كتب للمدارس	كتب للجيش	مطبوعات إدارية	كتب للكبار	المجموع فى كل فترة
العشرينيات	–	٦٧	١٥	٣	٢٠	١٠٥
النسبة	–	٦٣ر٨ ٪	١٤ر٣ ٪	٢ر٩ ٪	١٩ ٪	١٠٠ ٪
الثلاثينيات	٤	١٩٦	٥٨	١٥	٨٥	٣٥٨
النسبة	١ر١ ٪	٥٤ر٧ ٪	١٦ر٢ ٪	٤ر٢ ٪	٢٣ر٧ ٪	١٠٠ ٪
الأربعينيات	٣	١٩١	٥٥	٥٧	٩٨	٤٠٤
النسبة	ر٧ ٪	٤٧ر٣ ٪	١٣ر٦ ٪	١٤ر٢ ٪	٢٤ر٣ ٪	١٠٠ ٪
الخمسينيات	١	٢١٧	٣١	٢٢	١٧٢	٤٤٣
النسبة	٢ ٪	٤٩ ٪	٧ ٪	٥ ٪	٣٨ر٨ ٪	١٠٠ ٪
الستينيات	٨	٧٦١	٦٨	٧٢	٤٨٢	١٣٩١
النسبة	ر٦ ٪	٥٤ر٧ ٪	٤ر٩ ٪	٥ر٢ ٪	٣٥ ٪	١٠٠ ٪
السبعينيات	١٤	٨٩٨	٩٥	٩٤	٤٩٦	١٥٩٧
النسبة	ر٩ ٪	٥٦ر٢ ٪	٥ر٩ ٪	٥ر٩ ٪	٣١ ٪	١٠٠ ٪
الثمانينيات	١٨	١٧٩٢	٦٤	٢٧٢	٨٧٥	٣٠٢١
النسبة	ر٦ ٪	٥٩ر٣ ٪	٢ر١ ٪	٩ ٪	٢٩ ٪	١٠٠ ٪
التسعينيات	٢٦	١٧٤٦	٦٢	٣١١	٩٤١	٣٠٨٦
النسبة	ر٨ ٪	٥٦ر٥٧ ٪	٢ر١ ٪	١٠ر١ ٪	٣٠ر٤٩ ٪	١٠٠ ٪
المجموع حسب نوع الكتب	٧٤	٥٨٦٨	٤٤٨	٨٤٦	٣١٦٩	١٠ر٤٠٥
النسبة	ر٧ ٪	٥٦ر٤ ٪	٤ر٣ ٪	٨ر١ ٪	٣٠ر٥ ٪	١٠٠ ٪

٤ ـ الاتجاهات اللغوية :

ـ فى النصف الأول من القرن التاسع عشر.

ـ فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر.



الاتجاهات اللغوية فى الانتاج الفكرى المصرى

فى القرن التاسع عشر .

لعل من المفيد عند تحليل اتجاه اللغات فى الإنتاج الفكرى أن نلقى الضوء على البنية الاجتماعية فى محاولة لربطها بحقيقة المنشور من الكتب . فقد بلغ عدد سكان القطر المصرى عند نهاية القرن الثامن عشر ثلاثة ملايين نسمة ، ولكن هذا العدد تضاءل فى العشرينيات من القرن التاسع عشر بفعل الحروب والثورات والفتن حيث ذكر إدوارد لين[١٠١] ان الفئات الأساسية المكونة للسكان تنقسم الى : -

١ر٧٥٠ر٠٠٠	مسلمون مصريون	(فلاحون وحضريون)
١٥٠ر٠٠٠	أقباط مصريون	
١٠ر٠٠٠	عثمانيون وأتراك	
٥ر٠٠٠	سوريون	
٥ر٠٠٠	يونانيون	
٥ر٠٠٠	يهود	
٢ر٠٠٠	أرمن	

ذلك بالاضافة إلى العربان والنوبيين والعبيد من زنوج ومماليك حيث لم يعط إدوارد تفصيلا لعدد كل منهم . قابل هذه الأجناس بأعدادها مانشر من كتب فى العشرينيات حيث بلغ ١٠٥ كتابا موزعا حسب اللغة كالآتى : -

٤٩ كتابا عربيا - ٤٣ كتابا تركيا - ٨ كتب فارسية و ٥ كتب فى لغات أخرى ورغم أن المواطن التركى يقابله حسب الاحصاء السابق ٢٠٠ مواطن مصرى إلا أن ، المنشور من الكتب التركية (٤٣ كتابا) يقترب مما نشر باللغة العربية (٤٩ كتابا) ويرجع هذا أن غالبية الأتراك كانوا من المتعلمين ويجيدون اللغات الثلاث : التركية والعربية والفارسية فقد « كان التركى يستعمل اللغة العربية لعبادته واللغة الفارسية لتذوقه الأدبى واللغة التركية للحكم حيث استعملت اللغة التركية للأغراض الرسمية وكان كثيرون فى مصر يعرفون التركية[١٠٢] .

هذا وقد قسم رينو - وهو الذى عاش العشرينيات - ناتج ما قامت بطبعة مطبعة بولاق وصنفها حسب اللغات حيث قامت المطبعة بنشر أعمال باللغة العربية وهى لغة عامة الشعب وباللغة التركية وهى لغة الباشا ومعظم أعضاء حكومته وأيضا بالفارسية وكان يجيدها كثير من العرب[١٠٣] .

ورغم تصريح رينو بأن اللغة الفارسية يجيدها كثير من العرب إلا أن ما ذكره دن[١٠٤] أقرب إلى الواقع حيث ذكر أن الفارسية يقرؤها قلة من الأفراد وعلى الأخص هؤلاء الذين يهمهم دراسة الأدب ، وهذا يعكسه عدد مانشر من كتب بالفارسية حيث بلغ فى العشرينيات ٨ كتب فقط .

أما الأجانب فلم يكن لهم حضور ظاهر فى البنية الإجتماعية خلال العشرينيات ولم يكن محمد على يفكر فى أن ينشر كتبا كثيرة تخرج عن اللغات الثلاث : العربية والتركية والفارسية .

وفى الثلاثينيات يفيد تقرير باترك كامبل[١٠٥] قنصل انجلترا فى مصر سنة ١٨٤٠ فى إلقاء الضوء على الجنسيات والملل فى الثلاثينيات ، حيث ذكر أن بياناته دقيقة سببها ما أمر به محمد على الشيوخ والقضاه القائمين على عقود الزواج والطلاق

بإعداد سجلات بأسماء المواليد والوفيات فى جميع المدن والقرى . فقد قدر سكان مصر تقديرا عاما بنحو ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ نسمة تقريبا ويشكل النسبة الكبيرة منها :

الاتراك	١٥٠٫٠٠٠ ألف نسمة
فلاحـــون	١٫٨٠٠٫٠٠٠ نسمة
أقبـــاط	١٤٥٫٠٠٠ ألف نسمة
نوبيـــون	٧٫٠٠٠ آلاف نسمة
مماليـــك	٤٫٠٠٠ آلاف نسمة
عرب (تعداد ١٦ قبيلة من رعاة الغنم)	٥٠٫٠٠٠ ألف نسمة
الأرمـــن	١٥٫٠٠٠ ألف نسمـــة
أوربيون مشمولون بالحمـاية	٣٠٫٠٠٠ ألف نسمة

فإذا قابلنا هذه الجنسيات بما نشر حسب اللغات فى الثلاثينيات وكان

مجموعة ٣٥٨ كتابا نجد أن : ـ

العربيـــة	١٨٦	كتابـا
التركيـــة	١٤٨	كتابا
الفارسيـــة	٥	كتب
لغات أخـــرى	١٩	كتابا

ويلاحظ أن المنشور من الكتب باللغة العربية يفوق أربعة أمثال مانشر بها فى العشرينيات حيث شمـل اللغة العـربية فى الثـلاثينيات ازدهـارا بسبب : إدخال المصطلحات العلمية الجديدة وافتتاح المدارس وما تحتاجه من كتب باللغة العربية لسد احتياجاتها ، بالإضافة إلى ماترجم إليها من اللغات الأخرى .

أما اللغة التركية فقد تفوقت على مانشر فى العشرينيات باعتبار أنها كانت ماتزال لغة الحكومة والإدارة العامة ولغة المنشور من الكتب العسكرية . وقد وصل عدد ما نشر باللغة الفارسية إلى ٥ كتب فقط .

وبالنسبة للكتب التى نشرت بلغات أخرى فقد تزايدت باضطراد (١٩ كتابا)

نظرا لزيادة الجاليات الأجنبية ، حيث وصل عدد الأجـانب كما ذكـر فى الإحصاء ٣٠٫٠٠٠ ألف نسمة .

وفى الأربعينيات بلغ عدد الكتب المنشورة (٤٠٤ كتابا) مقسمة حسب اللغات التى نشرت بها كما يلى : -

اللغة	عـدد الكتب
العربيــة	٢٤٤
التركيــة	١٢٢
الفارسيــة	١٢
لغات أخــرى	٢٦

ويلاحظ أن المنشور باللغة العربية قد بلغ (٢٤٤ كتابا) حيث فاق مانشر فى الثلاثينيات بمرتين ونصف وهو (١٨٦ كتابا) وفى الوقت نفسه تضاعف المنشـور باللغة العربية عما نشر بالتركية (١٢٢ كتابا) ويرجع ذلك أسـاسا إلى متـطلبات المدارس حيث بلغت الكتب المدرسية فى الأربعينيات (١٩١ كتابا) .

كان محمد على نفسه يؤثر اللغة التركية على اللغة العربية أول الأمر ، ولكنه اضطر إلى أن يجعل اللغة العربية لغة الدراسة فكانت هذه هى الخطوة الأولى فى إحياء اللغة[١٠٦] .

أما الكتب باللغة التركية فقد تناقصت أعدادها حيث وصل عدد المنشور بها إلى (١٢٢ كتـابا) وهـو انكماش طبيعى أمـام زحف اللغة العـربية وتفـوقهـا تلبيـة لاحتياجات أبنائها من كتب وكذلك أمام ما واكب فترة الأربعينيات من اضطرابات سياسية مع الدول الأجنبية عامة والدولة العثمانية خاصـة وموقفهم العـدائى من مصر .

ويظهر لنا نفور ذوى الأمر من اللغة التركية والأتراك عامة ماصرح به إبراهيم باشا لأحد جنوده حيث كان دائم الطعن فى الأتراك حتى أن أحد جنوده راجعه فى

ذلك وسأله : كيف يطعن فى الأتراك وهو منهم ؟ فأجاب : « أنا لست تركيا فإنى جئت مصر صبيا ومنذ ذلك الحين قد مصرتنى شمسها وغيرت من دمى وجعلته دما عربيا »[١٠٧] .

أما اللغة الفارسية فقد نشر بها (١٢ كتابا) وبلغ عدد المنشور من كتب باللغات الأخرى (٢٦ كتابا) .

تلك كانت اللغات التى نشرت بها الكتب خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، حيث بلغ مانشر باللغة العربية (٤٧٩ كتابا) وهو يشكل ٥٠ر٦ ٪ من مجموع مانشر بلغات مختلفة (٨٦٧ كتابا) .

وبلغت الكتب التى نشرت باللغة التركية (٣١٣ كتابا) بنسبة ٣٦ر١ ٪ من مجموع مانشر .

أما اللغة الفارسية فقد وصل عدد المنشور بها (٢٥ كتابا) بنسبة ٢ر٩ ٪ من مجموع مانشر .

ووصل عدد المنشور باللغات الأخرى (٥٠ كتابا)حيث شكل ٥ر٨ ٪ من مجموع الكتب المنشورة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر .

والجدول التالى يبين مانشر بكل لغة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر : -

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٢٢)

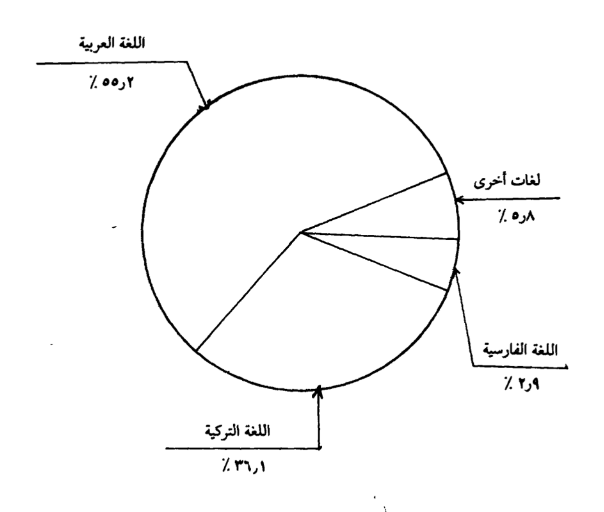
يبين عدد الكتب التى نشرت بكل لغة ونسبتها الى

مانشر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر

الفتـــرة / اللغـــة	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	المجموع	النسبة المئوية
العربيـــة	٤٩	١٨٦	٢٤٤	٤٧٩	٢ر٥٥ ٪
التركيـــة	٤٣	١٤٨	١٢٢	٣١٣	١ر٣٦ ٪
الفارسيـــة	٨	٥	١٢	٢٥	٩ر٢ ٪
لغـات أخـــرى	٥	١٩	٢٦	٥٠	٨ر٥ ٪
المجمـــوع	١٠٥	٣٥٨	٤٠٤	٨٦٧	١٠٠ ٪

رسم رقم (١٢)

رسم توضيحى يبين
النسبة المئوية لما نشر بكل لغة بالنسبة للإنتاج
الكلى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر



وفى الخمسينيات نجد أن الانتاج الفكرى قد زاد زيادة طفيفة جدا لاتتمشى مع سنة التطور المرتقبه فقد نشر (٤٤٣ كتابا) بزيادة (٣٩ كتابا) فقط بالمقارنة بما نشر فى الأربعينيات (٤٠٤) وهذا يرجع بطبيعته إلى تراجع حركة النهضة والتقدم التى اصطبغ بها عصر محمد على وماشاب عهد عباس من رجعية وكساد .

وإذا كان حصاد النشر قد حظى بزيادة تذكر فى فترة الخمسينيات فإن ذلك يرجع إلى أن تلك الفترة تقاسمها كل من عباس وسعيد .

هذا وتنقسم الكتب المنشورة خلال فترة الخمسينيات بحسب اللغات التى نشرت بها إلى : ـ

اللغة	عدد الكتب
العربية	٣٤٥
التركية	٦٦
الفارسية	٩
اللغات الأخرى	٢٣

وإذا كان المنشور باللغة العربية قد بلغ (٣٤٥ كتابا) فهذا يرجع إلى النهضة الوطنية التى ظهرت فى عهد سعيد باشا فقد كان ذا نزعة وطنية محببة نشأت فيه قبل أن يتولى الحكم ، ولازمته بعد أن تولاه ، وظهرت آثارها فى كثير من إصلاحاته وأعماله ، وقوام هذه النزعة أنه كان يميل بجوارحه إلى خير المصريين ورفاهيتهم ويعمل على تحريرهم من نير المظالم التى أصابتهم أو يخفف عنهم عبء الضرائب التى ينوءون بها ، ويبث فيهم روح الوطنية ويشجعهم على تقلد المناصب العالية فى الجيش والإدارة بعد أن كانت من قبل وقفا على الترك والشراكسة[١٠٨] .

وفى اللغة التركية ، وصل عدد المنشور بها إلى (٦٦ كتابا) وهذا التراجع يصل إلى نصف مانشر فى الأربعينيات سببه أن « عباس » كان لايميل إلى الأتراك حيث خذلته الدولة العثمانية فى عدم تنصيب إبنه إلهامى خلفا له بدلا من سعيد باشا ، هذا ومن ناحية أخرى كان عهد سعيد عهد الوطنية المصرية حيث أحب المصريين كما

ذكرنا . بالإضافة إلى إهمال الجيش فى كلا العهدين وهو الأساس الذى من أجله كانت تنشر الكتب التركية للعلوم العسكرية .

وإذا تناولنا اللغة الفارسية نجد أن المنشور بها قد بلغ ٩ كتب .

أما مانشر باللغات الأخرى فقد بلغ (٢٣ كتابا) وأكثر تلك الكتب قد نشر فى عهد سعيد باشا وذلك لتضاءل النفوذ الأجنبى عامة والفرنسى خاصة فى عهد عباس باشا .

هذا وقد شهدت الستينيات عصرين : عصر سعيد باشا حتى أوائل سنة ١٨٦٣ ، ثم عصر الخديوى إسماعيل وإذا كان سعيد باشا ذا نزعة وطنية مصرية فإن إسماعيل هو باعث النهضة المصرية الأصيلة . تلك النهضة التى بناها خيرة الشباب المصرى وقد كانت منجزات إسماعيل وأخطاؤه الشعلتين اللتين أضاءتا الطريق أمام حركة النشر . ففى مجال التقدم دخلت عملية النشر فى ركاب مجالات التطور والإنتاج ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تسببت أخطاء إسماعيل التى أدت إلى تصدع ـ الاستقلال المالى ثم السياسى للبلاد ـ نقول تسببت تلك الاخطاء فى إشعال روح النقد والمعارضة مما إنعكس أثره على المنشور من الكتب .

بلغ عدد الكتب المنشورة فى الستينيات (١٫٣٩١ كتابا) أى ثلاثة أمثال مانشر فى الخمسينيات (٤٤٣ كتابا) وكان توزيعها حسب اللغات التى نشرت بها كما يلى : ـ

اللغـــــة	عـدد الكتب
العربيـــة	١١٩٩
التركيـــة	٣٠
الفارسيـــة	٣

لغات أخرى (فرنسية ـ انجليزية ـ ألمانية ـ ايطالية)

١٥٩ كتابا .

ويلاحظ أن الكتب التى نشرت باللغة العربية قد حققت تطورا كبيرا حيث نشر فى الخمسينيات مايقرب من ٢٩ ٪ فقط مما نشر فى الستينيات .

أما اللغة التركية فقد تراجعت عما نشر بها فى الخمسينيات بمقدار النصف تقريبا وأصبحت الهوة سحيقة بين مانشر باللغة العربية (١١٩٩ كتابا) ومانشر باللغة التركية (٣٠ كتابا) .

كذلك اقتصرت الكتب المنشورة بالفارسية على ثلاثة كتب فقط .

أما اللغات الأخرى فقد شهدت ازدهارا فى عدد المنشور بها وصل إلى ١٥٩ كتابا .

وفى السبعينيات استمر ازدهار النشر حيث بلغ عدد الكتب المنشورة (١,٥٩٧ كتابا) موزعة حسب اللغات التى نشرت بها كالاتى : ـ

اللغـــة	عـــدد الكتب
العربيـــة	١٤٠٥
التركيـــة	٢٨
الفارسيـــة	٥
لغات أخرى	١٥٩

وقد كان للنمو المضطرد فى النشر باللغة العربية علاقة بالتقدم الذى أحرزته مصر فى السبعينيات أثناء حكم اسماعيل وذلك كانتشار التعليم فى المدارس والمعاهد وظهور طائفة من العلماء والأدباء ممن تخرجوا فى المدارس ، والبعثات أوفى الأزهر على عهد محمد على وخلفائه وقد ظهرت ثمار قرائحهم على توالى السنين وخاصة فى عهد إسماعيل (١٠٩) .

أما مانشر باللغة التركية فلم يتجاوز (٢٨ كتابا) ويرجع سبب ضمور عدد المنشور بها فى عصر إسماعيل إلى محاولته بناء الدولة العصرية بكافة مقوماتها المادية والمعنوية على أرض مصر واتباع سياسة إستقلالية عن الباب العالى وتدعيم روابط مصر بأوروبا لبناء الدولة العصرية(١١٠) . ومن هنا فقد عمد الخديوى إسماعيل إلى بناء كيان مصر الثقافى والحضارى بعيدا عن الدولة العثمانية .

أما ما نشر باللغة الفارسية فلم يتعد خمسة كتب .

هذا وقد تساوى مانشر باللغات الأخرى بما نشر بها خلال الستينيات (١٥٩ كتابا) وهو عدد كبير فى كل من الفترتين (الستينيات والسبعينيات) يرجع سببه للتدخل الأجنبى الذى حدث فى عصر إسماعيل وتقاربه مع فرنسا والانفتاح عموما على أوروبا مع إزدهار الصحافة الأجنبية .

وفى الثمانينيات نشر ٣٫٠٨٦ كتابا وهو ضعف مانشر تقريبا فى السبعينيات (١٫٥٩٧ كتابا) ورغم ماحل بالبلاد من اضطرابات نتيجة للاحتلال إلا أن : إنشاء لجنة لإصلاح التعليم سنة ١٨٨٠ وتطور الأزهر بناء على لائحة الشيخ العروسى لإصلاحه والصادرة فى سنة ١٨٦٥ والقانون الذى تلاه لامتحان من يطلب التدريس به الصادر به الأمر العالى لنظارة الداخلية سنة ١٨٨٢[١١١] كل ذلك قد دفع بعجلة النشر إلى الأمام . وقد قسمت الكتب المنشورة حسب اللغات التى صدرت بها إلى : -

اللغة	عدد الكتب
العربية	٢٧٧٤
التركية	٢٥
الفارسية	٥
لغات أخرى : إنجليزية	
فرنسية ـ ألمانية	٢١٧

ويلاحظ تفوق اللغة العربية . فإذا كانت اللغة العربية قد حوربت فى كل معهد منذ تغلغل النفوذ الأجنبى ، واشتد ساعد اللغات الأجنبية ولاسيما الإنجليزية فقد استطاعت اللغة العربية بما كمن فيها من قوة أن تقف أمام المحنة وأن تسترد سلطانها المفقود بعد لأى ، وأن ترغم العدو على الاعتراف لها بالحيوية وأنه ليس من السهل القضاء على لغة ذات تاريخ مجيد ، وتراث تليد ، ودين سماوى مكين كاللغة العربية[١١٢] . فاستخدامها فى المحاكم بجانب مانال الأزهر من إصلاح وتوفير كتب القراءة وتطوير طرق التدريس خلال الثمانينيات كل ذلك انعكس على عدد ماصدر بها من كتب .

أما اللغة التركية فقد تراجع المنشور بها حتى بلغ (٢٥ كتابا) حيث لم يعد من الملزم تعلمها بل أصبح إختياريا بالإضافة إلى النزعة الوطنية التى نمت فى عصر إسماعيل ورفعت شعار مصر للمصريين ومحاولة التخلص من كل مايمت إلى السيادة العثمانية بصلة .

هذا وقد ظلت الكتب المنشورة باللغة الفارسية فى معدلها الضعيف حيث نشرت بها خمسة كتب .

أما النشر باللغات الأخرى فقد حظى بارتفاع ملحوظ حيث نشر (٢١٧ كتابا) وذلك نتيجة لمجهودات المستعمر فى تثبيت لغته فى مواجهة اللغة الفرنسية التى كان يدرسها ثلثا طلبة المدارس[١١٣] .

وفى التسعينيات تراجع عدد المنشور من الكتب بكل من اللغة العربية والتركية والفارسية على عكس مانشر باللغات الأخرى حيث زاد عددها من (٢١٧ كتابا) فى الثمانينيات إلى (٣٩٢ كتابا) فى التسعينيات .

بلغ عدد الكتب التى نشرت فى التسعينيات ٣٠٨٦ كتابا موزعة بحسب اللغات التى صدرت بها كما يلى : -

اللغة	عدد الكتب
العربية	٢٦٧٢
التركية	١٨
الفارسية	٤
لغات أخرى : إنجليزية فرنسية - ألمانية	٣٩٢

والمنشور باللغة العربية أقل مما نشر فى الثمانينيات (٢٧٧٤ كتابا) ويرجع هذا إلى ما فرضه المستعمر فى سنة ١٨٨٨ من الغض من شأن اللغة العربية والحد من تعليمها وإفساح المجال أمام اللغات الأجنبية . يظهر هذا جليا فيما أورده أمين سامى فى صورة تقرير مقدم من وزارة المعارف إلى الخديوى لتدريس التاريخ والجغرافية والعلوم الطبيعية بلغات أجنبية » حيث تقرر أن مواد العلوم الجارى تدريسها باللغة

العربية تعلم من الآن فصاعدا بمعرفة مدرسى اللغة الأجنبية أما باللغة الفرنسية أو بالانجليزية »[١١٤] .

أما اللغة التركية فقد تضاءل المنشور بها إلى (١٨ كتابا) .

كذلك نشر باللغة الفارسية أربعة كتب فقط .

هذا وقد حظيت اللغات الأخرى - تتقدمها اللغة الانجليزية ثم الفرنسية ، وتليهما اللغة الالمانية ثم الايطالية حيث بلغ مانشر بها فى التسعينيات (٣٩٢ كتابا) وهو ضعف ماكان فى الثمانينيات (٢١٧ كتابا) على وجه التقريب .

مما تقدم تتضح لنا إتجاهات النشر بحسب اللغات التى صدرت بها الكتب فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر حيث بلغ مجموع مانشر باللغة العربية (٨٣٩٥ كتابا) وهو يشكل ٨٨ ٪ من مجموع مانشر فى النصف الثانى من القرن (٩٥٣٨ كتابا) وبلغت الكتب التى نشرت باللغة التركية (١٦٧ كتابا) تشكل نسبة ٧ر١ ٪ مما نشر .

وقد بلغ المنشور من الكتب باللغة الفارسية (٢٦ كتابا) بنسبة ٣ر٪ من مجموع مانشر فى هذه المده . أما عدد المنشور باللغات الأخرى - إنجليزى . فرنسى - ألمانى - إيطالى - (٩٥٠ كتابا) وشكل ١٠ ٪ من مجموع الكتب المنشورة خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

والجدول التالى يبين مانشر بكل لغة خلال النصف الثانى من القرن :

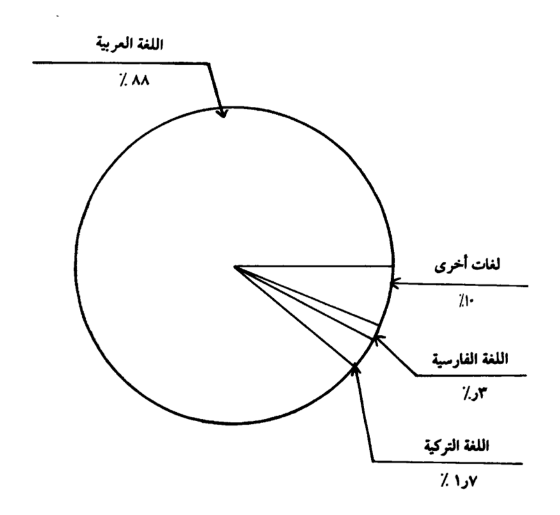
الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٢٣)

يبين مانشر بكل لغة ونسبته المئوية للإنتاج الكلى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر

الفترة / اللغة	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع	النسبة المئوية
العربية	٣٤٥	١١٩٩	١٤٠٥	٢٧٧٤	٢٦٧٢	٨٣٩٥	٨٨ ٪
التركية	٦٦	٣٠	٢٨	٢٥	١٨	١٦٧	١ر٧ ٪
الفارسية	٩	٣	٥	٥	٤	٢٦	٠ر٣ ٪
لغات أخرى	٢٣	١٥٩	١٥٩	٢١٧	٣٩٢	٩٥٠	١٠ ٪
المجموع	٤٤٣	١٣٩١	١٥٩٧	٣٠٢١	٣٠٨٦	٥٣٨	١٠٠ ٪

رسم رقم (١٣)
رسم توضيحى يبين
النسبة المئوية لما نشر بكل لغة بالنسبة للإنتاج
الكلى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر



هذا ولمعرفة رصيد كل لغة من اللغات السابقة من المنشور خلال القرن التاسع عشر نجمل إتجاهات النشر حسب اللغات التى نشرت بها فى الجدول التالى :

جدول رقم (٢٤)
يبين عدد الكتب المنشورة فى كل لغة
ونسبتها المئوية لمجموع مانشر

الفترة / اللغة	العشرينيات	الثلاثينيات	الاربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع الكلى	النسبة المئوية
العربية	٤٩	١٨٦	٢٤٤	٣٤٥	١١١٩	١٤٠٥	٢٧٧٤	٢٦٧٤	٨٨٧٤	٨٥ر٢٩
التركية	٤٣	١٤٨	١١٢٥	٦٦	٣٠	٢٨	٢٥	١٨	٤٨٠	٤ر٦١
الفارسية	٨	٥	١٢	٩	٣	٥	٥	٤	٥١	٠ر٤٩
لغات أخرى	٥	١٩	٢٦	٢٣	١٥٩	١٥٩	٢١٧	٣٩٢	١٠٠٠	٩ر٦١
المجموع	١٠٥	٣٥٨	٤٠٤	٤٤٣	١٣٩١	١٥٩٧	٣٠٢١	٣٠٨٦	١٠٤٠٥	٪١٠٠

٥ ـ الاتجاهات الموضوعية :

في النصف الأول من القرن التاسع عشر .

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

ـ الاتجاهات الموضوعية حسب اللغات الصادرة بها .



الاتجاهات الموضوعية للانتاج الفكرى المصرى

إذا تتبعنا الاتجاه الموضوعى لما نشر فى العشرينيات فإن الصورة سوف تتضح على النحو التالى : ـ

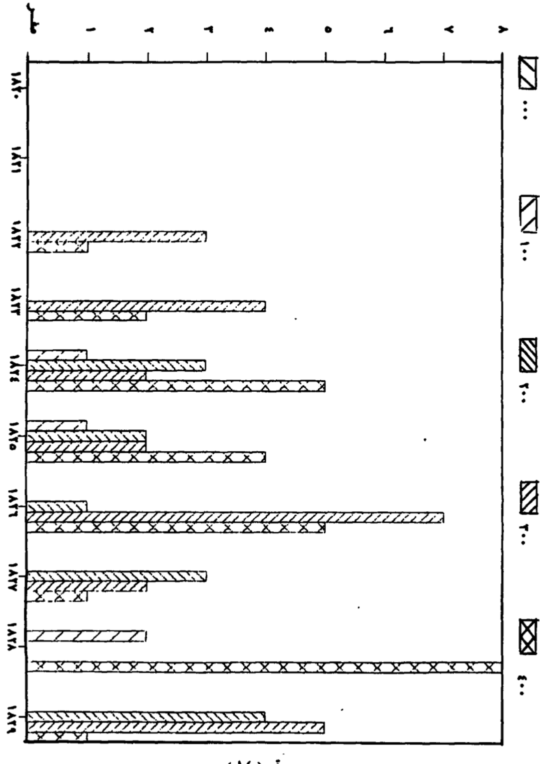
الموضـــوع	عـدد الكتب
اللغـــات	٢٧
العلوم الاجتماعية	٢٥
الـديانــــات	١٣
الآداب	١١
العلـوم البحتـــة	٩
العلـوم التطبيقيـة	٩
التـاريخ والجغرافيا	٦
الفلسفـــة	٤
المعـــارف	١
الفــــن	ـــ

ويتصدر النشر لتلك الفترة ماصدر فى مجال اللغات لسد إحتياجات المدارس الحديثة التى أنشأها محمد على ، ويليها ماصدر فى مجال العلوم الاجتماعية وجميعها فى مجال الإدارة والفنون العسكرية وقد صدرت بالتركية خصيصا لخدمة الجيش ورجاله ، وقد جاءت المعارف العامة فى آخر القائمة أما فى الفنون فلم يصدر شىء .

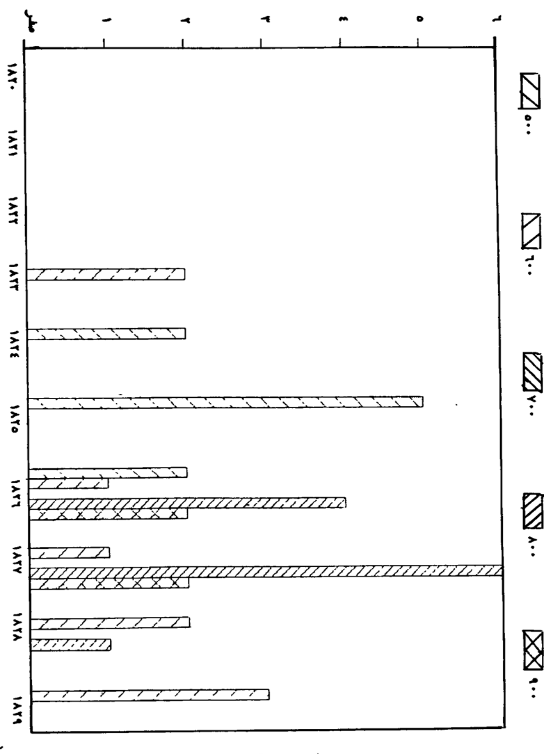
والجدول التالى يعطى لنا سردا تفصيليا لما نشر فى كل سنة خلال العشرينيات موزعا حسب الأقسام العشرة للمعرفة يليه رسم بيانى لنفس الفترة .

جدول رقم (٢٥)
يبين مانشر من كتب سنويا حسب الموضوعات
خلال العشرينيات

السنة / الموضوع	١٨٢٠	١٨٢١	١٨٢٢	١٨٢٣	١٨٢٤	١٨٢٥	١٨٢٦	١٨٢٧	١٨٢٨	١٨٢٩	المجموع
٠٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٠٠	–	–	–	–	١	١	–	–	١	–	٤
٢٠٠	–	–	–	–	٣	٢	١	٣	–	٤	١٣
٣٠٠	–	–	٣	٤	٢	٢	٧	٢	٠	٥	٢٥
٤٠٠	–	–	١	٢	٥	٤	٥	١	٨	١	٢٧
٥٠٠	–	–	–	–	٢	٥	٢	–	–	–	٩
٦٠٠	–	–	–	٢	–	–	١	١	٢	٣	٩
٧٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٨٠٠	–	–	–	–	١	–	٤	٦	١	–	١٢
٩٠٠	–	–	–	–	١	١	٢	٢	–	–	٦
المجموع	–	–	٤	٨	١٥	١٥	٢٢	١٥	١٣	١٣	١٠٥



رسم رقم (١٤)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب الموضوع فى العشرينيات



تابع رسم رقم (١٤)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب الموضوع فى العشرينيات

وإذا قسمنا الإنتاج الفكرى فى العشرينيات تبعا للفروع الثلاثة الأساسية للمعرفة يتضح لنا مايلى : -

فى مجال الإنسانيات (معارف عامة - فلسفة - ديانات - لغات - آداب) صدر ٥٦ كتابا بنسبة ٥٣ ٪ من مجموع ما نشر .

فى مجال العلوم الإجتماعية (إجتماع - سياسة - إقتصاد - قانون . . . . تاريخ وجغرافيا) . صدر ٣١ كتابا بنسبة ٢٩٫٥ ٪ من مجموع ما نشر .

فى مجال العلوم (البحته والتطبيقية) صدر ١٨ كتابا بنسبة ١٧ ٪ من مجموع مانشر .

وقبل أن نترك فترة العشرينيات نلقى الضوء على اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع وبياناتها كالتالى : -

جدول رقم (٢٦) يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع

الموضوع / اللغة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع
العربية	—	٢	٦	—	٢١	٧	٦	—	٦	١	٤٩
التركية	١	—	٥	٢٥	٤	٢	٣	—	١	٢	٤٣
الفارسية	—	٢	٢	—	—	—	—	—	٤	—	٨
لغات أخرى	—	—	—	—	٢	—	—	—	—	٣	٥

وفى الثلاثينيات نجد تفوقا للكتب المنشورة فى العلوم التطبيقية (٦٩ كتابا) وأغلبها كتب فى الطب . يليها مانشر فى اللغات (٦١ كتابا) ثم فى مجال العلوم الإجتماعية (٥٦ كتابا) ومعظمها لخدمة الجيش والبحرية ، وتأتى المعارف العامة فى أسفل القائمة حيث نشر فيها خمسة كتب فقط .

فيما يلى جدول يبين مانشر فى كل فرع من فروع المعروفة العشرة ، متدرجا بعدد الكتب فى كل موضوع :

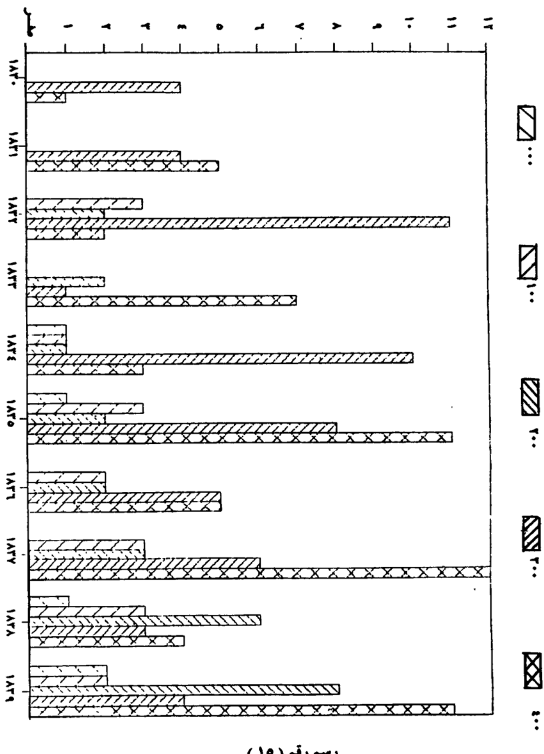
الموضـــوع	عـــدد الكتب
العلـوم التطبيـقية	٦٨
اللغـــات	٦١
العـــلوم الاجتمـاعية	٥٦
الاداب	٥٢
جغرافيـــا وتـــاريخ	٥٠
الديانات	٢٦
العلوم البحتة	١٦
معارف عامة	٥
الفن	—

الجدول على الصفحة التالية

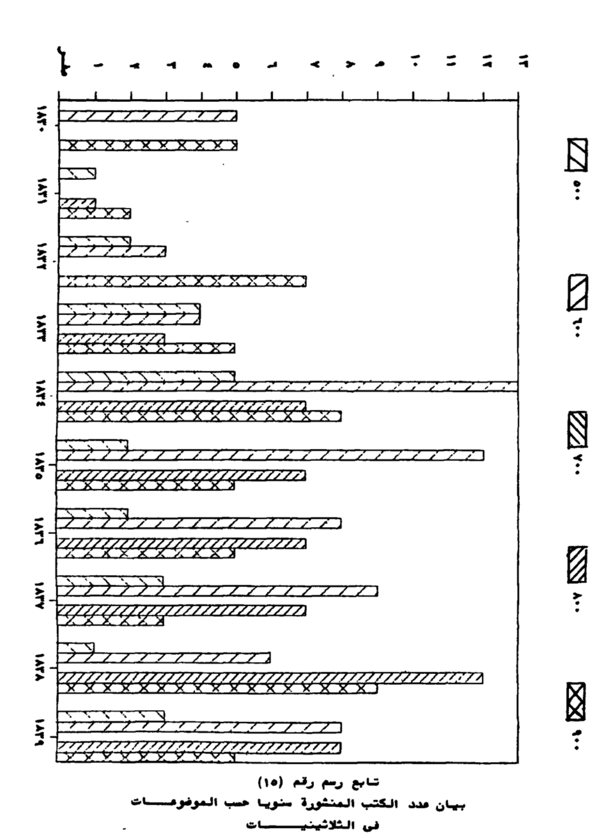
جدول رقم (٢٧)

يبين ما نشر من كتب سنويا حسب الموضوعات خلال الثلاثينيات

السنـة / الموضـوع	١٨٣٠	١٨٣١	١٨٣٢	١٨٣٣	١٨٣٤	١٨٣٥	١٨٣٦	١٨٣٧	١٨٣٨	١٨٣٩	المجمـوع
٠٠٠	–	–	–	–	١	١	–	–	١	٢	٥
١٠٠	–	–	٣	–	١	٣	٢	٣	٣	٢	١٧
٢٠٠	–	–	٢	٢	١	٢	٢	٣	٦	٨	٢٦
٣٠٠	٤	٤	١١	١	١٠	٨	٥	٦	٣	٤	٥٦
٤٠٠	١	٥	٢	٧	٣	١١	٥	١٢	٤	١١	٦١
٥٠٠	–	١	٢	٤	٥	٢	٢	٣	١	٣	٢٣
٦٠٠	٥	–	٤	١٣	١٢	٨	٩	٦	٨	٦٨	
٧٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٨٠٠	–	١	–	٣	٧	٧	٧	٧	١٢	٨	٥٢
٩٠٠	٥	٢	٧	٥	٨	١	٥	٣	٩	٥	٥٠
المجمـوع	١٥	١٣	٣٠	٢٦	٤٩	٤٧	٣٦	٤٦	٤٥	٥١	٣٥٨



رسم رقم (١٥)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب
الموضوع فى الثلاثينيات



تابع رسم رقم (١٥)

بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب الموضوعـــــات

في الثلاثينيـــــات

وبتقسيم إنتاج الثلاثينيات إلى الفروع الثلاثة الأساسية للمعرفة يتضح مايلى : ـ

الانسانيات (معارف عامة ـ فلسفة ـ دين ـ لغة ـ أدب) :
صدر ١٦٠ كتابا بنسبة ٤٤٫٦ ٪ من مجموع ما نشر .
العلوم الاجتماعية (إجتماع ـ سياسية . . . . تاريخ وجغرافيا)
صدر ١٠٦ كتابا بنسبة ٢٩٫٦ ٪ .
العلوم (بحته وتطبيقية)
صدر ٩٢ كتابا بنسبة ٢٥٫٦ ٪ .

وللربط بين مانشر فى كل موضوع باللغة التى نشر بها خلال الثلاثينيات يتضح مايلى : ـ

جدول رقم (٢٨)
يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع
خلال الثلاثينيات

الموضوع / اللغة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع
العربية	٢	٩	١٥	١٠	٤١	١٨	٥٩	—	١٣	١٩	١٨٦
التركية	٣	٤	١١	٤٥	١٥	٥	١٠	—	٣٥	٢٠	١٤٨
الفارسية ٥	—	٣	—	—	—	—	—	—	—	٢	—
اللغات الاخرى	—	—	—	١	٥	—	—	—	٢	١١	١٩

أما ما نشر فى الأربعينيات فيظهر كالاتى : -

الموضـــــوع	عــدد الكتب
علــوم تطبيقية	٧٢
لغـــــة	٦١
علوم بحتــة	٥٧
علـــوم اجتماعية	٥٢
أدب	٥٢
ديـــــن	٥٠
تـــاريخ وجغرافيا	٣١
فلسفـــة	١٩
معـــارف عامة	١٠
فـــــن	—

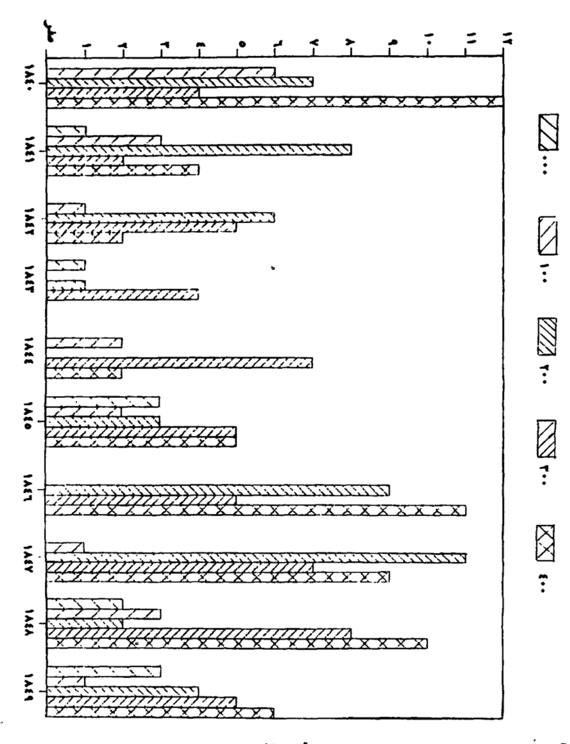
وقد احتلت العلوم التطبيقية رأس القائمة تليها اللغات ثم العلوم البحتة ـ وتأتى المعارف العامة فى ذيل القائمة وحتى الأربعينيات لم يصدر أى كتاب فى الفن .

والجدول التالى يعطى لنا سردا تفصيليا لما نشر فى كل سنة خلال الأربعينيات موزعا حسب الأقسام العشرة للمعرفة : -

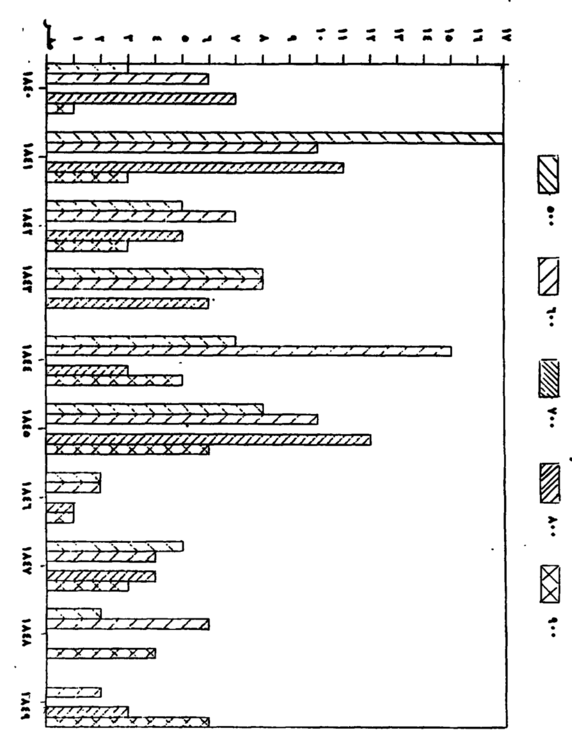
الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٢٩)
يبين ما نشر سنويا حسب الموضوعات المختلفة خلال الأربعينيات

السنة / الموضوع	١٨٤٠	١٨٤١	١٨٤٢	١٨٤٣	١٨٤٤	١٨٤٥	١٨٤٦	١٨٤٧	١٨٤٨	١٨٤٩	المجموع
٠٠٠	—	١	—	١	—	٣	—	—	٢	٣	١٠
١٠٠	٦	٣	١	—	٢	٢	—	١	٣	١	١٩
٢٠٠	٧	٨	٦	١	—	٣	٩	١١	٢	٤	٥١
٣٠٠	٤	٢	٥	٤	٧	٥	٥	٧	٨	٥	٥٢
٤٠٠	١٢	٤	٢	—	٢	٥	١١	٩	١٠	٦	٦١
٥٠٠	٣	١٧	٥	٨	٧	٨	٢	٥	٢	—	٥٧
٦٠٠	٦	١٠	٧	٨	١٥	١٠	٢	٤	٦	٢	٧٠
٧٠٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٨٠٠	٧	١١	٥	٦	٣	١٢	١	٤	—	٣	٥٢
٩٠٠	١	٣	٣	—	٥	٦	١	٣	٤	٦	٣٢
المجموع في السنة	٤٦	٥٩	٣٤	٢٨	٤١	٥٤	٣١	٤٤	٣٧	٣٠	٤٠٤



رسم رقم (١٦)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب الموضوع
فى الأربعينيـــات



تابع رسم رقم (١٦)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب الموضوع
فى الاربعينيات

ولمعرفة حصاد الأربعينيات فى كل فرع من الفروع الثلاثة الأساسية للمعرفة نورد مايلى : ـ

الإنسانيات (معارف عامة ـ فلسفة ـ دين ـ لغة ـ أدب) .

نشر فيها ١٩٢ كتاب بنسبة ٥ر٤٧ ٪ من مجموع مانشر .

العلوم الاجتماعية (إجتماع ـ سياسية ـ قانون ـ تعليم ـ تاريخ وجغرافيا)
نشر فيها ٨٣ كتاب بنسبة ٥ر٢٠ ٪ من مجموع مانشر .

والعلوم (بحتة وتطبيقية)
نشر فيها ١٢٩ كتاب بنسبة ٣٢ ٪ من مجموع مانشر .

ونلاحظ فى تلك الفترة تفوق العلوم الاجتماعية واحتفاظ الإنسانيات بمركزها الأول خلال جميع فترات النصف الأول من القرن التاسع عشر .

ولمعرفة اللغة التى صدر بها الكتاب فى موضوعه خلال الأربعينيات ندرج الجدول التالى : ـ

جدول رقم (٣٠)
يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع خلال الأربعينيات

الموضوع / اللغة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع
العربية	١	٩	٢٥	٢٢	٤٧	٥٤	٦١	—	١٤	١١	٢٤٤
التركية	٨	٦	٢٥	٢٦	٦	٣	١٠	—	٢٨	١٠	١٢٢
الفارسية	—	٤	—	—	—	—	١	—	٦	١	١٢
اللغات الأخرى	١	—	—	٤	٨	—	—	—	٤	٩	٢٦

تلك كانت حصيلة مانشر فى كل موضوع خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر حيث تصدرت الكتب فى مجال اللغات رأس القائمة (١٤٩ كتابا) ويليها مانشر فى مجال العلوم التطبيقية (١٤٧ كتابا) ثم مانشر فى مجال العلوم الاجتماعية (١٣٣ كتابا) ثم الآداب (١١٦ كتابا) والديانات (٩٠ كتابا) والعلوم البحتة (٨٩ كتابا) والجغرافيا والتاريخ (٨٨ كتابا) والفلسفة (٤٠ كتابا) وجاءت المعارف العامة فى ذيل القائمة (١٥ كتابا) ولم يصدر فى الفنون أى إنتاج .

والجدول التالى يبين تدرج مانشر فى الموضوعات المختلفة : ـ

جدول رقم (٣١)
يبين مانشر فى كل فرع من فروع المعرفة متدرجا
تبعا لكمية مانشر فى كل موضوع

الموضـــوع	عـــدد الكتـــب
لغـــــات	١٤٩
علـــوم تطبيقية	١٤٧
علـــوم اجتماعية	١٣٣
آداب	١١٦
ديـــن	٩٠
علـــوم بحتـة	٨٩
تاريخ وجغرافيـا	٨٨
فلسفـة	٤٠
معـارف عامـة	١٥
فـــن	٠٠
المجمـــوع	٨٦٧

كما يفيد الجدول التالى والرسم البيانى فى اعطاء صورة تفصيلية عن عدد مانشر فى كل موضوع سنويا فى النصف الأول من القرن ونسبة كل موضوع إلى الانتاج الكلى لنصف القرن .

جدول رقم (٣٢) يبين مانشر سنويا حسب الموضوع فى النصف الأول من القرن التاسع عشر

الموضوع / السنة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	مجموع المنشور سنويا
١٨٢٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—									
١٨٢١	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
١٨٢٢	—	—	—	٣	١	—	—	—	—	—	٤
١٨٢٣	—	—	-	٤	٢	—	٢	—	—	—	٨
١٨٢٤	—	١	٣	٢	٥	٢	—	—	١	١	١٥
١٨٨٥	—	١	٢	٢	٤	٥	—	—	—	١	١٥
١٨٢٦	—	—	١	٧	٥	٢	١	—	٤	٢	٢٢
١٨٢٧	—	—	٣	٢	١	—	١	—	٦	٢	١٥
١٨٢٨	—	٢	—	—	٨	—	٢	—	—	—	١٣
١٨٢٩	—	—	٤	٥	١	—	٣	—	—	—	١٣
١٨٣٠	—	—	—	٤	١	—	٥	—	—	٥	١٥
١٨٣١	—	—	—	٤	٥	١	—	—	١	٢	١٣
١٨٣٢	—	٣	٢	١١	٢	٢	٣	—	—	٧	٣٠
١٨٣٣	—	—	٢	١	٧	٤٤	٤٤	—	٣	٥	٢٦
١٨٣٤	١	١	١	١٠	٣	٥	١٣	—	٧	٨	٤٩
١٨٣٥	١	٣	٢	٨	١١	٢	١٢	—	٧	١	٤٧
١٨٣٦	-	٢	٢	٥	٥	٢	٨	—	٧	٥	٣٦
١٨٣٧	—	٣	٣	٦	١٢	٣	٩	—	٧	٣	٤٦
١٩٣٨	١	٣	٦	٤	١	٦	—	١٢	٩	٤٥	
١٨٣٩	٢	٢	٨	٤	١١	٣	٨	—	٨	٥	٥١

الموضوع / السنة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	مجموع المنشور سنويا
١٨٤٠	—	٦	٧	٤	١٢	٣	٦	—	٧	١	٤٦
١٨٤١	١	٣	٨	٢	٤	١٧	١٠	—	١١	٣	٥٩
١٨٤٢	—	١	٦	٥	٢	٥	٧	—	٥	٣	٣٤
١٨٤٣	١	—	١	٤	—	٨	٨	—	٦	—	٢٨
١٨٤٤	—	٢	—	٧	٢	٧	١٥	—	٣	٥	٤١
١٨٤٥	٣	٢	٣	٥	٥	٨	١٠	—	١٢	٦	٥٤
١٨٤٦	—	—	٩	٥	١١	٢	٢	—	١	١	٣١
١٨٤٧	-	١	١١	٧	٩	٥	٤	—	٤	٣	٤٤
١٨٤٨	٢	٣	٢	٨	١٠	٢	٦	—	—	٤	٣٧
١٨٤٩	٣	١	٤	٥	٦	—	٢	—	٣	٦	٣٠
المنشور	١٥	٤٠	٩٠	١٣٣	١٤٩	٨٩	١٤٧	—	١١٦	٨٨	٨٦٧
النسبة ٪	٢	٥	٠٩٠	١٥	١٧ر٢	١ر٢	١٧	—	١٣ر٤	١٠ر١	٩٩ر٩ ٪

يتبين من الجدول السابق اللغات حصلت على	١٧ر٢ ٪
تليها العلوم التطبيقية	١٧ ٪
ثم العلوم الاجتماعية	١٥ ٪
وتليها الآداب	١٣ ٪
ثم العلوم البحتة	١٠ر٤ ٪
والتاريخ والجغرافيا	١٠ر٣ ٪
ثم الدين	١٠ر١ ٪
والفلسفة	٥ ٪
والمعارف العامة	٢ ٪

ولإلقاء مزيد من الضوء على الاتجاهات الموضوعية للنصف الأول من القرن نقسمها حسب الفروع الأساسية للمعرفة : ـ

انسانيات بنسبة ٧ر٥٥ ٪

علـوم بنسبة ٢ر٢٧ ٪

علـوم اجتماعية ١ر٢٥ ٪

وقبل أن نترك النصف الأول من القرن فإن لى كلمة أخيرة ، نلاحظ تفوق الإنسانيات فيما نشر فيها ضعف كل من المجالين الآخرين (علوم ٢ر٢٧ ٪ وعلوم اجتماعية ١ر٢٥ ٪) ذلك رغم أن نهضة محمدٍ على كانت نهضة علمية حربية والسبب الرئيسى كان يكمن فى احتياجات ما أنشأه من مـدارس حديثة للغة العربية وآدابها كما سبق أن نوهت .

وفيما يلى جدول يبين مانشر فى الموضوعات المختلفة مع بيان اللغة التى نشر بها والنسبة فى مجال اللغات المختلفة وفى الموضوعات :

جدول رقم (٣٣)
يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل
موضوع خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر

الموضوع / اللغة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع	النسبة
العربية	٣	٢٠	٤٦	٣٢	١٠٩	٧٩	١٢٦	—	٣٣	٣١	٤٧٩	٥٥ ٪
التركية	١٢	١٠	٤١	٩٦	٢٥	١٠	٢٣	—	٦٤	٣٢	٣١٣	٣٦ ٪
الفارسية	—	٩	٢	—	—	—	١	—	١٢	١	٢٥	٣ ٪
لغات أخرى	١	—	—	٥	١٥	—	—	—	٦	٢٣	٥٠	٦ ٪
المجموع	١٦	٣٩	٨٩	١٣٣	١٤٩	٨٩	١٥٠	—	١١٥	٨٧	٨٦٧	١٠٠ ٪
النسبة	٢ ٪	٥ ٪	١٠ ٪	١٥ر٣ ٪	١٧ ٪	١٠ر٢ ٪	١٧ر٣	—	١٣ر٢	١٠ ٪		

وعلى عكس النهضة والتقدم والنشاط التى امتاز بها عصر محمد على يبدأ النصف الثانى من القرن التاسع عشر بتراجع مستمر وذلك حتى نهاية حكم سعيد .

ورغم مافى عصر إسماعيل من مساوىء سياسية واجتماعية واقتصادية فإن النهضة ـ وعلى الأخص الأدبية ـ قد أينعت وذلك بوضع الخديوى إسماعيل لأسس متينة أدت إلى نهضة شاملة بعد أن مضت فترة ركود كادت أن تقضى على ماغرسه محمد على .

وبنهاية الخمسينيات نجد أن الكتب الأدبية(٨٩) والكتب الدينية (٨٧) والكتب اللغوية (٨٦) كل هذا يعد فى مقدمة مانشر . يلى ذلك العلوم الاجتماعية حيث وصل عدد الكتب (٥٦) ولأول مرة فى تاريخ مصر ينشر فى مجال الفنون حيث بلغ عدد الكتب فيها أربعة .

وفيما يلى بيان بما نشر فى الموضوعات المختلفة لتلك الفترة :

جدول يبين مانشر خلال الخمسينيات فى الموضوعات المختلفة

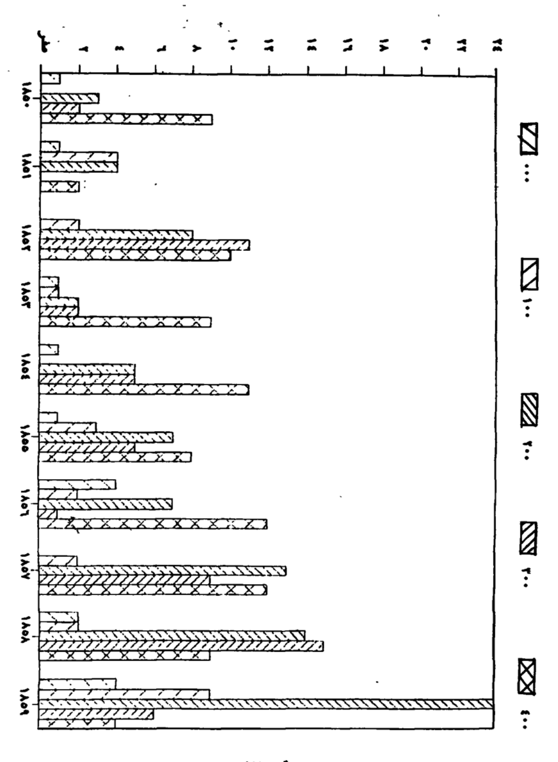
الموضوع	عدد الكتب
أدب	٨٩
دين	٨٧
لغة	٨٦
علوم اجتماعية	٥٦
علوم بحتة	٣٨
تاريخ وجغرافيا	٣٥
فلسفة	٢٥
معارف عامة	١٥
علوم تطبيقية	٨
فنون	٤

وفيما يلى جدول يبين مانشر سنويا فى كل موضوع خلال الخمسينيات .

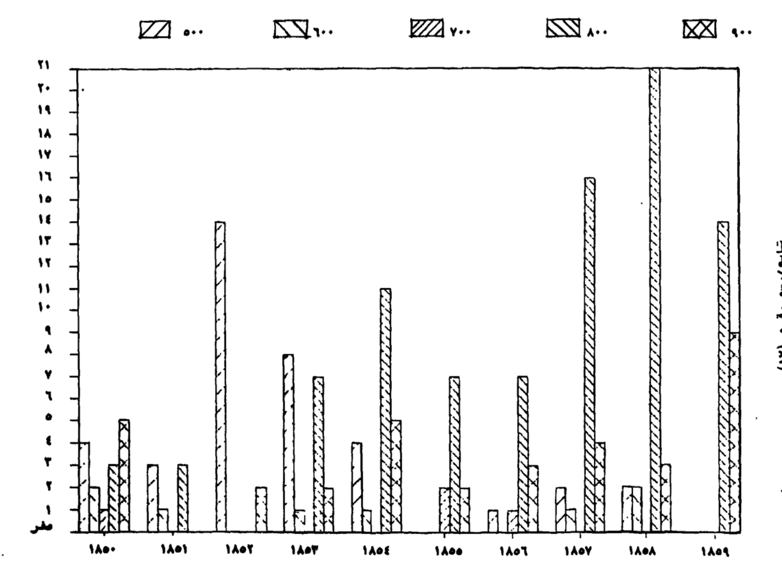
جدول رقم (٣٤)

بين مانشر من كتب سنويا حسب الموضوعات خلال الخمسينيات

السنة / الموضوع	١٨٥٠	١٨٥١	١٨٥٢	١٨٥٣	١٨٥٤	١٨٥٥	١٨٥٦	١٨٥٧	١٨٥٨	١٨٥٩	المجموع
٠٠٠	١	١	–	١	١	١	٤	–	٢	٤	١٥
١٠٠	–	٤	٢	١	–	٣	٢	٢	٢	٩	٢٥
٢٠٠	٣	٤	٨	٢	٥	٧	٧	١٣	١٤	٢٤	٨٧
٣٠٠	٢	-	١١	٢	٥	٥	١	٩	١٥	٦	٥٦
٤٠٠	٩	٢	١٠	٩	١١	٨	١٢	١٢	٩	٤	٨٦
٥٠٠	٤	٣	١٤	٨	٤	–	١	٢	٢	–	٣٨
٦٠٠	٢	١	–	١	١	–	–	١	٢	–	٨
٧٠٠	١	–	–	–	–	٢	١	–	–	–	٤
٨٠٠	٣	٣	–	٧	١١	٧	٧	١٦	٢١	١٤	٨٩
٩٠٠	٥	–	٢	٢	٥	٢	٣	٤	٣	٩	٣٥
المجموع	٣٠	١٨	٤٧	٣٣	٤٣	٣٥	٣٨	٥٩	٧٠	٧٠	٤٤٣



رسم رقم (١٧)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب الموضوع
فى الخمسينـــات



تابع/رسم رقم (١٧)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب
الموضوع فى الخمسينيات

وإذا أردنا التوصل إلى الاتجاهات الموضوعية على أساس الفروع الثلاثة الأساسية للمعرفة يتضح مايلي :

الإنسانيات : ٢٩١ كتابا بنسبة ٦٦ ٪ مما نشر فى تلك الفترة .

العلوم الاجتماعية : ٩١ كتابا بنسبة ٢٢ ٪ مما نشر فى تلك الفترة .

العلوم : ٤٦ كتابا بنسبة ١٠ ٪ مما نشر فى تلك الفترة .

ويلاحظ تفوق عظيم فى مجال الإنسانيات يصل إلى ثلاثة أمثال مانشر فى العلوم الاجتماعية ، وتأتى العلوم فى المرتبة الأخيرة حيث شكلت ١٠ ٪ فقط من مجموع مانشر ، وهذا انعكاس واضح للحالة السياسية والثقافية والاقتصادية التى مرت بها مصر خلال حكم كل من عباس باشا وسعيد باشا .

ولا يعطى التفوق فى مجال الانسانيات مؤشرات بازدهار الحالة الثقافية ذلك لأن مانشر خلال تلك الفترة كان اجترار لما كان قد صدر خلال النصف الأول من القرن فى اعادات طبع (*) فى مجال الآدب والدين واللغة .

ولربط ماصدر خلال تلك الفترة باللغة التى نشر بها ندرج الجدول التالى :

جدول رقم (٣٥)

يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع خلال الخمسينيات

الموضوع / اللغة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع
العربية	٩	٢٠	٧٩	٢٧	٦٥	٣٣	٨	٣	٧٨	٢٣	٣٤٥
التركية	٢	٣	٧	٢٦	١٠	٤	—	١	٨	٥	٦٦
الفارسية	—	٢	١	—	١	—	—	—	٣	٢	٩
لغات أخرى	٤	—	—	٣	١٠	١	—	—	—	٥	٢٣

* تعرضنا لتلك النقطة عند تناولنا لاتجاه الطبعات فى الانتاج الفكرى للقرن التاسع عشر .

وفى الستينيات حدثت طفرة كبيرة للكتب الدينية (٤٤٧ كتابا) يليها مانشر فى اللغات (٢٦٩ كتابا) ثم فى الأدب (٢٦٣ كتابا) ويقارب عدد مانشر فى كل من الفلسفة (١٢٤ كتابا) - حدث تفوق عظيم فى هذا الموضوع - والتاريخ والجغرافيا (١٢٣ كتابا) واستقرت العلوم الاجتماعية فى معدلها منذ الخمسينيات حيث نشر (٥٧ كتابا) أما المعارف العامة فقد أحرزت تقدما كبيرا عن الفترات السابقة (٤٧ كتابا) وأصاب الانكماش كلا من العلوم التطبيقية (٣٥ كتابا) والعلوم البحته (٢١ كتابا) فنقصت عن معدلها المتفوق خلال النصف الأول من القرن . أما فى مجال الفنون فقد نشرت خمسة كتب .

فيما يلى بيانات مانشر فى كل موضوع خلال الستينيات :

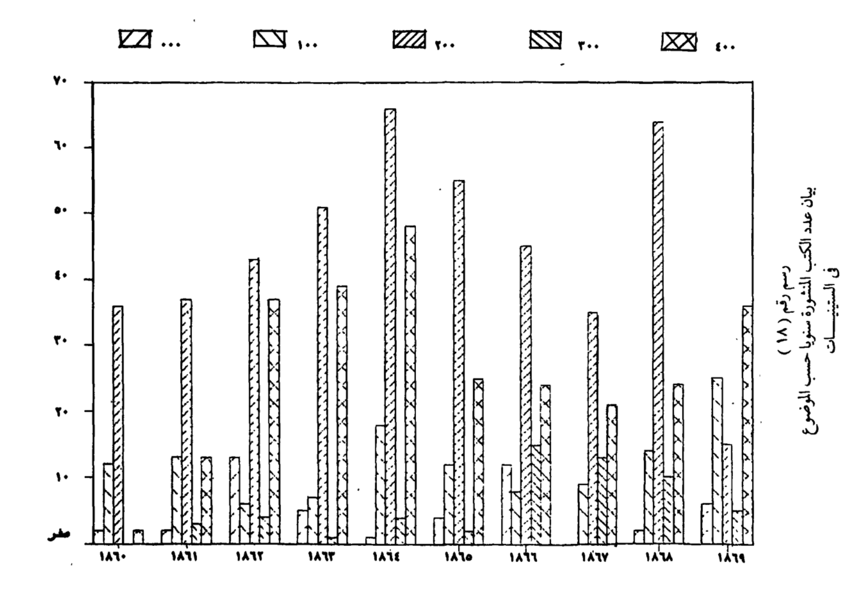
جدول يبين مانشر خلال الستينيات

فى الموضوعات المختلفة

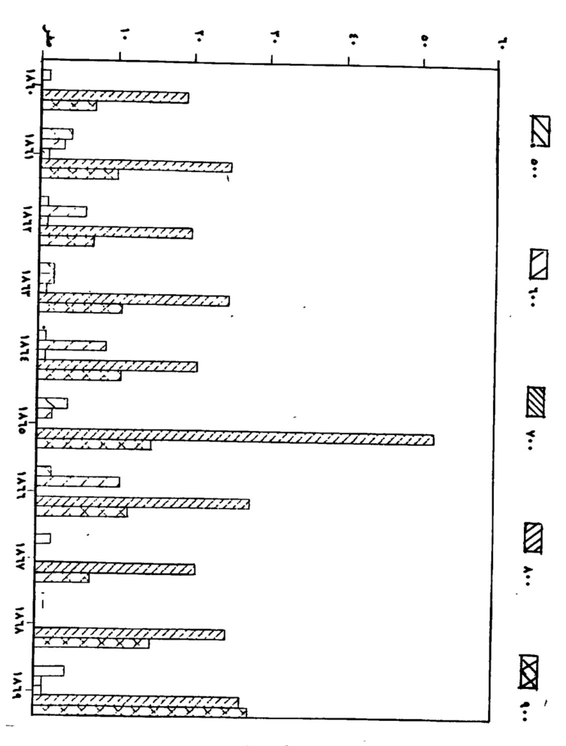
الموضوع	عدد الكتب
الدين	٤٤٧
اللغة	٢٦٩
الأدب	٢٦٣
الفلسفة	١٢٤
تاريخ وجغرافيا	١٢٣
علوم اجتماعية	٥٧
معارف عامة	٤٧
علوم تطبيقية	٣٥
علوم بحتة	٢١
فن	٥

جدول رقم (٣٦)
يبين مانشر من كتب سنويا حسب الموضوعات فى الستينيات

السنة / الموضوع	١٨٦٠	١٨٦١	١٨٦٢	١٨٦٣	١٨٦٤	١٨٦٥	١٨٦٦	١٨٦٧	١٨٦٨	١٨٦٩	المجموع
٠٠٠	٢	٢	١٣	٥	١	٤	١٢	–	٢	٦	٤٧
١٠٠	١٢	١٣	٦	٧	١٨	١٢	٨	٩	١٤	٢٥	١٢٤
٢٠٠	٣٦	٣٧	٤٣	٥١	٦٦	٥٥	٤٥	٣٥	٦٤	١٥	٤٤٧
٣٠٠	–	٣	٤	١	٤	٢	١٥	١٣	١٠	٥	٥٧
٤٠٠	٢	١٣	٣٧	٣٩	٤٨	٢٥	٢٤	٢١	٢٤	٣٦	٢٦٩
٥٠٠	–	٤	١	٢	١	٤	٢	٢	١	٤	٢١
٦٠٠	١	٣	٦	٢	٩	٢	١١	–	–	١	٣٥
٧٠٠	–	١	١	١	١	–	–	–	–	١	٥
٨٠٠	١٩	٢٥	٢٠	٢٥	٢١	٥٢	٢٨	٢١	٢٥	٢٧	٢٦٣
٩٠٠	٧	١٠	٧	١١	١١	١٥	١٢	٧	١٥	٢٨	١٢٣
المجموع	٧٩	١١١	١٣٨	١٤٤	١٨٠	١٧١	١٥٧	١٠٨	١٥٥	١٤٨	١٣٩١



رسم رقم (١٨)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب الموضوع
فى الستينيـــــات



تابع رسم رقم (١٨)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب الموضوع
فى السينيـات

وبتقسيم مانشر فى الستينيات موضوعيا على أساس الفروع الثلاثة الأساسية للمعرفة يتضح مايلى : -

فى مجال الإنسانيات كان عدد الكتب ١١٠٨ بنسبة ٨٠ ٪ مما نشر فى الستينيات .

فى مجال العلوم الإجتماعية ٢٢٧ كتابا بنسبة١٦ ٪ نشر فى الستينيات .

فى مجال العلوم ٥٦ كتابا بنسبة ٤ ٪ نشر فى الستينيات .

هذا التفوق العظيم فى مجال الإنسانيات يعكس آثار النهضة الثانية - بعد نهضة محمد على - وهى تلك التى بدأها إسماعيل ، والتى ظهرت ثمارها فى النتاج الأدبى لتلك الفترة .

وللوصول إلى اللغة التى نشرت بها الكتب فى الموضوعات المختلفة خلال فترة الستينيات نورد الجدول التالى : -

جدول رقم (٣٧)
يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع
خلال الستينيات

الموضوع / اللغة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع
العربية	٣٩	١٢٠	٤٠٣	٣٧	٢١١	١٨	٣١	٥	٢٣٨	٩٧	١١٩٩
التركية	١	—	٦	١٢	٤	—	—	—	٣	٤	٣٠
الفارسية	—	—	١	—	—	—	—	—	٢	—	٣
لغات أخرى	٧	٤	٣٧	٨	٥٤	٣	٤	—	٢٠	٢٢	١٥٩

وفى السبعينيات تصدرت أيضا الكتب الدينية (٤٦٥ كتابا) والكتب الأدبية (٢٦٨ كتابا)واللغوية (٢٥١ كتابا) ثم تلاها فى التاريخ والجغرافيا (١٦٥ كتابا) ثم العلوم الاجتماعية (١٤٠ كتابا) وحافظت الفلسفة على مستواها تقريبا (١٢٠

كتابا) وتضاعف مانشر فى العلوم التطبيقية (٧٣ كتابا) وما نشر فى العلوم البحتة (٨٥ كتابا) عن الستينيات واحتفظت المعارف العامة بتقدمها (٥٧ كتابا) ولم ينشر أى كتاب فى الفن فى تلك الفترة .

وفيما يلى جدول يبين تدرج عدد الكتب حسب مانشر منها فى كل موضوع :

الموضوع	عدد الكتب
الديـن	٤٦٥
الأدب	٢٦٨
اللغـة	٢٥١
تاريـخ وجغرافيا	١٦٥
علـوم اجتمـاعية	١٤٠
فلسفة	١٢٠
علـوم تطبيقية	٧٣
علـوم بحتة	٥٨
معـارف عامـة	٥٧
فن	—

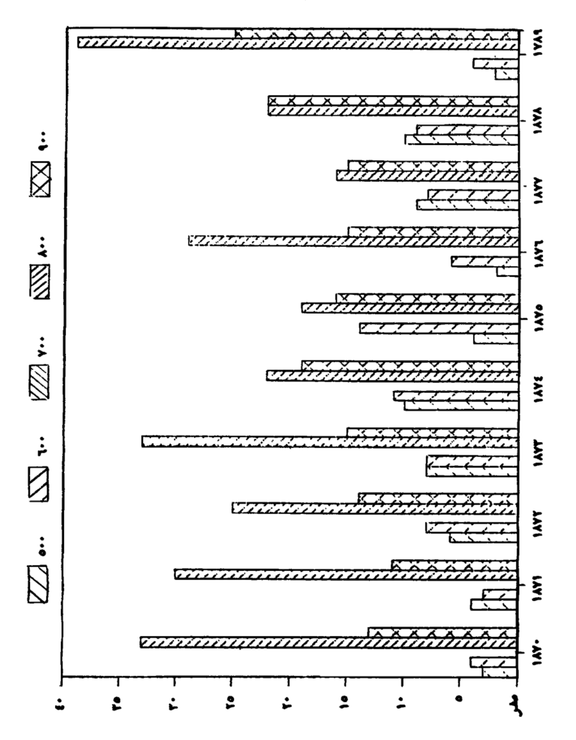
والجدول التالى يعطى صورة تفصيلية لما نشر كل سنة فى كل موضوع خلال السبعينيات :

الجدول على الصفحة التالية

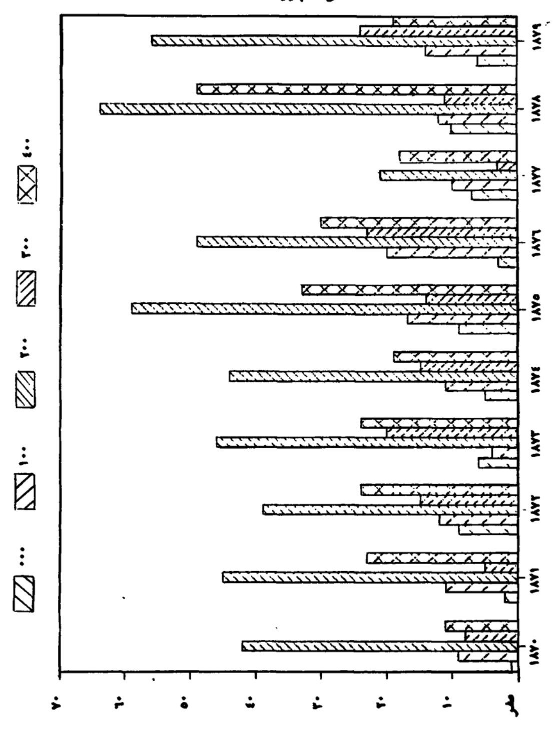
جدول رقم (٣٨)
يبين مانشر من كتب سنويا حسب الموضوعات خلال السبعينيات

السنوات / الموضوع	١٨٧٠	١٨٧١	١٨٧٢	١٨٧٣	١٨٧٤	١٨٧٥	١٨٧٦	١٨٧٧	١٨٧٨	١٨٧٩	المجموع
٠٠٠	١	٢	٩	٦	٥	٩	٣	٧	١٠	٦	٥٨
١٠٠	٩	١١	١٢	٤	١١	١٧	٢٠	١٠	١٢	١٤	١٢٠
٢٠٠	٤٢	٤٥	٣٩	٤٦	٤٤	٥٩	٤٩	٢١	٦٤	٥٦	٤٦٥
٣٠٠	٨	٥	١٥	٢٠	١٥	١٤	٢٣	٣	١١	٢٤	١٣٨
٤٠٠	١١	٢٣	٢٤	٢٤	١٩	٣٣	٣٠	١٨	٤٩	١٩	٢٥٠
٥٠٠	٣	٤	٦	٨	١٠	٤	٢	٩	١٠	٢	٥٨
٦٠٠	٤	٣	٨	٨	١١	١٤	٦	٨	٩	٤	٧٥
٧٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٨٠٠	٣٣	٣٠	٢٥	٣٣	٢٢	١٩	٢٩	١٦	٢٢	٣٩	٢٦٨
٩٠٠	١٣	١١	١٤	١٥	١٩	١٦	١٥	١٥	٢٢	٢٥	١٦٥
المجموع	١٢٤	١٣٤	١٥٢	١٦٤	١٥٦	١٨٥	١٧٧	١٠٧	٢٠٩	١٨٩	١٥٩٧

رسم رقم (١٩)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب الموضوع
فى السبعينيـــــات



تابع رسم رقم (١٩)
بيان عدد الكتب المنشورة سنويا حسب الموضوع
فى السبعينيـــات



وبتقسيم الانتاج الفكرى للسبعينيات بحسب الفروع الرئيسية الثلاثة للمعرفة يتضح الآتى : -

فى الإنسانيات : وصل عدد الكتب ١١٠٤ بنسبة ٦٩ ٪ مما نشر فى السبعينيات .

فى العلوم الاجتماعية : وصل عدد الكتب ٣٦٢ كتابا بنسبة ٢٣ ٪ مما نشر فى السبعينيات .

فى العلوم : ١٣١ كتابا بنسبة ٨ ٪ مما نشر فى السبعينيات .

تلك النسبة العالية للانسانيات خلال حكم إسماعيل (الستينيات ٨٠ ٪ ، السبعينيات ٦٩ ٪) يعكس ما ساد عصره من نهضة أدبية وفنية يؤكدها رأى الاستاذ عمر الدسوقى أن الأدب (اللغة وآدابها) فى عصر إسماعيل مدين فى نهضته ورقيه وسيره نحو التحرر من أغلال الماضي فى صورته ومعناه إلى عدة عوامل لانستطيع اغفالها ، والتقليل منها وهى النهضة التعليمية وخصوصا تعليم المرأة وانشاء دار الكتب وظهور الجمعيات العلمية وازدهار الصحافة ونهوض الطباعة والاهتمام بالترجمة والتأليف[١١٥] .

وحتى تكتمل صورة الاتجاهات الموضوعية لتلك الفترة ندرج اللغة التى نشرت بها الكتب فى كل موضوع : -

جدول رقم (٣٩)
يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع خلال السبعينيات

الموضوع / اللغة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع
العربية	٤٤	١٠٦	٤٣٦	١٠٦	٢١٤	٥٦	٦٧	—	٢٤٠	١٣٦	١٤٠٥
التركية	١	٨	٥	٤	٢	—	٢	—	٤	٢	٢٨
الفارسية	—	٢	١	—	—	—	—	—	—	٢	٥
لغات أخرى	١٢	٤	٢٣	٣٠	٣٥	٢	٤	—	٢٤	٢٥	١٥٩

وفى الثمانينيات تضاعف مانشر فى كل من : الكتب الدينية (٨٧٩ كتـابا) والأدبيـة (٤٧٣ كتابـا) وفى مجال اللغـة (٤٤٥ كتابـا) ومانشـر فى مجال العلوم الاجتماعية (٣٣١ كتابا) عما نشر فى كل منهم خلال السبعينيات . وصل مانشر فى مجال التاريخ والجغرافيا إلى (٢٨٨ كتابا) واستمرت الفلسفة فى تقدمها حيث نشر فيها (١٩٨ كتابا) وحدثت طفرة لكل من العلوم البحتة (١٧٦ كتابا) ، والتطبيقية (١٤٧ كتابا) .

أما المعارف العامة فقد حافظت على تقدمها (٨٠ كتـابا) وفى مجـال الفنون نشرت ٤ كتب .

وفيما يلى جدول يبين تدرج ما نشر فى الموضوعات المختلفة

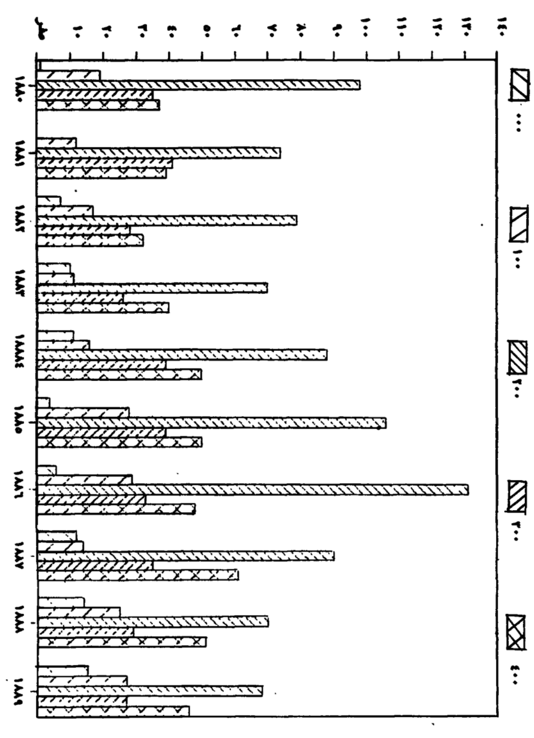
الموضوع	عدد الكتب
دين	٨٧٩
أدب	٤٧٣
لغة	٤٤٥
علوم أجتماعية	٣٣١
تاريخ	٢٨٨
فلسفة	١٩٨
علوم بحتة	١٧٦
علوم تطبيقية	١٤٦
معارف عامة	٨٠
فــن	٤

والجدول التالى يبين ما صدر فى كل موضوع مفصلا حسب السنوات

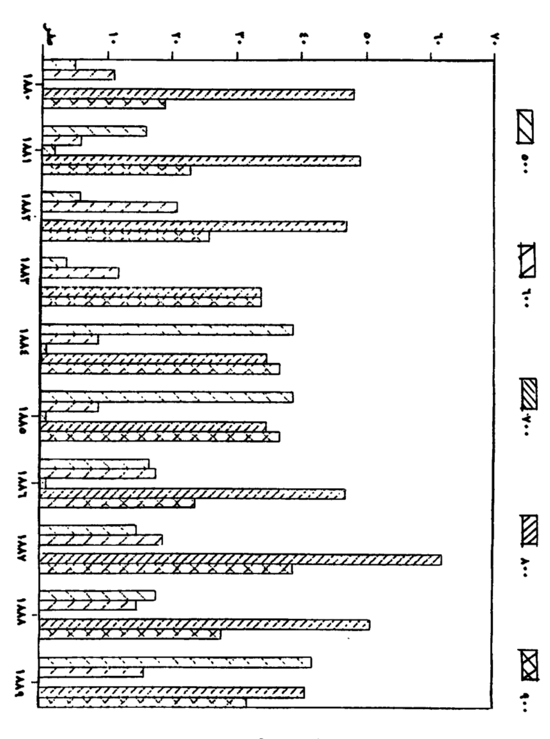
جدول رقم (٤٠)
يبين مانشر من كتب سنويا حسب الموضوعات خلال الثمانينيات

السنوات / الموضوع	١٨٨٠	١٨٨١	١٨٨٢	١٨٨٣	١٨٨٤	١٨٨٥	١٨٨٦	١٨٨٧	١٨٨٨	١٨٨٩	المجموع
٠٠٠	١	–	٧	١٠	١١	٤	٦	١٢	١٤	١٥	٨٠
١٠٠	١٩	١٢	١٧	١١	١٦	٢٨	٢٩	١٤	٢٥	٢٧	١٩٨
٢٠٠	٩٨	٧٤	٧٩	٧٠	٨٨	١٠٦	١٣١	٩٠	٧٠	٦٨	٨٧٤
٣٠٠	٣٥	٤١	٢٨	٢٦	٣٩	٣٩	٣٣	٣٥	٢٩	٢٧	٣٣٢
٤٠٠	٣٧	٣٩	٣٢	٤٠	٤١	٥٠	٤٨	٦١	٥١	٥٦	٤٤٥
٥٠٠	٥	١٦	٦	٤	١٤	٣٩	١٧	١٥	١٨	٤٢	١٧٦
٦٠٠	١١	٦	٢١	١٢	٢٠	٩	١٨	١٩	١٥	١٦	١٤٧
٧٠٠	–	٢	–	–	–	١	١	–	–	–	٤
٨٠٠	٤٨	٤٩	٤٧	٣٤	٥٨	٣٥	٤٧	٦٢	٥١	٤١	٤٧٢
٩٠٠	١٩	٢٣	٢٦	٣٤	٣١	٣٧	٢٤	٣٩	٢٨	٣٢	٢٩٣
المجموع	٢٧٣	٢٦٢	٢٦٣	٢٤١	٣١٨	٣٤٨	٣٥٤	٣٤٧	٣٠١	٣١٤	٣٠٢١

وبتقسيم الانتاج الفكرى للثمانينيات بحسب الفروع الرئيسية الثلاثة للمعرفة يتضح من خلال



رسم رقم (٢٠)
بيان عدد الكتب المنشورة حسب الموضوع
فى الثمانينيـــات



تابع رسم رقم (٢٠)
بيان عدد الكتب المنشورة حسب الموضـــوع
فى الثمانينيـــــات

فى الإنسانيات : ١٩٩٩ كتابا بنسبة ٦٦ ٪ عما نشر فى الثمانينيات .

فى العلوم الاجتماعية : ٦٩٩ كتابا بنسبة ٢٣ ٪ عما نشر فى الثمانينيات .

فى العلـــــوم : ٣٢٣ كتابا بنسبة ١١ ٪ عما نشر فى الثمانينيات .

ويتضح من تلك الأعداد والنسب إحتفاظ الإنسانيات بتفوقها وإن انخفضت النسبة عن السبعينيات (٦٩ ٪) واستقرار العلوم الاجتماعية بنفس النسبة ٢٣ ٪ وهى التى أحرزتها فى السبعينيات وتقدم العلوم (بحتة وتطبيقية) إلى ١١ ٪ بعد أن كانت (٨ ٪) خلال السبعينيات .

والجدول التالى يبين اللغة التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع :

جدول رقم (٤١)
يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع
خلال الثمانينيـــــات

الموضـــوع / اللغـــة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجمـوع
العربيـــة	٦٨	١٩٥	٨٦٦	٢٦٣	٤٠٣	١٦٢	١٣٧	٣	٤٣٣	٢٤٤	٢٧٧٤
التركيـــة	١	١	٦	١	٥	٤	٤	—	١	٢	٢٥
الفارسيـــة	١	١	٢	—	١	—	—	—	١	—	٥
لغـــات أخـــرى	١٠	١	٥	٦٧	٣٦	١٠	٦	١	٣٩	٤٢	٢١٧

وفى التسعينيات تراجع مانشر فى مجال الكتب الدينية (٧٣١ كتابا) وان كان مازال محتفظا بمكانته على رأس القائمة واستمرت الكتب الأدبية فى تفوقها (٥٤٧ كتابا) وتراجعت الكتب اللغوية حيث حل فى مرتبتها بعد الأدب العلوم الاجتماعية (٤٥٥ كتابا) ثم كتب التاريخ والجغرافيا (٤٢١ كتابا) وانخفض ما نشر فى اللغة إلى النصف تقريبا (٢٧٩ كتابا) ـ وقد عللنا لتلك الظاهرة عند تناول الاتجاه اللغوى للإنتاج الفكرى ـ وارتفع عدد مانشر فى العلوم البحته عن الثمانينيات حيث وصل

إلى (١٩٦ كتابا) وانخفض قليلا مانشر فى الفلسفة (١٨٧ كتابا) وتقدمت العلوم التطبيقية إلى (١٦٨ كتابا) أما المعارف العامة فقد وصل مانشر فيها إلى (٨٦ كتابا) -وهو أعلى رقم أحرزه هذا الفرع خلال القرن كله وكذلك فى مجال الفن حيث نشر (١٦ كتابا) .

وفيما يلى صورة لما نشر فى الموضوعات المختلفة :

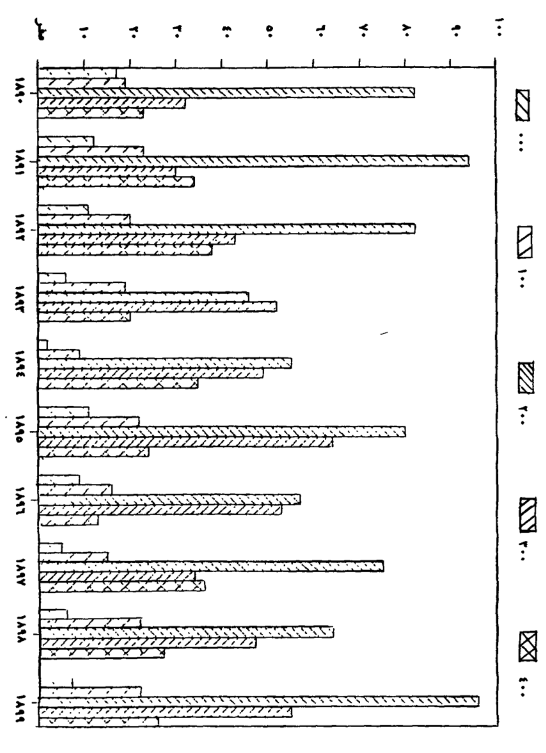
الموضوع	عدد الكتب
دين	٧٣١
أدب	٥٤٧
علوم أجتماعية	٤٥٥
تاريخ وجغرافيا	٤٢١
لغات	٢٧٩
علوم بحتة	١٩٦
فلسفة	١٨٧
علوم تطبيقية	١٦٨
معارف عامة	٨٦
فـــن	١٦

والجدول التالى يبين بالتفصيل مانشر فى كل موضوع سنويا خلال التسعينيات :

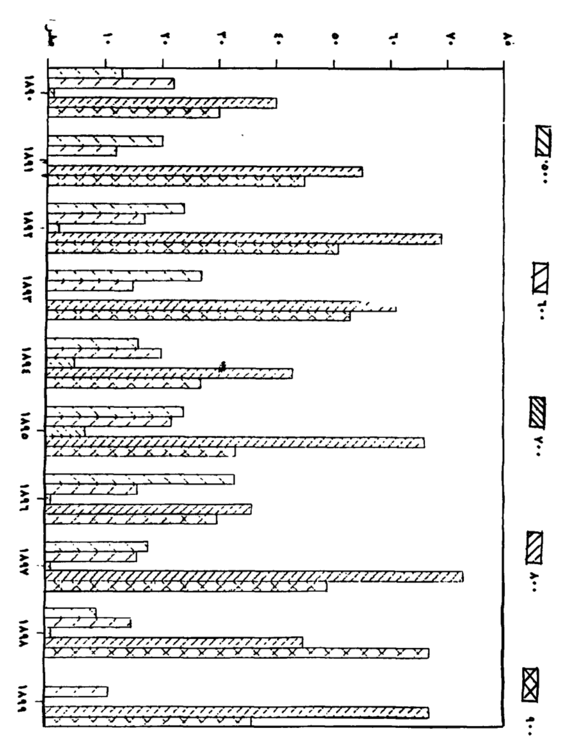
الجدول على الصفحة التاليه

جدول رقم (٤٢)
يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع
خلال التسعينيات

السنوات / الموضوع	١٨٩٠	١٨٩١	١٨٩٢	١٨٩٣	١٨٩٤	١٨٩٥	١٨٩٦	١٨٩٧	١٨٩٨	١٨٩٩	المجموع
٠٠٠	١٧	١٢	١١	٦	٢	١١	٩	٥	٦	٧	٨٦
١٠٠	١٩	٢٣	٢٠	١٩	٩	٢٢	١٦	١٥	٢٢	٢٢	١٨٧
٠٠	٨٢	٩٤	٨٢	٤٦	٥٥	٨٠	٥٧	٧٥	٦٤	٩٦	٧٣١
٣٠٠	٣٢	٣٠	٤٣	٥٢	٤٩	٦٤	٥٣	٣٤	٤٧	٥٥	٤٥٩
٤٠٠	٢٣	٣٤	٣٨	٢٠	٣٥	٢٤	١٣	٣٦	٢٧	٢٦	٢٧٦
٥٠٠	١٣	٢٠	٢٤	٢٧	١٦	٢٤	٣٣	١٨	٩	٣	١٨٧
٦٠٠	٢٢	١٢	١٧	١٥	٢٠	٢٢	١٦	١٦	١٥	١١	١٦٦
٧٠٠	١	—	٢	—	٥	٧	١	١	١	—	١٨
٨٠٠	٤٠	٥٥	٦٩	٦١	٤٣	٦٦	٣٦	٧٣	٤٥	٦٧	٥٥٥
٩٠٠	٣٠	٤٥	٥١	٥٣	٢٧	٣٣	٣٠	٤٩	٦٧	٣٦	٤٢١
المجموع	٢٧٩	٣٢٥	٣٥٧	٢٩٩	٢٦١	٣٥٣	٢٦٤	٣٢٢	٣٠٣	٣٢٣	٣٨٦



رسم رقم (٢١)
بيان عدد الكتب المنشورة حسب الموضوع فى التسعينيات



تابع رسم رقم (٢١)
بيان عدد الكتب المنشورة حسب الموضوع
فى التسعينيــــات

وبتقسيم إنتاج التسعينيات موضوعيا بحسب الفروع الثلاثة الأساسية للمعرفة يتضح الآتى : ـ

فى الإنسانيات : ١٧٣٠ كتابا بنسبة ٥٦ ٪ مما نشر فى التسعينيات .

فى العلوم الاجتماعية : ٩٦٢ كتابا بنسبة ٣١ ٪ مما نشر فى التسعينيات .

فى العلوم : ٣٦٤ كتابا بنسبة ١٢ ٪ مما نشر فى التسعينيات .

نلاحظ احتفاظ الإنسانيات بتفوقها وإن كانت النسبة قد تراجعت لما نشر فى مجالها خلال الثمانينيات (٥٦ ٪ فى التسعينيات) بدلا من ٦٦ ٪ فى الثمانينيات وارتفعت نسبة العلوم الاجتماعية من ٢٣ ٪ فى الثمانينيات إلى ٣١ ٪ فى التسعينيات) وفى مجال العلوم تقاربت النسب بإرتفاع طفيف (١١ ٪ فى الثمانينيات ، فى التسعينيات) .

جدول رقم (٤٣)

يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع خلال التسعينيات

الموضوع / اللغة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع
العربية	٦٩	١٨٤	٧٠٠	٣٨٢	٢٢٥	١٥٩	١٥٠	١٦	٤٥٧	٣٠٠	٢٦٧٢
التركية	—	١	٣	١	٣	—	—	—	٦	٤	١٨
الفارسية	-	١	٢	—	—	—	—	—	—	١	٤
لغات أخرى	١٧	١	٢٦	٧٢	٥١	٣٧	١٨	—	٨٤	٨٦	٣٩٢

وحتى تتضح الرؤيا بالنسبة للاتجاهات الموضوعية خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر نورد الجدول التفصيلى التالى والرسم البيانى لبيان ما نشر سنويا فى كل موضوع بجانب مجموع مانشر فى كل سنة فى الموضوعات المختلفة :

جدول رقم (٤٤)
يبين ماتشر سنويا حسب الموضوعاف فى النصف الثانى
من القرن التاسع عشر

الموضوع / السنة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المتوسط سنويا
١٨٥٠	١	—	٣	٢	٩	٤	٢	١	٣	٥	٣٠
١٨٥١	٥١	٤	٤	—	٢	٣	١	—	٣	—	١٨
١٨٥٢	—	٢	٨	١١	١٠	١٤	—	—	—	٢	٤٧
١٨٥٣	١	١	٢	٢	٩	٨	١	—	٧	٢	٣٣
١٨٥٤	١	—	٥	٥	١١	٤	١	—	١١	٥	٤٣
١٨٥٥	١	٣	٧	٥	٨	—	—	٢	٧	٣	٣٨
١٨٥٦	٤	٣	٧	١	١٢	١	—	١	٧	٣	٣٨
١٨٥٧	—	٢	١٣	٩	١٢	٢	١	—	١٦	٤	٥٩
١٨٥٨	٢	٢	١٤	١٥	٩	٢	٢	—	٢١	٣	٧٠
١٨٥٩	٤	٩	٢٤	٦	٤	—	—	—	١٤	٩	٧٠
١٨٦٠	٢	١٢	٣٦	—	٢	—	١	—	١٩	٧	٧٩
١٨٦١	٢	١٣	٣٧	٣	١٣	٤	٣	١	٢٥	١٠	١١١
١٨٦٢	١٣	٦	٤٣	٤	٣٧	١	٦	١	٢٠	٧	١٣٨
١٨٦٣	٥	٧	٥١	١	٣٩	٢	٢	١	٢٥	١١	١٨٠
١٨٦٤	١	١٨	٦٦	٤	٤٨	١	٩	١	٢١	١١	١٨٠
١٨٦٥	٤	١٢	٣٥	٢	٢٥	٤	٢	—	٥٢	١٥	١٧١
١٨٦٦	١٢	٨	٤٥	١٥	٢٤	٢	١١	—	٢٨	١٢	١٥٧
١٨٦٧	—	٩	٣٥	١٣	٢١	٢	—	—	٢١	٧	١٠٨
١٨٦٨	٢	١٤	٦٤	١٠	٢٤	١	—	—	٢٥	١٥	١٥٥
١٨٦٩	٦	٢٥	١٥	٥	٣٦	٤	١	١	٢٧	٢٨	١٤٨
١٨٧٠	١	٩	٤٢	٨	١١	٣	٤	٨٨	٣٣	١٣	١٢٤
١٨٧١	٢	١١	٤٥	٥	٢٣	٤	٣	—	٣٠	١١	١٣٤
١٨٧٢	٩	١٢	٣٩	١٥	٢٤	٦	٨	—	٢٥	١٤	١٥٢
١٨٧٣	٥	٤	٤٦	٢٠	٢٤	٨	٨	—	٣٣	١٥	١٦٤
١٨٧٤	٥	١١	٤٤	١٥	١٩	١٠	١١	—	٢٢	١٩	١٥٦
١٨٧٥	٩	١٧	٥٩	١٤	٣٣	٤	١٤	—	١٩	١٦	١٨٥

الموضوع / السنة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المتوسط سنويا
١٨٧٦	٣	٢٠	٤٩	٢٣	٣٠	٢	٦	—	٢٩	١٥	١٧٧
١٨٧٧	٧	١٠	٢١	٣	١٨	٩	٨	—	١٦	١٥	١٠٧
١٨٧٨	١٠	١٢	٦٤	١١	٤٩	١٠	٩	—	٢٢	٢٢	٢٠٩
١٨٧٩	٦	١٤	٥٦	٢٤	١٩	٢	٤	—	٣٩	٢٥	١٨٩
١٨٨٠	١	١٩	٩٨	٣٥	٣٧	٥	١١	—	٤٨	١٩	٢٧٣
١٨٨١	—	١٢	٧٤	٤١	٣٩	١٦	٦	٢	٤٩	٢٣	٢٦٢
١٨٨٢	٧	١٧	٧٩	٢٨	٣٢	٦	٢١	—	٤٧	٢٦	٢٦٣
١٨٨٣	١٠	١١	٧٠	٢٦	٤٠	٤	١٢	—	٣٤	٣٤	٢٤١
١٨٨٤	١١	١٦	٨٨	٣٩	٤١	١٤	٢٠	—	٥٨	٣١	٣١٨
١٨٨٥	٤	٢٨	١٠٦	٣٩	٥٠	٣٩	٩	١	٣٥	٣٧	٣٤٨
١٨٨٦	٦	٢٩	١٣١	٣٣	٤٨	١٧	١٨	١	٤٧	٢٤	٣٥٤
١٨٨٧	١٢	١٤	٩٠	٣٥	٦١	١٥	١٩	—	٦٢	٣٩	٣٤٧
١٨٨٨	١٤	٢٥	٧٠	٢٩	٥١	١٨	١٥	—	٥١	٢٨	٣٠١
١٨٨٩	١٥	٢٧	٦٨	٢٧	٤٦	٤٢	١٦	—	٤١	٣٢	٣١٤
١٨٩٠	١٧	١٩	٨٢	٣٢	٢٣	١٣	٢٢	١	٤٠	٣٠	٢٧٩
١٨٩١	١٢	٢٣	٩٤	٣٠	٣٤	٢٠	١٢	—	٥٥	٤٥	٣٢٥
١٨٩٠	١٧	١٩	٨٢	٣٢	٢٣	١٣	٢٢	١	٤٠	٣٠	٢٧٩
١٨٩١	١٢	٢٣	٩٤	٣٠	٣٤	٢٠	١٢	—	٥٥	٤٥	٣٢٥
١٨٩٠	١٠	٢٠	٨٢	٤٣	٣٨	٢٤	١٧	٢	٦٩	٥١	٣٥٧
١٨٩٣	٦	١٩	٤٦	٥٢	٢٠	٢٧	١٥	—	٦١	٥٣	٢٩٩
١٨٩٤	٢	٩	٥٥	٤٩	٣٥	١٦	١٠	٥	٤٣	٢٧	٢٦١
١٨٩٥	١١	٢٢	٨٠	٦٤	٢٤	٢٤	٢٢	٧	٦٦	٣٣	٣٥٣
١٨٩٦	٩	١٦	٥٧	٥٣	١٣	٣٣	١٦	١	٣٦	٣٠	٢٦٤
١٨٩٧	٥	١٥	٧٥	٣٤	٣٦	١٨	١٦	١	٧٣	٤٩	٣٢٢
١٨٩٨	٦	٢٢	٦٤	٤٧	٢٧	٩	١٥	١	٤٥	٦٧	٣٠٣
١٨٩٩	٧	٢٢	٩٦	٥٥	٢٦	٣	١١	—	٦٧	٣٦	٣٢٣
المنشور في كل موضوع	٢٨٦	٦٥٤	٢٦٠٤	١٠٤٢	١٣٢٦	٤٨٠	٤٣١	٣١	١٦٤٧	١٠٣٧	٩٥٣٨

ومن حصاد مانشر من كتب فى الموضوعات المختلفة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ـ وكما يظهره الجدول السابق ـ نجد أن الديانات احتلت مركز الصدارة (٢٦٠٤ كتابا) يليها الأدب (١٦٤٧ كتابا) ثم اللغة (١٣٢٦ كتابا) والعلوم الاجتماعية (١٠٤٢ كتابا) ثم التاريخ والجغرافيا (١٠٣٧ كتابا) والفلسفة (٦٥٤ كتابا) ثم العلوم البحتة (٤٨٠ كتابا) والتطبيقية (٤٣١ كتابا) والمعارف العامة (٢٨٦ كتابا) وأخيرا الفن (٣١ كتابا) .

والجدول التالى يبين مجموع مانشر فى كل موضوع بحسب التدرج العددى للكتب مع بيان النسبة المئوية لكل موضوع لمجموع مانشر : ـ

جدول رقم (٤٥)
يبين مانشر فى كل فرع من فروع المعرفة متدرجا تبعا لكمية مانشر فى كل موضوع فى النصف الثانى من القرن

الموضوع	عدد الكتب	النسبة المئوية للموضوع لمجموع مانشر فى النصف الثانى من القرن
الديانات	٢٦٠٤	٢٧٫٣ ٪
الآداب	١٦٤٧	١٧ ٪
اللغات	١٣٢٦	١٤ ٪
العلوم الاجتماعية	١٠٤٢	١١ ٪
التاريخ والجغرافيا	١٠٣٧	١٠٫٨ ٪
الفلسفة	٦٥٤	٧ ٪
العلوم البحتة	٤٨٠	٥ ٪
العلوم التطبيقية	٤٣١	٤٫٥ ٪
المعارف العامة	٢٨٦	٣ ٪
الفن	٣١	٠٫٣ ٪
المجموع	٩٥٣٨	٩٩٫٩ ٪

ولمعرفة الاتجاهات الموضوعية للإنتاج الفكرى المصرى خلال النصف الثانى من القرن مقسما حسب الفروع الأساسية للمعرفة نورد مايلى : -

فى مجال الإنسانيات صدر (٦٢٦٢ كتابا) بنسبة ٦٦ ٪ من إنتاج نصف القرن .

فى مجال العلوم الاجتماعية صدر (٢٣٦٥ كتابا) بنسبة ٢٤ ٪ من إنتاج نصف القرن .

فى مجال العلـــوم صدر (٩١١ كتابا) بنسبة ١٠ ٪ من إنتاج نصف القرن .

أما اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع خلال النصف الثانى فبيناتها كالآتى : -

جدول رقم (٤٦)
يبين اللغات التى صدرت بها الكتب فى كل موضوع
خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر

الموضوع / اللغة	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	المجموع	النسبة ٪
العربية	٢٢٩	٦٢٥	٢٤٨٤	٨١٥	١١١٨	٤٢٨	٣٩٣	٠٢٧	١٤٤٦	٨٣٠	٨٣٩٥	٨٨ ٪
التركية	٥	١٣	٢٧	٤٤	٨	٦	—	١	٢٢	١٧	١٦٧	١ر٧٢ ٪
الفارسية	١	٦	٧	—	٢	—	—	—	٥	٥	٢٦	٢٧ر ٪
لغات أخرى	٥٠	١٠	٩١	١٨٠	١٨٦	٥٣	٣٢	١	١٦٧	١٨٠	٩٥٠	١٠ ٪
المجموع	٢٨٥	٦٥٤	٢٦٠٩	١٠٣٩	١٣٣٠	٤٨٩	٤٣١	٢٩	١٦٤٠	١٠٣٢	٩٥٣٨	٨٩ر٩٩٪
النسبة	٣٪	٧٪	٢٧ر٣	١١٪	١٤٪	٥٪	٤ر٥	٠٣ر	١٧٪	١٠ر٨		

مصادر الفصل الأول

(١) قاموس ايطاليانى وعربى ، إعداد رفاييل زاخور راهبة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٢٢ .

(٢) نشأت دار الكتب سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) بناء على قانون الكتبخانة الخديوية المصرية . القاهرة ، مطبعة جرنال وادى النيل ، ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) ٣٠ ص .

(٣) Bianchi T. X. "Catalogue des Livres Arabes, Persans et Turcs, imprmes a Boulac Egypte depuis l'introduction de l'ipmrimerie dans ce pays' " Jour. Asiatique, Serie 4, v. II, (July — August 1843) p. 25.

(٤) Reinaud, J.T. "Notice des Ouvrages Arabes, Persans et Turcs Imprimes en Egypte"Journal Asiatique, Serie 2, vol. VIII (October, 1831) PP. 333—44.

(٥) Hammer, Joseph Von. Histoire de l' Empire Ottoman depuis son origine 'jusqu'a nos jours, par J, deHammer, Graduit de l'Alemand. Par J. J. Hellert. Tom seiziemme. Paris, Bellizard, 1939. pp. 409-414.

(٦) الكتب رقم ٩ - ١٤ - ١٥ - ١٨ - ٣٥ بالقائمة .

(٧) محمد فؤاد شكرى وآخرون . بناء دولة مصر محمد على . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٤٨ ، ص ص ٦٧٧ - ٦٨٣ .

(٨) Bianchi, T.X., "Catalogue General des livres Arabes, Persans et Turcs, Imprimes a BAOULAC EN Egypte depuis l'introduction de l'Imprimerie dans ce pays". PP. 24- 61 .

(٩) Verdery, Richard N. "The Publications of the Bullaq Press under Muhammed Ali of Egypt," Journal of the American Oriental Society, 91 : 1. 1971 PP. 129 — 132.

(١٠) أبو الفتوح رضوان . تاريخ مطبعة بولاق . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣ ص ص ٤٤٦ - ٤٧٩ .

(١١) وهو نفس العنوان الذى بدأ فيه بيانكى إضافة سعر الكتاب (رقم ٥٧ بقائمة) .

(١٢) جمال الدين الشيال . تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى مصر فى عصر محمد على . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥١ . الملحق الأول والثانى .

(١٣) محمد جمال الدين الشوربجى . قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢ ، جمع وتصنيف محمد جمال الدين الشوربجى . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٦٣ . ٤٠٣ ص .

(١٤) رغم أن قائمة الشوربجى تعتبر من البيليوجرافيات المنشورة حيث تمثل فهرسا لأوائل المطبوعات الموجودة بدار الكتب إلا أنها تعتبر مصدر من مصادر أوائل المطبوعات المصرية لذا رأيت أن أضمها للكتب والبحوث التى ساهمت فى الكشف عن أوائل المطبوعات المصرية .

(١٥) أفرد للمكتبة التيمورية مكان منفصل مع البيليوجرافيات المنشورة حيث تم نشرها عن طريق دار الكتب .

(١٦) المكتبة الأزهرية . فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢ م) جـ ١ ، ط ٢ . القاهرة ، مطبعة الأزهر ، ١٩٥٢ . ص ح .

(١٧) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى مصر ، جـ ٣ . القاهرة ، وزارة المعارف العمومية ، ١٩٤٥ . ص ٢٤ .

(١٨) اللولى ، جان (جامع) فهرس محاضرات ومطبوعات المجمع العلمى المصرى : ١٨٥٩ - ١٩٥٢ . ص (١) المقدمة .

(١٩) يوجد بقسم الخدمة العربى بالمكتبة الأهلية بباريس فهرس بطاقى فى مرحلة الإعداد

مضافا إليه الكتب العربية التى اقتنتها المكتبة بعد سنة ١٩٧٥ وقد تم فحصه ولم أعثر على إضافات لكتب نشرت فى الفترة قيد البحث عما وجد فى الفهرس المنتهى تجميعه حتى ١٩٧٥ .

(٢٠) ادورد فنديك . اكتفاء القنوع بما هو مطبوع . ص ٥ .

(٢١) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ص ٦٨ - ٧٧ .

(٢٢) صالح جودت . مصر فى القرن التاسع عشر . القاهرة ، مكتبة الشعب . د . ت . ص ١٦ .

(٢٣) صالح جودت . المرجع السابق . ص ص ١٧ - ١٨ .

(٢٤) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى عصر محمد على . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٣٨ . ص ١٨٩ .

(٢٥) عمر طوسون . البعثات العلمية فى عصر محمد على ثم فى عهدى عباس الأول وسعيد . الاسكندرية ، مطبعة صلاح الدين ، ١٩٣٤ . ص ٥٣ .

(٢٦) عمر طوسون ، المرجع السابق . ص ٤٠٨ .

(٢٧) عبد الرحمن الرافعى . عصر محمد على . ط ٤ . القاهرة ، دار المعارف ، ص ٣١٤ - ٣١٦ .

(٢٨) محمد مختار . التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣١١ هـ.ص ٦٣٢ .

(٢٩) عمر طوسون . المرجع السابق . ص ٤٨٧ .

(٣٠) صالح جودت . المرجع السابق . ص ٢٤ .

(٣١) من أمثلة الكتب التى صدرت بمناسبة إفتتاح السكك الحديدية ولائحة الفلاح :

- قوانين وتراتيب تتعلق بالسكة الحديد ، ترجمة محمد سليمان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٩ .

- اللائحة السعيدية فى حق أطيان الديار المصرية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧٥ هـ . .
٣١ ص .

(٣٢) محمد مختار . المرجع السابق . ص ٦٤١ .

(٣٣) عبد الرحمن الرافعى . عصر اسماعيل . جـ ١ . ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ص ١٩٨ .

(٣٤) يانج ، جورج . تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم اسماعيل ، تأليف جورج يانج ، ترجمة على أحمد شكرى . القاهرة ، المطبعة الرحمانية ، ١٩٣٤ . ص ص ٢٦٦ - ٢٧١ .

(٣٥) أحمد أحمد الحته . تاريخ مصر الإقتصادى فى القرن التاسع عشر . الإسكندرية ، مطبعة المصرى ، ١٩٦٧ . ص ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣٦) صالح جودت . المرجع السابق . ص ٣٠ .

(٣٧) لويس عوض . تاريخ الفكر المصرى الحديث ، من عصر اسماعيل إلى ثورة ١٩١٩ . جـ ٢ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ . ص ٢٢٩ .

(٣٨) عبد الرحمن الرافعى ، المرجع السابق . ص ٢٥٢ .

(٣٩) الهلال . الجزء الثانى عشر . السنة التاسعة ١٥ مارس ١٩٠١ . ص ٤٦٣ .

(٤٠) ومن أمثلتها : ماصدر عن جريدة الإسلام حيث وصل إلى (٢٠ كتابا) والهلال (١٢ كتابا) والأهرام (٦كتب) . جريدة مصر (٥ كتب) وجريدة الفلاح (٣ كتب) هذا على سبيل المثال لا الحصر .

(٤١) من هذه الأسباب الجانبية مايزعمه ويردده البعض أن هناك من الكتاب والمبدعين لاتحضره القريحة الا بتناول المكيفات وقد يكون صدور أمر عال بمنع زراعة الحشيش فى ١٨٩١ ومعاقبة من يزرعه ومانتج عن الحذر قلة المعروض منه ، إنعكاس هذا على إنتاج هؤلاء الكتاب .

(٤٢) صالح جودت . المرجع السابق . ص ٥٥ .

(٤٣) صالح جودت . المرجع السابق . ص ٥٥ .

(٤٤) تناولت تلك النقطة بالتفصيل عند معالجة ملامح الكتاب المصرى ودراسة عدد النسخ مع الإحالة إلى عينات ذكرت بها النسخ وذلك فى الفصل الثالث .

(٤٥) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

(٤٦) جمال الدين الشيال . المصدر السابق . ص ٢٠١ .

(٤٧) محمد فؤاد شكرى . المصدر السابق . ص ٣٣٩ .

(٤٨) أمين سامى . المصدر السابق . ص ١٠ .

(٤٩) عبد الرحمن زكى . الجيش فى عصر محمد على . ص ص ١٧٢ ـ ١٧٦ .

(٥٠) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٢٥٨ .

(٥١) رجاء مراجعة الجدول الذى يبين نوع الكتب حسب الفئات فى الإنتاج الفكرى بالفصل الأول .

(٥٢) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ١١٢ ـ ١١٨ .

(٥٣) عدد الكتب مأخوذه من الجدول الذى يبين الاتجاهات الفئوية للكتب (التى صدرت من خلال العشرينيات ـ الأربعينيات) فى الفصل الأول .

(٥٤) أمين سامى . المصدر السابق . ص ١٥ .

(٥٥) نفس المصدر السابق . ص ١١ من الملحق .

(٥٦) عبد الرحمن الرافعى . عصر اسماعيل . جـ ١ ، ط ٣ . ص ١٨٧ .

(٥٧) شعبان عبد العزيز خليفه . حركة نشر الكتب فى مصر ؛ دارسة تطبيقية . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ . ص ٧٣ .

(٥٨) من أمثلة الكتب المعاد طبعها :

ـ ابن اياس ، محمد بن أحمد . بدائع الزهور فى وقائع الدهور . القاهرة ، المطبعة الميمنية ، ١٣٠٦ هـ/١٨٨٨ م . ٢٢١ ص .

- ابن اياس . محمد بن أحمد ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور . القاهرة ، المطبعة الميمنية ، ١٣٠٦ هـ/١٨٨٨ م . ٢٢١ ص .

- ابن اياس ، محمد بن أحمد . بدائع الزهور فى وقائع الدهور . القاهرة ، المطبعة الميمنية ، ١٣٠٨ هـ/١٨٩٠م ٢٢١ ص .

- ابن الوردى ، عمر بن مظفر . خريدة العجائب وفريدة الغرائب . القاهرة ، المطبعة الشرفيه ، ١٨٨٢ . ١٩٢ ص .

- ابن الوردى ، عمر بن مظفر . خريدة العجائب وفريدة الغرائب . القاهرة ، المطبعة العامرة الشرقية ، ١٨٨٣ . ١٩٢ ص .

(٥٩) من أمثلة الطبعات المعدلة : -

- ابن تركى ، أحمد بن تركى . الجواهر الزكية فى حل ألفاظ العشماوية . القاهرة ، مطبعة كاستلى ، ١٢٨١ هـ . (١٨٦٤م) . ٤٨ ص .

- ابن تركى ، أحمد بن تركى . الجواهر الزكية فى حل ألفاظ العشماوية . القاهرة ، المطبعة الكاستلية ، ١٢٨٢ هـ . ١٨٦٥ . ٦٤ ص .

- ابن سيرين ، أبو بكر محمد . تعبير الرؤيا . القاهرة ، المطبعة الكاستلية ، ١٨٦٤ . ٦٢ ص .

- ابن سيرين ، أبو بكر محمد . تعبير الرؤيا . القاهرة ، المطبعة البهية ، ١٨٨٣ . ٩٢ ص .

- ابن سيرين ، أبو بكر محمد . تعبير الرؤيا . القاهرة ، المطبعة العلمية ، ١٨٩٢ . ٩٦ ص .

- ابن سيرين ، أبو بكر محمد . تعبير الرؤيا . القاهرة ، المطبعة البهية ، ١٨٨٣ . ٩٢ ص .

- ابن سيرين ، أبو بكر محمد تعبير الرؤيا . القاهرة ، المطبعة العلمية ، ١٨٩٢ . ٩٦ ص .

(٦٠) على مبارك . الخطط التوفيقية الجديدة . جـ ١٣ . القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٣٠٦ هـ . ص ٥٥ ـ ٥٦ .

(٦١) الوقائع المصرية . العدد ١١٠٩ . ١١ مايو ١٨٨١ . ص ٢ .

(٦٢) شعبان عبد العزيز خليفة . المصدر السابق . ص ٧٣ ، ٨٥ .

(٦٣) يأتى تفصيل تلك اللغات ونسبها فى دراسة إتجاه المترجمات فى الفصل الثانى .

(٦٤) أبو الفتوح رضوان . تاريخ مطبعة بولاق . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣ . ص ص ٣٣٤ ـ ٣٤٥ .

(٦٥) Perron, M. A. "Lettre sur les ecoles et l'imprimerie du pacha d'Egypte a M.J. Mohl, a Paris" . Journal Asiatique, Serie 4, Tom 2, 1943, PP 21 — 22.

(٦٦) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى عصر محمد على . القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٣٨ . ص ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧ .

(٦٧) أمين سامى . التعليم فى مصر . القاهرة ، مطبعة المعارض ، ١٩١٧ . ص ص ٩ ـ ١٠ .

(٦٨) أمين سامى . المصدر السابق . ص ١٠ .

(٦٩) عبد الرحمن زكى . الجيش المصرى فى عهد محمد على الكبير . القاهرة ، مطبعة حجازى ، ١٩٣٩ . ص ١٧٧ .

(٧٠) أمين سامى ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٧١) أنظر الجدول الذى يبين الإنتاج الكلى لما صدر فى كل سنة .

(٧٢) عبد الرحمن الرافعى . عصر اسماعيل . جـ ١ ، ط ٢ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ ص ٢١ ، ٢٢ .

(٧٣) نفس المصدر السابق ص ٤٨ .

(٧٤) أمين سامى . المصدر السابق . ص ٣٢ .

(٧٥) المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٧٦) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق . جـ ٢ . القاهرة ، وزارة المعارف ، ١٩٤٥ . ص ص ٣١٦ .

(٧٧) نفس المصدر السابق .

(٧٨) ـ نفس المصدر السابق . ص ٣١٦ ـ ٣١٧ .

ـ أمين سامى . المصدر السابق . ص ص ٩ ـ ١٥ .

ـ عبد الرحمن الرافعى ، عصر اسماعيل ، جـ ٢ ، ط ٣ بالقاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ ، ص ٣٠١ .

(٧٩) تغير نظام تقسيم الفترات من عشر سنوات إلى فترات الحكم المختلفة تمشيا مع الإحصائيات المتاحة . مع محاولة ربط تلك الفترات بالنظام العام المتبع فى البحث بقدر الامكان (العمود الثانى من الجدول) وذلك لتعذر الحصول على إحصاء شامل يمثل كل حقبة .

(٨٠) عبد الرحمن زكى . المصدر السابق . ص ص ١٧٢ ـ ١٧٦ .

(٨١) نفس المصدر السابق ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٨٢) يانج ، جورج . تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم اسماعيل ، تأليف جورج يانج ، ترجمة على أحمد شكرى . القاهرة ، المطبعة الرحمانية ، ١٩٣٤ ص ١٦٠ .

(٨٣) عبد الرحمن الرافعى . عصر اسماعيل . جـ ١ ، ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ص ص ٢٢ ـ ٣٨ .

(٨٤) عبد الرحمن زكى . الجيش المصرى الحديث . القاهرة ، مطبعة النيل ، ١٩٤٥ . ص ٦ .

(٨٥) عبد الرحمن الرافعي . المصدر السابق . ص ١٨٧ .

(٨٦) أمين سامي . التعليم في مصر في سنتي ١٩١٤ ـ ١٩١٥ . القاهرة ، مطبعة المعارف ، ١٩١٧ . ص ٣٣ ، ٣٤ .

(٨٧) عبد الرحمن زكي . المصدر السابق . ص ٦ .

(٨٨) عبد الرحمن الرافعي . عصر محمد علي . ط ٤ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ص ٥١٥ .

(٨٩) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٢٤٩ .

(٩٠) محمد فؤاد شكري . المصدر السابق . ص ص ١٤ ـ ١٨ .

(٩١) لويس عوض . تاريخ الفكري المصري الحديث من عصر إسماعيل إلى ثورة ١٩١٩ ، المبحث الأول : الخلفية التاريخية . جـ ٢ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ . ص ١٩ .

(٩٢) لويس عوض . المصدر السابق . ص ٢٣ .

(٩٣) عبد الرحمن الرافعي . عصر اسماعيل ، ج ٢ . ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

(٩٤) فؤاد كرم (جامع) . النظارات والوزارات المصرية ، جـ ١ . القاهرة ، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، ٩٦٩ . ص ٥ .

(٩٥) نفس المصدر السابق . ص ٦٢٧ .

(٩٦) محمد فؤاد شكري . المصدر السابق . ص ٣٠٢ .

(٩٧) Lane, E. W. Manners and Customs of the Modern Egyptians. N. Y., Dover Pub., 1973. p22 — 23 .

(٩٨) عبد الرحمن الرافعي . عصر اسماعيل . جـ ٢ . ط ٣ . ص ٣٠٦ .

(٩٩) نفس المصدر ونفس الصفحة .

(١٠٠) الحكومة المصرية . وزارة المالية . مصلحة عموم الإحصاء . تعداد سكان القطر المصرى لسنة ١٩١٧ . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٢٠ . رسم بيانى رقم ٣ بالإحصاء .

(١٠١) Lane, E.W. Manners and customs of the modern Egyptians. N. Y., Dover Publications, 1973. pp 22 — 23.

(١٠٢) Dunne, J. Heyworth "Printing and translations under Muhammad Ali of Egypt : the foundation of modern Arabic",

(١٠٣) Reinaud, J.T. "Notice des ouvrages arabes, persans et turcs imprimes en Egypte", Journal Asiatique, Serie 2, Vol. 8, (Oct. 1831) p 333 .

(١٠٤) Dunne, J. Heyworth "Printing and translations under Muhammad Ali of Egypt. P. 325 .

(١٠٥) محمد فؤاد شكرى . المرجع السابق . ص ٧٨٩ .

(١٠٦) عمر الدسوقى . فى الأدب الحديث . جـ ١ . بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٧ . ص ٨٥ .

(١٠٧) لويس عوض . تاريخ الفكرى المصرى الحديث من عصر إسماعيل إلى ثورة ١٩١٩ : المبحث الأول - الخلفية التاريخية . جـ ١ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ . ص ٣٧٥ .

(١٠٨) عبد الرحمن الرافعى . عصر اسماعيل . جـ ١ ، ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ص ٢٩ .

(١٠٩) عبد الرحمن الرافعى . عصر اسماعيل . جـ ١ . ط ٣ . ص ٢٥٤ .

(١١٠) لويس عوض . تاريخ الفكر المصرى الحديث من عصر اسماعيل إلى ثورة ١٩١٩

المبحث الأول : الخلفية التاريخية . جـ ٢ . القاهـرة ، الهيئة المصـرية العـامة للكتاب ، ١٩٨٣ . ص ٣١ .

(١١١) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق : ١٨٤٨ ـ ١٨٨٢ . جـ ٣ . القـاهرة ، وزارة المعـارف ، ١٩٤٥ . ص ص ١٥٦ ـ ١٧٢ .

(١١٢) عمر الدسوقى . المصدر السابق . ص ٤٥٤ .

(١١٣) أحمد عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائـل حكم تـوفيق ١٨٤٨ ـ ١٨٨٢ . جـ ٢ . القـاهـرة ، وزارة المعـارف العمومية ، ١٩٤٥ . ص ٢٦ .

(١١٤) أمين سامى . التعليم فى مصر فى سنتى ١٩١٤ و ١٩١٥ . القاهـرة ، مطبعـة المعارف ، ١٩١٧ . ص ص ٦٤ ـ ٦٥ .

(١١٥) عمر الدسوقى . فى الأدب الحديث ، جـ ١ . بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٧ . ص ص ٨٩ ـ ١٤٨ .

الفصـــل الثانى



المترجمات فى مصر

فى القرن التاسع عشر

الاتجاهات العددية للكتب المترجمة .

الاتجاهات الموضوعية للكتب المترجمة .

الاتجاهات الفئوية للكتب المترجمة .

المترجمون واتجاهات ترجماتهم النوعية .



أراد محمد على أن ينقل مصر من حالة فوضى سادتها بعد جلاء الفرنسيين إلى حالة استقرار توطئة لنقلها من عصور التردى والظلمة إلى عصر النهضة . أدرك وهو الرجل الأمى الذى لم يتعلم القراءة والكتابة إلا بعد أن تخطى سن الأربعين ، أن سبيله للإصلاح هو تعليم وتثقيف أبناء مصر ، فكان شغفه عظيما بمعرفة كل مايحدث فى الدول المتقدمة وقد عرفه القنصل الإنجليزى جون بورنج عن قرب وشرح شخصيته وطموحه حيث أورد فى تقريره أنه « ما من شىء ساعد على تكوين شخصية محمد على مثل ما امتاز به من الشغف بتحصيل العلم ، فقد أمر بأن يترجم له عدد كبير من المؤلفات التى قامت بطبعها ونشرها جمعية نشر الثقافة النافعة . Society for the Diffusion of Useful Knowledge وما من سائح واسع الإدراك زار مصر إلا إتصل به حتى يضيف جديدا إلى مالديه من علم ومعرفة ، فحبه للإستطلاع لا يقف عند حد »[1] .

فى ذلك الوقت كانت أوربا قد قطعت شوطا كبيرا فى مضمار التطور وكان على محمد على أن يجد وسائل فعالة تمكنه من نقل هذه المدنية واهتدى إلى أجدى الوسائل وهى الاستعانة بالترجمة التى اعتبرها معبرا لنقل الثقافة الأوربية إلى مصر .

استعان فى بادىء الأمر بمجموعة من الاجانب وإن كان لم يمل إلى استخدامها ، لعدم معرفتهم بعادات البلاد وتقاليدها بالإضافة إلى شعورهم بعدم الانتماء وجهلهم

باللغة العربية مما اضطره إلى تعيين مترجمين لهم ، وقد اندس أفاقون أجانب غلب عليهم الجهل والاستغلال والادعاء ، وعلى الأخص فى مجموعة الاطباء « فمنهم من كان ممرضا وعامل تلغراف وصانع أحذية فى مرسيليا وندلا فى مقهى بالقاهرة ، وثلثا أولئك الأطباء لا يحملون دبلومات . ومن مائة صيدلى عشرة فقط حائزون للدبلومات وإذا ماهبط أوروبى مصر وليس له حرفة يحترفها فإنه سرعان مايعين صيدليا أو طبيبا[٢] .

ومصداقا لهذا القول ماذكره إدوار جوان فى سنة ١٨٢١ أنه « كان يوجد لفيف من أفاقى اليونانى والطليان يرافقون الجيش فى تنقلاته من مكان إلى مكان منتحلين العلم بالطب والحقيقة أنهم كانوا لايدرون من بسائطه شيئا وإنما كانوا من النصابين البارعين فى الشعوذة ولقد كان ستة من أولئك الأطباء المزعومين فى مقدمة الذين لقوا حتفهم بتلك الامراض المهلكة فكان موتهم دليلا على عجزهم وجهلهم وشعوذتهم[٣] .

فقد كان كل من ينطق بلسان أعجمى يدعى خبيرا وينفق عليه نفقات باهظة ويتمتع بامتيازات كبيرة وقد شرح أنطوان كلوت فى تقريره إلى قنصل انجلترا بخصوص حالة المدارس الطبية فى مصر « أنه كثيرا مايحدث الآن أن يستغل سذاجة الجمهور رجال كل مؤهلاتهم العلمية أنهم ينتمون إلى أصل أجنبى »[٤] .

وعلى الرغم من إندساس هؤلاء الجهلة المهاجرين من أوروبا ضمن من نزحوا إلى مصر يعرضون خدماتهم ويدعون مالا يعرفون ، نجد أن الفرنسيين قد ساهموا بالكثير فى تطور البلاد وتقدمها وإدخال النظم الحديثة فعلى يد سليمان الفرنساوى درب الجيش المصرى على أحدث الخطط وسيريزى كان له الفضل الأكبر فى بناء أسطول قوى كما كان لأنطوان كلوت اليد الطولى فى إرساء الطب وعلومه فى مصر كما أنجز ترجمة ١٥٢ مؤلفا من مختلف اللغات الأوروبية إلى التركية »[٥] .

نقول أن « محمد على » لجأ إلى الاجانب ليعاونوه فى ترجمة ماحملته كتبهم من أسباب الرقى والتقدم ولكنهم لم يكونوا عند حسن ظنه فقد كان منهم من يتباطأ فى الترجمة فيتم فى خمس سنوات مايمكن عمله فى ستة أشهر . هذا التباطؤ يتنافى وشغف محمد على لإنجاز الترجمة على وجه السرعة مما اضطره فى احدى المرات أن

يقسم كتابا بحد السيف إلى ثلاثة أجزاء ويوزعه على ثلاثة أشخاص لإنجاز ترجمته فى ثلث المدة .

هذا وقد كان إنتشار اللغة الإيطالية ظاهرة يشعر بها من يقدم إلى مصر فى أوائل حكم محمد على ومن الذين أعطوا صورة واضحة عن تسلط اللغة الإيطالية الجنرال بوير رئيس البعثة الحربية التى استعان بها محمد على من فرنسا لغرض تنظيم الجيش فى مصر حيث كتب بوير إلى جومار عضو المجمع العلمى الفرنسى يصف له ماوجده عند وصوله إلى مصر « أن إدارة الشئون كلها فى مصر فى أيدى الإيطاليين ، واللغة الفرنسية فى المحل الثانى ولايعلمون فى المدارس الحربية سوى اللغة الإيطالية ولا يترجمون سوى الكتب البسيطة التى وضعها مؤلفون من ذلك الشعب ومدرسو الرياضيات واللغات والعلوم والفنون وغيرهم ، كلهم إيطاليون . وفى كل عام يرحل إلى أوروبا ثلاثون أو أربعون شابا ليتعلموا علومها وفنونها وإلى (بيزه) يتجهون حتى فى دراسة الفنون الحربية . . . ويظهر الوالى دهشته من هذا التفوق الإيطالى وإنهم ليبثون فى ذهنه المخاوف من ناحية الفرنسيين (الخادعين) أما من ناحية الإيطاليين فلا يجب أن يخشى شيئا »[٦] .

وقد اهتم محمد على بتدريس اللغة الإيطالية كلغة أولى وترجمة كتب الطب من اللغة الإيطالية إلى اللغة العربية فهناك أمر « من الجناب العالى إلى الخواجه جوانى الحكيم باشا فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٢٣ بترجمة كتب الطب الإيطالية إلى اللغة العربية وبتعليم هذه الكتب لبعض الأفراد[٧] . كما أصدر محمد على أمرين فى يومين متتالين إلى البك الكتخدا بخصوص تعليم اللغة الإيطالية حيث يشمل الأمر الأول تنظيم دفتر بالتعيينات اليومية اللازمة للدويدار والمماليك وسائر المكلفين بتعلم اللغة الإيطالية والأمر الثانى بإعطاء الخواجه أنطونيو المكلف بتعليم الدويدار والمماليك وغيرهم اللغة الإيطالية خمسمائة قرش شهريا[٨] .

فإذا كان محمد على قد بدأ بالالتجاء إلى إيطاليا لنقل ثقافتها عن طريق المدارس والبعثات واستقدام الأساتذة الطليان فإن هذا كله لم يكن له تأثير واضح فى الكتب التى ترجمت ونشرت بالإيطالية ، فقد يكون ماترجم عدد كبير ولكنه لم يطبع أو ينشر إلا ثلاثة كتب من الإيطالية للعربية فى العشرينيات وكتاب واحد من الإيطالية

للفرنسية فى الثلاثينيات من القرن التاسع عشر . كذلك ترجم بعض الكتب إلى اللغة الإيطالية كمرحلة أولى تساعد بعض المترجين للترجمة إلى اللغة العربيـة كما حدث مع المترجم يوحنا عنحورى حيث كان ضعيفا فى اللغة الفرنسية وأن كان يجيد الإيطالية فترجمت له الكتب من الفرنسية إلى الإيطالية ثم قام هو بترجمتها إلى اللغة العربية وعلى سبيل المثال كتب سانسون وبروسيه : منتهى الأغراض فى علم شفاء الأمراض ، تأليف سانسون وبروسيه ترجمة يوحنا عنحورى ، تصحيح محمد المراوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٤ .

لم تستطع اللغة الايطالية المحافظة على المكاسب التى أحرزتها فى أوائل العشرينيات بل سرعان ما استطاعت اللغة الفرنسية أن تحل محلها ونجحت فرنسا فى اكتساب ثقة محمد على وجعلته يدير الدفة إليها يستقى منها الكتب لترجمتها ويستعين بخبرائها فى التدريس وإدارة شئون البلاد فى مجال الصناعة والجيش ويرسل إليها البعثة تلو الأخرى فاحتلت اللغة الفرنسية مكانة عالية وانحسر استعمال اللغة الإيطالية حيث ظهر هذا جليا فى عدد المترجمات التى تمت فى أواخر العشرينيات فقد وصل عددها إلى ٢١ كتابا موزعة حسب اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها كما يلى : ـ

جدول رقم (٤٧) يبين عدد المترجمات فى العشرينيات موزعة حسب اللغة المترجم منها واليها

اللغة من	اللغة إلى	عدد المترجمات
فرنسية	تركية	٧
فرنسية	عربية	٦
ايطالية	عربية	٣
تركية	عربية	٢
عربية	تركية	٢
يونانية	فارسية	١
المجموع		٢١

يلاحظ أن ماترجم ونشر من اللغة الإيطالية ثلاثة كتب فقط بينما ترجم ونشر من الفرنسية ١٣ كتابا . ومن ناحية أخرى نجد أن ماترجم إلى العربية ١١ كتابا ، وهذا أمر طبيعى لأنها اللغة القومية بينما ترجم إلى التركية ٩ كتب فقط . حاول محمد على أن يجعل الأساتذة الأتراك ـ بالمدرسة الأولى التى أنشأها سنة ١٨١١ لتعليم أولاد المماليك ـ يتعلمون العربية ليتجنب الإستعانة بمترجين ولكنهم رفضوا الإذعان له وظلت اللغة التركية هى اللغة التى تنشر بها كتب العلوم العسكرية . تكرر هذا الرفض أيضا من قبل الفرنسيين حيث حاول محمد على أن يجعل الأطباء الفرنسيين يدرسون العربية ولكنهم رفضوا متعللين بأن هدف مجيئهم إلى مصر هو تدريس العلوم الطبية وليس لدراسة اللغة العربية ، ومن ناحية أخرى فقد طلبوا من المترجمين المعينين بمدرسة الطب الالتحاق بها كطلبة حتى يتسنى لهم معرفة العلوم الطبية وفهم مصطلحاتها كما شجعوا تلاميذ الطب على دراسة اللغة الفرنسية وأنشئت لهم مدرسة لتعليم اللغة الفرنسية ملحقة بمدرسة الطب « حتى يتمكن خريجو المدرسة من متابعة دراستهم فى علم دائم الجدة بقراءة المؤلفات التى تصدر فى أوروبا . وقد عمل الشيخ رفاعة رافع الطهطاوى فى هذه المدرسة مدرسا للترجمة لعشرين تلميذا بعد عودته من فرنسا »[٩] .

لم تكن تلك المدرسة تفى باحتياجات مدرسة الطب الملحقة بها من كتب مترجمة فقط بل « كانت تلميذات مدرسة الولادة يدرسن المواد المختلفة من كتب ترجمت فى مدرسة الطب وأهمها رسالة مؤلفة فى فن التوليد إلى اللغة العربية[١٠] .

هذا بالاضافة إلى الخطة التى وضعها أنطوان كلوت للتغلب على حاجز اللغة العربية فى مجال تدريس العلوم الطبية حيث كان يعين مترجما مع كل أستاذ لينقل كل مايشرحه هذا الاستاذ من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ثم يكلفه بعد ذلك بأن يعيد ماترجمه مرة ثانية إلى اللغة الفرنسية حتى يتأكد من صدق الترجمة بالإضافة إلى تكليف المترجم أيضا بترجمة الكتب الطبية إلى اللغة العربية[١١]

حرص أيضا أنطوان كلوت على تعيين محررين ومصححين من شيوخ الأزهر ليقوموا الأسلوب ويصححوا الترجمة من الناحية اللغوية . كما كلف تلاميذ السنوات النهائية فى مدارس الطب بشرح ما تعذر فهمه لتلاميذ السنوات الأولى .

كانت هذه المحاولات جميعها تسرى على جميع مدارس الطب - بشرى ، بطرى . توليد - ومدرسة الصيدلة .

لذلك نجد فى العشرينيات إنعكاسا لتلك المجهودات التى بذلت فى سبيل الترجمة من اللغة الفرنسية حيث بلغ عدد الكتب المترجمة والمنشورة من هذه اللغة (١٣ كتابا) وذلك من مجموع ماترجم فى الفترة الأولى وهو (٢١ كتابا) .

وفى الثلاثينيات تضافرت عوامل عدة أدت إلى ازدهار حركة الترجمة حيث وصل عدد المترجمات التى نشرت ١٠٢ أى خمسة أمثال مانشر تقريبا فى العشرينيات (٢١ كتابا) هذه العوامل هى : -

١ - إنشاء المدارس الخصوصية :

بالإضافة إلى ماساهمت به مدارس الطب فى مجال ترجمة الكتب الطبية ، نجد أن بعض المدارس التى أنشئت فى الثلاثينيات تسببت فى تنشيط حركة الترجمة ، فمدرسة الطوبجية تم انشاؤ ها « فى طرة سنة ١٨٣١ وكان بالمدرسة مطبعة تقوم على طبع بعض كتبها الدراسية المؤلفة أو المترجمة وكان يقوم بتعريبها رفاعه رافع الطهطاوى وقد عين مترجما بمدرسة المدفعية بعد نقله من مدرسة الطب بدلا من المستشرق كينك Koeningوظل بها سنتين من سنة ١٢٤٩ وحتى سنة ١٢٥١ هـ (١٨٣٣ - ١٨٣٥) »[١٢] .

كذلك من المدارس التى أنشئت لتخريج مترجمين مدرسة الإدارة الملكية سنة ١٨٣٤ ومن أهم أهدافها تخريج موظفين ومترجمين يقومون بنقل الكتب التى رغبت الحكومة فى نقلها من الفرنسية أو الإيطالية إلى العربية أو التركية[١٣] . بجانب إنشاء مدرسة التاريخ والجغرافيا (حوالى سنة ١٨٣٤ أيضا) والتى ألحقت بمدرسة المدفعية . ويعتبر جمال الدين الشيال أن المدرستين - مدرسة الإدارة الملكية ومدرسة التاريخ والجغرافيا - بمثابة الخطوات التمهيدية التى سبقت مدرسة الألسن[١٤] . وفى سنة ١٨٣٥ أنشئت مدرسة الألسن وكانت تسمى بمدرسة الترجمة ومديرها زعيم النهضة التعليمية فى عصر محمد على ، وهو العالم الكبير رفاعة رافع الطهطاوى حيث كان يشرف على المدرسة من الناحيتين : الفنية والإدارية ، ويدرس الأدب والشرائع الإسلامية والغربية ، ويختار الكتب التى يرى ضرورة ترجمتها

ويوزعها على المترجمين من تلاميذ المدرسة وخريجيها الملتحقين بقلم الترجمة ، كما يشرف على توجيههم أثناء قيامهم بالترجمة ، ويقوم بمراجعة الكتب وتهذيبها بعد ترجمتها . وكان رفاعة يرأس كل عام لجنة إمتحان تلاميذ مكاتب المبتديان بالأقاليم فيسافر اليها فى النيل ويمتحن تلاميذها ويصطحب المتفوقين منهم ليلحقهم بالمدرسة التجهيزية الملحقة بمدرسة الألسن(١٥) .

كل هذا جعل مدرسة الألسن ملتقى ثقافة الشرق بالغرب ، تجمع بين دراسة ماعرفتة مصر من الفقة واللغة والأدب فى كتب أزهرية يدرسها رجال الأزهر ، وبين دراسة اللغات الأجنبية والأدب والنحو والقصص والتاريخ الغربى ، حتى إذا ظفر الطلبة بنصيب موفور من هاتين الثقافتين ، مضوا ينقلون إلى بنى وطنهم الثقافة الغربية ممثلة فى تلك الكتب التى ترجموها فى جميع الفنون والصناعات والعلوم متأثرين بمثلهم الأعلى وهو رفاعة رافع الطهطاوى(١٦) .

وكما نرى فإن الغرض من إنشاء مدرسة الألسن انما كان إعداد مترجمين لمصالح الحكومة وتكوين قلم للترجمة من خريجيها وإن كان إنشاء قلم الترجمة قد تأخر للأربعينيات . كذلك غيرت قوانين التعليم ولوائحه وهى التى صدرت فى سنتى ١٨٣٦ - ١٨٣٧ من أهداف مدرسة الألسن حيث نصت على أن الغرض من المدرسة « تخريج مترجمين وإمداد المدارس الخصوصية الأخرى بتلاميذ يعرفون اللغة الفرنسية حتى إذا تخرجوا من هذه المدارس كانوا على معرفة بالعلم الذى يترجمون فيه واللغة التى يترجمون منها »(١٧) .

وقد نصت لائحة مدرسة الزراعة بنبروه عند انشائها سنة ١٨٣٦ على أن « المدرس الأول » الباشخوجة ، عليه أن يقضى بقية ساعات اليوم فى ترجمة دروس النبات والموضوعات الأخرى التى يحيل الناظر إليه ترجمتها من الفرنسية إلى العربية »(١٨) . أما مدارس الهندسة فقد أشادت بمجهوداتها فى الترجمة لجنة تنظيم المدارس لما أسهم به المدرسون من الإسراع فى ترجمة الدروس وطبع المترجمات بالمطبعة الحجرية الملحقة بالمدرسة » وكان يقوم على إصلاح الدروس والكتب المعربة قبل طبعها عالم من أشياخ الأزهر هو الشيخ ابراهيم الدسوقى(١٩) .

٢ ـ عودة المبعوثين :

كان هدف محمد على من ارسال البعثات الى البلاد الأوروبية ، اعداد الأساس الذى يبنى عليه مصر الحديثة ويكون أبناء مصر العائدين من الخارج هم النواة الصالحة لتعليم مواطنيهم ونقل ماحملته كتب الغربيين من علم متقدم عن طريق الترجمة والطبع والنشر .

ويذكر الدكتور جمال الدين الشيال فى هذا الصددأن « محمد على » لم يكن متطرفا فى النقل عن الغرب والا لأبقى أساتذة الغرب وجعل التعليم فى مدارسه بلغات الغرب ، ولكنه كان رجلا حصيف الرأى بعيد النظر فاحتفظ لمصر بقوميتها ولغتها ونقل إليها علوم الغرب رغم ما كلفته هذه الغاية الحميدة من مشقات وتكاليف[٢٠] .

وقد شملت البعثات غالبية فروع المعرفة كما بينها الأمير عمر طوسون [٢١] فأرسل محمد على بعثات للتخصص فى الحرب برا وبحرا وفى الترجمة والقانون والسياسة والطب والصيدلة والزراعة والطبيعة والكيمياء والمعادن والرياضة والميكانيكا بالاضافة إلى فروع متنوعة من الفنون والصنائع . وكان من أهم الأهداف من إرسال أعضاء تلك البعثات : ترجمة الكتب فى مجال تخصصهم حيث حرص محمد على على الاستفادة السريعة من العائدين وذلك باعطائهم كتبا يترجمونها وهم مازالو فى الحجر الصحى وكان يضطر أحيانا لاستعمال العنف حيث « فرضت حكومة على كل عضو من البعثات ترجمة جميع الكتب التى درسها حتى ينتفع بها سائر الطلبة ، فاتسعت أعمال الترجمة واضطرت الحكومة أن تغلق على هولاء المدرسين أبواب القلعة لايبرحونها حتى ينتهوا مما كلفوا بأدائه ، فإذا فرغوا من مهمتهم سلموا المترجمات إلى المطبعة الأميرية لتصبح بعد قليل كتبا فى أيدى طلبة المدارس[٢٢] .

لم تكُن هذه فقط هى أساليب محمد على فى حث الطلبة على الترجمة ، بل كان يطالبهم بترجمة الكتب قبل مجيئهم إلى مصر « فقد اعتمد عليهم محمد على فى تعريب كتب العلوم التى يدرسونها حتى وهم مايزالون فى دور التحصيل وكانوا بعد عودتهم لايلحقون بالوظائف الحكومية عادة الا إذا ترجم كل منهم كتابا فى الموضوع الذى درسه ، بل قد كانوا يكلفون بترجمة الكتب حتى بعد التوظف وكان كل فريق منهم ينقل إلى اللغة العربية أو اللغة التركية كتبا فيها درسه من علوم وفنون « ولكن الباشا كان يعهد إلى أعضاء البعثات فى بعض الاحيان بترجمة طائفة من الكتب فى غير ماتخصصوا فى دراستة ليمكن ترجمة أكبر عدد من الكتب فى أسرع وقت مستطاع »[٢٣] ومن نماذج الطلبة الذين قاموا بترجمة الكتب وهم

لايزالون يدرسون فى أوروبا رفاعه رافع الطهطاوى « فقد ابتدأ هذا الشيخ يقوم بتحقيق مقاصد حكومته ، فترجم من الفرنسية كتاب مبادىء العلوم المعدنية وأرسله إلى مصر ليطبع فيها وترجم أيضا تقويما لسنة ١٢٤٤ هـ .... وفيه فوائد كبرى ولاسيما إذا نشر سنويا »[٢٤] .

كذلك تم نشر كتاب : قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٣ . وكان قد ترجمه رفاعه فى باريس بعنوان « دائرة العلوم فى أخلاق الأمم وعوائدها » . وترجم ابراهيم النبراوى أثناء بعثته بفرنسا مؤلفات لأنطوان كلوت هى :

- نبذة فى الفلسفة الطبيعية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٧ .
- نبذة فى أصول الطبيعة والتشريح العام . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٧ .

وأيضا أتم عيسوى النحراوى ترجمة كتاب التشريح العام - طبع فى مصر بمطبعة بولاق ونشر سنة ١٨٣٥ - وكان لايزال يدرس فى فرنسا وقد عاد إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ .

مما تقدم نرى أن ماساهمت به المدارس الخصوصية من ناحية ، وما أنجزه طلبه البعثات - سواء وهم لايزالون فى دور التحصيل أو عقب عودتهم إلى البلاد - من ناحية أخرى ، كل ذلك كان له الفضل فيما وصل إلينا من مترجمات فى الثلاثينيات

كذلك تعددت اللغات التى ترجم منها وإليها ويوضح ذلك الجدول التالى :

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٤٨)

يبين عدد المترجمات فى الثلاثينيات موزعة حسب اللغة

المترجم منها وإليها

اللغــة من	اللغــة إلى	عــدد المترجمات
الفرنسية	العربية	٦٦
الفرنسية	التركية	٩
العربية	التركية	٨
التركية	العربية	٧
الفارسية	العربية	٢
الهندية	التركية	٢
الإنجليزية	العربية	١
الايطالية	التركية	١
التركية	الفارسية	١
الايطالية	الفرنسية	١
الروسية	التركية	١
العربية	الألمانية	١
الفارسية	التركية	١
اليونانية	التركية	١
المجمـوع		١٠٢

ويتضح من الجدول السابق أن عدد اللغات المترجم منها ٩ لغات واللغات التى ترجم إليها ٥ لغات .

ومن ناحية أخرى وصل عدد المترجمات من اللغة الفرنسية ٧٥ ومن العربية ٩ والتركية ٨ والفارسية ٣ .

والجدول التالى يوضح أكثر اللغات التى تـرجم منها ، واللغـات التى ترجم إليها : -

جـدول يوضـح عدد المتـرجمات من كـل لغة وعـدد ماتـرجم إليهـا فى فتـرة الثلاثينيات :

اللغـة	عدد الكتب المترجم منها	عدد الكتب المترجم إليها
الفرنسية	٧٥	١
العربية	٩	٧٦
التركية	٨	٢٣
الفارسية	٣	١
الالمانية	-	١
الايطالية	٢	-

وفى الأربعينيات وصل عدد المترجمات ١٣٨ كتابا نتيجة لاستمرار عطاء أساتذة المدارس الخصوصية العسكرية والطبية والهندسية لتغذية لتعذية المدارس بـالكتب المترجمة وذلك حتى سنة ١٨٣٦ عندما ألغيت اللغة الفرنسية من برامـج الدراسـة بالمدارس الخصوصية واقتصر تدريسها على طلبة مدرسة الألسن .

لعبت تلك المدرسة دورا فعالا أدى إلى ازدهار الترجمة فى الأربعينيـات حيث كانت المورد الخصب لكتاب ومترجين أثروا الإنتاج الفكرى المصرى بما نقلوه من ثمرات التفكير الغربى عامة والفرنسى خاصة « وقـد وصل عـدد خريجى مـدرسة الألسن بين سنتى ١٨٣٦ و ١٨٤٦ ـ تحت القيادة الحكيمة لرفاعة رافع الطهطاوى ـ إلى مايقرب من السبعين كاتبا ومترجما »[٢٥] .

كذلك كان الاعتماد فى الترجمة كبيرا على أعضاء البعثات الأولى العائدين إلى مصر . وقد اتجه التفكير أولا إلى جمع كل المبعوثين العائدين إلى مصر فى جهاز واحد ليقوموا بالترجمة ويحققوا ماكان يصبو إليه محمد من نقل ثقافة الغرب بأكبر كمية وفى أسرع وقت ، ولكن هذه الفكرة لم تر النور واستعيض عنها بانشاء قلم للترجمة بناء على توصية من لجنة تنظيم التعليم سنة ١٨٤١ ويقول لنا أحمد عزت عبد الكريم(٢٦) ان هذا القلم قد أنشىء ملحقا بمدرسة الألسن وتحت إشراف رفاعة رافع الطهطاوى الذى يجمع فيه خريجى مدرسة الألسن ويراقب انتاجهم على أيدى أساتذة متخصص وقد قسم قلم الترجمة إلى الاقلام التالية :

(١) قلم ترجمة الكتب المتعلقة بالعلوم الرياضية ورئيسه البكباشى محمد بيومى أفندى ، وتحت رئاسته (ملازم) متخرج من مدرسة الألسن وخمسة من تلاميذ فرقتها الأولى .

(٢) قلم ترجمة كتب العلوم الطبية والطبيعية ، ويشرف عليه (اليوسباشى مصطفى راضى أفندى) أحد مدرسى الطب البشرى وتحت رئاسته ملازم من مدرسة الألسن وثلاثة من تلاميذها .

(٣) قلم ترجمة المواد الإجتماعية أو « الأدبيات » كالتاريخ والجغرافيا والمنطق والأدب والقصص والقوانين والفلسفة . . . الخ ، ورئيسه الملازم أول خليفه محمود أفندى أحد مدرسى مدرسة الألسن وخريجيها وألحق به ملازم ثان وثلاثة من تلاميذ المدرسة .

(٤) قلم الترجمة التركى ويشرف عليه (متياس أفندى) المترجم بديوان المدارس وتحت امرته أربعة من تلاميذ المدرسة(٢٧) .

وكانت عملية تزويد المترجين بالكتب المراد ترجمتها تتم نتيجة مايقوم به ديوان المدارس من طلب إلى نظار المدارس الخصوصية فى كل عام باعطائه بيانا بالمؤلفات التى جدت فى المواد التى تدرس بمدرستهم ، حتى إذا وجدها رفاعة الطهطاوى بمكتبة مدرسة الألسن وزعها على المترجين والا بعث فى طلبها من أوروبا . وقد ترجمت

نتيجة لهذه السياسة أعمال متعددة المجلدات ، فى موضوعات شتى وزعت على المترجين دون النظر إلى تخصصاتهم .

هذا، وقد حرص ديوان المدارس على تعيين مبيضين ومصححين ومحررين بقلم الترجمة حتى إذا ماتمت الترجمة لكتاب أرسل إلى الديوان للبت فى طبعة .

وفى أواخر عهد إبراهيم باشا صدر أمر أن ينفرد قلم الترجمة بترجمة الكتب إلى اللغة العربية ويظل تحت رئاسة رفاعة رافع الطهطاوى بينما أقيم بالقلعة قلم ترجمة آخر يختص بترجمة الكتب الفرنسية إلى اللغة التركية . وقد جاء فى القرار الذى أورده جاك تاجر : أن ترجمة الكتب التى تشتمل على القوانين والمشروعات والتواريخ والآداب وسائر العلوم والفنون النافعة ونقلها من اللغة الفرنسية إلى اللغة التركية ثم طبعها ونشرها تؤدى إلى وفرة المعلومات اللازمة وزيادتها فكان من الواجب أن تنظم هذه المهمة (مهمة الترجمة) تنظيما حسنا ورؤى أن يؤسس قلم ترجمة تحت إدارة واشراف حضرة كانى بك[٢٨] وقد يكون القرار سببه زيادة عدد الكتب التى ترجمت من الفرنسية إلى العربية ونشرت حيث بلغت ٨٦ كتابا . وقد لاحظ ذوو الأمر أن رفاعة رافع الطهطاوى يهتم أولا وأخيرا بترجمة الكتب إلى لغته العربية ضاربا صفحا عن الترجمة إلى اللغة التركية حيث وصلنا ٨ كتب فقط ترجمت من الفرنسية إلى التركية من مجموع ما ترجم فى الأربعينيات والبالغ عددها ١٣٨ كتابا فكان هذا القرار بإفراد قلم خاص لترجمة الكتب الفرنسية إلى التركية بعيدا عن إدارة رفاعة رافع الطهطاوى وفيما يلى بيان باللغات التى ترجم منها واللغات التى ترجم إليها وعدد المترجمات فى كل منها .

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٤٩)
يبين عدد المترجمات فى الاربعينيات موزعة حسب اللغة المترجم منها وإليها

اللغة			عدد المترجمات
من	–	إلى	
الفرنسية	–	العربية	٨٦
العربية	–	التركية	٣٣
التركية	–	العربية	١٥
الفرنسية	–	التركية	٨
التركية	–	الفارسية	٢
الانجليزية	–	العربية	١
الايطالية	–	التركية	١
المجموع			١٣٨

ويتضح من الجدول السابق أن أغلب ماترجم من اللغة الفرنسية (فرنسى - تركى ، فرنسى - عربى) بلغ ٩٤ كتابا وأن ماترجم من اللغة العربية إلى التركية ٢٣ كتابا يليها مس التركية (تركى - عربى ، تركى - فارسى) ١٧ كتابا أما أكثر اللغات التى ترجم إليها فيوضحها الجدول التالى - :

جدول يبين أكثر اللغات التى ترجم منها والتى ترجم إليها فى الأربعينيات :

اللغـــة	عدد الكتب المترجم منها	عدد الكتب المترجم إليها
الفرنسية	٩٤	ـ
العربية	٢٣	١٠٢
التركية	١٧	٣٢
الفارسية	ـ	٢

بدأت الخمسينيات وقد ألغيت مدرسة الألسن وتشتت مترجموها على مختلف النظارات وكلفوا بأعمال إدارية لاتمت إلى الترجمة بصلة . وفى بداية عهد عباس ، أصدر قرارا بالموافقة على قيام قلم الترجمة الجديد ـ الذى صدر بناء على ماكان قد أمر به ابراهيم باشا ـ وقد أورد جاك تاجر نص هذا القرار فى العبارة التالية : « اطلعت على القرار الصادر فى ١٤ من ذى القعدة سنة ١٢٦٤ هـ الخاص بقلم الترجمة المزمع تأسيسه من أجل الكتب المراد ترجمتها من اللغة الفرنسية إلى اللغة التركية تمهيدا لطبعها ونشرها ووافقت رغبتى تنفيذه ، فينبغى أن تصرفوا همتكم فى إجراء الأمور التى جاءت فى ذلك القرار طبق مابسط فيه وأن ترسلوا صورة منه إلى كل من : أدهم بك مدير ديوان المدارس وكانى بك ليكونا على بصيرة ويتخذا الاجراءات اللازمة فى الأمور التى يجب تنفيذها »(٢٩) .

ولكن سرعان ما تراجع عباس عن قراره وألغى مدرسة الألسن حيث ذكر أمين سامى « أنه فى رجب سنة ١٢٦٧ هـ (١٨٥٠ م) ألغيت مدرسة الألسن بعد أن تولى نظارَتها العلامة رفاعة بك رافع الطهطاوى مدة ١٥ سنة وهو الشهير بمؤلفاته العديدة وبتكوين رجال كانوا عونا للبلد على إيجاد المؤلفات النافعة وترجمة الكتب المفيدة »(٣٠) .

وبإلغاء مدرسة الألسن نضب المعين الذى كان يمد قلم الترجمة بمترجمين فضعف القلم ولم يقو على الصمود . وظلت فى بعض المدارس جماعة من المدرسين تقوم بالترجمة وتزودها الحكومة بما تحتاجه من قواميس ، حيث جاء بالوثيقة « طلب قائمة بالقواميس اللازمة لاشغال الترجمة وإرسالها للمدارس كى تصرف بموجبها والتنبيه على المترجمين المحافظة على هذه القواميس »[٣١] . هذا وقد كانت بعض المترجمات فى عصر عباس إجترارا لما صدر فى الثلاثينيات والأربعينيات ـ حيث أعيد طبع : ـ

ـ رسالة فى الطاعون ، ط ٢ ، تأليف أنطوان كلوت . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥١ . « الطبعة الأولى بمطبعة الجهادية سنة ١٨٣٥ » .

ـ كنوز الصحة ويواقيت المنحة . ط ٢ ، تأليف أنطوان كلوت . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٤ . « الطبعة الأولى ببولاق سنة ١٨٤٤ » .

ـ حديقة السعداء . ط ٢ ، تأليف كمال الدين حسين البيهقى ، ترجمة محمد بن سليمان الفضولى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٤ . « الطبعة الأولى ببولاق سنة ١٨٣٧ » .

كذلك حدث بعد أن تولى سعيد باشا الحكم ببضعة أشهر أن أصدر أمره بالغاء ديوان المدارس وذلك فى نوفمبر سنة ١٨٥٤ « ففى ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٧١ ارادة لعبدى شكرى باشا ناظر ديوان المدارس حيث أن التلاميذ الموجودين فى المدرسة تفرقوا وأخلى سبيلهم وحيث أن إحالة الابنية المتعلقة بالميرى فيما بعد إلى المقاولين من الأمور المقررة فبناء عليه وبطبيعة الحال حصل الاستغناء عن ديوان المدارس واقتضى شطبه »[٣٢] .

وبرغم هذا الإجراء التعسفى من جانب سعيد وكراهيته للعلم والمتعلمين ـ حيث أشيع عنه أن من الأيسر عليه حكم أمة جاهلة عن حكم أمة أهلها من المتعلمين المستنيرين ـ إلا أنه ساعد فى تحريك عجلة الترجمة ، وذلك بإصداره الأمر باستعمال اللغة العربية فى القضايا وما يستتبع هذه الخطوة من مترجمات من لغات أخرى إلى اللغة العربية ، كما أمر بإقامة قلم خاص بالأمور الافرنجية وأصدر أمره « بأن يبادروا بإنشاء قلم أفرنكى وتعيين ناظر له من أرباب الاستقامة يكون واقفا على اللغة

الفرنسية والعربية وإثنين من الكتبه لهما إلمام باللغة العربية وإفهامهما ضرورة السعى والإقدام إلى إتمام وأنهاء المصالح الواقعة فى قلمهما بغاية الدقة والعناية(٣٣) .

فهو من ناحية ، منع استعمال غير اللغة العربية فى المحاكم والقضايا ومن ناحية أخرى ، وفر للأجانب قلما خاصا يقوم على شئونهم .

فالترجمة إذا تأثرت فى النصف الثانى من الخمسينيات سواء لما يترجم إلى العربية أو فيما يترجم من اللغات الأخرى إلى الفرنسية والإنجليزية .

كذلك تأثرت الترجمة بعودة رفاعة رافع الطهطاوى من الخرطوم عند تولى سعيد الحكم سنة ١٨٥٤ « حيث نجح رفاعه رافع الطهطاوى فى سنة ١٨٥٦ فى إنشاء مدرسة مستقلة (بالقلعة) كانت فى أصل نشأتها مدرسة حربية لأركان الحرب ولكنها تحولت عمليا بفضل جهود ناظرها الطهطاوى إلى صورة جديدة للمدارس المدنية التى كان ينشئها ويديرها على عهد محمد على وابراهيم فجعل دراسة اللغة العربية بها اجبارية على جميع الطلبة وجعل لهم حرية اختيار إحدى اللغتين الشرقيتين : التركية أو الفارسية وإحدى اللغات الأوروبية : الإنكليزية أو الفرنسية أو الألمانية ثم أنشأ بها فرقة خاصة للمحاسبة وبعد قليل أنشأ بها (قلما للترجمة) رأسه تلميذه صالح مجدى فاقترب بمدرسة أركان الحرب هذه من مدرسة الألسن القديمة » (٣٤) ومن المترجمات التى أثمرت نتيجة لتكوين هذا القلم : ـ

ــ طوالع الزهر المنيرات فى استكشاف الترع والنهيرات ، ترجمة صالح مجدى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٨ . ٨٧ ص ، ٢ لوحة .

ــ تذكير المرسل بتحرير المفصل والمجمل ، ترجمة صالح مجدى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٩ . ٤٣٦ ص .

ــ جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات ، ترجمة محمود فهمى . القاهرة ، مطبعة الحجر بالقلعة ، ١٨٥٨ . ١١٤ ص .

ــ تعليم السوارى ، ترجمة سليمان سليمان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٨ . ٣ جـ فى ٣ مج .

ـ النخبة العزية فى تهذيب الأصول الهندسية ، ترجمة عزت بـدوى . القاهـرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٧ . ٢٣٤ ص وأعيد نشره فى سنتى ١٨٥٨ و ١٨٥٩ .

وباستعراض اللغات التى ترجم منها واللغات التى ترجم إليها نستطيع أن نضع الجدول التالى : ـ

جدول رقم (٥٠)
يبين المترجمات فى الخمسينيات موزعة حسب اللغة المترجم منها وإليها

اللغة			عدد المترجمات
من	ـ	إلى	
الفرنسيـــة	ـ	العربيـــة	٣٥
العربيـــة	ـ	التركيـــة	٢٠
التركيـــة	ـ	العربيـــة	١٠
الانجليزيـــة	ـ	العربيـــة	٣
العربيـــة	ـ	الفارسيـــة	٢
الايطـاليـة	ـ	التركيـــة	١
التركيـــة	ـ	الفارسيـــة	١
الفارسيـــة	ـ	العربيـــة	١
الفرنسيـــة	ـ	التركيـــة	١
المجمـــــوع			٧٤

ويلاحظ أن اللغة الفرنسية كانت ماتزال هى اللغة التى تأتى فى المرتبة الأولى للنقل عنها ـ رغم ماكان يكنه عباس باشا من كراهية للفرنسيين ـ فقـد ترجم من الفرنسية ٣٦ كتابا ، بينما ترجم من اللغة الإنجليزية ٣ كتب فقط .

هذا ويبين الجدول التالى المترجمات من لغة معينة إلى اللغات الأخرى ، كما يبين أكثر اللغات التى نقل إليها :

جدول

يبين أكثر اللغات التى ترجم منها وأكثر اللغات التى ترجم اليها فى فترة الخمسينيات .

اللغـة	المترجمات منها	المترجمات إليها
الفرنسيـــة	٣٦	–
العربيـــة	٢٢	٤٩
التركيـــة	١١	٢٢
الانجليـــزية	٣	–

ومع بداية الستينيات تأثرت حركة الترجمة والمترجمات المنشورة بمسعى الخديوى إسماعيل لتحسين القضاء حيث أمر بترجمة القوانين الفرنسية للحد من النفوذ الأجنبى وإعداد القاضى المصرى وتزويده بالقوانين المترجمة فأنشأ قلما للترجمة ، ولكن هذا القلم ولد ضعيفا حيث لم يتتبع إسماعيل خطوات جده محمد على فى إنشاء مدرسة الألسن أولا ليمد قلم الترجمة بمترجمين يحققون الغرض الذى من أجله أقيم القلم .

يقول د . جمال الدين الشيال أنه « قد أنشىء قلم الترجمة الجديد فى أوائل عهد إسماعيل سنة ١٨٦٣ وعين رفاعه بك ناظرا له فاختار معاونيه فى العمل جماعة من تلاميذه القدماء خريجى مدرسة الألسن القديمة ، هم : عبد الله السيد ، وصالح مجدى ، ومحمد قدرى ، ومحمد لاظ ، وعبد الله أبو السعود ، واستقر هذا القلم فى غرفة من غرف ديوان المدارس وبدأوا بالقانون الفرنسى واشتركوا جميعا فى ترجمته بإشراف رفاعه ، وطبعت هذه الترجمة فى مجلدات كثيرة فى مطبعة بولاق بين سنتى ١٢٨٦ هـ (١٨٦٦ م) و ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م)[٣٥] .

ونورد فيما يلى نخبة منتقاه ممن ساهموا فى حركة الترجمة وكانوا من أقدم المترجمين ، كما نورد أمثلة وعناوين الكتب التى قاموا بترجمتها : ـ

ـ محمد قدرى ، (مترجم) . قانون الجنايات . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٥ .

ـ صالح مجدى ، (مترجم) . قانون تحقيق الجنايات وهو معرب عن الفرنساوية من قانون نابليون . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٦ .

ـ رفاعه رافع الطهطاوى (مترجم) . القانون المدنى الفرنساوى « قانون نابليون » . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٦ .

ـ رفاعه رافع الطهطاوى (مترجم) . قانون التجارة من قانون نابليون . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٦ .

كانت تلك المترجمات من آثار قلم الترجمة الذى أنشأه الخديوى إسماعيل ولكنه لم يكن بنفس القوة كالأقلام السابقة عليه ، حيث أنشىء قبل هذا العهد قلمان : أحدهما سنة ١٨٤١ وذلك بعد إنشاء مدرسة الألسن سنة ١٨٣٥ لضمان تزويد القلم بالمترجمين ، والقلم الثانى أنشأه رفاعة الطهطاوى فى أواخر الخمسينيات ملحقا بالمدرسة الحربية التى طورها وجعل مناهجها تقترب مما كان يدرس بمدرسة الألسن زمن محمد على ، وفى كلتا الحالتين نجد أن إعداد المترجمين قد يسبق إنشاء قلم للترجمة ، ولكن فى عصر الخديوى إسماعيل تغير الوضع ، إذ كان هدفه الأساسى ترجمة القوانين الفرنسية ، فلما تم له ما أراد أهمل شأن قلم الترجمة وبالتالى فقد سرى الضعف فى أوصال هذا القلم . والنص التالى يوضح مانقول : ـ « فقد بلغ من ضعف القلم وقله الكفايات فيه أنه لما أحيلت إليه ترجمة بعض اللوائح والإرشادات الصحية ، أعادها رفاعة بك محتجا بأن بها مصطلحات طبية لا يمكن ترجمتها إلا بمدرسة الطب ، وطلب إليه ترجمة بعض الأوراق إلى اللغة التركية فرد رفاعه بأن القلم ليس به سوى مترجين للغة الفرنسية »[٣٦] فقد كان رفاعة الطهطاوى دائم الشكوى لقلة المترجين وأنهم أصبحوا أسماء بدون أجسام على حد تعبيره .

كذلك تعكس المترجمات خلال هذه الفترة الاهتمام الذى نالته الآثار المصرية منذ عهد سعيد باشا والذى امتد الى عصر إسماعيل[٣٧] .

هذا بالاضافة إلى ما أعيدت طباعته من مترجمات[٣٨] وقد وصلت حصيلة المترجمات فى الستينيات إلى ٧٣ كتابا ، وتفصيلاتها كالتالى : ـ

جدول رقم (٥١)

يبين المترجمات فى الستينيات موزعة حسب اللغة المترجم منها وإليها :

اللغة			عدد المترجمات
من	-	إلى	
الفرنسية	-	العربية	٣٧
الانجليزية	-	العربية	١١
الفارسية	-	العربية	٩
التركية	-	العربية	٦
العربية	-	التركية	٤
الايطالية	-	العربية	٣
الفرنسية	-	التركية	٣
المجموع			٧٣

ويلاحظ استمرار الترجمة من اللغة الفرنسية وتصدرها للغات المترجم منها ، تليها اللغة الانجليزية فالفارسية ثم التركية .

والجدول التالى يبين عدد المترجمات من كل لغة وعدد المترجمات إليها .

الجدول على الصفحة التالية

جـدول
يبين عدد المترجمات من اللغات وعدد المترجمات إلى اللغات
المختلفة فى الستينيات

اللغـة	عدد المترجمات منها	عدد المترجمات إليها
الفرنسية	٤٠	—
الانجليـزية	١١	—
الفارسية	٩	—
التركية	٦	٧
العربية	٤	٦٦
الايطالية	٣	—

تجلت فى سبعينيات القرن التاسع عشر نهضة عمت البلاد من الناحيتين العلمية والأدبية وذلك نتيجة انتشار التعليم وتطوره وإنشاء الجمعيات العلمية وتكون طبقة من مؤلفين ومترجمين ظهر إنتاجهم خلال هذه الفترة مع إزدهار الصحافة المؤيدة والمعارضة لنظام الحكم مع تطور الطباعة وماترتب على إنتشار الصحف من وجود مطابع تابعة لها تنتج بجانب الصحيفة كتبا مؤلفة ومترجمة ، وظهور علماء أفاضل من أمثال جمال الدين الأفغانى وعلى مبارك وامتداد النشاط الدؤوب لرفاعة الطهطاوى . وقد كان لمساندة اسماعيل باشا للحركة الفكرية أكبر الأثر فى ازدهار حركة النشر حيث بلغ عدد الكتب التى نشرت خلال السبعينيات ١٥٩٧ كتابا ، منها ٩٦ كتابا مترجما .

كذلك كان لتنشئة الخديوى اسماعيل واتقـانه للغـات الأجنبية من نـاحية ، ومحاولته المتسمرة لجعل مصر قطعة من أوروبا من ناحية أخرى ، أن اهتم باللغات الأجنبية وأصبح تدريس اللغات من أهم أهداف التعليم فى عصره فقد كان الطلبة يتعلمون بجانب اللغة العربية والتركية والفرنسية اللغات الألمانية والانجليزية كما بدىء فى تدريس اللغة الحبشية وقد وصل ببعض المـدارس الأجنبية فى مصـر إلى تدريس خمس لغات وتعكس المؤلفات والمترجمات الاهتمام بتدريس اللغات[٣٩] .

وكان يقوم بتدريس اللغات الأجنبية غالبًا كوكبة من خريجي مدرسة الألسن التى أنشأها محمد على . كما كان يجرى تمرين تلاميذ المدارس العالية على أعمال الترجمة بالإضافة إلى إنشاء بعض أقلام للترجمة فى المدارس .

الجدول التالى الذى أورده جاك تاجر يعطى صورة عن المدارس المختلفة وماكان يدرس بها من لغات ، وعدد المصريين والاجانب من المدرسين الذين يقومون بتدريس اللغات الأجنبية المختلفة(٤٠) .

المدارس	اللغات الاجنبية المقررة	عدد المدرسين المصريين	عدد الاجانب
المهندسخانة	الفرنسية ــ الانجلـزيـة التركية ــ الالمانية	١٥	٣
الألسن والادارة	التركية ــ الفرنسية	٦	١
المساحة والمحاسبة	الفرنسيـة	٣	ــ
التجهيـزيـة	الفرنسية والانجليـزية	٢٤	٢
اللسان المصرى القديم	القبطية ــ الحبشيـة الألمانية .	٣	٣
الفنون والصنايع	الفرنسية والانجليزية	١٢	٥
الطب والصيـدلـة	الفرنسية ــ الانجليزية	١٤	ــ
الـولادة	الفرنسية ــ الانجليزية	٦	١
المدارس الابتدائيـة	الفرنسية ــ الانجليزية الألمانية	١٦	٢

وقد ذكر عبد الرحمن الرافعى أن عدد المدارس الأوروبية التى فتحتها البعثات الدينية للبنين والبنات بلغ عددها فى عهد إسماعيل ٧٠ مدرسة ولم تنتشر فى أى عهد بمثل ماكثرت فى عهد إسماعيل .

وقد خرجت عددا كبيرا من رجال الأعمال والمهن وموظفى الحكومة وخاصة موظفى البريد والسكك الحديدية والمحال التجارية والبنوك وتراجمة القنصليات والمحاكم المختلطة(٤١) .

هذا وكان الخديوى إسماعيل حريصا على تقوية الجيش المصرى والنهوض به وأرسل بعثة من خيرة ضباطه إلى فرنسا واستقدم خبراء من الضباط الفرنسيين والأمريكيين لتطوير الجيش وأمر بترجمة مجموعة من الكتب العسكرية الفرنسية بقلم الترجمة التابع لديوان الجهادية .

ومما ساعد على الاهتمام بالترجمة فى عهد إسماعيل إزدياد النفوذ الأجنبى وكثرة الوافدين إلى مصر من هؤلاء الأجانب : تجارا ومغامرين ، ولاسيما بعد فتح قناة السويس فأنشأوا المصارف والدور التجارية الكبرى ، ودخلوا فى خدمة الحكومة مديرين وفنيين وعلى الأخص حين اضطربت مالية البلاد(٤٢) .

كذلك كان لتعريب التدريس بمدرسة الطب أثر فعال على ازدهار الترجمة لتوفير الكتب الطبية العربية والمترجمة من كتب الطب الفرنسية .

وقد ظلت اللغة التركية هى اللغة الرسمية فى البلاد حتى أصدر الخديوى أمراً يقضى بجعل اللغة العربية هى اللغة الرسمية فى كافة الدواوين والمصالح وصدر بذلك فى سنة ١٨٦٩ « أمر كريم صادر للمالية منطوقه : المشروح بهذا هو صورة ماصدر به أمرنا فى تاريخه إلى نظارة الداخلية بما وافق إرادتنا من أن المكاتبات التى تتداول من الآن فصاعدا بكافة الدواوين والمصالح الميريه التى بداخل جهات الحكومة تكون باللغة العربية حسب الواضح تفصيلاته به ولأجل معلوميتكم ما اشتمل عليه والإجراء بمقتضاه أصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك حسبما تعلقت به ارادتنا »(٤٣) وقد أمر الخديوى أيضا بترجمة كل اللوائح والأوامر وكل ماسبق صدوره من إجراءات منذ عصر محمد على إلى عصر سعيد فما كان تركيا يطبع معه ترجمته بالعربية وماكان عربيا يطبع كما هو .

كانت تلك هى الملابسات التى أدت إلى ازدهار حركة الترجمة فى السبعينيات .

ولمعرفة اللغات التى ترجم عنها واللغات التى ترجم إليها وعدد المترجمات فى كل منها ندرج الجدول التالى : ـ

جدول رقم (٥٢)
يبين المترجمات فى السبعينيات موزعة حسب اللغة
المترجم منها وإليها

اللغة			عدد المترجمات
مـــن	ـ	الـــى	
الفرنسية	ـ	العربية	٥٨
الانجليزية	ـ	العربية	١٦
العربية	ـ	التركية	٨
التركية	ـ	العربية	٦
الألمانية	ـ	العربية	٢
الفارسية	ـ	العربية	٢
الانجليزية	ـ	التركية	١
الايطالية	ـ	التركية	١
العربية	ـ	الفرنسية	١
المجمــوع			٩٥

ويلاحظ أن عدد المترجمات من اللغة الفرنسية يزيد على نصف ماترجم من كل اللغات ، وهذا يرجع ـ بالاضافة إلى اتقان المترجين للغة الفرنسية وانتشار الثقافة الفرنسية ـ إلى أن بعض المؤلفين المصريين ألفوا بالفرنسية ثم ترجمت كتبهم إلى اللغة العربية .

والجدول التالى يبين عدد المترجمات من كل لغة وماترجم إليها .

المترجمات من كل لغة وعدد ماترجم
إليها خلال فترة السبعينيات

اللغـة	عدد المترجمات منها	عدد المترجمات إليها
الفرنسيـة	٥٨	١
الانجليزيـة	١٨	—
العربيـة	٩	٨٥
التركيـة	٦	١٠
الفارسيـة	٢	—
الألمانيـة	٢	—
الايطالية	١	—

وفى أوائل الثمانينيات كان الأوروبيون يشكلون نسبة عالية جـدا من مجموع الموظفين وقد كانت قاعدة التعليم قبل الاحتلال باللغة العربية ، وللتلميذ أن يختار اللغات الأجنبية (فرنسية ـ إنجليزية ـ ألمانية) ثم من أراد أن يتخصص ويتقن لغة معينة يلتحق بمدرسة الألسن « وقد ظلت مدرسة الألسن التى أنشئت سنة ١٨٧٨ مفتوحة إلى سنة ١٨٨٥ وفى هذه الأثناء (١٨٨١) ، تقرر إنشاء مكتب للترجمة والتحرير تولى إدارته أديب اسحق ثم مصطفى رضوان وظل هذا المكتب مفتوحا حتى سنة ١٨٩٩ وتلت مدرسة الألسن مدرسة (أو مكتبا) للترجمة أنشئت فى سنة ١٨٨٥ وتولى نظارتهـا على بـك شعبان وأحمـد ناظم بـك (٤٤) » ولكن للأسف لم يكن خريجوها من المترجمين يتقنون الترجمة كما ينبغى ، مما دعا إلى الاستعانة بالمتـرجمين السوريين .

وبعد الاحتلال نجحت السياسة الاستعمارية فى تحويل المواد وتدريسها باللغة الإنجليزية بعد أن كانت تدرس بالعربية ، بل وصل الأمر ببعض المدارس العالية كمدرسة الطب مثلا أن يشترط إتقان الإنجليزية قبل الالتحاق بها . وفى مدرسة دار العلوم أصبحت غالبية المواد تدرس بالإنكليزية أما بالنسبة للغة التركية فقد أصبحت دراستها إختيارية على حين ضعف تدريس اللغة الإيطالية والألمانية .

لهذه الأسباب مجتمعة كانت هناك انعكاسات واضحة على ماأنتج من مترجمات خلال الثمانينيات ، وذلك يتضح من الجدول التالى : -

جدول رقم (٥٣)
يبين المترجمات فى الثمانينيات موزعة حسب اللغة
المترجم منها وإليها

اللغة			عدد المترجمات
من	-	الى	
الفرنسية	-	العربية	٤٥
الانجليزية	-	العربية	٤٤
التركية	-	العربية	٠٩
الفارسية	-	العربية	٠٥
العربية	-	التركية	٠٣
الألمانية	-	العربية	٠٢
العربية	-	الجاوية	٠١
العربية	-	الفرنسية	٠١
المجمـــــوع			١١٠

يلاحظ من الجدول السابق الطفرة الكبيرة التى حققتها المترجمات من اللغة الإنجليزية كما تقارب ما ترجم من تلك اللغة إلى ما ترجم من الفرنسية وكان الفرق بينهما شاسعا فى السنوات السابقة للاحتلال حيث كان عدد ماترجم من الإنجليزية ١٨ كتابا وماترجم من الفرنسية ٥٨ كتابا خلال السبعينيات .

بالإضافة إلى ماكان يترجم من اللغتين لكتاب إنجليز أو فرنسيين ، كانت تصدر كتبا لكتاب مصريين بلغات أجنبية ، ثم تترجم إلى العربية وكذلك مطبوعات حكومية من النظارات ومعها ترجمتها العربية(٤٥)

هذه الأمثلة تعكس حقيقة التسلط الأجنبى على شئون البلاد ونجاح المستعمر فى تغيير قاعدة النشر فى المطبوعات الحكومية إلى لغته . كذلك تبين تأثير الدراسة التى نالها نخبة الكتاب وسهولة تعبيرهم باللغة الأجنبية التى درسوها عن لغتهم القومية .

والجدول التالى يبين عدد المترجمات التى ترجمت من كل لغة والعدد التى ترجم اليها : -

جدول
يبين عدد المترجمات من كل لغة وعدد المترجمات الى
تلك اللغة خلال فترة الثمانينيات

اللغة	عدد المترجمات منها	عدد المترجمات إليها
الفرنسية	٤٥	١
الانجليزية	٤٤	—
التركية	١١	٣
الفارسية	٥	—
العربيـــة	٥	٦١
الألمانية	٢	—
الجاوية	—	١

وفى التسعينيات تضاعفت نسبة المترجمات بالنسبة لما نشر من كتب (٦ر٢ ٪) عما عليه فى الثمانينيات (٦ر٣ ٪) وقد يرجع هذا لأسباب منها : الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية والذى نص عليه تقرير نظارة المعارف لسنة ١٨٨٨[٤٦] . وتحويل تدريس بعض المواد مثل التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية من اللغة العربية إلى لغة أجنبية ، كذلك أضيفت مادة الترجمة بدء بسنة ١٨٩٤ إلى مواد إتمام الشهادة الإبتدائية بجانب تدريسها بالثانوى .

هذا وقد ظلت المترجمات من اللغة الفرنسة هى سيدة الموقف بالنسبة لغيرها من اللغات منذ أوائل القرن التاسع عشر وقد حاول الاحتلال البريطانى إزاحة الثقافة الفرنسية كى تحل محلها الثقافة الإنجليزية على غرار ما فعله الفرنسيون فى عصر محمد على عندما أحلوا ثقافتهم محل الثقافة الإيطالية . وقد أسفر الصراع بين الثقافتين « الانجليزية والفرنسية » إلى تعادل ماترجم من اللغتين رغم إستناد الثقافة الإنجليزية إلى قوة إنجلترا العسكرية خلال التسعينات .

يتضح من الجدول التالى مدى التركيز على الأخذ عن تلك الثقافتين بجانب اللغات الأخرى التى ترجم عنها : -

جدول رقم (٥٤)
يبين المترجمات فى التسعينيات موزعة حسب اللغة
المترجم منها وإليها

اللغة من	—	الى	عدد المترجمات
الانجليزية	—	العربية	٨٥
الفرنسية	—	العربية	٨٤
التركيـة	—	العربية	٦
العربية	—	التركية	٤
العربية	—	الانجليزية	٢
الفارسية	—	العربية	٢
القبطية	—	العربية	٢
الألمانية	—	التركية	١
الانجليزية	—	التركية	١
العربية	—	الفرنسية	١
العربية	—	القبطية	١
الفرنسية	—	الانجليزية	١
الفرنسية	—	التركية	١
المحموع			١٩١

.فبالرغم من نجاح الاحتلال الإنجليزى فى أن تحل اللغة الإنجليزية محل اللغة الفرنسية فى المدارس الحكومية كلغة أوروبية أولى وجعلها لغة التعليم بالمدارس إلا أن تغلغل الثقافة الفرنسية واعتبار اللغة الفرنسية هى لغة الطبقة الراقية والطبقة المتوسطة جعلها تحتفظ بمكانتها ، ويبرز هذه المكانة ماترجم منها إلى لغات أخرى خصوصا العربية . والجدول التالى يبين مجموع المترجمات التى ترجمت من كل لغة ، وإليها .

جدول يبين عدد المترجمات من كل لغة وعدد ماترجم
إليها فى التسعينيات

اللغة	عدد ماترجم منها	عدد ماترجم اليها
الانجليزية	٨٦	٣
الفرنسية	٨٦	١
العربية	٨	١٧٩
التركية	٦	٧
الفارسية	٢	—
القبطية	٢	١
الألمانية	١	—

نخلص مما تقدم إلى بيان أكثر اللغات التى أخذت عنها المترجمات : -

(١) حصلت اللغة الفرنسية على مركز الصدارة بالنسبة للغات التى نقلت عنها المترجمات حيث وصل عدد ماترجم منها ٤٤٥ كتاب يمثل ٥٥ ٪ من مجموع ماترجم خلال القرن التاسع عشر (٨٠٤ كتابا) .

(٢) رغم إرتكاز اللغة الإنجليزية على قوة السلاح خلال الثمانينيات ، نجد أن مارجم عنها خلال تلك المدة ١٣٠ كتابا . وأن مجموع ماترجم من اللغة الإنجليزية فى القرن كله ١٦٧ كتابا فقط ويمثل ٢١ ٪ من مجموع المترجمات .

(٣) وصل ماترجم من اللغة العربية ٨٠ كتابا تمثل ١٠ ٪ من مجموع المترجمات وقد كانت فترة الأربعينيات والخمسينيات أكثر غزارة من باقى الفترات حيث ترجم من اللغة العربية فى كل منها ٢٢ كتابا .

(٤) ماترجم من اللغة التركية ٦٦ كتابا بنسبة ٨ ٪ من مجموع ماترجم وكانت أيضا فترة الأربعينيات وفترة الخمسينيات أغزر سنوات الترجمة عن هذه اللغة (الاربعينات ١٨ كتابا ـ الخمسينيات ١٦ كتابا)

والجدول التالى يبين جميع اللغات التى أخذت عنها المترجمات : ـ

جدول رقم (٥٥)
يبين المترجمات فى القرن التاسع عشر موزعة
حسب اللغة المترجم منها

الفترة / اللغه		الثلاثينيات	الاربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع	أقرب نسبة
الفرنسية	١٣	٧٥	٩٣	٣٦	٤٠	٥٧	٤٥	٨٦	٤٤٥	٥٥ ٪
الانجليزية	ـ	١	٣	٣	١١	١٩	٤٤	٨٦	١٦٧	٢١ ٪
العربية	٢	٩	٢٢	٢٢	٤	٨	٥	٨	٨٠	١٠ ٪
التركية	٢	٨	١٨	١١	٦	٦	٩	٦	٦٦	٨ ٪
الفارسية	ـ	٣	١	١	٩	٢	٥	٢	٢٣	٣ ٪
الإيطالية	٣	٢	١	١	٣	١	ـ	ـ	١١	١ ٪
الألمانية	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٢	٢	١	٥	٠ر٦ ٪
القبطية	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٢	٢	٠ر٢ ٪
الهندية	ـ	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٢	٠ر٢ ٪
اليونانية	١	١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٢	٠ر٢ ٪
الروسية	١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١	٠ر١ ٪
المجموع	٢١	١٠٢	١٣٨	٧٤	٧٣	٩٥	١١٠	١٩١	٨٠٤	٩٩ر٣٪

وأما اللغات التى ترجمت إليها فإنه من الطبيعى أن تتصدرها اللغة العربية حيث ماترجم إليها ٦٧٧ كتابا وهذا يمثل ٨٤ ٪ من مجموع ماترجم وتليها اللغة التركية حيث ترجم ١١٣ كتابا بنسبة ١٤ ٪ من مجموع ماترجم .

أما اللغة الفارسية فقد ترجم أربعة كتب فقط وكذلك اللغة الفرنسية ولم يترجم إلى الإنجليزية إلا ثلاثة كتب فقط وترجم كتاب واحد إلى كل من الألمانية والجاوية والقبطية .

والجدول التالى يبين اللغات المترجم إليها وعدد الكتب المترجمة الى كل منها خلال الفترات الثمانية للقرن التاسع عشر .

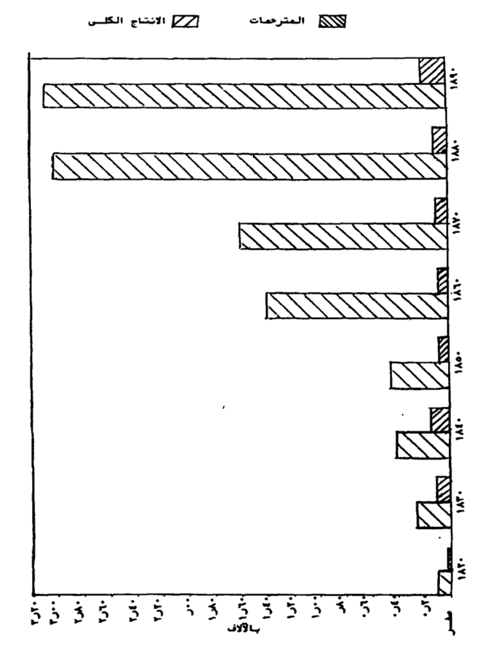
جدول رقم (٥٦)
يبين المترجمات الى كل لغة تنازليا خلال
القرن التاسع عشر

الفترة / اللغة	العشرينات	الثلاثينات	الاربعينات	الخمسينات	الستينات	السبعينات	الثمانينات	التسعينات	المجموع
العربية	١١	٧٨	١٠٧	٤٩	٦٦	٨٤	١٠٣	١٧٩	٦٧٧
التركية	٩	٢٢	٢٩	٢٤	٧	١١	٤	٧	١١٣
الفارسية	١	—	٢	١	—	—	—	—	٤
الفرنسية	—	١	—	—	—	—	٢	١	٤
الانجليزية	—	—	—	—	—	—	—	٣	٣
الألمانية	—	١	—	—	—	—	—	—	١
الجاوية	—	—	—	—	—	—	١	—	١
القبطية	—	—	—	—	—	—	—	١	١
المجموع	٢١	١٠٢	١٣٨	٧٤	٧٣	٩٥	١١٠	١٩١	٨٠٤

ويبين الرسم البيانى التالى نسبة المترجمات إلى الإنتاج الكلى ويليه جدول تفصيلى بعدد الكتب المترجمة من وإلى كل لغة .

رسم رقم (٢٢)

رسم بيانى يوضح نسبة المترجمات الى الانتاج الكلى



جدول رقم (٥٧)

يبين عدد الكتب المترجمة من والى كل لغة

الفترة / اللغة: من	إلى	العشرينيات	الثلاثينيات	الاربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	مجموع المترجمات في كل لغة
ألماني	تركي	–	–	–	–	–	–	–	١	١
ألماني	عربي	–	–	–	–	–	٢	٢	–	٤
انجليزي	تركي	–	–	–	–	–	١	–	١	٢
انجليزي	عربي	–	١	٣	٣	١١	١٨	٤٤	٨٥	١٦٥
ايطالي	تركي	–	–	١	١	–	–	–	–	٦
ايطالي	عربي	٣	١	–	–	٣	١	–	–	٨
ايطالي	فرنسي	–	١	–	–	–	–	–	–	
تركي	عربي	٢	٧	١٦	١٠	٦	٦	٩	٦	٦٢
تركي	فارسي	–	–	٢	١	–	–	–	–	٣
عربي	ألماني	–	١	–	–	–	–	–	–	١
عربي	انجليزي	–	–	–	–	–	–	–	٢	٢
عربي	تركي	٢	٩	٢٢	٢٠	٤	٨	٣	٤	٧٢
عربي	جاوي	–	–	–	–	–	–	١	–	١
عربي	فرنسي	–	–	–	–	–	–	٢	١	٣
عربي	قبطي	–	–	–	–	–	–	–	١	١
فارسي	تركي	–	١	–	–	–	–	–	–	١
فارسي	عربي	–	٢	١	١	٨	٢	٥	٢	٢١
فرنسي	انجليزي	–	–	–	–	–	–	–	١	١
فرنسي	تركي	٧	٨	٦	٣	٣	٢	١	١	٣١
فرنسي	عربي	٦	٦٧	٨٧	٣٥	٣٨	٥٥	٤٣	٨٤	٤١٥
قبطي	عربي	–	–	–	–	–	–	–	٢	٢
هندي	تركي	–	٣	–	–	–	–	–	–	٣
يوناني	تركي	–	١	–	–	–	–	–	–	١
يوناني	فارسي	١	–	–	–	–	–	–	–	١
المجموع		٢١	١٠٢	١٣٨	٧٤	٧٣	٩٥	١١٠	١٩١	

يرجع الفضل الأكبر فى نقل العلوم الحديثة إلى مصر ماترجم منها خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر . فقد كان التعليم فى مصر فى القرن الثامن عشر فى حالة من الانكماش والضعف ، وحتى الأزهر لم يكن فى حالة مبشرة . ويوضح عبد الرحمن الجبرتى المستوى الثقافى لعلماء الأزهر حيث يذكر واقعة أحمد باشا الوالى التركى على مصر (١٧٤٩ - ١٧٥٠) وكيف كان يرغب فى مناقشة العلماء فى الأمور الرياضية ولكنهم أنكروا معرفتهم بتلك العلوم ، وقد أنقذ الموقف والد الجبرتى مما جعل شيخ الأزهر آنذاك عبد الله الشبراوى يبادر والد الجبرتى بالعبارة التالية كلما لاقاه : سترك الله كما سترتنا عند هذا الباشا فإنه لولا وجودك كنا جميعا عنده حميرا . . [٤٧] . .

فهذه القصة تصور الحالة الفكرية التى كان عليها الأزهر موطن الصفوة من علماء ومثقفين ولكن معرفتهم بالعلوم الحدثة كانت نادرة .

وبمجىء الحملة الفرنسية إلى مصر تفتحت الأذهان على علوم حديثة : كيمياء - طبيعة - جغرافيا - تاريخ - إدارة - إقتصاد - فن . وقد عبر عبد الرحمن الجبرتى أصدق تعبير عند مشاهدته لتجارب الكيمياء والطبيعية التى أجراها أمامه الفرنسيون حيث وصفها قائلا « ولهم فيه أمور وأحوال وتراكيب غريبة ينتج منها نتائج لايسعها عقول أمثالنا »[٤٨]

هذا ولم تنقل تلك العلوم دفعة واحدة إلى اللغة العربية ، بل سبقتها الحاجة إليها فبعد تولية محمد على حكم البلاد تطلع إلى تكوين جيش قوى فأنشأ المدارس الحربية وتبعها بالمدارس الطبية - بشرية وبيطرية - حفاظا على صحة الجيش من جنود وخيول ثم احتاج الى الحصون والقلاع والأسلحة فأنشأ المدارس الهندسية والفنية وأرسل بعثات تمثل تخصصاتها العلوم الحديثة من علمية وتطبيقية وفنية .

وفى بادىء الأمر إستعان محمد على بالمترجمين من السوريين لسد احتياجات المدارس الحديثة من الكتب وقد أورد جمال الدين الشيال دراسة تفصيلية لحياتهم والكتب التى ترجموها[٤٩] . وهؤلاء المترجمون هم) : -

(١) أنطون روفائيل زاخور راهبة : اشتغل مدرسا ومترجما بمدرسة الطب التى أنشأها محمد على بأبى زعبل سنة ١٨٢٧ وهو يتقن الفرنسية والعربية والتركية والإيطالية وأول من قام بإعداد قاموس ايطالى - عربى طبع ببولاق سنة ١٨٢٢ وترجم كتابا فى صباغة الحرير طبع ببولاق سنة ١٨٢٣ وقد توفى سنة ١٨٣١ وخلفه يوحنا عنحورى .

(٢) يوحنا عنحورى : مترجم بمدرسة الطب يتقن اللغة الإيطالية ولكنه ضعيف فى اللغة الفرنسية فكانت تترجم له الكتب من الفرنسية إلى الإيطالية ثم يترجمها إلى العربية وكان قوى الصلة بالأساتذة الفرنسيين بمدرسة الطب وترجم لهم كتبهم وتخصص فى ترجمة كتب الطب والطبيعة .

(٣) جورجى فيدال : إلتحق بمدرسة الطب عند إنشائها وترجم عن الفرنسية إلى العربية واختص بترجمة كتب الأستاذ برنار .

(٤) أو غسطين سكاكينى : عين مترجما بمدرسة الطب وأثنى عليه كلوت بك وعلى زميله فيدال فى تقريره الذى كتبه عن جهود مدرسة الطب فى سنيها الأولى .

(٥) يعقوب : وهو الوحيد بين زملائه الذى أغفلت المصادر ذكر شىء عنه ، وقد تخصص فى ترجمة كتب الصيدلة .

(٦) يوسف فرعون : إلتحق بمدرسة الطب البيطرى كمترجم بعد نقلها من رشيد إلى أبى زعبل ويتقن الفرنسية والعربية والتركية .

وما ترجمه هؤلاء السوريون لا يعدو بعض الكتب العلمية ، وكانت هذه الكتب من أوائل ماوجد مطبوعا باللغة العربية فى ذلك الحين مؤذنا بفجر جديد لهذه اللغة ، وأنها قد بدأت تخطط وثبتها تجاه التركية التى كانت سائدة فى ذلك الحين ، حيث هى لغة الحاكم يتقنها ويكتب بها رجال الحكومة والجيش والصفوة من المصريين . فإذا أضفنا إلى هذا أن الإتجاه إلى وضع قاموس كهذا الذى وضعه رفائيل كان فاتحة خير فى توجيه الأنظار ـ فيما بعد ـ لمحاكاة مثل هذا الصنيع ، أدركنا أن دور الترجمة فى هذه الفترة قد صنع شيئا فى سبيل النهضة(٥٠) .

ذلك لأن محمد على قد استخدمهم ريثما يتوفر لديه السند من المصريين سواء من خريجى المدارس وعلى الأخص من مدرسة الألسن أو من المبعوثين العائدين إلى الوطن فقد كان من أهم أهداف محمد على أن يقوم هؤلاء بعد تخرجهم بترجمة الكتب فى فروع العلوم المختلفة إلى اللغتين العربية والتركية لاستخدامهم فى مدارسه الحديثة .

وأبرز هؤلاء المترجمين فى أوائل القرن التاسع عشر عثمان نور الدين . أوفده محمد على سنة ١٨٠٩ الى سنة ١٨١٤ إلى إيطاليا حيث قضى خمس سنوات بين فرنسا وانجلترا وعاد الى مصر سنة ١٨١٧ وأسس أول مدرسة نظامية هى مدرسة بولاق ومكتبتها سنتى ١٨٢٠ ، ١٨٢١ وجميع الكتب التى قام بترجمتها حربية وبحرية . ترجمت من اللغة الفرنسية إلى لغته التركية(٥١) .

هذا وقد كان أكثر أعضاء البعثات نشاطا وأوفرهم إنتاجا هم الأطباء والمهندسون . فمن مترجمى العلوم الطبية : الدكاترة على هيبة وإبراهيم النبراوى وأحمد حسن الرشيدى وحسين غانم الرشيدى وعيسوى النحراوى ومحمد الشباسى ومحمد الشافعى ومحمد عبد الفتاح وابراهيم شاهين وخليل النبراوى وعلى شوشة ومحمد على البقلى وأحمد حمدى البقلى .

ومن مترجمى العلوم الرياضية والفلك : محمد بيومى وإبراهيم رمضان وأحمد دقله وأحمد فايد وأحمد طايل واسماعيل مصطفى الفلكى وحسين إبراهيم (٥٢) .

وما من باحث تناول حركة الترجمة فى القرن التاسع عشر إلا وذكر رفاعه رافع الطهطاوى زعيم النهضة المصرية ورائد التنوير وقائد حركة الترجمة فى مصر والذى تحت ادارته الحكيمة أخرج أجيالا من المترجمين حملوا شعلة الترجمة خلال القرن التاسع عشر (٥٣)

ومن تلاميذ العلامة رفاعة رافع الطهطاوى النابغين : صالح مجدى ، محمد مصطفى البياع ، وخليفة محمود ، وعبد الله أبو السعود ، ومحمد عبد الرازق ، وعبد الجليل بك الذى كان سكرتيرا خاصا للخديوى إسماعيل وشحاته عيسى ، وحسن فهمى ، وأحمد عبيد ، وحسن الجبيلى ، ورمضان عبد القادر ، وحسين على الديك ، ومصطفى رضوان ، ومحمد زهران ، ومحمد سليمان ، وخورشيد فهمى ، ومصطفى الكريدى وحسن وفائى ، ومنصور عزمى ، ومراد مختار ، ومحمد قدرى ، وعثمان جلال(٥٤) .

ذلك بالإضافة إلى مجموع المترجمين الذين اضطلعوا بعبء المترجمة وعانوا كثيرا فى سبيل القيام بهذه المهمة الصعبة ليصبح عملهم أول دعامة فى صرح النهضة الحديثة (٥٥)

ومن يتتبع توزيع تخصصات المبعوثين واتجاهات الترجمة فى عصر محمد على يجد أن العلوم البحتة والتطبيقية كانت موضع رعاية محمد على الكاملة ولم يكن للآداب أى نصيب رسمى فى ثقافة النصف الأول من القرن التاسع عشر .

ويبين لنا الجدول التالى ما أسفر عنه رصد المترجمات لمعرفة ما نشر فى كل موضوع خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر .

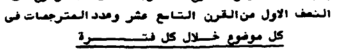
جدول رقم (٥٨)
يبين عدد المترجمات فى كل موضوع فى النصف الأول
من القرن التاسع عشر

الموضـوع	عدد المترجمات
معارف عامة	١
فلسفة	٦
ديانـات	١٠
علوم اجتماعية	٢٩
لغات	١٢
علوم بحتة	٥٦
علوم تطبيقية	٩١
فن	—
أدب	١٩
جغرافيا وتـاريـخ	٣٧
المجموع	٢٦١

ويلاحظ أن عدد المترجمات قد بلغ فى مجال العلوم البحته والتطبيقية ١٤٧ كتابا بنسبة ٥٦ ٪ من مجموع ماترجم خلال النصف الأول من القرن وأن مـاترجم فى العلوم الاجتماعية ٦٦ كتابا بنسبة ٢٥ ٪ أما العلوم الإنسانية فقد ترجم منها ٣١ كتابا بنسبة ١٢ ٪ .

ويتضح من خلال الجدول التالى ومايجسمه الرسم البيانى مجموع المترجمات فى كل موضوع فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وكذلك عدد المترجمات فى كل موضوع خلال كل فترة .

رسم رقم (٣٣)



رسم بيانى يوضح مجموع المترجمات فى كل موضوع فى
النصف الاول من القرن التاسع عشر وعدد المترجمات فى
كل موضوع خلال كل فترة

رموز الرسم البيانى

□ □ □ العشرينيات   ◊ ◊ ◊ الأربعينيات

+ + + الثلاثينيات   △ △ △ المجموع الكلى

جدول رقم (٥٩)
يبين عدد المترجمات فى كل موضوع من العشرينيات
الى الأربعينيات والنسبة المئوية لماترجم فى كل موضوع

الفترة الموضوع	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	المجموع	النسبة المئوية
معارف عامة	—	—	١	١	٤ر ٪
فلسفة	—	٥	١	٦	٣ر٢ ٪
ديانات	١	١	٨	١٠	٨ر٣ ٪
علوم اجتماعية	٩	٤	١٦	٢٩	١ر١١ ٪
لغات	١	٤	٧	١٢	٦ر٤ ٪
علوم بحتة	١	١٨	٣٧	٥٦	٤ر٢١ ٪
علوم تطبيقية	٥	٤٢	٤٤	٩١	٩ر٣٤ ٪
فنون	—	—	—	—	—
آداب	١	٨	١٠	١٩	٣ر٧ ٪
جغرافيا وتاريخ	٣	٢٠	١٤	٣٧	٢ر١٤ ٪
المجموع	٢١	١٠٢	١٣٨	٢٦١	١٠٠ ٪

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وبعد النكسة التى أصابت حركة النشر عامة والترجمة خاصة إبان حكم عباس وسعيد ، ومع استئناف النهضة الثانية فى عصر إسماعيل ، إتجهت الجهود إلى التأليف أكثر من الترجمة حيث ساهمت صفوة المتعلمين من خريجى مدارس محمد على وأفراد بعثاته فى إثراء الحركة الثقافية بما نشروة من مؤلفات تربو على عدد المترجمات وغلب مجموع ما ألف على مجموع ماترجم فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية .

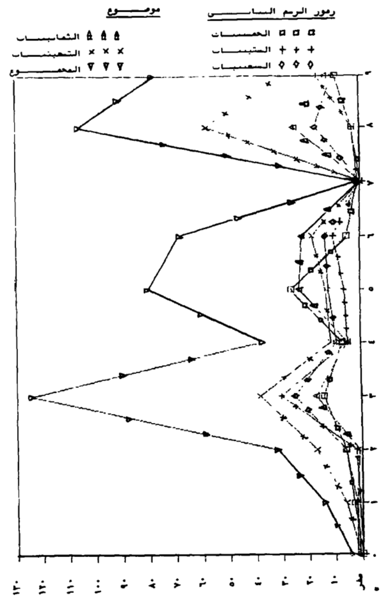
كذلك إنتقل الاهتمام إلى الترجمة فى مجال الإنسانيات بصفة عامة وللأدب بصفة خاصة حيث شملت الترجمة الأدبية روايات تمثل على المسرح وقصص يقرؤه الناس وترجمة للشعر العالمى(٥٦) .

هذا بالإضافة إلى ما أثمرته مدرسة الألسن من كوادر للترجمة فى مجال الجغرافيا والتاريخ والفلسفة والمنطق(٥٧) .

ويبين الجدول التالى كما يصور الرسم البيانى ماترجم فى كل موضوع خلال كل فترة من فترات النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

رسم رقم (٢٤)

رسم بيانى يوضح مجموع المترجمات فى كل موضوع فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وعدد المترجمات فى كل



جدول يبين عدد المترجمات فى كل موضوع خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

جدول رقم (٦٠)
يبين المترجمات فى كل موضوع من الخمسينيات الى التسعينيات والنسبة المئوية لما ترجم فى كل موضوع

الفترة / الموضوع	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع	النسبة المئوية
معارف عامة	—	—	١	٢	١	٤	ر٧ ٪
فلسفة	٣	١	٢	٢	٦	١٤	٢ر٥ ٪
ديانات	٦	٢	٦	١	١٧	٣٢	٥ر٨ ٪
علوم اجتماعية	١٤	٣٠	٢٥	١٧	٣٨	١٢٤	٢٢ر٨ ٪
لغات	٧	٥	٩	٥	١١	٣٧	٦ر٨ ٪
علوم بحتة	٢٦	٦	١٢	٢٣	١٣	٨٠	١٤ر٧ ٪
علوم تطبيقية	٥	١٠	١٣	٢٢	١٨	٦٨	١٢ر٥ ٪
فنون	١	—	—	—	—	١	٠ر١٨ ٪
آداب	٣	٣	١٧	٢٥	٥٧	١٠٥	١٩ر٣ ٪
جغرافيا وتاريخ	٩	١٦	١٠	١٣	٣٠	٧٨	١٤ر٣ ٪
المجموع	٧٤	٧٣	٩٥	١١٠	١٩١	٥٤٣	٩٩ر٥٨ ٪

يتضح من الجدول السابق أن ماترجم فى مجال العلوم الاجتماعية (علوم اجتماعية + جغرافيا وتاريخ) ٢٠٢ كتابا بنسبة ٣٧ ٪ وفى مجال الإنسانيات (فلسفة ـ ديانات ـ لغات ـ آداب) ١٨٩ كتابا بنسبة ٣٥ ٪ أما فى مجال العلوم (بحته وتطبيقية) فقد انحصر ماترجم فى ١٤٨ كتابا بنسبة ٢٧ ٪ وذلك فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

وحتى يمكننا عقد مقارنة بين ماترجم من موضوعات فى النصف الأول وبين ماترجم فى النصف الثانى من القرن ذاته نورد الجدول التالى : -

جدول رقم (٦١)
يبين عدد المترجمات فى كل موضوع ونسبتها فى كل من
النصف الأول، والنصف الثانى من القرن التاسع عشر

الفترة / الموضوع	النصف الأول من القرن (١٩)		النصف الثانى من القرن (١٩)	
	عدد المترجمات	النسبة	عدد المترجمات	النسبة
معارف عامة	١	٤ر ٪	٤	٧٣ ٪
فلسفة	٦	٢ر٣ ٪	١٤	٢ر٦ ٪
ديانات	١٠	٣ر٨٪	٣٢	٥ر٩٪
علوم اجتماعية	٢٩	١١ر١ ٪	١٢٤	٢٢ر٨ ٪
لغات	١٢	٤ر٦٪	٣٧	٦ر٨٪
علوم بحتة	٥٦	٢١ر٤ ٪	٨٠	١٤ر٧ ٪
علوم تطبيقية	٩١	٣٤ر٩ ٪	٦٨	١٢ر٥ ٪
فنون	—	—	١	١٨ر٪
آداب	١٩	٧ر٣٪	١٠٥	١٩ر٤٪
تاريخ	٣٧	١٤ر٢ ٪	٧٨	١٤ر٣ ٪
المجموع	٢٦١	١٠٠ ٪	٥٤٣	٩٩ر٩٪

وبإستقراء الجدول السابق نجد أن نسبة ماترجم فى العلوم الإجتماعية تضاعف فى النصف الثانى (٢٢ر٨ ٪) عما كان عليه فى النصف الأول (١١ر١ ٪) بينما انخفضت نسبة ماترجم فى مجال العلوم البحتة (١٤ر٧ ٪) والعلوم التطبيقية (١٢ر٥ ٪) خلال النصف الثانى من القرن عما كان عليه فى النصف الأول (علوم بحته ١٢ر٤ ٪ ، علوم تطبيقية ٣٤ر٩٪) .

أما فى مجال الأدب فقد ارتفعت النسبة من (٧ر٣ ٪) فى النصف الأول من القرن الى (٤ر١٩ ٪) فى النصف الثانى منه .

وفيما عدا تلك المجالات تقاربت نسبة ماترجم فى الموضوعات المختلفة فى الفترتين .

والجدول التالى يجمل ماترجم فى كل موضوع خلال القرن بأكمله .

جدول رقم (٦٢)
بيين عدد المترجمات مقسما بحسب الموضوعات فى
القرن التاسع عشر

الفترة / الموضوع	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات	المجموع	النسبة المئوية
معارف عامة	—	—	١	—	—	١	٢	١	٥	٦ر ٪
فلسفة	—	٥	١	٣	١	٢	٢	٦	٢٠	٥ر٢ ٪
ديانات	١	١	٨	٦	٢	٦	١	١٧	٤٢	٢ر٥ ٪
علوم اجتماعية	٩	٤	١٦	١٤	٣٠	٢٥	١٧	٣٨	١٥٣	١٩ ٪
لغات	١	٤	٧	٧	٥	٩	٥	١١	٤٩	٦٪
علوم بحتة	١	١٨	٣٧	٢٦	٦	١٢	٢٣	١٣	١٣٦	١٧ ٪
علوم تطبيقية	٥	٤٢	٤٤	٥	١٠	١٣	٢٢	١٨	١٥٩	٧ر٩ ٪
فنون	—	—	—	١	—	—	—	—	١	١٢٪
آداب	١	٨	١٠	٣	٣	١٧	٢٥	٥٧	١٢٤	٤ر٥٪
حغرافيا	٣	٢٠	١٤	٩	١٦	١٠	١٣	٣٠	١١٥	٣ر١٤٪
المجموع	٢١	١٠٢	٣٨	٧٤	٧٣	٩٥	١١٠	١٩١	٨٠٤	٩٩٪

هذا وقد تغلب المترجم المصرى على مشكلة المصطلحات وذلك بإلحاق قاموس صغير Glossary ببعض الكتب (كما سيذكر بالتفصيل فى الفصل الثالث عند دراسة أجزاء الكتاب) كما استعار مصطلحات العلوم الحديثة التى ليس لها مقابل معروف فى اللغة العربية « فقد سلم المترجم بضرورة إستعارة مصطلحات العلوم والفنون والصناعات التى ليس لها مقابل معروف أو متداول فى اللغة العربية ونظر إلى اللغة نظرة إلى كائن عضوى يستمد غذاؤه كلما احتاج إليه ليبنى أنسجته وينمو ويترعرع مع الأيام ، لا إلى مومياء محنطة تقام حولها الشعائر والطقوس »[٥٨] .

ومن تلك المصطلحات والألفاظ على سبيل المثال : ـ الميكانيكا ـ البوليطيقا ـ التلغراف ـ الفسيولوجيا ـ الجرنال ـ الجيولوجيا ـ طبوغرافية ـ لوغاريتم ـ أيدروليكا .

كذلك كان للتركيز على إعداد المعاجم من لغة إلى أخرى والمعاجم متعددة اللغات والمعاجم المتخصصة ، أكبر الأثر فى إزدهار الترجمة ونموها ـ وفيما يلى أمثلة من تلك المعاجم والقواميس والكتب المساعدة فى عملية الترجمة :

أ ـ فى مجال اللغة الانجليزية :

- الابريز فى تعريب لغة الإنكليز ، تأليف يعقوب نخله . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) ٤٢٣ ص .

- التحفة الزكية فى اللغة الإنكليزية ، تأليف محمد لطفى وحسن حسنين . القاهرة ، مطبعة كومبو ، ١٨٧٤ .

- قاموس اللغة العامية : بالعربية والإنكليزية ، تأليف سقراط سبيرو . القاهرة ، مطبعة المقطم ، ١٨٩٥ .

- قاموس انكليزى ـ عربى ، تأليف سقراط سبيرو . القاهرة ، مطبعة المقطم ، ١٨٩٧ .

- كنز الطالب : ترجمان انكليزى وعربى ، تأليف على غالب . القاهرة ، د . ن ، ١٨٩٣ .

ب ـ في مجال اللغة الفرنسية :

ـ التحفة الوهبية في تعريب اللغة الفرنسية ، تأليف وهبي أفندي . القاهرة مطبعة بولاق ، ١٨٨٢ .

ـ الفوائد الأدبية في اللغتين الفرنساوية والعربية ، تأليف يوسف يعقوب حبيش . الإسكندرية ، مطبعة المحروسة ، ١٨٩٠ . ٢ جـ .

ـ كتاب اللغتين العربية والفرنساوية ، تأليف بيبرشتين كازيمرسكي . القاهرة ، عبيد غلاب ، ١٨٧٥ . ٤ مج (عبيد غلاب ناشر ومترجم بدار الطباعة الخديوية) .

ـ قاموس فرنساوي وعربي . ط ٣ ، تأليف إلياس بقطر . القاهرة ، برسيفال ، ١٨٧١ . ٣ جـ . (عني بنشره وتصحيحه برسيفال . وأضاف عبيد غلاب إليه ملحقا في ١٧٤ صفحة) .

ـ اللآلي السنية في لغتي العرب والفرنساوية ، تأليف محمد قدري . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٢ . ٦٥٦ ص .

جـ ـ في مجال اللغة الحبشية :

ـ المنح الجلية في معرفة اللغة الحبشية ، تأليف ميخائيل جرجس ، ترجمة محمد فخري . القاهرة ، د . ن ، ١٨٧٢ .

د ـ في مجال اللغة الإيطالية :

ـ التحفة الترجمانية في اللغة الطليانية ، تأليف محمد أمين فكري . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٧٥ .

هـ ـ في مجال اللغة القبطية :

ـ قاموس قبطي وعربي ، عربي وقبطي ، تأليف أقلاديوس يوحنا لبيب . القاهرة ، د . ن ، ١٨٩٥ ـ ١٨٩٨ . ٢ جـ .

و ـ في أكثر من لغة :

ـ ترجمان اللغة الفارسية والتركية والعربية ، تأليف علي رضا . القاهرة ، طبع حجر ، ١٨٥٧ .

- نزهة الأعين فى أربعة ألسن ، تأليف جبرائيل سكروج . القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٨٦٤ . ٤٣٧ ص (وهو مخاطبات فى اللغات الأربع فرنساوى وإيطالى وإنكليزى وعربى) .

ز - فى مجال موضوعات متخصصة :

- قاموس طبى : إنكليزى وعربى ، تأليف إبراهيم منصور . القاهرة ، ١٨٩١ . ١٩٥ ، ٧٤ ص .

- قاموس طبى إنكليزى وعربى ، تأليف خير الله خليل . القاهرة ، مطبعة التأليف ، ١٨٩٣ . ٢٥٩ ص (جعله تقدمه للخديوى عباس باشا الثانى) .

- قاموس فرنساوى - عربى للمصطلحات القانونية والإدارية والتجارية ، تأليف إبراهيم جاد . الإسكندرية ، مطبعة الإتحاد المصرى ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٤ . ٢ جـ فى ٢ مج .

عند تصنيف المترجمات من حيث الفئات التي ترجمت لها يتضح مايلي : ـ

جدول رقم (٦٣) يبين توزيع المترجمات من حيث الفئات التي ترجمت لها

ونسبة ماترجم لكل فئة الى العدد الكلي للمترجمات

الفئة / الفترة	أطفال	مدارس	كبار	مطبوعات إدارية	جيش	المترجمات في كل فترة
العشرينيات	—	١١	٣	٢	٥	٢١
الثلاثينيات	١	٧٧	١٦	٧	١	١٠٢
الأربعينيات	٢	٩١	٢٥	١٣	٧	١٣٨
الخمسينيات	١	٥٠	١٠	٤	٩	٧٤
الستينيات	٦	٢٩	١٦	١٠	١٢	٧٣
السبعينيات	٤	٤٢	٢٨	٦	١٥	٩٥
الثمانينيات	٣	٣١	٣٦	٢٩	١١	١١٠
التسعينيات	٤	٤٣	١٢٢	٢١	١	١٩١
المجموع	٢١	٣٧٤	٢٥٦	٩٢	٦١	٨٠٤
النسبة	٢ر٦٪	٤٦ر٥٪	٣١ر٨٪	١١ر٤٪	٧ر٦٪	٩٩ر٩٪

يتبين من الجدول السابق تفوق المترجمات التى نشرت للمدارس (٣٧٤ كتابا) ، حيث ترجم فى النصف الأول من القرن ـ من العشرينيات الى الأربعينيات ـ (١٧٩ كتابا) فقد حرص محمد على طوال فترة حكمه على اقتناء الكتب الأجنبية توطئة لترجمتها لخدمة المدارس ، ويلاحظ أن ماترجم من الخمسينيات إلى نهاية القرن التاسع عشر (١٩٥ كتابا) .

كذلك حظيت كتب الأطفال باهتمام محمد على حيث أمر بشراء « كتاب يختص بتعليم الأطفال المتبدئين ويشير به بمشترى بعض نسخه وإرسالها بسرعة للزومها بطرفه . . »[٥٩] .

ولم يغفل رفاعه رافع الطهطاوى الترجمة للطفل فترجم كتابا بعنوان « حسن الاختراع فى شخص قدر الصباع ، أو القول الأرفع فى حكاية الأصبع . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤٥ . ٦٠ ص .

أما كتب الكبار فقد زاد عدد المترجمات لتلك الفئة فى السبعينيات نتيجة لترجمة كتب الأدب الفرنسية الى اللغة العربية[٦٠] .

كذلك وصل عدد المترجمات للكبار إلى أعلى رقم (١٢٢ كتابا) خلال التسعينيات حيث ترجم عدد كبير من آداب اللغة الإنجليزية والفرنسية بجانب القواميس ـ وهى سلاح المترجم ـ للغات المختلفة[٦١] .

أما المطبوعات الإدارية فقد بلغت أعلى رقم فى الثمانينيات (٢٩ كتابا) وفى التسعينيات (٢١ كتابا) ، ذلك لأن التقارير واللوائح والأوامر كانت تعد أولا باللغة الإنجليزية أو الفرنسية ثم تترجم إلى اللغة العربية[٦٢] .

أما المترجمات للجيش فقد وصلت إلى معدل عال فى الستينيات (١٢ كتابا) ، وإلى أعلى معدل فى السبعينيات (١٥ كتابا) حيث نبغ مترجموا تلك الفترة وساهموا بأعمال كثيرة لكل منهم[٦٣] .

الاتجاه الموضوعي للمترجمات حسب الفئات المترجمة لها

المترجمات للأطفال :

بلغ ماترجم للأطفال ٢١ كتابا أغلبهـا فى مجال الانسـانيات ، ١١ كتـابا فى القصص ، ٨ كتب فى اللغة وتعلم الهجاء ، وفى العلوم الاجتماعية كتابان فى الامثال والتربية .

المترجمات للمدارس :

كان الإتجاه إلى العلوم البحته والتطبيقية حيث ترجم (١٠١ كتاب) فى العلوم البحته ، (٩٨ كتابا) فى العلوم التطبيقية . كذلك وصل عدد ماترجم فى التاريخ (جغرافيا ـ رحلات ـ تاريخ) ٥٨ كتابا . أما فى مجال اللغة وآدابها فقد وصل عدد ماترجم للمدارس ٦٥ كتابـا وفى الفلسفة والـديانـات ٢٥ كتابـا ، أما فى العلوم الاجتماعية فقد ترجم ١١ كتابا .

المترجمات للكبار :

تصدر الأدب ماترجم للكبار حيث بلغ عدد المترجمات ٨٠ كتابا ، يليها ماترجم فى مجال التاريخ والجغرافيا والرحلات ـ ٤٨ كتابا ، ٢١ كتابا ، أما ما ترجم فى مجال الديانات والعلوم الاجتماعية . فقد وصل عدد ماترجم فيها إلى ٤٠ كتابا . أما فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية فقد وصل عدد ماترجم إلى ٥٢ كتابا (٣٥ كتابا فى

العلوم البحتة و ١٧ كتابا فى العلوم التطبيقية) وبلغ ماترجم فى مجال الفلسفة والمنطق ٦ كتب وفى المعارف العامة لم يترجم أى كتاب أما فى الفن فقد ترجم كتاب واحد فقط .

المترجمات للمطبوعات الإدارية :

وشملت أغلبها لوائح وقوانين حيث بلغت ٦٧ كتابا فى القانون والإدارة ، ١٦ كتابا فى مجال العلوم التطبيقية و ٥ كتب فى المعارف العامة أما فى التاريخ فقد ترجمت ٤ كتب فقط .

المترجمات للجيش :

بلغ ماترجم فى مجال الفنون الحربية والقوانين العسكرية ـ علوم إجتماعية ـ ٣٣ كتابا وفى مجال العلوم التطبيقية من طب وطب بيطرى وهندسة ٢٢ كتابا وفى مجال الجغرافيا والتاريخ ٥ كتب وقد ترجم كتاب واحد فى فن الموسيقى .

والجدول التالى يبين ماترجم لكل فئة مع رصد الإتجاه الموضوعى للمترجمات حسب الفئات المختلفة : ـ

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٦٤)
يبين الاتجاه الموضوعى للمترجمات حسب الفئات
المترجمة لها

الفئة / الموضوع	أطفال	مدارس	كبار	مطبوعات ادارية	جيش	المترجم من كل موضوع
٠٠٠	–	–	–	٥	–	٥
١٠٠	–	١٤	٦	–	–	٢٠
٢٠٠	–	٢١	٢١	–	–	٤٢
٣٠٠	٢	١١	٤٠	٦٧	٣٣	١٥٣
٤٠٠	٨	٣٢	٩	–	–	٤٩
٥٠٠	–	١٠١	٣٥	–	–	١٣٦
٦٠٠	–	١٠٤	١٧	١٦	٢٢	١٥٩
٧٠٠	–	–	–	–	١	١
٨٠٠	١١	٣٣	٨٠	–	–	١٢٤
٩٠٠		٥٨	٤٨	٤	٥	١١٥
المجموع	٢١	٣٧٤	٢٥٦	٩٢	٦١	٨٠٤

كما يبين الجدول التالى : عدد المترجمات فى كل فترة ونسبتها للمنشور من الكتب خلال القرن التاسع عشر .

جدول رقم (٦٥)
يبين عدد المترجمات فى كل فترة ونسبتها
للمنشور من الكتب خلال القرن
التاسع عشر

الفترة	عدد المترجمات	عدد الكتب المترجمة	النسبة
العشرينيات	٢١	١٠٥	٢٠٪
الثلاثينيات	١٠٢	٣٥٨	٢٨ر٥٪
الأربعينيات	١٣٨	٤٠٤	٣٤ر٢٪
الخمسينيات	٧٤	٤٤٣	١٦ر٧٪
الستينيات	٧٣	١٣٩١	٥ر٢٪
السبعينيات	٩٥	١٥٩٧	١٥ر٩٪
الثمانينيات	١١٠	٣٠٢١	٣ر٦٪
التسعينيات	١٩١	٣٠٨٦	٦ر٢٪
المجموع	٨٠٤	١٠٤٠٥	٧ر٧٣٪

من ذلك العرض لاتجاهات المترجمات فى القرن التاسع عشر نورد هنا بعض الملاحظات : ـ

(١) لجأ محمد على إلى الأجانب أولا لنقل ثقافة الغرب وذلك قبل أن تتوفر لديه الكوادر المصرية من خريجى المدارس الخصوصية والألسن والمبعوثين .

(٢) إزدهرت الترجمة لأسباب عدة من أهمها : ـ

- إنشاء المدارس الخصوصية .
- عودة المبعوثين .
- تخريج مترجمين من مدرسة الألسن .
- إنشاء أقلام الترجمة .
- إستعمال اللغة العربية فى الدواوين الحكومية .
- توفير المعاجم والكتب المساعدة فى عملية الترجمة(٦٤) .

(٣) بلغت كتب الطب المترجمة أوجها فى الثلاثينيات حيث ترجم ثلاثون كتابا ثم كتب الهندسة خلال الأربعينيات والخمسينيات حيث بلغت ٤٢ كتابا . وقد وضع محمد على أساسا للعلوم البحته والتطبيقية حيث ترجم ١٤٧ كتابا بينما كان إتجاه الخديوى إسماعيل لترجمة كتب القانون والإدارة والأدب .

(٤) جميع كتب الطب المترجمة فى عصر محمد على قد ترجمت عن الفرنسية وحتى كتاب كل من لورانس الإنجليزى الأصل وفرانشسكو فاقا الإيطالى الأصل فقد ترجمت طبعاتهما الفرنسية إلى اللغة العربية[٦٥] . وهذا يرجع إلى مؤسس مدرسة الطب فى مصر أنطوان كلوت الفرنسى وإلى البعثات الطبية إلى فرنسا فى النصف الأول من القرن .

(٥) التزام السجع فى وضع عنوان الكتاب المترجم مثل : ـ

ـ قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر ، ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٣[٦٦] .

ـ جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات ، ترجمة محمود فهمى . القاهرة ، طبع حجر ، ١٨٣٤ ، ١٨٤٤ .

ـ رضاب الغانيات فى حساب المثلثات ، ترجمة أحمد دقلة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤٣ .

وقد يكون المسئول عن هذا السجع وتبديل العناوين هم محررو الكتب الأزهريين الذين تصرفوا فى العنوان دون المتن .

(٦) أكثر اللغات التى أخذت عنها المترجمات هى اللغة الفرنسية ، حيث بلغت المترجمات منها ٤٤٥ كتابا بنسبة ٥٥ ٪ من مجموع ماترجم يليها ماترجم عن اللغة الإنجليزية (١٦٧ كتابا) بنسبة ٢١٪ ثم من اللغة العربية (٨٠ كتابا) بنسبة ١٠٪ ثم اللغة التركية (٦٦ كتابا) بنسبة ٨٪ .

(٧) بلغ عدد ماترجم إلى اللغة العربية ـ اللغة القومية ـ ٦٧٧ كتابا وتمثل ٨٤ ٪ من مجموع ماترجم ، تليها المترجمات إلى اللغة التركية (١١٣ كتابا) وتمثل ١٤ ٪ من المترجمات .

(٨) أكثر الفئات التى ترجمت لها هى الكتب المدرسية حيث بلغت ٣٧٤ كتابا بنسبة ٥ر٤٦ ٪ يليها ماترجم للكبار ٢٥٦ كتابا بنسبة ٣٢ ٪ .

(٩) كان إتجاه المترجمات بالنسبة للكتب المدرسية موجها أساسا الى العلوم البحتة والتطبيقية حيث بلغت الكتب المترجمة ٢٠٥ وهى تشكل نسبة ٥٥ ٪ مما ترجم فى جميع المواد للمدارس . كذلك بلغت الكتب الأدبية المترجمة ٨٠ كتابا مما ترجم للكبار بنسبة ٣١ ٪ لما ترجم لتلك الفئة .

(١٠) أكبر طائفة من الكتب التى ترجمت للجيش فى مجال العلوم الاجتماعية (قوانين - علوم عسكرية) وبلغ عددها ٣٣ كتابا بنسبة ٥٠ ٪ من مجموع ما ترجم للجيش .

(١١) بلغت نسبة المترجمات إلى مجموع مانشر فى الأربعينيات ٢ر٣٤ ٪ وهى أكبر نسبة ، يليها ماترجم فى الثلاثينيات بنسبة ٥ر٢٨ ٪ من مجموع ما نشر خلال تلك الفترة ، كانت أقل نسبة للمترجمات فى الثمانينيات حيث بلغت ٦ر٣ ٪ من مجموع مانشر من كتب خلال تلك الفترة .

المترجمون

واتجاهات ترجماتهم النوعية .

في النصف الأول من القرن التاسع عشر .

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .



أهم المترجمين واتجاهات ترجماتهم النوعية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر : -

التخصص / اسم المترجم	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
ابراهيم البياع							–			
ابراهيم النبراوى										
ابراهيم رمضان						–				
أحمد أفندى							–			
أحمد حسين الرشيدى				–						
أحمد خليل				–						
أحمد دقلة							–			
						–				
أحمد طايل						–				
أحمد عاصم										–
أحمد عبيد										–
أحمد فايد						–				
أحمد مصطفى									–	
أدهم بك						–	–			
أنطون رفاييل زاحور راهبة	–			–		–	–			
أو غسطين سكاكينى							–			
بيومى أفندى										
جاكوفاكى										
آجيرو بولو										
جبرائيل يوسف مخلع									–	
جورجى فيدال							–			
حسن وفائى			–				–			
حسين رفقى						–				
حسين على الديك										
حسين غانم الرشيدى						–				
خليفه محمود الرشيدى	–									–
خليل محمود							–			
رسم بسوم										–
رفاعه رافع الطهطاوى				–		–				–
رمضان عبد القادر				–						
سعيد أحمد سليم						–	–			

أ-م المترجين واتجاهات ترجماتهم النوعية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر : -

التخصص / اسم المترجم	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
سليم أفندى				–						
السيد صالح مجدى										
شانى زاده				–						
الشيخ التونسى							–			
						–				
عبد اللطيف أفندى				–						
عبد الله أفندى العتيانى										–
عبد الله أبو السعود						–				
عبد الله أبو السعود										–
عبد الله حسين المصرى		–								
عبد الله عزيز بن خليل			–							–
عثمان نور الدين			–							
عطية أفندى							–			
على الجيزة ل						–				
على هيبه							–			
عيسوى زهران						–				
عيسوى النحراوى						–				
كاغر بك				–						
محمد بيومى						–				
محمد الشافعى							–			
محمد الشباسى					–					
محمد الشيمى						–				
محمد عبد الفتاح							–			
محمد عصمت						–				
محمد على البقلى							–			
محمد مصطفى البياع										–
مصطفى رسمى الجركسى							–			
مصطفى سيد أحمد الزرابى										–
مصطفى كساب							–			
المراوى						–				
يعقوب							–			
يوحنا عنحورى						–	–			

أهم المترجمين واتجاهات ترجماتهم النوعية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر :ـ

التخصص / أسم المترجم	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
ابراهيم توفيق										
الترجمات				—						
ابراهيم حسن							—			
ابراهيم رأفت				—						
ابراهيم صبرى							—			
ابـراهيم مصطفى بوشناق							—			
أبو المجد ابراهيم							—			
أحمد حسن الرشيدى						—				
أحمد حمدى البقل							—			
أحمد راشد حسنى				—						
أحمد سكرى				—						
أحمد عبيد				—					—	
أحمد عثمان									—	
أحمد نداء							—			
أحمد نجيب									—	
أحمد نديم							—			
أخوان بومار							—			
أديب اسحق				—				—		
اسماعيل الفلكى						—	—			
اسماعيل كامل			—							
اوجين مورى			—							
بشـــارة شديـــد								—		
تيتو فيجرى			—							
فورجى ديمترى							—			
حافظ حسين							—			
حامد أمين			—							
حسن فهمى			—						—	
خالد حمصى									—	
خليفه محمود									—	—
خليل ابراهيم							—			
خليل النبراوى							—			
خورشيد فهمى				—					—	—
رفاعه رافع الطهطاوى				—					—	—

التخصص / اسم المترجم	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠
زهران محمد							—			
سالـم سالم							—			
سليم خليل النقاش										
سليمان البستانى									—	
سوتيروس ياكسيس							—			
سوماريبا							—			
السيد صالح مجدى							—		—	
شاكر شقير									—	
شحاته عيسى				—						
صالح الحكيم							—			
طانيوس عبده									—	
عبد الرازق درويش									—	
عبد الرحمن الهـراوى							—			
عبد القادر حلمى										
عبد الله أبو السعود				—						
عبد الهادى اسماعيل							—			
عثمان رأفت				—						
عثمان غالب				—						
عزيز يوسف									—	
عقباوى جاد الله							—			
على ابراهيم				—						
على رياض			—							
على شوشة							—			
على فهمى							—			
على مبارك							—		—	—
على محمد البقـلى							—			
فـرح أنطون									—	
قاسم فتحى							—			
لطيف أغيا							—			
محمد أمين							—			
محمد بدر							—			
محمد بهجت							—			
محمد حافظ							—			

التخصص / اسم المترجم	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
محمد حلمى							–			
محمد حمدى							–			
محمد حمدى							–			
محمد راتب السردار			–							
محمد راسخ			–							
محمد رأفت							–			
محمد زهران			–							–
محمد سالم							–			
محمد سليمان			–							
محمد السيد							–			
محمد الشافعى							–			
محمد الشامى							–			
محمد الشيمى							–			
محمد صادق			–							
محمد عاطف							–			
محمد عامر							–			
محمد عبد الرازق				–					–	
محمد عبد السميع						–				
محمد عثمان جلال									–	
محمد غالب				–						
محمد فوزى							–			
محمد قدرى							–			
محمد القطاوى							–			
أحمد على البقل							–			
محمد على رضا							–			
محمد على السبكى							–			
محمد على الكاتب							–			
محمد مختار							–			
محمد نافع							–			
محمد نائل							–			
محمد نظمى				–						
محمود ابراهيم							–			
محمود حمدى							–			
محمود رشدى البقلى							–			

اسم المترجم / التخصص	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
مراد يوسف							–			
مرجوزوف الصغير							–			
مرجوزوف الكبير							–			
مصطفى خالد				–						
مصطفى رضوان				–						–
مصطفى فايد										
مصطفى الكريدى										
مصطفى مصطفى				–						
مصطفى نائل							–			
مصطفى النجدى							–			
منصور أحمد				–					–	
نجيب ابراهيم طراد									–	
واصف عزمى				–						
يوسف النبراوى				–						
يوسف شهدى				–						

مصادر الفصل الثانى

(١) محمد فؤاد شكرى . المرجع السابق . ص ٦٨٧ .

(٢) Hamont, P.N. L'Egypte Sous Mehemet Aly. Paris, n.p., 1843. PP 108 — 109

(٣) جوان ، ادوار . مصر فى القرن التاسع عشر . ط ٢ ، تأليف ادوار جوان ، ترجمة محمد مسعود ، القاهرة ، د . ن ، ١٩٣١ . ٧٩٨ ص ص ص ٦٢١ - ٦٢٢ .

(٤) محمد فؤاد شكرى . المرجع السابق . ص ٦٨٠ .

(٥) محمد فؤاد شكرى . المرجع السابق . ص ١٨٠ .

(٦) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى عصر محمد على . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٣٨ . ص ص ٩٠ - ٩١ .

(٧) معيه تركى . سجل رقم ١٦ ، وثيقة رقم ٩٢ .

(٨) معية تركى . سجل رقم ١٨ ، وثيقة رقم ٢٢٢ ووثيقة رقم ٢٢٣ .

(٩) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى عصر محمد على . ص ٢٥٩ .

(١٠) كلوت ، أنطوان . لمحة عامة إلى مصر . ج ٢ ، تأليف أنطوان كلوت ، ترجمة محمد مسعود . القاهرة ، د . ن . ص ٦٣٧ .

(١١) مثال ذلك : كتاب « Anatomie du Corps Humain » حيث ترجم إلى « القول الصريح فى علم التشريح » ترجمة يوحنا عنحورى ، تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى ، القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) ، ٤٥٩ ص .

(١٢) السيد صالح مجدى . حلية الزمن فى مناقب خادم الوطن ، تأليف السيد صالح مجدى ، تحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة . مصطفى البابى الحلبى ، ١٩٥٨ ، ص ١٥ .

(١٣) أحمد عزت عبد الكريم . المرجع السابق . ص ٨٣ .

(١٤) جمال الدين الشيال ، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥١ . ص ٣٨ ـ ٣٩ .

(١٥) جمال الدين الشيال . المصدر السابق ، ص ٤٠ ـ ٤١ .

(١٦) ابراهيم زكى خورشيد . الترجمة ومشكلاتها . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ . ص ٧٦ .

(١٧) أحمد عزت عبد الكريم . المرجع السابق . ص ص ٣٣٠ ـ ٣٣١ .

(١٨) أحمد عزت عبد الكريم . المرجع السابق . ص ٣٥١ .

(١٩) على مبارك . الخطط التوفيقية . مج ٣ . جزء ١١ . ص ١٠ .

(٢٠) جمال الدين الشيال . المصدر السابق . ص ٣٣ .

(٢١) عمر طوسون . البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس الأول وسعيد . الإسكندرية ، مطبعة صلاح الدين ، ١٩٣٤ . ص ١ ـ ٨ من فهرس أسماء وتراجم تلاميذ البعثات .

(٢٢) جاك تاجر . حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٤٥ . ص ٢٨ .

(٢٣) محمد فؤاد شكرى وآخرون . المصدر السابق . ص ص ١١٠ ـ ١١١ .

(٢٤) عمر طوسون . البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس الأول وسعيد . الإسكندرية ، مطبعة صلاح الدين ، ١٩٣٤ . ص ٢١ .

(٢٥) Dunne, J. Heyworth, "Printing and Translations under Muhammad Ali of Egypt : The Foundation of Modern Arabic". Journal of the Royal Asiatic Society, (1940). P348

(٢٦) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى عصر محمد على . ص ص ٣٣٩ - ٣٤٤ .

(٢٧) جمال الدين الشيال . المصدر السابق . ص ٤٣ .

(٢٨) جاك تاجر . حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر . القاهرة ، دار المعارف ، (١٩٤٥) . ص ٧١ .

(٢٩) جاك تاجر . المرجع السابق . ص ٧١ .

(٣٠) أمين سامى . تقويم النيل . مج ١ ، جـ ٣ . القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٦ . ص ٣٨ .

(٣١) محفوظات دار الوثائق بالقلعة ، معية عربى سجل رقم ٥٩ ، وثيقة رقم ٢٠٣ . فى ٢٦ مارس ١٨٥١ .

(٣٢) أمين سامى . المرجع السابق . ص ١٠٤ .

(٣٣) جاك تاجر . المرجع السابق . ص ٧٩ .

(٣٤) محمد عمارة . رفاعة رافع الطهطاى رائد التنوير فى العصر الحديث . القاهرة ، دار المستقبل العربى ، ١٩٨٤ . ص ٩٦ .

(٣٥) جمال الدين الشيال . رفاعة رافع الطهطاوى . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨ . ص ٤٦ .

(٣٦) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى مصر . جـ ٢ : من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق ١٨٤٨ - ١٨٨٢ . القاهرة ، وزارة المعارف ، ١٩٤٥ ، ص ١٤٧ .

(٣٧) من أمثلة الأعمال التى ترجمت فى هذا الصدد :

- أحمد راسخ (مترجم) . مختصر تاريخ قديم . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٣ .
- ماريت ، أوغسطوس . قناصة أهل العصر من خلاصة تاريخ مصر ، أو تاريخ قدماء المصريين ، تأليف أوغسطوس ماريت ، ترجمة عبد الله أبو السعود . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٤ .

(٣٨) على سبيل المثال : -

- كلوت ، أنطوان . كنوز الصحة ويواقيت المنحة . ط ٣ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٣ .

ـ رفاعة رافع الطهطاوى (مترجم) رسالة المعادن . ط ٢ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٧ .

ـ بيدبا الهندى . كليلة ودمنة . ط ٤ ، تأليف بيدبا الهندى ، ترجمة عبد الله بن المقفع . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٨ .

(٣٩) مثل : ـ عبيد غلاب (مترجم) كتاب اللغتين العربية والفرنساوية . القاهرة ، دار الطباعة الخديوية ، ١٨٧٥ .

ـ محمد أمين فكرى : التحفة الترجمانية فى اللغة الطليانية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٧٥ .

ـ محمد أنسى . القراءة والكتابة العربية والتركية والفارسية للعميان القاهرة ، د . ن ، ١٨٧٤ .

ـ محمد لطفى وحسن حسنين . التحفة الزكية فى اللغة الإنكليزية . القاهرة ، مطبعة كومبو ، ١٨٧٤ .

ـ ميخائيل جرجس . المنح الجلية فى معرفة اللغة الحبشية . القاهرة ، د . ن ، ١٨٧٢ .

ـ يعقوب نخله . الإبريز فى تعريب لغة الإنكليز . القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٨٧٧ .

(٤٠) جاك تاجر . المصدر السابق . ص ٨٤ .

(٤١) عبد الرحمن الرافعى . عصر إسماعيل . جـ ١ . ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ص ٢٠٩ .

(٤٢) عمر الدسوقى . فى الأدب الحديث ، جـ ١ . ط ٧ . بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٧ . ص ١٣٤ .

(٤٣) أمين سامى . تقويم النيل . مج ٢ ، جـ ٣ . ص ٨٤٧ .

(٤٤) جاك تاجر . المرجع السابق . ص ١١٧ .

(٤٥) من أمثلة تلك المترجمات : ـ

ـ محمد سعيد . رسالة فى المعارف العمومية بالديار المصرية ، تأليف محمد سعيد ، ترجمها من الفرنسية إلى العربية أحمد زكى . القاهرة ، مطبعة فرنكو إجيبسيان ، ١٨٨٧ .

ـ محمود حمدى الفلكى ، نتائج الأفهام فى تقويم العرب قبل الإسلام وفى تحقيق مولد النبى ، تأليف محمود حمدى الفلكى ، ترجمة أحمد زكى ، القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٧ (مترجم من الفرنسية) .

ـ نظارة الأشغال . تقرير رى القطر المصرى . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢) (مترجم من الإنجليزية) .

ـ نظارة الأشغال . كشف بيان المبانى تعلق الحكومة بمديريات القطر المصرى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٧ . (مع كل سطر ترجمته باللغة الفرنسية) .

ـ نظارة الحربية . قوانين تختص بتعليم الخياله . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٦ . (مترجم من الإنجليزية) .

ـ نظارة الداخلية ، إدارة التعداد . تعداد عموم سكان القطر المصرى فى ١٥ جمادى سنة ١٢٩٩هـ الموافق سنة ١٨٨٢ م . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٥ (مترجم من الإنجليزية) .

ـ نظارة المعارف العمومية . تقرير مرفوع إلى الحضرة الخديوية عن حالة الكتبخانة الخديوية سنة ١٨٨٦ ومعه أصله باللغة الفرنسية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٧ .

(٤٦) أمين سامى : التعليم فى مصر . القاهرة ، مطبعة المعارف ، ١٩١٧ . ص ٦٣ ـ ٦٥ .

(٤٧) عبد الرحمن الجبرتى . عجائب الآثار فى التراجم والأخبار . جـ ١ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٠ . ص ١٨٦ ـ ١٨٨ .

(٤٨) عبد الرحمن الجبرتى . المرجع السابق ، جـ ٣ . ص ص ٣٥ ـ ٣٦ .

(٤٩) جمال الدين الشيال . المصدر السابق ، ص ص ٧٣ ـ ٩٢ .

(٥٠) أحمد طاهر حسنين . دور الشاميين المهاجرين إلى مصر فى النهضة الأدبية الحديثة . دمشق ، دار الوثبة ، ١٩٨٣ . ص ٥١ .

(٥١) جمال الدين الشيال . المصدر السابق . ص ١٠١ .

(٥٢) عمر طوسون : البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس الأول وسعيد . الإسكندرية ، مطبعة صلاح الدين ، ١٩٣٤ . ص ١ ـ ١٢ من فهرس أسماء وتراجم تلاميذ البعثات .

(٥٣) من الكتب التى تناولت رفاعه رافع الطهطاوى : ـ

ـ أحمد بدوى . رفاعه رافع الطهطاوى . ط ٢ . القاهرة ، لجنة البيان العربى ، ١٩٥٩ .

ـ البدراوى زهران . رفاعه الطهطاوى . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ .

ـ حسين فوزى النجار . رفاعة الطهطاوى . القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٩٥٧ .

ـ صالح مجدى ، حلية الزمن بمناقب خادم الوطن ، تأليف صالح مجدى ، تحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ، وزارة الثقافة ، ١٩٥٨ .

ـ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية . مهرجان رفاعة رافع الطهطاوى . القاهرة ، ١٩٥٨ .

ـ محمد عمارة . رفاعه الطهطاوى رائد التنوير فى العصر الحديث . القاهرة م دار المستقبل العربى ، ١٩٨٤ .

(٥٤) ابراهيم زكى خورشيد . الترجمة ومشكلاتها . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ . ص ٧٨ .

(٥٥)أنظر أهم المترجين واتجاهات ترجماتهم النوعية بآخر هذا الفصل .

(٥٦) أحمد طاهر حسنين . المصدر السابق . ص ٥٢ ـ ٥٣ .

(٥٧) أنظر أهم المترجين واتجاهات ترجماتهم النوعية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر بآخر هذا الفصل .

(٥٨) لويس عوض . ثقافتنا فى مفترق الطرق . بيروت ، دار الآداب ، ١٩٧٤ ص ١٦٢ ـ ١٦٣

(٥٩) أمين سامى . تقويم النيل . جـ ٢ . القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٨ . ص . ٣٣٠ .

(٦٠) على سبيل المثال :

ـ دوماس ، ألكسندر . قصة الكونت دومنتو كريستو ، تأليف الكسندر دوماس . ترجمة بشارة شديد . القاهرة ، مطبعة وادى النيل ، ١٨٧١ .

ـ عبد الله أبو السعود ، مترجم . عايدة . القاهرة ، د . ن ، ١٨٧١ .

ـ نخلة صالح (مترجم) زواج جرترود ، أو الكوكب المنير فى حب إبنة الأمير . القاهرة ، مطبعة وادى النيل ، ١٨٧١ .

ـ سليم النقاش وأديب إسحق (مترجان) . رواية الإنتقام . القاهرة ، مطبعة جريدة مصر ، ١٨٧٨ .

(٦١) من هذه القواميس على سبيل المثال : ـ

ـ يوسف يعقوب حبيش . الفوائد الأدبية فى اللغتين الفرنساوية والعربية . الإسكندرية ، مطبعة المحروسة ، ١٨٩٠ .

- جبرائيل سكروج . نزهة الأعين فى أربعة ألسن : فرنساوى - إيطالى - إنكليزى - عربى . القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٨٩٤ .

- سبيرو ، سقراط . قاموس اللغة العامية بالعربية والانكليزية . القاهرة ، مطبعة المقطم ، ١٨٩٥ .

- إبراهيم جاد . قاموس فرنساوى - عربى لمصطلحات الحقوق والإدارة والتجارة . القاهرة ، د . ن ، ١٨٩٥ .

- إقلاديوس يوحنا لبيب . قاموس قبطى - عربى ، عربى - قبطى . القاهرة ، د . ن ، ١٨٩٦ .

- أحمد زكى . قاموس الجغرافيا القديمة بالعربية والفرنسيّة . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٨٩٩ .

(٦٢) على سبيل المثال : -

- نظارة المعارف العمومية . تقرير مرفوع إلى الحضرة الخديوية عن حالة الكتبخانة الخديوية سنة ١٨٨٧ ومعه الأصل باللغة الفرنساوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٨ .

- نظارة الأشغال . كشف بيان المبانى تعلق الحكومة بمديريات القطر المصرى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٧ . (مترجم من الفرنسية) .

- يارنج ، افلن . تقرير معتمد إنكلترا عن مصر فى سنة ١٨٩٠ . القاهرة ، ١٨٩١ (مترجم من الانجليزية) .

- إبراهيم منصور (مترجم) . تقارير تختص بمشروع إقامة خزانات فى القطر المصرى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٩١ . (مترجم عن الأصل الإنجليزى) .

(٦٣) أحمد عبيد (مترجم) . تعليم الأورطة البيادة . القاهرة . مطبعة بولاق ، ١٨٦٧ .

- أحمد عبيد (مترجم) . تعليم الخيل ومناوراتها . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٧٠ .

- أحمد عبيد (مترجم) . رسالة فى تعليم الشرخجية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٧٠ .

- محمد عثمان (مترجم) قانون ونصائح عمومية فى فن العسكرية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٧١ .

ـ محمد عثمان (مترجم) . قانون ونصائح عمومية فى فن العسكرية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٧١ .

ـ محمد عثمان (مترجم) . قانون الحرب . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٧٣ .

(٦٤) من أمثال تلك الإدارات : ـ

ـ قاموس إطاليانى وعربى ، تأليف رافائيل زاخور راهبة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٢٢ .

ـ ترجمان تركى وعربى (لم يذكر مؤلفه) القاهرة ، بولاق ، ١٨٤٦ . وقد تعددت طبعاته : ١٨٤٨ ، ١٨٤٩ ، ١٨٥٣ .

ـ خليفة محمود . فوائد الجمان فى فوائد الترجمان . القاهرة ، بولاق ، ١٨٥٠ .

ـ على رضا . ترجمان فى اللغة الفارسية والتركية والعربية . القاهرة ، ١٨٥٧ .

ـ محمد قدرى . اللآلىء السنية فى لغتى العرب والفرنساوية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٢ .

(٦٥) فاقا ، فرانشسكو . قواعد الأصول المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٢٦ .

ـ لورانس . ضياء النيرين فى مداواة العينين . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤٠ .

(٦٦) بدل من العنوان الذى وضعه مترجمه حيث كان « مبادىء العلوم فى أخلاق الأمم وعوائدها » .



الفصل الثالث



الملامح المادية للكتاب المصرى المطبوع

خلال القرن التاسع عشر



تطور ملامح الكتاب المصرى المطبوع

فى القرن التاسع عشر

بعد أن درسنا فى الفصلين السابقين الاتجاهات العددية والنوعية للكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر ، كان لابد لاستكمال صورة هذا الكتاب من دراسة ملامحه المادية ، وهو ما ستعرض له الآن فى هذا الفصل الثالث حيث يدور هذا الفصل حول :

تتبع كل ملمح من ملامح الكتاب المصرى وذلك برصده ما طرأ عليه من متغيرات أو ما لازمه من صفات طوال رحلته عبر القرن التاسع عشر . ثم الاستشهاد بالعينات التى اختيرت[1] وحللت تحليلا ببليوجرافيا كاملا يمكن عن طريقها استنباط عناصر الوصف الببليوجرافى خلال الفترات المختلفة التى قدرت كل منها بعشر سنوات .



الملامح المادية للكتاب المصرى

فى القرن التاسع عشر

يتكون الكتاب المطبوع من ثلاثة أقسام رئيسية يتفرع كل منها الى عده ملامح [٢] كما يلى : ـ

أولا : الأوليات :	**Preliminaries (Front - matter)**
(١) الغلاف	Book Cover
(٢) صفحة العنوان المجزوء	Half title
(٣) صفحة العنوان	Title page
(٤) بيان الطبعة	Edition statement
(٥) تصريح النشر	Imprimatur or licence for publication
(٦) تحديد عدد نسخ الكتاب	Statement of the number of copies printed
(٧) الاهداء	Dedication
(٨) التمهيد	Preface
(٩) المقدمة	Introduction
(١٠) الشكر والتقدير	Acknowledgement
(١١) قائمة المحتويات	Table of contents
(١٢) قائمة الايضاحيات	List of illustrations
(١٣) قائمة تصويب الخطأ	Errata
ثانيا : متن الكتاب : ـ	**Body of the book**
(١٤) النـص	Text
(١٥) العنوان الرأسى	Headlines
(١٦) الايضاحيات	Illustrations
ثالثا : التوابع : ـ	**Subsidiaries (End - matter)**
(١٧) الحواشى	Notes
(١٨) المراجع الببليوجرافية	Bibliographical references
(١٩) الكشاف أو الكشافات	Index or indexes
(٢٠) قائمة المصطلحات	Glossary

(٢١) بيانات النشر	Imprint or colophon
(٢٢) النهاية	Finis (Explicit)
(٢٣) الورقات البيضاء أو الخالية	Blank leaves
(٢٤) أوراق البطانة .	End papers

وبتتبع كل ملمح من ملامح الكتاب المصرى المطبوع نستطيع رصد مدى القصور أو التطور الذى لازمة خلال رحلته عبر القرن التاسع عشر .

(١) الغـــــلاف Book Cover

وهو الغلاف الذى يضم بين دفتيه جميع أقسام الكتاب لحمايتها ووقايتها أثناء الاستعمال ويكون : إما من الورق أو القماش وإما من الكرتون المقوى المغطى بورق أو قماش أو جلد .

ورثت أوائل المطبوعات المصرية عن المخطوط شكل الغلاف وطريقة تصنيعه وخاماته . فكما كان المخطوط يغلف بأكمله بغلاف يميزه وجود لسان ملتصق به وزخرفة محفورة على الغلاف ، كذلك وجدت أغلفة الكتب المصرية التى نشرت خلال العشرينيات[٣] .

ولم يظهر التذهيب إلا فى الثلاثينيات حيث زينت به الكتب التى كانت تعد خصيصا لاهدائها إما للملوك ولرؤساء الدول وإما للمتفوقين من طلبة المدارس سواء داخل القطر أو الطلبة المبعوثين إلى خارجه[٤] .

كما كانت للفئة التى ينشر من أجلها الكتاب دخل كبير فى إخراج الغلاف حيث تميزت أغلفة الكتب المدرسية بالألوان الزاهية من ورق ملون يكسو الورق المقوى وحيث إستخدام الجلد لكعب الغلاف ولأركانه فقط[٥] .

يدخل أيضا نوع الناشر فى نوعية الغلاف حيث وجدت أن الكتب التى نشرت على ذمة ملتزمين تميزت بأغلفة بسيطة وخاماتها إما من الورق المفوى أو الورق المزركش[٦] .

ويجب التنويه هنا أن تلك السمات التى ارتبطت بغلاف الكتاب المصرى قد

استمرت طول القرن تظهر ثم تختفى فترة ثم تظهر ثانية ذلك لأن القائمين على حرفة التجليد كانوا يتوارثونها عن الآباء والأجداد وهذه الحقيقة تظهر فى عينات الكتب التى فحصت وذكرت بياناتها بالملحق الثالث .

والخلاصة : ـ

(١) تأثر الغلاف بالمخطوط .
(٢) استحدمت الزخرفة والتذهيب فى إخراجه .
(٣) هناك صلة بين الفئة المستفادة من الكتاب وبين شكل الغلاف ونوعه .
(٤) كذلك وجدت الصله بين نوع الناشر ونوعية الغلاف .
(٥) وجود سمات لازمت غلاف الكتاب المصرى وظهرت فى فترات متباعده خلال القرن التاسع عشر .

(٢) صفحة العنوان المجزوء Half Title

تعتبر الورقة الواقية للكتاب حيث يغلف بها لحمايته وتمييزه وهى تسبق صفحة العنوان . وإذا كان العنوان جزءا من سلسلة حل عنوان السلسلة محل العنوان المختصر على وجه الورقة وعلى الوجه الآخر من الورقة ـ المقابل لصفحة العنوان ـ تسرد قائمة بالأعمال التى صدرت من السلسلة أو من أعمال المؤلف .

ظهر العنوان المختصر فى وقت مبكر جدا من حياة الكتاب المصرى المطبوع وذلك فى أول كتاب طبع سنة ١٨٢٢ [٧] وسببه تأثر مؤلفه السورى بالمطبوعات الأجنبية .

وقد ظهر العنوان المجزوء فى الستينيات وهو يختلف عن العنوان الأصلى الذى وضعه مؤلفه هكذا :

« تاريخ ابن الوردى » بينما العنوان الأصلى « تتمة المختصر فى أخبار البشر »[٨] أورد المؤلف العنوان الأصلى بالتمهيد[٩] .

والخلاصـــة : ـ

١ ـ ظهور العنوان المجزوء فى وقت مبكر من حياة الكتاب المصرى ثم اختفاؤه لفترة طويلة .
٢ ـ ظهوره ثانية فى الستينيات .
وما يهمنا هنا أن هذا الملمح وجد ضمن ملامح الكتاب المصرى .

(٣) صفحة العنوان Title Page

هذه الصفحة هى الهوية التى عن طريقها يميز الكتاب فهى بمثابة الرأس لجسم الكتاب وتشتمل على بيانات محددة قد ترد جميعها على وجه صفحة العنوان أو يذكر بعضها فى ظهر الصفحة وتتضمن تلك البيانات : ـ

ــ عنوان الكتاب . وقد يكون له عنوان بديل أو إضافى يكمل العنوان الأصلى ويشرح موضوع الكتاب أو قد يكتفى بذكر العنوان فقط .

ــ إسم المؤلف وعلاقته بالكتاب من الناحية الموضوعية أما عن طريق ذكر دراساته ، أو تخصصه ، أو مهنته أو وظيفته وقد تذكر هذه المعلومات جميعها أو بعض منها : سابقة أو لاحقه لاسم المؤلف .

ــ إسم المترجم إذا كان الكتاب مترجما .
وقد يرد إسم المحرر ، الجامع ، المصحح أو إسم من قام بكتابة المقدمة إذا كان ذا شأن كبير .

ــ إسم المصور فى كتب الأطفال لما له من أهمية فى إخراج الكتاب .

يلى تلك البيانات ـ التى غالبا ما تستحوز على ثلثى الصفحة ـ بيان المطبعة وبيان النشر ، وقد تذكر رقم الطبعة وبيانات النشر بظهر صفحة العنوان أو بأسفل الصفحة .

ومما يميز صفحة العنوان عن أى صفحة بالكتاب المطبوع ، إنها لا تحتوى على أى

جزء من نص الكتاب بل انها تشتمل على البيانات السابق ذكرها إما مجتمعه أو بعضا منها .

وبدراسة أوائل المطبوعات عامة والمصرية خاصة نجد أنها خلت من صفحة العنوان وذلك باستثناء « قاموس إيطاليانى وعربى سنة ١٨٢٢[١٠] »حيث ظهرت صفحة العنوان وإن لم تشتمل على جميع البيانات المكونة لها

وقد ظهر العنوان على ظهر الصفحة الأولى فى المطبوعات المصرية[١١] وكذلك ذكر العنوان فى مكان متأخر بعد الديباجة أو فى المقدمة[١٢] .

وخلال الفترة من سنة ١٨٢٢ الى سنة ١٨٣٩ لم يستقر العنوان فى مكان محدد فهو إما بأول الكتاب على ظهر الصفحة الأولى قبل أو بعد البسملة أو أثناء سرد المقدمة .

وظهرت أول صفحة عنوان فى حياة الكتاب المصرى تقتصر بياناتها على عنوان الكتاب وإسم المصحح وإسم المطبعة ومكانها وتاريخ النشر ولا تشتمل على أى جزء من النص ذلك فى كتاب : -

كتاب الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار . القاهرة ، مطبعة مكتب الطوبجية ، ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) [١٣] .

وهذا الكتاب هو الوحيد الذى ظهر بصفحة عنوان فى غاية من التطور - إذا استثنينا القاموس الإيطالى العربى سنة ١٨٢٢ باعتبار مؤلفه سوريا - ونستطيع بكل ثقة أن نعتبر هذا الكتاب أول كتاب مصرى ظهر بصفحة عنوان صحيحة .

وفى الأربعينيات إستقر العنوان على الصفحة الثانية للورقة الأولى وقد وردت بيانات صفحة العنوان على شكل مخروطى ويسبق العنوان لفظ الاستهلال:هذا كتاب[١٤] .

وإفراد صفحة للعنوان فى الأربعينيات تعتبر خطوة كبيرة نحو التطور الذى أحرزه الكتاب المصرى المطبوع ، وإن كانت بيانات صفحة العنوان لا تزال ناقصة حيث ظل إسم المؤلف وبيانات النشر بآخر الكتاب بحرد المتن .

واستمرت صفحة العنوان خلال الخمسينيات بشكلها المخروطى المميز ولكنها اشتملت على بيانات أكثر حيث ذكر إسم المؤلف(١٥) .

ويلاحظ فى كتب الخمسينيات الإبقاء على لفظ الاستهلال:هذا أو هذه مع صيغ صفات الإحترام والإجلال على المؤلفين ومعظمهم الأئمة والرواد الذين تتلمذ على كتبهم العاملون بالمطابع والمخول لهم كتابة صفحة العنوان أو الابقاء على ماجاء فى الكتاب كما كان قبل طباعته وهو مخطوط .

وقد ظهرت خلال فترة الخمسينيات صفحة عنوان مميزة لكتابين أولهما : ـ قلائد الجمان فى فوائد الترجمان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٠ . حيث شملت صفحة العنوان(١٦) البيانات التالية : ـ

ــ العنوان باللغة الفرنسية ـ وبأسفله العنوان باللغة العربية ويظهر صفحة العنوان ـ ذكر العنوان وإسم المؤلف وبيان الطبعة ثم بيانات الطبع من إسم المطبعة ومكانها ولكن بقى التاريخ بحرد المتن بآخر الكتاب .

أما الكتاب الثانى(١٧) فهو : ـ

القاموس المحيط للفيروز أبادى . جـ ١ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٥ . حيث ظهرت صفحة العنوان وعليها البيانات التالية : ـ

عنوان الكتاب وإسم المؤلف ورقم الجزء .

وعليه نرى أن فترة الخمسينيات قد جمعت بين القديم بالأخذ عن ملامح المخطوط مع تطور حثيث وبين تطور كبير تمثلة صفحة العنوان فى كل من الكتابين السابقين .

وفى الستينيات ، اختفى إسم الاشارة ولكن بقى فى بعض المطبوعات القليلة كلمة كتاب تسبق العنوان(١٨) واستكملت بيانات صفحة العنوان حيث ذكر بيان الطبعة وتاريخ الطبع فظهرت صفحة العنوان الكاملة بالإضافة إلى حسن التنسيق فى الإخراج(١٩) .

ولم يمنع هذا من وجود بعض المطبوعات التى إستمرت تتقيد بـالقديم من

حيث ذكر بيانات صفحة العنوان كتلة واحدة على شكل مخروطى دون التمييز فى أبناط الحروف بين العنوان والمؤلف وبيانات النشر .

وفى السبعينيات ـ ورغم استمرار وجود بعض المطبوعات التقليـدية ـ ثبت ظهور صفحة العنوان المستقلة كاملة البيانات وفى وضعها الصحيح ـ بعد الغلاف مباشرة ـ منسقة مع مراعاة اختلاف الأبناط للتركيز على العنوان[٢٠] كما أثر ظهور جريدة روضة المدارس بصفحة عنوانها المنسقة على مطبوعات السبعينيات .

ولقد أفاد قانون المطبوعات الذى صدر فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ فى استقرار بيانات التأليف والنشر على صفحة العنوان[٢١] واستقرار نفس الصفحة بمكانها بأول الكتاب حيث حرص الناشرون على إيراد البيانات كاملة مـوضحين إسم الطابع أو الناشر ومكان النشر والتاريخ وبيان الطبعة[٢٢] .

وزاد على صفحة العنوان فى هذه الفترة النص على حق الناشر أو المؤلف أو المترجم وظهرت عبارات مثل : ـ « لا يجوز طبع هذا الكتاب بدون إذن مؤلفه ومن تجارى على ذلك يحاكم قانونا » .

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف » .

وتعتبر فترة الثمانينيات بداية استقرار لصفحة العنوان من حيث مكانها بأول الكتاب ومن حيث إكتمال بياناتها وإخراجها .

وخلال التسعينيات ، زاد الحرص على ذكر حقوق الطبع سـواء لمؤلف أو لهيئة[٢٣] واختلفت العبارة من حقوق طبع لحقوق نشر حيث وردت هكذا فى العينة رقم (١٥٢) ، « حقوق النشر محفوظه لنظارة المعارف » وقـد تكرر ذكـر سعر الكتاب بمكان واضح على صفحة عنوان كتاب التسعينيات .

وبرصد التطور الذى حدث لصفحة العنوان منذ أن كانت بياناتها فى طى صفحات الكتاب إلى أن أكتمل نموها ، نجد أنها مرت بمراحل نلخصها فى النقاط التالية : ـ

(١) خلو أوائل المطبوعات المصرية من صفحة العنوان .

(٢) ظهور صفحة عنوان مميزة اعتبرت أول صفحة عنوان للكتاب المصرى المطبوع وذلك سنة ١٨٣٤ .

(٣) ظهور صفحة عنوان بشكل مخروطى واستمرارها من الأربعينيات مع ماحدث لها من تطور خلال الخمسينيات .

(٤) إستكمال بيانات صفحة العنوان خلال الستينيات .

(٥) إستقرار صفحة عنوان السبعينيات وأثر ظهور جريدة روضة المدارس بصفحة عنوانها المنسقة على مطبوعات السبعينيات .

(٦) البيانات الكاملة والتنسيق المتقن من سمات صفحة عنوان كتب الثمانينيات .

(٧) حرص المؤلفون والمترجمون والهيئات على ذكر حقوقهم على صفحة العنوان واستعمال كلمة حقوق النشر بدلا من حقوق الطبع .

(٨) إستعمال التاريخ الهجرى والتاريخ الميلادى ، ثم الاقتصار على إستعمال التاريخ الميلادى لإصدار الخديوى إسماعيل أمرا باستعمال (التقويم الميلادى) فى الحكومة المصرية إبتداء من أول سبتمبر سنة ١٨٧٥[٢٤] .

(٩) ذكر سعر الكتاب بمكان واضح على صفحة العنوان .

(٤) بيان الطبعة Edition Statement

قد تذكر رقم الطبعة فى المقدمة أو بحرد المتن بآخر الكتاب ولكن مكانها المثالى بأسفل صفحة العنوان قبل بيانات النشر أو بخلف صفحة العنوان .

ظل بيان الطبعة فى الكتاب المصرى لا يلقى الاهتمام الكافى بابرازه فى مكان واضح على صفحة العنوان لسنين طويلة ، فهو أحيانا يذكر بحرد المتن بنهاية الكتاب حيث ورد فى العبارات التالية بآخر الكتاب : ـ

« ولنختمها بالدعاء للحكومة الخديوية . . . وحيث وافق من الطبعة الثانية

تمامها وصادف بالعناية ختامها مبدأ تولية ولى النعم . . أفندينا الأكرم الحاج عباس باشا »[٢٥] .

« ونساله بجاههم حسن الختام ودخول دار السلام بسلام وكان تمام طبعه ثانية بدار الطباعة العامرة» [٢٦] ، تم طبع هذه الحاشية الطبعة الثانية علاه بالشرح حتى قيل لها أدخلى الصرح بالمطبعه السنية ببولاق[٢٧] .

على أن بيان الطبعة قد ذكر فى عينتين خلال الخمسينيات والستينيات على صفحة العنوان وبحرد المتن بنفس الكتات مثل : ـ

ـ قلائد الجمان فى فوائد الترجمان سنة ١٨٥٠ (صورة لصفحة العنوان بالملحق رقم ـ ٢ ـ) .

ـ تاريخ قدماء المصريين سنة ١٨٦٤[٢٨] .

وخلال السبعينيات إستقر مكانها فى الثلث الأخير من صفحة العنوان[٢٩] .

وقد أحرز بيان الطبعة تطورا ملحوظا فى الثمانينيات حيث أضيف إلى بيان الطبعة تاريخ النشر[٣٠] .

وظل الجزء الأسفل من صفحة العنوان يشمل بيان الطبعة . بأسفلها بيانات النشر وذلك خلال الثمانينات وحتى آخر القرن التاسع عشر[٣١] .

والخلاصة أن بيان الطبعة ظهر أولا بحرد المتن واستمر بمكانه حتى الستينيات باستثناء بعض مطبوعات الخمسينيات حيث ظهر على صفحة العنوان .

وبدءا بالسبعينيات استقر بمكانه وأخذ وضعه الصحيح أعلى بيانات النشر فى الربع الأخير من صفحة العنوان .

(٥) تصريح النشر Imprimatur

يعطى الكتاب فى ظل رقابة رسمية تصريحا بنشره ، وقد يسجل إسم مانح

التصريح وتاريخ منحه ، وهو يختلف عن تاريخ بيانات النشر وعن تاريخ حق النشر أو تاريخ الطبع .

هذا وقد ظهرت الموافقة على النشر تلميحا أو تصريحا خلال فترة محمد على حيث يندر طبع كتاب دون موافقته ، كما نص عليه أمر محمد على الصادر فى سنة ١٨٢٣[٣٢] .

وقد تظهر هذه الموافقة أو الأمر بالطبع والنشر فى المقدمة فى العبارة التالية : ـ

« وإنما بادرت بانتزاعه من مكنون اللغة الفرنساوية وسارعت فى إفراغه فى مصون اللغة العربية قصدا لكسب رضاء ولى النعم الأكرم الذى أمر بترجمته فى نحو هذا الزمن وحتم »[٣٣] .

وقد تظهر هذه الموافقة ضمنية حيث ذكر فى المقدمة :

« تشاور أرباب ديوان المدارس والعلوم فى إختيار كتاب أقوم بترجمته حسبما تقتضيه القوانين والرسوم . . . »[٣٤] .

« أمرنى أيده الله أن أجمع كتابا مختصرا فيما ينفع الأطفال المذكورة فجمعت هذا الكتاب امتثالا لأوامره النافذة المنصوره » ويكرر ذكر هذا بحرد المتن فى تلك العبارة « وهذا آخر ماجمعه البيك المومى إليه من الدرر الغوال المؤلف برسم معالجة أمراض الأطفال الذى أمره بجمعه من لاحظته عناية القادر العلى أفندينا المعظم الحاج محمد على »[٣٥] .

وتستمر هذه السياسة فى إصدار الأوامر بطبع الكتب ونشرها وتظهر واضحة فى عهد سعيد باشا حيث تذكر بعد الإنتهاء من حرد المتن وبآخر الكتاب فى فقرة مستقلة هكذا : ـ « بحمد من فاض قاموس كرمه العام على جميع الأنام . . . . . سعادة أفندينا الباشا محمد سعيد فقد وفقه الاله بفضله الأعم فى صدور أمره العالى بطبع ماهو لكتب الشريعة الغراء الأصل الأهم »[٣٦] .

وقد يكون الأمر من ديوان المدارس حيث وردت الفقرة التالية « ونظمته فى سلك المؤلفات العربية ممتطيا صهوه العزم فى هذا المجال بأمر من ديوان المدارس التى هى فى ديارنا من أعظم المغارس . . . . »[٣٧] .

واستمر هذا الوضع بإصدار الأمر سواء للمؤلف أو المترجم أو لكليهما خلال الستينيات مثل ما صدر لمؤلف الكتاب التالى « تاريخ قدماء المصريين سنة ١٨٦٤ » حيث أورد الخطاب الذى سجل فيه أنه أمر بالتأليف فى العبارة التالية : « ولقد علم لدى حضرتكم العلية وتقرر فى مدركتكم الذكية ماذكر فتفضلتم على عبدكم بإصدار الأمر إليه والاعتماد عليه فى تأليف . . . . . [٣٨] .

وبنفس الكتاب يورد مترجمه صورة الخطاب المرسل له بأمر الخديوى عن طريق ديوان المدارس لتكليفه بترجمة نفس الكتاب[٣٩] .

كذلك ظهرت الموافقة على النشر بقرار رسمى وبمكان ظاهر على صفحة العنوان فيما يلى : -

« قررت نظارة المعارف العمومية بتاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٨٩٢ نمره (٢٨٦) لزوم طبع هذا الكتاب على نفقتها وتدريسه بالمدارس الأميرية بعد نظره بمعرفة اللجنة المشكلة بالنظارة »[٤٠] .

ونرى من خلال إستعراض تلك الأوامر التى صدرت للموافقة على النشر أنها قد تنوعت من حيث جهة الإصدار فغالبيتها من الوالى أو الخديوى سواء كانت ظاهرة أو متضمنة تفهم فى سياق التمهيد أو المقدمة أو حرد المتن . وقد تصدر من ديوان المدارس أو نظارة المعارف وهما ينوبان عن الوالى بكل مايخص التعليم .

(٦) تحديد عدد النسخ Statement of the Number of Copies Printed

ليس لهذه المعلومة مكان محدد بين ملامح الكتاب فقد تذكر على صفحة العنوان أو بالتمهيد أو بالمقدمة وقد يتأخر ذكرها إلى آخر الكتاب بحرد المتن .

ويتحكم فى عدد نسخ الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر الأمور التالية :

أ ـ العدد المحدود (٥٠٠ نسخة) وذلك فى الحالات التالية :

- نشره وتوزيعه على دواوين ومجالس حكومية محددة .
- توجيهه إلى مستوى معين من القراء كأن يكون للأطفال[٤١] .
- حالة التعليم وقت نشر الكتاب .

ب ـ تحدد عدد النسخ (١٠٠٠ نسخة) فى حالتى :
ـ الكتب المدرسية .   ـ كتب الجيش .

ومن أمثلة تحديد عدد النسخ بخمسمائة نسخة ماجاء فى العبارة التالية : ـ « وعرض على أرباب شورى الطب وانبرم الأمر بطبع خمسمائة نسخة منه وانختم ورسم ذلك سعادة مدير ديوان عموم المدارس وحتم »[٤٢] .

ويرجع تحديد العدد بخمسمائة نسخة ما أصاب المدارس والجيش بعد سنة ١٨٤٠ وما كان لتلك الظروف من رد فعل على الكتاب المنشور .

ومن أمثلة تحديد عدد النسخ بألف نسخة ماجاء فى العبارة التالية : ـ « فأثمرت ألف نسخة بالتمام » وقد نشر الكتاب سنة ١٨٣٦ حيث كان جل الاهتمام موجها إلى المدارس الحديثة وخصوصا العالية .

والخلاصة أن عدد النسخ كان يحدد عادة بألف نسخة ، وفى الحالات التى ذكرناها كان يقتصر على خمسمائة ويؤ يد تلك الحقيقة ما أورده الدكتور جمال الدين الشيال بأن تقاليد العصر كانت تقضى بطبع ألف نسخة من كل كتاب يترجم وإن كان القليل منها قد طبع منه خمسمائة نسخة [٤٣] وكان متوسط الألف ينطبق على الكتب المؤلفة والمترجمة ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا حالات نادرة أورد منها الدكتور أبو الفتوح رضوان أمر محمد على بطبع ألفى نسخة من كتاب فى البحرية كما ذكر تحديد النسخ بخمسائة نسخة كان ينطبق على الكتب التى كانت تطبع على نفقة الملتزمين[٤٤] .

(٧) إهداء الكتاب Dedication

يقتصر إهداء الكتاب على إسم المهدى إليه وقد يحتوى على عبارات إهداء مألوفة وغالبا لمن ساهم بمجهود فى إخراج الكتاب أو لمن يمت بصلة قرابة أو صداقة للمؤلف .

لم يظهر الإهداء فى المطبوعات التى صدرت خلال حكم محمد على نظرا لسيطرته على كافة الأمور التى كانت تسير بكل دقائقها حسب أوامره المحدده .

كانت تلك السيطره تظهره بمظهر المالك لكل شىء فكيف يهدى الشىء لمالكه ؟ وتصور هذا الوضع العبارة التالية التى أوردها رفاعه الطهطاوى : « وحيث كان صاحب مصرنا خلد الله دولته هو رب الكتاب فلا يهدى الشىء لمولاه فحينئذ وجب اهداؤه لعين الأعيان وصاحب المعرفة والبرهان سيد من أرشد المعارف .. سعاده أدهم بيك أمير اللوى فهو الأدرى بما عليه هذا الكتاب احتوى » (٤٥) .

وببداية الخمسينيات ذكرت كلمة إهداء فى تمهيد كتاب وإن كان هذا الإهداء لا يخص شخصا بعينه ولكن مجرد وجود المصطلح لزم معه التنويه حيث ورد الاهداء فى بيت شعر كالآتى : ـ

ومن جل عن كل المراتب قدره   فأحسن ما يهدى إليه كتاب(٤٦)

وقد تكررت هذه الصورة من الإهداء المستتر والمتضمن فى التمهيد حيث وردت تلك العبارة :

« فأرجو الاغضاء عن قصورها والتفضل بحسن قبولها »(٤٧) .

هذا وقد ظهر الإهداء بوضوح أكثر فى السبعينيات ولكنه ظل متصلا بالتمهيد أو المقدمة .

فقد وردت تلك العبارة بالمقدمة :

« رغبت أن أخصه بهذا الكتاب رجاء لطف الله تعالى فى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير .. » .

الناس يهدون على قدرهم   لكننى أهدى على قدرى
يهدون مايفنى فأهدى الذى   يبقى على الأيام والدهر(٤٨)

هذه الأمثلة السابقة تعتبر تلميحا طفيفا بمعرفة المؤلف أو الطابع أو المترجم بهذا المصطلح .

وببداية التسعينيات ورد الإهداء على صفحة منفصلة تلى ورقة العنوان معنونة بكلمة إهداء « إهداء الكتاب » تليها تلك العبارة : -

« لقره عين الفضل ومثال الكرامة والنبل حضرة الفاضل الأصولى والعالم القانونى سعادتلو ابراهيم بك نجيب الأفخم رئيس محكمة مصر الابتدائية الأهلية أدامه الله وأبقاه »[٤٩] .

وظهر الاهداء على صفحة عنوان سنة ١٨٩٢ حيث أهدى مؤلفه الكتاب الى الخديوى عباس الثانى فى العبارة التالية : -

« مولاى أقدم هذا الكتاب المتضمن مبادىء الحساب إلى سدة مقامك العباسى . . . »[٥٠] .

مما تقدم نجد أن فقرة الاهداء قد تأرجح مكانها خلال مسيرة الكتاب عبر القرن بين التمهيد والمقدمة وصفحة العنوان وأفرد لها صفحة كاملة وجدت فى مكانها النموذجى بأول الكتاب بعد صفحة العنوان .

(٨) التمهيـــد Preface

غالبا مايقوم المؤلف بكتابة التمهيد بعد تمام طبع الكتاب حيث يكون لديه الفرصة فى شرح الغرض من تأليفه ومجال الكتاب وموضوعاته التى يتعرض لها . وقد يضيف معلومات لم يستطع ذكرها فى نص الكتاب .

ويعتبر التمهيد موردا خصبا بالمعلومات لتقييم الكتاب وقد يتضمن إهداء أو شكر لمن قام بمساعدة المؤلف .

ويعتبر التمهيد من ملامح الكتاب المصرى التى لم تحظ باستقرار بالنسبة لتسميته فقد أطلق عليه فى بعض المطبوعات « سابقة الكتاب »[٥١] كما استعملت كلمة « ديباجه » للدلالة على التمهيد وأشير إليها فى قائمة محتويات الكتاب[٥٢] .

ولكننا نرجح التسمية التى تكررت وتعبر عن التمهيد وهى « خطبه الكتاب » فقد تكرر استعمالها وأشير اليها فى قوائم محتويات الكتاب[٥٣] .

وبالرغم من إختلاف التسمية بين سابقة وديباجة وخطبة وتكرار التسمية الأخيرة فى مطبوعات كثيرة ، نجد أن مفهوم التمهيد قد استقر وأفردت له صفحة مستقلة بعد ورقة العنوان وعنونت تلك الصفحة بكلمة « تمهيد »(٥٤) .

ومن الظواهر التى صاحبت التمهيد خلال مسيرة الكتاب المصرى المطبوع ظاهرة الزخرفة التى تسبق التمهيد وتشغل من ثلث الى نصف الصفحة يتوسطها البسملة وعنوان الكتاب أو يذكر عنوان الكتاب بأعلى الزخرفة على حين تظهر البسملة بوسط الزخرفة(٥٥) .

والظاهرة الأخرى هى الافتتاحية التى تتضمن الابتهال لله سبحانة والصلاة والسلام على النبى الكريم وآله وصحبه ثم تختم هذه الافتتاحية بكلمة أما بعد .

كذلك اختلفت صفة كاتب التمهيد فهو أحيانا المصحح أو المحرر أو المؤلف أو الجامع أو المترجم .

ومن المعلومات التى تضمنها التمهيد بيانات عن المؤلف أو المترجم أو المحرر وظروف ترجمة الكتاب أو تأليفة وماهية الكتاب ومميزاته ولمن ألف والموضوعات التى يتناولها .

هذا وقد تذكر بعض عناصر التمهيد ولكن بخاتمة الكتاب حيث وردت هذه العبارة : ـ

« وهذا كتاب من أجل كتب الآداب وأكملها لما أنه جمع ثمرة السياحات الأفرنجية والأسفار وحوى غريب السير والأخبار وصار جديدا بأن يعد من عظيم الكتب التى ظهرت فى عهد ولى النعم . . . . »(٥٦) .

وقد يورد المؤلف أو المترجم مستوى القارىء الذى من أجله نشر الكتاب بحرد المتن بآخر الكتاب فى العبارة التالية : « والى هنا تم مختصر الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية المعد على الخصوص لتلاميذ المكاتب الملوكية والمدارس العمومية وللشبان الذين يميلون لاكتساب العلوم والتحلى بحلى المعارف والمفهوم . . . . »(٥٧)

أما مكان التمهيد من أجزاء الكتاب فقد اختلفت أمكنته ففى أوائل الكتب المطبوعة والتى صدرت بدون صفحة عنوان ، وجد التمهيد فى الصفحة الثانية للورقة الأولى يسبقه بأعلى الصفحة الزخرفة وبداخلها البسملة كما سبق أن ذكرت .

وفى الكتب التى تشتمل على قائمة المحتويات وليس بها صفحة عنوان فإن التمهيد كان يلى قائمة المحتويات وقد ينص على وجوده ويشار إليه بالقائمة أو قد تبدأ قائمة المحتويات بصفحات نص الكتاب وتغفل ذكر صفحات التمهيد أو المقدمة .

وبظهور صفحة العنوان استقر مكان التمهيد خلف صفحة العنوان أو خلف الورقة التى بها صفحة العنوان .

(٩) المقـدمـة Introduction

قد يقوم بكتابتها المؤلف أو تكتب عن طريق شخص ذى أهمية كبيرة ربما يستدعى اظهار اسمه على صفحة العنوان ويكون لهذا الشخص صلة أو يكون له علاقة بالمؤلف نفسه .

وقد لاقت المقدمة نصيبا أحسن مما لاقاه التمهيد من حيث استقرار المصطلح والحرص على إظهارها ووضعها بين ملامح الكتاب ومن حيث المضمون .

فبالرغم من إطلاق إسم فاتحة الكتاب فى « قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان سنة ١٨٢٦ »[٥٨] فقد أفرد لها المترجم مكانا بوسط الصفحة أسفل رقم المجلد تحت عنوان « فاتحة الكتاب » .

وقد وردت تحت إسم مقدمة فى كتاب « الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية سنة ١٨٣٨ »[٥٩] حيث ذكرت بين سطرين بعرض الصفحة الرابعة من الكتاب وقد تكرر هذا الوضع فى كتاب « روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجراحية الصغرى سنة ١٨٤٣ »[٦٠] حيث عنونت الصفحة السادسة بعبارة « مقدمة المؤلف » .

كذلك قد ينص عليها بتمهيد الكتاب كما ذكرنا فى « تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز سنة ١٨٤٨ »[٦١] حيث سرد طريقة ترتيب الكتاب فى قول المؤلف « وقد رتبتها على مقدمة وفيها عده أبواب وعلى مقصد وفيه عدة مقالات . . . . »

وفى كتاب « تتمة المختصر فى أخبار البشر سنة ١٨٦٨[٦٢] ، وردت فى الصفحة الثالثة من الجزء الأول وشملت الصفحات : الثالثة الى السادسة وقسمها ـ كما يقول مؤلفها ـ الى ثلاثة أمور .

وقد تستغرق المقدمة صفحات كثيرةحيث شملت الصفحات من ص ٢٠ الى ص ٢٦ من كتاب « تاريخ قدماء المصريين سنة ١٨٦٤ » وكتبت بقلم المؤلف وذيلت بتنبيه من المترجم[٦٣] .

ويشار فى أحيان كثيرة إلى المقدمة بقائمة المحتويات مثل « كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين سنة ١٨٧١ »[٦٤] حيث أشير اليها بعد التمهيد بالقائمة .

وفى الثمانينيات أفردت لها رأس الصفحة حيث كتبت بوسطها ببنط عريض لفظة « مقدمة » وشملت الصفحات المرقمة من ب الى خ (٦ صفحات بعد ورقة العنوان) وذلك فى كتاب « أصول الاقتصاد السياسى سنة ١٨٨٩ »[٦٥] .

وفى كتاب « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع سنة ١٨٩٦» إشتملت المقدمة على فصلين « الأول : « الأماكن المحفوظة فيها الكتب العربية » والثانى « فهارس الكتب العربية » من ص ٤ الى ص ٨[٦٦] .

ونخلص مما تقدم الى أن المقدمة قد نص عليها بين أجزاء الكتاب وكان مكانها بعد التمهيد إن وجد أو بأول الكتاب إن لم يوجد التمهيد وكاتب المقدمة إما المؤلف أو المترجم .

(١٠) الشكر والتقدير Acknowledgement

وهى الفرصة التى ينتهزها المؤلف ليسجل تقديره لكل من عاونه فى مراحل إعداد الكتاب وفى إخراجه بوسيلة أو بأخرى . ومكانها المثالى قبل قائمة المحتويات ومن غير المستحب أن تلى صفحات المقدمة .

تميز الكتاب المصرى المطبوع فى النصف الأول من القرن التاسع عشر بالإسراف فى عبارات الشكر والتقدير لولى النعم وقد تجىء هذه العبارات فى صوره سجع أوفى أبيات من الشعر فإذا كان كاتب التمهيد هو المترجم جاءت عبارات الامتنان والحمد والشكر لمحمد على لأنه كلفه بترجمة الكتاب . وإن كان المؤلف هو من قام بكتابة التمهيد أو المقدمة فإنه لايفوته أن يتقدم بخالص العرفان بالجميل والشكر لما أسبغه عليه الوالى من شرف عند إصدار أمره الى المؤلف بتأليف الكتاب ومثال على هذا النوع من الكتب « الدرر الغوالى فى أمراض الأطفال سنة ١٨٤٤[٦٧] حيث كلف محمد على كلوت بك بالتأليف فى هذا المجال فجاء الشكر الأخير وامتنانه لولى النعم على هذا الشرف العظيم .

وقد زخر كثير من الكتب بالتمهيد بعبارات الشكر والتقدير لرفاعة رافع الطهطاوى لما كان يبديه من رعاية ومساعدة للمترجمين : ومن أمثلة تلك الكتب « كشف النقاب عن علم الحساب . سنة ١٨٥٠ »[٦٨] حيث أورد فى التمهيد شكره للطهطاوى لمساعدته فى فك وحل مشاكل الكتاب .

ولم يكن لهذا العنصر من عناصر الكتاب مكان معين بين أجزائه فقد يرد فى المقدمة أو التمهيد .

كذلك وجد بخاتمة كتاب « تخليص الابريز الى تليخص باريز أو الديوان النفيس بايوان باريس سنة ١٨٤٨ » (٦٩) حيث قدم رفاعة الطهطاوى شكره للخواجه جومار رئيس بعثات محمد على الى فرنسا .

(١١) قائمة المحتويات Table of Contents

تعتبر المعبر الذى يقود القارىء الى جزئيات الكتاب فهى القائمة التى لها علاقة مباشرة بموضوع الكتاب وتشير الى صفحات كل باب أو فصل أو قسم فهى بمثابة دليل القارىء لموضوعات المؤلف للوصول الى بغيته منها فى سهولة ويسر ولتجنب التخبط فى البحث بين صفحات الكتاب عن موضوعات أو عن الصفحة التى تضم فرعا من فروع الكتاب . ومكان قائمة المحتويات المثالى بين أجزاء الكتاب هى الصفحة التى تلى صفحة العنوان مباشرة .

وجدت قائمة المحتويات متقدمة جدا فى حياة الكتاب المصرى حيث وردت ، فى ثانى كتاب طبع فى مصر (٧٠) حيث تلت المقدمة مباشرة وعنونت تحت كلمة فهرس واستغرقت الصفحات من الصفحة العاشرة الى الصفحة الثانية عشر من الصفحات الأولية بالكتاب .

« وفى الثلاثينيات كان لها نصيب أكبر ، ففى كتاب « القول الصريح فى علم التشريح سنة ١٨٣٢(٧١) » جاء ترتيبها بعد المقدمة مباشرة معنونة بعبارة « فهرسة الكتاب » فى وسط السطر . وقد اتبع فى ترتيبها ذكر رقم الصفحة وما يقابلها من تفريعات المادة التى يتضمنها الكتاب وقد جاء تقسيم المادة على النحو التالى : تبدأ بالأكبر وتتدرج الى أن تصل الى أقل تفريع : فتبدأ بالمادة وتقسم الى مقالات ثم أبواب ، تقسم الى فصول تتكون من مباحث وكل مبحث من مجموعة أقسام وشملت قائمة المحتويات الصفحات من السادسة الى الرابعة والعشرين .

هذا وقد يأتى ترتيبها بأول الكتاب وعلى الأخص فى الكتب التى لم يتوفر لها صفحة عنوان(٧٢) .

وبتطور الكتاب المطبوع وظهور صفحة العنوان أصبح مكان قائمة المحتويات بعد صفحة العنوان مباشرة(٧٣) .

وقد تشذ بعض المطبوعات عن هذه القاعدة فى الفترة من الخمسينيات الى السبعينيات مثل « المختصر الشافى على متن الكافى سنة ١٨٥٦ »(٧٤) حيث سبقت قائمة المحتويات صفحة عنوان الكتاب . كذلك قد تسبق قائمة المحتويات قائمة الخطأ والصواب مثل « تتمة المختصر فى أخبار البشر سنة ١٨٦٨ »(٧٥) .

أيضا وقد تتبع ترجمة المؤلف فيكون الترتيب بالكتاب هكذا : صفحة العنوان تليها ترجمة المؤلف ، ثم قائمة المحتويات مثل : - « سراج الملوك لأبى بكر الطرطوشى . سنة ١٨٧٢ »(٧٦) .

ونجد فى بعض الكتب اختلاف مكان قائمة المحتويات فى نفس مجلدات الكتاب الواحد حيث تظهر خلف صفحة العنوان فى المجلد الأول وبآخر المجلد

الثانى للكتاب بعد حرد المتن[٧٧] . وذلك رغم اتباع نفس طريقة تقسيم المادة فى كل من المجلدين .

وخلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر أخذت تستقر قائمة المحتويات بآخر الكتاب[٧٨] .

وكان أغلب التقسيمات التى اتبعتها قوائم المحتويات أن الابواب تقسم الى فصول . وقد عرفت قائمة المحتويات اما بفهرسة الكتاب أو فهرست الكتاب . أما من حيث الترقيم فقد اتبعت طريقتان لترقيم قائمة المحتويات : إما أن ترقم صفحاتها بترقيم منفصل أو ترقم بترقيم يتبع متن الكتاب . وكذلك اختلفت قوائم المحتويات من حيث الإشارة إلى الصفحات المضافة ، فنجد أن بعضها يشير إليها والبعض الآخر يغفلها ويبدأ الاشارة بمحتويات متن الكتاب .

(١٢) قائمة الايضاحيات List of Illustrations

توجد هذه القائمة حيثما وجدت وسائل الايضاح مع النص وهى تقوم بنفس وظيفة قائمة المحتويات ولكن لوسائل الايضاح المشتمل عليها الكتاب .

ولم يكن لهذه القائمة نصيب كبير بين ملامح الكتاب المصرى المطبوع فبالرغم من وجود وسائل ايضاحية بداخل النص أو مطوية بآخره فإنه لم ينص على وجودها بقائمة للايضاحيات ففى كتاب « أصول الهندسة ، سنة ١٨٣٩ »[٧٩] توجد ثلاث عشر لوحة مطوية بعد صفحة ٢٨٩ بآخر النص وقد رقمت كل لوحة ولكن لم يشر الى وجودها بأى مكان بالكتاب .

وفى « كتاب مبادىء الهندسة ، سنة ١٨٥٣ »[٨٠] حيث شمل خمس لوحات مطوية بعد صفحة ١٣٠ بآخر النص بجانب وجود أشكال متعددة بداخل النص ولم يشر لا الى اللوحات أو الأشكال بأى قائمة سواء المحتويات أو الايضاحيات .

ومن أمثلة الكتب التى شملت أشكالا بداخل النص وليست بآخر الكتاب « كتاب بلوغ الآمال فى المنحنيات كثيرة الاستعمال ، سنة ١٨٨١ »[٨١] حيث بلغ

عدد الاشكال ١١٧ شكلا وقد أعطيت أرقام مسلسلة ولكن دون وجود أى قائمة للايضاحيات تشير إلى وجودها داخل النص .

وبالرغم من افتقاد الكتاب المصرى لهذا العنصر من عناصر الكتاب خلال الفترة المدروسة ، نجد بشائر لميلاد مثل هذه القائمة ، وإن كانت المعلومات قد جاءت بآخر قائمة المحتويات وليست بقائمة مستقلة للإيضاحيات .

ففى كتاب« البهجه السنية فى أعمار الحيوانات الأهلية ، سنة ١٨٤٤ » (٨٢) والذى اشتمل على أربع لوحات بآخره ، أشير الى محتويات كل لوحة بآخر قائمة المحتويات .

وبقرب انتهاء القرن التاسع عشر يظهر كتاب « تاريخ المشرق ، سنة ١٨٩٧ »(٨٣) حيث اشتمل على قائمة ايضاحيات معنونة . « فهرست الأشكال » صفحات ٢٣٢ ـ ٢٣٤ ، وتقع بآخر الكتاب بعد قائمة المحتويات وقبل خمس خرائط مطوية ، وتلك الخرائط لم يشر إليها فى فهرست الأشكال .

(١٣) قائمة تصويب الخطأ Errata and Addenda Slips

وهى ورقة صغيرة تلصق بأول الكتاب أو بآخره أو تترك منفصلة وهى سمة ظاهرة فى أوائل المطبوعات . هذا رغم خلو بعض الكتب من أوائل المطبوعات المصرية من أى تصويب خطأ(٨٤) .

وقد اختلف مكانها بين أجزاء الكتاب فى سنواته الأولى حيث وجدت بأول الكتاب تلى المقدمة وقائمة المحتويات(٨٥) .

كذلك وجدت بآخر الكتاب بعد حرد المتن فى كتاب « تنوير المشرق بعلم المنطق سنة ١٨٣٨ (٨٦) .

وخلال الأربعينيات وحتى الستينيات نجد مكان قائمة تصويب الخطأ يستقر نوعا بأول الكتاب بعد قائمة المحتويات .

ومع بداية السبعينيات يلاحظ استقرار القائمة[٨٧] بآخر الكتاب بعد حرد المتن أو كلمة « النهاية » أو « تم »[٨٨] .

ونلاحظ ندرة وجود قائمة تصويب الخطأ فى الكتب التى صدرت خلال الخمسينيات والثمانينيات من القرن التاسع عشر وقد نرجع هذه الدقة فى الطباعة والحرص فى المراجعة لصدور قانون سعيد للمطبوعات فى الخمسينيات وقانون توفيق للمطبوعات فى الثمانينيات .

هذا وقد اختلفت المسميات التى أطلقت على قائمة تصويب الخطأ فقد ظهرت القائمة معنونة بما يلى :

- بيان الخطأ والصواب .
- بيان الغلط الذى وجد فى الكتاب .
- بيان الخطأ والصواب من كتاب . . .
- بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب .
- هذا بيان الصواب بدل الغلط الواقع فى . . . .
- تنبيه على ما وجد بالطبع فى هذه الطبعة الأولى من الخطأ المهم وما عداه ضرب عنه صفحا لكونه مما لا يقف دونه الفهم .
- فهرست ما لابد من التنبيه عليه من الخطأ والصواب .
- اصلاح الخطأ - تصحيحات .

وقد تذكر القائمة بدون عنوان رأسى . فقط تذكر الصفحة والسطر والخطأ والصواب .

أما من حيث ترقيم القائمة فقد أدرجت ضمن ترقيم الصفحات عند ورودها بأول الكتاب . وقد يفرد لها ترقيم منفصل عن قائمة المحتويات وقد تذكر بدون ترقيم لصفحاتها وفى حالات كثيرة عندما يكون مكانها بآخر الكتاب فانها تتبع ترقيم متن الكتاب .

(١٤) النص The Text

هو المادة الرئيسية للكتاب يقسم إما إلى أبواب أو فصول أو أقسام أو يتفرع من أحد هذه

المسميات مثل أبواب وتقسم إلى فصول أو أقسام وتقسم إلى أبواب وغالبا مايعنون النص بهذه التقسيمات وقد يستمر العنوان المختصر للفصل أو الباب أو القسم على رأس الصفحات لهذا الجزء من الكتاب .

وقد صدرت أغلبية أوائل المطبوعات متأثرة بالمخطوط من حيث ايراد النص . دفعة واحدة .

ومن الأربعينيات بدأت الفصول تكتب وببنط أكبر من بنط النص[٨٩] .

وقد يستعمل فى اظهار الأبواب أو الفصول خطين يحدان الباب أو الفصل بعرض الصفحة[٩٠] .

وتظهر أحيانا الأجزاء أو الفصول والأقسام بين قوسين [٩١] .

هذا وقد يتخلل النص عناوين فرعية تأتى بوسط السطر أو بأوله ويستخدم فى طباعتها بنط أكبر من بنط نص الكتاب .

الشكل المادى للصفحة المطبوعة :.

غلبت سمات معينة على الكتاب المصرى المطبوع حيث تأثر بالمخطوط من حيث وجود أطر حول النص وتعقيبات بأسفل الصفحة اليمنى من جهة اليسار . وقد استمر هذا الالتزام بشكل الصفحة حتى بداية الستينيات حيث تحررت الصفحة من الاطار المحيط بالنص وألغيت التعقيبات واكتفى بترقيم الصفحات [٩٢] .

هذا لايمنع من وجود بعض المطبوعات التى ظلت ملتزمة بالقديم من حيث وضع الأطر والتعقيبات حتى نهاية القرن التاسع عشر .

وقد يستدعى طبيعة النص تقسيم الصفحة الى عمودين مثل كتاب « مصر للمصريين »[٩٣] حيث النص فى صورة سؤال وجواب . وقد يقسم الى ثلاثة أعمدة فى حالة القواميس لايراد اللفظ وما يقابلة فى أكثر من لغة « قلائد الجمان فى فوائد الترجمان ، سنة ١٨٥٠ »[٩٣] حيث قسمت الصفحة الى ثلاثة أعمدة مبتدئة باللفظ الفرنسى ومايقابله بالتركى ثم العربى .

أما ما يتعلق بترقيم الصفحات فقد ظل التمسك بايراد التعقيبات أسفل الصفحة لفترة طويلة بجانب الترقيم بأعلى الصفحات وقد ظل الترقيم بمكانه بأعلى الصفحة فى أغلبية الكتب المطبوعة وأن تغير وضعه على جانب الصفحة من أعلى أو بالوسط أعلى الصفحة ، وقد يرجع هذا الى وجود التعقيبات لفترة طويلة أسفل الصفحات بجانب أرقام الملازم والرموز المصاحبة لها التى تظهر بشكل واضح فى أول الصفحة اليسرى من كل ملزمة .

(١٥) العنوان الرأسى Headlines

وهو العنوان الذى يوجد بأعلى الصفحات وقد يقسم عنوان الكتاب بطبع نصفه على الصفحات اليمنى والنصف الآخر على الصفحات اليسرى وقد تنفرد الصفحات اليمنى بذكر عنوان الكتاب والصفحات اليسرى بذكر عنوان الفصل أو الباب أو القسم ويعتبر العنوان الرأسى وسيلة لمساعدة القارىء أثناء تقليبه لصفحات الكتاب باحثا عن فصل أو قسم معين .

وقد استخدمت العناوين الرأسية فى ثانى كتاب طبع بمصر[٩٥] حيث قسمت العناوين الرأسية بين الصفحتين اليمنى واليسرى .

ومن الأمثلة التى وردت فيها العناوين الرأسية « نظم اللآلىء فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر من الملوك ، سنة ١٨٤١ »[٩٦] فالعنوان مقسم الى شطرين على رأس الصفحات حيث ذكر الشطر الأول من العنوان على الصفحة اليمنى « نظم اللآلىء فى السلوك » والشطر الثانى من العنوان ـ أعلى الصفحة اليسرى ـ « فيمن حكم فرانسا من الملوك » .

وفى كتاب « سياحة الهند سنة ١٨٤٨ »[٩٧] حيث قسم العنوان الرأسى الى ـ سياحة ـ على رأس الصفحة اليمنى ـ والهند ـ على رأس الصفحة اليسرى . أيضا فى كتاب « الروضتين فى أخبار الدولتين سنة ١٨٧١ »[٩٨] حيث قسم العنوان بنفس الطريقة فى المثالين السابقين .

هذا ولم يستعمل هذا العنوان الرأسى بكثرة فى الكتاب المطبوع خلال القرن التاسع

عشر ولكن وجوده فى الأمثلة السابقة سواء كان عنوان رأسى لفصل أو لعنوان الكتاب ، دليل على معرفة الطابع بهذا العنصر من عناصر الكتاب وإدراك أهميته فى تتبع الفصول أو تجميع الملازم أو أنه بديل لصفحة العنوان إذا فقدت لأى سبب .

(١٦) الايضاحيات Illustrations

تشتمل على أشكال بيانية ـ جداول ـ خرائط ـ صور ، أو أى وسيلة من وسائل الايضاح وتطبع عادة على ورقتين حتى يمكن الحاقها بالكتاب بدون لصق بورقات الكتاب ، وفى أحيان كثيرة تستعمل ألواح محفورة لطبعها ولا تطبع مع النص .

أما بالنسبة لمكانها فقد توضع مقابلة لنص الكتاب وهو المكان المثالى أو بآخر الكتاب وهى الطريقة التجارية ، وقد يعد لهذه اللوحات جيب توضع بداخله بعد طيها وهى تتعرض بهذه الطريقة للضياع .

ومن الأمثلة التى شملت لوحات بآخر الكتاب «أصول الهندسة ، سنة ١٨٣٩ »(٩٩) شمل بآخره بعد صفحات النص ١٣ لوحة .

أيضا كتاب « البهجة السنية فى أعمار الحيوانات الأهلية »(١٠٠) . حيث تضمن الكتاب أربع لوحات مطوية مرقمة من ١ ـ ٤ بآخر الكتاب وقد أشير الى هذه اللوحات بآخر قائمة المحتويات .

ومن الكتب التى تضمنت جداول مطوية مقابلة للنص « تاريخ قدماء المصريين سنة ١٨٦٤ »(١٠١) .

كتاب « بلوغ الآمال فى المنحنيات الكثيرة الاستعمال « سنة ١٨٨١ »(١٠٢) ويحتوى على ١١٧ شكل بداخل النص ومرقمة .

أما الخرائط فقد وجدت مطوية فى آخر كتاب « تاريخ المشرق . سنة ١٨٩٧ »(١٠٣) حيث شمل الكتاب خمس خرائط ملونة مطوية .

وقد زخرت الكتب العلمية المدرسية برسوم توضيحية ، حيث ذكر العلامة على مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية أنه فى مده نظارته كان يباشر تأليف كتب المدارس بنفسه مع بعض

المعلمين وأسس مطبعة حروف ومطبعة حجر طبع فيها للمدارس الحربية ولآليات الجهادية نحو ستين ألف نسخة من كتب متنوعة غير ما طبع فى كل فن بمطبعة الحجر للمهندسخانة وملحقاتها من الكتب ذات الأطالس والرسومات وغيرها مما لم يسبق له طبع[١٠٤] .

وقد اختلفت ألوان المداد واستعمل اللون الأحمر فى بعض وسائل الايضاح مع استخدام البنط الكبير وذلك تيسيرا للمستوى الذى من أجله ألف الكتاب حيث ألف لتلاميذ المدارس الابتدائية وهو كتاب « النفحات العباسية فى المبادىء الحسابية سنة ١٨٩٢»[١٠٥] .

(١٧) الحواشى The Notes

مكانها فى أسفل الصفحات وعلى جانبيها ، أما إذا كانت كثيرة فيستحسن أن تذكر بآخر كل فصل أو مجمعة بآخر الكتاب وتطبع ببنط أصغر من بنط النص .

وتعتبر الحواشى مصدرا خصبا للمعلومات وقد تحتوى على كتاب بأكمله منفصل أو متصل بالنص وقد وجدت عده كتب تشتمل على : شروح وتقريرات وتعليقات وتقييدات ، تذكر جميعا على هوامش الكتاب وقد أخذت هذه السمة عن المخطوط فقد كان الكتاب يطبع من مخطوطه كما هو بحواشيه مهما كان المحتوى لتلك الحواشى ، وقد كانت الحواشى فى أحيان كثيرة تعبر عن ناقد المخطوط .

وقد حرص ناسخ المخطوط وطابع الكتاب على مراعاه أمرين عند نسخ أو طبع الكتاب : -

أولهما : تحديد النص باطار حتى يفصل النص عن أية اضافات .

ثانيهما : ترك مساحة كافية للهوامش لاعطاء الفرصة لمن يريد الاضافة وقد بلغ الامر ببعض المؤلفين أنهم طلبوا من قرائهم كتابة اضافات على كتبهم مثل مافعل السخاوى فى « القول البديع فى أحكام الصلاه على الحبيب الشفيع » وقد فرغ من كتابته بالقاهرة سنة ١٨٦١ هـ[١٠٦] حيث ذكر أن هناك مراجع لم يستطع أن يصل إليها ويأمل فى أن من يصادف هذه الأعمال قد يعيره اياها وإن لم يكن هذا ممكنا فهذا الشخص عليه أن يضع فى المخطوط كل المادة المتعلقة بعمله ولكن ليس قبل التأكد أنها لم تضف من قبل .

وبفحص عينات الكتب المطبوعة فى مصر خلال القرن التاسع عشر ، تتضح عدة اتجاهات : ـ

أولا : ندرة الحواشى فى أوائل المطبوعات حتى الخمسينيات ويرجع هذا الى نوعية الكتب التى طبعت فى حياة محمد على وأغلبها كتب مترجمة مصطبغة بالصبغة العلمية والعسكرية حيث كان محمد على قليل الاهتمام بالآداب العربية القديمة ورغب كمصلح أن يخلق عصرا جديدا فى مصر وكانت العلوم الأوربية الحديثة أنسب لتحقيق هدفه(١٠٧) ولم يكن يطبع من كتب الازهر الا النزر القليل فى عهده .

ثانيا : ظهرت الحواشى بكثرة خلال الخمسينيات والستينيات ـ وهذا يعتبر اجترارا لما هو موجود (كما سبق ذكره عند التعرض للطبعات فى الانتاج المصرى للقرن التاسع عشر) .

فقد وجد نوعان من الحواشى على هوامش الصفحات :

حاشية قام بتسجيلها مصحح الكتاب والأخرى ذكرت أسماء المترجم لهم خارج الاطار المحيط بالنص(١٠٨) .

كذلك ذكرت الحواشى على جانبى الهوامش الخارجية اليمنى واليسرى وقد طبعت بخط مائل خارج أطر الصفحات ببنط أكبر من بنط النص مع ميل(١٠٩) .

وقد استغلت الهوامش فى ذكر السنوات وبعض الشروح وعناوين الفصول وأرقامها مع ذكر بعض إحالات لداخل النص أو إحالات لمصادر خارجية(١١٠) .

ثالثا : إصطبغت بعض المطبوعات بصبغة معينة وهى الايجاز الشديد فى ذكر الحواشى وندرتها على الهوامش .

فقد وجدت شروح بسيطة مقتضبة بالهوامش الخارجية للصفحات(١١١) وبعض الحواشى البسيطة لتصويبات أو إضافات(١١٢) وفى بعض الكتب اقتصرت الحواشى على ذكر معانى بعض المفردات أو التعريف بلفظ أو بيان نسب لاسم علم(١١٣) كذلك اقتصر ذكر الحواشى فى بعض الكتب على صفحة واحدة فقط وعلى هامشيها الأيسر والأسفل(١١٤) .

رابعا : أوردت بعض المطبوعات الحواشى بشكلها المثالى من حيث تصغير بنطها عن بنط النص ومن حيث مكانها السليم بأسفل الصفحات(١١٥)

وهى القراءات التى يعطيها المؤلف خلال ذكره للمراجع الأخرى حتى يستطيع القارىء التوسع فى الموضوع ومقارنة الحقائق والبيانات التى ذكرها المؤلف من الكتب الأخرى المذكورة . ويذكر روزنتال أن أكثر كتب العلماء المسلمين بها قائمة من الكتب فى الموضوع الذى يعالجة الكتاب ووجود هذه المصادر دليل يثبت توافر مصادر الأدب وكان بعض المؤلفين يلتزمون بذكر من سبقهم من المفكرين وغالبا ما يعبرون عن أملهم فى أن البيليوجرافيا قد تساعد القارىء فى شرح الفقرات الصعبة عند الاحالة الى الأعمال الأخرى المذكورة وعبر القرون أصبحت البيليوجرافيا من أهم مميزات أعمال العلماء المسلمين(١١٦) .

ومن تلك الأمثلة التى ذخرت بمؤلفات العرب فى موضوع الكتاب ماذكره المؤلف بالمقدمة فى تلك العبارة : ـ « جعلت مقدمة كتابى هذا بعض وصايا منقولة من نفس كتب العرب للبحث عن التولع بالعلم والرغبة فيه فمنها ماقاله محمد أبو النصر الفارابى . . . .(١١٧) كذلك وردت العبارة وفى مقدمة الكتاب أيضا « من جملة ماصنف فى ذلك واشتهر فيما هناك وفاق على نظائره بمخبره ومنظره وحاز فنون الفطنة كليلة ودمنة والمتمثل بحكمة الطباع كتاب سلوان المطاع . . »(١١٨) كذلك أورد المؤلف أسماء المؤلفين مما ساهموا من قبل بمؤلفاتهم فى نفس موضوع الكتاب . . أيضا بالمقدمة (١١٩) أيضا قام المؤلف بذكر أشهر الكتب العربية من حيث الفنون بأنواعها ثم ذكر تحت عنوان « أسماء بعض الكتب التى أخذ عنها هذا الكتاب ، الكتب الأجنبية والعربية واقتصر على ذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه فقط »(١٢٠) .

وفى « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع سنة ١٨٩٦ » (١٢١) يعتبر متن الكتاب ببليوجرافية ذات شروح .

وكذلك قد يذكر المترجم بعد ترجمته للكتاب المصادر المستجدة فى موضوع الكتاب المترجم ويضيفها بالمقدمة بذكر المؤلف والعنوان وعدد أجزاء الكتاب واللغة التى كتب بها وفى بعض الأحيان يذكر الناشر .

يتضح من دراسة هذا الملمح أن المصادر قد ذكرت فى أغلب الحالات بالمقدمة

وقد اقتصر فى بعضها على ذكر مؤلف الكتاب ذلك لأن الكتب العربية القديمة قد عرفت بمؤلفيها حتى وإن لم يذكر العنوان .

(١٩) الكشاف أو الكشافات Index or Indexes

يعتبر الوسيلة للوصول الى جزيئيات الكتاب والمعلومات المعينة بداخل النص . ويكون الكشاف تحليليا وليس مجرد سرد للكلمات والاحالة من عدة مداخل موضوعية الى المعلومات المتضمنة بالكتاب .

ظهر الكشاف فى وقت مبكر من حياة الكتاب المصرى المطبوع وإن لم يعط مصطلحة الصحيح حيث أطلق عليه « فهرست » رغم أن مضمونه وطريقة ترتيبه تمثل الكشاف المتطور من حيث تحليل المادة والمنطقية فى الترتيب والاحالة الى جزيئيات المادة بالكتاب[١٢٢] . وقد يشغل الكشاف صفحات كثيرة (وصلت الى ٣٠ صفحة) حيث ورد به سرد مفصل لجزيئيات الموضوع[١٢٣] .

وقد وصل عدد صفحات الكشاف فى بعض الكتب الى ٦٨ صفحة حيث ذيل الكتاب بكشاف تحت عنوان « نبذة فى ذكر معجم البلدان والأماكن الخفية فى هذا الكتاب »[١٢٤] .

ومن الكتب التى شملت كشافا هجائيا كتاب « مصر للمصريين سنة ١٨٨٤ »[١٢٥] حيث وجد كشاف بالأسماء التى وردت بنص الكتاب مرتبة هجائيا وموضع الكشاف بآخر الكتاب تحت عنوان « الفهرس ـ أسماء المستنطقين » ويورد الصفحة ثم الاسم ويشغل خمسة أعمدة بعد متن الكتاب بصفحات بدون ترقيم .

ومن الكتب التى شملت كشافات نموذجية كاملة كتاب « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، سنة ١٨٩٦ »[١٢٦] واشتمل على كشافين : ـ

الأول : أسماء المصنفات ومواضيعها من ص ٥٢٩ ـ ٦١٧ . حيث يذكر عنوان المصدر والصفحة أو الصفحات ـ المذكوربها ـ وقد ضمنه بعض الاحالات .

ثانيا : أسماء المصنفين والشعراء والشارحين والمعتنين بطبع المتون الشهيره حيث

يقسم الكشاف الى عمودين بكل عمود الاسم وما يقابله من الصفحات وبه أيضا إحالات .

ومما سبق يتضح أن هذا الملمح كان له وجود مبكر فى حياة الكتاب المصرى المطبوع وإن لم يذكر بمصطلحه الصحيح .

(٢٠) قائمة المصطلحات Glossary

وهى قائمة هجائية من الكلمات المبهمة أو الغير متداولة - علمية أو فنية - والمتعلقة بموضوع معين مصحوبة بتعريفات وقد تكون مجموعة من المرادفات فى أكثر من لغة واحدة .

اقتضت النهضة - التى أقامها محمد على - أن تنقل كنوز الغرب الى اللغة العربية ويذكر الدكتور لويس عوض أن المترجين والمفكرين والعلماء تنازلوا عن نظرية النقاء اللغوى ، فقبلوا فى عمود اللغة العربية فى صورتها الاصلية أو معربة أو مترجمة ، طائفة كبيرة من المصطلحات والتراكيب العلمية والفلسفية عن اللغات الأجنبية التى كانوا يقرأون فيها أو يترجمون عنها(١٢٧) .

ويقرر الدكتور جمال الدين الشيال أن المشكلة كل المشكلة عند المترجمين فى عصر محمد على ، كانت فى محاولتهم نقل الألفاظ والمصطلحات العلمية والأوروبية الى اللغة العربية أو التركية (١٢٨) .

وقد عرف الكتاب المصرى قائمة المصطلحات فى الثلاثينيات حيث حرص أمام النهضة العلمية المصرية رفاعه رافع الطهطاوى على الحاق الكتب التى يقوم بترجمتها - أو تترجم تحت اشرافه - بقوائم المصطلحات الخاصة بموضوع الكتاب . فأضاف أكثر من مائة صفحة لكتاب « قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر سنة ١٨٣٣ »(١٢٩) وجعلها بأول الكتاب .

واتبع نفس الشىء فى ترجمته لكتاب « مبادىء الهندسة ، سنة ١٨٥٣ »(١٣٠) حيث أورد قائمة مصطلحات تحت عنوان « معجم يتضمن بيان بعض كلمات هندسية وتفسير ألفاظ اصطلاحية ينتفع به الطلاب وتكمل به فائدة الكتاب » .

ومن تلاميذ الرائد رفاعه الطهطاوى من سار على نهج أستاذه حيث ألحق خليفه محمود بآخر الكتاب الذى قام بترجمته(١٣١) قائمة مصطلحات بشرح الكلمات الغريبة التى وجدت فى الكتاب مرتبه على حروف المعجم .

(٢١) بيانات النشر Imprint

وهذه البيانات تحتوى على إسم الناشر ومكان النشر وتاريخ النشر أو إسم المطبعة ومكانها وتاريخ الطبع . قد توجد تلك البيانات بحرد المتن كما فى أوائل المطبوعات وبتطور الكتاب المطبوع أخذت مكانها بأسفل صفحة العنوان مع شعار الطابع أو إسم المطبعة ومكانها . ثم أصبحت بيانات النشر وشعار الناشر بأسفل صفحة العنوان وظل شعار الطابع وبيانات الطبع بآخر الكتاب أو على ظهر صفحة العنوان .

ولد الكتاب المصرى المطبوع بدون صفحة عنوان وظل حرد المتن البديل لهذا الملمح الهام من ملامح الكتاب إلى أن أخذت صفحة العنوان فى الظهور بصفة مستمرة من الأربعينيات ، وإن اقتصرت على ذكر العنوان وإسم المؤلف فقط .

ظلت المعلومات التى تلقى ضوءا على بيانات النشر بآخر الكتاب بحرد المتن - وإن كان هناك تحفظ فى إطلاق عبارة بيانات نشر على ماوجد بحرد المتن ذلك لأن تلك اقتصرت على إسم المطبعة ومكانها وتاريخ الانتهاء من طبع الكتاب - فالأحرى أن نطلق عليها بيانات الطبع .

كان تأثر الكتاب المطبوع بالمخطوط بالغ الوضوح فعند فحص حرد متن الكتاب نجد أنه متأثر بالمخطوط من حيث الشكل فقد التزمت المطبوعات - ولوقت متأخر ، حتى الستينيات - بالشكل المخروطى لحرد المتن والذى تميز به الخطاط العربى عند انتهائه من نسخ المخطوط .

كذلك تأثرت بيانات الطبع بالمخطوط عند ذكر تاريخ الكتاب حيث حرصت أوائل المطبوعات - واستمرت لفترة طويله - على ايراد تاريخ الطبع وتحديده باليوم والشهر وتكرار ذكره مرة بالكلمات وأخرىً بأبيات الشعر توطئة لتأريخ الكتاب بحساب الجمَّل ووضع التاريخ بالأرقام أسفل الشطر الأخير من أبيات الشعر . فهذا

الحرص فى إيراد التاريخ بهذه الدقة سمة من سمات المخطوط عند الانتهاء من نسخه .

أيضا تميز حرد المتن بالاطناب فى المديح لولى النعم حيث يغدق المحرر عبارات المديح والدعاء للحاكم ويتغزل فى المطبعة عند ذكرها ثم ينعت نفسه بالتحقير والتواضع كمحرر الكتاب(١٣٢) .

وفى بعض الكتب نجد بيانات الطبع مقتضبة بحرد المتن مثل ماجاء فى تلك العبارة « طبع فى مطبعة صاحب السعادة التى أنشأها ببولاق فى أوائل رجب الفرد سنة ١٢٦٠ هـ »(١٣٣) . تلى تلك الفقرة فى النهاية بيانات المصحح أو المترجم مع ذكر تاريخ الانتهاء من الترجمة .

وفى حالة طبع الكتاب لحساب الملتزم فإن اسم الملتزم يذكر بحرد المتن وقد تذكر تكلفة الكتاب(١٣٤) .

وفى الستينيات حدث تغييران لحرد المتن من حيث الشكل والمضمون ، فمن حيث الشكل تحرر حرد المتن من الشكل المخروطى الذى لازمه منذ العشرينيات(١٣٥) أما من حيث المضمون فقد أغفل إسم المطبعة وذكر إسم الناشر وذلك فى الجزء الأول من كتاب « تتمة المختصر فى أخبار البشر سنة ، ١٨٦٨ »(١٣٦) كذلك حرص الناشر بالإضافة إلى ذكر إسمه بحرد المتن ـ على وضع طابعه كما فى كتاب : « شرح التنوير على سقط الزند سنة ١٨٦٩ »(١٣٧) فبعد أن ذكرت بيانات النشر بصفحة ٢٢٧ فى العبارة التالية : ـ « تم طبع هذا الكتاب العذب المستطاب الجامع لأنواع اللطائف على ذمة جمعية المعارف . . . » ذكر إسم المطبعة وتاريخ الطبع ويظهر ختم الناشر « جمعية المعارف المصرية » بأسفل حرد المتن .

ومن الأمثلة المشابهة لوضع ختم الناشر كتاب « سراج الملوك سنة ١٨٧٢ »(١٣٨) فبعد أن يذكر الناشر الدافع لنشره الكتاب ، يضع ختمه بآخر الكتاب ثم يتبعه بتنبيه يحذر فيه « أن كل نسخة بدون ختمنا هذا فآخذها يكون مسئولا » .

ورغم ظهور بيانات النشر بمكانها الصحيح أسفل صفحة العنوان ، ظلت تلك البيانات أيضا بمكانها بحرد المتن(١٣٩) .

وبصدور قانون توفيق للمطبوعات سنة ١٨٨١ ، بدأت تستقر بيانات النشر على صفحة العنوان وقابلها بآخر الكتاب ضمور كامل أدى الى اختفاء حرد المتن[١٤٠] .

وباستعراضنا لخطوات التطور التى حدثت لبيانات النشر ، نجد أن ظاهرة حرد المتن قد لازمت الكتاب المصرى المطبوع لفترة وطويلة ولم تأخذ تلك البيانات مكانها الصحيح الا بعد رحله طويلة استغرقت أكثر من ستين عاما .

(٢٢) النهاية Finis (Explicit)

تذكر بعد نهاية النص وتظهر أهميتها فى حالة تعدد مجلدات الكتاب فيقال انتهى المجلد الأول ويليه المجلد الثانى الذى يبدأ بالعبارة التالية أو أوله كذا . . .

وقد سلكت نهاية الكتاب المصرى مسارا مميزا خلال تاريخه ، حيث بدأت فى أوائل المطبوعات مقتضبة ومختصره وتفى بالغرض التى وجدت من أجله[١٤١] .

وقرب انتهاء الثلاثينيات وخلال الاربعينيات أصبحت نهاية الكتاب مصدرا خصبا للمعلومات وأطنب كاتبها بعكس ماجرى عليه العرف خلال العشرينيات والثلاثينيات[١٤٢] .

كذلك قد تذكر عبارة تفيد النهاية فى فقره طويلة مثل : ـ « هذا آخر ماجمعه البيك المومى إليه من الدرر الغوال المؤلف برسم معالجة أمراض الاطفال الذى أمره بجمعه من لاحظته عناية القادر العلىى أفندينا المعظم الحاج محمد على »[١٤٣] .

وبقرب انتهاء الاربعينيات وحتى آخر السبعينيات اتسمت النهاية بمعلومات مختصره بحمد الله وشكره أو ذكر كلمة « تم »[١٤٤] .

وإذا تعددت أجزاء الكتاب ترد النهاية بالجزء الأول فى عبارة مثل « تم طبع الجزء الأول ويليه الجزء الثاني وأوله القصيدة التى أولها . . »[١٤٥] .

وقد تنوعت عبارات النهاية مثل : ـ

ـ « تم فى أقرب وقت ترجمة وطبعا وعم إن شاء الله فائده ونفعا . . »[١٤٦] .

ـ لاح بدر تمام وتفوح مسك ختام »[147] .

ـ فقد تم بعون المقتدر المليك الفاعل لكل مبتدأ ومبتدع بلا شريك »[148] .

ـ « تمت بعون الله وعونه وحسن توفيقه »[149] .

وخلال الثمانينيات وحتى نهاية القرن خلت كثير من الكتب من هذا الملمح وقد كان يستعاض عنها بما يفيد النهاية ، بعبارة أو وحدة زخرفية[150] وقد لاتوجد أى كلمة أو اشارة بنهاية النص ولكن بآخر قائمة المحتويات الواقعة بآخر الكتاب تذكر كلمة « تمت »[151] .

كذلك قد يتكرر ذكرها مره بعد النص فى « تم الكتاب بعون الملك الوهاب » ثم تذكر بعد الكشافات فى عبارة « تمت فهارس الكتاب »[152] .

(٢٣) الورقات البيضاء أو الخالية Blank Leaves

وهى الورقات الخالية من أى نص أو شكل ولكنها بداخل صفحات الكتاب وبين أجزائه ويجب أن تذكر فى أى تحليل ببليوجرافى للكتاب .

ومن الأمثلة التى اشتملت على ورقات أو صفحات خالية كتاب « تنوير المشرق بعلم المنطق سنة ١٨٣٨ »[153] حيث وجدت ورقة بيضاء بأول الكتاب ثم تليها صفحة بيضاء خلفها قائمة المحتويات ويلى قائمة المحتويات صفحتان متقابلتان فارغتان بدون ترقيم ويبدأ الترقيم من الصفحة الثانية التى تلى تلك الصفحات .

وفى كتاب « روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجراحية الصغرى سنة ١٨٤٣ » توجد صفحتان خاليتان بعد الصفحات التمهيدية الأولية من ص ١ الى ص ١٠ .

وقد تكون تلك الورقات قد تركت فارغة للأسباب التالية : ـ

١ ـ اضافة وسائل ايضاح لم يقدمها المؤلف مع الكتاب عند طبعه .

٢ ـ تمييز فصل أو باب أو اضافة أى معلومات قد تجد أثناء الطبع .

(٢٤) أوراق البطانة End Papers

هى باقى الملزمة الأخيرة من الورقات الغير مستعملة وتترك لتبطين الجزء الداخلى من جلدة الكتاب .

وقد وجدت كتب كثيرة بها ورقات بيضاء من باقى الملزمة الأخيرة مثل : ـ

« نظم اللآلى فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر من الملوك . سنة ١٨٤١ »[١٥٥] حيث وجدت صفحة خالية خلف الصفحة بآخر النص وتليها ورقة بيضاء فى نهاية الكتاب .

« درة الغواص فى أوهام الخواص سنة ١٨٥٦ »[١٥٦] حيث تبقى صفحتان خاليتان من آخر الملزمة وبعد نهاية النص وحرد المتن المنتهى بصفحة ١٨١ .

« تاريخ قدماء المصريين سنة ١٨٦٤ »[١٥٧] حيث وجدت ورقة بيضاء بعد نهاية النص وحرد المتن (ص ١٩٦) وورقة مثيلة مبطن بها الجزء الداخلى من غلاف الكتاب .

« سراج الملوك سنة ١٨٧٢ »[١٥٨] حيث وجدت ورقة أخيرة بيضاء بآخر الكتاب وهى ماتبقى من آخر الملزمة .

« مصر للمصريين سنة ١٨٨٤ »[١٥٩] وجدت ٤ ورقات بيضاء من آخر ملزمة بعد الانتهاء من الكشاف بآخر الكتاب .

« النفحات العباسية فى المبادىء الحسابية سنة ١٨٩٢ »[١٦٠] حيث وجدت ورقتان خاليتان بآخر الكتاب وهما باقى آخر ملزمة بخلاف ورقة لتطبين الغلاف الداخلى للكتاب .

وبذلك نجد أن هذا الملمح قد صاحب الكتاب المصرى خلال رحلته عبر القرن وإن كانت عدد الصفحات أو الأوراق تختلف بحسب ما شغلته محتويات الكتاب من أوراق آخر الملزمة .

وخلاصة الأمر فيما نرى أن معظم الملامح المكونة للكتاب المطبوع عامة قد ظهرت فى الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر .

ورغم عدم التزام بعض الكتب بابراز تلك الملامح أو خلو بعض الكتب منها ، فان مجرد ظهورها فى العينات ـ المشار اليها بالملحق رقم (١) دليلا لادراك أهميتها ووجودها كعنصر مكون من عناصر الكتاب المصرى .

كذلك نستطيع القول ان بناء الكتاب المصرى كوحدة مميزة : بملامح محددة وخلال فترة زمنية معينة ، قد اتضحت معالمها حيث واكب الكتاب المصرى ـ المطبوع والمنشور ـ ركب التطور فتحرر من تأثير المخطوط رويدا رويدا حتى اكتملت ملامحة ، وتحددت مفاهيمها ، واستقرت فى أماكنها الصحيحة بين أنسجة الكتاب .

وفى الجدول التالى ، نجمل تلك الملامح ونتتبع ظهورها وتطورها .

جدول رقم (٦٦) يبين تطور ملامح الكتاب المصرى من خلال التحليل الببليوجرافى لعينات من القرن التاسع عشر

الفترة / الملمح	العشرينيات	الثلاثينيات	الأربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات
الغلاف	تاثر بالمخطوط	ظهر التذهيب	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد
صفحة العنوان المزوره	لاتوجد	لا توجد	لا توجد	لا توجد	وجدت فى غير مكانها	لا توجد	مثل صفحة العنوان	طبق الاصل لصفحة العنوان
صفحة العنوان	لاتوجد وظهر العنوان بالمقدمة	ميلاد صفحة العنوان	بها بيانات التاليف كاملة مخروطية الشكل	وجدت مسبوقة بهذا كتاب مخروطية الشكل	ظهرت بياناتها كاملة بدون الاستهلال	وجدت بعد الغلاف وبياناتها كاملة	بعد الغلاف منسقة وبياناتها كاملة	بعد الغلاف بياناتها كاملة بانماط مختلفة
بيان الطبعة	لاتوجد	بحرد المتن	بحرد المتن	بحرد المتن	بحرد المتن	بحرد المتن	بصفحة العنوان	بصفحة العنوان
تصريح النشر	يوجد	يوجد	يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	بصفحة العنوان	بصفحة العنوان
تحديد عدد النسخ	يوجد	يوجد	يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
الاهداء	لا يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد	لا يوجد	بمكانه الصحيح بالتمهيد	افرد له صفحة كاملة	ظهور على صفحة العنوان
التمهيد	يوجد	يوجد	سمى بخطبه أوديباجه	يوجد	مسبوق بزخارف والبسملة	التقليل من الزخارف	تلاشى الزخارف التى تسبقه	لا توجد زخارف الانادرا
المقدمة	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	تحدد مفهوم المقدمة	موجوده ومحدوده	موجودة	موجودة
الشكر والتقدير	بحرد المتن	بحرد المتن	بحرد المتن	بحرد المتن	بآخر الكتاب	بالتمهيد	بالتمهيد أو المقدمة	بالتمهيد او المقدمة
قائمة بالمحتويات	بأول الكتاب	بأول الكتاب	أول الكتاب	أول الكتاب	أول الكتاب	آخر الكتاب	آخر الكتاب	آخر الكتاب
قائمة الايضاحات	لا توجد	لا توجد	وجدت بآخر قائمة المحتويات	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	ظهرت قائمة الايضاحات
قائمة تصويب الخطأ	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	وجدت بأول الكتاب	بآخر الكتاب	نادرا بآخر الكتاب	نادرا ما توجد
المتن (النص)	محاط باطار	محاط باطار	محاط باطار	محاط باطار	محاط باطار	محاط باطار	لا يوجد اطار الا نادرا	لا يوجد اطار الا نادرا
شكل الصفحه اللوحات	توجد جداول مطوية	جداول مطوية	لوحات مطوية	لوحات	اللوحات مع النص	وجدت داخل النص	وجدت داخل النص وأخره	وجدت داخل النص وأخره
العنوان الراسى	ظهور العنوان الراسى للمتن	يوجد	يوجد	يوجد	وجد مع النص	وجد مع النص	وجد مع النص	وجد مع النص
التعقيبات والترقيم	توجد تعقيبات وترقيم للصفحات	توجد تعقيبات وترقيم للصفحات	وجد الترقيم والتعقيب	وجد الترقيم والتعقيب	التعقيب مع الترقيم	التعقيب مع الترقيم	وجد التعقيب نادرا	الاكتفاء بالترقيم
الاضافات والحواشى	لا توجد	لا توجد	لا توجد	لا توجد	توجد حواشى	حواشى بأسفل الصفحات	حواشى بأسفل الصفحات	الحواشى ببنط صغير أسفل النص

جدول رقم (٦٦) يبين تطور ملامح الكتاب المصرى من خلال التحليل الببليوجرافى لعينات من القرن التاسع عشر

الفترة / الملمح	العشرينيات	الثلاثينيات	الاربعينيات	الخمسينيات	الستينيات	السبعينيات	الثمانينيات	التسعينيات
المراجع الببليوجرافية	حواش قليلة	حواش	حواش	حواش	لا يوجد	لا يوجد	وجدت مصادر ببليوجرافيا	وجدت مصادر
كشافات	لا يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	كشاف تفصيلى بإحالات
قائمة المصطلحات	لا يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	
بيانات النشر	بحرد المتن	بحرد المتن	بحرد المتن	بحرد المتن	ظهور الناشر كهيئة	بصفحة العنوان	بصفحة العنوان	بصفحة العنوان
النهاية	بعد الانتهاء من وجدت	بآخر الكتاب بعد	بعد حرد المتن	بعد حرد المتن	نص على النهاية	فى سياق عبارة	فى سياق عبارة	نص على النهاية
الورقة البيضاء	وجدت بعض الصفحات البيضاء	لا يوجد	ورقات أخيرة باقية من الملزمة	لا يوجد	توجد ورقات بيضاء	توجد	توجد	توجد
أوراق البطانة	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد

مصادر الفصل الثالث

(١) حددت العينات بالملحق رقم (١) على أساس ٥ ٪ من الانتاج الفكرى المصرى للقرن التاسع عشر والبالغ عددها (٤٣ كتابا) ، ١ ٪ من انتاج النصف الثانى من القرن والبالغ عددها (٩٥ كتابا) .

(٢) Esdaile, Arundell. Manual of Bibliography. 4 th rev. ed. New York, Barnes & Noble, 1967. p 32-49.

_ ٢٠٩ _

(٣) أنظر العينة رقم ١ و ٢ بالملحق رقم (١) .

(٤) تناولت هذه الجزئية بالتفصيل عند دراسة الاهداء فى الفصل السادس .

(٥) أنظر العينة رقم ٤ بالملحق رقم (١) .

(٦) انظر بيانات العينة رقم ٥ بالملحق رقم (٣) .

(٧) رفاييل زاخور راهبة . قاموس ايطاليانى وعربى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٢٢ ، ٢ جـ فى مجلد .

(٨) تنمية المختصر فى أخبار البشر ، تأليف زين الدين عمر بن الوردى . القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) ١ جـ فى ٢ مج .

(٩) نفس العينة السابقة . ص ٣ .

(١٠) رفاييل زاخور راهبة . المصدر السابق - صفحة العنوان .

(١١) انظر العينة رقم (٢) ورقم (٧) بالملحق رقم (١) .

(١٢) انظر العينة رقم (١١) بالملحق رقم (١) .

(١٣) صورة صفحة العنوان بالملحق رقم (٢) صورة رقم (١) .

(١٤) انظر العينة رقم (٤٨) ، (٥٨) ، (٦١) . بالملحق رقم (١) .

(١٥) انظر العينة رقم (٦٩) ، (٧٠) ، (٨٠) . بالملحق رقم (١) .

(١٦) صورة لصفحة العنوان والصفحة التى تليها بالملحق رقم (٢) صورة رقم (٢) ،(٣) .

(١٧) انظر العينة رقم (٦٦) بالملحق رقم (١) وصورة لصفحة العنوان بالملحق رقم (٢) صورة رقم (٤) .

(١٨) انظر العينة رقم (٨٤) و (٨٥) و (٨٦) بالملحق رقم (١) .

(١٩) انظر العينة رقم (٨٧) بالملحق رقم (١) .

(٢٠) انظر العينة رقم (٩٥) بالملحق رقم (١) .

(٢١) الوقائع المصرية عدد ١٢٦٨ ، ٢٩ نوفمبر ١٨٨١ ص ٢ ـ ٤ .

(٢٢) انظر العينة رقم (١١٠) ، (١١٢) ، (١١٣) بالملحق رقم (١) وصورة لصفحة عنوان العينة رقم (١١٠) بالملحق (٢) صورة رقم (٥) والعينة رقم (١١٢) تحت صورة رقم (٦) ، بالملحق رقم (٢) .

(٢٣) انظر العينة رقم (١٤٩) ، (١٥١) (١٥٢) بالملحق رقم (١) .

(٢٤) صالح جودت . مصر فى القرن التاسع عشر . القاهرة ، مكتبة الشعب ، ١٩٠٤ . ص ٢٩ .

(٢٥) انظر العينة رقم (٤٣) بالملحق رقم (١) .

(٢٦)) انظر العينة رقم (٦٥) بالملحق رقم (١) .

(٢٧) انظر العينة رقم (٨٤) بالملحق رقم (١) .

(٢٨) انظر العينة رقم (٨٧) بالملحق رقم (١) .

(٢٩) انظر العينة رقم (٩٥) ، (١٠٠) بالملحق رقم (١) .

(٣٠) انظر العينة رقم (١٠٧) ، (١٠٩) بالملحق رقم (١) .

(٣١) انظر العينة رقم (١٤٩) ، (١٥١) ، (١٥٢) با لملحق رقم(١) .

(٣٢) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ١٠٠ .

(٣٣) انظر العينة رقم(٢٠) . با لملحق رقم (١) .

(٣٤) انظر العينة رقم (١٦) ص ٣ بمقدمة العينة .

(٣٥) العينة رقم (٤٠) ص ٦ من مقدمة العينة ، ص ١٣١ بحرد المتن بنفس الصفحة .

(٣٦) انظر العينة رقم (٥٥) با لملحق رقم (١) .

(٣٧) انظر العينة رقم (٦٥) ص ٣ بالتمهيد بنفس العينة با لملحق رقم (١) .

(٣٨) انظر العينة رقم (٨٧) ص ١٨ با لعينة بالملحق رقم (١) .

(٣٩) نفس العينة السابقة ص ١٦ .

(٤٠) انظر العينة رقم (١٥٢) بصفحة العنوان بالملحق رقم (١) .

(٤١)أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٤٢) انظر العينة رقم(٣٩) ص ٥ بالعينة بالملحق رقم (١) .

(٤٣) جمال الدين الشيال . تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥١ . ص ٢٠١ .

(٤٤) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٤٥) انظر العينة رقم (١٩) ص ٢ بتمهيد العينة بالملحق رقم (١) .

(٤٦) خليفة محمود . قلائد الجمان فى فوائد الترجمان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٠ . ص ٣ بالتمهيد .

(٤٧) انظر العينة رقم (٦٧) بالتمهيد ص ٢ بالملحق رقم (١) .

(٤٨) انظر العبنة رقم (٩٨) ص ٨ بمقدمة العينة بالملحق رقم (١) .

(٤٩) أنظر العينة رقم (١٥٠) وصوره كل من صفحة العنوان وصفحة الاهداء بالملحق رقم (٢) صورة رقم (٧) ، رقم (٨) بالملحق رقم (٢) .

(٥٠) انظر العينة رقم (١٥١) وصورة لصفحة العنوان بالملحق رقم (٢) صورة رقم (٩) .

(٥١) انظر العينة رقم (١٢) بالملحق رقم (١) .

(٥٢) انظر العينة رقم (٤١) بالملحق رقم (١) .

(٥٣) انظر العينة رقم (١٥) ،(٣٨) ، (٣٩) ، (٤٣) ، و(٧٠) . بالملحق رقم (١) .

(٥٤) انظر العينة رقم (١١٠) وصورة لعنوان الكتاب وصورة للتمهيد بالملحق رقم (٢) صورة رقم (٥) ، ورقم (٦) .

(٥٥) انظر الملحق رقم (٢) صورة رقم (١٠) .

(٥٦) انظر العينة رقم (١٢) بالملحق رقم (١) .

(٥٧) انظر العينة رقم (١٦) ص ٢٣٥ بحرد متن العينة بالملحق رقم (١) .

(٥٨) انظر العينة رقم (٢)بالملحق رقم (١) .

(٥٩) انظر العينة رقم (١٦) بالملحق رقم (١) .

(٦٠) انظر العينة رقم (٣٩) بالملحق رقم (١) .

(٦١) انظر العينة رقم (٤٣) بالملحق رقم (١) .

(٦٢) انظر العينة رقم (٨٥) بالملحق رقم (١) .

(٦٣) انظر العينة رقم (٨٧) بالملحق رقم (١) .

(٦٤) انظر العينة رقم (٩٥) بالملحق رقم (١) .

(٦٥) انظر العينة رقم (١١٣) بالملحق رقم (١) .

(٦٦) انظر العينة رقم (١٥٤) بالملحق رقم (١) .

(٦٧) انظر العينة رقم (٤٤) بالملحق رقم (١) .

(٦٨) انظر العينة رقم (٦٤) بالملحق رقم (١) .

(٦٩) انظر العينة رقم (٤٣) بالملحق رقم (١) .

(٧٠) انظر العينة رقم (١) بالملحق رقم (١) .

(٧١) انظر العينة رقم (١١) بالملحق رقم (١) .

(٧٢) انظر العينة رقم (١٢) ، (١٤) ، (١٦) ، (٢٠) بالملحق رقم (١)

(٧٣) انظر العينة رقم (٣٨) ، (٣٩) ، (٤٣) ، (٦٥) ، (٦٩) (٨٤) بالملحق رقم (١) .

(٧٤) انظر العينة رقم (٧٠) بالملحق رقم (١)

(٧٥) انظر العينة رقم (٨٥) بالملحق رقم (١)

(٧٦) انظرالعينة رقم (٩٨) بالملحق رقم (١)

(٧٧) انظر العينة رقم (١٠٧) بالملحق رقم (١)

(٧٨) انظر العينة رقم (١١٣) ، (١٤٩) ، (١٥٠) ، (١٥١) ، (١٥٤) بالملحق رقم (١) .

(٧٩) ابراهيم أدهم . أصول الهندسة ، تأليف ابراهيم أدهم ، ترجمة عن الأصل التركى محمد عصمت . القاهرة ، ١٨٣٩ . ٢٨٤ ص ، ١٣ لوحه مطوية .

(٨٠) انظر العينة رقم (٧٤) بالملحق رقم (١) .

(٨١) صابر صبرى . بلوغ الآمال فى المنحنيات الكثيرة الاستعمال . القاهرة ، مطبعة ديوان عموم المعارف ، ١٨٨١ . ١٥٦ ص ، ١١٧ شكلا .

(٨٢) انظر العينة رقم (٤١) بالملحق رقم (١) .

(٨٣) انظر العينة رقم (١٥٥) بالملحق رقم (١) .

(٨٤) أنظر العينة رقم (١٣) ، (٢٤) ، (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (٢٠) بالملحق رقم (١) .

(٨٥) أنظر العينة رقم (١١) ، (١٢) .

(٨٦) خليفة محمود . تنوير المشرق بعلم المنطق . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٨ ، ٥٩ ص .

(٨٧) أنظر العينة رقم (٣٨) ، (٣٩) ، (٤٠) ، (٤٢) ، (٨٥) ، (٨٧) .

(٨٨) أنظر العينة رقم (٩٥) ، (٩٨) ، (١٠٠) ، (١٤٩) ، (١٥٠) ، بالملحق رقم (١) .

(٨٩) أنظر العينة رقم (٤٨) ، (٦٦) ، (٨٧) ، (٩٥) ، (١٤٩) ، بالملحق رقم (١) .

(٩٠) أنظر العينة رقم (٨٥) ، (٨٦) ، (١٠٧) بالملحق رقم (١) .

(٩١) أنظر العينة رقم (١٦) بالملحق رقم (١) .

(٩٢) أنظر العينة رقم (٨٧) ، (٩٥) ، (١٠٧) ، بالملحق رقم (١) .

(٩٣) أنظر العينة رقم (١١٠) .

(٩٤) خليفة محمود . قلائد الجمان فى فوائد الترجمان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٠ ، ٣ ج .

(٩٥) أنظر العينة رقم (١) بالملحق رقم (١) .

(٩٦) عبد الله أبو السعود . نظم اللآلىء فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر من الملوك . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤١ . ٣٥١ ص .

(٩٧) انظر العينة رقم (٤٢) ةالملحق رقم (١) .

(٩٨) انظر العينة رقم (٩٥) بالملحق رقم (١) .

(٩٩) ابراهيم أدهم . أصول الهندسة ، تأليف ابراهيم أدهم ، ترجمة محمد عصمت . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٩ . ٢٨٤ ص ، ١٣ لوحة مطوية .

(١٠٠) محمد عبد الفتاح . البهجة السنية فى أعمال الحيوانات الأهلية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤٤ .

(١٠١) انظر العينة رقم (٩٥) بالملحق رقم (١) .

(١٠٢) صابر صبرى . بلوغ الآمال فى المنحنيات الكثيرة الاستعمال . القاهرة ، مطبعة ديوان عموم المعارف ، ١٨٨١ . ١٥٦ ص ، ١١٧ شكل .

(١٠٣) انظر العينة رقم (١٥٥) بالملحق رقم (١) .

(١٠٤) على مبارك . الخطط التوفيقية . جـ ٦ . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣٠٦ هـ . ص ٤٥ .

(١٠٥) انظر العينة رقم (٩٥) بالملحق رقم (١) .

(١٠٦) يوسف اليان سركيس . معجم المطبوعات العربية والمعربة . القاهرة ، مطبعة سركيس ، ١٩٢٨ . ص ١٠١٤ .

(١٠٧) ترجم فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية ١٤٧ كتابا مقابل ٣١ كتابا فى اللغة وآدابها كما يتضح من اتجاهات المترجمات فى النصف الأول من القرن والتى سبقت معالجتها بالفصل الثانى .

(١٠٨) انظر العينة رقم (٦٩) بالملحق رقم (١)

(١٠٩) انظر العينة رقم (٧٠) بالملحق رقم (١) .

(١١٠) انظر العينة رقم (٨٥) بالملحق رقم (١) .

(١١١) انظر العينة رقم (٨٦) بالملحق رقم (١) .

(١١٢) انظر العينة رقم (١٠٠) بالملحق رقم (١) .

(١١٣) انظر العينة رقم (٩٨) بالملحق رقم (١) .

(١١٤) ابن مالك الأندلسي ، محمد بن عبد الله . متن الألفية . ط ٢ . القاهرة ، مطبعة المعارف ، ١٨٨٣ . ص ٣٩ .

(١١٥) انظر العينة رقم (١٤٩) بالملحق رقم (١).

(١١٦) Rosenthal, Fr. The Technique and Approach of Muslim Scholarship. Roma, Pontificium Institum Biblicum, 1947. . p 20.

(١١٧) انظر العينة رقم (٣٩) ص ٦ بمقدمة الكتاب بالملحق رقم (١) .

(١١٨) انظر العينة رقم (٩٩) ص ٥ من المقدمة بالملحق رقم (١) .

(١١٩) انظر العينة رقم (٩٥) ص ٤ من المقدمة بالملحق رقم (١) .

(١٢٠) انظر العينة رقم (١٥٢) ص ١٣٠-١٤٠ من المقدمة بالملحق رقم (١) .

(١٢١) انظر العينة رقم (١١) ص ٥ من المقدمة بالملحق رقم (١) .

(١٢٢) انظر العينة رقم (٢) بالملحق رقم (١) .

(١٢٣) انظر العينة رقم (٢٠) ص ٢-٣٢ بالملحق رقم (١) .

(١٢٤) انظر العينة رقم (٥٨) بالملحق رقم (١) .

(١٢٥) انظر العينة رقم (١١٠) بالملحق رقم (١) .

(١٢٦) انظر العينة رقم (١٥٤) بالملحق رقم (١) .

(١٢٧) لويس عوض . ثقافتنا فى مفترق الطرق . بيروت ، دار الآداب ، ١٩٧٤ . ص ١٤٢ .

(١٢٨) جمال الدين الشيال . تاريخ حركة الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥١ . ص ٢١٢ .

(١٢٩) انظر العينة رقم (١٢) ص ٢- ١٠٥ بالملحق رقم (١) .

(١٣٠) انظر العينة رقم (٧٤) ص ٢- ١٣ بالملحق رقم (١) .

(١٣١) انظر العينة رقم (٤٨) ٤٧ صفحة بآخر الكتاب بالملحق رقم (١) .

(١٣٢) انظر العينة رقم (٤١) ص ١٧٢ بالملحق رقم (١) .

(١٣٣) انظر العينة رقم (٤١) ص ١١١ بالملحق رقم (١) .

(١٣٤) انظر العينة رقم (٧٠) ص ٥٣ بالملحق رقم (١) .

(١٣٥) انظر العينة رقم (٨٤) بحرود المتن بالملحق رقم (١) .

(١٣٦) انظر العينة رقم (٨٥) بالملحق رقم (١) .

(١٣٧) انظر العينة رقم (٨٦) بالملحق رقم (١) .

(١٣٨) انظر العينة رقم (٩٨) بالملحق رقم (١) .

(١٣٩) انظر العينة رقم (٨٧) و (٩٥) بالملحق رقم (١) .

(١٤٠) انظر العينة رقم (١١٠) و (١١٣) بالملحق رقم (١) .

(١٤١) انظر العينة رقم (٢) ، (١١) بالملحق رقم (١) .

(١٤٢) انظر العينة رقم (١٧) ، عبد الله أبو السعود . المصدر السابق ،ص ٢٨٢ .

(١٤٣) انظر العينة رقم (٤٠) ص ١٣١ بالملحق رقم (١)

(١٤٤) انظر العينة رقم (٤٣) ، (٦٥) ، (٦٧) ، (٨٥) بالملحق رقم (١) .

(١٤٥) انظر العينة رقم (٨٦) ص ١٢٨ من الجز الأول بالملحق رقم (١) .

(١٤٦) انظر العينة رقم (٨٧) ص ١٩٦ من العينة . بالملحق رقم (١) .

(١٤٧) انظر العينة رقم (٩٨) ص ٣٥٦ من العينة . بالملحق رقم (١) .

(١٤٨) انظر العينة رقم (١٠٠) ص ١٤٣ من العينة . بالملحق رقم (١) .

(١٤٩) انظر العينة رقم (١٠٧) ص ٣٢٣ من العينة . بالملحق رقم (١) .

(١٥٠)انظر العينة رقم (١١٣) ص ٣٣٣ من العينة . الملحق رقم (١) .

(١٥١) انظر العينة رقم (١٤٩) ص ٢٠١ من العينة . الملحق رقم (١) .

(١٥٢) انظر العينة رقم (١٥٤) ص ٥١٩ ، ص ٦٧٧ من العينة . الملحق رقم (١) .

(١٥٣) خليفة محمود . المصدر السابق ، الصفحات الغير مرقمة بعد قائمة المحتويات

(١٥٤) انظر العينة رقم (٣٩) بالملحق رقم (١) .

(١٥٥) عبد الله أبو السعود . المصدر السابق بعد ص ٣٥١ بنهاية الكتاب .

(١٥٦) انظر العينة رقم (٦٨) بعد ص ١٨١ بآخر الكتاب بالملحق رقم (١) .

(١٥٧) انظر العينة رقم (٨٧) بعد ص ١٩٦ بآخر الكتاب بالملحق رقم (١) .

(١٥٨) انظر العينة رقم (٩٨) بعد ص ٣٥٨ بآخر الكتاب بالملحق رقم (١) .

(١٥٩) انظر العينة رقم (١١٠) بعد ص ٣٦٠ بآخر الكتاب بالملحق رقم (١) .

(١٦٠) انظر العينة رقم (١٥١) بعد الصفحات المرقمة أ - ل بالملحق رقم (١) .

الفصــل الرابــع



الورق والتجليد

فى الكتاب المصرى

فى القرن التاسع عشر



ورق الكتاب المصرى

فى القرن التاسع عشر

صناعة الورق فى مصر فى القرن التاسع عشر

ظلت صناعة الورق فى مصر ولقرون عديدة صناعة يدوية محدودة تلبى احتياجات الدواوين وناسخى المخطوطات ، بالإضافة إلى ما كانت تستورده مصر من ورق عن طريق إيطاليا .

وفى عشرينيات القرن التاسع عشر زادت الحاجة إلى الورق كعنصر أساسى لانتاج الكتب المطبوعة ، وظل الاعتماد على الورق المستورد من ايطاليا وفرنسا والنمسا حتى سنة ١٨٣٣ .

وفى سنة ١٨٣٤ ، أنشىء أول مصنع للورق وكان مقره الحسينية . كانت فكرة انشاء هذا المصنع أسبق زمنيا ، وذلك إذ قرر « محمد على » أن يحول أحد طلاب البعثات واسمه يوسف عيادى إلى فرنسا سنة ١٨٢٦ . وذلك لدراسة صناعة الورق ، بدلا من العلوم الكيميائية وعندما انتهى يوسف عيادى من دراسته لم يوفق فى إحضار الآلات والأدوات اللازمة لإقامة المصنع ، فأصدر « محمد على » أمره للاستفادة منه فى مجال الترجمة وذلك لحين ورود الآلات كما نصت عليه الفقرة التالية « أن المدعو يوسف أفندى الذى كان قد ذهب إلى أوروبا لتعلم صناعة الورق عاد

بعد أن تعلم هذه الصناعة ، ولكنه لم يستطع أن يحضر معه الآلات الخاصة بهذه الصناعة ، فإلى أن يؤ تى بها يعهد إليه بترجمة الكتب[1] .

وفى الثلاثينيات نجد إشارة الى صناعة الورق فى مصر ، من خلال تقرير أحد المهندسين الإنجليز عن حالة الصناعة والطبقة العاملة فى مصر ، حيث ذكر أن « من أهم الصناعات صناعة الورق » [2] .

وقد حرص « محمد على » على توفير المواد الخام للمصنع ، وذلك إذ أصدر أمره إلى ناظر الجهادية يحثه فيه على تزويد المصنع بالملبوسات المرتجعة لديوان الجهادية وترجمة الأمر كما يلى : « بما أنه صار البدء فى تشغيل فابريقة الورق التى تم انشاؤ ها وأن هذا الصنف من الملبوسات الكهنة وما يشابهها فنشير بالتحرير من الجهادية إلى سائر الآلايات والأرط بإرسال الملبوسات المرتجعة إلى ديوان الجهادية أولا بأول وبورودها ترسل إلى فابريقة الورق أولى من بيعها وإتلافها فضلا عما فى ذلك من فائدة فى كثرة تشغيل الورق[3] .

ولكن بعد مرور أقل من عامين شكل « محمد على » لجنة من أحد الكيميائيين بمصنع الشيت ومعه يوسف عيادى ـ المتقدم ذكره ـ حيث كلفهما بدراسة كل مايتعلق بمعدات المصنع واحتياجاته من مواد أولية ، وقد أسفرت هذه الدراسة عن احتياج المصنع إلى مراجل وبراميل ومكبس مياه بجانب توفير الأسمال بكثرة وإرسالها أولا بأول إلى مصنع الورق « الكاغدخانة » .

وفى ١٨ يوليو سنة ١٨٣٧ أصدر محمد على أمرا إلى وكيل الجهادية ، مفاده أن « آلات الكاغدخانة الجارى تشغيلها بالمهمات الحربية يلزم إتمامها وإرسالها سريعا حيث جارى الإهتمام فى مسألة الكاغدخانة هذه من مده ولا كان يتيسر إتمام لوازمها حسب الغرض فينبغى المبادرة فى إتمامها »[4] .

وقد شكلت المواد الخام عقبة فى سبيل إنتاج الورق بالوفرة المطلوبة ، حيث تعددت أوامر محمد على إلى ورش التيل والدوبار لحثهم على إرسال ماينتج من التشغيل ومن التلف إلى مصالح الدواوين لجمع كل قصاصات الورق ، بالإضافة إلى الترسانات لجمع قطع قماش القلاع القديمة . لم تقتصر تلك الأوامر على مصانع

القاهرة فحسب ، بل تعدتها إلى جميع أقاليم مصر ، وقد جاء فى منشور عام من ديوان ملكية إلى مديرى الأقاليم ، ترجمته « ورد لنا إفادة من ناظر بيع البصمة خانات بتاريخ ٥٦ نمرة ٦٤٣ محررة على إفادة ناظر الكاغدخانة مابها يروم المخاطبة إلى حضرات مديرين قبلى وبحرى لكى يصير التنبيه من طرفهم على نظار فابريقات ومصالح مبايض مديريتكم بأن ترسلوا كامل ماكان عندهم من ذلك إلى المصلحة المذكورة ويعطى بثمنه رجع كالأصول »[٥] .

ومن العقبات التى حالت دون الاكتفاء بما ينتج من الورق محليا مايلى :

١ ـ الخوف من توقف مصنع الورق نتيجة لقلة المواد الخام ، حيث كانت قلتها تشكل عقبة فى سبيل تصنيع الورق وإنتاج الكمية المطلوبة ، فقد دأب محمد على على إصدار أوامره لأنحاء القطر كما تقدم لتجميع تلك المواد وإرسالها إلى مصنع الورق .

٢ ـ لم يكن المصنع بجانب مصدر للمياه ، فوجودها بوفرة يعتبر عنصرا أساسيا فى صناعة الورق « فان المادة المستعملة فى تصنيع الورق ، ولايمكن إغفالها هى المياه وخصوصا المياه النقية حتى لاتترك أى آثار على الورق حيث يحتاج كل طن من الورق الى ٢٠٠٠ جالون ماء »[٦] .

فإنشاء المصنع بالحسينية بعيدا عن النيل كمصدر دائم للمياه لم يكن اختيارا موفقا .

وقد زاد على تلك المشاكل التى لازمت الكاغدخانة منذ إنشائها ، مالاقته من إهمال فى عصر عباس باشا . وفى عصر سعيد باشا تعرضت الكاغدخانة إلى ماتعرضت له مطبعة بولاق ، فكما منح سعيد باشا مطبعة بولاق هدية خالصة لعبد الرحمن رشدى ، فقد سمح لعبد الرحيم القناوى ـ من متعهدى المخابر ـ بأن يتعهد مصنع الورق لفترة تصل إلى ثلاث عشرة سنة .

ولكن بحلول سنة ١٨٦٧ ، أغلقت الكاغدخانة توطئة لإنشاء مصنع حديث للورق . وهذا ماجاءت الإشارة إليه فى سياق ترجمة على مبارك لحياة حسين حسنى ، وهذه الاشارة هى : ـ « فى سنة ١٢٣٤ هـ (١٨٦٧ م) توجه إلى لندرة ثانية فأحضر

فابريقة الورق التى لم يوجد لها مثيل وأحكم بناءها ببولاق على شاطىء النيل بجوار المطبعة وأتقن آلاتها إتقانا زائدا وتعب فى تحسين أوضاعها تحسينا تاما وكذلك فى إدارتها العجيبة حتى جاء منها ورق عجيب الشكل كاد يعطل على أوروبا وكانت مصاريفها وتكاليفها من ربح المطبعة »(٧) .

ومن هذه الفقرة يتبين أن المصنع الجديد كان أكثر نجاحا من سالفة ، حيث تضافرت عدة عوامل لنجاحه وهى : -

١ - إستيراد أحدث ماوصل إليه التقدم العلمى آنذاك من آلات .

٢ - تشييد المصنع بجوار المطبعة ، باعتبارها المركز الرئيسى لاستيعاب المنتج من الورق .

٣ - بناء المصنع على شاطىء النيل ، حيث وفرة المصدر المائى الطبيعى لتصنيع الورق .

٤ - توافر حسن الإدارة ، مما هيأ للمصنع النجاح بإنتاج (ورق عجيب) على حد تعبير على مبارك .

هذا وقد ورد تقرير مفصل عن المصنع والأنواع التى ينتجها من ورق وعدد عماله ، حيث ذكر أحمد أحمد الحته أن « الحكومة أنشأت فى سنة ١٨٧٠ مصنعا للورق بالقرب من مطبعة بولاق يدار بالبخار وبه نحو ٥٠ عاملا وينتج فى السنة ٣٥٠ قنطارا من الورق العادى الذى يستخدم فى لف السكر ، ٦٦٫٥٠٠ رزمة من الورق من نوع أفضل مثل الورق الملون وورق الطباعة وورق الكتان وما إلى ذلك . وكان هذا المصنع يورد الأوراق اللازمة لمصالح الحكومة ولطبع المؤلفات العلمية وأيضا الأوراق والدفاتر اللازمة »(٨) .

هذا وقد كان يباع ورقه بسعر أقل من سعر الورق المستورد فراجت سوقه وازداد الإقبال عليه ، ليس داخل القطر فحسب ، بل امتد الى خارج البلاد فصدر منه إلى الحجاز والهند واليمن وبلاد المغرب وبلغ مقدار جودته إلى تصدير بعض أنواعه الى أوروبا أيضا .

نخلص مما تقدم إلى أن صناعة الورق فى مصر قد ولدت ضعيفة فى عصر محمد

على ، ومن بعده عباس وسعيد ، ثم أصابها الشلل فترة لاتتجاوز الثلاث سنوات ، وهى الفترة الواقعة بين إلغاء المصنع القديم وتصفيته سنة ١٨٦٧ ـ وهى نفس السنة التى اتفق فيها حسين حسنى ، على شراء المصنع الجديد ـ وبين إحكام آلات المصنع الجديد تحت إدارة حسين حسنى وقطف أول ثمار إنتاجه من الورق سنة ١٨٧٠ .

وبجانب ذلك المصنع الذى كان ينتج الورق بكافة أنواعه وأوزانه ، نشأ بالإسكندرية مصنع للورق « ففى سنة ١٨٧٧ أقام لاجوداكس وهو يونانى الجنسية مصنعا للورق على ترعة المحمودية بالإسكندرية ، وكان المصنع يجمع الخرق البالية وقصاصات الورق القديمة لاستخراج عجينة الورق منها ، ولعدم كفاية هذه الأصناف لتموين المصنع ، فقد كان صاحبه يستورد من الخارج ما ينقصه من العجينة المجهزة ، وبهذه الطريقة إستطاع هذا المصنع صنع ورق اللف والورق الخشن وغيره »[٩] .

وبحلول سنة ١٨٨٠ إنفصل مصنع الورق عن المطبعة ، بعد دخولها فى حوزة الحكومة ، وبقى المصنع تابعا لدائرة الأمير إبراهيم حلمى إلى أن صفى سنة ١٨٨٥ .

ومنذ ذلك التاريخ ، إعتمدت المطابع فى طباعة الكتب على الورق المستورد بجانب ماكان ينتج يدويا على نطاق ضيق .

ومن خلال دراسة قام بها جوزيف قطاوى عن صناعة الورق فى مصر فى بداية القرن العشرين[١٠] أظهر العقبات التى حالت دون إزدهار تلك الصناعة فى مصر ، فى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . فبالرغم من الحاجة الملحة للورق بكل أنواعه ، وتوفر الدراسات فى مجال تصنيعه ، الا أن إقامة المصانع وتركيب آلاتها كان يعوقه إرتفاع سعر مواد البناء والآلات ، مع قلة العائد الذى تحققه المصانع . وقد حدد أن تلك الصناعة تحكمها عوامل خمسة تعتبر عوامل أساسية ، وهى : ـ

١ ـ المواد الأولية .
٢ ـ الأيدى العاملة .
٣ ـ مصادر الطاقة .

٤ ـ التسويق .

٥ ـ رؤوس الاموال .

وإذا بحثنا عن إمكانية توافر تلك العوامل فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر ، نجد أن المواد الخام كانت متوفرة فى ألياف نبات الحلفا وناتج ضرب الحبوب وفى قش الأرز ، وهى المواد التى أثبت توافرها فى مصر دراسة قامت بها اللجنة الحكومية للاستشارات الفنية للطباعة فى مصر فى أوائل القرن العشرين [١١] ، حيث أوردت المواد المتوفرة فى مصر لصناعة الورق وهى : ـ

١ـ قش الأرز .

٢ ـ الخرق القطنية البالية ، وأغلبها ملون .

٣ ـ الورق العادم .

بجانب مواد أخرى تدخل فى تصنيع بعض أنواع الورق وتوجد بمصر وهى : ـ

٤ ـ البردى .

٥ ـ البوص .

٦ ـ مصاصة القصب .

أثبتت التجارب أن قش الأرز يصبح مصدرا أساسيا لصناعة الورق بعد معالجته بالصودا الكاوية ، وهو يزرع فى مصر سنويا على مساحة تصل الى ٢٢٥ ألف فدان ، ويعطى كل فدان أرز ، طنا من القش ، بالإضافة إلى توفر الخرق البالية حيث ان الحكومة المصرية تصدر منها سنويا ثلاثة آلاف طن .

وبالرغم من توافر المواد الأولية والأيدى العاملة ومصادر الطاقة وضمان تسويق المنتج ، فإن الحكومة المصرية لم تستطع ـ تحت ضغط الاستعمار ـ أن تساهم برأس المال لتحقيق النجاح لهذه الصناعة ، بل على العكس كانت تلجأ إلى إستيراد ورق الطباعة من الخارج بأسعار باهظة ، وتسمح فى الوقت نفسه بتصدير المواد الخام الداخلة فى صناعة الورق إلى الخارج بأقل الأسعار .

أطوال قطع الكتب

للتعرف على أطوال الكتب إستعنت بعينات من الإنتاج الفكرى المصرى للقرن موضع الدراسة [١٢] يصورها الجدول التالى على الصفحة التالية

جدول رقم (٦٧)
يبين عدد الكتب المنشورة حسب أطوال كل منها

طو ل الكتاب بالسنتيمتر	عدد الكتب
١٣	١
١٤	٤
١٥	–
١٦	١٠
١٧	١٣
١٨	٣٨
١٩	٣١
٢٠	٤٨
٢١	٣٥
٢٢	٣٥
٢٣	٦١
٢٤	٨٢
٢٥	٦٤
٢٦	٢١
٢٧	١١
٢٨	٩
٢٩	٤
٣٠	١٢
٣١	١٢
٣٢	٧
٣٣	١١
٣٤	٤
٣٥	–
٣٦	٣
٣٧	٤
المجمـــــوع	٥٢٠

ويتضح من الجدول السابق المؤشرات التالية : -

١ - تراوح أطوال الكتب بين ١٣ سم و ٣٧ سم .

٢ ـ أكثر الأطوال إستعمالا (٢٤ سم) حيث بلغ عدد الكتب بهذا المقاس (٨٢ كتابا) يليها مقاس (٢٥ سم) وعدد الكتب به (٦٤ كتابا) ثم (٢٣ سم) وعدد الكتب (٦١ كتابا) ويشكل عدد الكتب بهذه المقاسات الثلاثة (٢٣ سم ، ٢٤ سم ، ٢٥ سم) (٢٠٧ كتابا) بنسبة ٤٠ ٪ تقريبا من عدد الكتب العينة والبالغ عددها (٥٢٠ كتابا) .

كما تبين أن أقل الأطوال إستعمالا مقاس (١٣ سم) (كتاب واحد) ، ٣٦ سم (٣ كتب) ، ١٤ سم ، ٢٩ سم ، ٣٤ سم ، ٣٤ سم) ٤ كتب لكل مقاس . أما المقاسات التى لم تستعمل فهى ١٥ سم ، ٣٥ سم .

٣ ـ يلاحظ أنه كلما تعددت مجلدات العنوان الواحد . أستعمل المقاس الكبير ويبدأ من ٣٠ سم للكتاب فأكثر (١٣) .

نوع الورق المستخدم فى صناعة الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر

يحتاج الكتاب فى تصنيعه إلى أنواع مختلفة من الورق . وعلى سبيل المثال ، فإن ورق المانيلا يستخدم فى أغلفة الكتب ، وورق الأنتيك للمتن ، والورق الفنى للوحات والجداول ، وتتنوع أصناف الورق حسب طريقة المعالجة والتشطيب لكل صنف .

وكانت وسيلتنا لمعرفة أنواع الورق الذى صنع منه كتاب القرن التاسع عشر : إختبار الكتب نفسها ، وفحص ملمس الورق ولونه ثم تعريضه لمسار ضوء الشمس للكشف عن نوعه .

ومن القراءات النظرية(١٤) التى نتناول أنواع الورق المختلفة ، والطرق المتعددة فى معالجته وتشطيبه ، أمكن تقسيم أنواع الورق التى أستخدمت فى صناعة كتاب القرن التاسع عشر إلى نوعين :

الأول : مايطلق عليه الصنف الماحى ، وهو الذى إذا ماتعرض لمسار ضوئى لايظهر فيه أى علامة وهو نوع لين ، خشن الملمس معتم وليس له لمعان(١٥) .

الثانى : مايطلق عليه الصنف المطرح ، وهو الورق الذى إذا ماتعرض لمسار

ضوئى تظهر به خطوط عرضية متوازية ومتقاربة جدا لاتتعدى المليمتر الواحد بين كل خط ، وتقطعها خطوط طولية متباعدة بقدر خمسة سنتيمتر ، وعلى مسافات متساوية ، وتشكل زوايا قائمة مع الخطوط العرضية ، وقد أستخدم هذا النوع ـ المطرح ـ بكثرة حتى الخمسينيات من القرن التاسع عشر(١٦)

العلامات المائية التى ظهرت فى ورق القرن التاسع عشر

ظهرت علامات مائية ، ولها أشكال مميزة وذلك عند تعريض بعض الكتب المصنعة من الورق المطرح (ذلك الذى يظهر به خطوط طولية ـ ٥ سم بين كل خط ـ تقطعها خطوط عرضية متقاربة ـ مم بين كل خط) لمسار ضوء الشمس حيث تعددت أشكال تلك العلامات المائية على النحو التالى : ـ

أولا : على هيئة نجمة خماسية الأطراف تتوسط الخطوط الطولية للورق(١٧) .

ثانيا : على هيئة فروع شجر منتشرة ويتفرع منها عدة أوراق فى إتجاهات مختلفة(١٨) .

ثالثا : على هيئة أصيص زرع له قاعدة وتتوسطه نجمة وبأسفله تتشعب أزهار على الجانبين (١٩) .

رابعا : على هيئة ثلاثة أهلة ، قد ظهرت متدرجة فى الحجم من الأصغر الى الأكبر(٢٠) .

خامسا : على هيئة حرف G حيث ظهر بين الخطوط الطولية وانتشرت مجموعة من أوراق الشجر بأسفل الورقة(٢١) .

نخلص مما تقدم الى التأكيد على النقاط التالية : ـ

أولا : أن صناعة الورق فى مصر قد مرت بعدة مراحل هى : ـ

أ ـ التصنيع اليدوى خلال العشرينيات وحتى أوائل الثلاثينيات .

ب ـ بدأالتصنيع الآلى بإنشاء مصنع للورق سنة ١٨٣٤ واعتمد على إنتاجه فى صناعة الكتاب المصرى حتى سنة ١٨٦٧ .

جـ ـ الاعتماد كلية على الورق المستورد من سنة ١٨٦٧ إلى ١٨٧٠ .

د ـ إنتاج المصنع الجديد لورق متميز كان يصدر منه إلى الخارج وكاد يتفوق على الورق المستورد من أوروبا وذلك من سنة ١٨٧٠ إلى سنة ١٨٨٥ .

ثانيا: كانت مصر تستورد ورقا من الخارج بجانب ماكان يصنع محليا (فى جميع تلك المراحل السابقة) .

ثالثا : الاعتماد الكلى على الورق المستورد منذ سنة ١٨٨٥ الى نهاية القرن التاسع عشر .

رابعا : تحددت أطوال الكتب حسب مايلى :

أ ـ أكثر الاطوال إستعمالا ٢٣ سم ؛ ٢٤ سم ، ٢٥سم ، ٠

ب ـ أقل المقاسات إستخداما ١٣سم ، ١٤سم ، ٢٩ سم ، ٣٤ سم ، ٣٦ سم .

ج ـ المقاسات التى لم تستعمل قط ١٥سم ،٣٥سم .

خامسا : إستخدم الورق المطرح بكثرة فى النصف الأول من القرن وحتى نهاية الخمسينيات ، أما الورق الماحى فقد كان أكثر إستخداما طوال القرن التاسع عشر ، وعلى الأخص فى النصف الثانى منه .

سادسا : ظهرت علامات مائية مميزة تحددت بخمس أشكال :

أ ـ على هيئة نجمة .

ب ـ على هيئة فروع شجر .

ج ـ على هيئة أصيص زرع .

د ـ على هيئة ثلاثة أهلة .

هـ ـ على هيئة حرف G .

تجليد الكتاب المصرى
فى القرن التاسع عشر

سمات عامة :

قبـل أن نتطرق إلى دراسـة تجليد الكتـاب المصرى يجـدر أن نوضـح النقاط التالية : ـ

١ ـ أن التجليد فى الوطن العربى له سمات معينة تكررت على نـطاق زمنى واسع ومساحة جغرافية كبيرة[٢٢] حيث ساهم المجلدون المسلمون فى إختراع اللسان الذى يلصق بالغطاء الأيسر (الخلفى) ويسكن داخل الغلاف الأيمن على الحافة الخارجية للصفحات ، وذلك لحماية الكتاب وحفظه من الغبار .

كـما يختلف عن التجليد الغـربى بأن حـافة الأغلقـة مستويـة وكعب الكتاب أملس[٢٣] .

٢ ـ تأثر الفن الإسلامى فى مصر إلى حد ما بالفن القبطى ، فلم ينشأ هذا الفن من فراغ ولكن أخذ ممن سبقه وطوره ، وتميز باستغنائه عن الصلبان التى كانت تقطع الوحدات الزخرفية واستبدلها بأشكال نباتية وهندسية ، كما تأثر بالفن الفارسى

ولكنه طور الخطوط الفارسية من التعقيد إلى البساطة وأعطاها أشكالا وتكوينات هندسية إستخدمها على الأغلفة والألسنة .

٣ ـ إستعمل فن الأرابيسك فى زخرفة الكتب ، ويعتبر سمة مميزة فى الفن الإسلامى والذى إنتقل من المبانى إلى المخطوطات ثم الكتب .

٤ ـ إن الأدوات المستعملة والتكنيك المستخدم فى عملية تجليد الكتاب هى نفس الأدوات ونفس طرق التجليد منذ نشأة الكتاب المصرى وحتى الآن ، وان استخدام الميكنة ـ فى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ـ قد سار جنبا إلى جنب مع التجليد اليدوى[٢٤] .

٥ ـ إن حرفة التجليد حرفة قديمة متوارثة اشتهر بها وأتقنها الصانع المصرى وأورثها للأجيال واحداتلو آخر . وقد تلقى الفقرة التالية بعض الضوء على ماهية هذه الحرفة ، إذ جاءت إشارة فى أحد أوامر محمد على إلى ناظر ديوان المدارس « أن مدير المطبعة أخبره أن حسن الإسكندرانى المجلد الذى تعين فى المطبعة بعد عودته من أوروبا لايصلح لشىء وقد إدعى المجلد أن المطبعة خالية من الأدوات اللازمة للتجليد »[٢٥] .

ومن تلك الفقرة يتضح أن حسن الإسكندرانى (الصغير) كما أورده عمر طوسون[٢٦] لم يكن أصلا من أهل تلك الحرفة (حرفة التجليد) فهو لم يستعمل الأدوات اليدوية قبل سفره للبعثة مما دعاه إلى إنكار وجود أدوات ـ ويقصد متطوره ـ بالمطبعة وادعى أنها خالية من الأدوات اللازمة .

الأجهزة التى استخدمت فى التجليد :ـ

المكبس القائم[٢٧] : توضع الكتب فيه فوق قاعدته السفلية وبه عمود حلازونى مار داخل الكابسة العلوية لكبس الكتاب .

الشدة : وتستعمل فى حياكة الكتب ، وهى عبارة عن إطار خشبى يشبه النول به دوبارة رأسية .

لوحات المكبس : وهى ألواح من الصاج أو خشب مستقيمة وملساء السطح ، وحجمها أكبر من حجم الكتاب .

ماكينة تخديع الكعب : وهى ماكينة يوضع بها الكتاب بعد جمع ملازمة ، ويدق على كعبه حتى يستدير الكعب .

ألواح الدق : وهى أشكال تستعمل عند دق كعب الكتاب داخل الملزمة ـ التى تستعمل لحبك الكتاب بين فكيها ـ لخلق سوكتين (مفصلتين) .

هذه الأجهزة البدائية مازالت وحتى الآن تستخدم فى التجليد اليدوى بجانب أدوات المجلد من شفرة لسلخ الجلد ومخراز ـ مماثل لما يستعملة الإسكافى ـ لحياكة أوراق الكتاب ، وابرة عادية كبيرة من الصلب للحياكة والمنسله لتنسيل ماتبقى من عقد الحياكة لعدم ظهورها تحت الجلد

أما الأدوات التى أستخدمت فى زخرفة الجلد فقد بدأ إستخدامها منذ القرن الخامس عشر حيث يعتبر هذا تاريخا لبدء صناعة زخرفة الجلود ، والتى حلت محل الزخرفة بالعاج والذهب والفضة ، لما فيها من وفر كبير واقتصاد فى الخامات النادرة . وقد ثبت بالدليل أنها فكرة شرقية تمت فى عهد النهضة الحديثة ، وظلت من صميم عمل المجلد الراقى الذى أسند إليه تجليد الكتب القيمة قبل ظهور التذهيب المطروق[٢٨] وإذا كانت فكرة الزخرفة هذه ، قد جاءت من الشرق فإن تاريخها يرجع إلى ماقبل القرن الخامس عشر ، ويثبت ذلك ماذكره جاردنير[٢٩] إن مصر هى التى ولد بها زخرفة الجلد ، وذلك باستعمال طبقات من ورق البردى ملصوقة ببعضها ، أو استعمال غطاء خشبى حيث يلصق الجلد على أي منها ثم يزين بواسطة أدوات زخرفة الجلد ، ويبرهن على كلامه بما أورده من أغلفة لمخطوطات وجدت فى اسنا وتمثل التجليد القبطي فى القرنين التاسع والعاشر الميلادي ، مما يثبت أن هذا الفن ضارب فى القدم ، ووصل إلى درجة عالية من المهارة فى مصر .

وقد ظل المجلد المصري يستخدم أدوات زخرفة الجلد فى القرن التاسع عشر ومن تلك الأدوات عدة أقلام لزخرفة الجلود مثل أقلام التفريغ والتجسيم والزخرفة ، بالإضافة الى فرم التجسيم لرفع أجزاء الرسم .

كذلك اتبع المجلد طريقة التذهيب بالأكلاشية المبين عليه الزخرفة المطلوبة داخل ماكينة التذهيب حيث تسخن ثم توضع على الغلاف (وذلك قبل وضع الغلاف على الكتاب) تحت الأكلاشيه تفصلها ورقة الذهب ويقوم المجلد بالضغط على الغلاف لطبع الأكلاشيه وقد ظهرت طريقة التذهيب هذه فى عديد من كتب القرن التاسع عشر ، على الأخص ماكان يعد منها للإهداء[٣٠] وسنعرض لهذا النوع من الكتب بالتفصيل عند الكلام عن الهدايا .

أنواع الجلود التى أستخدمت فى كتاب القرن التاسع عشر فى مصر : -

إستخدم المجلد المصرى الورق الكرتون ـ عوضا عن الخشب ـ الذى كان يغطى به الجلد ، ثم زينه بالرسوم الهندسية واستخدمت الزخارف المكونة من الرسوم والخطوط المتشابكة[٣١] .

ونظرا لاستخدام المجلد فى القرن التاسع عشر للجلد بكثرة فى العينات التى سنتعرض لها ، نذكر أهم أنواع الجلود المستعملة فى تجليد الكتب حيث وجدت عينات منها بمتحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، وهى التى كانت تستعمل بورشة التجليد اليدوى بمطبعة بولاق ، وهذه الجلود هى : -

١ ـ جلد التمساح .　　٢ ـ جلد الضفدع .

٣ ـ جلد الحور .　　٤ ـ جلد الثعبان .

وقد أطلقت مسميات على الجلود التى استعملت ، نوردها فيما يلى : -

الموروكو : وهو جلد ماعز ذا حبوب صغير واستعمل بكثرة خلال القرن التاسع عشر[٣٢] .

جلد الأغنام : ويميز بدبغه عن طريق قشر شجر البلوط وقد جلد به أول كتاب طبع بمطبعة بولاق[٣٣] .

جلد الاتيكيت : وهو طبقة رقيقة أو طبقتان أو أكثر تشج من جلد الغنم وهو جلد ضعيف يستعمل لوضعه على كعب الكتاب ، لكتابة العنوان . وقد جاءت التسمية من استعماله كاتيكيت على غلاف الكعب[٣٤] .

أما الخامات الأخرى التى استخدمت فى التبطين والحياكة والتشطيب فهى الخيش والبفته والشاش وشرائط التجليد وشرائط الحرير أو الكتان ويطلق عليها الحبكة لتغطية تعرج الملازم . وقد أستخدمت الحبكة فى أغلب الكتب السميكة(٣٥) لتغطى تجمعات الملازم من جهة كعب الكتاب . كذلك استخدمت المواد اللاصقة من غراء وصمغ وأوراق الذهب الرقيق المطروق للتذهيب .

مما أسلفنا تبين أنه كان لفن تجليد الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر أدواته وخاماته واضطلع بهذا الفن فئة معينة اتخذته حرفة ولها نقيب يؤخذ رأيه فى تحديد أسعار التجليد حيث وردت الإشارة التالية « الإفادة عما تم فى تجليد كتب مدارس الحربية وهل قبل نقيب طائفة المجلدين بتجليدها بالأجر المطلوب أم لا »(٣٦) كما يذكر على مبارك أنه كان يوجد « فى زمن الخديوى إسماعيل ١٩٨ طائفة أصحاب حرف وصنائع متنوعة وكان لكل طائفة شيخ ونقباء وأسماؤهم مقيده فى المحافظة والدائرة البلدية وكل من أراد أن يعين معلما فى صنعته لايتمكن من ذلك إلا بعد مهارته فيها وعمل شىء دقيق فى صنعته ، يشهد له بأنه يستحق أن يكون معلما ، فحينئذ يشهد له معلمه وباقى المعلمين من صنعته ويخبرون شيخ الطائفة بذلك فيحضره ويختبره ، فإن وجده أهلا لأن يكون معلما قلده إياها »(٣٧) فالانخراط فى حرفة معينة لم يكن بالأمر الهين . ومن تلك الطوائف (الحرف) طائفة الكتبيين والمجلدين والذى بلغ عدد أفرادها ١٢٧ شخصا من مجموع الحرفيين الذين وصل عددهم الى ٦٣٤٨ حرفيا . فالمجلد إذا كان من الحرفيين النادرين .

دليلنا على ذلك ماظهر فى جريدة الأهرام تحت كلمة « إعلان » . . أن إدارة الأهرام قد استحضرت على مجلد لتجليد الكتب متقن هذه الحرفة حق الإتقان ويأتى حسب إرادة الطالب سواء كان المطلوب تذهيبا أو كتابة وماشاكل ذلك ، فمن يرغب تجليد شىء فليخاطب الادارة »(٣٨) .

وقد كان للمجلدين حضورا فى المعارض الوطنية حيث استحق بلادينو فى المعرض الوطنى سنة ١٨٩٤ الميدالية الذهبية لفن التجليد(٣٩) .

خصائص التجليد للكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر

بعد أن تعرضنا للأجهزة والأدوات المستخدمة فى التجليد والزخرفة وطرق التزيين وأنواع الجلود المستعملة ، كان لابد من دراسة خصائص الكتاب المصرى المجلد وذلك عن طريق عينات منه ـ تم اختيارها على أسس محددة[٤٠] ـ والتى سنستخدمها لدعم ماتوصلنا إليه من معلومات .

والخصائص التى توصلنا إليها هى : -

١ ـ الإتقان والجوده مع مراعاة البساطة فى التزيين والتذهيب[٤١] .

٢ ـ استعمل التذهيب المسطح عن طريق البصم ، والتذهيب الغائر عن طريق الكى والضغط[٤٢] .

٣ ـ إستعملت البصمات لتزيين كعب الكتاب بوحدات على هيئة ورود وأزهار أو وحدات زخرفية صغيرة[٤٣] .

٤ ـ ظل اللسان مصاحبا للكتاب منذ نشأته حتى فترة زمنية طويلة[٤٤] .

٥ ـ توفرت فى الكتب المدرسية متانة التجليد وبساطة الخامات مع مراعاة تناسق لون الغلاف مع بطانة الكتاب[٤٥] .

٦ ـ أردأ أنواع التجليد ماكان غالبا على ذمة ملتزم أو مطبوعا على حجر[٤٦] .

٧ ـ ظهرت أنواع التجليد المختلفة من تجليد كامل بالجلد[٤٧] وتجليد بالجلد والورق[٤٨] وتجليد كلى بالقماش[٤٩] .

مصادر الفصل الرابع

(١) جاك تاجر . المصدر السابق . ص ٢٧ .
(٢) محمد فؤاد شكرى . بناء دولة مصر محمد على . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٤٨ ، ص ٧٤٦ .
(٣) أمين سامى . تقويم النيل . جـ ٢ . القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٨ . ص ٤٢٦ .
(٤) أبو الفتوح رضوان . تاريخ مطبعة بولاق . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣ ، ص ٣١٨ .
(٥) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٣١٩ .
(٦) Esdaile, Arundell. Manual of Bibliography. New York, Barnes and Noble, 1967. p. 59.

(٧) على مبارك ، الخطط التوفيقية . جـ ٢ . ص ١٢١ .
(٨) أحمد أحمد الحته . تاريخ مصر الاقتصادى فى القرن التاسع عشر . الاسكندرية ، مطبعة المصرى ، ١٩٦٧ . ص ١٨٣ - ١٨٤ .
(٩) أنور محمود عبد الواحد . قصة الورق . القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٦٨ . ص ٩٣ .
(١٠) Cattaui, Joseph A. Note sur la Fabrication du Papiers en Egypte. L'Egypte Contemporaine. v. 8.,1917. pp. 261—268.

(١١) Government Commitee of Technical Advice on Printing. Notes on Papermaking in Egypt. Cairo, Government Press, 1923. pp. 5-9.

(١٢) واختيرت العينات على أساس : -
أ - تكون ممثله بمقدار ٥ ٪ من الانتاج (٥٢٠ كتاب من ١٠٫٤٠٥) مع تقارب سنوات نشر الكتب .
ب - إختلاف الموضوعات ونوع الناشر ونوع الفئة الموجه لها الكتب .
جـ - إختلاف عدد المجلدات من مجلد الى عدة مجلدات .
(١٣) من أمثلة تلك الكتب : -
- حاشية شيخ زاده ، على تفسير القاضى البيضاوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤٧ .
٦ أجزاء فى ٦ مجلدات مقاس ٣٧ سم .
- رد المحتار على الدر المختار ، شرح تنوير الأبصار ، تأليف محمد أمين عمر بن عابدين .
القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٥ . ٥ جـ فى ٥ مجلدات مقاس ٣٣ سم .
- ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى . ط ٢ ، تأليف أحمد محمد الخطيب القسطلانى .
القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٦٠ . ١٠ أجزاء فى ٥ مجلدات مقاس ٣٣ سم .
- الدره السنية فى الحسابات الهندسية ، تأليف أحمد قائد . القاهرة ، مطبعة مدرسة المهندسخانة ، ١٨٥٣ . ٢ جـ فى ٢ مج . مقاس ٣٠ سم .
(١٤) ومنها على سبيل المثال لا الحصر :
- أنور محمود عبد الواحد . قصة الورق . القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٦٨ . ١١١ ص .
- عبد الفتاح الكلسلى . « صناعة الورق » رسالة المطبعة ، السنة الثانية . العدد الأول ، يناير ١٩٥٨ .
- على حسين عاصم . الطباعة الحديثة . القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٨ . ٤ جـ فى مج .
- محمد طه الحاجرى . الورق والوراقة فى الحاضرة الإسلامية . بغداد ، المجمع العلمى العراقى ، ١٩٦٥ ، ٢٥ ص .

— Cattaui, Joseph A. Sur la Fabrication du Papier en Egypte. Egypte Contemporaine. v.8, 1917. pp 261 - 268.

— Government Commitee of Technical Advice on Printing. Notes on Paper - making in Egypt. Cairo, Government Press, 1923. 15 p.

—— Jennett, Sean. The making of Books. New York, Phantheon, 1951. 474 p.

(١٥) ومن أمثلة الكتب التى استخدم فى تصنيعها الورق الماحى مايلى : -
- مبادىء الهندسة ، ترجمة رفاعه رافع الطهطاوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤٣ .
- الملل والنحل ، تأليف محمد عبد الكريم الشهرستانى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤٦ .
- المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية ، ترجمة محمد مصطفى وعامر سعيد ابراهيم البياع ، تصحيح ابراهيم عبدالغفار القاهرة ، مطبعة مدرسة المهندسخانة ، ١٨٥٣ .
- جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات ، ترجمة محمود فهمى . القاهرة ، مطبعة القلعة ، ١٨٥٨ .
- سلوان المطاع فى عدوان الأتباع ، تأليف محمد محمد بن ظفر . القاهرة ، عبد الهادى الابيارى وأحمد الأزهرى ، ١٨٦١ .
- روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار ، تأليف محمد بن قاسم بن يعقوب . القاهرة ، مصطفى الواطى ، ١٨٦٣ .
- سراج الملوك ، تأليف أبو بكر الطرطوشى . الإسكندرية ، أنطون غندور ، ١٨٧٢ .
- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، تأليف أحمد محمد بن عرب شاه . القاهرة ، عبد القادر العقبى ، ١٨٧٣ .
- نيل الأرب فى مثلثات العرب ، تأليف حسن قويدر الخليلى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٣ .
- مصر للمصريين ، جمع سليم خليل النقاش . الإسكندرية ، مطبعة جريدة المحروسة ، ١٨٨٤ .
- النفحات العباسية فى المبادىء الحسابية ، تأليف أمين سامى . القاهرة ، نظارة المعارف ، ١٨٩٢ .
- تاريخ المشرق ، تأليف ماسبيرو ، ترجمة أحمد زكى . القاهرة ، نظارة المعارف ، ١٨٩٧ .
- كتاب المخلاة ، تأليف محمد حسين العاملى . القاهرة ، المطبعة الأدبية ، ١٨٩٩ .

(١٦) ومن أمثلة الكتب التى استخدم فى تصنيعها هذا النوع من الورق مايلى : -
- الحروف الأبجدية لأجل تعلم قراءات اللغة الايطالية ، تأليف يحى الحكيم . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٢٣ .
- قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الانسان ، تأليف فرنسيسكو فاقا . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٢٦ .
- عقد الجمان فى أدوية الحيوان ، تأليف آمون الحكيم ، ترجمة يوسف فرعون ، تصحيح مصطفى حسن كساب . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٤ .

ـ اسعاف المرضى من علم منافع الأعضاء ، تأليف سوسون ، ترجمة على هيبة ، تصحيح محمد محرم ، يوحنا عنحورى ، وابراهيم دسوقى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٦ .
ـ مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة ، ترجمة عبد الله حسين المصرى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٧ .
ـ اللآلىء البهية فى الهندسة الوصفية ، ترجمة ابراهيم رمضان ، تصحيح حسن الجبيلى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤٥ .
ـ ثمة الاكتساب فى علم الحساب ، ترجمة محد بيومى ، تصحيح ابراهيم الدسوقى عبد الغفار . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤٧ .
ـ كنوز الصحة ويواقيت المنحة . ط ٢ ، تأليف أنطوان كلوت ، ترجمة محمد الشافعى ، تصحيح محمد بن عمر التونسى بن سليمان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٤ .
ـ حديقة السعداء ، ترجمة روضة الشهداء ، تأليف حسين بن على البيهقى ، ترجمة محمد سليمان الفضولى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٦ .

(١٧) بديع الانشاء والصفات فى المكاتبات والمراسلات ، تأليف مرعى بن يوسف بن أبى بكر المقدسى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٢٧ .

(١٨) التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار . لم يعلم جامعها . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٢٦ .

(١٩) دستور الأعمال الأقرباذينية ، تأليف أنطوان كلوت ، ترجمة محمد الهراوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٧ . (هذه العينة من مقتنيات المكتبة الأهلية) بباريس ـ بها لوحات وجداول مطوية مما ساعد على ظهور العلامة المائية كاملة .

(٢٠) قلائد الجمان فى فوائد الترجمان ، تأليف خليفة محمود . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٠ .

(٢١) نظم اللآلىء فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر من الملوك ، ترجمة عبد الله أبو السعود . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤١ .

(٢٢) تطابقت السمات فى طريقة الحياكة والتبطين وشكل الغلاف وحجم اللسان وطريقة لصقه بالغلاف وذلك فى الكتابين التاليين : ـ

ـ كتاب تونسى صدر سنة ١٨٦٦ وهو :
الخلاصة النقية فى أمراء أفريقية ، تأليف محمد الباجى المسعودى . تونس، مطبعة الدولة التونسية ، ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) .
ـ كتاب مصرى صدر سنة ١٨٢٢ وهو : ـ
قاموس اطاليانى وعربى ، تأليف رافائيل زاخور راهبة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٢٢ .

(٢٣) Haladane, Duncan. Islamic Bookbinding. London, The World of Islamic Festival Trust, 1983. pp. 14 - 15.

(٢٤) تطابقت الادوات اليدوية التى كانت مستخدمة فى التجليد منذ نشأة مطبعة بولاق مع تلك التى كانت مستخدمة فى ورشة التجليد اليدوى بدار الكتب ، وذلك بالاضافة الى ماهو موجود من أدوات للتجليد اليدوى بورشة قديمة متوارثة بشارع المقريزى بالأزهر .

(٢٥) خليل صابات . تاريخ الطباعة فى الشرق العربى . ط ٢ . القاهرة ، دار المعارف المصرية ، ١٩٦٦ . ص ١٥٨ .

(٢٦) عمر طوسون . البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس الأول وسعيد . الاسكندرية ، مطبعة صلاح الدين ، ١٩٣٤ ، ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢٧) وقد وضعته هيئة المطابع الأميرية كتحفة أثرية على الدرج بالطابق الثانى بالمبنى الحالى وكتبت تحته هذه العبارة « مكبس من القرن التاسع عشر » ومازالت ورشة التجليد اليدوى بدار الكتب القومية تستخدمه حتى الآن .

(٢٨) سيد محمود محمد . التجليد ، رسالة المطبعة . السنة الثالثة . العدد الثانى أبريل ١٩٥٨ . ص ص ٣٧ - ٣٩ .

(٢٩) Gardner, K. B. Oriental Bookbinding at the British Museum. Oriental Art. v. 9, N° 3, Autumn, 1963. p 135 - 136.

(٣٠) من أمثلة تلك الكتب ماكان يهديه محمد على الى التلاميذ المتفوقين ، حيث ظهرت عبارة « مكافأة خديوية للمدارس الملكية » مذهبة داخل اطارين مذهبين وهذه الكتب هى : -

- نظم اللآلىء فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر من الملوك ، ترجمة أبو السعود أبو السعود . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٤١ .

- قرة النفوس والعيون بسير ماتوسط من القرون ، ترجمة مصطفى سيد أحمد الزرابى ، تصحيح محمد قطة العدوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٢ هـ (١٨٤٥ م) ٢ جـ فى ٢ مج ، ٢٤ سم (فى تلك العينة ظهرت فقط عبارة « مكافآت خديوية » داخل الصرة بوسط الاطار) .

(٣١) زكى محمد حسن . فنون الاسلام . القاهرة ، دار الفكر العربى ، د .ت ص . ٢٣ .

(٣٢) من أمثلة كتب القرن التاسع عشر المجلدة بجلد الموروكو مايلى : -

- الملل والنحل ، تأليف محمد عبد الكريم الشهرستانى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) .

- شرح التنوير على سقط الزند ، تأليف أبو العلا المعرى . القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) .
- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء . ط ٢ ، تأليف أحمد محمد عرب شاه . القاهرة ، عبد القادر العقبى ، ١٨٧٣ .

(٣٣) قاموس اطاليانى وعربى ، تأليف رافائيل زاخور راهبة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٢٢ .

(٣٤) من أمثلة الكتب التى وضع على كعبها جلد الاتيكيت : -
- متن الألفية . ط ٢ ، تأليف محمد عبد الله بن مالك . القاهرة ، مطبعة المعارف العمومية ، ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) .

(٣٥) من أمثلة الكتب التى ظهرت بها الحبكة واضحة هى : -
- مطالع البدور فى منازل السرور ، تأليف علاء الدين على بن عبد الله البهائى الغرولى . القاهرة ، مطبعة ادارة الوطن ، ١٨٨١ .
- التوفيقات الالهامية ، تأليف محمد مختار . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٩٣ .

(٣٦) مجلس خصوصى . سجل رقم ١٧ ، وثيقة رقم ٣٢٣ من المجلس الخصوصى بختم سعادة المستشار الى ديوان الجهادية . ٣٠ مايو سنة ١٨٧٣ .

(٣٧) على مبارك . الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، جـ ١ ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) ص ٩٩ - ١٠١ .

(٣٨) جريدة الأهرام . العدد العاشر ، السنة الأولى ، الصفحة الأولى . العمود الأول . ٧ أكتوبر سنة ١٨٧٦ .

(٣٩) خليل صابات ، تاريخ الطباعة فى الشرق العربى . ط ٢ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ . ص ٢٣٩ .

(٤٠) ذكرت بالملحق رقم (٣) مع العينات التى سنشير اليها .

(٤١) انظر العينة الثانية والرابعة بالملحق رقم (٣) .

(٤٢) انظر العينة الثانية والثالثة والرابعة بالملحق رقم (٣).

(٤٣) انظر العينة السادسة بالملحق رقم (٣) .

(٤٤) انظر العينة الأولى والثانية والثامنة بالملحق رقم (٣) .

(٤٥) انظر العينة السادسة والعاشرة والحادية عشر بالملحق رقم (٣) .

(٤٦) انظر العينة السابعة والثامنة بالملحق رقم (٣) .

(٤٧) انظر العينة الأولى والثانية والثالثة والرابعة بالملحق رقم (٣) .

(٤٨) انظر العينة السادسة والسابعة والعاشرة بالملحق رقم (٣) .

(٤٩) انظر العينة الثانية عشر بالملحق رقم (٣) .



الفصل الخامس

الناشر فى مصر

فى القرن التاسع عشر



الناشر فى مصر

فى النصف الأول من القرن التاسع عشر

كان من الضرورى لكى تتحول الأفكار إلى واقع ملموس أن يتعاون المؤلف والناشر والطابع والموزع على توفير الكتاب للقارىء ، ويكون الناشر هو حلقة الوصل بين المؤلف والطابع ثم الموزع .

والناشر يخطط ويجازف ، وعلى عاتقه تقع المخاطرة المادية والمجهود الشاق فى إخراج الكتاب إلى أن يصل لجمهور القراء .

ويجدر بنا أن نحدد الأركان التى كان الناشر يرتكز عليها ، مع شرح الظروف - السياسية والاقتصادية - حتى نصل إلى تصور واضح لحركة النشر ومعرفة نوعية الناشر فى مصر فى القرن التاسع عشر .

الأركان التى كان الناشر يرتكز عليها فى عمله هى : -

١ - المؤلف ، أو المترجم ، أو المحقق ، أو من يقوم مقام أى منهم والذى بدونه يتعذر على الناشر القيام بعملية النشر . يعطى المؤلف الناشر المخطوط لتقييمه وتنقيحه ثم يدفعه الناشر إلى المطبعة .

٢ - الطابع (أو المطبعة) : يقوم بطبع الكتاب بناء على توجيهات الناشر أو حسب اتفاق سابق وبمواصفات متفق عليها ، ثم يدفع به إلى ورشة التجليد بالمطبعة - إن وجدت - أو الناشر الذى يقوم بمهمة الاتصال بالمجلد .

٣ ـ الموزع وهو حلقة الوصل بين الناشر وبائع التجزئة أو بين الناشر والقارىء مباشرة .

ولتصور الظروف ـ السياسية والاقتصادية ـ التى صاحبت نشر الكتاب ، نجد أن النصف الأول من هذا القرن قد اصطبغ بصبغة مميزة أضفاها عليه محمد على حيث طبق مبدأ الاحتكار والتوجيه والتحكم فى أمور الزراعة والصناعة . مما أدى إلى إشراف الحكومة على التجارة الداخلية والخارجية وتقييدها ، فقد كانت الحكومة تملك منتجات المصانع الحديثة كما كانت تحتكر منتجات معظم الورش الأهلية[١] .

تظهر هذه السياسة فى اهتمام محمد على البالغ بدقائق الأمور مما شمل أيضا صناعة النشر بدءًا بايجاد المؤلف ـ أو مادة الطبع ـ إلى عملية الطباعة نفسها ، وكذا التحكم فى توزيع المطبوع .

أما بداية النصف الثانى من القرن فقد مرت بحالة من الضمور لمعظم أنشطة محمد على ، ولم يسلم النشر من ضربات معول الهدم الذى نشط عباس باشا فى استخدامه ، وبذا طمس أغلبية مشاريع جده .

يليه عصر سعيد باشا والذى تنازل مختارا عن أكبر مؤسسة طباعية فى مصر وهى مطبعة بولاق وذلك أن قدمها هدية لعبد الرحمن رشدى .

ومع بداية عصر الخديوى اسماعيل تـزدهر حـركة النشـر بعد سنـوات فتور وخمول ، ثم يحل بعدها عهد إحتلال طويل يعكس آثاره على النشر فى مصر حتى نهاية القرن .

وبالربط بين الركـائز التى يستنـد إليها النـاشر (وهى هنـا المؤلف والطابـع والموزع) وبين الظروف السياسية والاقتصادية آنذاك ، نصـل للصورة التى ظهـر عليها النشر ـ حكوميا وأهليا ـ والدور الذى لعبته المطابع ـ الحكومية والأهلية أيضا ـ فى تشكيل حركة النشر .

وفى حديثه عن حركة نشر الكتب فى مصر ، يقول الدكتور شعبان : ان الناشر فى مصر يقوم بدور الناشر والطابع والبائع فى ذات الوقت ، يتضح هذا للوهلة الأولى من الصفات التى يتبعون بها أسماءهم وهى عبارة « للطبع والنشر والتوزيع » ، حتى

أن الناشرين الذين ليست لهم مطابع خاصة كانوا يتعهدون الطبع لمن يريد وهم فى هذه الحالة كانوا يعتبرون ناشرين وطابعين . كما كانوا يقومون بدور بائع الكتب وموزع الكتب ليس فقط بالنسبة للكتب التى يقومون بنشرها ، ولكنهم كانوا يقوموا أيضا ببيع كتب الناشرين والبائعين الآخرين[٢] . فإذا كانت تلك هى صورة النشر حتى الآن فما بالنا بالصورة التى كان عليها منذ قرن ونصف من الزمان !

النشر فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر

نؤكد هنا أنه فى النصف الأول من القرن التاسع عشر لم تكن ركائز النشر من ناشر وطابع وموزع قد حددت ، كما أن الحدود بينها لم تكن قاطعة . فالناشر طابع وموزع والطابع ناشر وموزع وهكذا . وفيما يلى أنواع النشر فى النصف الأول من القرن : -

أولا - النشر الحكومى : -

كان الناشر الأساسى هو الدولة ممثلة فى : -

١ - الوالى ومن ينوب عنه .

٢ - مجلس الجهادية .

٣ - ديوان المدارس .

ثانيا - النشر الأهلى : -

كذلك كان هناك نوع آخر من النشر ، وهو النشر الأهلى يقوم به ملتزمون من الأهالى وهم ناشرون يستخدمون إما مطابع الحكومة أو المطابع الأهلية ، وكانوا يتكفلون بسداد قيمة الطبع أو يطبعون فى مطابعهم الخاصة ثم يقومون بكافة العمليات المتعلقة بالنشر من تسويق وتوزيع وما اليهما .

ثالثا - الجمعيات العلمية : -

كما ساهمت الجمعيات العلمية المصرية فى حركة النشر فى النصف الأول من القرن .

أولا ـ النشر الحكومى : ـ

كانت الدولة ممثلة فى شخص محمد على أو من ينوب عنه (الكتخدا أو مجلس الجهادية أو ديوان المدارس) تسيطر على أركان النشر من تكليف بتأليف أو ترجمة ثم أمر بطبع وتوزيع .

كان محمد على يطلب الى البعض أن يقوم بالتأليف فى موضوع معين يحدده هو ، مثل تكليفه لأنطوان كلوت بتجميع « كتاب فى أمراض الأطفال »[٣] توطئة لطبعه ونشره أو يصدر أوامره بترجمة كتب معينة مثل كتاب « القول الصريح فى علم التشريح سنة ١٨٣٢ » ،[٤] حيث ذكر بحرد المتن العبارة التالية : « آخر القول الصريح فى علم التشريح أول كتاب ترجم من كتب الطب الجديد بأمر صاحب السعادة ذى الفخر المجيد المرتقى فى كل مرام الى المقام الأولى مولانا الحاج محمد على » .

كذلك ماظهر فى كتاب مالطبرون « الجغرافيا العمومية سنة ١٨٣٣ »[٥] حيث ذكر مترجمة رفاعة رافع الطهطاوى فى المقدمة تلك العبارة :

« وانما بادرت بانتزاعه من مكنون اللغة الفرنساوية وسارعت فى إفراغه فى غضون اللغة العربية قصدا لكسب رضاء ولى النعم الأكرم الذى أمر بترجمته فى نحو هذا الزمن وحتم » .

هذا وقد تدعو الضرورة إلى إصدار قرار من المجلس أو الديوان المفوض من محمد على بطبع نوع معين من الكتب مثل ماظهر فى قرار مجلس الجهادية التالى : ـ

« قرر مجلس الجهادية فى غرة شعبان سنة ١٢٤٧ هـ (٥ يناير سنة ١٨٣٢ م) طبع مقامات فى فن الموسيقى بناء على طلب رئيس الموسيقيين لأن ذلك من موجبات سهولة التعلم واشترط بأن يكلف واحد ممن أتقنوا هذه الصناعة بمباشرة الطبع وأن يكون الطبع على مطبعة حجر »[٦] فالطلب من رئيس الموسيقيين والمنوط بالموافقة من مجلس الجهادية الذى يمثل الناشر فى إصدار الأوامر إلى المطبعة ، وتحديد نوع الطبع ومراقبته من قبل أحد المتخصصين .

كذلك تظهر أوامر محمد على العلاقة بينه وبين مجلس الجهادية فيا يتعلق

بالنشر ، فرغم ماخول للمجلس من صلاحية فى إصدار الأوامر لطبع ونشر الكتب ، نجد وكيل الجهادية يكتب إلى محمد على يستأذنه فى طبع ونشر مادة معينة ، ويجيبه محمد على « بأنه اطلع على افادته المراد بها الاستئذان عن طبع جانب عظيم من قانون قلعة وقشلاق الذى ترجمته لضرورة توزيعه على عموم ضباط الجهادية وتلامذة المدارس فعلية يشير باجراء طبع مقدار كاف منه وتوزيعه على المذكورين مع بقاء جانب احتياطى »[٧] فالأمر كله فى النهاية فى يد محمد على الذى يحرص على التنبيه بطبع عدد كاف ، ثم يحدد المستفيدين ويراعى فى أمره التنبيه على ابقاء جانب احتياطى .

ومن الهيئات الحكومية التى خول لها محمد على مسئولية الموافقة على النشر بعد مجلس الجهادية : ديوان المدارس ، ففى كتاب « الدراسة الأولية فى الجغرافية الطبيعية » ترد العبارة التالية « تشاور أرباب ديوان المدارس والعلوم فى اختيار كتاب أقوم بترجمته حسبما تقتضيه القوانين والرسوم »[٨] وتلك الترجمة توطئة للطبع والنشر ثم يقوم ديوان المدارس بتوزيع الكتاب عن طريق الكتبخانة .

كذلك ظهر الحرص على تبنى نشر الأعمال القيمة للمؤلفين واعطاء كل مؤلف حقه ، حيث جاء فى جريدة الوقائع المصرية مايلى : « ان محمود أفندى خليفه اليوزباشى الذى هو من جملة التلامذة الذين حصلوا اللغة فى مدرسة الألسن الكائنة بالأزبكية التى هى إحدى مدارس العلوم المفتوحة بمصر المحروسة فى أيام ولى النعم المتسمة بالفيض الأعم قد ألف رسالة تشتمل على مفردات الألسن الثلاثة العربى والتركى والفرنساوى فحصل الأمر بطبع مايلزم منها على ذمة الميرى واعطاء الأفندى المومى إليه ربحها ليحصل بذلك على السرور وينال الحظ الموفور »[٩]

فى تلك الفقرة تتضح العلاقة بين الناشر الحكومى (الطبع على حساب الميرى) ومراعاة حق المؤلف نظير ماقام به من مجهود .

وفيما يلى عرض للمطابع الأميرية التى ساهمت فى حركة النشر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر :

١ ـ مطبعة بولاق :

وقع أكبر عبء فى طبع الكتب على مطبعة بولاق ، وذلك فى النصف الأول من

القرن التاسع عشرة ، حيث قامت منذ إنشائها سنة ١٨٢٠ إلى آخر النصف الأول من القرن بطبع (٢٦٥ كتابا) بجانب مطابع حكومية أخرى أغلبها ملحقة بالمدارس وهى : -

٢ ـ مطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل :

بالرغم من إنشاء مدرسة الطب سنة ١٨٢٦ ، فإن أول كتاب طبع بمطبعة المدرسة كان سنة ١٨٣٢[١٠] حيث ذكر بحرد المتن أنه « جمع ورتب فى المدرسة الطبية بأبى زعبل » . وقد قامت المطبعة بطبع عشرة كتب فى الطب وأعطت لكل من تلك الكتب رقما مسلسلا . وآخر كتاب طبع بها كان سنة ١٨٣٧[١١] وبلغ عدد ما طبع بها (١٠ كتب) ثم تم اغلاق المطبعة ونقلها مع مدرسة الطب الى القصر العينى .

٣ ـ مطبعة الطوبجية بطرة :

وهى ملحقة بمدرسة الطوبجية ، وقد أنشئت تلك المدرسة سنة ١٨٣١ ولكن أول كتاب طبع بالمطبعة كان سنة ١٨٣٤[١٢] وقد ظلت تساهم فى طبع الكتب حتى ألغيت بإلغاء مدرسة الطوبجية فى عصر عباس باشا ، وبلغ ماطبع بها من كتب (٩٥ كتاب) .

٤ ـ مطبعة ديوان الجهادية :

وهى مطبعة حجرية تابعة للمدرسة الحربية ببولاق « وذلك لطبع الكتب العربية والتركية والفارسية وجرنال أسبوعى يصدر باللغة العربية واللغة الإيطالية »[١٣] .

أول كتاب طبع بتلك المطبعة كان سنة ١٨٣٤[١٤] وقد نقلت الى مطبعة بولاق « نظرا لأن مطبعة الجهادية كانت تكلف الدولة نفقات لافائدة منها ، فقد تقرر فى رمضان سنة ١٢٥١ هـ (١٨٣٥ م) نقلها إلى مطبعة بولاق وضمها إليها »[١٥] وبلغ ماطبعته (٦ كتب) .

٥ ـ مطبعة القلعة :

أنشئت خصيصا لطبع الوقائع المصرية ـ من سنة ١٨٣٢ الى سنة ١٨٤٤ ـ ثم أحيلت المطبعة الى مطبعة بولاق سنة ١٨٤٦ . هذا وقد عثرت على كتاب طبع بها

سنة ١٨٤٥[١٦] والمرجح أن مانقل إلى بولاق كان مطبعة الحروف ، وظلت المطبعة الحجرية تعمل بالقلعة . وبلغ عدد ماقامت بطباعته حتى آخر النصف الأول من القرن (٢٨ كتابا) .

٦ ـ مطبعة المهندسخانة :

أنشئت مدرسة المهندسخانة سنة ١٨٣٤[١٧] ولم تذكر المصادر سنة بدء تشغيل المطبعة وأوائل الكتب التى طبعت بها كانت فى سنة ١٨٤١[١٨] . هذا وقد ورد ذكرها بدفاتر ديوان المدارس إبتداء من سنة ١٨٤٤[١٩] . كذلك أشار إليها على مبارك فى خططه وهو يترجم لنفسه سنة ١٨٥٠ حيث قال : « فى مدة نظارتى كنت أباشر تأليف كتب المدارس بنفسى مع بعض المعلمين وجعلت بها مطبعة حروف ومطبعة حجر طبع فيها للمدارس الحربية وللآلات الجهادية ستون ألف نسخة من كتب متنوعة غير ماطبع فى كل فن بمطبعة الحجر للمهندسخانة وملحقاتها من الكتب ذات الأطالس والرسومات وغيرها[٢٠] » ومن تلك الفقرة يتضح أن ما أضافة على مبارك كان مطبعة الحروف وذلك إلى المطبعة الحجرية التى كانت موجودة من قبل وطبعت (١٣٣ كتابا) فى النصف الأول من القرن وظل عطاء المطبعة حتى نهاية القرن التاسع عشر .

٧ ـ مطبعة رأس التين بالإسكندرية :

يرجح أن تكون قد أنشئت بين سنتى ١٨٣٢ ، ١٨٣٣[٢١] وأغلب الكتب التى طبعتها كانت باللغة التركية بجانب جريدة رسمية كانت تصدر من المطبعة الفرنسية تسمى « المونيتور اجبسيان » وقد تجمد نشاط المطبعة بانتهاء حكم محمد على ، وبلغ ماطبعته من كتب (١١٠ كتابا) .

٨ ـ مطبعة مدرسة الفرسان بالجيزة :

أنشئت المدرسة سنة ١٨٣١ وقد أشار لويس عوض الى المطبعة[٢٢] وإن كان عبد الرحمن الرافعى قد تكلم عن المدرسة باستفاضة ولم يشر الى المطبعة[٢٣] وبلغ ماقامت بطباعته (١١ كتابا) .

٩ ـ مطبعة مكتب الموسيقى :

وهى مطبعة حجرية أنشئت لطبع النوتات الموسيقية الخاصة بالجيش .

١٠ ـ مطبعة ديوان المدارس :

وهى مطبعة حجرية أنشئت بـالأزبكية ، وأول كتـاب عثر عليـه طبع سنـة ١٨٤٠[٢٤] ووصل إنتاجها إلى (٨٣ كتابا) .

١١ ـ مطبعة مدرسة المبتديان بالناصرية :

يرجح أن تكون تلك المطبعة حجرية ، حيث ورد فى مكاتبة من ديوان المدارس الى نـاظر الكيميـة خانـة (كيميـاء) ضـرورة إرسـال ستـة عيـدان فصفـوريـك (فسفـوريك) إلى مـدرسة المبتـديـان بـالسيـدة لـزوم مـطبعـة المكتب المستجـد بالناصرية[٢٥] وذلك بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٨٤٥ وكان عطائها (٩ كتب) .

وبالاضافة الى تلك المطابع السابقـة التى ساهمت فى طبـع الكتب ، وجدت مطابع أخرى اقتصر عطائها على طبع مطبوعات ادارية ودفاتر تسد حاجة الدواوين وسائر الهيئات الحكومية ، ومن تلك المطابع : مطبعة ديوان الخديوى (٤١ كتابـا) ومطبعة الترسانة بالاسكندرية (١١ كتابا) ومطبعة الحجـر برشيـد (١٥ كتابـا) والمطابع الحجرية بالمديريات حيث « أنشئت مطابع حجرية فى مديريـة القليوبيـة والبحيرة وفى الوجه القبلى وفى مديريـة المنوفيـة والشرقيـة والدقهليـة وفى الأقاليم الوسطى »[٢٦] .

والجدول التالى يبين عطاء كل مطبعة حكومية وكذلـك متوسط مـانشرتـه فى الفترات الثلاث لنصف القرن مع بيان الفئة التى من أجلها طبعت تلك الكتب .

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٦٨) يبين عطاء كل مطبعة حكومية خلال النصف الأول من القرن/١٩

م	إسم المطبعة	عدد الكتب	نوع الكتب	متوسط ما نشر من كتب فى كل عشر سنوات
١	مطبعة بولاق	٢٦٥	لجميع الفئات	٨٨
٢	مطبعة المهندسخانة	١٣٣	مدرسية	٤٤
٣	مطبعة رأس التين	١١٠	الجميع الفئات	٣٧
٤	مطبعة ديوان المدارس	٨٣	مدرسية	٢٨
٥	مطبعة الطوبجية	٥٩	للجيش	٢٠
٦	مطبعة ديوان الخديوى	٤١	م . ادارية	١٤
٧	مطبعة القلعة	٢٨	لجميع الفئات	٩
٨	مطبعة الحجر برشيد	١٥	م . ادارية	٥
٩	مطبعة مدرسة الفرسان بالجيزة	١١	للجيش	٤
١٠	مطبعة الترسانة بالإسكندرية	١١	للجيش	٤
١١	مطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل	١٠	مدرسية	٣
١٢	مطبعة مدرسة المبتديان بالناصرية	٩	مدرسية	٣
١٣	مطبعة مكتب الموسيقى	—	(٢٧)	
١٤	مطبعة ديوان الجهادية	٦	للجيش	٢
	المجموع	٧٨١	كتابا	

ثانيا ـ النشر الأهلى :

وهو مايقوم به ملتزمون حيث « كان معظم هؤلاء الملتزمين من الوراقين الذين يتاجرون بالمطبوعات والمخطوطات فى سوق الكتب بجوار الأزهر الشريف وفى رحابه ولم يكن غرضهم من الالتزام بطبع الكتب سوى تحقيق الربح المادى والسعى وراء الكسب وإذا كان الاتجار بالكتب أساسا يعود عليهم بالنفع فما بالهم لو استأثر الملتزم بطبع كتاب بعينه بهدف التجارة ؟ شجعهم على ذلك أنه لم تكن هناك حقوق تأليف أو طبع وإنما كان المحقق أو المؤلف يرضى بما قسم له»[٢٨] .

كان بمطبعة بولاق نوعان للطبع : أحدهما النشر الحكومى على حساب الحكومة ، والآخر على حساب الأهالى . وقد ازدهر هذا النوع الأخير فى الثلاثينيات وهى فترة ازدهار فى تاريخ مصر ومشاريعها عامة ، وفى إنتاج مطبعة بولاق خاصة . وكانت المطبعة لاتسمح فقط بالطباعة على ذمة ملتزم ، بل تعلن عن إستعدادها لهذا وتعرض خدماتها لتشجيع الملتزمين على طبع كتبهم بالمطبعة ، فقد ورد فى جريدة الوقائع المصرية أن « من أراد طبع كتاب على ذمته بثمن هين فى مدة قليلة فعلية بالذهاب إلى نحو المطبعة المذكورة »[٢٩] .

وتكرر المطبعة الإعلان فى العدد التالى للوقائع مع التركيز على سرعة الإنجاز والتسهيل فى السداد حتى يكون ذلك دافعا لإقبال الملتزمين على الطبع والنشر ، وذلك فى العبارة التالية « تلتزم دار الطباعة العامرة الموجودة فى بولاق بطبع الكتب وانهائها فى خلال أيام معدودة من غير استكمال تسديد ثمنها نظير أن يوقع الفرد على الالتزام بالسداد برجوعه إلى المطبعة المذكورة مرة ثانية »[٣٠] .

وكان هذا الإعلان للملتزمين نتيجة الكساد الذى ساد مصر عامة والنشر خاصة ، وذلك بعد معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ فبعد أن كان عدد المنشور من الكتب فى سنة ١٨٤٠ هو ٤٦ كتابا وفى سنة ١٨٤١ هو ٥٩ كتابا (كما هو مبين فى الفصل الأول) نجد أن هناك إنخفاضا فى عدد المنشور فى سنة ١٨٤٢ (٣٤ كتابا) وفى سنة ١٨٤٣ (٢٨ كتابا) وقد أشار الدكتور بيرون فى خطابه إلى صديقة مهل بندرة إستخدام الملتزمين للمطبعة وترجمتها فى العبارة التالية « قل إقبال الملتزمين على طبع الكتب بمطبعة بولاق بل إنعدم هذا الأمر من مدة والحكومة نفسها لاتطبع من الكتب

فى هذه المدة الأخيرة إلا عددا قليلا وهى تقصر إهتمامها فى هذه الناحية على الكتب التى تستعمل فى المدارس على وجه الخصوص »[٣١] .

نظام الطبع على ذمة الملتزم :

كان من الضرورى قبل تقديم مادة إلى المطبعة لطبعها أن يحصل الملتزم على موافقة الجهة المسئولة ولاستصدار تلك الموافقة كان على الملتزم أن يرفق بطلبه التفاصيل المتعلقة بالطبع ، وذلك من حيث نوع الطبع (طبع حروف - حجر . . .) ومواصفات الورق وحجم الكتاب وعدد الأسطر للصفحة ونوع الحروف مع تحديد عدد النسخ .

وبعد الحصول على الموافقة ، تقوم المطبعة بطبع صفحة من الكتاب لتقدير سعة الصفحة - من المادة المقدمة من الملتزم - وتصبح تلك الصفحة المطبوعة هى المقياس الذى على أساسه يقدر عدد صفحات الكتاب . وقد يستأنس بكتاب فى حجمه وتقدر التكاليف على أساس ما تكلفه الكتاب الشبيه .

وقد كانت تكاليف الطبع تقدر تقديرا دقيقا ، حيث لم تقتصر على التكاليف الفعلية من خامات وخدمات ، بل تعدتها الى تغطية مرتبات الموظفين الذين ساهموا - وذلك أثناء تأدية وظيفتهم الأساسية فى الطبع للميرى - فى طباعة الكتاب بالاضافة إلى تقدير ثمن الهالك من الحروف سواء كان ذلك نتيجة ما استهلكه كتاب الملتزم أثناء طباعته أو كان نتيجة إهمال من موظف المطبعة .

ولم يكن هناك تعامل مباشر بين الملتزم والمطبعة بل كان ديوان المدارس هو الوسيط الذى يتلقى الالتماس من الملتزم وبعد الموافقة يكلف المطبعة بعمل المقايسة متضمنه كافة التكاليف ثم يبلغها للملتزم الذى يقوم بدوره بتسديد تكلفة الكتاب[٣٢] .

ونظرا لما سبق أن نوهنا عنه أن مفاهيم الناشر والطابع لم تكن قد جردت - فالطابع ناشر والناشر طابع - نجد أن هناك مساهمة من المطابع الخاصة - أغلبها حجرية - فى مجال النشر الأهلى حيث تراوح عطاء بعضها من طبع كتاب واحد إلى

استمرارية الطبع والنشر وذلك حتى نهاية القرن التاسع عشر . وفيما يلى نعرض لتلك المطابع : ـ

١ ـ مطبعة عثمان عبد الرازق :

وهى من المطابع التى بدأت نشاطها فى وقت مبكر حيث عثرت على كتاب طبع بها سنة ١٨٣٤[٣٣] وقد ذكر خليل صابات أن أول كتاب قد طبع بتلك المطبعة كان سنة ١٨٣٧[٣٤] ولكن وجود الكتاب الأول يؤكد أن إنتاج المطبعة قد بدأ منذ أو قبل سنة ١٨٣٤ .

٢ ـ مطبعة الأفندى :

بالرغم من عدم ورود أية معلومات فى المصادر المختلفة عن نشاط تلك المطبعة ، فقد وجدت أن أول كتاب طبع بها كان سنة ١٨٣٥[٣٥] .

٣ ـ المطبعة الكاستيلية :

ذكر يوسف اليان سركيس كتابا صدر عن تلك المطبعة وهو « الخطب السنية للجمع الحسينية ، تأليف مصطفى البولاقى . القاهرة ، مطبعة كاستيلى ، ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م)[٣٦] .

وإن صح ذلك التاريخ ، فاننا نرجح أن تكون المطبعة قد بدأت مطبعة حجرية محدودة ثم أعقبتها فيما بعد بمطبعة حروف حيث ظهر إنتاجها بوفرة فى أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات .

هذا وقد اختلف ذكر إسم المطبعة فى الكتب التى طبعتها حيث وردت فى الصور التالية : ـ

كستليه ، كاستلى ، موسى كاستيلى ، كاستلية . الكاستيلية .

٤ ـ المطبعة التجارية بالإسكندرية :

ورد ذكر تلك المطبعة فى لائحة الجمعية المصرية والتى أنشئت سنة ١٨٣٥[٣٧] .
وقد عثرت على تلك اللائحة والتى يرجع تاريخها فى تقديرى إلى وقت قريب من إنشاء الجمعية أى فى الثلاثينيات ، ولم ينص على إسم المطبعة إلا فى آخر صفحة باللائحة وببنط صغير جدا Imprimerie du Commerce - Alexandrie ونظرا لأن اللائحة

بدون صفحة عنوان فبياناتها من العنوان الرأسى هى : Laws and Regulations of the Egyptian Society. Alexandrie, Imprimerie du Commerce, n. d. 15 p.

وإذا ربطنا بين تلك اللائحة من مطبوعات المطبعة ومـاذكره الـدكتور خليـل صابات عن وجود مطبعة بالإسكندرية تدعى المطبعة الأوروبية ويرجح أن يكون صاحبها إسكندر دراجى [٣٨] ويرجع تاريخها الى ماقبل سنة ١٨٢٤ - إذا قمنا بهذا الربط فاننا نستطيع أن نقرر فى طمأنينة علمية تحديد إسم تلك المطبعة الأوروبية وإنها المطبعة التجارية بالإسكندرية - على النحو الوارد فى آخر اللائحة . Imprimerie du Commerce, Alexandrie

٥ - المطبعة الوهبية :

لم أستدل على تاريخ إنشائها وإن كنت أرجح أن يكون فى أول الثلاثينيات حيث عثرت على كتاب قامت بطباعته سنة ١٨٣٢ [٣٩] ثم توالى عطاؤ ها حتى نهاية القرن التاسع عشر .

ثالثا - النشر عن طريق الجمعيات العلمية المصرية . .

ظهرت الجمعيات العلمية فى وقت مبكر من تاريخ مصر الحديث ، وقد شاب نشاط بعضها نوع من الغموض ، وإن كان البعض الآخر قد ترك بصمات واضحة فى حركة النشر لتلك الفترة ، وذلك منذ عصر محمد على وحتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر .

وفيما يلى ما استطعت التوصل إليه من أنشطة لتلك الجمعيات فى مجال النشر :

١ - الجمعية المصرية :

تأسست تلك الجمعية سنة ١٨٣٥ [٤٠] وكانت تضم أعضاءًا من الفرنسيـين والألمان وغالبية من الإنجليز .

وقد عثرت على كتيبين من مطبوعات تلك الجمعية وهما فى غاية الأهمية وبياناتهما كالتالى :

(1) Laws and Regulations of the Egyptian Society. Alexandrie, Imprimerie du commerce, n. d. 15 p.

(2) Egyptian Society. Catalogué of the Library of the Egyptian Society. Cairo, Egyptian Printing Office, 1945. 53 p. (printed for the use of the members.)

والكتيب الأول عبارة عن لائحة للجمعية وهى بدون صفحة عنوان ولكنى استقيت عنوانها من العنوان الرأسى . وهذه اللائحة تلقى الضوء على المطبعة الأوروبية بالإسكندرية ، التى سبقت الإشارة اليها ، ذلك بالإضافة إلى ماتضمنته من ذكر أهداف الجمعية والخدمات التى تقوم بها ونوعية الأعضاء وكيفية الالتحاق بها وقيمة الإشتراك . ومن أهداف الجمعية :

(١) عقد لقاءات بين الرحالة وبين أعضاء الجمعية من الأدباء والعلماء الذين يزورون مصر من وقت لآخر .

(٢) جمع وتسجيل معلومات عن مصر أو أجزاء من أفريقيا وآسيا لها صلة بمصر .

(٣) تيسير البحث وتمكين الرحالة من الوصول الى المعلومات التى تستطيع الجمعية توفيرها بجانب ماتحويه مكتبتها المرجعية من أعمال متعلقة بالشرق .

ويقول الدكتور جمال الدين الشيال أن أغراض الجمعية قد تطورت بعد نحو ست أو سبع سنوات من تأسيسها فأصبح من أغراضها طبع ونشر الكتب المتصلة بالشرق ، حيث جاء ذكر مادة تحت الطبع عن بحيرة قارون بالفيوم وعن حدودها وذلك من وضع « مسيولينان »[٤١] .

وبمقارنة تلك المعلومات بما ورد من بيانات فى فهرس مكتبة الجمعية ـ وهو الكتيب الثانى ـ وجدت المعلومة التالية :

Linant, Esquisse d'une Carte de la Province du Fayoum.[٤٢] ولم يشر الفهرس إلى تاريخ أو مكان الطبع ، وإن كان لابد أن يكون التاريخ قبل سنة صدور الفهرس وهى ١٨٤٥ .

وعلى ذلك فيكون ماذهب إليه الدكتور جمال الدين الشيال من مساهمة الجمعية فى طبع ونشر الكتب قد تحقق فى ذلك المطبوع المذكور بالفهرس ، بالإضافة إلى

ما أبدته الجمعية الأسيوية فى باريس من موافقة لتقديم المساعدات الممكنة لبيع كتب الجمعية المصرية ومنشوراتها فى باريس .

وكما سبق أن أشرت ، لم أعثر الإ على كتيبين فقط من كتب تلك الجمعية ولعل مزيدا من البحث يوصلنا الى مطبوعات أخرى قامت بنشرها .

٢ ـ الجمعية الأدبية المصرية :

وقد تأسست نتيجة للنزاع الذى حدث بين رئيس الجمعية المصرية وسكرتيرها العام وأدى هذا النزاع إلى إنفصال بعض الأعضاء من هذه الجمعية وتكوينهم جمعية جديدة باسم الجمعية الأدبية المصرية والتى تأسست سنة ١٨٤٢ وقد كان من نواياها أن تعمل على النشر وخاصة النصوص الهيروغليفية وتحاول أيضا إنشاء مكتبة [٤٣] .

مع الأسف لم أعثر على مطبوعات باسم تلك الجمعية .

تلك هى المطابع الأهلية والجمعيات العلمية التى ساهمت فى حركة النشر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، نثبت هذا رغم أن حالة مصر آنذاك ـ ثقافيا واجتماعيا ـ لم تكن تشجع الأفراد على إنشاء مطابع خاصة ، ذلك بالإضافة إلى وجود منافس قوى كمطبعة بولاق والتى كانت ترحب بطبع كتب على حساب الملتزمين . كذلك وجود مثل تلك الجمعيات فى وقت مبكر من تاريخ النشر فى مصر يعطى مؤشرا لميلاد النشر الخالص النقى وإن كانت المطبوعات التى عثرنا عليها قليلة جدا .

وفيما يلى جدول يبين عطاء النشر الأهلى فى صورة مطابع أهلية وجمعيات علمية .

الجدول على الصفحة التالية

جدول رقم (٦٩) يبين المطابع الأهلية والجمعيات العلمية فى مجال النشر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر :

م	اسم المطبعة	سنة التأسيس	عدد الكتب	نوع الكتب	متوسط ما نشر فى كل عشر سنوات
١	مطبعة عثمان عبد الرازق	١٨٣٤	٣٨	للكبار	٩ كتب
٢	المطبعة الكاستيلية	١٨٤٤	١١	للكبار	٤ كتب
٣	المطبعة الوهبية	١٨٣٢	١٠	للكبار	٣ كتب
٤	مطبعة الأفندى	١٨٣٥	٧	للكبار	٢ كتب
٥	الجمعية المصرية	١٨٣٥	٢	للكبار	٧,كتب
٦	المطبعة التجارية بالاسكندرية	١٨٣٥	١	للكبار	٣,كتب
٧	الجمعية الأدبية المصرية	١٨٤٢	—		—
	غير مبين	—	٢٧		

وكما رأينا فقد كان هناك عدد من المؤسسات التى ساهمت فى حركة النشر وهى : الحكومة ـ المطابع الأهلية ـ الجمعيات العلمية ـ ونستطيع الآن أن نوجز بعض النقاط حول حركة النشر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر كما يلى : ـ

١ ـ لم يسلم النشر من مبدأ الإحتكار والتوجيه الذى طبقه محمد على طوال فترة حكمه ، حيث باشر بنفسه أو عن طريق الهيئة التى أنابها عنه ـ مجلس الجهادية ثم المدارس ـ عملية النشر من طبع وتجليد وتوزيع .

٢ ـ صدور الأمر ملزم قبل طبع أى كتاب سواء كان نشرا حكوميا أو على ذمة ملتزم .

٣ ـ تصدرت مطبعة بولاق الإنتاج سواء للحكومة أو للأفراد ولها الرصيد الأكبر ويمثل ٣٤ ٪ من مجموع ما ساهم به النشر الحكومى (٧٨١ كتابا) ، ٣١ ٪ من مجموع .

مانشر بصورة عامة ـ حكوميا وأهليا ـ وذلك خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر والبالغ عدده (٨٦٧ كتابا) .

٤ ـ وجدت مطابع أميريه ـ أغلبها حجرية ـ ملحقة بالمدارس .

٥ ـ كان لأغلبية المحافظات مطابع حجرية .

٦ ـ ساهمت المطابع الأهلية المملوكة لأفراد فى حركة النشر .

٧ ـ ظهرت جمعيات علمية كان من أهدافها النشر .

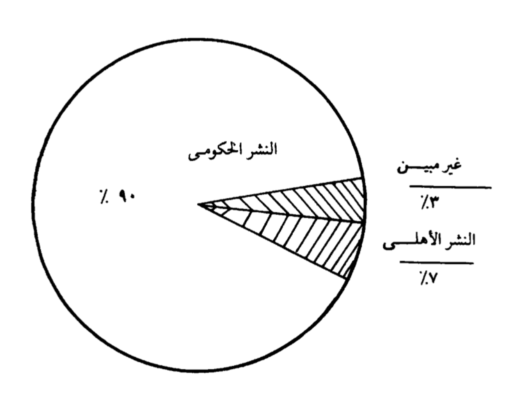
وحتى نجسم الصورة التى ظهر عليها النشر ونبين مقدار مساهمة الدولة ومساهمة النشر الخاص فى النصف الأول من القرن التاسع عشر نورد مايلى : ـ

ماساهمت به الدولة	=	٨٧١ كتابا بنسبة ٩٠٪
ماساهم به النشر الأهلى	=	٥٩ كتابا بنسبة ٧٪
غير مبين	=	٢٧ كتابا بنسبة ٣٪
المجموع	=	٨٦٧ كتابا بنسبة ١٠٠٪

رسم رقم (٢٥)

توزيع النسب المئوية حسب صفة الناشر

فى النصف الأول من القرن التاسع عشر



النشر فى مصر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر

تميزت هذه الفترة بوجود الناشر الحقيقى بالمعنى الخالص الذى تصوره مهنة النشر باعتبار الناشر هو المايسترو ـ إن صح التعبير ـ الذى يحرك بعصاه عملية النشر بأكملها من اختيار المادة : مخطوطا يراد طبعه أو مطبوعا تراد اعادة طبعه ، ثم الاتفاق مع المؤلف ـ إن وجد ـ أو من ينوب عنه ، وتدبير رأس المال ، ودفع المادة المراد نشرها إلى المطبعة ، مع تحديد التفاصيل التى تتعلق بإنتاج الكتاب من حيث شكله المادى وإخراجه مع متابعة المسودات بين المؤلف والمطبعة ـ باعتبار الناشر حلقة

الوصل بينهما ـ ثم الاتفاق مع المجلد . وفى أثناء هذا كله يقوم الناشر بطرق جميع الأبواب للدعاية لكتابه وإيجاد الأسواق لتوزيعه .

تحددت نوعيات الناشرين فى كل من : ـ

اولا : الدولة .
ثانيا : شركـات وجمعيـات مساهمـة .
ثالثا : جمعيـات علميـة وأدبيـة (كان النشر أحد أهدافها) .
رابعا : الصحـف .
خامسا : مطـابع خاصة .
سـادسا : الأفراد .

وفيما يلى سوف نعرض لدور كل منها على حدة :

أولا ـ الدولة :

أثناء حكم محمد على ، ظل ديوان المدارس هو الناشر المهيمن على أركان النشر والمشرف على إصدار طبعات جديدة لكتب لاقت الكثير من الرواج . وفى عصـر سعيد باشا ، تم الغاء ديوان المدارس وذلك فى نوفمبر سنة ١٨٥٤ (٤٤) . ونظرا إلى ماساهمت به المطابع الحكومية فى مجال النشر الحكومى نرى من الضرورى أن نعرض لمساهمات كل مطبعة على حدة .

١ ـ مطبعة بـــولاق :

تصدرت مطبعة بولاق الانتاج فى مجال النشر الحكومى رغم ما أحاق بها فى عصر عباس من إهمال وما كان من استغناء سعيد باشا عنها واهدائهـا الى عبد الـرحمن رشدى .

ومنذ تولية الخديوى إسماعيل وشرائه مطبعة بولاق من عبـد الرحمن رشـدى أصبحت مطبعة بولاق مطبعة أهلية (المطبعة السنية) وطبع فيها الخديوى إسماعيل بالأجر جريدة الوقائع المصرية . والعبارة التالية توضح العلاقة بين المطبعة والحكومة كما جاء فى دفاتر قيد الأوامر العليا : « تتضرر المطبعة من عدم صرف مطلوبها نقدية عما يجرى تشغيلة لمصالح الميرى والدواوين ويلتمس ناظرها معاملة المطبعة بكيفية أنه عند إتمام ما يقتضى تشغيله وتقدم الحوافظ اللازمة به يصرف لها ثمنه نقدية حالا

لإلحاق الصرف على إدارة المطبعة ورواج أشغالها وعدم تعطيلها بـدون أن يتأخـر الصرف على محاسبة الدائرة به وإعطائها رجع أو غيره »[٤٥] .

وقد ظلت المطبعة السنية مطبعة أهلية إلى نهاية حكم الخديوى إسماعيل .

وفى الثمانينيات خضعت لـلإدارة الحكوميـة وتعرضت للتـوقف أثناء الثـورة العرابية ، وربما بسبب إنتشار وباء الكوليرا .

وفى منتصف الثمانينيات لاقت المطبعة إهتماما كبيـرا وجددت آلاتهـا وأعيد تنظيمها وأطلق عليها منذ ذلك الحين (سنة ١٨٨٥) : المطبعة الأهلية وتم نقـل مطبعة نظارة المالية وضمها إليها سنة ١٨٨٨ .

وبنهاية الثمانينيات إنتهت المطبعة الأهلية من انجاز كبير ، وذلك بإتمام طبع لسان العرب لابن منظور المصرى فى عشرين جزءا وذلك فى الفترة مابين ١٨٨٢ ـ ١٨٨٩ .

وقد تعددت الصور التى ظهر بها إسم المطبعة من خلال الكتب التى طبعتها فى النصف الثانى من هذا القرن [٤٦] .

أما عن الكتب التى قامت بطباعتها فأغلبها كتب مدرسية وقد تولى النشر نظارة المعارف .

وقد كثرت الشكوى من كثرة الأغلاط ورداءة نوع الورق للمطبوعات الإدارية التى كانت مرهونة بطبعها بمطبعة بولاق مما أدى إلى إحياء مطبعة المحافظة وإلحاقها بالداخلية لطبع ما يلزم نظارة الداخلية وباقى الدواوين من مطبوعات . ذلك إلى جانب مطابع المديريات التى كانت قد أنشئت منذ عهد محمد على وازدادت أعدادها فى عصر سعيد باشا .

وظلت تلك المطابع الحكومية تعمل فى عصر الخديوى إسماعيل حيث كانت معينا للحكومـة فى طبع مـايلزمها من سـراكى ودفاتـر ومطبـوعات إداريـة لازمة للدواوين .

هذا وقد قامت مطبعة بولاق بإعادة طبعات لكتب عدة مرات بلغ بعضها الطبعة السابعة[٤٧] .

وبلغ عدد ما أنتجته مطبعة بولاق من كتب خـلال النصف الثانى من القـرن (٢١٩٣ كتابا) .

ومن المطابع الأميرية الأخرى مايلى : ـ

٢ ـ مطبعة مدرسة المهندسخانة :

من المطابع التى امتد عطاؤ ها إلى آخر القرن التاسع عشر وقد وردت فى بعض الكتب التى قامت بطباعتها باسم مطبعة مدرسة الهندسة الخديوية واستمرت فى طبع الكتب المدرسية لطلبتها(٤٨) وبلغ عطاؤ ها خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر (٨٥٧ كتابا) .

٣ ـ مطبعة المدارس الملكية :

أنشأها على مبارك سنة ١٨٦٨ أثناء رئاسته لديوان المدارس ، وقد ذكر السبب من إنشائها فى العبارة التالية : ـ « لأجل تسهيل التعليم على المعلمـين والمتعلمين وصون ما تعلموه عن الذهاب جعلت بالمدارس مطبعة حروف ومطبعة حجرية لطبع مايلزم من الكتب . . »(٤٩) .

وقد كانت المطبعة السنية تلزم ديوان المدارس بدفع مبالغ طائلة نظير طبع الكتب المدرسية مما اضطر على مبارك إلى إنشاء تلك المطبعة . ولم تكن مطبعة المدارس الملكية قاصرة على طبع الكتب المدرسية فقط ، بل كانت تقوم بطبع التقارير والإحصائيات التى تحتاجها نظارة المعارف(٥٠) ، ذلك بالإضافة إلى طبعها لمجلة « روضة المدارس » وقد بلغ عدد الكتب التى ساهمت بها حتى نهاية القرن التاسع عشر (٦٩٢ كتابا) .

٤ ـ المطبعة الأزهرية :

تأسست سنة ١٨٧٩ ودأب الأزهريون على وضع الحواشى والتقارير والتقييدات وطبعها ثم نشرها أما منفصلة أو تصحبها متونها على هوامش الكتب بالمطبعة الأزهرية وقد بلغ عدد الكتب التى قامت بطباعتها حتى نهاية القرن (٤٨٨ كتابا) .

٥ ـ مطبعة أركان حرب الجهادية :

أنشئت سنة ١٨٧٢ ، وهى مطبعة حروف مكانها بالقلعة طبعت كتبا مدرسية وكتبا للجيش وقد ضمت إلى مطبعة بولاق سنة ١٨٨١ وبلغ عدد إنتاجها بنهاية القرن (٤٤٢ كتابا) .

٦ ـ مطبعة نظارة الداخلية :

تأسست سنة ١٨٨٠ وزودت بالآلات والمعدات من مطبعة بولاق ومطبوعاتها إدارية وقد ظلت تعمل حتى نهاية القرن التاسع عشر وبلغ عدد الكتب التى طبعتها (٣٩٣ كتابا) .

٧ ـ مطبعة ديوان عموم الأوقاف :

تأسست سنة ١٨٨١ وهى مطبعة هزيلة الإنتاج ووصل عدد ما أنتجته من كتب (٢٢ كتابا) .

٨ ـ مطبعة مدرسة الفنون والصنايع :

بدأت نشاطها سنة ١٨٨٢ وطبعت الكثير من الكتب المقررة على أبناء المدرسة (٢٦١ كتابا مدرسيا) وقد كان لتلك المطبعة مساهمة لنشر كتب للمعوقين حيث طبعت كتابا للخرس (٥١) .

٩ ـ مطبعة نظارة المالية :

تأسست سنة ١٨٨٤ وأغلب مطبوعاتها قوانين وقرارات ولوائح وقد ظلت تطبع مايطلب منها للنظارات الأخرى حتى نقلت وضمت سنة ١٨٨٨ إلى مطبعة بولاق ، ووصل عدد كتبها (٢٧١ كتابا) .

تلك كانت أهم المطابع الحكومية (٥٢) التى ساهمت بعطائها لتحريك عجلة النشر فى النصف الثانى من القرن وذلك بجانب بعض المطابع الصغيرة المتعددة التى كانت ملحقة بالمدارس (٥٣) وببعض المديريات . وفيما يلى جدول يبين ما ساهمت به الدولة كناشر عن طريق مطابعها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

جدول رقم (٧٠)

يبين ماساهمت به الدولة كناشر عن طريق مطابعها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

م	اسم الناشر أو المطبعة	سنة التأسيس	عدد الكتب	الفئة الموجه إليها أو نوع الكتب
١	مطبعة بولاق	١٨٢٠	٢١٩٣	لجميع الفئات وعلى الأخص المدرسية وكتب الثقافة العامة .
٢	مطبعة مدرسة المهندسخانة	١٨٣٤	٨٥٧	كتب مدرسية
٣	مطبعة المدارس الملكية	١٨٦٨	٦٩٢	كتب مدرسية ومطبوعات ادارية
٤	مطبعة الأزهرية	١٨٦٩	٤٨٨	كتب الثقافة العامة .
٥	مطبعة أركان حرب الجهادية	١٨٧٢	٤٤٢	كتب مدرسية وللجيش
٦	مطبعة نظارة الداخلية	١٨٨٠	٣٩٣	مطبوعات ادارية
٧	مطبعة نظارة المالية	١٨٨٤	٢٧١	مطبوعات ادارية
٨	مطبعة مدرسة الفنون والصنايع	١٨٨٢	٢٦١	كتب مدرسية .
٩	مطبعة ديوان الأوقاف	١٨٨١	٢٢	مطبوعات ادارية .
	المجموع		٥٦١٩	كتابا

ثانيا - شركات مساهمة :

١ - جمعية المعارف :

نؤرخ بكل إطمئنان لميلاد الناشر الحقيقى بمصر سنة ١٨٦٣ بتأسيس تلك الجمعية حيث أنها أول جمعية هدفها الوحيد نشر الكتب وقد ورد الهدف من إنشائها بكتاب قامت بنشره ، وذلك فى العبارة التالية :

« فقيض الله منهم جمعية أدبية وأتاح لهم شركة خيرية مصرية وفقهم بها لحسن سلوكهم فقالوا : الناس على دين ملوكهم . . وتسابقوا للغرض من إحياء المعارف بكل رأى مصيب . فتوافقوا على طبع الكتب الجليلة التى نسخها قليلة وشرعوا فى جملة من ذلك جميلة . . على أن كل ماطبع وتم ، يعلن لأربابه ليستلم وينشر الأول فالأول على حسب إعلان الشركة المفصل والغرض إتحاف الطالبين وإسعاف الراغبين بإشهار محامدها البينة والحصول عليها بأثمان هينة لتدوم الرغبة فى الإطلاع مع ما لابد منه من الإنتفاع وقد حقق الموكلون بها القول بالعمل وبادروا بنشر ماتنجز منها على وفق الأمل »[٥٤] .

ومن هذه الفقرة يتضح الغرض الذى من أجله أنشئت الجمعية وقد وضعت تحت رعاية الأمير محمد توفيق باشا ولكن محمد عارف هو الذى تولى رئاستها الفعلية وقد تألفت برأس مال ٩٠٠,٠٠٠ قرشا وقيمة السهم ٣٠ قرشا وكانت قيمة الأسهم تدفع بالتقسيط[٥٥] .

أجمعت بعض المصادر على أن تاريخ التأسيس كان سنة ١٨٦٨[٥٦] وأرجح أن يكون إنشاؤ ها قد سبق هذا التاريخ ، وبالتحديد سنة ١٨٦٣ والدليل على ذلك هو الكتب نفسها التى قامت الجمعية بنشرها[٥٧] .

وأغفل يوسف اليان سركيس عند تسجيله للكتب التى نشرتها جمعية المعارف ذكر إسم الجمعية الناشرة واكتفى بذكر إسم المطبعة كما ورد على سبيل المثال فى كتاب شرح التنوير على سقط الزند ، بولاق سنة ١٢٨٦ .[٥٨]

ويذكر المؤرخ عبد الرحمن الرافعى أن الجمعية لاقت إقبالا عظيما إذ بلغ عدد أعضائها سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ - ١٨٧٠م) ٦٦٠ ونيفا[٥٩] .

ولم يقتصر طبع كتب جمعية المعارف على مطبعة المعارف التى أنشأها إبراهيم المويلحى وسماها باسم الجمعية (مطبعة جمعية المعارف)[٦٠] بل طبعت كتبها فى مطابع مختلفة منها مطبعة محمد شاهين ، المطبعة الوهبية، ومطبعة بولاق .

وقد بلغ عدد الكتب التى نشرتها جمعية المعارف حتى أوائل السبعينيات ٤٧ كتابا وقد إمتد نشاطها فى أنحاء القطر وإلى خارج البلاد حيث كان أحمد فارس الشدياق وكيلها فى الآستانة ومن أعضائها جعفر مظهر باشا حكمدار السودان[٦١] .

لم تستمر تلك الجمعية فى سوق النشر ولا نعرف التاريخ الذى إنحلت فيه وإن كان السبب هو هروب مؤسسها محمد عارف فى السبعينيات إلى الآستانة نتيجة للشقاق السياسى بين الخديوى إسماعيل والأمير عبد الحليم باشا ومعرفة الخديوى إسماعيل بترويج محمد عارف لآراء عبد الحليم باشا .

٢ ـ جمعية التعريب . .

تأسست سنة ١٨٩٣ وهدفها ترجمة ونشر الكتب الحديثة فى الإجتماع والإقتصاد . أعضاؤها على أبو الفتوح ومحمود كامل وصالح نور الدين ومحمد مسعود[٦٢] وقد صدر عن تلك الجمعية كتاب واحد[٦٣] ولم تعش طويلا حيث انحلت بعد سنة من صدور الكتاب لتفرق أعضائها .

٣ ـ شركة طبع الكتب العربية . .

تأسست تلك الشركة لنشر الكتب سنة ١٨٩٨ ومن أعضائها حسن باشا عاصم وأحمد بك تيمور وعلى بهجت .

وذكر محمد عمر[٦٤] أنها قامت بنشر سبعة كتب حتى نهاية القرن التاسع عشر والكتب التى استطعت العثور عليها (٦ كتب فقط) نشرت جميعها سنة ١٨٩٩[٦٥] .

تلك كانت الجمعيات الناشرة فى النصف الثانى من القرن . والجدول التالى يبين ما ساهمت به كل منها : ـ

جدول رقم (٧)
يبين الجمعيات الناشرة وسنة تأسيسها ونوع وعدد كتبها
التى ساهمت بها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

م	اسم الجمعية	سنة التأسيس	عدد الكتب	نوع الكتب أو الفئة الموجه لها
١	جمعية المعارف	١٨٦٣	٤٧	كتب للكبار - ثقافة عامة
٢	جمعية التعريب	١٨٩٣	١	كتب للكبار - ثقافة عامة
٣	شركة طبع الكتب العربية .	١٨٩٨	٦	كتب للكبار - ثقافة عامة
	المجموع		٥٤	كتابا

ثالثا - جمعيات علمية وأدبية ، ساهمت فى حركة النشر .

الجمعية المصرية :

من الجمعيات التى نشأت سنة ١٨٣٥ وامتد نشاطها بعد النصف الأول من القرن وكان لديها مكتبة مجموعاتها تتركز حول مصر خاصة والشرق عامة كما يظهر من فهرسها الصادر سنة ١٨٤٥[٦٦] وقد انحلت تلك الجمعية فى أوائل السبعينيات حيث يذكر الدكتور شعبان خليفة أن أول مجموعة كتب أجنبية جاءت إلى الكتبخانة الخديوية سنة ١٨٧٣ من « جمعية المصريات » التى أسست فى القاهرة على يد بعض العلماء الأجانب فى مصر والذين كانوا يدرسون جوانب الحياة المختلفة والآثار فى مصر [٦٧] .

ولم أعثر على مطبوعات سوى ما أشرت إليه سابقا من وجود كتيبين أحدهما فهرس مكتبتها ، والثانى لائحة الجمعية .

المجمع العلمى المصرى :

وهو المجمع الذى كان قد أسسه نابليون بونابرت منذ سنة ١٧٩٨ م وأطلق عليه اسم المجمع العلمى المصرى .

كان يضم على غرار نظيره الأول (مجمع فرنسا العلمى) أربعة أقسام :

١ ـ قسم الرياضيـات .

٢ ـ قسم الطبيعـــة .

٣ ـ قسم الإقتصاد السياسى .

٤ ـ قسم الآداب والفنون الجميلة .

وقد عدلت تلك الأقسام الى : ـ

١ ـ قسم الآداب والفنون الجميلة وعلم الآثار .

٢ ـ قسم العلوم الفلسفية والسياسية .

٣ ـ قسم العلوم الطبيعية والرياضيات .

٤ ـ قسم الطب والزراعة والتاريخ الطبيعى .

وكان الباعث على إقامة هذه المنشأة العلمية بحث ودراسة ونشر أحداث مصر التاريخية ، ومرافقها الصناعية وعواملها الطبيعية (٦٨) .

وفى سنة ١٨٠١ ألغى المجمع العلمى المصرى برحيل الفرنسيين وذلك بعد أن تمخض عن مجهودات علمائه كتاب « وصف مصر » الذى مازال من أعظم المراجع عن مصر لتلك الفترة .

وفى مايو سنة ١٨٥٩ ردت الحياة إلى المجمع فى مدينة الإسكندرية بفضل سعيد باشا ثم إنتقل الى القاهرة فى غضون سنة ١٨٨٠ وهو يشغل الآن جزءاً من فناء وزارة الاشغال العمومية(٦٩) .

وللمجمع مائة وخمسون عضوا موزعون على أقسـامه ، منهم خمسـون عضوا

عاملا وخمسون عضوا منتسبا فى الخارج ، عدا خمسين عضوا مراسلا بعضهم بالقطر المصرى .

ويقوم المجمع بنشر مجلة سنوية (Bulletin) ومطبوعات خاصة فى صورة كتب (Memoires) .

ويوزع المجمع مجلته السنوية

Bulletin de l'Institut Egyptien (BIE)

والكتب التى يقوم بنشرها Memoires de l'Institut Egyptien (MIE) بطريق التبادل مع ثلاثمائة جمعية علمية تقريبا فى شتى أنحاء العالم .

ويصور فهرس المجمع نموذجا لبرنامج نشر جمعية علمية دأبت على النشر والتوزيع منذ الخمسينيات من القرن التاسع عشر (١٨٥٩) وحتى الآن ومايهمنا هنا مساهمة هذا المجمع فى مجال النشر حتى نهاية القرن التاسع عشر .

ولأهمية الدور الذى لعبه المجمع فى مجال النشر نعرض لفهرس مطبوعاته فيما يلى :

بعد المقدمة ونبذة تاريخية عن المجمع ، نسرد مطبوعات المعهد مقسمة موضوعيا ثم يلى المتن التوابع التالية : ـ

١ ـ الكشاف الهجائى بأسماء المؤلفين ويدرج تحت إسم المؤلف عناوين مؤلفاته .

٢ ـ الملحق الأول (صفحة مطوية) يشمل أسماء أعضاء ومجالس إدارة المجمع من سنة ١٨٥٩ ـ ١٩٥٢ .

٣ ـ الملحق الثانى يشمل أسماء أعضاء لجنة المطبوعات من سنة ١٨٥٩ ـ ١٩٥٢ . Comite des publications 1859 a 1952. حيث تذكر السنة وأمامها إسم العضو . ومن أهم الأعضاء الذين شاركوا فى تلك اللجنة :

العلامة رفاعه رافع الطهطاوى من سنة ١٨٥٩ ـ ١٨٦٠ .

محمود بك الفلكى من سنة ١٨٦٣

ج ماسبيرو ١٨٨١

عثمان غالب بك ١٨٨٧ ـ ١٨٩٩ .

٤ - فهرس مطبوعات المجمع ١٨٥٩ - ١٩٥٢ المعروضة للبيع Catalogues des Publications en Vente a l'Institutd' Egypte: 1859 - 1952.

وقد قسم إلى قسمين :

- الأول : مطبوعات المجمع من ١٨٥٩ - ١٩١٨ حيث كان إسم المجمع Institut Egyptien.

- الثانى : مطبوعات المجمع من ١٩١٩ - ١٩٥٢ عندما أصبح اسمه Institut d'Egypte.

وما يهمنا هو القسم الأول منه : ١٨٥٩ - ١٩١٨ حيث ورد المطبوع مع ذكر ثمنه بالقروش (سنتناول أثمان مطبوعاته بالتفصيل فى الفصل السادس) وقد بلغ عدد الكتب التى قام بنشرها ٥٦ كتابا حتى نهاية القرن التاسع عشر(٧٠) .

ومن خلال استعراض أهداف المجمع ودراسة فهرس مطبوعاته نؤكد على النقاط التالية : -

١ - المجمع العلمى المصرى أول ناشر علمى متخصص .

٢ - حدد أهدافه ومجال تخصصه وأوجد مواد النشر عن طريق أعضائه العاملين حيث ألزم كل عضو بإلقاء محاضرة أو تقديم بحثا سنويا.

٣ - أدار عملية النشر من إيجاد المادة والاتفاق مع المطبعة ثم طرق أبواب التوزيع داخل البلاد وخارجها (مع مراعاة احتفاظ المجمع بمقدار ٢٥ نسخة من كل مطبوع لايمكن التصرف فيها) .

٤ - منافذ توزيع مطبوعاته : -

البيع : حيث حدد الثمن لكل مطبوع .

التبادل : على نطاق واسع حيث بلغ عدد الجهات العلمية التى يتبادل معها فى حدود ثلاثمائة هيئة فى شتى أنحاء العالم .

ورغم أن المجمع لم ينشأ أساسا كناشر ، بل كان النشر من أحد أهدافه ، فيمكننا إعتباره أول ناشر علمى متخصص فى مصر الذى امتدت به الحياة منذ ذلك التاريخ (سنة ١٨٥٩) حتى يومنا هذا .

الجمعية الجغرافية الخديوية .

تأسست الجمعية سنة ١٨٧٥ ونص نظام التأسيس على أن من أهدافها نشر الأبحاث الجغرافية والعلمية وإصدار المطبوعات وقيمة إشتراك العضو ٣٠٠ قرش فى السنة أو ٣٠٠٠ قرش يدفعها العضو مرة واحدة مدى الحياة[٧١] ومن أهم مؤلفاتها تلك الدورية السنوية التى تجمع المحاضرات التى تلقى فى إجتماعاتها العمومية بالإضافة إلى الأبحاث التى تقوم بنشرها[٧٢] .

رأس الجمعية عند تأسيسها جورج شونفرت الألمانى ووكيلاه العلامة محمود باشا الفلكى والجنرال أستون باشا رئيس أركان حرب الجيش المصرى وللجمعية مجلة دورية تنشر الأبحاث والاكتشافات بالإضافة إلى ما نشرته من كتب والبالغ عددها حتى نهاية القرن التاسع عشر (١٩ كتابا) .

جمعية مصر الفتاة :

تأسست تلك الجمعية فى عصر الخديوى إسماعيل فى حدود سنة ١٨٧٦ ومن أهم أعضائها جمال الدين الأفغانى وأديب إسحق وسليم نقاش وعبد الله النديم ونقولا توما وأغلبهم من أصحاب الصحف وقد أصدروا جريدة مصر الفتاة فى أواخر أيام الخديوى إسماعيل[٧٣] .

ورغم هـذا الحشد من أربـاب القلم من مشـاهـير الكتـاب والمفكـرين المشتركين فى تلك الجمعية الآنى لم أعثر على أى كتاب قامت بنشره .

جمعية الإعتدال :

تأسست سنة ١٨٨٦ بالقاهرة وغرضها بث روح الفضيلة وترقية الأخلاق والتمرن على الخطابه فى المواضيع الإجتماعية ومن أعضائها الدكتور صروف والدكتور نمر صاحبا المقتطف والدكتور شبلى شميل والدكتور أخنوخ فانـوس وأحمد زكى باشا وحنفى ناصف وجبـرائيل كحيـل وجندى إبـراهيم صاحب

الوطن والشيخ على يوسف صاحب المؤيد ويوسف دبانة والدكتور طحان صاحب الهلال وقد تولى رئاستها الدكتور فارس نمر وحفنى ناصف وتعطلت سنة ١٨٨٩[٧٤] .

وبالرغم من عدم عثورى على أى كتاب نشرته تلك الجمعية فإن مجرد اجتماع هؤلاء المفكرين تحت لوائها ولفترة أربع سنوات دفعنى إلى ادراجها هنا هى وجمعية مصر الفتاة لعل مزيدا من البحث يكشف عن أعمال منشورة لأى منهما .

ومن الجمعيات العلمية الناشرة أيضا ، الجمعية الزراعية التى تأسست سنة ١٨٨٠ ، ومن أهدافها نشر نتائج أبحاث أعضائها فى مجلة باسمها تصدر كل شهر بالعربية ، ولم أعثر على كتب قامت تلك الجمعية بنشرها .

المجمع اللغوى :

يختص بالأبحاث اللغوية ووضع المصطلحات العلمية . أنشىء سنة ١٨٩٢ برئاسة السيد/توفيق البكرى وصدرت منشوراته فى القرن العشرين .

الجمعية الخيرية الاسلامية :

تأسست سنة ١٨٩٢ بالقاهرة [٧٥] ومن أهدافها الاهتمام بالتعليم الابتدائى وتدريب الفقراء على الصنائع والحرف وقد نشرت كتابا واحدا لأحد أعضائها[٧٦] .

هذا وقد وجدت جمعيات تعليمية وعلمية وأدبية أخرى مثل جمعية المقاصد الخيرية (تأسست سنة ١٨٧٨) والجمعية الطبية المصرية (تأسست سنة ١٨٨٨) ، وجمعية العروة الوثقى الإسلامية (تأسست سنة ١٨٩١) وجمعية الابتهاج الأدبى (تأسست بالإسكندرية سنة ١٨٩٤) وجمعية الإخلاص بالإسكندرية (تأسست سنة ١٨٩٥) ، وجمعية المساعى المشكورة فى شبين الكوم (تأسست سنة ١٨٩٧)[٧٧] .

تلك الجمعيات قد ساهمت فى مجال خدمة التعليم وفى نهضة الحياة العلمية والأدبية إلا أنى لم أعثر على كتب قامت بنشرها ولعل مزيدا من البحث يكشف عما ساهمت به فى مجال النشر من أعمال .

والجدول التالى يبين ماساهمت به الجمعيات العلمية والأدبية خلال النصف الثانى من القرن .

جدول رقم (٧٢)
يبين ماساهمت به الجمعيات العلمية والأدبية فى مجال النشر فى النصف الثانى من القرن .

م	اسم الجمعية	سنة التأسيس	عدد الكتب	نوع الكتب أو الفئة الموجه لها
١	الجمعية المصرية	١٨٣٥	–	كتب للكبار
٢	المجمع العلمى المصرى	١٨٥٩	٥٦	كتب للكبار
٣	الجمعية الجغرافية الخديوية	١٨٧٥	١٩	كتب للكبار
٤	جمعية مصر الفتاة	١٨٧٦	–	كتب للكبار
٥	جمعية الاعتدال	١٨٨٦	–	كتب
٦	الجمعية الزراعية	١٨٨٠	–	
٧	المجمع اللغوى	١٨٩٢	–	
٨	الجمعية الخيرية الاسلامية .	١٨٩٢	١	مدرسية
٩	جمعية المقاصد الخيرية	١٨٧٨	–	
١٠	الجمعية الطبية المصرية	١٨٨٨	–	
١١	جمعية العروة الوثقى الاسلامية .	١٨٩١	–	
١٢	جمعية الابتهاج الادبى	١٨٩٤	–	
١٣	جمعية الاخلاص بالاسكندرية	١٨٩٥	–	
١٤	جمعية المساعى المشكورة بشبين الكوم .	١٨٩٧	–	
	المجموع		٧٦	كتابا

رابعا ـ الصحف :

كان ازدهار التعليم ووجود الصفوة من أبناء مصر العائدين من البعثات والانفتاح على أوروبا بجانب ما أطلقه الخديوى إسماعيل من حريات ـ كل ذلك كان من العوامل التى ساعدت على كثرة الصحف . وقد توفر لبعض منها مطابع استعانت بها لنشر الكتب .

ونعرض فيما يلى للصحف الناشرة التى ساهمت ـ عن طريق مطابعها ـ بتحريك عجلة النشر .

١ ـ صحيفة وادى النيل :

انشئت مطبعة الصحيفة سنة ١٨٦٦ ويقول الدكتور إبراهيم عبده أن جريدة « وادى النيل » كانت دارا واسعة للنشر إذ تولت مطبعتها فى حى باب الشعرية نشر « جريدة أركان حرب الجيش المصرى » و « روضة الأخبار » ، هذا إلى جانب الكتب الكثيرة التى نشرت فيها[٧٨] وأول كتاب قامت بطبعة ونشره كان سنة ١٨٦٨[٧٩] ثم توالت الكتب المنشورة سنويا ورغم توقف الصحيفة سنة ١٨٧٨ بوفاة صاحبها عبد الله أبو السعود إلا أن المطبعة استمرت فى طبع الكتب حتى سنة ١٨٨٣ وبلغ عدد الكتب التى نشرتها صحيفة وادى النيل (٧٩ كتابا) .

٢ ـ مطبعة جريدة الكوكب الشرقى :

تأسست مع الجريدة سنة ١٨٧٣ بالإسكندرية وأول كتاب طبعته ونشرته الجريدة صدر سنة ١٨٧٤[٨٠] وبلغ عدد الكتب التى قامت بطبعها ونشرها (١١ كتابا) .

٣ ـ مطبعة صحيفة الأهرام :

نشأت بالإسكندرية سنة ١٨٧٥ وحدد صاحبها سليم تقلا فى الالتماس الذى قدمه لناظر الخارجية أنواع الكتب التى سيقوم بطبعها بجانب صحيفة الأهرام حيث جاء فيها « وكذا من المقاصد طبع كتب كمقامات الحريرى وبعض مايتعلق بالصرف والنحو واللغة والطب والرياضيات والأشياء التاريخية والحكم والنوادر والأشعار والقصص الأدبية وما شاكل ذلك[٨١] .

وقد ساهمت بطبع ونشر الكتب التى بلغ عددها حتى نهاية القرن (٢٤ كتابا) .

٤ ـ مطبعة جريدة مصر :

نشأت المطبعة مع نشأة الجريدة سنة ١٨٧٧[٨٢] بالإسكندرية ، وقد بدأت بطبع ونشر الكتب سنة ١٨٧٨[٨٣] وبلغ عدد الكتب التى نشرتها حتى نهاية القرن التاسع عشر (٢٩ كتابا) .

٥ ـ مطبعة جريدة القاهرة

تأسست سنة ١٨٧٨ وظلت تعمل إلى آخر الثمانينيات[٨٤] وقد وصلنا من إنتاجها (١٣ كتابا) .

٦ ـ مطبعة صحيفة الوطن :

تأسست سنة ١٨٧٧ وصدر أول كتاب عن مطبعتها سنة ١٨٨٠[٨٥] وبلغ عدد الكتب التى نشرتها (٣٧ كتابا) .

٧ ـ مطبعة جريدة الزمان :

تأسست سنة ١٨٨٣ وصدر أول كتاب عنها فى نفس السنة[٨٦] وبلغ عدد ما ساهمت به فى مجال النشر (١٤ كتابا) .

١١ ـ مطبعة الهلال :

صدر الهلال سنة ١٨٩٢ وساهم فى مجال النشر بمؤلفات تاريخية وعلمية ولغوية[٦٠] بلغ عددها (١٦ كتابا) .

١٢ ـ مطبعة صحيفة المهندس :

تأسست سنة ١٨٩٣ وبدأت بنشر كتبها فى نفس السنة[٦١] وبلغ عدد ماساهمت به من كتب (٢٣ كتابا) .

تلك كانت أهم الصحف التى ساهمت بإنتاج مطابعها فى مجال النشر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

٨ ـ مطبعة جريدة المحروسة :

تأسست فى الإسكندرية سنة ١٨٨٠ ومن الكتب التى طبعت بها كتاب مدرسى سنة ١٨٨٢[٨٧] وقد نشر بها سليم خليل النقاش كتابه « مصر للمصريين سنة ١٨٨٤» وتوالى مانشرته من كتب حتى بلغ (٤٨ كتابا) .

٩ ـ مطبعة جريدة الاعلام :

تأسست جريدة الاعلام سنة ١٨٨٤ وأول كتاب عثرت عليه كان قد صدر سنة ١٨٨٥[٨٨] وبلغ عدد مانشرته من كتب (٥٢ كتابا) .

١٠ ـ مطبعة جريدة الآداب :

تأسست سنة ١٨٨٨ وقد عثرت على كتاب نشرته فى التسعينيات[٨٩] وبلغ عدد الكتب التى قامت بنشرها (٣٤ كتابا) .

وفيما يلى جدول إنتاج كل منها تنازليا :

جدول رقم (٧٣)
يبين إنتاج الصحف فى مجال النشر فى النصف الثانى
من القرن فى ترتيب تنازلى حسب إنتاج كل منها

م	اسم الصحيفة	سنة التأسيس	عدد الكتب	نوع الكتب أو الفئة الموجة اليها
١	وادى النيل	١٨٦٦	٧٩	كتب الثقافة العامة للكبار
٢	الاعلام	١٨٨٥	٥٢	كتب الثقافة العامة للكبار
٣	المحروسة	١٨٨٠	٤٨	كتب مدرسية
٤	الوطن	١٨٧٧	٣٧	كتب الثقافة العامة للكبار
٥	الآداب	١٨٨٨	٣٤	كتب الثقافة العامة للكبار
٦	مصر	١٨٧٧	٢٩	كتب الثقافة العامة للكبار
٧	الأهرام	١٨٧٥	٢٤	كتب الثقافة العامة للكبار

م	اسم الصحيفة	سنة التأسيس	عدد الكتب	نوع الكتب أو الفئة الموجه إليها
٨	المهندس	١٨٩٣	٢٣	كتب الثقافة العامة للكبار
٩	الهلال	١٨٩٢	١٦	كتب الثقافة العامة للكبار
١٠	الزمان	١٨٨٣	١٤	كتب الثقافة العامة للكبار
١١	القاهرة	١٨٧٨	١٣	كتب الثقافة العامة للكبار
١٢	الكوكب الشرقى	١٨٧٣	١١	كتب الثقافة العامة للكبار
المجموع			٣٨٠	كتابا

خامسا ـ مطابع خاصة :

ساهمت المطابع الخاصة فى تحريك عملية النشر وامتد عطاء بعضها منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وفيما يلى نعرض لأهم المطابع الطابعة الناشرة .

١ ـ المطبعة الوهبية :

أنشئت منذ سنة ١٨٣٢ ـ كما سبق ذكره ـ وكان عطاؤ ها الى آخر القرن التاسع عشر ، وبلغ ماساهمت بطباعته ونشره فى النصف الثانى من القرن (٢٤٥ كتابا) .

٢ ـ المطبعة العثمانية (عثمان عبد الرازق) :

أنشئت حوال سنة ١٨٣٤ وامتد نشاطها حتى نهاية القرن ، وبلغ عدد الكتب التى طبعتها ونشرتها خلال النصف الثانى من القرن (٣١٧ كتابا) .

٣ ـ المطبعة الكاستيلية :

أنشئت فى حدود سنة ١٨٤٤ وظلت فى سوق الطبع والنشر حتى نهاية القرن التاسع عشر وبلغ انتاجها فى النصف الثانى من القرن (٢٦٠ كتابا) .

٤ ـ المطبعة الميمنية :

أنشئت سنة ١٨٥٦ وتولى إدارة المطبعة فى نشأتها الأولى أحمد البابى الحلبى ولما توفى سنة ١٨٩٨ انبثق عنها دار احياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابى الحلبى ومكتبته ومطبعة مصطفى البابى الحلبى[٩٢] . وبلغت الكتب التى صدرت باسم المطبعة الميمنية فى النصف الثانى من القرن (٢٨٨ كتابا) .

٥ ـ مطبعة المحروسة :

أنشئت فى حدود سنة ١٨٥٩[٩٣] وأغلب الظن أن تلك المطبعة غير مطبعة جريدة المحروسة بالاسكندرية ، والتى بدأت نشاطها فى وقت متأخر (١٨٨٠)

بلغ عدد الكتب التى قامت بطبعها فى النصف الثانى من القرن (١٣٣ كتابا) .

٦ ـ مطبعة ملاطية لى محمود :

يرجع تاريخها الى سنة ١٨٥٩ ولتلك المطبعة شهرة خاصة حيث ترتب على طلب صاحبها الى ديوان الداخلية للسماح له بانشائها ، ؛ صدور قانون سعيد للمطبوعات وقد نوهت عنها لهذا السبب رغم أن إنتاجها كان ضئيلا ولم يتعد ستة كتب .

٧ ـ المطبعة الأهلية القبطية :

أسسها الأنبا كيرلس سنة ١٨٦٠ إستأذن سعيد باشا فى تدريب أربعة من الشبان فى مطبعة بولاق ليتعلموا فن الطباعة ، وقد تولى إدارتها بعد البطريرك رزق جرجس وطبع فيها كتبا دينية وأدبية ثم عرفت بمطبعة الوطن[٩٤] ولم أعثر على مطبوعات لتلك المطبعة فى عصر سعيد وما عثرت عليه كان تحت اسم المطبعة القبطية الأهلية وبلغ عدد الكتب المطبوعة بهذا الإسم (١٢ كتابا) .

٨ ـ مطبعة محمد مصطفى :

أسست فى أوائل الستينيات ، وبلغ عدد الكتب التى طبعتها حتى نهاية القرن التاسع عشر (٢٥٦ كتابا) .

٩ ـ مطبعة محمد شاهين :

كان صاحبها طابعا بالمقاولة فى مطبعة بولاق ، وله خبرة وممارسة بالطباعة ونظرا لما آلت إليه مطبعة بولاق بعد وفاة محمد على ، فقد فكر محمد شاهين فى إنشاء مطبعة

حروف خاصة به سميت باسمه ، والمرجح أن تكون قد بدأت الطبع سنة ١٨٦١ حيث عثرت على كتاب من كتبها وعليه هذا التاريخ[٩٥] ويبلغ مانشرته من كتب حتى نهاية القرن التاسع عشر (٨١ كتابا) .

١٠ ـ مطبعة محمد هاشم المغربى :

أنشئت فى عصر سعيد باشا ولم أعثر على كتب قامت بطباعتها رغم ورود إسم المطبعة فى مصدرين[٩٦] وهناك شك فى إسم صاحب المطبعة .

١١ ـ مطبعة فانسان بناصون :

تأسست بالإسكندرية سنة ١٨٥٧ لصاحبها بناصون وهو طابع من جزيرة كورفو فرنسى الأصل إيطالى الجنسية وأضاف إليها سنة ١٨٦٧ مطبعة حجرية وعرفت مطبعته بعد ذلك باسم المطبعة الخديوية . وماعثرت عليه من كتب باسم صاحبها ف بناصون بلغ خمسة كتب ، وماطبع باسم المطبعة الخديوية (١٢ كتابا) وبذلك يصبح عدد ماساهمت به (١٧ كتابا) وكان تركيز المطبعة بالأكثر على طباعة طوابع البريد .

١٢ ـ المطبعة الشرفية :

صاحبها أحمد شرف وقد تأسست فى عصر سعيد باشا فى الخمسينيات حيث ظهر لها خمسة كتب ، ويذكر الدكتور خليل صابات أن سنة تأسيسها كان سنة ١٨٧٣ [٩٧] ، وأغلب الظن أنه يشير إلى تأسيس مطبعة الحروف وذلك يتضح من إنتاجها حيث وصل حتى آخر السبعينيات (٣٥ كتابا) بينما خلال الثمانينيات والتسعينيات (٢٩٧ كتابا) وأصبح مجموع ماساهمت به من كتب فى النصف الثانى من القرن (٣٣٢ كتابا) .

ـ ١المطبعة الوطنية بالإسكندرية :

أسسها صاحبها معوض فريد فى الستينيات وكانت كتبها تصدر باسم معوض فريد أحيانا ، وقد بلغ عدد الكتب التى قامت بطباعتها (٥٦ كتابا) .

١٤ ـ مطبعة جمعية المعارف :

أسسها إبراهيم المويلحى وقد أشرنا إليها عند الكلام عن جمعية المعارف وهى غير مطبعة المعارف (حاليا دار المعارف) وقد صدرت (٦ كتب) باسم المويلحى كطابع .

١٥ ـ مطبعة المعارف (وهى دار المعارف حاليا) :

تأسست على يد نجيب مترى سنة ١٨٩٠ وكان إسمها « مطبعة المعارف ومكتبتها وقد عملت هذه المؤسسة منذ اللحظة الأولى على ترقية فن الطباعة العربية والنهوض بها[٩٨] وقد بلغ عدد الكتب التى قامت بنشرها حتى نهاية القرن التاسع عشر (١٧ كتابا) .

١٦ ـ المطبعة الخيرية :

تأسست فى أوائل الستينيات وكان إنتاجها ضئيلا (٣ كتب) وفى الثمانينيات زاد إنتاجها إلى (١٤٩ كتابا) وكان مجموع ماساهمت به فى النصف الثانى من القرن (١٥٧ كتابا) .

١٧ ـ المطبعة البهية :

تأسست فى حدود الستينيات ، وبلغ ما أنتجته من كتب حتى نهاية القرن التاسع عشر (٨٦ كتابا) .

١٨ ـ المطبعة الحميدية :

تأسست فى أواخر الخمسينيات وكان إنتاجها ستة كتب فقط خلال الخمسينيات والستينيات وبلغ عدد ما أنتجته فى التسعينيات ٤٤ كتابا وبذلك وصل مجموع ما قامت بانتاجه من الكتب (٥٠ كتابا) .

١٩ ـ المطبعة الإعلامية :

تأسست فى الستينيات وظلت فى سوق الطبع والنشر حتى الثمانينيات وبلغ مجموع ما أنتجته من كتب (٤٤ كتابا) .

٢٠ ـ المطبعة الحسينية :

تأسست فى حدود الخمسينيات وكان إنتاجها ضعيفا حتى نهاية الستينيات (٣

كتب) . وزاد فى السبعينيات حتى وصل إلى ٢١ كتابا . وظلت فى سوق النشر حتى نهاية القرن التاسع عشر ووصل ما أنتجته من كتب (٣٥ كتابا) .

٢١ ـ المطبعة العلمية :

ظهر إنتاجها متأخرا فى التسعينيات وبلغ ما أنتجته من كتب (٣٣ كتابا) .

٢٢ ـ المطبعة العمومية :

تأسست فى السبعينيات ولم أعثر على أى انتاج لها فى الثمانينيات وإن كانت قد ساهمت بعشرين كتابا فى التسعينيات وبلغ مجموع ما أنتجته (٢٣ كتابا) .

٢٣ ـ المطبعة الخيرية :

تأسست فى حدود الستينيات حيث وصلنا كتابا واحدا وظلت فى سوق الطبع والنشر حتى نهاية التسعينيات وبلغ مجموع ما أنتجته من كتب (٢١ كتابا) .

٢٤ ـ المطبعة المحمودية :

أول كتاب قامت بطباعته فى خلال السبعينيات ولم يصلنا إنتاجها فى الثمانينيات وفى التسعينيات ساهمت بعدد ١٧ كتابا فيكون ما أنتجته (١٨ كتابا) .

٢٥ ـ المطبعة البارونية :

أول ما وصلنا من إنتاجها خلال الثمانينيات وظلت إلى آخر القرن التاسع عشر وكان عدد ما أنتجته (١٣ كتابا) .

٢٦ ـ مطبعة الترقى :

تأسست فى التسعينيات ووصل ما أنتجته من كتب (١٣ كتابا) .

٢٧ ـ مطبعة التوفيق :

تأسست فى التسعينيات وبلغ عدد ما أنتجته من كتب (١٣ كتابا) .

٢٨ ـ مطبعة الطوخى :

تأسست فى الستينيات ورغم بقائها فى مجال الطبع والنشر حتى نهاية القرن فإن ما أنتجته منذ الستينيات حتى التسعينيات (١٣ كتابا) .

٢٩ ـ مطبعة العصر التاسع عشر :

تأسست فى التسعينيات ووصل عدد ما أنتجته من كتب (١١ كتابا) .

٣٠ ـ مطبعة محمد شعراوى :

ساهمت فى مجال الطبع والنشر منذ الستينيات واستمرت إلى الثمانينيات وبلغ عدد ما أنتجته (١٠ كتب) .

٣١ ـ مطبعة محمد أبو زيد :

نشأت خلال السبعينيات وظلت تعمل حتى التسعينيات وبلغ ماطبعته من كتب (١٠ كتب) .

٣٢ ـ المطبعة العباسية :

نشأت خلال التسعينيات وأنتجت (٨ كتب) .

٣٣ ـ المطبعة الهندسية :

نشأت فى السبعينيات وظلت حتى آخر التسعينيات وكان إنتاجها (٨ كتب) .

٣٤ ـ مطبعة لاجوداكس :

تأسست فى التسعينيات وساهمت بسبعة كتب .

٣٥ ـ المطبعة السعيدية :

نشأت فى السبعينيات ولم تبق فى سوق النشر والطبع حيث بلغ كل ما أنتجته فى السبعينيات (٦ كتب) .

٣٦ ـ المطبعة الأدبية :

نشأف فى الثمانينيات وبلغ ما أنتجته من كتب حتى نهاية التسعينيات (٦ كتب) .

٣٧ ـ المطبعة الحلمية :

تأسست فى الثمانينيات ووصل عدد ما أنتجته حتى نهاية التسعينيات (٤ كتب) .

٣٨ ـ المطبعة الدرية :

وهى مطبعة حجرية تأسست سنة ١٨٩٠ ووصل عدد ماطبعته من كتب (٤ كتب) .

٣٩ ـ مطبعة السلام :

تأسست خلال التسعينيات وبلغ ما أنتجته (٤ كتب) .

٤٠ ـ مطبعة الموسوعات :

تأسست فى التسعينيات ووصل عدد ما أنتجته من كتب (٤ كتب) .

٤١ ـ مطبعة الثبات :

نشأت فى التسعينيات وبلغ ما أنتجته (٣ كتب) .

٤٢ ـ المطبعة الطبية :

تأسست فى التسعينيات وأنتجت (٣ كتب) .

وقد اقتصر عطاء بعض المطابع على كتابين وتلك المطابع هى :

٤٣ ـنخبة الأخبار	تأسست خلال الثمانينيات
٤٤ ـالهلالية	تأسست خلال الثمانينيات
٤٥ ـالتقدم	تأسست خلال الثمانينيات
٤٦ ـالرفيق	تأسست خلال التسعينيات
٤٧ ـالسعادة	تأسست خلال التسعينيات
٤٨ ـالمنهج القويم	تأسست خلال التسعينيات

أما المطابع التى ساهمت بكتاب واحد فقط فبياناتها كالتالى : ـ

٤٩ ـالإنجليزية	تأسست خلال التسعينيات
٥٠ ـالأمريكانية	تأسست خلال التسعينيات
٥١ ـالبدرية	تأسست خلال التسعينات
٥٢ ـالتيليانية	تأسست خلال التسعينات
٥٣ ـالتوكل	تأسست خلال الستينيـات

٥٤ ـالتجارية	تأسست خلال التسعينيات
٥٥ ـالجامعة	تأسست خلال التسعينيات
٥٦ ـالحقيقة	تأسست خلال التسعينيات
٥٧ ـالسلفية	تأسست خلال التسعينيات
٥٨ ـالسمير	تأسست خلال التسعينيات
٥٩ ـالشرق	تأسست خلال التسيعنيات
٦٠ ـالصفا	أسست خلال التسعينيات
٦١ ـالظاهر	تأسست خلال التسعينات
٦٢ ـالمتقدمة	تأسست خلال الستينيات
٦٣ ـالمرسلين الأمريكان	تأسست خلال التسعينيات
٦٤ ـالموسوية	تأسست خلال الستينيات
٦٥ ـالنجاح	تأسست خلال الستينيات
٦٦ ـالنصرية	تأسست خلال التسعينيات
٦٧ ـالنيل	تأسست خلال التسعينيات

وفيما يلى جدول يبين تنازليا إنتاج المطابع الخاصة المختلفة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

جدول رقم (٧٤)

يبين انتاج المطابع الخاصة فى النصف الثانى من القرن

م	اسم المطبعة	تاريخ التأسيس أو تاريخ أول انتاج للمطبعة	عدد الكتب
١	الشرقية	١٨٥٩	٣٣٢
٢	العثمانية	١٨٣٤	٣١٧
٣	الميمنية	١٨٥٦	٢٨٨
٤	الكاستيلية	١٨٤٤	٢٦٠
٥	محمد مصطفى	١٨٦٠	٢٥٦

م	اسم المطبعة	تاريخ التأسيس أو تاريخ أول انتاج للمطبعة	عدد الكتب
٦	الوهبية	١٨٣٢	٢٤٥
٧	الخيرية	١٨٦ـ	١٥٧
٨	المحروسة	١٨٥٩	١٣٣
٩	البهية	١٨٦٠	٨٦
١٠	محمد شاهين	١٨٦١	٨١
١١	الوطنية	١٨٦ـ	٥٦
١٢	الحميدية	١٨٥٩	٥٠
١٣	الاعلامية	١٨٦ـ	٤٤
١٤	الحسينية	١٨٥ـ	٣٥
١٥	العلمية	١٨٧ـ	٣٣
١٦	العمومية	١٨٧ـ	٢٣
١٧	الخيرية	١٨٦ـ	٢١
١٨	المحمودية	١٨٧ـ	١٨
١٩	فانسان بناصون	١٨٥٧	١٧
٢٠	مطبعة المعارف (دار المعارف)	١٨٩٠	١٧
٢١	البارونية	١٨٨ـ	١٣
٢٢	الترقى	١٨٩ـ	١٣
٢٣	التوفيق	١٨٩ـ	١٣
٢٤	الطوخى	١٨٩ـ	١٣
٢٥	الاهلية القبطية	١٨٦٠ـ	١٢
٢٦	العصر التاسع عشر	١٨٩ـ	١١
٢٧	محمد شعراوى	١٨٦ـ	١٠
٢٨	محمد أبو زيد	١٨٧ـ	١٠

تابع جدول رقم (٧٤)

٥٦	السلفية	١٨٩ـ	١
٥٧	السمير	١٨٩ـ	١
٥٨	الشرق	١٨٩ـ	١
٥٩	الصفا	١٨٩ـ	١
٦٠	الظاهر	١٨٩ـ	١
٦١	المتقدمة	١٨٦١	١
٦٢	المرسلين الامريكان	١٨٩ـ	١
٦٣	الموسوية	١٨٦ـ	١
٦٤	النجاح	١٨٦ـ	١
٦٥	النصرية	١٨٩ـ	١
٦٦	النيل	١٨٩٠	١
٦٧	محمد هاشم المغربي	١٨٥٩	—
	المجموع		٢٦٦٤

سادسا ـ الأفـــــراد :

استمر النشر على ذمة الملتزم وانحصرت طبيعة النشر فى الصور التالية .

أ ـ المؤلف الناشر : حيث يقوم بطبع الكتاب على نفقته بتسديد تكاليف إنتاجه من طبع وورق ثم تجليده ، ويصبح المؤلف هو المسئول عن عملية الدعاية والتسويق(٩٩) .

ب ـ الملتزم الفرد الذى يريد نشر مخطوط ندرت نسخه كما ورد بحرد متن كتاب عبد الغنى النابلسى فى العبارة التالية : ـ

« وكانت نسخة قد قلت فى أيدى طوائف الأدباء بل كادت أن تكون كما قيل فى وجود العنقاء فقيض الله تعالى من مصادر الخير بطلا نبيها وشهما وجيها أعنى محمد رمضان . . فالتزم أن يدير رحا طبعه بين المحصلين من ذوى الأفهام وأن ينشر عبير عرفه بين الأنام »(١٠٠) .

م	اسم المطبعة	تاريخ التأسيس أو تاريخ أول انتاج للمطبعة	عدد الكتب
٢٩	العباسية	١٨٩ -	٨
٣٠	الهندية	١٨٧ -	٨
٣١	لاجوداكس	١٨٩ -	٧
٣٢	السعيدية	١٨٧ -	٦
٣٣	الأدبية	١٨٨ -	٦
٣٤	ملاطية لى محمود	١٨٥٩	٦
٣٥	مطبعة جمعية المعارف	١٨٦٣	٦
٣٦	الحلمية	١٨٨ -	٤
٣٧	الدرية	١٨٩٠	٤
٣٨	السلام	١٨٩ -	٤
٣٩	الموسوعات	١٨٩ -	٤
٤٠	الثبات	١٨٩ -	٣
٤١	الطبية	١٨٩ -	٣
٤٢	نخبة الأخبار	١٨٨ -	٢
٤٣	الهلالية	١٨٨ -	٢
٤٤	التقدم	١٨٨ -	٢
٤٥	الرفيق	١٨٩ -	٢
٤٦	السعادة	١٨٩ -	٢
٤٧	المنهج القويم	١٨٩ -	٢
٤٨	الانجليزية	١٨٩ -	١
٤٩	الامريكانية	١٨٧ -	١
٥٠	البدرية	١٨٩ -	١
٥١	التليانية	١٨٧ -	١
٥٢	التوكل	١٨٦ -	١
٥٣	التجارية	١٨٩ -	١
٥٤	الجامعة	١٨٩ -	١
٥٥	الحقيقة	١٨٩ -	١

جـ ـ اشتراك أكثر من ناشر فى نشر الكتاب[١٠١] .

د ـ صاحب متجر كتب يتكفل بتكاليف الطبع ويتم التوزيع بمتجره وقد يكون شخصا بمفرده[١٠٢] أو مجموعة من الأشخاص يكونون شركة محدودة[١٠٣] .

وفيما يلى جدول يبين ما ساهم به الأفراد فى مجال النشر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

جدول رقم (٧٥)
يبين ماساهم به الأفراد فى مجال النشر فى النصف
الثانى من القرن

م	اسم الناشر	فترة النشر	عدد الكتب
١	ابراهيم مصطفى	الثمانينيات	١
٢	أبى العينين	السبعينيات	١
٣	اخوان كوستا جليولا	الثمانينيات	١
٤	أنطون يوسف لطيف	الثمانينيات	١
٥	حسن الرشيدى	الستينيات	١
٦	حسن الشريف	الثمانينيات	١
٧	الخشاب	الستينيات والتسعينيات	٢
٨	خليل	السبعينيات	
٩	سليم الحموى	السبعينيات	١
١٠	الصباحى	الستينيات	١
١١	عبد الخالق حق	التسعينيات	١
١٢	عبد الغنى فكرى	الستينيات	١
١٣	فرج مزراحى	السبعينيات	
١٤	فوزى	التسعينيات	١
١٥	كومبو	السبعينيات	١
١٦	محمد أنسى	الستينيات والسبعينيات	٤
١٧	محمد البوسنوى	الستينيات	١

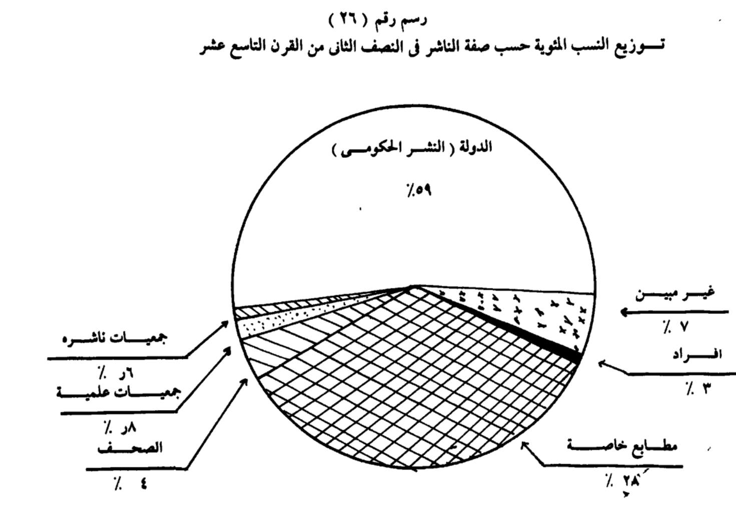
م	اسم الناشر	فترة النشر	عدد الكتب
١٨	محمد جامعين	الستينيات	١
١٩	محمد جلال عثمان	الستينيات	١
٢٠	مصطفى محمد	التسعينيات	١
٢١	مصطفى وهبي	الستينيات	١
٢٢	منصور محمد	الستينيات والسبعتينيات	٤
٢٣	يوسف بيير	الخمسينيات	١
	المجموع		٣٣

وحتى نجسم الصورة التى ظهر عليها النشر ونبين مقدار مساهمة كل من الهيئات السالفه فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر نورد مايلى : -

١ - ما ساهمت به الدولة	٥٦١٩ كتابا بنسبة ٥٩٪
٢ - ماساهمت به الجمعيات الناشرة	٥٤ كتابا بنسة ٦ر٪
٣ - ما ساهمت به الجمعيات العلمية والأدبية	٧٦ كتابا بنسبة ٨ر٪
٤ - ما ساهمت به الصحف	٣٨٠ كتابا بنسبة ٤٪
٥ - ما ساهمت به المطابع الخاصة	٢٦٦٤ كتـ ابا بنسبة ٢٨٪
٦ - ماساهم به الأفراد	٣٣ كتابا بنسبة ٣ر٪
٧ - غير مبين	٧١٢ كتابا بنسبة ٧٪
المجموع	٩٥٣٨ ٧ر٩٩٪

رسم رقم (٢٦)

تـــوزيع النسب المئوية حسب صفة الناشر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر



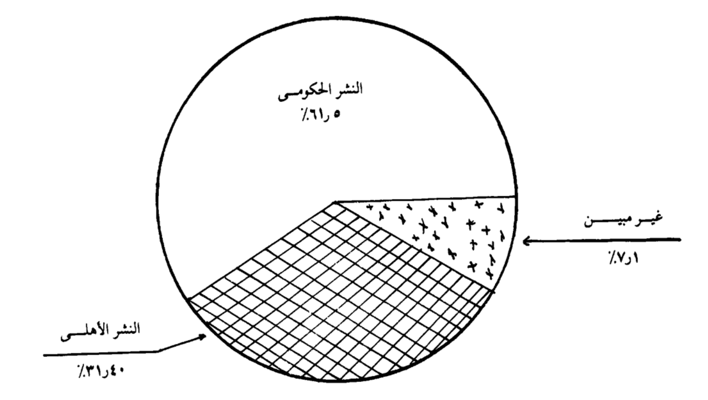
والجدول التالى يبين الناشر وصفته وعدد الكتب التى نشرها فى القرن التاسع عشر :

جدول رقم (٧٦)

صفة الناشر	مانشر من كتب فى النصف الأول من القرن ١٩	مانشر من كتب فى النصف الثانى من القرن ١٩	المجموع	النسبة المئوية
الدولة (نشر حكومى)	٧٨١	٥٦١٩	٦٤٠٠	٥ر٦١٪
النشر الأهلى	٥٩	٣٢٠٧	٣٢٦٦	٤ر٣١ ٪
غير مبين	٢٧	٧١٢	٧٣٩	١ر٧٪
المجموع	٨٦٧	٩٥٣٨	١٠٤٠٥	١٠٠٪

رسم رقم (٢٧)

توزيع النسب المئوية حسب صفة الناشر فى القرن التاسع عشر



مصادر الفصل الخامس

(١) أحمد أحمد حتة . تاريخ مصر الإقتصادى فى القرن التاسع عشر . الإسكندرية ، مطبعة المصرى ، ١٩٦٧ . ص ٤٣ .

(٢) شعبان عبد العزيز خليفه . حركة نشر الكتب فى مصر ؛ دراسة تطبيقية . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ . ص ٢٢٤ .

(٣) انظر العينة رقم (٤٠) بالملحق رقم (١) .

(٤) انظر العينة رقم (١١) بالملحق رقم (١) .

(٥) انظر العينة رقم (٢٠) بالملحق رقم (١) .

(٦) أبو الفتوح رضوان . تاريخ مطبعة بولاق . ص ٨٧ .

(٧) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق ، ص ص ١١٣ ، ١١٤ .

(٨) لامروس ، فيلكس . الدراسة الأولية فى الجغرافية الطبيعية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٣٨ . ص ٣ .

(٩) جريدة الوقائع المصرية . نمرة ١٢٢ ، فى شعبان سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م) .

(١٠) القول الصريح فى علم التشريح ، تأليف بايل مع زيادات لأنطوان كلوت ، ترجمة يوحنا عنحورى ، تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى . القاهرة ، مطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل ، ١٨٣٢ . (إطلعت على نسخة هيئة المطابع الأميرية) .

(١١) الأربطة الجراحية ، ترجمة إبراهيم النبراوى . القاهرة ، مطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل ، ١٨٣٧ . (توجد نسخة بدار الكتب) .

(١٢) الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار ، تصحيح رفاعة رافع الطهطاوى ، ط ٢ . القاهرة ، مطبعة الطوبجية بطرة ، ١٨٣٤ ، (يوجد منه نسخة فى دار الكتب ونسخة أخرى بفهرس مدرسة الحقوق) .

(١٣) توفيق إسكاروس . تاريخ الطباعة فى وادى النيل . مجلة الهلال . السنة ٢٢ ، ٦ مارس سنة ١٩١٤ . ص ٤٢٦ .

(١٤) القوانين الداخلية المتعلقة بمشاة عساكر الجهادية . القاهرة ، ديوان الجهادية ، ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤م) (توجد نسخة بدار الكتب) .

(١٥) خليل صابات . المصدر السابق . ص ١٦٩ .

(١٦) جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات ، ترجمة محمود فهمى . القاهرة ، طبع حجر بمطبعة القلعة ، ١٨٤٥ . (توجد نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية) .

(١٧) محمد فؤاد شكرى . بناء دولة مصر محمد على . ص ٦٤٥ .

(١٨) من نماذج تلك الكتب : ـ حساب التمام والتفاضل ، ترجمة محمود أحمد . القاهرة ، مطبعة المهندسخانة ، ١٨٤١ .
ـ علم الحساب ، تأليف على بدوى . القاهرة ، مطبعة المهندسخانة ، ١٨٤١ .

(١٩) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٣٦٠ .

(٢٠) على مبارك . الخطط التوفيقية . جـ ٩ . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٠٣٦ هـ . ص ٤٥ .

(٢١) ومن أوائل الكتب التى قامت تلك المطبعة بطباعتها : ـ
ـ تاريخ بونابرته ، الإسكندرية ، مطبعة رأس التين ، ١٨٣٣ .
ـ تاريخ دولة إيطاليا . الإسكندرية ، مطبعة رأس التين ، ١٨٣٤ .
ـ شرح ديوان حافظ . الإسكندرية ، مطبعة رأس التين ، ١٨٣٤ .

(٢٢) لويس عوض ، تاريخ الفكر المصرى الحديث ، جـ ٢ ، ط ٣ . القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٦٩ . ص ٢٩٠ .

(٢٣) عبد الرحمن الرافعى . تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر . جـ ٣ . القاهرة ، مطبعة النهضة ، ١٩٣٠ . ص ٣٦٨ .

(٢٤) دلائل الخيرات وشوارق الأنوار فى ذكر الصلاة على النبى المختار ، تأليف محمد عبد الرحمن سليمان الجزولى . القاهرة ، طبع حجر بديوان المدارس الزكية ، ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) (نسخة بمكتبة المتحف البريطانى) .

(٢٥) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٣٦٤ .

(٢٦) خليل صابات . المصدر السابق . ص ١٧٤ .

(٢٧) أنشئت خصيصا لطبع نوتات موسيقية خاصة بالجيش .

(٢٨) حبيب سلامة . لمحة عن النشر العربى فى : جرافيس ، تشاندلر . نشر الكتاب فن ، تأليف جرافيس تشاندلر ب ، ترجمة حبيب سلامة . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ . ص ٣ .

(٢٩) الوقائع المصرية . نمرة (٧٢) فى ١٢ رجب سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) .

(٣٠) الوقائع المصرية ، نمرة(٧٣)فى ٢٩ رجب ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) .

(٣١) "Lettre sur les Ecoles et l'Imprimerie du Pasha d'Egypte" Perron a Mohl. Kaire, 22 Oct., 1842. Journal Asiatique, Serie 4, Tom 2, 1843. p 18.

(٣٢) Ibid. p 16 - 17

(٣٣) غزوة الأحزاب ، تأليف أبى الحسن البكرى . القاهرة ، مطبعة عثمان عبد الرازق ، ١٨٣٤ .

(٣٤) خليل صابات . المصدر السابق . ص ١٧٥ .

(٣٥) حاشية العطار على شرح الأزهرية ، تأليف حسن محمد العطار . القاهرة ، طبع حجر بمطبعة الأفندى ، ١٨٣٥ .

(٣٦) يوسف اليان سركيس . معجم المطبوعات العربية والمعربة . القاهرة ، مكتبة يوسف اليان سركيس ، ١٩٢٨ . ص ٦٠٧ .

(٣٧) جمال الدين الشيال . تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥١ . ص ٦٤ .

(٣٨) خليل صابات . تاريخ الطباعة فى الشرق العربى . ط ٢ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ . ص ١٧٤ - ص ١٧٥ .

(٣٩) أحمد أحمد مغربى الجنيدى . الصدق والتحقيق لمن أراد أن يسير بسير أهل الطريق . القاهرة ، المطبعة الوهبية ، ١٨٣٢ .

(٤٠) جمال الدين الشيال . تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥١ . ص ٦٤ .

(٤١) جمال الدين الشيال . المصدر السابق . ص ٦٤ - ٦٥ .

(٤٢) Egyptian Society. A Catalogue of the Library of the Egyptian Society. Cairo, Egytian Printing Office, 1845. p 52.

(٤٣) جمال الدين الشيال . المصدر السابق . ص ٦٥ .

(٤٤) أحمد عزت الكريم . تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق . جـ ٢ . القاهرة ، وزارة المعارف العمومية ، ١٩٤٥ . ص ص ٩٥ - ٩٦ .

(٤٥) من محفوظات دار الوثائق بالقلعة . أوامر كريمة للدائرة السنية ، دفتر رقم ١٢ - أمر رقم ٤ .

(٤٦) فقد أطلق عليها الأسماء الآتية : مطبعة عبد الرحمن رشدى - دار الطباعة الكبرى المصرية تعلق الدائرة السنية - المطبعة الأميرية ببولاق - المطبعة الكبرى الميرية - المطبعة العامرة الميرية - المطبعة الأميرية - المطبعة الكبرى الأميرية - المطبعة الكبرى ببولاق - المطبعة الأميرية ببولاق - مطبعة بولاق الأميرية والمطبعة الأهلية الأميرية .

(٤٧) من أمثلة تلك الكتب كتاب : -
مقامات الحريرى . ط ٧ . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٨٩٩ .

(٤٨) من أمثلة تلك الكتب كتاب :

دروس الديناميك الجارى تدريسها لتلاميذ السنة الثانية فى مدرسة المهندسخانة . القاهرة ، مطبعة مدرسة المهندسخانة ، ١٨٩٦ .

(٤٩) على مبارك ، الخطط التوفيقية . جـ ٩ . القاهرة ، المطبعة الأميرية الكبرى ، ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨ م) ص ٥٠ .

(٥٠) من أمثلة تلك الإحصائيات :

نظارة المعارف . إحصائية عن سنة ٩٣ ـ ١٨٩٤ عن مدرسة المبتديان . القاهرة مطبعة المدارس الملكية ، ١٨٩٣ .

(٥١) وهو كتـــاب :

تحفة الطالبين فى تفهيم الخرس الغير ناطقين ، تأليف محمد ماهر . القاهرة ، مطبعة مدرسة الفنون والصنايع ، ١٨٩٧ .

(٥٢) إستقيت تواريخ تأسيس المطابع الحكومية من : خليل صابات . المصدر السابق . ص ص ١٧٧ ـ ١٩٦ .

(٥٣) مثال المطبعة الميرية بمدرسة المبتديان .

(٥٤) تتمة المختصر فى أخبار البشر ، لعمر بن الوردى ، جـ ٢ . القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٨٦٨ . ص ٣٥٦ .

(٥٥) عبد الرحمن الرافعى . عصر إسماعيل ، جـ ١ ، ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ص ٣٨٤ .

(٥٦) اتفقت المصادر التالية على نفس التاريخ وهى : ـ

ـ توفيق إسكاروس : « تاريخ الطباعة فى وادى النيل » . مجلة الهلال ، السنة ٢٢ ، جـ ٦ ، مارس ١٩١٤ . ص ٤٤٣ وأخذ عنه :ـ

ـ جرجى زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية . جـ ٤ . القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٩١٤ . ص ص ٩٢ ـ ٩٣ .

(٥٧) بعض تلك الكتب على سبيل المثال : ـ السيرة الحلبية ، تأليف على بن ابراهيم الحلبى . القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٨٦٣ .

ـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس ، تأليف عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى . القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٨٦٤ .

ـ إحياء علوم الدين للغزالى . القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٨٦٥ .

ـ المثل السائر لابن الأثير . القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٨٦٥ .

(٥٨) يوسف اليان سركيس . معجم المطبوعات العربية والمعربة . القاهرة ، مكتبة يوسف اليان سركيس ، ١٩٢٨ . ص ٤٥ .

(٥٩) عبد الرحمن الرافعى . المصدر السابق ، ص ٢٤٥ .

(٦٠) جرجى زيدان . المصدر السابق . ص ٩٢ .

(٦١) عبد الرحمن الرافعى . المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .

(٦٢) يوسف اليان سركيس . المصدر السابق . ص ٧٠٩ .

(٦٣) هذا الكتاب هو : الاقتصاد السياسى ، تأليف جيفونس ، ترجمة على أبو الفتوح . القاهرة ، جمعية التعريب ، ١٨٩٤ .

(٦٤) محمد عمر . حاضر المصريين أو سر تأخرهم . القاهرة ، مطبعة المقتطف ، ١٣٢٠ هـ . (١٩٠٢ م) ص ١٥٥ .

(٦٥) من أمثلة الكتب التى نشرتها الجمعية :

ـ تاريخ دولة آل سلجوق ، تأليف عماد الدين الأصفهانى . القاهرة ، شركة طبع الكتب العربية ، ١٨٩٩ .

ـ سيرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين أو النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لابن شداد . القاهرة ، شركة طبع الكتب العربية ، ١٨٩٩ .

(٦٦) Egyptian Society. Catalogue of the Library of the Egyptian Society. Cairo, Egyptian Printing Office, 1945. 53 P.

(٦٧) شعبان عبد العزيز خليفة « أول لائحة لدار الكتب المصرية . . صفحة مجهولة فى تاريخ المكتبة العربية » مجلة المكتبات والمعلومات العربية . السنة الثالثة . العدد الرابع . اكتوبر سنة ١٩٨٣ . ص ١٠ .

(٦٨) فهرس محاضرات ومطبوعات المجمع العلمى المصرى ، ١٨٥٩ ـ ١٩٥٢ ، إعداد جان اللول . القاهرة ، مطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، ١٩٥٢ . ص ٣

(٦٩) نفس المصدر . ص ٦ .

(٧٠) انظر الفصل الأول .

(٧١) Societe Khedivial de Geographie Status. Cairo, 1975. 5 p.

(٧٢) The Royal Geographical Society of Egypt (1875 - 1950) History and Activities. Cairo, Al Maaref Press, 1950. p16.

(٧٣) جرجى زيدان . المصدر السابق . ص ٩١.

(٧٤) نفس المصدر السابق . ص ٩٦ .

(٧٥) وهى غير الجمعية الخيرية الإسلامية التى نشأت بالإسكندرية سنة ١٨٧٨.

(٧٦) هذا الكتاب هو : الدروس الصحية لتلامذه مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية . القاهرة ، الجمعية الخيرية الإسلامية ، ١٨٩٥ .

(٧٧) جرجى زيدان . المصدر السابق . ص ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .

(٧٨) إبراهيم عبده . تطور الصحافة المصرية : ١٧٩٨ ـ ١٩٨١ ، ط ٤ مزيدة ومنقحة . القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٢ . ص ص ٦٠ ـ ٦١ .

(٧٩) هذا الكتاب هو : عجائب القدور فى أخبار تيمور ، تأليف أحمد محمد عبد الله بن عرب شاه . القاهرة ، مطبعة وادى النيل ، ١٨٦٨ .

(٨٠) هذا الكتاب هو : ترجمان العصر عن تقدم مصر . القاهرة ، مطبعة الكوكب الشرقى ، ١٨٧٤ .

(٨١) خليل صابات . المصدر السابق . ص ٢٠٦ .

(٨٢) إبراهيم عبده . المصدر السابق . ص ٣٣٥

(٨٣) أول كتاب صدر عنها :

رواية الإنتقام ، تأليف بيار ذكومى . الإسكندرية ، مطبعة جريدة مصر ، ١٨٧٨ .

(٨٤) من أمثلة الكتب التى نشرتها :
النجاح للمزارع والفلاح ، تأليف محمود عطيه . القاهرة ، مطبعة جريده القاهرة ، ١٨٨٧ .

(٨٥) هذا الكتاب هو : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لمسكويه . القاهرة ، جريدة الوطن ، ١٨٨٠ .

(٨٦) والكتاب هو : ديوان نزهة النفوس وزينة الطروس ، تأليف إسكندر إسكاروس . القاهرة ، مطبعة جريدة الزمان ، ١٨٨٣ .

(٨٧) وهو كتاب ؛ علم الدين ، تأليف على مبارك . الإسكندرية ، مطبعة جريدة المحروسة ، ١٨٨٢ .

(٨٨) وهذا الكتاب هو : مختصر الفوائد الملكية فى المسائل والضوابط والقواعد الكلية ، تأليف السيد علوى عبد الرحمن السقاف . القاهرة ، مطبعة جريدة الأعلام ، ١٨٨٥ .

(٨٩) وهو كتاب . فى فن التلغراف الكهربائى . القاهرة ، مطبعة جريدة الآداب ، ١٨٩٣ .

(٩٠) من أمثلة الكتب التى قام الهلال بنشرها كتاب :
اكتفاء القنوع بماهو مطبوع لادورد فنديك ، القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٨٩٦ .

(٩١) والكتاب الذى نشرته هو : تحذير الإخوان من شرب الدخان . القاهرة ، مطبعة المهندس ، ١٨٩٣ .

(٩٢) لمراجعة جدول أهم الناشرين وتخصصاتهم ، أنظر شعبان عبد العزيز خليفة . المصدر السابق ، ٣٧٩ ـ ٣٨٢ .

(٩٣) عثرت على كتاب قامت بطبعه ونشرة فى ذلك التاريخ وهو :

ـ القوانين التجارية الصادرة بطبعها ونشرها واعلانها الاوامر السلطانية لسائر ممالك الدول العثمانية : القاهرة ، مطبعة المحروسة ، ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) .

(٩٤) جرجى زيدان . تاريخ آداب اللغة العربية . جـ ٤ . القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٩١٤ . ص ص ٦٠ ـ ٦١ .

(٩٥) الكتاب هو : فتح الرحيم الرحمن فى شرح نصيحة الإخوان ، لزين الدين بن الوردى ، تأليف مسعود بن مَحمد القناوى . القاهرة ، مطبعة محمد شاهين ، ١٨٦١ .

(٩٦) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٣٨٧ .
ـ خليل صابات . المصدر السابق . ص ٢٠٢ .
ـ خليل صابات . المصدر السابق . ص ص ١٩٧ ـ ١٩٩ .

(٩٧) خليل صابات . المصدر السابق . ص ٢٠٣ .

(٩٨) شعبان عبد العزيز خليفة . المصدر السابق . ص ٢٨٩ .

(٩٩) مثال المؤلف الناشر فى كتاب : ـ
بلاغ الأمنية بالحصون الصحية ، تأليف ونشر أحمد محمد الشافعى . القاهرة ، ١٨٨٧ .

(١٠٠) ديوان الحقائق ومجموع الرقائق ، تأليف عبد الغنى النابلسى . القاهرة ، محمد رمضان ، ١٨٨٨ . ص ٤٧١ .

(١٠١) مثل كتاب : نسيم الصبا ، لابن حبيب الحلبى . الإسكندرية ، معوض فريد وعبد الفتاح الفقى ، ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م) .

(١٠٢) مثل كتاب : السيوف البتارة فى مذهب خريسطوفورسى جبارة ، تأليف محمد حبيب . القاهرة ، مكتبة الآداب ، ١٣١٣ هـ (١٩٨٥ م) .

(١٠٣) مثل كتاب . فقه اللغة لأبى منصور الثعالبى . القاهرة ، محل أحمد ناجى الجمالى ومحد زاهد ومحمد أمين الخانجى الكتبى وأخيه ، ١٨٨٥ .



الفصـــل الســادس

المـوزع والتـوزيـع فى مصـر

فى القـرن التاسـع عشـر

بعد أن استعرضنا المؤسسات التى ساهمت فى حركة النشر والدور الذى لعبته كل منها فى إخراج الكتاب إلى حيز الوجود ، يجدر بنا أن نتناول الموزع باعتباره القوة المحركة لانتشار الكتاب وحلقة الوصل بين الناشر وجمهور القراء .

إرتبط التوزيع بالناشر ، فإذا كان الناشر الحكومة ، كان الموزع جبهة حكومية تلتزم بالأوامر الصادرة إليها من الديوان أو النظارة التابعة لها . وإذا كا الناشر أهليا : على ذمة ملتزم أو صحيفة أهلية أو شركة مساهمة ، سلك التوزيع طرقا مختلفة يحددها نشاط الناشر وخبرته ومقدرته المالية فى الإعلان والترويج .

وسنتناول فيما يلى كل نوع على حدة : أولا فى النصف الأول ثم فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

توزيع الكتاب المصرى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر :

تنحصر نوعية الموزع فى النصف الأول من القرن التاسع عشر فى نوعيتين هما : الموزع الحكومى ، والموزع الأهلى .

أ ـ الموزع الحكومى : ـ

أشرف « محمد على » على مطبعة بولاق وإنتاجها واحتكر التوزيع من خلال من ينوب عنه سواء الكتخدا (نائبه) وذلك حتى وقت تنظيم الدواوين سنة ١٨٢٦ ، ثم من خلال مجلس الجهادية ، ومن بعده : ديوان المدارس . وكانت تلك الهيئات طابعة وناشرة وموزعة فى نفس الوقت .

وقد جاءت أوامر الطبع - فى كثير من الأحيان - لتتضمن بيانات عن عدد النسخ وكيفية التوزيع وتحديد الفئات المستفيدة .

ففى أمر من محمد على أنه قد اطلع على طلب مجلس الجهادية بالتصريح بطبع جانب عظيم من قانون تمت ترجمته عن قلعة وقشلاق وكان المجلس يرى ضرورة توزيعه على عموم ضباط الجهادية وتلامذه المدارس ويشير محمد على بإجراء طبع مقدار كاف منه وتوزيعه على المذكورين مع بقاء جانب إحتياطى[1] فالموزع هنا مجلس الجهادية وجمهور المستفيدين محدد .

وقد اتبع محمد على نفس السياسة - الاحتكار والتوجيه - مع ديوان المدارس حيث أصدر أمره إلى الديوان سنة ١٨٤٥ بطبع وتجليد ٥٠٠ نسخة من الكتاب المسمى « بعقود اللآلىء» فى تعلم الأطفال القراءة والكتابة وتوزيعه على الجهات المضطرة لذلك[2] . والموزع هنا ديوان المدارس ومجال التوزيع معروف مسبقا .

يلاحظ أيضا تلك الدقة فى تقدير عدد النسخ وذلك لضمان استيعابها عن طريق الفئة المستفيدة حيث يذكر الدكتور أحمد عزت عبد الكريم أن عدد التلاميذ قد بلغ ٤٨٠ تلميذا فى المدارس الأولية وذلك بعد تنظيم المدارس سنة ١٨٤١[3] .

فإذا ربطنا بين تحديد عدد النسخ (٥٠٠ نسخة) وبين عدد التلاميذ فى المدارس الأولية (٤٨٠ تلميذا) نجد أن عدد النسخ المعدة للتوزيع تتفق تقريبا وعدد المستفيدين .

هذه الاستشهادات تعطى لنا صورة واضحة عن الموزع الحكومى (ديوان المدارس ومن قبله مجلس الجهادية) وكيفية تحديد عدد المستفيدين فى أغلب الأحوال لاستيعاب النسخ المطبوعة .

إذا فالموزع هو ديوان المدارس ، ولكن لم يكن من عمله أن يكون مخزنا للكتب . أضف الى ذلك إزدهار إنتاج مطبعة بولاق فى الثلاثينيات (انظر الإتجاهات العددية فى الفصل الأول) وما استتبع ذلك من زيادة لعدد النسخ المطبوعة .

الكتبخانة القديمة :

وعلى ذلك نشأت الحاجة لإنشاء مستودع « الكتبخانة القديمة » واتفقت المصادر على تاريخ إنشاء الكتبخانة القديمة سنة ١٨٣٦ بجوار المحكمة الشرعية خلف مسجد الحسين لتباع فيها مطبوعات بولاق[٤] .

ومن الكتاب الذين عاينوا المكان وابتاعوا فيه كتبا وكتبوا عنه ، أ . أ . باتون . زار باتون القاهرة فى الأربعينيات من القرن التاسع عشر وذكر - وهو فى معرض كلامه عن مطبعة بولاق - زيارته للكتبخانة ووصفها بأنها مكتبة البيع لكتب مطبعة بولاق ، وقال أنها تشغل مبنى ضخما قريبا من المحكمة وبها صالة عرض ، كما تشغل بناءا جديدا على الطراز الأوروبى وقد ابتاع منها كتاب حياة نابليون ، وكتاب مذكرات الإمبراطورة كاترين (كلاهما باللغة التركية)[٥] .

وقد كان ديوان المدارس هو المسيطر على تيسير أعمال الكتبخانة ووضع سياستها فى التوزيع حيث يسلم لها الكتب المطبوعة بمطبعة بولاق ، ويحدد لها جهات التوزيع وطريقة التعامل مع كل جهة .

وأوضح الدكتور أبو الفتوح رضوان[٦] العلاقة بين ديوان المدارس والكتبخانة على النحول التالى : -

١ - تصرف الكتب المدرسية بناءا على أمر من ديوان المدارس موضحا به : الجهة المرسل إليها ، عدد النسخ ، الفئة المستفيدة ، وكذا السعر .

٢ - كلما استجد ورود كتاب بالكتبخانة ، عرض على الديوان لتحديد ثمنه .

٣ - يحدد ديوان المدارس كيفية السداد ، إذ قد تكون خصما من راتب المشترى ، أو بالتقسيط عن طريق إستقطاع جزء شهرى من راتب الموظف .

٤ - عند نفاذ نسخ الكتاب ، تخطر الكتبخانة ديوان المدارس الذى يقوم بدوره بإعطاء التعليمات للمطبعة بطبع النسخ المطلوبة .

٥ - يلزم ديوان المدارس الكتبخانة بتوزيع الكتب المستعملة قبل الجديدة . وفى حالة الكتاب متعدد الأجزاء كان لابد من بيع جميع أجزائه دفعة واحدة .

٦ ـ يعطى الديوان تعليماته إلى الكتبخانة بصرف النسخ المجانية المقررة « خمس نسخ » للمؤلف أو المترجم .

وهكذا ظلت الكتبخانة تعمل كمستودع لكتب مطبعة بولاق وتقوم بتوزيع تلك الكتب بناءا على التعليمات الصادرة من ديوان المدارس . ولم يكن تأسيسها سنة ١٨٣٨ ـ ١٨٣٩ كمكتبة ترتبط بمطبعة بولاق لتصبح بعد ذلك المكتبة الخديوية كما ذهب بعض الكتاب(٧) .

كذلك كان هناك منفذ لتوزيع الكتب القديمة قامت الحكومة بتأجيره يؤيد ذلك : الإشارة الواردة إلى ديوان المدارس « بتأجير دكان على حساب ديوان المدارس لبيع الكتب القديمة من الكتبخانة ثم سداد أثمانها إلى أوقاف الحرمين »(٨) .

مكتبة مدرسة الألسن موزع :

كما لم توجد حدود فاصلة بين الطابع والناشر والموزع فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، كذلك لم يوجد الخط الفاصل بين المكتبة ومتجر الكتب حيث تستوقفنا إشارة الى كتبخانة مدرسة الألسن . وقد كان النظام أن تحفظ الكتب الأفرنجية بمكتبة هذه المدرسة سواء للقراءة أو للترجمة أو للبيع ، أما الكتب العربية فقد كانت تحفظ فى كتبخانة خان الخليلى التى كانت تتولى بيع الكتب العربية والتركية(٩) .

أما الكتب التى تقوم بطباعتها مطابع المدارس ، فقد كان الاداريون بتلك المدارس يتكفلون بتوزيعها على التلاميذ .

ب ـ الموزع الأهلى :

كما كانت الحدود غير فاصلة بين الطابع والناشر ـ وعلى الأخص فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ـ كذلك كان الوضع بين الناشر الأهلى والموزع . وقد ظهر الموزع الأهلى فى الصور التالية :

١ ـ الملتزم الفرد الذى يقوم بدور كل من الطابع ، والناشر ، والموزع ـ وقد يكون لديه متجر للكتب أو يقوم بطرق جميع الأبواب لتوزيع كتابه .

٢ ـ الموزع صاحب متجر للكتب ويقوم ببيع الكتب بصرف النظر عن ناشر الكتاب .

٣ ـ الجمعيات العلمية ومثالها هنا : الجمعية المصرية التى تأسست سنة ١٨٣٥ وتطورت أغراضها بعد ست أو سبع سنوات الى النشر والتوزيع . وكان سكرتيرها سنة ١٨٤٢ هو الدكتور بيرون الذى بفضل صلته بجولى موهل ، وافقت الجمعية الأسيوية (فى فرنسا) أن تقدم لزميلتها الجمعية المصرية المساعدات الممكنة لبيع كتبها ومنشوراتها فى باريس(١٠) .

ورغم أن ماوصلنا من منشورات تلك الجمعية لايتعدى لائحتها وفهرس مكتبتها ، فلعل مزيدا من البحث يكشف عن وضع هذه الجمعية (كموزع) لما تقوم به من التصرف فى مطبوعاتها ، وبلورة دورها فى مجال توزيع مطبوعاتها .

نخلص مما تقدم إلى التأكيد على النقاط التالية : ـ

١ ـ ديوان المدارس يجمع بين أركان النشر جميعا : توفير المادة ، الطبع ، والنشر والتوزيع .

٢ ـ وجود مستودعين للكتب : أحدهما للكتب العربية والتركية : الكتبخانة ـ والثانى للكتب الأجنبية : كتبخانة مدرسة الألسن .

٣ ـ ظهور الموزع الأهلى فى إحدى الصور التالية : الملتزم الفرد ، صاحب متجر ، جمعية علمية .

توزيع الكتاب المصرى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر :

رأينا كيف نشطت حركة النشر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر مما استتبع نشاط حركة التوزيع ، حيث وجد الموزع فى الصور التالية :

أ ـ الدولة :

ظل استمرار استخدام ديوان المدارس للكتبخانة كمركز لتوزيع الكتب حتى سنة ١٨٧٠ بعدها أحيلت سائر كتبها إلى الكتبخانة الخديوية (١١) ويتضح

أن ما أحيل لم يكن فقط مجرد مجموعة من الكتب ولكن سائر الكتب . وكان هذا إيذانا بانتهاء عهد الكتبخانة القديمة .

ولاتسعفنا المصادر للسنوات المتبقية من القرن التاسع عشر ، وإن كانت اللائحة الداخلية للمطبعة الأميرية والتى صدرت فى أوائل القرن العشرين تميط اللثام عن قيام مطبعة بولاق بدور الموزع . وصدور اللائحة فى وقت متأخر سنة (١٩١٤) لايعنى إنشاء قلم النشر بالمطبعة بين عشية وضحاها فهو موجود واللائحة تنظم أعماله . فقد ورد باللائحة تحت عنوان توزيع المطبوعات مايلى : ـ

بند رقم ١٦٨ : يوزع قلم النشر بالنيابة عن المصالح صاحبة الشأن المطبوعات التى ترغب فى توزيعها بمعرفته .

بند رقم ١٦٩ : ترسل من جميع المطبوعات ذات الفائدة العامة النسخ التالية :

ـ نسختان لجناب مراقب قلم المطبوعات بوزارة الداخلية .

ـ نسخة واحدة لجناب السكرتير المالى بوزارة المالية .

ـ نسخة واحدة لمجلس بلدى الإسكندرية [١٢] .

فالمطبعة الأميرية تتكفل بعملية التوزيع لما يصدر عنها من مطبوعات للهيئات المختلفة إذا طلبت تلك الأخيرة من المطبعة القيام بهذا العمل وذلك بالإضافة إلى عدد النسخ المنصوص عليها فى البند رقم ١٦٩ باللائحة .

فالمطبعة هنا أيضا تقوم بعملية الطبع والتوزيع ، وهذا يؤكد عدم وجود الحد الفاصل بين ركائز النشر المختلفة .

ب ـ الجمعيات العلمية :

تعتبر ناشرة فقط أو النشر من أحد أهدافها ـ فهى الموزع لأعضائها سواء كانت شركة مساهمة مثل جمعية المعارف أو جمعية علمية مثل الجمعية الجغرافية ، أو المجمع العلمى المصرى ، بالإضافة إلى ماتقوم بتبادله مع الجهات الأخرى داخل البلاد وخارجها ومايباع أيضا من مطبوعاتها .

جـ - شركات توزيع الصحف :

كان للصحف الناشرة مجال لتوزيع كتبها حيث كانت تستخدم السوق المتاحة للصحيفة لتصريف ماتقوم بنشره من كتب .

هذا بالإضافة إلى التسهيلات التى كانت تمنحها الصحيفة لمشتركيها عند شرائهم الكتب التى تقوم بنشرها .

د - متاجر الكتب :

ألحق بأغلب المطابع الأهلية متاجر للكتب لتوزيع ماتقوم بطباعته ، وقد تعرضنا لتلك المتاجر عند تناولنا للناشر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

هذا وقد حددت المادة التاسعة عشرة من قانون توفيق للمطبوعات أصولا للتوزيع وهى تنص على مايلى : -

« على موزعى الكتب والصحف والرسائل والنقوش وعلى الذين يسرحون بالكتب للمبيع أن يستحصلوا أولا على رخصة تعطى لهم بلا رسم فى المحروسة والإسكندرية من مأمورى الضبطية وفى باقى المحافظات والمديريات من المحافظ أو المدير . . (١٣) .

ويسرى هذا الإلزام على جميع الموزعين سواء كانوا من الوطنيين أو الاجانب .

وحتى يحقق الموزع - أيا كانت حيثيته - هدفه من توصيل الكتاب إلى القارىء كان عليه أن يتبع الطرق المختلفة للإعلان ويسلك قنوات التوزيع التالية : -

الإعلان والدعاية وتنمية المبيعات

خصائص الإعـــــلان :

من الخصائص التى شكلت الإعلان عن الكتب فى القرن التاسع عشر مايلى : -

١ - تراوح حجم الإعلان عن الكتب من مجرد ذكر عنوان الكتاب وثمنه ، إلى إعلان يشغل أكثر من صفحة من صفحات الجريدة .

٢ ـ ظهر الإعلان عن الكتب بآخر صفحة سواء بالصحف الرسمية أو الأهلية أو بالكتب نفسها .

٣ ـ إستعمل السجع وصفات المديح والتكريم لمؤلف الكتاب وأغفل ذكر عنوان الكتاب فى بعض الحالات .

٤ ـ أعلن عن الكتاب وهو مازال تحت الطبع .

٥ ـ الإعلان عن ثمن الكتاب وهو مازال تحت الطبع ، وعن ثمنه بعد الانتهاء من طباعته .

٦ ـ الاكتفاء بقبول الكتاب كهدية بديلا عن أجر الإعلان ، وقد كانت هذه القاعدة سارية مع مجلة الهلال ، وجريدة الأهرام .

٧ ـ خصصت بعض الصحف بابا كاملا للإعلان عن المطبوعات ففى الهلال باب « التقريظ والانتقاد » وفى صحيفة الأستاذ باب « التقاريظ » وفى صحيفة روضة المدارس باب « قسم الكتب » .

٨ ـ فى آخر القرن التاسع عشر إتخذ الإعلان صورة التقييم والنقد وذلك فى بعض الصحف مثل « الهلال » و « الأستاذ » .

تلك هى الخصائص التى تميز بها الإعلان عن الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر .

وإذا كـان الهدف من الإعـلان هو التعـريف بسلعة معينـة توطئـة لترويجها وتسويقها ، فلم تكن هذه هى حالة الكتب التى طبعت إبان حكم محمد على ، ذلك لأن الغرض الأساسى من نشر الكتب كان محصورا بين هدفين : إما لخدمة الجيش أو لتزويد تلاميذ المدارس بما يحتاجونه منها فاقتصر إنتاج الكتب على كتب الجيش وكتب مدرسية بجانب المطبوعات الإدارية (بلغ عدد الكتب لتلك الفئات ٦٥٧ كتابا من ٨٦٧ كتابا بنسبة ٧٦ ٪ من الكتب التى نشرت فى النصف الأول)[١٤] وكان عدد النسخ محسوبا بكل دقة وتستوعبها الفئات الموجهة إليها[١٥]

أما كتب الثقافة العامة فلم يهتم بها محمد على إلا فى حدود مايخدم مناهج التعليم بالمدارس .

ولكن ما أدخله محمد على من أساليب حديثة فى التعليم من إنشاء المدارس وإرسال بعثات والاستعانة بالخبراء الأجانب ، لم يؤت ثماره إلا بحلول الأربعينيات من القرن التاسع عشر حيث نشأت طبقة من القراء قوامها : -

١ - الطبقة المتعلمة من خريجى المدارس التى نشأت خلال العشرينيات والثلاثينيات .

٢ - عودة بعض أعضاء البعثات التى كان محمد على قد أرسلها إلى أوروبا .

٣ - رغم قصر يد الإصلاح لتطوير الأزهر ، فقد ظل هو الينبوع الذى يؤخذ منه لتغذية المدارس ، بالإضافة إلى الاستعانة بالأزهريين فى عمليتى التحرير والتصحيح للمطابع .

٤ - المتعلمون من الشعوب التى غزاها محمد على كالسودان والشام والحجاز وكريت .

مسارات الإعلان :

كان لابد لهذه الركيزة من القراء من إيجاد وسيلة لإعلامها بما كان يطبع وماهو متوفر من كتب ، فاستخدمت الجريدة الرسمية « الوقائع المصرية » لتؤدى هذا الغرض .

وللحكم على مدى فاعلية الإعلان بالوقائع المصرية يجدر بنا أن نشير إلى مجالات توزيعها ونوعية قرائها . فقد كانت - بصفتها الجريدة الرسمية للدولة - توزع على العلماء وعلى تلاميذ المدارس والجيش ، كما كان يتم إرسالها الى كريت والشام وبلاد المغرب والسودان وكذلك كان يقرأها المبعوثون فى أوروبا[١٦] .

هذا وقد تنوع مصدر الإعلان فى الوقائع فشمل : -

١ - مطبوعات تعلن عنها مطبعة بولاق .

٢ - مطبوعات تعلن عنها الجمعيات العلمية وعلى الأخص جمعية ا مارف

٣ ـ إعلانات عن طريق الأفراد .

وقد ظهر الإعلان عن الكتب بصورة مختلفة على النحو التالى : ـ

١ ـ إعلان عن كتب والإغراء باقتنائها لندرتها أو لنفاذ نسخها وإعادة طباعتها وتشجيع القراء على المبادرة بالاشتراك أثناء الطبع . وهذه إحدى الصيغ التى كانت تستخدم لهذا الغرض :

« وهذه الأيام عز وجوده حتى صارت تساوى النسخة منه ثلثمائة قرش فشرع فى طبعها ثانية وبمشيئة الله يتم فى خمسة أشهر فمن أراد تحصيلها فليبادر إليها بدفع ستين قرشا ميرية » [١٧] .

٢ ـ الإعلان عن الكتاب بالتركيز على إبراز إسم المؤلف وخلع الصفات الحميدة عليه ، دون ذكر عنوان الكتاب والنموذج التالى يوضح ذلك بجلاء :

« ألف العلامة والحبر الفهامة الشيخ محمد خضر كتابا فى ستين كراسة فى التوحيد والفقة وجملة من التوصيف والآراء وجمع عليه حاشية تزيد على مائة وعشرين كراسة . . . . »[١٨] .

٣ ـ استعمال الترغيب عن طريق خصم وإنقاص السعر وذلك كما ورد فى عدد الوقائع المصرية نمرة ٤٠٣ الصادر فى ١٣ إبرايل سنة ١٨٧١ حيث يرد تحت كلمة « إعلانات » مايلى : ـ

إعلان من المطبعة الكبرى بقلم حضرة رئيس التصحيح : الحاشية الجليلة ذات الفوائد الجزيلة الحرية بأن تكتب بماء العيون على أوراق التين والزيتون الجامعة للحوادث الجمة الباحثة عن كل مهمة المنسوبة للعالم العلامة والحبر الفهامة صاحب القلم المتين الشيخ محمد بن عابدين المسماة برد المحتار على شرح الدار المختار المطبوعة غير مرة المعلن عنها الكرة بعد الكرة قد سمحت ذمة ملتزمها الفاضل صاحب المزايا والفضائل تنزيل قيمتها التى كانت مطلوبة إلى قيم سهلة مرغوبة رأفة بالفقراء المعاديم ورغبة فى حصول النفع العميم نضرب بها ثلاث مواعيد بتاريخ : فى الأول والثانى بثمن زهيد ٢١٠ قروش ثمنها من عشرة محرم إلى ١٠ صفر ، ٢٥٠

قرشا ثمنها من هذه الغاية الى ١٠ ربيع الأول ، ٣٠٠ قرش من هذه الغاية الى غير نهاية » .

ويتبين من الإعلان أن الملتزم قد سمح بإجراء خصم فى السعر حسب الإسراع فى اقتناء الكتاب وإن كان الإعلان قد أساء الى القارىء فى قوله رأفة بالفقراء والمعاديم .

كذلك أفسحت الوقائع المصرية صفحاتها لجمعية المعارف والتى كانت من أكثر الجمعيات إعلانا عن نفسها ، ومن إعلاناتها المتكررة : الإعلان عن تسليم الكتب التى تم طبعها للمشتركين فيها .

ومن إعلاناتها الطريفة : إعلان طلبت فيه الجمعية من المشتركين إعادة كتاب سبق ووزع عليهم لتصحيح الأخطاء التى جاءت فيه[١٩] .

إتسمت إعلانات جمعية المعارف بالموضوعية ومحاولة الوصول إلى الكمال فى إنتاجها الفكرى فقد وجهت جمعية المعارف بين آن وآخر إعلانات تطلب فيها من أعضائها الإدلاء برأيهم فيما يطبع من مؤلفات[٢٠] .

وقد إهتمت مجلة روضة المدارس بالإعلانات عن الكتب وأفسحت لها مساحة كبيرة فى صفحاتها ، وقد اتبعت أكثر من وسيلة لتحقيق هذا الغرض :

١ ـ إيراد كشف بعناوين الكتب وأسعارها ونوع تجليدها[٢١] .

٢ ـ الإعلان عن الكتاب بإسهاب وذكر مقدمته كاملة[٢٢] .

٣ ـ الإعلان عن الكتب بإصدارها فى ملازم دون إكمال ملازمها وذلك لترغيب القراء فيها ، تحت باب « قسم الكتب » .

ومن أهم الدوريات التى شملت عديدا من الإعلانات عن الكتب : صحيفة وادى النيل ، روضة الأخبار ، الأهرام ، الإسكندرية ، التجارة ، الكوكب المصرى ، مرآة الشرق ، المحروسة ، الهلال ، الأستاذ .

وتعددت اعلانات المطابع عن الكتب التى تطبعها وتعلن عنها فى الصحف ومن أكثر هذه المطابع نشرا للإعلان : مطبعة وادى النيل ، المطبعة الوهبية،المطبعة الشرفية ، المطبعة الكاستيليه ، ومطبعة الاتحاد[٢٣] .

كما ظهرت الإعلانات عن الكتب فى الكتب نفسها كوسيلة من وسائل التعريف بالكتب ، حيث وجد الناشر فرصته بالإعلان عن المطبوعات التى يقوم بنشرها دون أن يتكبد مشقة ذهنية ومادية قد تكون عبئا عليه فيما لو فكر فى الإعلان عن كتبه من خلال الصحف .

ومن الأمثلة التى حرص الناشر فيها أن يورد الكتب المتوفرة لديه ويعلن عنها : ماقامت به جمعية المعارف من سرد مجموعة من كتبها فى نهاية صفحات كتاب قامت بنشرة [٢٤] تحت عنوان « هذه جملة من الكتب المطبوعة أدرجت هنا إعلانا لمن يرغب فيها » .

نخلص مما تقدم إلى أنه لكى يصل الكتاب إلى القارىء ، كان على الإعلان أن يتخذ المسارات التالية : -

١ - مطبعة الدولة تستغل الجريدة الرسمية التى تطبع بها وتتخذها وسيلة للتعريف بإنتاج المطبعة .

٢ - مطابع أهلية تعلن عن كتبها عن طريق الكتب التى تقوم بطباعتها .

٣ - ناشر يعلن عن الكتب ومواعيد تسليمها للمشتركين ويستطلع رأى القراء مما قام بنشره من كتب .

٤ - ناشر فرد (ملتزم) يعلن عن كتابه ويشد إنتباه القارىء بايراد ثلاثة أسعار مختلفة للكتاب حسب أولوية حجزه .

٥ - ناشرون وبائعون يستغلون الكتب نفسها للإعلان عن متجرهم .

٦ - مجلة تفرد بابا للإعلانات (مجلة الهلال ، باب التقريظ والانتقاد) ؛ سواء لكتب نشرتها أو أهديت إليها .

٧ - مجلة تنشر أجزاء من الكتاب للترغيب فى اقتنائه .

٨ ـ صحيفة ناشرة تستغل صفحاتها للإعلان عن أمكنة بيع كتبها .

٩ ـ مصحح كتاب يستغل وظيفته كرئيس تحرير مجلة فيعلن عن كتاب ويستخدم مقدمته كمادة للتعريف به .

١٠ ـ مدير مسرح ومترجم يجمع فى إعلان واحد بين الاعلان عن مسرحيته وعن الرواية المعروضة والتى قام بترجمتها ويحدد مكان البيع .

١١ ـ صاحب مكتبة يعلن عن مكتبته وكتبه ويعرض خدماته فى مجال الترجمة والتجليد .

إدارة عملية التوزيع للكتاب المصرى

قنوات التوزيع :

إذا تضمنت المسودة مادة علمية دسمة ووصلت المطبعة إلى أحدث تطور تكنولوجى وأنتج الكتاب فى أكمل صورة ولم يوزع ، فإن حركة النشر تكون قد فشلت ويكون الكتاب قد قصر عن تحقيق رسالته . فتوزيع الكتاب هو الثمرة التى تجنى بعد رحلته الطويلة من مجرد أفكار فى ذهن المؤلف إلى أن يصبح منتجا ملموسا فى يد القارىء .

ولتتبع القنوات التى سلكها الكتاب حتى وصل إلى يد القارىء نجد أنها تحدد فيما يلى : ـ

- البيـــــع .
- الإهـــــداء .
- المعـــــارض .

١ ـ البيـــع الحكومى :

كان ديوان المـدارس يقوم بتحديد سعر كل كتاب ويخطر به الكتبخانـة (المتجر الحكومى للكتب) التى تقوم بدورها ببيعه بالثمن المحدد .

لم يكن الثمن الذى يضعه ديوان المدارس هو السعر الدائم للكتاب بل كـانت تتدخـل فى تغييره عمليـة العرض والـطلب فالسعـر كان يحـدد وفق المتغيرات التالية : ـ

١ ـ نوع المشترى : فإذا كان من تلاميذ المدارس أعطى له بسعر التكلفة .

٢ ـ حالة الكتاب : إذا كان جديدا ، أو من الكتب التى أخذت من التلاميذ لتوزيعها ثانية لزملائهم أو لتباع للموظفين .

٣ ـ عدد النسخ بالكتبخانة : فإذا ندر عدد النسخ إرتفع ثمنها حيث يذكر أ . أ . باتون أن أسعار نسخ كتاب معين قد ارتفع نتيجة شراء متـاجر بيـع الكتب الخمس بالقاهرة جميع نسخه من الكتبخانة[٢٥] .

هذا وقد ظلت المدارس وقت محمد على هى السوق المستقرة للكتب من جميع الوجوه .

أما الطريقة التى كانت توزع بها الكتب على تلاميذ المدارس فقد أوضحها بيرون فى خطابه لصديقه موهل حيث ذكر أن الحكومة تعطى إعـانة لكـل تلميذ تختلف باختلاف السنة الدراسية ثم تتكفل بمعيشته من مسكن ومأكل وملبس ، أما الكتب فتعطى له عند بدء العام الدراسى على أن يخصم منه خمس ثمنها فى كل شهر إلى أن يسدد الثمن كاملا[٢٦] .

وقد ألقى الدكتور أحمد عزت عبد الكريم[٢٧] الضوء على العلاقة التى تحكم التعامل بين ديوان المدارس والكتبخانة وتتضح تلك العلاقة فيما يلى : ـ

١ ـ ديوان المدارس يحدد سعر الكتب ومستوى التلاميذ الذين ستوزع عليهم .

٢ ـ على الكتبخانة صرف الكتب المستعملة للتلاميذ وذلك قبل الكتب الجديدة .

٣ ـ إذا فقد تلميذ كتابه أعطيت له نسخة بديلة وخصم ثمنها من مستحقاته .

٤ ـ إذا تبين عدم جدوى الكتب التى بين يدى التلاميذ ، تجمع منهم وتبيعها الكتبخانة لموظفى الحكومة حسب تخصصاتهم .

البيــع بالتقسيط :

كانت الكتبخانة تحصل أثمان بيع الكتب من المشترى ـ من غير تلاميذ المدارس – دفعة واحدة دون تسهيلات فى الدفع مما أدى إلى إحجام الموظفين عن شراء الكتب ، بينما ظلت مطبعة بولاق تغذى الكتبخانة بإنتاجها فكانت النتيجة تكدس الكتب .

ولايجاد حل لتخفيف العبء على موظفى الحكومة من ناحية،وتصريف المتراكم من الكتب من ناحية أخرى لجأت الجهات المختصة إلى السماح لموظفى الحكومة الذين يريدون شراء طائفة من الكتب بالثمن المؤجل أن يحصلوا على مطلوبهم منها على شرط أن يقدموا الضامن لهم على تسديد أثمانها فاذا ماقدموا الضامن يحصلوا على الكتب المطلوبة ومن ثم تعمد الجهات المختصة إلى استقطاع أثمانها من رواتبهم ومن أجل إحاطة الجميع بذلك قد كتب إلى مختلف دواوين الحكومة فى هذا الموضوع حتى يوضع عند الحاجة موضع التنفيذ[٢٨] .

ولم تكن تلك الوسيلة فى تصريف الكتب والتشجيع على إقتنائها تنطبق على موظفى مصر فقط ، بل كانت تنطبق أيضا على موظفى البلاد التابعة لمصر ، حيث أن المكاتبة صادرة من قلم الجهادية إلى أحمد باشا حكمدار السودان سنة ١٨٣٩ .

ظلت الكتبخانة مركزا لبيع الكتب الأميرية وأضيف إلى مسئوليتها فى عصر إسماعيل بيع الورق المنتج من المصنع .

وفى القرار المعروف بلائحة ١٠ رجب سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٨م): ذكر فى المادة المتعلقة بالكتب المقتضى نشرها لتعليم مكاتب القرى أن ترسل لكل مديرية جملة واحدة وتوزع من طرف المديرية على فقهاء البلدان بحسب لزومهم وبالنسبة لما

عندهم من الأولاد كثرة أو قلة وتتحصل أثمانها من أهالى الأولاد وترسل بمعرفة المديرية إلى ديوان المدارس[٢٩] .

أما فيما يختص بمكاتب المدن الكبيرة فإن الكتب اللازمة لتعليم الأطفال تطبع جميعها على طرف الميرى وتصرف من ديوان المدارس حسب اللزوم وتعطى لمن يلزم لهم من الأطفال بالثمن وتتحصل أثمانها بمعرفة المؤدبين لخزانة ديوان المدارس[٣٠] .

كذلك ساهمت دار الكتب الخديوية فى عملية البيع ، اذ كانت تستقبل من قلم المطبوعات بالداخلية خمس نسخ من كل كتاب يطبع بمصر وتضم الدار نسختين فقط على رصيدها ، والباقى من النسخ يباع وتشترى كتب جديدة بحصيلة البيع أو يستخدم فى التبادل مع مكتبات أوروبا[٣١] .

ومما يؤكد الدور الذى لعبته دار الكتب فى عملية البيع ، ما أورده الدكتور أحمد عزت عبد الكريم ـ فى معرض كلامه عن توحيد إدارة التعليم وجمع الموارد المالية المخصصة له فى ميزانية واحدة سنة ١٨٨٠ ـ عن دار الكتب الخديوية أن بالدار ١٢٧ر٦٩ كتابا مجلدا أو غير مجلد طبعت على نفقة الدولة ومعروضة للبيع[٣٢] .

٢ ـ البيع الأهلى :

سجلت مطبعة بولاق فى بعض الكتب التى طبعتها على ذمة ملتزمين سعر التكلفة كما ورد بحرد متن حاشية الشنوانى : « ٢١ قرشا حاشية الشنوانى ـ هذا الكتاب بلغت مصاريف طبعه أحدا وعشرين غرشا وخالص الكمرك »[٣٣] وكذلك بالنسبة لكتاب المختصر الصافى فى متن الكافى لمحمد الدمنهورى سنة ١٨٥٦ ، حيث وردت عبارة « وبلغت مصاريف طبعة أربعة غروش واثنين وثلاثين نصف فضة وخالص الكمرك » .

تلك الأسعار تحسب على أساس سعر تكلفة الكتاب مضافا إليها مقدار نصف التكلفة كضريبة للحكومة ، بالاضافة إلى حصة الجمارك الداخلية التى أبطلت بعد سنة ١٨٥٧ عندما عين سعيد باشا الضرائب وربطها وألغى المكوس والجمارك الداخلية[٣٤] .

كان الملتزم أحيانا يحدد الثمن ويطلب نشره بعد حرد المتن بالكتاب كما يظهر فى العبارة التالية :

«ولما طبع هذا الكتاب قومه حضرة ملتزمة بقيمة سهلة رغبة فى تيسيره لاستحصال عليه لكل راغب فى اقتناء العلوم وهى ستة غروش صاغ ميرية »[٣٥].

وأحيانا يذكر المؤلف طريقة الحصول على كتابه عندما يكون هو البائع والناشر حيث وردت هذه الجمله « الروضة تؤخذ من مؤلفها »[٣٦] .

كذلك كان لنظارة المعارف دور فى شراء المؤلفات حيث ابتدأت لأول مره سنة ١٨٨٦ فى تشجيع المؤلفين فأقرت طبع كتب دل فحصها على موافقتها ومطابقتها لما اشتملت عليه البروجرامات الجديدة التى سنتها النظارة واتفقت مع مؤلفيها على شراء مايلزم لها كل سنة من تلك الكتب[٣٧] .

والبيان التالى يبين ما اشترته النظارة من مؤلفات مع بيان لأى درجات التعليم واللغة المؤلف بها والعلوم المؤلفة لها الكتب ثم المكافآت التى صرفت[٣٨] .

جـــــــــدول رقــم (٧٧)
يبين مـا اشــتـرته نظارة المعـارف من كـتب ولأى درجـة تعليم واللغـة
المؤلف بهـا والعلوم المؤلفـة لهـا الكتب مع بيـان المكافـآت التى
صـرفت للمـؤلفين وعـدد النسخ

السنة	عدد المؤلفات	درجات التعليم					اللغة المؤلف بها			العلوم المؤلفة بها الكتب										المكافآت		
		ابتدائى	ثانوى	خصوصى	عالى	عام	العربية	الفرنسية	الانجليزية	اللغة العربية والمطالعة والآداب	الرياضة	الجغرافيا والخرائط	التاريخ العام	طبيعة وكيمياء تاريخ طبيعى	طبية قانون الصحة	قوانين شرعية ووضعية ومنطق	كراسات خط	كراسات رسم	تربية	مليم	جنيه	نسخ بالعدد
١٨٨٦	١					١		١		١			١									١٠٠
١٨٨٧	٢	٢					٢										١			٨٦٢	١٥٧	
١٨٨٨	٧		٤		٣		٣				٤		٣								٢٨٥	٦٠
١٨٨٩	٦	١	٤		١		٦			٢	١	١	١	١							١١٨	١٧٠
١٨٩٠	٧	١	٣		٣		٦				١		١	١	١	٢			١		٢٢٥	١٠٠
١٨٩١	٢		٢				٢							١			١				١٥	١٠٠
١٨٩٢	١٣	٢	٨		١	٢	١٢	١		٢	٣		٣	٣		١			١		٢٩٥	٢٠٠
١٨٩٣	٤	١	١		١	١	٤			١	١					٢					١٧٠	
١٨٩٤	٨		٢	٣	٣		٨			١	٢		١	١		٣					٢٨٠	٢٧٥
١٨٩٥	١٩	٤		١٠	٣	٢	١٨	١		٥	٦			١		٢	١		٣		٣٢٠	٥٩٠
١٨٩٦	٩	٤	١	٢	٢		٩			٢			٢	٣							١٩٠	٤٢٥
١٨٩٧	١					١	١						١									
١٨٩٨	١٢	٥	٥		١	١	٨	٢	٢		٢		١	٤			١				٤٧٠	١٠٥٠
١٨٩٩	٦	٣	٣				٤	١	١	٢				٢				١			١٩٠	١٠٠
										١												
جملة	٩٧	٣٣	٣٣	١٥	١٨	٨	٨٣	٤	٣	١٧	٢٠	٥	١٤	١٦	٤	١٠	٤	١	٥	٨٦٢	٢٩١٥	٤٠٧٠

عند تتبع قنوات توزيع الكتاب المصرى إبان القرن التاسع عشر لا يمكننا إغفال عملية إهداء الكتب باعتبارها واحدة من القنوات التى يسرت إنتشار المطبـوعات وتوزيعها ليس فقط داخل البلاد ، ولكن إلى الخارج أيضا وذلك على نطاق واسع ، وعلى جميع المستويات .

شمل إهداء الكتب التـلاميذ فى مـدارسهم سواء داخـل البلاد أم خـارجها بالإضافة إلى الإهداء إلى الشخصيات البارزة والهيئات الحكومية ولرؤ ساء الدول .

هذا وقد سلكت عملية إهداء الكتب مسارات لفئات مختلفة هى : ـ

١ ـ لتلاميذ المدارس .
٢ ـ لطلبة البعثات .
٣ ـ لأشخاص ، نتيجة القيام بعمل معين .
٤ ـ لشخصيات بارزة .
٥ ـ لحكومات ورؤ ساء دول .
٦ ـ لمكتبـــــــات .

١ ـ الاهـــــــداء لتلاميذ المدارس

لم يكتف محمد على بفتح المدارس الحديثة وتزويدها بالعناصر البشرية المثقفة والمدربة للقيام بمهام التدريس فى محاولة لتطويـر التعلم ، ولكنه كـان يتتبع سـير التعليم فى تلك المدارس ويراقبها عن كثب لمعرفة مدى إستفادة التلاميذ من تلك الإمكانيات المتاحة ومدى إستيعابهم وإستعدادهم للدس والتحصيل .

كانت وسيلته لإظهار إهتمامه هذا مراقبة تقدم التلاميذ عن طريق الإمتحانات ثم مكافأة المتفوقين منهم بـإهدائهم الكتب مكـافأة لهم وتشجيعـا وكان يستخـدم مطبوعات بولاق لهذا الغرض . فقد صدر أمر عال فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٣٤ ينص

فى أحد بنودة على ماترجمته : « انه لأجل معرفة تحصيلات التلاميذ وفهم قابليتهم وإستعدادهم ينبغى أن فى كل ثلاثة أشهر يصير إمتحانهم خصوصى وعند ختام كل سنة أيضا يجرى إمتحانهم عمومى والذين يوجدوا فايقين الأقران بالامتحانات الخصوصى السالف ذكرها يصير تلطيفهم ويعطا لكل منهم كتاب عطية من التواريخ وسائر الكتب المماثلة لذلك المطبوعين بدار الطباعة العامرة لأجل تشويق غيرهم فى السعى والغيرة »(٣٩)

كان هذا التقليد بإهداء الكتب للتلاميذ سائرا سنويا كما هو واضح عند قوله ختام كل سنة ، فهى إذا كانت عملية متكررة وليست لوقت أو لفترة محددة .

٢ـ الاهداء لطلبة البعثات

لم يقتصر إهداء الكتب للمتفوقين من التلاميذ داخل القطر فحسب ، بل تعداه إلى خارج القطر للطلبة المصريين المبعوثين إلى أوروبا تقديرا لتفوقهم وتكريما لهم على مابذلوه من جهد فى البحث والدراسة والتحصيل .

دليلنا على هذا أنه عندما زار إبراهيم باشا باريس ، أقيم له إحتفال كبير وحضر إمتحان أعضاء البعثة فسمع سناءا على اجتهادهم ، ووزع الجوائز بنفسه على الناجحين منهم ، ونال على مبارك الجائزة الثانية بيده وكانت نسخة من كتاب فى الجغرافية لمؤلفه مالطبرون ، مع مجموعة خرائطه(١٧) .

إستمر هذا التقليد فى إهداء الكتب وإعطائها كمكافآت تشجيعية للمتفوقين من التلاميذ حتى عصر الخديوى إسماعيل ، حيث أهديت الكتب كمكافآت لطلبة المكاتب الأهلية ، وعلى يد على مبارك « فبعد إجراء الإمتحان وتحرير جداوله ووضع درجة كل تلميذ بالبيان صمم على توزيع المكافآت التشويقية لمن حاز من هؤلاء الشباب فضل الفوقان والأسبقية . وفى الخامس والعشرين من شهر رمضان ذى الخير العميم كان تنفيذ هذا التصميم فى دار العلوم المصرية المجاورة لدار الكتب الخديوية بحضور سعادة مدير المدارس الملكية وحضرات وكلائه والعدد الكثير والجم الغفير من العلماء والعظماء والذوات الفخام والأعيان ذى الإحترام فأعطى لكل تلميذ مايستحقه من المكافآت من كتب »(٤١) .

وقد شملت قائمة الهدايا من الكتب التى وزعت على التلاميذ فى هذا الاحتفال مائة واثنين كتاب وهى كمية كبيرة تكرر سنويا بزيادة ووزعت فى مناسبة واحدة مما يعطى أهمية لهذا التقليد كمصدر من مصادر توزيع الكتاب المصرى .

٣ ـ الاهداء لأشخاص نتيجة القيام بعمل معين

كانت الترجمة من المهام الأساسية التى حرص « محمد على » على إتمامها عن طريق طلبة وخريجى مدرسة الألسن حيث أنشأ قلما للترجمة وكان يتابع أنشطته وإنتاجه ويسير فى طريق المكافأة للمترجمين بنفس الطريقة التى إتبعها مع التلاميذ المتفوقين عند إستحسانه لتحصيلهم وتفوقهم « فإذا كانت الكتب التى عهدت إلى المترجمين قد تمت فى مواعيدها أم لم تتم وتفحص عن لغة الترجمة لتنبه إلى الخطأ منها فتعاد ترجمته ، ثم نوصى أخيرا بعقاب المهمل ومكافأة المجيد : أما المهمل الذى لم يتم ترجمة ماخصص له فى المدة التى عينت له فجزاؤه ألا يمنح عن المدة التى تأخر فيها إلا نصف راتبه ، أما المجيد الذى أتم الترجمة وطبع كتابه فيجزى بخمس نسخ منه تهديها له الحكومة »[٤٢] .

ويتضح من هذه الفقرة أن المكافأة لم تقتصر على نسخة واحدة ، ولكن على خمس نسخ ، غير ماكان متبعا من قبل حيث كانت المكافأة محدود بنسخة أو اثنتين وبعد إلحاح من المترجم وليس كهدية أو مكافأة على تأدية عمل معين .

وابتداء من سنة ١٨٤٤ أصبح يعطى للمترجم خمس نسخ إذا طبع كتابه فى مطبعة بولاق ، وكانت العادة المتبعة من قبل إن يعطى المترجم نسخة أو نسختين أن طلب ذلك وألح فى الطلب[٤٣] .

كذلك لم تعد هذه النسخ تعطى من الو الى على سبيل المكافأة ، ولكن كانت الحكومة تقوم بإهدائها مما يوحى أن قرار خمس نسخ شبه قانونى وملزم .

٤ ـ الاهـــداء لشخصيـــات بارزة

لم يكن اهداء الكتب مقتصرا فقط على التلاميذ المتفوقين أو المترجمين الملتزمين بانجاز الترجمة على أكمل وجه وفى الوقت المحدد لها ، بل تعدى إهـداء الكتب ـ وخصوصا المؤلفه والتراث ـ إلى أشخاص ذوى نفوذ وسلطان من رجالات الدولة والقائمين على شئونها وكذلك لكبار رجال السلك السياسى من قناصل دول وخبراء أجانب وسائحين .

كان محمد على يعتبر مطبعة بولاق من أهم ما أنجز من أعمال ويعتبرها أداة من أدوات الدعاية لحكمة . فإن علم بوصول أحد القناصل أو كبار الرحالة إلى مصر ، بادر بدعوته إلى زيارة مطبعة بولاق ، ومنحه نسخة من الكتب التى طبعت فيها على سبيل الهدية .

وقد أظهر الأجانب بدورهم تقديرهم وأعجابهم بالمطبوعات المصرية ، وذلك باقتناء تلك المطبوعات وإهدائها بدورهم للهيئات العلمية والمكتبات الوطنية ، حيث أهدى الدكتور بيرون مجموعتين كاملتين بماطبع من هذه المطبوعات سنة ١٨٤٠ : الأولى للجمعية الأسيوية ، والثانية للمكتبة الملكية بباريس[٤٤] .

٥ ـ الاهداء للحكومات ورؤساء الدول

من أهم المجموعات التى أهديت إلى الحكومات ماقام به محمد على ومن بعده سعيـد باشـا من إهداء مجمـوعات من المـطبوعـات المصريـة إلى رؤسـاء الـدول والحكومات .

صدر أمر من محمد على إلى مدير ديوان المدارس « بانتخاب ثلاث نسخ من كل كتاب من الكتب الكبيرة النفيسة التى طبعت فى مطبعة مصر والتى سبق إرسالها إلى أوروبا وتجليدها وتذهيبها وإرسالها لطرفنا وخصم الثمن على طرف الديوان لترسل

بمعرفة أرتين بك مدير التجارة والأمور الخارجية لصاحب الجلالة ملك فرنسا بصفة هدية »[٤٥] .

ويتبين من تلك الفقرة أن محمد على لم يكتف بإرسال نسخة واحدة بل ثلاث نسخ ومن كل كتاب ، ولم تكن هذه المجموعة المرسلة إلى فرنسا هى الأولى بل سبقتها إلى أوروبا مجموعات أخرى من المطبوعات المصرية .

حرص « محمد على » على إبراز الهدية فى صورة قيمة تتفق وقيمة المطبوعات المهداة ، فحث أولى الأمر على تذهيبها وتجليدها . وكما أشرت من قبل بأنى قمت بفحص عينات من تلك الكتب المهداة والتى استقرت بالمكتبة الوطنية بباريس حيث تميزت بحسن تجليدها وتناسق ألوان الجلود مع بطانة الكتب كما امتازت بالزخرفة المذهبة للغلاف الجلد .

ولم تقتصر عملية إهداء مجموعات من مطبوعات مصر على أوروبا فحسب بل أهدى جانب من تلك الكتب إلى جلالة قيصر الروسيا سنة ١٨٤٥[٤٦] .

هذا وقد سار سعيد باشا على خطوات محمد على من حيث إهداء المطبوعات إلى الخارج فيصدر فى ٢٧ شوال سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) « أمر عالى للداخلية بإعطاء قنصل عام دولة النمسا مجموعة من الكتب التركية والفارسية والعربية المطبوعة فى مطبعة بولاق لزوم الكتبخانة الملوكية بدولة النمسا من حيث أن أولئك الكتب مطلوبة للكتبخانة الملوكية بدولة النمسا فاقتضت إرادتنا أن يقيد الثمن ويخصم بالأبعادية »[٤٧] .

ومن الأمثلة التى قمت بفحصها فى مكتبة الدولة بفينا من الهدية المهداة من سعيد باشا كتاب « خلاصة الوفا فى شرح الصفا سنة ١٨٤١ ، وترجمة سير١٨٣٣ ، ملتقى الأبحر سنة ١٨٣٨ ، ديوان محمد راغب سنة ١٨٣٧ ، تحفة وهبى سنة ١٨٣٠ ، مجموعة مهندسين سنة ١٨٢٥ .

تلك الكتب المهداة وجدتها مجلدة بتجليد قماش ولم يراع فى الإهداء الاعتناء بالتجليد مثل المجموعة التى أرسلت من محمد على إلى أوروبا وروسيا فقد أغفل سعيد باشا فى أمره النص على نوعية التجليد .

٦ ـ الإهداء إلى المكتبـــات

شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر عمليات إهداء موجهة إلى مكتبـة الدولة « الكتبخانة الخديوية » من ناشرين وذلك فى الصور التالية : ـ

١ ـ الهيئـات والجمعيات العلميـة متمثلة فى جمعية المعـارف المصريـة ، والجمعيـة الجغرافية .

٢ ـ الصحف لكتب نشرتها مثل جريدة الآداب والمقتطف والطائف .

٣ ـ المطابع وأصحاب مكتبات للنشر والتوزيع مثل عثمـان عبد الـرازق صاحب المطبعة العثمانية والمطبعة الخيرية ومطبعة بولاق ومن إبراهيم الطوخى الكتبى وأحمد الحلبى .

وكانت نظارة المعارف تتكفل فى بعض السنـوات بإرسـال مطبـوعات نـظاره الداخلية ومطبعة بولاق بالإضافة إلى مايصل إليها من تركات الأفراد ، ترسلها مجانا إلى الكتبخانة الخديوية حيث وردت الملحوظة بالنسبـة للجهات التى وردت منهـا الكتب المستجدة لسنة ١٨٨٧ « للكتبخانة مجانا جميعة بواسطة نظارة المعارف »[٤٨] .

المعـــــارض

تعتبر المعارض منفذا من منافذ الترويج لتسويق الكتب والتعريف بها وعـلى الأخص المعارض الدولية فقد كان لاشتراك مطبعة بولاق فى معرض باريس وحصولها على الميدالية الفضية دليل على ماتالته المطبوعات المصرية من إستحسان . هذا وقد عثرت بالمكتبة الوطنية بباريس على كشف يبين أنواع الكتب التى عرضت بباريس سنة ١٨٦٧ وبياناتها كالآتى : ـ

٢٧	كتـــابـا	مـــن كتب التـــراث
٢٣	كتـــابـا	ديـــانـــة
٩	كتـــب	فلســـفة وأخـــــلاق

٢١	كتابا	آداب وشعر
٢٥	كتابا	رياضيات
١٣	كتابا	قوانين
٣٩	كتابا	علوم طبية
٣٩	كتابا	تاريخ ورحلات
٤	كتب	صناعة
٣٨	كتابا	فنون حربية وبحرية
٥	كتب	إدارة
١	كتاب	عادات وتقاليد
٢٥٤	كتابا	المجموع

كذلك من المعارض التى اشتركت مصر فيها بمطبوعات معرض فينا سنة ١٨٧٣ حيث عرض الورق المصنع فى مصر بجانب ٦٩ كتابا .

وهناك إشارة إلى إقامة أول معرض وطنى بالإسكندرية سنة ١٨٩٤ حيث استحق بلادينو الميدالية الفضية لفن التجليد(٤٩) ولم أستطع العثور على نوعية الكتب التى عرضت أو عددها .

وتعتبر تلك المعارض - عالمية ووطنية - بجانب ماقد سبق إهداؤه من مطبوعات فى عصرى : محمد على وسعيد باشا (كما سبق الإشارة إليه فى الإهداء) خير دعاية للإنتاج الفكرى وإخراجه مَن حيز الإقليمية الضيق إلى النطاق العالمى الواسع .

أسعار الكتب وسياسة التسعير

نظرا لانعدام الإحصائيات التى تتناول أسعار الكتب من ناحية ، وندرة وضع السعر على الكتاب من ناحية أخرى لجأت إلى المصادر التالية محاولة تحديد متوسط سعر الكتاب المصرى . وهذه المصادر هى :

١ - الكتب نفسها حيث سجل فى بعضها السعر .

٢ ـ أسعار مجموعة من الكتب سجلها الناشر بآخر بعض كتبه إعلانا عما نشره أو ماكان يقوم بنشره من كتب .

٣ ـ سجلات قسم التزويد بدار الكتب وسجلات مكتبة الهيئة العامة للمطابع الأميرية .

٤ ـ تقرير بورنج والصادر سنة ١٨٣٧[٥٠] .

٥ ـ قائمة بيانكى والصادرة سنة ١٨٤٣[٥١] .

٦ ـ محاضرات ومطبوعات المجمع العلمى المصرى[٥٢] .

٧ ـ إشارات من المصادر عن أسعار بعض الكتب التى حددها ديوان المدارس ومن كتابات بعض السائحين الذين ابتاعوا كتبا خلال إقامتهم فى مصر .

ولتحديد متوسط سعر الكتاب المصرى حاولت الربط بين سعر الكتب والأبعاد التالية : ـ

أولا ـ البعد الموضوعى : وهو قياس علاقة الموضوع بسعر الكتاب .

ثانيا ـ البعد اللغوى : وهو قياس علاقة اللغة بسعر الكتاب .

ثالثا ـ البعد الوظيفى : وهو قياس علاقة الفئة الموجه إليها الكتاب بتحديد السعر .

رابعا ـ البعد المادى : وهو قياس علاقة حجم الكتاب وعدد الصفحات بالسعر .

وحتى أصل إلى أساس أقيم عليه قياس متوسط سعر الكتاب حسب الأبعاد الأربعة السابقة ، اخترت عينة من الإنتاج الفكرى المصرى للكتب خلال القرن التاسع عشر قوامها مايلى : ـ

١ ـ عدد ٤٣ كتابا تمثل نسبة ٥ ٪ من مجموع مانشر من كتب خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، والبالغ عددها (٨٦٧ كتابا) .

٢ ـ عدد ١٩١ كتابا تمثل نسبة ٢ ٪ من مجموع مانشر من كتب خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر والبالغ عددها (٩٥٣٨ كتابا)[٥٣] .

لإعطاء فكرة عن سعر الكتاب سنتناول كل بعد على حدة : ـ

أولا ـ البعد الموضوعى :

أسفر تحليل عينة الكتب التى نشرت فى النصف الأول من القرن التاسع عشر عن مؤشرات تبين متوسط سعر الكتاب فى كل موضوع ، ونوردها حسب الترتيب التنازلى للسعر :

الأدب	٣٨٫٥ قرشا
المعارف العامة	٣٠٫٥ قرشا
الفلسفة	٢٩٫٦ قرشا
الدين	٢٨٫٠ قرشا
اللغات	٢٢٫٧ قرشا
العلوم التطبيقية	٢١٫٠ قرشا
التاريخ والجغرافيا	٢١٫٠ قرشا
العلوم البحتة	١٩٫٠ قرشا
العلوم الاجتماعية	١٧٫٠ قرشا

ويمكن تعليل ارتفاع سعر الكتاب فى مجال الأدب إلى أن أغلبية الكتب الأدبية كانت تنشر باللغة التركية وإذا استرجعنا بيانات مانشر فى الموضوعات المختلفة واللغة التى نشر بها خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر[٥٤] ، نجد أن البيانات فى مجال الأدب تتحدد على النحو التالى : ـ

كتب أدبية باللغة العربية	٣٣ كتابا
كتب أدبية باللغة التركية	٦٤ كتابا
كتب أدبية باللغة الفارسية	١٢ كتابا

كذلك كان لشهرة الكتاب الأدبى أثره فى إرتفاع سعره ، يؤيد هذا الرأى ما ناله كتاب ألف ليلة وليلة من شهرة وماقابل تلك الشهرة من إرتفاع سعر الكتاب حيث يذكر أ : أ . باتون أنه رغم إنخفاض أسعار الكتب فى مصر فإنه ابتاع كتاب ألف

ليلة وليلة باللغة العربية بمبلغ ٩٠ قرشا[٥٥] وقد جاء ذكر هذا الكتاب أيضا بقائمة بيانكى (رقم ١٠٨) حيث وردت البيانات التالية : -

وكتاب ألف ليلة وليلة - المتن باللغة العربية - ٢ مجلد - قطع الربع - طبع سنة ١٢٥١ هـ (١٨٣٦ م) السعر ١٠٠ قرش [٥٦] .

وفى مقابل هذا الإرتفاع فى سعر الكتب الأدبية نلاحظ الإنخفاض الواضح فى سعر كتب العلوم الإجتماعية (متوسط السعر ١٧ قرشا) ومعظم تلك الكتب مطبوعات إدارية كانت توزع بالمجان على موظفى الحكومة ، هذا إلى جانب ما صدر من كتب فى مجال العلوم العسكرية والتى كانت توزع بسعر تكلفتها على الطلبة .

أما الكتب فى مجال العلوم البحتة فكان سعر الكتاب (١٩ قرشا) وفى العلوم التطبيقية (٢١ قرشا) والتاريخ والجغرافيا (٢١ قرشا) واللغة (٢٢ر٧ قرشا) وهى أسعار تتقارب مع المتوسط العام لسعر الكتاب فى تلك الفترة - النصف الأول من القرن التاسع عشر - والبالغ (٢٥ قرشا) .

ثانيا - البعد اللغوى :

كان للغة تأثير واضح فى تحديد سعر الكتاب فقد كان للكتاب المصرى المنشور باللغة التركية سوق رائجة فى القسطنطينية وسميرنا وسالونيك حيث دأب الناشرون فى مصر على تصدير الكتب باللغة التركية إلى تلك البلاد ، وكانت تباع بثلاثة أو أربعة أمثال ماكانت تباع به فى مصر[٥٧] .

ويضيف هيورث دن أن قليلا من الملتزمين كانوا يتحملون التكاليف المرتفعة على ذمتهم بمطبعة بولاق وذلك لوجود السوق المتاحة للكتاب المصرى فى الخارج بسوق القسطنطينية وليس فى السوق المحلية بمصر . هذا بالإضافة إلى بعض الطلبات على الكتاب المصرى من شمال أفريقيا [٥٨] حيث كانت تلك الأسواق الخارجية تعوضهم عما أنفقوه فى إنتاج الكتاب .

ورغم أن الاتجاهات اللغوية للإنتاج الفكرى للكتب فى النصف الأول من القرن التاسع عشر قد أثبتت تفوق اللغة العربية (٥٥ر٢ ٪) على اللغة التركية (٣٦ر١ ٪)[٥٩] فإن إستيعاب المدارس لما كان ينشر باللغة العربية قد حدد سعر

الكتاب العربى ، حيث كان يباع للتلاميذ بسعر التكلفة ، وتراوح سعره بين ١٩ و ٢١ قرشا .

ثالثا ـ البعد الوظيفى :

كان الهدف الذى ينشر من أجله الكتاب يؤثر تأثيرا واضحا على سعره بالطبع ، إلى جانب الكم العددى المنتج لكل فئة . وإذا استرجعنا الاتجاهات الفئوية للإنتاج المصرى من الكتب فى النصف الأول من القرن التاسع عشر[٦٠] نجد أن عدد الكتب المدرسية قد بلغ (٤٥٤ كتابا) بنسبة ٥٢ ٪ من مجموع ما نشر (٨٦٧ كتابا) وكانت تلك الكتب تعطى للتلاميذ بالتقسيط وبسعر التكلفة كما أوضحنا من قبل .

نظرا لارتباط موضوع الكتاب بالفئة الموجه لها نجد أن الكتب التى نشرت لتفى بإحتياجات المدارس قد تراوحت أسعارها على النحو التالى : ـ

فى مجال اللغات	٢٢٫٧ قرشا
فى مجال العلوم التطبيقية	٢١٫٠ قرشا
فى مجال التاريخ والجغرافيا	٢١٫٠ قرشا
فى مجال العلوم البحتة	١٩٫٠ قرشا

أى أن متوسط سعر الكتاب ـ فى تلك المجالات التى نشرت خصيصا لسد احتياجات المدارس ـ قد وصل إلى (٢١ قرشا) .

أما ما نشر للجيش فقد وصل إلى ١٢٨ كتابا أى بنسبة ١٥ ٪ تقريبا من مجموع ما نشر . وإذا ربطنا الإتجاه الفئوى بالموضوع نجد أن سعر الكتاب فى مجال العلوم الإجتماعية كان (١٧ قرشا) حيث شمل هذا المجال أغلبية ما صدر من كتب فى مجال العلوم العسكرية . وفى مجال المطبوعات الإدارية ، كان المنشور منها (٧٥ كتابا) وكانت توزع مجانا على أربابها من موظفى حكومة محمد على ، أى أنها كانت تطبع فى مطبعة بولاق ، وتتحمل الحكومة نفقاتها[٦١] وقد تعددت الأوامر بطبع وتوزيع اللوائح والقوانين على نظار المصالح الأميرية والمديرين والمحافظين[٦٢] .

رابعا ـ البعد المادى :

وهذا البعد بديهى حيث كان السعر يتحدد وفقا لحجم الكتاب وعدد

صفحاته . فإذا كان حجم الكتاب صغيرا وعدد صفحاته قليلة انخفض سعره عن كتاب حجمة أكبر وصفحاته أكثر .

ومن خلال العينة التى اتخذتها أساسا للقياس اتضح مايلى : ـ

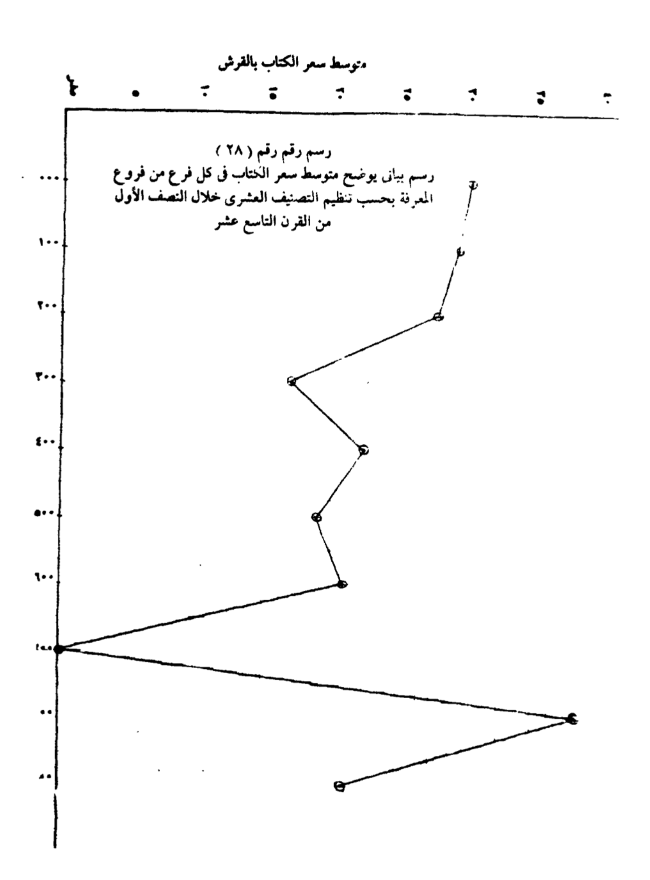
حجم الكتاب	متوسط عدد الصفحات	متوسط . سعر الكتاب
من ١٧ سم الى ١٩ سم	١٦٠	١٤٫٧٥ قرشا
من ٢٠ سم الى ٢٣ سم	١٨٢	٢٧٫٧٥ قرشا
من ٢٤ سم الى ٢٥ سم	٣٣٧	٣٣ قرشا

ويلاحظ أن هناك تناسبا طرديا بين حجم الكتاب وعدد صفحاته وسعره فكلما زاد الحجم زاد عدد الصفحات وارتفع السعر . ورغم أن أعلى سعر للكتب ذات الأحجام من ٢٤ سم الى ٢٥ سم فإن هذه الأحجام هى الأكثر إستخداما فى إنتاج الكتاب المصرى[٦٣] .

كذلك تحكمت الإيضاحيات الموجودة بالكتاب فى إرتفاع سعره حيث أورد بيانكى[٦٤] طبعتين لكتاب (رقم ٥٧ ، ٥٨ بالقائمة) نشرا بنفس السنة (سنة ١٨٣١) أحدهما بدون إيضاحيات وسعره ١٤ باره ر٢٤ قرشا ، بينما الآخر به إيضاحيات وسعره ١٤ر ٤٥ قرشا[٦٥] .

كذلك فقد تأثر سعر الكتاب أيضا بالخامات المستعملة فى التجليد ووجود الزخرفة أو التذهيب أو خلو الكتاب منها[٦٦] .

تلك كانت الأبعاد الأربعة التى تحكمت فى سعر الكتاب خلال النصف الأول ، من القرن التاسع عشر . وفيما يلى رسم بيانى يوضح متوسط سعر الكتاب لكل فرع من فروع المعروفة بحسب تنظيم التصنيف العشرى .



رسم رقم (٢٨)

رسم بيانى يوضح متوسط سعر الكتاب فى كل فرع من فروع المعرفة بحسب تنظيم التصنيف العشرى خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر

أولا ـ البعد الموضوعى :

أسفر تحليل العينة التى اتخذت أساسا لقياس متوسط سعر الكتاب فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ـ البالغة نسبتها ٢ ٪ (١٩١ كتابا) من الانتاج الفكرى (٩٥٣٨ كتابا) عن المؤشرات التالية :ـ

الموضوع	متوسط سعر الكتاب	
العلوم الاجتماعية	٢٥	قرشا
التاريخ والجغرافيا	٢٥	قرشا
الديانات	٢١	قرشا
الأدب	١٩	قرشا
اللغة	١٨	قرشا
الفن	١٥	قرشا
العلوم التطبيقية	١٢	قرشا
العلوم البحتة	١١	قرشا
المعارف العامة	١٠	قروش
الفلسفة	٨	قروش

وبعد أن كانت الكتب الأدبية تتصدر القائمة بأعلى الأسعار (٣٨٫٥ قرشا متوسط سعر الكتاب الأدبى) فى النصف الأول من القرن نجد أن العلوم الإجتماعية تتصدر قائمة أسعار كتب النصف الثانى من القرن التاسع عشر وقد يرجع ذلك إلى ما أحدثته حركة ترجمة القوانين فى عصر الخديوى إسماعيل[٦٧] والتى كان على رأسها العلامة رفاعه رافع الطهطاوى .

أما الكتب التعليمية فى مجال العلوم البحته والتطبيقية واللغة فقد تراوح متوسط أسعار كتبها بين ١١ إلى ١٨ قرشا . وتأتى الفلسفة بأسفل القائمة .

هذا وقد إنخفض متوسط سعر الكتاب فى النصف الثانى حيث وصل إلى (١٦٫٤ قرشا) .

ثانيا ـ البعد اللغوى :

قل الإقبال على الكتب باللغة التركية ، وكذلك أصاب صادرات الكتاب المصرى إلى الأسواق الخارجية هبوط ملحوظ فبعد أن كانت تصدر الكتب باللغة التركية إلى القسطنطينية إنعكست الأوضاع فى نهاية النصف الأول من القرن وأصبحت الكتب ترد من القسطنطينية حيث بها ثلاث مطابع تنتج إنتاجا وفيرا يصدر منه إلى مصر(٦٨) .

وتصدر مانشر باللغة العربية الإنتاج الفكرى للكتب فى النصف الثانى من القرن حيث وصل إلى ٨٨ ٪ من مجموع مانشر(٦٩) وانكمش مانشر بالتركية إلى ١٫٧٢ ٪ فقط .

ورغم إنخفاض نسبة الكتب باللغة التركية فقد ظلت أسعارها مرتفعة إذا ماقورنت بكتب بنفس الحجم تقريبا ، وفى نفس الموضوع ونشرت فى نفس السنة (سنة ١٨٦١) فقد تقارب حجم كتابين فى موضوع العلوم العسكرية (التركى ٢٥ سم والعربى ٢٤ سم) . وعدد الصفحات لكل منها ٣٣١ صفحة ولكن كان سعر الكتاب التركى (٤٠ قرشا) ضعف سعر الكتاب العربى (٢٠ قرشا) .

ثالثا ـ البعد الوظيفى :

ظلت المدارس فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر هى السوق الرائجه للكتاب المصرى حيث انتج ٥٤١٤ كتابا مدرسيا بنسبة ٥٧ ٪ تقريبا ، من مجموع مانشر (٩٥٣٨ كتابا) .

وتراوح سعر الكتاب المدرسى بين ١١ إلى ١٨ قرشا فيما عدا كتب التاريخ والجغرافيا حيث وصل متوسط سعر الكتاب ٢٥ قرشا .

وقد كان للنهضة الثانية التى أحدثها الخديوى إسماعيل (من حرية صحافة ـ إنشاء مطابع) ـ والكوكبه من أبناء مصر العائدين من البعثات والمتخرجين من مدارسها الحديثة وماحدث للأزهر من تطور إبان تلك الفترة ـ أن تكونت ركيزة من القراء الذين إستوعبوا ما ألف من كتب الثقافة العامة والبالغ عددها ٢٩٦٦ كتابا بنسبة ٣١ ٪ من مجموع ما أنتج خلال تلك الفترة

ونظرة إلى الفرق بين سعر الكتاب فى مجال الأدب فى النصف الأول من القرن (٣٨٫٥ قرشا) وما صار إليه فى النصف الثانى (١٩ قرشا) - حيث إنخفض إلى النصف - يظهر لنا مدى الوعى والتطور الثقافى الذى أحدثته تلك النهضة والذى إنعكس على إنتاج الكتب وتسعيرها بجانب ماتوفر للكتاب من مطابع ومصنع جديد للورق .

رابعا - البعد المادى :

من خلال تحليل العينة التى تمثل ٢ ٪ من إنتاج النصف الثانى من القرن التاسع عشر والتى تمثل ١٩١ كتابا من المجموع الكلى للكتب ٩٥٣٨ إتضح مايلى : -

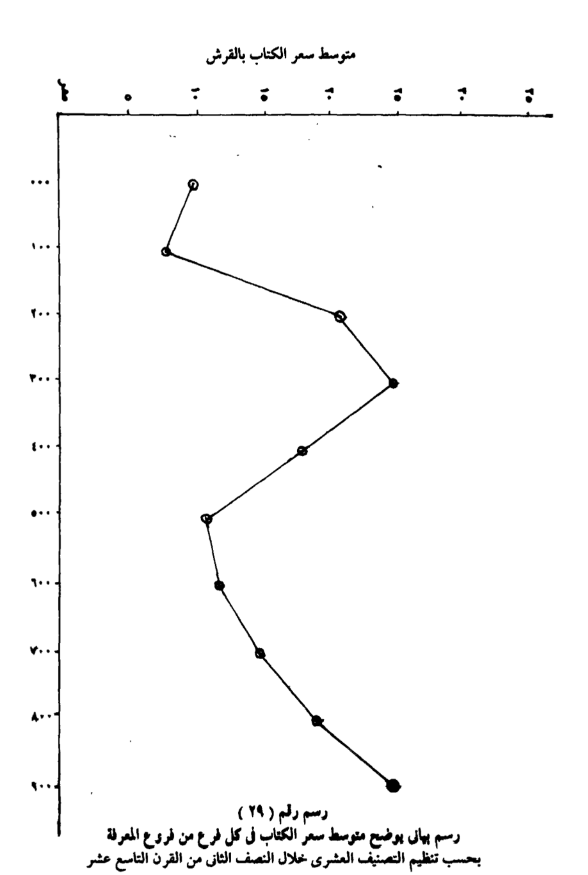
حجم الكتاب	متوسط عدد الصفحات	متوسط السعر
من ١٧ سم الى ١٩ سم	١٠٨ ص	١٠٫٤ ق
من ٢٠ سم الى ٢٣ سم	١٢٥ ص	١٠ ق
من ٢٤ سم الى ٢٥ سم	٢١٦ ص	١٨٫٨ ق

ويلاحظ أن متوسط عدد صفحات الكتب ذات الأحجام الأكثر استعمالا ٢٤ سم ، ٢٥ سم[٧٠] يصل إلى (٢١٦ صفحة) وهو أعلى من متوسط عدد صفحات الأحجام الأخرى ويزيد متوسط سعره إلى الضعف تقريبا عن متوسط سعر غيره من الأحجام .

وبالرغم من أن متوسط عدد صفحات الأحجام من ٢٠ سم - ٢٣ سم (١٢٥ صفحة) يزيد على متوسط الأحجام الصغيرة ١٧ سم - ١٩ سم (١٠٨ صفحة نجد أن متوسط الأسعار تكاد تتطابق .

والجدير بالذكر أن الإيضاحيات وعلى الأخص الخرائط الملحقة بكتب الجغرافيا أثرت تأثيرا تصاعديا فى سعر الكتاب حيث تضاعف سعر كتاب عن مثيله فى الحجم ومتقارب معه فى عدد الصفحات وسنوات الإصدار وذلك لوجود خرائط فى الأول وخلو الثانى منها . وغنى عن الذكر أثر التجليد فى إرتفاع سعر الكتاب .

وفيما يلى رسم بيانى يوضح متوسط سعر الكتاب فى كل فرع من فروع المعرفة بحسب تنظيم التصنيف العشرى خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر .



رسم رقم (٢٩)
رسم بيانى يوضح متوسط سعر الكتاب فى كل فرع من فروع المعرفة
بحسب تنظيم التصنيف العشرى خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر



الخلاصة

- كان متوسط سعر الكتاب فى النصف الأول من القرن التاسع عشر (٢٥ قرشا) ورغم مايستتبعه التطور الزمنى من إرتفاع فى الأسعار نجد على العكس من ذلك إنخفاضا ملحوظا فى متوسط سعر كتاب النصف الثانى من القرن التاسع عشر حيث بلغ ١٦٫٤ قرشا والنقاط التالية قد تفسر تلك الظاهرة : -

أ - إنتشر التعليم فى المدارس والمعاهد وظهرت مجموعة من العلماء والأدباء من خريجى المدارس والبعثات توفروا على تأليف الكتب فى شتى المجالات .

ب - ظهرت الجمعيات العلمية والأدبية والجمعيات الناشرة مما استتبع نشاط حركة التأليف والنشر .

جـ - تألفت بيئة صالحة من القراء تستوعب ما تنتجه قرائح الأدباء والعلماء من إنتاج فكرى .

د - كثرة المطابع وتطورها وازدهار الصحافة .

هـ - إنشاء مصنع الورق .

٢ - تفوق سعر الكتاب باللغة التركية على مثيله باللغة العربية .

٣ - أثرت شهرة الكتاب فى إرتفاع سعره .

٤ - تراوحت أسعار الكتب المدرسية من ١١ قرشا الى ٢٢ قرشا .

٥ - بلغ متوسط سعر الكتاب للأحجام الأكثر تداولا ٣٣ قرشا فى النصف الأول من القرن بينما بلغ سعره ١٨٫٨ قرشا - لنفس الاحجام - فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

٦ ـ أسفر رصد العينات عن إيجاد درجة الإرتباط بين :

أ ـ سعر الكتاب وسنة النشر : حيث العلاقة عكسية بمعنى أنه كلما تقدمت سنوات النشر ، قلت الأسعار .

ب ـ سعر الكتاب وعدد الصفحات : حيت العلاقة طردية أى كلما زاد عدد الصفحات زادت تبعا لها الأسعار .

جـ ـ سعر الكتاب وحجم الكتاب : حيث العلاقة طردية أى أن زيادة الحجم كانت تعنى زيادة السعر .

مصارد الفصل السادس

(١) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ص ١١٣ ـ ١١٤ .

(٢) نفس المصدر . ص ١١٦ .

(٣) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى عصر محمد على . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٣٨ . ص ١٣٤ .

(٤) ـ شعبان عبد العزيز خليفة « أول لائحة لدار الكتب المصرية : صفحة مجهولة فى تاريخ المكتبة العربية ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، السنة الثالثة ، العدد الرابع ، اكتوبر سنة ١٩٨٣ . ص ٩ .

ـ أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٣٠٤ .

(٥) Paton, A. A. History of the Egyptian Revolution. Vol. 2, 2 nd ed. London, Trubner & Co., 1870. p 247.

(٦) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ص ٣٠٥ ـ ٣١٠ .

(٧) Pedersen, Johannes. The Arabic Book, by Johannes Pedersen, translated by Geoffray French. New Jersey, Princeton University Press, 1984. pp 136 - 137.

(٨) محفوظات دار الوثائق بالقلعة ، معية عربي سجل رقم ٣٥ ، وثيقة رقم ٢٥ : من أحمد باشا إلى ديوان المدارس فى ٢٩ يناير سنة ١٨٤٩ .

(٩) أبو الفتوح رضوان ، المصدر السابق ، ص ٣٦٨ .

(١٠) جمال الدين الشيال ، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية عصر محمد على . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٥١ . ص ص ٦٤ ـ ٦٥ .

(١١) قانون الكتبخانة الخديوية المصرية . القاهرة ، مطبعة جرنال وادى النيل ، ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) . ص ٥ .

(١٢) وزارة المالية . اللائحة الداخلية للمطبعة الأميرية . القاهرة ، المطبعة الأميرية . ١٩١٥ . ص ٣٣ .

(١٣) الوقائع المصرية ، ٢٩ نوفمبر ١٨٨١ . العدد رقم ١٢٦٨ ، ص ٢ عمود ١ .

(١٤) راجع الإتجاهات الفئوية للإنتاج الفكرى فى الفصل الأول .

(١٥) راجع الإنتاج الفكرى فى الفصل الأول .

(١٦) ابراهيم عبده . تطور الصحافة المصرية : ١٧٩٨ ـ ١٩٨١ ، ط ٤ . القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٢ . ص ص ٢٨ ، ٢٩ .

(١٧) جريدة الوقائع المصرية ، ٢١ نوفمبر ١٨٦٧ ، العدد رقم ١٥٨ . ص ٣ . عمود ٢ .

(١٨) جريدة الوقائع المصرية . ١ فبراير سنة ١٨٦٦ العدد رقم ١١١ ص ٣ ، عمود ٣ .

(١٩) جريدة الوقائع المصرية . نمرة ٢٥٨ الصادر فى ١٧ ديسمبر سنة ١٨٦٩ ، الصفحة ٣ العمود الثالث .

(٢٠) منى محمد سعيد الحديدى . الاعلان فى الصحافة العربية فى مصر : نشأته وتطوره

من سنة ١٨٢٨ ـ ١٨٨٢ ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الصحافة . كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ . ص ٢٣٤ .

(٢١) مجلة روضة المدارس . السنة الخامسة . العدد الثانى ، غاية محرم سنة ١٢٩١ هـ ص ١٥ ـ ٢٠ .

(٢٢) نفس المصدر السابق ، السنة الخامسة ، العدد الثانى والعشرون ، أول ذى الحجة سنة ١٢٩١ هـ . ص ص ٣ ـ ٥ .

(٢٣) منى محمد سعيد الحديدى . المصدر السابق . ص ٨٢ .

(٢٤) تاريخ زين الدين عمر بن الوردى . جـ ٢ . القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٨٦٨ . ص ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦ .

(٢٥) Paton, A. A. A History of the Egyptian Revolution; From the Period of the Mamlukes to the Death of Mohammed Ali. V. 2., 2nd ed. London, Trubner & Co., 1870. p 247.

(٢٦) Lettre sur les Ecoles et l'Imprimerie du Pacha d'Egypte, Perron a Mohl. Kaire, Oct. 22, 1842. Jour. Asiatique, Serie 4, Tom 2, 1843. pp 21 - 22.

(٢٧) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى عصر محمد على . القاهـرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٣٨ . ص ص ٤٦٧ ـ ٤٧٧ .

(٢٨) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦ .

(٢٩) أحمد عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق : ١٨٤٨ ـ ١٨٨٢ . جـ ٣ . القاهرة ، وزارة المعارف العمومية . ١٩٤٥ . ص ٤٨ .

(٣٠) نفس المصدر السابق . ص ٤٤ .

(٣١) نظارة المعارف العمومية . تقرير عن حالة الكتبخانة الخديوية فى سنة ١٨٨٧ . القاهرة ، المطبعة الأهلية ، ١٨٨٨ . ص ص ٣ ـ ٤ .

(٣٢) أحمد عزت عبد الكريم . المصدر السابق ، جـ ٣ . ص ٢٨٤ .

(٣٣) حاشية محمد الشنوانى على مختصر ابن أبى جمرة . القاهرة ، أحمد ربيع ومحمد طالب ، ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) ص ٧٣ .

(٣٤) ابراهيم عبده . تطور الصحافة المصرية : ١٧٩٨ ـ ١٩٨١ . ط ٤ ، مزيدة ومنقحة . القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٢ . ص ٥٥ .

(٣٥) السياسة فى علم الفراسة لمحمد أبو طالب الأنصارى . القاهرة ، يوسف شيت ، ١٨٨٢ . ص ٦٢ .

(٣٦) روضة الأسرار الإلهية ، تأليف على الدندرة لى . القاهرة ، ١٣١٥ هـ (١٨٩٧) ص ١٤٨ .

(٣٧) أمين سامى . تاريخ التعليم فى مصر . القاهرة ، مطبعة المعارف ، ١٩١٧ ، ص ٦٣ .

(٣٨) المصدر السابق . ص ١٠٦ .

(٣٩) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٢٩٧ .

(٤٠) عبد الرحمن الرافعى . عصر اسماعيل ، جـ ١ ، ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ص ٢٢٣ .

(٤١) مكافآت المكاتب الأهلية . روضة المدارس ، العدد ٢٠ ، السنة الثانية ، يوم الأربعاء غاية شوال سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) ص ص ٣ ـ ٩ .

(٤٢) أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى عصر محمد على . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٣٨ . ص ٣٤٢ .

(٤٣) خليل صابات . تاريخ الطباعة فى الشرق العربى . ط ٢ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ . ص ١٧٩ .

(٤٤) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٢٩٦ .

(٤٥) أمين سامى . تقويم النيل . جـ ٢ . القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٦ . ص ٥٧٩ .

(٤٦) أمين سامى . المصدر السابق . ص ٥٧٩ .

(٤٧)المصدر السابق ، جـ ٣ . ص ١٧٤ .

(٤٨) نظارة المعارف . تقرير مرفوع إلى الحضرة الفخيمة الخديوية عن حالة الكتبخانة الخديوية سنة ١٨٨٧ . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٨٨٨ . ص ١٤ .

(٤٩) خليل صابات . المصدر السابق . ص ٢٣٩ .

(٥٠) محمد فؤاد شكرى . بناء دولة مصر محمد على . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ١٩٤٨ ، ص ص ٦٨٠ - ٦٨٣ .

(٥١) Bianchi, T.X. "Catalogue General des Livres Arabes, Persans et Turcs, Imprimes a Boulac en Egypte depuis l'Introduction de l'Imprimerie dans ce Pays". Journal Asiatique. Jul. — Aug. 1843, pp 38 - 61.

(٥٢) اللول ، جان . فهرس محاضرات ومطبوعات المجمع العلمى المصرى : ١٨٥٩ - ١٩٥٢ . القاهرة ، مطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، ١٩٥٢ . ص ص ١٨١ - ١٩٤ .

(٥٣) راجع الإتجاهات العددية للإنتاج الفكرى بالفصل الأول .

(٥٤) راجع الإتجاهات الموضوعية للإنتاج الفكرى المصرى فى الفصل الأول .

(٥٥) Paton, A. A. A Historty of the Egyptian Revolution, V. 2, 2nd ed. London, Trubner & Co., 1870. p 247.

(٥٦) Bianchi, T.X. P. 45.

(٥٧) Bianchi, T.X.P. 95.

(٥٨) Dunne, J. Heyworth. "Printing and Translations under Muhammad Ali of Egypt: The Foundation of Modern Arabic". Royal Assiatic Society Jour. 1940. P. 332.

(٥٩) راجع الإتجاهات اللغوية للإنتاج الفكرى المصرى فى الفصل الأول .

(٦٠) راجع الإتجاهات الفئوية للإنتاج الفكرى المصرى بالفصل الأول .

(٦١) أبو الفتوح رضوان . المصدر السابق . ص ٢٩٤ .

(٦٢) من أمثلتها ماوجد فى محفوظات دار الوثائق بالقلعة : ـ

ـ ديوان خديوى تركى سجل رقم ٨٠٦ رقم الوثيقة ١٤٤ من مجلس الملكية إلى مأمور ديوان الخديوى . « يطلب طبع نسخ من اللائحة التى نظمت لتنظيم أعمال الصرافين وتحديد سلطة مشايخهم وإرسال نسخة منها إلى كل من نظار المصالح الأميرية والمديرين والمحافظين للعمل بموجبها » ١٧ أكتوبر سنة ١٨٣٤ .

ـ من ديوان خديوى تركى سجل ٧٥٩ وثيقة رقم ٢٧٥ ـ من المجلس إلى مأمور الديوان : « تكليف بطبع لائحة تحرير البلاد وتوزيعها على الأقاليم والعمل على نشرها » ٢٧ يناير سنة ١٨٣١ .

ـ ديوان خديوى تركى سجل وثيقة رقم ٢٦٣ من مجلس رشيد إلى محافظ رشيد : توزيع نسخ من لوائح القانون الوارد من المحروسة على نظار المصالح . ٧ مارس ١٨٣٧ .

ـ أوامر ـ مسجل رقم ١٠ وثيقة رقم ٣٨ من سعادة باشمعاون جناب داورى إلى خير الدين بك ناظر مهمات بحرية : « التنبيه على ناظر المطبعة بطبع ١٥ صورة من لائحة الخزينة الخديوية وخصم ذلك على طرف الديوان » ٢١ يونيو ١٨٣٦ .

(٦٣) راجع دراسة الورق فى الفصل الرابع .

(٦٤) Bianchi, T. X. P. 38.

(٦٥) ٤٠ بارة تساوى قرش صاغ .

(٦٦) راجع تجليد الكتاب المصرى فى الفصل الرابع .

(٦٧) راجع الفصل الثانى .

(٦٨) Perron, M. A. "Lettre sur les Ecoles et l'Imprimerie du Pacha d'E-gypte," Perron a J. Mohl, Kaire. Oct. 22, 1842. Jour. Asiatique, Serie 4, Tom 2, 1843. pp 22 - 23.

(٦٩) انظر الاتجاهات اللغوية للانتاج الفكرى فى الفصل الأول .

(٧٠) راجع دراسة الورق فى الفصل الرابع .



النشر فى مصر فى القرن التاسع عشر فى أرقام

ــ ما نشر باللغة الفارسية ٢٥ كتابا بنسبة ٩ر٢ ٪ فى النصف الأول من القرن مقابل ٢٦ كتاب بنسبة ٣ر٠ ٪ فى النصف الثانى .

ــ ما نشر بلغات أخرى ٥٠ كتابا بنسبة ٨ر٥ ٪ فى النصف الأول من القرن مقابل ٩٥٠ كتابا بنسبة ١٠ ٪ فى النصف الثانى .

ــ مجموع ما نشر باللغة العربية خلال القرن التاسع عشر ٨٨٧٤ كتابا بنسبة ٢٩ر٨٥٪ من الإنتاج الكلى .

ــ مجموع ما نشر باللغة التركية خلال القرن التاسع عشر ٤٨٠ كتابا بنسبة ٦١ر٤ ٪ من الإنتاج الكلى .

ــ مجموع ما نشر باللغة الفارسية خلال القرن التاسع عشر ٥١ كتابا بنسبة ٤٩ر ٪ من الإنتاج الكلى .

ــ مجموع ما نشر بلغات أخرى خلال القرن التاسع عشر ١٠٠٠ كتاب بنسبة ٦١ر٩ ٪ من الإنتاج الكلى .

ما نشر فى المجالات المختلفة :

ــ لغة ١٤٩ كتابا بنسبة ٢ر١٧ ٪ مما نشر فى النصف الأول مقابل ١٣٢٦ كتابا بنسبة ١٤ ٪ فى النصف الثانى .

ـ علوم تطبيقية ١٤٧ كتابا بنسبة ١٧ ٪ مما نشر فى النصف الأول مقابل ٤٣١ كتابا بنسبة ٥ر٤ ٪ فى النصف الثانى .

ـ علوم إجتماعية ١٣٣ كتابا بنسبة ١٥ ٪ مما نشر فى النصف الأول مقابل ١٠٤٢ كتابا بنسبة ١١ ٪ فى النصف الثانى .

ـ آداب ١١٦ كتابا بنسبة ١٣ ٪ مما نشر فى النصف الأول مقابل ١٦٤٧ كتابا بنسبة ١٧ ٪ فى النصف الثانى .

ـ دين ٩٠ كتابا بنسبة ٤ر١٠ ٪ مما نشر فى النصف الأول مقابل ٢٦٠٤ كتابا بنسبة ٣ر٢٧ ٪ فى النصف الثانى .

ـ علوم بحته ٨٩ كتابا بنسبة ٣ر١٠٪ مما نشر فى النصف الأول مقابل ٤٨٠ كتابا بنسبة ٥ ٪ فى النصف الثانى .

ـ تاريخ وجغرافيا ٨٨ كتابا بنسبة ١ر١٠ ٪ مما نشر فى النصف الأول مقابل ١٠٣٧ كتابا بنسبة ٨ر١٠ ٪ فى النصف الثانى .

ـ فلسفة ٤٠ كتابا بنسبة ٥ ٪ مما نشر فى النصف الأول مقابل ٦٥٤ كتابا بنسبة ٧ ٪ فى النصف الثانى .

ـ معارف عامة ١٥ كتابا بنسبة ٢ ٪ مما نشر فى النصف الأول مقابل ٢٨٦ كتابا بنسبة ٣ ٪ فى النصف الثانى .

ـ فن ما نشر فى النصف الثانى ٣١ كتابا بنسبة ٠٣ر٪ .

ـ ماترجم من كتب ٨٠٤ كتابا بنسبة ٧٣ر٧ ٪ من مجموع ما نشر ٤٠٥ر١٠ كتابا .

عدد المترجمات إلى كل لغة	عدد المترجمات عن كل لغة
العربية ٦٧٧ كتابا بنسبة ٨٤٪	عن الفرنسية ٤٤٥ كتابا بنسبة ٥٩ر٥٥٪
التركية ١١٣ كتابا بنسبة ١٤٪	عن الإنجليزية ١٦٧ كتابا بنسبة ٧٧ر٢٠٪
الفارسية ٤ كتب بنسبة ٥٩ر٪	عن العربية ٨٠ كتابا بنسبة ١٠٪
الفرنسية ٤ كتب بنسبة ٥٩ر٪	عن التركية ٦٦ كتابا بنسبة ٠٨ر٨٪

الإنجليزية ٣ كتب بنسبة ٣٧ر ٪	عن الفارسية ٢٣ كتابا بنسبة ٧٤ر٢٪
الألمانية كتاب واحد بنسبة ١٢ر٪	عن الإيطالية ١١ كتابا بنسبة ٣٧ر١٪
الجاوية كتاب واحد بنسبة ١٢ر٪	عن الألمانية ٥ كتب بنسبة ٦٢ر ٪
القبطية كتاب واحد بنسبة ١٢ر٪	عن الهندية ٣ كتب بنسبة ٢٧ر ٪

ـ المترجمات فى كل موضوع :

علوم تطبيقية ١٥٩ كتابا بنسبة ٧ر١٩٪ من المترجمات (٨٠٤ كتابا) .
علوم اجتماعية ١٥٣ كتابا بنسبة ١٩٪ من المترجمات (٨٠٤ كتابا) .
علوم بحته ١٣٦ كتابا بنسبة ١٧٪ من المترجمات (٨٠٤ كتابا) .
آداب ١٢٤ كتابا بنسبة ٤ر١٥٪ من المترجمات (٨٠٤ كتابا) .
تاريخ وجغرافيا ١١٥ كتابا بنسبة ٣ر١٤٪ من المترجمات (٨٠٤ كتابا) .
لغة ٤٩ كتابا بنسبة ٦ ٪ من المترجمات (٨٠٤ كتابا) .
دين ٤٢ كتابا بنسبة ٢ر٥٪ من المترجمات (٨٠٤ كتابا) .
فلسفة ٢٠ كتابا بنسبة ٥ر٢٪ من المترجمات (٨٠٤ كتابا) .
معارف عامة ٥ كتب بنسبة ٦ر٪ من المترجمات (٨٠٤ كتابا) .
فن كتاب واحد بنسبة ١٢ر٪ من المترجمات (٨٠٤ كتابا) .

ـ المترجمات لكل فئة :

الكتب المدرسية ٣٧٤ كتابا بنسبة ٥ر٤٦٪ مما ترجم .
الكتب للكبار ٢٥٦ كتابا بنسبة ٨ر٣١٪ مما ترجم .
مطبوعات إدارية ٩٢ كتابا بنسبة ٤ر١١٪ مما ترجم .
كتب للجيش ٦١ كتابا بنسبة ٦ر٧٪ مما ترجم .
كتب للاطفال ٢١ كتابا بنسبة ٦ر٢٪ مما ترجم .

ـ النشر الحكومى فى النصف الأول من القرن يمثل ٩٠ ٪ مما نشر بينما النشر الأهلى ٧ ٪ .

ـ النشر الحكومى فى النصف الثانى ٥٩ ٪ . مانشرته المطابع الخاصة ٢٨ ٪ ، الصحف ٤ ٪ .

ـ جمعيات علمية ٨ر ٪ ، جمعيات ناشرة ٦ر ٪ أفراد ٣ر ٪ ، ٧ ٪ غير مبين .

ـ النشر الحكومى خلال القرن التاسع عشر ٥ر٦١ ٪ .

ـ النشر الأهلى خلال القرن التاسع عشر ٤ر٣١ ٪ .

ـ غير مبين خلال القرن التاسع عشر ١ر٧٪ .

ـ انخفض متوسط سعر الكتاب فى النصف الثانى عما كان عليه فى النصف الأول من القرن :

فى الأدب من ٥ر٣٨ قرشا فى النصف الأول إلى ١٩ قرشا فى النصف الثانى .

فى المعارف العامه من ٥ر٣٠ قرشا فى النصف الأول إلى ١٠ قروش فى النصف الثانى .

فى الفلسفة من ٦ر٢٩ قرشا فى النصف الأول إلى ٨ قروش فى النصف الثانى .

فى الدين من ٢٨ قرشا فى النصف الأول إلى ٢١ قرشا فى النصف الثانى .

فى اللغة من ٧ر٢٢ قرشا فى النصف الأول إلى ١٨ قرشا فى النصف الثانى .

فى العلوم التطبيقية من ٢١ قرشا فى النصف الأول إلى ١٢ قرشا فى النصف الثانى .

فى العلوم البحته من ١٩ قرشا فى النصف الأول إلى ١١ قرشا فى النصف الثانى .

فى المعارف العامة من ٥ر٣٠ قرشا فى النصف الأول إلى ١٠ قروش فى النصف الثانى .

فى الفلسفة من ٦ر٢٩ قرشا فى النصف الأول إلى ٨ قروش فى النصف الثانى .

ومتوسط سعر الكتاب فى الفن فى النصف الثانى ١٥ قرشا حيث لم يصدر أى كتب فى الفن فى النصف الأول .

متوسط سعر الكتب باللغة التركية ضعف متوسط سعر الكتب باللغة العربية



الملاحق



ملحـــق رقـــم (١)

عينات من الكتاب المصرى المنشور فى القرن التاسع عشر

عينات من الكتب التى نشرت خلال العشرينيات

١ ـ ماكير، م . كتاب فى صناعة صباغة الحرير ، تأليف م . ماكير ، ترجمة أنطون رفائيل زاخور راهبة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٣٨ هـ (١٨٢٣ م) . ٢ ، ١١٨ ص .

لا توجد صفحة عنوان لتلك العينة ، وإنما يظهر العنوان بأعلى الصفحة العاشرة من صفحات المتن ، وذلك على النحو التالى :

كلمة « كتاب » بأعلى الصفحة ثم « فى صناعة صباغة الحرير . تأليف حضرة الأستاذ العلاما (هكذا فى الأصل) ماكير وهو مؤلف مثبت من علماء المدرسة وقد طبع بمدينة باريس سنة ١٨٠٨ » . وهذه الفقرة قد تضمنت العنوان والمؤلف (وإن كان الإسم ناقصا ، ووظيفته ، ثم مكان وتاريخ النشر للكتاب الأصلى .

يلى تلك البيانات وعلى نفس الصفحة : متن الكتاب ، وعلى ذلك فلا يمكننا إعتبار هذه الصفحة هى صفحة العنوان حيث إنها تحمل جزءا من النص . ومن المرجح أن يكون هذا الكتاب قد طبع بدون صفحة عنوان[1] وذلك لإستخدامه ككتاب يتداوله العمال والصناع .

ولا يوجد بيان للطبعة المترجمة التى بين أيدينا وإن كان قد أشير - كما تقدم - إلى طبعته الأصلية باللغة الفرنسية بباريس . والكتاب خال من الإهداء وأية بيانات تفيد الترخيص بالنشر .

وتشمل الصفحات الإضافية بأول الكتاب - وعددها اثنتا عشرة صفحة - التمهيد ، ويظهر تحت عنوان « الفاتحة للمترجم » ويشغل الصفحة الأولى ، ثم المقدمة تحت عنوان « مقدمة الكتاب للمصنف » - ويقصد مؤلف الكتاب - وتشغل الصفحات من الصفحة الثانية وحتى العاشرة . وبعد الانتهاء من المقدمة مباشرة ، وعلى نفس الصفحة العاشرة ، ترد قائمة المحتويات تحت عنوان « فهرس » وذلك من السطر التاسع بنفس الصفحة إلى الصفحة الثانية عشرة ، ويلى تلك القائمة : صفحة بيضاء .

هذا وتوجد عناوين جارية Running Titles مقسمة بين الصفحات اليمنى واليسرى من الكتاب ، كما توجد عناوين فرعية بوسط الصفحات .

أما الصفحة المطبوعة فلا يحدها إطار يحدد النص ، ولكن يذكر بأعلاها عنوان يحدد موضوع الفصل مثل « فى صباغ الأزرق » ، ويلاحظ عدم وجود تعقيبات بأسفل الصفحات اليمنى وإنما اكتفى بالترقيم على الصفحات .

أما التوابع والاضافات فتتمثل فى حواش قليلة على الهوامش الجانبية (اليمنى واليسرى) ، وهى هوامش عريضة ، كذلك توجد قائمة مفردات وشرحها تستغرق الصفحات من الرابعة وحتى التاسعة من متن الكتاب ، وبأعلى الصفحة اليمنى منه كلمة « شرح » وبأعلى اليسرى كلمة « الألفاظ » ، ورغم ذكر الألفاظ المستعملة فى

---

(١) فقد قمت بفحص ثلاث نسخ من نفس طبعة الكتاب « ١٨٢٣ » - اثنتين بدار الكتب القومية وواحدة بمتحف هيئة مطابع الأميرية - ولم اعثر على أى أثر لصفحة العنوان فى أى منها .

الكتاب وإعطائها أرقاما مسلسلة فإننا لانستطيع أن نطلق على هذه القائمة لفظ « كشاف » وذلك لأن المترجم لايربطها بالنص داخل الكتاب .

هذا وقد ورد ذكر مرجع واحد ، وذلك فى حاشية للمؤلف بأول الصفحة العاشرة من الصفحات الإضافية ، ولم ترد بعد ذلك أية مراجع ببليوجرافية أخرى .

أما بيانات النشر ، فقد وردت بحرد المتن ـ دون ذكر المطبعة ـ بعد أبيات من الشعر تفيد الانتهاء من النص ، ولم يظهر حرد المتن بشكله المخروطى التقليدى الموروث .

وفى النهاية ، تذكر كلمة « تم » بوسط الصفحة تتبعها أبيات من الشعر تعطى معنى الانتهاء من نص الكتاب وتشير إلى إسم المطبعة ، والذى لم يذكر بحرد المتن .

٢ ـ فاقا ، فرانسسكو، قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة علاج الأمراض الخاصة ببدن الانسان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) . ٢ج فى ٢مج (عدد صفحات الجزء الأول ١٣٠ صفحة ، الثانى ١٠٨ ص) .

لا توجد صفحة عنوان ، وإنما يظهر العنوان فى الصفحة الثانيةمن الورقة الأولى للصفحات الإضافية بالمجلد الأول . تبدأ تلك الصفحة بالبسملة داخل إطار مزخرف وتحيطة أيضا زخارف ثم ينص على عنوان الكتاب ومؤلفه ووظيفته فى الفقرة التالية هكذا :

« هذا كتاب فى قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الانسان ، تأليف الحكيم فرانسسكو فاقا أستاذ المدرسة الجامعة لجميع العلوم فى مدينة بيزا . »

ولم يرد فى تلك الفقرة اسم المترجم ، كما لم يرد بأى مكان آخر بجزأى الكتاب ، وإن كان الدكتور لويس عوض قد رجح أن يكون المترجم هو نفسه أنطون رفاييل زاخور راهبة[1] .

بعد الفقرة السابقة وبنفس الصفحة ، يذكر التمهيد تحت عنوان « فاتحة

---

(١) لويس عوض . ثقافتنا فى مفترق الطرق . المصدر السابق . ص ١٥١ .

الكتاب » مسبوقة برقم المجلد وتشغل الصفحات من الثانية وحتى الخامسة حيث يذكر المترجم أهمية الكتاب ويحدد مجاله ، ولا توجد مقدمة ، وإنما اكتفى المترجم بالتمهيد .

أما قائمة المحتويات فلم يأت ذكرها بالمجلد الأول وإنما بـالمجلد الثانى تحت عنوان « فهرس الكتاب » .

هذا ويبدأ متن الكتاب بالصفحة الخامسة ويشمل تقسيمات الفصول بوسط الصفحات . ولا توجد لوحـات أو أية وسـائل إيضـاح بالكتـاب ، ولكن توجـد إضافات تتمثل فى قائمة بالمفردات حيث أفرد لها فصلا كاملا هو « الفصل السابع عشر » ولاتوجد حواشٍ .

أما بيانات النشر فقد ذكرت بحرد متن المجلد الثانى وذلك بأسفـل الصفحة الأخيرة ، ولم ترد كلمة النهاية ، وإنما ذكـرت العبارة التـالية « تمت تـرجمة المجلد الأول » بوسط السطر فى الصفحة الأخيرة ـ ص ١٣٠ ـ من المجلد الأول . أما فى المجلد الثانى فقد ذكرت الكلمة « النهاية » بآخر الصفحة الأخيرة قبـل حرد المتن ـ الذى ظهر بشكله المخروطى المميز المأخوذ عن المخطوط ـ وذلك بعد نص الكتاب مباشرة .

وبفحص الصفحة المطبـوعة ، نجـد أنها محاطـة بإطـار من خطين ، كـما أن الهوامش الجانبية الخارجية عريضة ومتساوية فى العرض الذى يقل بالنسبة للهامش الأعلى والأسفل ، أما الهوامش الداخلية للصفحة فلا يمكن الحكم عليها وتحديـد مقدار عرضها نظرا لاعادات التجليد .

يبدأ ترقيم الصفحات بالصفحة الثالثة بعد الورقة الأولى ، وتلك الورقة تشمل ورقة بيضاء ، على حين تبدأ الصفحة الأخرى منها بـالبسملة كما سبقت الاشـارة إليها ، ويظهر الترقيم بأعلى يمين الصفحةاليمنى وأعلى يسار الصفحة اليسرى . أما ترقيم الملازم فقد وضع بـأسفل الصفحـات ، وقد خلت الصفحـة المطبـوعة من التعقيبات واكتفى بترقيم الصفحات والملازم .

ومن أمثلة العينات التى وقع تاريخ نشرها خلال العشرينيات وتبين بعد فحصها تشابهها فى معظم الملامح بالعينات السابق ذكرها مايلى :

٣ ـ ابن الهائم ، أحمد بن محمد بن عماد ، ٧٥٣ ـ ٨١٥ هـ . اللمع فى الحساب . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤١ هـ (١٨٢٥ م) . ١٩٠ ص .

٤ ـ اللقانى ، ابراهيم بن حسن ، ٠٠ ـ ١٠٤١ هـ . جوهرة التوحيد . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤١ هـ (١٨٢٥ م) .

٥ ـ حسن العطار ، إنشاء العطار . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) . ١٥٧ ص .

٦ ـ مرعى المقدسى ، بن يوسف أبى بكر بن أحمد ، ٠٠ ـ ١٠٣٣ هـ . بديع الانشاء والصفات من المكاتبات والمراسلات . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) . ٩٠ ص .

٧ ـ همبرت ، يوحنا ، ١٧٩٢ ـ ١٨٥١ . التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) .

٨ ـ (غير مذكور اسم المؤلف) Traite de Physiologie رسالة فى علم الفسيولوجيا ، ترجمة أنطون رفاييل زاخور راهبة . القاهرة ، مطبعة مدرسة الطب ، ١٢٤٣ هـ (١٨٢٧ م) .

٩ ـ أبو حنيفة النعمان ، الأمام الأعظم بن ثابت بن زوطى بن ماه ، ٨٠ ـ ١٥٠ هـ . المقصود . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٤ هـ (١٨٢٨ م) . ١٦ ص .

١٠ ـ لائحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٥ هـ (١٨٢٩ م) . ٧٦ ص .

عينات من الكتب التى نشرت خلال الثلاثينيات

١١ ـ بايل . القول الصريح فى علم التشريح ، تأليف بايل ، ترجمة يوحنا عنحورى ، تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى . القاهرة ، مطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل ، ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ ـ ١٨٣٣ م) . ٢٨ ، ٤٥٩ ص .

لا توجد صفحة عنوان ، ويذكر عنوان الكتاب بعد البسملة من خلال سرد المقدمة وذلك فى الصفحة الثالثة سطر ٣٩ حيث ذكر محمد الهراوى أحد محررى ومصححي الكتاب الفقرة التالية :

« ولما تهيأ للتمام ولبس وشاح الختام وسميته بالقول الصريح فى علم التشريح . . . » أما إسم مؤلف الكتاب فقد ذكر فى الصفحة الثالثة ، سطر ٨ فى الفقرة التالية :

« واقتضى رأى الجميع أن يترجم من كتب هذا الفن ـ يقصد علم الطب ـ كتاب المعلم بايل الفرنساوى . . . فترجم مع ماضمه إليه كلوت بك فى أثناء التعليم من زيادات احتاج المقام إليها ذيّله بكراسة فى تعليم صناعة التشريح وتصبير الأجسام لما عندهم من التعويل عليها وكان المترجم لذلك يوحنا عنحورى مترجما بهذه المدرسة البهية « مدرسة أبى زعبل الطبية » والمصحح له على القواعد العربية الفقير محمد الهراوى مع الأخ النجيب الشيخ أحمد الرشيد . . . » .

تضمنت تلك الفقرة إسم المؤلف ـ وإن لم يذكر كاملا ـ وإسم واضع الإضافة للكتاب (كلوت بك) ثم إسم المترجم (يوحنا عنحورى) ووظيفته وإسم المصحح مسبوقا بصفة التواضع (الفقير محمد الهراوى) وزميله المصحح بعد نعته بالنجابة (الشيخ أحمد الرشيدى) .

تشغل المقدمة من ص ٣ إلى ص ٥ من الصفحات التمهيدية وتليها قائمة المحتويات ، صفحات ٦ ـ ٢٤ ، حيث وردت تحت عنوان « فهرسة الكتاب » حيث نفرع المادة إلى رتب ثم إلى مقالات ـ أبواب ـ فصول ـ مباحث ثم إلى أقسام ، مع ذكر رقم الصفحة فى كل تقسيم .

أما قائمة تصويب الخطأ فهى تلى قائمة المحتويات ـ من ص ٢٤ إلى ص ٢٨ وبآخر الصفحة رقم ٢٨ ترد هذه التتمة (تمت فهرسة الكتاب وما فيه من خطأ الطبع وإبداله بالصواب ، ويليه أول الكتاب (يقصد المتن) « بعون الله الملك الوهاب » .

يبدأ المتن بعد الصفحات التمهيدية السابقة ، وبترقيم جديد للصفحات ، ويشغل من ص ٢ إلى ص ٤٣٨ وتوسط صفحات المتن العناوين الرئيسية للفصول .

وبنهاية ص ٤٣٨ تذكر العبارة التالية : « إلى هنا تم كتاب التشريح المترجم من كتاب الماهر بايل » .

تلك العبارة تفيد الإنتهاء من ترجمة الكتاب الأصلى لمؤلفه بايل ، وذلك قبل إضافة الصفحات التى وضعها كلوت بك والتى دفعت المصحح ـ محمد الهراوى ـ إلى تغيير عنوان الكتاب من « كتاب تشريح الجسم البشرى » حسب الترجمة للعنوان باللغة الفرنسية إلى « القول الصريح فى علم التشريح » حيث ذكر هذا العنوان بآخر صفحة بعد ص ٤٥٩ ـ وهى صفحة بدون ترقيم ـ كما يلى :

« هذا آخر القول الصريح فى علم التشريح » .

يلى صفحات المتن الزيادات التى أضافها كلوت بك وشملت الصفحات من ٤٣٩ إلى ٤٥٩ .

أما المراجع الببليوجرافية فقد ضمنها أحد محررى ومصححى الكتاب ـ محمد الهراوى ـ بالمقدمة من ص ٥ ، حيث ذكر بعض المؤلفات فى العبارة التالية :

« وها نحن نذكر المؤلفات المستجدة فى علم التشريح فنقول : من أحسن المؤلفات فيه كتاب . . . » ولكنه قد ذكر بعض العناوين وأغفل البعض الآخر ، وكذلك ذكر بعض المؤلفين دون أن يذكر عناوين الكتب .

وهذه الظاهرة فى كتابه مؤلفات ـ تبحث فى موضوع الكتاب ـ مأخوذة عما اعتاد عليه الكتاب عند كتابة المخطوط ، وهى تظهر مدى التأثر بالمخطوط فى الكتب المطبوعة .

أما بيانات النشر ، فقد وردت بحرد المتن بآخر صفحة (بعد ص ٤٥٩) وهى بدون ترقيم بعد ذكر العنوان ، فسجل مكان وإسم المطبعة وتاريخ الطبع وقد ذكر المصحح ـ محمد الهراوى ، أن هذا الكتاب هو أول كتب الطب الجديدة والأرجح أنه كتاب فى الطب طبع بمطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل حيث صدر سنة ١٨٢٦ أول

كتاب لفرانسيسكو فاقا « قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب . . . » وهو الذى سبق ذكره بالتفصيل ضمن عينات العشرينيات .

١٢ ـ ديبنج ، جورج برنار . قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر ، تأليف جورج برنار ديبنج ، ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ ـ ١٨٣٤ م) ٦ ، ١٠٥ ، ١١٢ ص .

لا توجد صفحة عنوان ، وتبدأ صفحات الكتاب بقائمة المحتويات تحت عنوان « فهرست الكتاب » حيث تشغل صفحتى ١ ، ٢ . تلى ذلك قائمة تصويب الخطأ تحت عنوان « بيان الغلط الذى وجد فى سابقة الكتاب (يعنى التمهيد) » وذلك بترقيم جديد فى صفحتى ١ ، ٢ ، وتتبع هذه القائمة قائمة أخرى بعنوان « بيان الغلط الذى وجد فى الكتاب » وتشغل صفحتى ٣ ، ٤ .

يلى تلك الصفحات : التمهيد ، الذى أطلق المترجم عليه « سابقة الكتاب » وأتبعه بقاموس للمفردات يقع فى صفحات بترقيم جديد من ص ٢ إلى ١٠٥ وقد ذكر عنوان الكتاب بالصفحة الثانية من التمهيد . والمقدمة : أطلق عليها المترجم « خطبة الكتاب » وهى تلى القاموس .

أما متن الكتاب فقد بدأ بترقيم جديد وذكرت بالصفحة الثانية منه الموافقة ، والترخيص بطبع الكتاب ونشره بأمر محمد على وذلك عن طريق جومار .

هذا وقد ذكر من بيانات النشر بحرد المتن : التاريخ فقط ، وبعد كلمة « النهاية » ورد اسم المترجم واسم المطبعة ومكانها .

وفى نهاية الكتاب ـ ص ١١١ من ترقيم المتن ـ تذكر عبارة « تم هذا الكتاب » يليها تأريخ ليوم الانتهاء من ترجمته بأبيات شعر حيث يمتدح الكتاب ويظهر أهميته ومجاله وبعد أن ينتهى من الدعاء لولى النعم يذكر ثانية عبارة « آمين ـ تم » .

أما الصفحة المطبوعة ، فهى متضمنة عناوين الفصول « الفصل الأول فى ذكر أصناف السكنى واختلاف العوائد فيها . . . . » ويحيط الصفحة إطار من خطين ، والهوامش الجانبية عريضة ، أما الهامش العلوى ، فأقل عرضا منها وأكبر عرضا من الهامش السفلى . ويوجد الترقيم بأعلى الصفحات . أما ترقيم الملازم ، فبأسفل

الصفحات بالوسط ، كما توجد تعقيبات للصفحات بأسفل الصفحة اليمنى من اليسار .

١٣ ـ محمد خالد حسن ، كتاب لوغاريتم . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) . ٢٧١ ص .

لا توجد صفحة عنوان حيث يبدأ الكتاب مباشرة بجداول اللوغاريتمات ولا توجد أيضا قائمة بالمحتويات أو تمهيد أو مقدمة .

أما بيانات النشر ، فتذكر بحرد المتن ص ٢٧١ بعد العنوان حيث ينص على إسم المطبعة ومكانها وتاريخ الطبع باليوم والشهر والسنة ثم تأتى كلمة « تم » بعد حرد المتن .

١٤ ـ سانسون ، ى ، (جامع) إسعاف المرضى من علم منافع الأعضاء ، تأليف سانسون ، ترجمة على هيبة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥١ هـ (١٨٣٥ م) . ٨ ، ١٧٢ ص .

لا توجد صفحة عنوان ويستدل على عنوان الكتاب من قائمة المحتويات التى ترد تحت العبارة التالية :

« فهرست إسعاف المرضى من علم منافع الأعضاء » حيث تشغل القائمة الصفحات التمهيدية من ١ ـ ٧ بأول الكتاب .

تنقسم قائمة المحتويات إلى جزئين :

الأول : مقدمات الفسيولوجيا وتشير القائمة إلى صفحات هذا الجزء من ص ٢ إلى ص ٢٠ .

الثانى : مقسمة إلى مقالات مقسمة بدورها إلى أبواب ، ثم إلى مباحث ، مع الإشارة إلى صفحات كل تقسيم .

أما التمهيد ، فيقع بصفحة (٨) من الصفحات التمهيدية بعد قائمة المحتويات ، ويرد تحت العبارة التالية :

« قال جامعة الخواجا سانسون معلم الفسيولوجيا بأبى زعبل . . . » حيث تذكر المجهودات التى قام بها جامع الكتاب ، وبيانات عن المترجم والمصححين .

ويبدأ بعد الصفحات التمهيدية ، متن الكتاب بترقيم جديد ، ويشغل الصفحات من ٢ إلى ١٧٢ ثم تذكر كلمة « تم » بالسطر رقم (١٣) من ص ١٧٢ بعد إنتهاء المتن .

أما بيانات النشر فترد بحرد المتن بعد كلمة « تم » - ص ١٧٢ - حيث أرخ للكتاب بحساب الجمّل وذكر أنه سادس كتاب طبع من كتب الطب فى عهد محمد على .

الصفحة المطبوعة محاطة بإطار خارجى وبها تعقيبات بأسفل الصفحة اليمنى من اليسار والترقيم بأعلى الصفحة خارج الإطار المحيط بنص الكتاب . وذكرت أرقام الملازم بوسط الهامش السفلى للصفحة عند بداية كل ملزمة .

١٥ - كلوت ، انطوان وآخرون . دستور الأقرباذينية لحكماء الديار المصرية ، تأليف كلوت ودياجى وديدوش ، تحرير وتصحيح محمد الهراوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٢ هـ (١٨٤٦ م) ١٢٦ ، ٥٥ ص .

لا توجد صفحة عنوان ، ويظهر عنوان الكتاب - بعد البسملة المحاطة بالزخارف - بالسطر السابع من ص ٢ (بعد قائمة المحتويات) وص ٣ ويشار إلى التمهيد بقائمة المحتويات بخطبة الكتاب ، وكاتب التمهيد هو محمد الهراوى المحرر والمصحح .

أما المقدمة ، فقد كتبها كلوت بك ودياجى وديدوش وتستغرق الصفحتين ٣ ، ٤ .

تقع المحتويات بأول الكتاب وتشير بالتفصيل إلى تقسيمات الجزء الأول فقط حيث تقسمه إلى ثلاث عشرة رتبة وتنتهى الاشارة إلى صفحات الجزء عند ص ٤٩ تليه إشارة مقتضبة إلى الأجزاء الثلاثة الأخرى .

هذا ويتكون متن الكتاب من أربعة أجزاء :

الأول : يحتوى على جدول المادة الطبية من دستور الأعمال الأقرباذينية ثم تليه صفحتان فارغتان .

الثانى : ينتهى عند صفحة ٩٢ وتليه صفحة بيضاء .

الثالث : يبدأ بصفحة ٩٤ وينتهى بصفحة ١٢٦ .

الرابع : يوجد عنوان هذا الجزء على الصفحة المقابلة لصفحة ١٢٦ حيث يستحوذ على الصفحة بأكملها ويبدأ بالعبارة التالية :

« الجزء الرابع من دستور الأعمال الأقرباذينية فى وظائف الأقرباذينى وصور قوائم المطاليب وصور قوائم الحسابات وجدول مقابلة الوزن الإعشارى بالأوزان العربية والأفرنجية » .

ويبدأ ترقيم جديد خلف تلك الصفحة برقم ص ٢ وعنوان فى الوسط للجزء الرابع لوظائف الأقرباذينى من ص ٢ إلى ص ٨ ثم قوائم وجداول مطوية من ص ١٠ إلى ص ٥٥ .

تظهر بيانات النشر بحرد المتن بآخر الكتاب ، حيث ورد إسم ومكان المطبعة وتاريخ طبع الكتاب .

كذلك ذكر عدد نسخ الكتاب بحرد المتن فى العبارة التالية : « فأثمرت ألف نسخة بالتمام » وذلك تبعا لما ينص عليه أمر محمد على عند اعطائه الموافقة بطبع الكتاب .

١٦ ـ لامروس ، فيلكس . الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية ، تأليف فيلكس لامروس ، ترجمة أحمد حسن الرشيدى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ ـ ١٨٣٩ م) ٨ ، ٢٣٨ ص .

لا توجد صفحة عنوان ، وإنما يظهر عنوان الكتاب بالصفحة الثانية للورقة الأولى بعد قائمة المحتويات ، وذلك داخل إطار محاط بزخارف . وتستحوذ الزخارف على نصف الصفحة ، ويلى الزخارف البسملة . كما يظهر العنوان فى التمهيد الذى كتبه المترجم فى العبارة التالية :

« وهو موسوم بالدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية الذى ألفه فيلكس لامروس » .

وتأتى الموافقة على النشر ضمنية حيث ذكرت فى ص ٣ العبارة التالية :

« تشاور أرباب ديوان المدارس والعلوم فى اختيار كتاب أقوم بترجمته حسبما تقتضيه القوانين والرسوم » .

وفى التمهيد يعرف المترجم بنفسه وبظروف ترجمته للكتاب ، وإن كانت قد وردت فقرة بخاتمة الكتاب تعد من عناصر التمهيد وهى تعيين وتحديد نوع القارىء الذى من أجلة ألف أو ترجم له الكتاب وذلك فى ص ٢٣٥ حيث وردت هذه الفقرة على النحو التالى :

« وإلى هنا تم مختصر الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية المعد على الخصوص لتلاميذ المكاتب الملوكية والمدارس العمومية وللشبان الذين يميلون لاكتساب العلوم والتحلى بحلى المعارف والمفهوم ولا يختص تعاطيه بعمر من أعمار الإنسان ولا بحالة مخصوصة ولا زمن من الزمان » .

تظهر كلمة « المقدمة » بعد التمهيد وذلك بعد عبارة « قال المؤلف » حيث وضعت كلمة « المقدمة » بين سطرين ، وتشمل من منتصف ص ٤ إلى ص ٦ وقد شرح فيها المؤلف أهمية الكتاب وطريقة تقسيمه ، ويستدرك المؤلف فى نقل عبارات كاملة لمؤلفين دون الإشارة إلى مؤلفاتهم ، ولكنه يذكر عرضا بعض المؤلفات .

ويبدأ الكتاب بقائمة المحتويات على الصفحة الثانية للورقة الأولى وتحت عنوان « فهرسة الكتاب » وتشغل الصفحات من ٢ إلى ٨ من الصفحات التمهيدية حيث يشار إلى الصفحة ، ثم الجزء ، ويتفرع بعد ذلك إلى العناوين التى تدخل تحت كل جزء .

ويرأس متن الكتاب عنوان « الجزء الأول فى علم الفلك » ثم ترد العناوين الفرعية فى وسط السطر بين قوسين .

هذا وقد أورد المؤلف بعض المصادر فى سياق حديثه بالمقدمة .

وتظهر بيانات النشر بحرد المتن ، حيث يذكر إسم المطبعة ومكانها وتاريخ النشر ، وذلك داخل اطار أسفل الصفحة الأخيرة - ص ٢٣٦ - من الكتاب .

وبعد الإنتهاء من متن الكتاب تذكر العبارة التالية الدالة على تمام النص وهى :

« وإلى هنا تم مختصر الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية » وترد كلمة « تم » بعد الانتهاء من حرد المتن .

وقد ذكر المؤلف ماقام به رفاعة الطهطاوى من مساعدة فى مراجعة الكتاب - ص ٢٣٦ - وذلك فى فقرة مطولة من فقرات النهاية . هذه الفقرة تساوى « الشكر Acknowledgement » والاعتراف بفضل الغير ، وقد جرت العادة على أن يكون مكانها الصحيح بأول الكتاب .

أما الصفحة المطبوعة فيحيطها إطار من خطين ، ويتوسط الصفحات العناوين الفرعية للأجزاء وذلك ببنط أكبر من بنط نص الكتاب . ويظهر الترقيم بأعلى الصفحات ، والتعقيب بأسفل هامش الصفحات اليمنى على اليسار . أما ترقيم الملازم فبأسفل الصفحات عند ابتداء كل ملزمة .

١٧ - لافارج . نزهة الأنام فى التشريح العام ، تأليف لافارج ، ترجمة يوسف فرعون ، تصحيح حسن كساب . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٥ هـ . (١٨٣٩ م) ٤ ، ١٢١ ص .

لا توجد صفحة عنوان ، ويذكر عنوان الكتاب ومؤلفه بالصفحة الثانية من الورقة بعد قائمة المحتويات ، كما يظهر بنفس الصفحة أيضا إسم المترجم والمصحح ورقم الكتاب من حيث الترجمة والطبع « سادس كتاب طبع من كتب الطب البيطرى الجديد » .

يظهر التمهيد تحت عنوان « خطبة الكتاب » وذلك بعد البسملة وعلى صفحة بدون ترقيم ، بعد الصفحة البيضاء التى تلى قائمة المحتويات .

وتحتوى قائمة المحتويات على صفحتين من الصفحات التمهيدية - ص٢ ، ٣ .

وترد بيانات النشر بحرد المتن ، حيث تذكر المطبعة ومكانها وتاريخ النشر .

أما العبارة التى تدل على انتهاء الكتاب فقد وردت بصفحة ١٢٠ حيث شملت أسماء المؤلف والمترجم والمصحح ، وعنوان الكتاب .

تلك كانت عينات من كتب نشرت خلال الثلاثينيات ، تم فحصها ودراستها وتحليلها تحليلا ببليوجرافيا . ومن خلال دراسة كتب تلك الفترة أمكن استخلاص عينات أخرى تشابهت فى ملامحها مع ملامح العينات المذكورة من قبل ، وتلك العينات هى :

١٨ ـ كلوت ، أنطوان . العجالة الطبية فيما لابد منه لحكماء الجهادية ، تأليف أنطوان كلوت ، ترجمة أوغسطين سكاكينى . القاهرة ، مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل ، ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) .

١٩ ـ فرارد ، سبريان بروسبير . المعادن النافعة لتدبير معايش الخلائق . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) ٤٧ ص .

٢٠ ـ برون ، مالط . الجغرافيا العمومية ، تأليف مالط برون ، ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) ٣٢ ، ٢٠٥ ص .

٢١ ـ فيدال ، جورجى . المنحة فى سياسة الصحة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) . ٤٠٤ ص .

٢٢ ـ بيدبا الفيلسوف الهندى . كليلة ودمنة ، تأليف بيدبا ، ترجمة عبد الله بن المقفع . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) ١٠٩ ص .

٢٣ ـ رفاعة رافع الطهطاوى (مترجم) . بداية القدماء وهداية الحكماء . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٤ هـ (١٨٣٤ م) ١٦ ، ٢٧١ ص .

٢٤ ـ آمون . عقد الجمان فى أدوية الحيوان ، تأليف آمون الحكيم ، ترجمة يوسف فرعون ، تصحيح مصطفى حسن كساب . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ٤ ، ٨٢ ص .

٢٥ ـ يوسف فرعون (مترجم) . الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار ، ترجمة يوسف فرعون ، تصحيح رفاعة رافع الطهطاوى . القاهرة ، مطبعة مكتب الطوبجية ، ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) . ١٤٣ص .

(لهذه العينة وضع خاص لانفرادها فى هذه الفترة ـ الثلاثينيات ـ بصفحة عنوان ، وقد ذكرت بالتفصيل عند تناول تطور صفحة العنوان)[١] .

٢٦ ـ كلوت ، أنطوان . التحفة الفاخرة فى هيئة الأعضاء الظاهرة ، تأليف أنطوان كلوت ، ترجمة يوسف فرعون . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥١ هـ (١٨٣٥ م) .

٢٧ ـ ابن مالك ، عبد الله بن محمد ، ٦٠٠ ـ ٦٧٢ هـ . الخلاصة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥١ هـ . (١٨٣٥ م) ـ ٤٨ ص .

٢٨ ـ ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن ، ٠٠ ـ ٧٦٩ هـ . شرح ابن عقيل . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥١ - (١٨٣٥) . ٩٠ ص .

٢٩ ـ بيجن ، لويس جاك . مبلغ البراح فى فن الجراح ، تأليف لويس جاك بيجن ، جمع وتحرير أنطوان كلوت ، ترجمة يوحنا عنحورى ، تصحيح محمد الهراوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥١ هـ (١٨٣٥م) . ١٧ ، ١٧ ، ٥٥٢ ص .

٣٠ ـ جيرار ، جان . تحفة القلم فى أمراض القدم ، تأليف جان جيرار ، ترجمة محمد عبد الفتاح . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) .

٣١ ـ فنيلون ، ساليجناك . مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة ، تأليف ساليجناك فنيلون ، ترجمة عبد الله حسين . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) .

٣٢ ـ ابن هشام الأنصارى ، عبد الله بن يوسف ، ١٣٠٩ ـ ١٣٦٠ م . شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧ م) . ٦ ، ١٩٤ ص .

٣٣ ـ كلوت ، أنطوان . نبذة أصول الفلسفة الطبيعية ، تأليف أنطوان كلوت ،

---

(١) موضحة بالملحق رقم (٢) صورة رقم (١)

ترجمة ابراهيم النبراوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧ م) ٧٦ ص

٣٤ ـ بيرون ، م . الأزهار البديعة فى علم الطبيعة ، تأليف م . بيرون ، ترجمة يوحنا عنحورى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ م) .

٣٥ ـ رافى ، ر . بداية القدماء وهداية الحكماء ، تأليف ر . رافى ، ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ م) ٢٧١ ، ٨ ص .

٣٦ ـ برنس . تحفة فى كليات الأمراض ، تأليف برنس ، ترجمة يوسف فرعون . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٥ز هـ (١٨٣٩ م) ٤ ، ١٢٥ ص .

٣٧ ـ محمد راغب ، ٠٠ ـ ١١٧٦ هـ . سفنية الراغب ودفينة الطالب . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) ٦٨٠ ص .

عناصر الوصف المادى للكتاب المطبوع خلال العشرينيات والثلاثينيات

تضمنت العينات السابقة كثيرا من بيانات الوصف المادى للكتاب المصرى المطبوع . هذه البيانات قد لا تستكمل فى عينة واحد ، وقد توجد فى غير مكانها من تكوين الكتاب ، الا أن مجرد وجودها دليل على إدراك أهميتها فى ذلك الوقت المبكر من حياة الكتاب المصرى .

ومن السمات التى تميزت بها بيانات الوصف المادى للكتاب المطبوع ما يلى :

١ ـ رغم خلو أوائل المطبوعات المصرية من صفحة عنوان ، فإن العنوان واسم المؤلف يردان بأول الكتاب ـ سواء بالتمهيد أو المقدمة ـ أو بآخر الكتاب بحرد المتن :

٢ ـ ترد بيانات النشر بآخر الكتاب بحرد المتن .

٣ ـ توجد قائمة محتويات تحت عنوان فهرسة أو فهرست الكتاب ، وغالبا مايكون مكانها بأول الكتاب .

٤ ـ وجدت قائمة تصويب الخطأ .

٥ ـ مراعاة الدقة فى تحديد يوم الإنتهاء من طباعة الكتاب وفى بعض الأحيان يستعمل حساب الجمّل لذكر تاريخ الكتاب .

٦ ـ وردت فى بعض العينات ذكر مراجع تتناول موضوع الكتاب .

٧ ـ وجد التمهيد ووجدت المقدمة .

٨ ـ استعملت كلمة « تم » كدليل للانتهاء من نص الكتاب .

٩ ـ النص على عدد النسخ .

١٠ ـ وجود جداول وقوائم مطوية .

١١ ـ أحيانا يحدد مجال الكتاب سواء بالتمهيد أو بحرد المتن .

١٢ ـ وجود قوائم المفرادت Glossaries للتغلب على صعوبة المصطلحات الحديثة .

١٣ ـ استعمل السجع فى وضع عنوان الكتاب بعد ترجمته ، وغالبا مايكون للمحرر والمصحح اليد فى هذا التصرف .

١٤ ـ المترجم هو كاتب التمهيد .

١٥ ـ توجد تعقيبات بأسفل الصفحة اليمنى على اليسار .

١٦ ـ تستعمل الزخرفة فى الصفحة الثانية للورقة الأولى إما لكتابة البسملة داخلها ، ويليها ذكر العنوان ، أو قد يذكر العنوان داخل الزخرفة وتليه البسملة .

١٧ ـ يؤرخ للكتاب فى علم معين .

عينات من الكتب التى نشرت خلال الأربعينيات

٣٨ ـ أبو السعود عبد الله أبو السعود ، ١٢٣٦ ـ ١٢٩٥ هـ (مترجم) . نظم اللآلىء فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر من الملوك . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) . ٢٤ ، ٣٥١ ص .

توجد صفحة عنوان مبين عليها إسم المترجم ووظيفته وعنوان الكتاب ، وقد وضعت تلك البيانات على شكل مخروطى وظهرت بيانات التأليف هذه دفعة واحدة دون أى فاصل بين عنوان الكتاب والمترجم .

هذا وقد أعيد ذكر العنوان ثانية بالصفحة الثانية من التمهيد (خطبة الكتاب) وذلك داخل إطار محاط بزخارف يقع فى الثلث الأعلى من الصفحة .

وتظهر الموافقة على ترجمة الكتاب بطريقة غير مباشرة فى الفقرة التالية :

« هذا آخر ماسهل الله على بسأرادة وفيض قدرته من كتاب عربته بإشارة سيدى وأستاذى . . . رفاعة أفندى » فيتبين من تلك العبارة تكليف المترجم بترجمة الكتاب توطئة لطبعه .

ظهر الشكر Acknwledgementواعتراف بفضل الغير لأول مرة ، حيث يذكر المترجم بعد كلمة تمت ـ ص ٢٨٥ ـ هذه العبارة « ومما أعترف به عن خلوص نية وأقر به عن إخلاص طوية إعانة خوجاتى بمدرسة الألسن . . . وإقتسموا معى الفخر فى تهذيب هذا الكتاب وتذليل مسائلة الصعاب » فالاعتراف بالجميل أو بالدين لمن ساعد ، لم تكن تذكر إلا لولى النعم ، ولكن فى هذه الفقرة السابقة يظهر المؤلف إمتنانه لاساتذته الذين ساعدوه فى إتمام الكتاب .

وجد التمهيد وأطلق عليه المترجم « الخطبة » وشغل الصفحات من ٢ إلى ٤ ولا توجد مقدمة .

أما قائمة المحتويات فموجودة بظهر صفحة العنوان وتشغل الصفحات من ص ٢ إلى ص ١٣ من الصفحات التمهيدية حيث تقسم الكتاب إلى مقالات وكل مقالة إلى فصول .

يوجد تصويب الخطأ تحت عنوان « بيان الخطأ والصواب من كتاب نظم اللالىء فى السلوك » وتشغل قائمة الأخطاء من ص ١٤ إلى ٢٤ من الصفحات التمهيدي .

تلى تلك القائمة بيضاء وبظهرها يبدأ متن الكتاب .

يوجد بالنص بأعلى الصفحات الجزء الأول من العنوان ، وهذا العنوان الجارى

مقسم إلى جزئين أعلى الصفحة اليمنى بوسط السطر اطار النص عبارة « نظم اللآلى فى السلوك » وبالصفحة المقابلة عبارة « فيمن حكم فرانسا من الملوك » ويستمر هذ العنوان الجارى من ص ٢ إلى ص ٢٢٤ ثم يبدأ من ص ٢٢٦ إلى ص ٢٦٤ عنوان الجزء الثانى وهو « تذييل نظم اللآلى فى السلوك » وذلك بالصفحة اليمنى وبأعلى الصفحة اليسرى « فيمن حكم مصر من الملوك » .

يوجد الترقيم بأعلى يمين الصفحة اليمنى وأعلى يسار الصفحة اليسرى وأرقام الملازم بأسفل الصفحات خارج الإطار الذى يحيط بالنص .

النص على هيئة سؤ ال وجواب وقد أتبعت هذه الطريقة فى الجزء الخاص بملوك فرنسا فقط وذلك حتى نهاية ص ٢٢٢ .

يوجد جدول مطوى ـ ص ٢٢٣ ـ يورد التاريخ وما يقابله من أحداث بين سنتى ١٨٣٠ ـ ١٨٣٦ .

هذا ولا توجد حواش أو مراجع .

أما الإضافات فيعلن عنها المترجم فى العبارة التالية ص ٢٦٩ السطر ١٣ :

« ومما ينبغى ايراده هنا لختام الكتاب خطب الامتحان التى أنشأها حضرة رفاعة أفندى لإحياء القلوب وتلقوها بالقبول . وقد شغلت هذه الخطب : الصفحات من ٢٦٩ ـ ٢٨٢ .

ومن الإضافات أيضا جدول زمنى يسجل السنين والأشهر الهجرية وما يقابلها ميلاديا من ص ٢٨٨ ـ ٣٥٠ .

تذكر بحرد المتن بيانات النشر حيث أفرد لحرد المتن صفحة كاملة ظهر بها حرد المتن على شكل مخروطى وورد به إسم المطبعة ، ومكانها ، وتاريخ الطبع .

وبعد كلمة « خاتمة » بوسط ص ٢٨٢ ذكر المترجم أنه انتهى من ترجمة الكتاب والإضافات التى أضافها إليه ، كما يذكر أهمية الكتاب والدافع لترجمته .

ثم ترد كلمة « تمت » فى آخر ص ٢٨٥ قبل كلمات الشكر لمن ساعد المترجم .

٣٩ ـ محمد على البقلى . روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجراحية الصغرى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) ١٣ ، ١٠ ص ٢٤٦ .

بعد قائمة المحتويات التى تشغل الصفحات من ص ٢ إلى ص ١٣ وقائمة تصويب الخطأ التى تشغل ثلاث صفحات بدون ترقيم ، توجد صفحة العنوان وهى مطبوعة على شكل مخروطى كتلة واحدة وتشمل عنوان الكتاب واسم المؤلف ووظيفته ونسبه . كما يرد عدد النسخ التى طبعت من الكتاب بالصفحة رقم (٥) السطر ٣ من صفحات التمهيد (خطبة الكتاب) فى الفقرة التالية :

« وعرض على أرباب شورى الطب وانبرم الأمر بطبع خمسمائة نسخة وانختم ورسم ذلك سعادة مدير ديوان عموم المدارس وختم » .

هذا وكاتب التمهيد : « خطبة الكتاب » هو الشخص الذى قام بتكملة تحريره ـ سالم عوض القنياتى ـ حيث يذكر فى الصفحة الخامسة ـ السطر الرابع ـ العبارة التالية :

« تسلمه الهمام السيد محمد التونسى محرر كتب الطب . . . فطبع منه ماينوف عن ثلاثين ملزمة ثم سلمه إلىّ لكونه مشغولا بغيره من الكتب المتممة الطبع وللمدرسة لازمة » ويشغل التمهيد من ص ٢ إلى ص ٦ حيث يبدأ بالبسملة المحاطة بإطار زخرفى يشغل النصف الأعلى من الصفحة .

وتحت عنوان « مقدمة المؤلف » يذكر الهدف من تأليف الكتاب ومحاولته إحياء بعض المقولات الطبية من التراث . وتوجد مصادر بمقدمة الكتاب .

وتشغل المقدمة الصفحات من ٦ إلى ١٠ ثم يبدأ ترقيم جديد لمتن الكتاب .

يبدأ المتن بصفحة ـ ١٠ ـ تحت عنوان « الباب الأول فى الاستفراغات الدموية » ويشغل الجزء الأول الصفحات من ١ إلى ١١١ والجزء الثانى من ص ١١٢ إلى ص ٢٤٤ .

يوجد تذييل ـ ص ٢٤٥ ـ وهو عبارة عن أبيات من الشعر لختم الكتاب ويؤ رخ له بحساب الجمّل .

ترد بيانات النشر بحرد المتن ـ ص ٢٤٦ ـ تذكر إسم المطبعة ومكانها وتاريخ الطبع وقد ذكر التاريخ بالأرقام وليس بالحروف كما كانت تجرى عليه العادة سابقا .

هذا ونجد فقرة كاملة تفيد الانتهاء من نص الكتاب ، بدلا من ذكر كلمة « تمّ » أو « انتهى » .

أما الورقات البيضاء فتظهر بأول الكتاب بظهر قائمة المحتويات ، كما توجد صفحتان خاليتان بعد الصفحة العاشرة من الصفحات التمهيدية .

تعتبر هذه العينة ذات قيمة خاصة ، لأنها من كتب الطب المؤلفة ، حيث غلبت فى تلك الفترة الترجمة على التأليف فى مجال الطب ، وقد حرص المؤلف على إحياء بعض مايناسب موضوعه من كتب التراث العربية ، ويأتى ضمن المقدمة قَسَم الأطباء المصريين عند تخرجهم .

٤٠ ـ كلوت ، أنطوان . الدرر الغوال فى أمراض الأطفال ، تأليف أنطوان كلوت ، ترجمة محمد الشافعى ، تحرير محمد التونسى سليمان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) . ٨ ، ١٣٢ ص .

لا توجد صفحة عنوان ، ويظهر العنوان فى (ص ٢) داخل إطار نصف دائرى محاط بزخارف تشغل نصف الصفحة ، ويلى العنوان البسملة ، ويأتى ذكر مؤلف الكتاب بالتمهيد (خطبة الكتاب) ص ٤ ، ٥ فى فقرة بيانات التأليف (العنوان ، واسم المؤلف ، واسم المترجم ، والمحرر) .

أما الترخيص بالطبع والنشر فقد وردت الموافقة ضمنية فى مقدمة المؤلف ص ٦ فى العبارة التالية :

« أمرنى أيده الله أن أجمع كتابا مختصرا فيما ينفع الأطفال المذكورة فجمعت هذا الكتاب امتثالا لأوامره النافذة المنصورة » وهذا يعتبر ترخيصا مسبقا بطباعة الكتاب فور الانتهاء من إعداده .

هذا وكاتب التمهيد هو المحرر ، حيث أن التمهيد معنونا بعنوان الكتاب وتليه البسملة .

أما المقدمة فتذكر بين قوسين فى الثلث الأخير من الصفحة الخامسة بوسط السطر ، وهى بقلم المؤلف ويذكر فيها الدافع لتأليف الكتاب وطريقة ترتيب أقسامه .

وتشغل قائمة المحتويات الصفحات من ١ ـ ٧ وتعنون تحت « فهرسة كتاب أمراض الأطفال » (بين قوسين) والقائمة تشير إلى صفحات الفصول المقسمة إلى مباحث .

وقائمة تصويب الخطأ تشغل الصفحة الثانية من الصفحات التمهيدية ولكنها بدون عنوان .

يبدأ متن الكتاب بصفحة رقم(٢) بعد ذكر العنوان بوسط السطر ويلى البسملة ، ويشغل متن الكتاب الصفحات من ٢ إلى ١٣٢ .

يظهر الترقيم أعلى الصفحة ، وتوجد تعقيبات فى مكانها بأسفل الصفحة اليمنى على اليسار ، وأرقام الملازم أسفل الصفحة اليسرى خارج الإطار المحيط بالنص ، ويذكر حرف (ط) بجوار رقم الملزمة . والمرجح أنه يرمز إلى كلمة أطفال .

ترد بيانات النشر بآخر الكتاب بحرد المتن ـ ص ١٣٢ ـ فى الفقرة التالية :

« طبع فى مطبعة صاحب السعادة التى أنشأها ببولاق مصر فى ربيع الثانى سنة ١٢٦٠ هـ » يلاحظ ذكر تاريخ الطبع بالأرقام .

يأتى ذكر النهاية فى السطر الحادى عشر من (ص ١٣١) فى فقرة تدل على الانتهاء من نص الكتاب .

٤١ ـ جيرار ، جان . البهجة السنية فى أعمار الحيوانات الأهلية ، تأليف جان جيرار ، ترجمة محمد عبد الفتاح ، تحرير مصطفى حسن كساب . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) . ٤ . ١١١ ص .

لا توجد صفحة عنوان ، ويذكر عنوان الكتاب الأصلى « أعمار الحيوانات » داخل اطار مربع ، تليه البسملة وذلك بالصفحة رقم (٢) ، وبنفس الصفحة يذكر

محرر الكتاب مصطفى حسن كساب إسم المؤلف والمترجم والعنوان الذى أعطاه للكتاب بعد ترجمته « وسميتها البهجة السنية فى أعمار الحيوانات الأهلية » .

أطلق لفظ « ديباجة » على التمهيد بقائمة المحتويات ، وقد شمل التمهيد معلومات عن المؤلف والمترجم والمحرر وعنوان الكتاب ، ولا توجد مقدمة .

أما قائمة المحتويات ، فتشغل الصفحات من ٢ إلى ٤ من الصفحات التمهيدية وقد أشارت إلى تقسيمات الكتاب ، حيث قسم إلى أبواب ، ثم فصول ، أعقبها بتذييل يشير إلى شرح أربع لوحات .

هذا ويمكن اعتبار ص ٤ من قائمة المحتويات بمثابة ميلاد لقائمة الايضاحيات للكتاب المصرى حيث ذكر بها رقم الصفحة وما يقابلها من لوحات وبياناتها .

ويشمل متن الكتاب الصفحات من ص ٤ إلى ص ١١٠ . الترقيم أعلى الصفحات وخارج الإطار المحيط بالنص ، وتوجد تعقيبات بأسفل الصفحة اليمنى على اليسار ، وأرقام الملازم بأسفل الصفحة اليسرى ، وبجانبها حرف (ع) والمرجح أن تكون إشارة إلى كلمة « أعمار » من عنوان الكتاب .

توجد أربع لوحات بعد التذييل ـ ص ١١١ ـ وهى لوحات مطوية ومرقمة من ص ١ إلى ص ٤ .

كذلك يوجد تذييل تحت عنوان « تذييل فى بيان ألواح الفكوك وأشكالها » ويشغل الصفحات (١٠٢ ـ ١١٠) حيث يشرح بالتفصيل ماتحويه كل لوحة من أشكال .

أما بيانات النشر ، فترد بحرد المتن فى الفقرة التالية :

« طبع فى مطبعة صاحب السعادة التى أنشأها ببولاق فى أوائل رجب الفرد سنة ١٢٦٠ هـ » يلاحظ الإستمرار فى ذكر تاريخ الطبع بالأرقام .

هذا وترد النهاية بصفحة (١١١) ويعبر عنها بفقرة طويلة تذكر بمعلومات تتضمن اسم المحرر وإسم المترجم واللغة الأصلية للكتاب واللغة التى ترجم إليها ،

مع بيانات يوم الإنتهاء من تحرير الكتاب ، وهذا له دلالته لمعرفة الفترة التى كان يستغرقها الكتاب من وقت الإنتهاء من التحرير إلى الإنتهاء من طبعه .

٤٢ ـ ثرولد ، أوبير . سياحة الهند ، تأليف أوبير ثرولد ، ترجمة إبراهيم مصطفى ، تصحيح محمد الفرغلى اسماعيل الطهطاوى . القـاهرة ، مـطبعة بـولاق ، ١٢٦٥ هـ (١٨٤٨ م) ٧ ، ١٦٣ ص .

لا توجد صفحة عنوان ، ويذكر العنوان بالصفحة رقم (٢) من متن الكتاب وذلك داخل إطار محاط بزخارف وتليه البسملة .

وأما التمهيد ، فيطلق عليه « خـطبة الكتـاب » ويشغل ص ٢ وص ٣ بقلم المترجم حيث حرص على ذكر إسم المؤلف بالكامل وشرح كيفيـة تكليفة بتـرجمة الكتاب .

وترد قائمة المحتويات بأول الكتاب تحت عنوان « فهرست الكتاب » وتشغل الصفحات من ص ٢ إلى ص ٦ من الصفحات التمهيدية . وتقسم القائمة محتويات الكتاب إلى أبواب ، بشرح مستفيض ، بما يحوية كل باب مع الإشارة إلى صفحة البداية لكل باب .

وتحت عنوان « بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب » ترد قائمة تصويب الخطأ وتشغل (ص ٧) من الصفحات التمهيدية .

هذا ويبدأ متن الكتاب بصفحة (رقم ٤) معنونة برقم الباب بين قوسين . كما يوجد عنوان جارى مقسم بين صفحتى الكتاب اليمنى تـرأسها كلمـة (سياحـة) واليسرى كلمة (الهند) وذلك خارج الإطار المحيط بنص الكتاب .

الترقيم بأعلى الصفحات ، وتوجد تعقيبـات بأسفـل الصفحات اليمنى عـلى اليسار . وهوامش الكتاب ضيقة ومتساوية فى العرض .

ترد بيانات النشر بحرد المتن على شكل مخروطى وقد حرص المترجم على التأريخ للكتاب فى عصر عباس الأول ، وأورد إسم المطبعة وتاريخ الطبع .

وينتهى الكتاب عند ص ١٦٢ وتأتى فقرة النهاية مطوية ومتضمنة إسم المصحح والمراجع .

٤٣ ـ رفاعة رافع الطهطاوى . تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس ، ط ٢ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٥ هـ (١٨٤٨ م) . ٦ ، ٢٣٩ ص .

توجد صفحة عنوان ، وهى الصفحة الأولى من الكتاب ، حيث ذكر إسم المؤلف وعنوان الكتاب داخل مثلث قاعدته إلى أسفل .

يلى صفحة العنوان : قائمة المحتويات (بظهر صفحة العنوان) وبعد الصفحات التمهيدية يبدأ الكتاب بترقيم جديد . ويظهر العنوان على شكل مخروطى . هذه العينة تمثل إستعمال العنوان البديل « أو الديوان النفيس بإيوان باريس » . على نفس الصفحة تقريظ للشيخ حسن العطار .

وعلى ظهر الصفحة التى ذكر بها العنوان والتقريظ توجد زخرفة تشغل ثلث الصفحة ، تليها البسملة ، ويبدأ المؤلف التمهيد (الخطبة) بحمد الله والصلاة والسلام على الرسول الكريم وصحبه والمديح لمحمد على ، ثم يورد إسمه فى الصفحة الثالثة ، وفى الصفحة الخامسة سطر (٢) يذكر عنوان الكتاب فى العبارة التالية : « وقد سميت هذه الرحلة تخليص الإبريز فى تلخيص باريز . . . » كذلك يسرد طريقة ترتيب الكتاب .

يرد بيان الطبعة فى الخاتمة ص (٢٢٣) سطر ٦ ، ٧ فى العبارة التالية :

« ونختمها بالدعاء للحكومة الخديوية . . . وحيث وافق من الطبعة الثانية تمامها وصادف بالعناية ختامها » .

هذا ويعبر المؤلف عن شكره وإمتنانه ـ قبل أن ينهى كتابه ـ حيث يوجهه إلى جومار المسئول عن بعثات محمد على بباريس فى العبارة التالية : « هذا ولا ينبغى لنا أن نختم هذه الرحلة من غير أن نشكر محاسن من ساعد ولى النعم فى نجاح مقصوده من ترتيب أمور التلامذه وتعليمهم بمدينة باريز محب البلاد وأهلها الخواجة جومار . . . » .

تبدأ قائمة المحتويات بالصفحة الثانية للورقة الأول تحت عنوان فهرسة تخليص الإبريز فى تلخيص باريز وتشغل الصفحات من ٢ إلى ٥ .

أما تصويب الخطأ فيعنون تحت « بيان الخطأ والصواب » بالصفحة رقم ٦ .

هذا وتتمثل الإضافات فى هذه العينة فى مجموعة القصائد التى قيلت بمناسبة تولى الخديوى عباس الأول الحكم ، والتى ضمنها المؤلف فى ص ٢٢٣ .

وترد بيانات النشر بحرد المتن ، وهى تعتبر من الثوابت التى ميزت المطبوع فى هذه الفترة ، حيث تذكر إسم المطبعة ومكانها وتاريخ الطبع .

أما عبارة النهاية فتأتى قبل حرد المتن وقبل الخط الدال على الانتهاء من نص الكتاب ، فيما يلى :

« والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على صاحب المعجزات الباهرات وعلى آله وأصحابه وعترته وأحبابه آمين » .

تلك كانت عينات من الكتب التى صدرت فى الأربعينيات . وفيما يلى ، عينات فحصت ووجدت متشابهة الملامح من العينات التى حللت ببليوجرافيا ، ووقع تاريخ نشرها فى سنوات متفرقة من فترة الأربعينيات ، وهذه العينات هى :

٤٤ - الجزولى السملالى ، محمد بن عبد الرحمن ، ٠٠ - ٨٧٠ هـ . دلائل الخيرات وشوارق الأنوار فى ذكر الصلاة على النبى المختار . القاهرة ، مطبعة المدارس بالأزبكية ، ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) .

٤٥ - أحمد دقلة (مترجم) ، رضاب الغانيات فى حساب المثلثات . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) . ٥ ، ١٤٥ ص .

٤٦ - ماير ، Mayer, Cours Algebre Complet علم الجبر والمقابلة ، تأليف ماير ، ترجمة محمد بيومى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) . ١٢ ، ٥٧١ ص .

٤٧ - بوبيه ، تيرى . الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية ، تأليف نيرى

بوبيه ، ترجمة أحمد فايد ، تصحيح ابراهيم عبد الغفار . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) . ١٧٤ ص ، خريطة .

٤٨ ـ خليفة محمود (مترجم) ، إتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا ، مقدمة لتاريخ الإمبراطور شرلكان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) ٣٨٩ ، ٤٧ ص .

٤٩ ـ محمد عارف . ديوان عارف . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) .

٥٠ ـ محمد الشيمى (مترجم) . إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) ١١ ، ١٥٤ ص .

٥١ ـ لائحة زراعة الفلاح وتدبير احكام السياسة بقصد النجاح . ط ٢ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) ٧٤ ص .

٥٢ ـ لوكوه . تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات ، تأليف لوكوه ، ترجمة عمارة عبد العال ، مراجعة محمد بيومى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) ٨ ، ٢ ، ١٧٢ ص ، ١٣ خريطة .

٥٣ ـ بيرون ، م . الجواهر السنية فى الأعمال الكيماوية ، تأليف م . بيرون ، تصحيح عمر سليمان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) ٣ جـ فى مج .

٥٤ ـ مصطفى سيد أحمد الزرابى (مترجم) . قرة النفوس والعيون بسير ماتوسط من القرون . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٢ هـ (١٨٤٥ م) ٢ جـ .

٥٥ ـ محمد بيومى ، مترجم . ثمرة الإكتساب فى علم الحساب . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) ٤٠٠ ص .

٥٦ ـ مركام ، هنرى . سياحة أفريقة ، تأليف هنرى مركام ، ترجمة سعد نعام . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٢ هـ (١٨٤٦ م) ٩ ، ١١٩ ص ، ٣ لوحات .

٥٧ ـ محمد على البقلى . غرر النجاح فى أعمال الجراح ، تأليف محمد على البقلى ، تصحيح سالم عوض . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) ٢ جـ فى ٢ مج .

٥٨ ـ مونيقورس . تاريخ ملوك فرنسا : من مبدأ ملكهم إلى الملك لويس فيليب ، تأليف مونيقورس ، ترجمة حسن قاسم . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م) . ١٠ ، ٤ ، ٣٧٦ ، ٦٨ ص (٦٨ ص الأخيرة أفردها لمعجم بلدان) .

٥٩ ـ ابن هشام الأنصارى ، عبد الله بن يوسف ، ٠٠ ـ ٧٦١ هـ . قطر الندا وبل الصدا . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م) ١٥٨ ص.

٦٠ ـ بيلانجيه ، علم تحرك السوائل ، تأليف بيلانجيه ، ترجمة أحمد فايد . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م) ١٣ ، ٢٢٩ ص ، ٨ لوحات .

٦١ ـ وليم ، رويرتسون . اتحاف ملوك الزمان فى تاريخ الامبراطور شرلكان ، تأليف رويرتسون وليم ، ترجمة خليفة محمود . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩ م) ٣ جـ فى ٣ مج .

٦٢ ـ حسن محمد العطار ، ٠٠ ـ ١٢٥٠ هـ إنشاء العطار . ط ٣ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩ م) .

٦٣ ـ فولتير ، ١٦٩٤ ـ ١٨٧٨ م . الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩ م) ٨ ، ٣٤٨ ص .

هذا وبالرغم من وجود ثوابت فى سمات بيانات الوصف البيليوجرافى للكتاب المصرى المطبوع ، وهذه الثوابت ظلت مستمرة فى الأربعينيات ، فإن هناك بعض المتغيرات طرأت على هذه البيانات وتظهر فى العينات المذكورة سابقا ـ وهى :

١ ـ وجود صفحة للعنوان حيث ذكرت بياناتها فى كتلة واحدة ، وعلى شكل مخروطى ، ولا تشمل الصفحة أى جزء من نص الكتاب وتتمثل هذه الظاهرة فى :

- نظم اللآلى فى السلوك فيمن حكم فرانسا .... سنة ١٨٤١
- إتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى أوربا ... سنة ١٨٤٢
- روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجراحية الصغرى ... سنة ١٨٤٣
- إتحاف ملوك الزمان بتاريخ الإمبراطور شرلكان ... سنة ١٨٤٤
- غرر النجاح فى أعمال الجراح ... سنة ١٨٤٦
- تاريخ ملوك فرنسا من مبدأ ملكهم الى الملك لويس ... سنة ١٨٤٧
- قطر الندا وبل الصدا ... سنة ١٨٤٧

٢ - الإعراب عن الشكر والعرفان بالجميل حيث تظهر هذه السمة فى بعض العينات مثل : « نظم اللآلىء فى السلوك ... » ، « تخليص الإبريز ... »

٣ - ظهور العنوان الجارى بأعلى الصفحات مثل « نظم اللآلى » و « سياحة الهند » .

٤ - النص على عدد النسخ المطبوعة مثل « روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجراحية الصغرى » .

٥ - الترخيص بطبع الكتاب وتأتى تحصيل حاصل بعد الأمر بترجمة الكتاب مثل « نظم اللآلىء ... » أو الأمر بالجمع والتأليف فى موضوع معين مثل « الدرر الغوال ... » .

٦ - فى أغلب العينات ، أطلق على التمهيد لفظ « خطبة » ولكن فى كتاب « البهجة السنية فى أعمار الحيوانات » ذكر لفظ « ديباجة » .

٧ - تظهر اللوحات المطوية التى بها نماذج لأول مرة ، وهذه اللوحات يسبقها شرحها بالتفصيل - كذلك أفردت صفحة من قائمة المحتويات للإشارات إلى صفحات اللوحات وأرقامها وهذه تعتبر نواة لقائمة الإيضاحيات .

٨ - النص على رقم الطبعة مثل كتاب « تخليص الإبريز » .

٩ - التعبير عن النهاية بفقرة مطولة بدلا من الإكتفاء بكلمة « تم » أو « إنتهى » .

١٠ - ظهور العنوان البديل « أو الديوان النفيس بإيوان باريس » .

عينات من الكتاب المصرى المطبوع فى الخمسينيات

تعتبر هذه الفترة من حياة الكتاب المصرى امتداد لما طبع فى الأربعينيات من حيث ثبات وجود صفحة العنوان ببياناتها ـ بشكلها المخروطى ـ متضمنة عنوان الكتاب ثم إسم المؤلف منعوتا فى أغلب الكتب بعبارات التكريم والتفخيم أو الدعاء والترحم . وقد اكتفى بهذا القدر من البيانات على صفحة العنوان ، بينما ظلت بيانات النشر بحرد المتن .

هذا وقد غلب إستخدام إسم الإشارة قبل عنوان الكتاب . كذلك إستقرت صفحة العنوان بمكانها الذى يلى قائمتى المحتويات وتصويب الخطأ واستمر إستعمال التعقيبات مع الترقيم بمتن الكتاب بالإضافة إلى ترقيم الملازم .
وسنعرض فيما يلى لعينات من هذه الفترة ـ الخمسينيات ـ لدراسة ما طرأ على الكتاب من متغيرات ، وما لازمه من ثبوت الملامح .

٦٤ ـ خليفة محمود المصرى (جامع) . قلائد الجمان فى فوائد الترجمان . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٦ هـ (١٨٥٠ م) ٣ جـ فى مج .

يظهر فى هذه العينة : العنوان الفرعى وذلك على الصفحة الأولى من الكتاب حيث ظهر العنوان باللغة الفرنسية ، وبأسفله باللغة العربية ويظهر هذه الصفحة : صفحة العنوان[1] وقد تضمنت نبذة عن الكتاب والمؤلف ثم بيان الطبعة واسم المطبعة ومكانها ، وقد ظل التاريخ فقط بحرد المتن .

المقدمة تلى صفحة العنوان ، ويذكر بأولها العنوان ثم التعريف بأجزاء الكتاب باللغة العربية ثم إسم المؤلف والطبعة ـ موضوعة بين قوسين ـ ثم العنوان وإسم المؤلف باللغة الفرنسية ، مع بيان دراسات المؤلف ووظيفته وخبرته وما قام بترجمته ، ثم يلى ذلك : ذكر الطبعة ، ثم إسم المطبعة الذى لم يذكر فى النص العربى .

---

(١) موضح بالملحق رقم (٢) صورة رقم (٣) .

يلى ذلك : صفحة بها زخرفة تشغل نصف مساحتها ، وتتوسطها البسملة ، ثم بأسفلها يبدأ التمهيد باللغة التركية ثم عبارة إهداء وردت فى بيت شعر باللغة العربية كما يلى :

ومن جل عن كل المراتب قدره .
فأحسن مايهدى إليه كتاب
وقد وضع بيت الشعر داخل اطار .

أما متن الكتاب ، فتقسم صفحاته إلى ثلاث حقول :

الأيسر	:	لمفردات اللغة الفرنسية
الأوسط	:	لما يقابلها باللغة التركية
الأيمن	:	لما يقابلها باللغة العربية

هذا وقد ظلت التعقيبات بأسفل الصفحة اليمنى من اليسار . والترقيم بأعلى الصفحات .

وتوجد إضافات تتمثل فى صفحة باللغة التركية تضمنت إسم المحرر ووظيفته .

أما بيانات النشر ، فقد وردت بحرد المتن بآخر الكتاب وشملت إسم المطبعة وعنوانها وتاريخ الإنتهاء من طبع الكتاب .

٦٥ ـ محمد شيمى عبد الرازق ، (مترجم) . كشف النقاب عن علم الحساب . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٦ هـ (١٨٥٠ م) ٧ ، ٤٠٦ ، ٨٢ ص .

توجد صفحة عنوان بعد الغلاف مباشرة ، المعلومات بها مطبوعة على شكل مخروطى ، وتتضمن العنوان ، على حين يرد إسم المترجم ناقصا حيث ذكر ثلاثيا بالتمهيد ولم يذكر إسم المؤلف .

أما بيان الطبعة ، فقد ذكر بآخر الكتاب بحرد المتن فى العبارة التالية « وكان تمام طبعة ثانية بدار الطباعة العامرة . . . » وقد جاءت الموافقة على النشر ـ ص ٣ ـ بالتمهيد فى العبارة التالية :

ونظمته فى سلك المؤلفات العربية ممتطيا صهوة العزم فى هذا المجال بأمر من ديوان المدارس التى هى فى ديارنا من أعظم المغارس » . وقد كتب التمهيد بقلم المترجم حيث بدأ بالبسملة التى وضعت بوسط الصفحة ، والنصف الأعلى من الصفحة به زخرفة . يعلو تلك الزخرفة ، وبأعلى الصفحة اليمنى : عنوان جارى « كشف النقاب » يكمل على الصفحة اليسرى « عن علم الحساب » .

هذا وقد دعا المترجم لمحمد على فى التمهيد بالبقاء وإن كان قد إنتهى من طباعته فى ولاية عباس باشا . كذلك ضمن المترجم فى كلمته بالتمهيد شكره وإمتنانه لرفاعة الطهطاوى لمساعدته فى فك وحل مشاكل الكتاب .

أما قائمة المحتويات فهى تلى صفحة العنوان وتعنون هكذا « فهرسة كتاب كشف النقاب عن علم الحساب » وبالقائمة إحالة إلى التمهيد (خطبة الكتاب) وتشير القائمة إلى تقسيمات الكتاب ، حيث قسم إلى أبواب ثم فصول ، وتوجد تعقيبات بأسفل صفحات القائمة . وقد أغفلت قائمة المحتويات الإشارة إلى الملحق المضاف بآخر الكتاب والمكون من ٨٢ صفحة وهو عبارة عن جدول لوغاريتمات .

ويبدأ متن الكتاب بترقيم جديد من ص ٢ إلى ص ٤٠٧ بعد قائمة المحتويات .

النص داخل إطار والتعقيبات موجودة بمكانها بأسفل الصفحة اليمنى خارج الإطار بأعلى الصفحات .

الإضافات تمثلها الجداول بآخر النص ٨٢ صفحة ـ وإن كانت لم تذكر بقائمة المحتويات كما ذكرنا .

ترد بيانات النشر بحرد المتن حيث تذكر إسم المطبعة وتاريخ الطبع .

وتأتى كلمة بآخر الملحق ـ ص ٨٢ ـ تبدأ بالعبارة التالية :

« وإلى هنا تم تعريب . . . » .

ثم بآخر حرد المتن ترد كلمة :

« تم » .

٦٦ ـ القاموس المحيط للفيروزا بادى . جـ ١ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥ م) . ٨ ، ٦٨٠ ص .

توجد صفحة عنوان عبارة عن لوحة زخرفية تشغل كل الصفحة [1] وقد قسمت إلى ثلاثة أقسام :

الأول : يتوسطه اطار بداخله رقم الجزء والعنوان :

« الجزء الأول من القاموس المحيط » .

الثانى : يتوسطه اطار مخروطى بداخله إسم المؤلف :

« للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادى الشيرازى ـ نفعنا الله به » .

الثالث : عبارة عن إطار مسطيل بداخله العبارةالتالية :

وتغمده بالرحمة والرضوان آمين » .

هذا وقد ذكرت الموافقة على النشر ـ ص ٦٨٠ ـ بعد الانتهاء من نص الكتاب فى العبارة التالية :

« بحمد من فاض قاموس كرمه العام على جميع الأنام . . . سعادة أفندينا الباشا محمد سعيد فقد وفقه الإله بفضله الأعم فى صدور أمره العالى بطبع ماهو لكتب الشريعة الغراء والأصل الأهم . . . » .

أما التمهيد فيبدأ بعد البسملة المحاطة بزخرفة تشغل نصف الصفحة وقد كتب التمهيد المؤلف حيث شرح الحاجة للقاموس وقارنه بما ألف قبله وأبرز أهم سماته والدافع إلى جمعه .

وتقسم قائمة المحتويات الهجائية إلى فصول تشتمل على ثمانيـة وعشرين فصلا وتقع بأول الكتاب . كذلك توجد اضافات من ص ١ ـ ٨ تحت عنوان : « هذه فوائد شريفة وقواعد لطيفة فى معرفة اصطلاحات القاموس جمعها الفقير نصر أبو الوفا الهورينى . . . » .

ومتن الكتاب محاط بإطار زخرفى وبأعلى الصفحة يذكر عنـوان الفصل ، ويستعمل التعقيبات بأسفل الصفحات والترقيم بأعلاها من الجهة اليمنى وعلى الجهة اليسرى من الصفحة اليسرى .

كما توجد حواش على هوامش الصفحات من الجهة اليسرى ، وهى مطبوعة بنفس بنط متن الكتاب .

وردت بيانات النشـر بحرد المتن وتضمنت إسم المصحـح وإسم المطبعـة ومكانها وتاريخ الطبع .

تأتى النهاية بذكر « تمّ » بآخر حرد المتن .

٦٧ ـ غاردون ، (جامع) . مختصر يتضمن قواعد أصلية من علم الموسيقى ، جمع غاردون ، ترجمة محمد إسماعيل . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥ م) ٣٦ ص .

توجد صفحة عنوان ، حيث ذكرت بياناتها على شكل مخروطى ، متضمنة العنوان مسبوقا باسم إشارة والفئة المـوجه إليهـا : « جميع المـوسيقات المتعلقـة بالعساكر المصرية » وإسم المؤلف ووظيفته .

أما الموافقة على النشـر ، فقد جـاءت بالمقـدمة ص ٤ ـ سـطر ٣ فى تلك العبارة :

« ولما صدر الأمر العالى بطبعها مع ضعفها وحقارة وقعها عمتنى بحار السرور وغمرتنى لجج الأفراح والحبور . . . » .

وقد ورد الإهداء بالمقدمة .

هذا وقد شغلت المقدمة الصفحة الرابعة حيث وردت تحت عنوان « مقدمة » وموضوعة بين قوسين ، حيث ذكر الجامع فيها أن الكتاب قد وضع أصلا باللغة الفرنسية ثم ترجم إلى اللغة العربية محمد إسماعيل وترجمه إلى اللغة التركية مصطفى رسمى وأنه (أى الجامع) كان بمثابة جامع لمواده بما ألف قبلا ولكن بشكل موجز .

ومتن الكتاب محاط بإطار ويشمل أغلبه نوتا موسيقية ورسوما توضيحية . الترقيم أعلى الصفحات بالوسط . والتعقيب بأسفل الصفحات اليمنى .

أما بيانات النشر ، فقد وردت بعد كلمة الانتهاء وشملت إسم المطبعة وتاريخ الطبع .

٦٨ - الحريرى ، القاسم بن على بن محمد عثمان . درة الغواص فى أوهام الخواص . القاهرة ، مطبعة الحجر الحميدية ، ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) . ١٨١ ص .

صفحة العنوان بأول الكتاب ، وتسبق قائمة المحتويات ، وتتضمن بيانات التأليف (إسم المؤلف والعنوان) موضوعة على شكل مخروطى وقد سبق العنوان كلمتا « هذا كتاب » .

تخلو هذه العينة من التمهيد أو من المقدمة .

أما قائمة المحتويات فتبدأ بصفحة رقم (٢) (بظهر صفحة العنوان) تحت العبارة التالية :

« فهرست ما فيه من الأوهام » وتشغل الصفحات من ص ٢ إلى ص ٧ .

هذا ومتن الكتاب لا يحيطه إطار كباقى العينات التى درست خلال تلك الفترة والصادرة من مطبعة حروف . وبالنسبة للتعقيبات فمازالت بمكانها أسفل الصفحة اليمنى على اليسار ، والترقيم بأعلى الصفحات . وقد إستعمل التشكيل لكلمات النص ، ولكن فى نطاق ضيق .

وردت بيانات النشر بحرد المتن ، واقتصرت المعلومات على ذكر المطبعة

ونوعها « مطبعة الحجر الحميدية » واسم المصحح والتاريخ بالحروف فقط دون الأرقام .

بعد ص ١٨١ وجدت ورقتان خاليتان ، وذلك بعد الانتهاء من النص ، وبعد حرد المتن .

٦٩ ـ شهاب الدين الخفاجى . ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) . ٨ ، ٤٣٩ ص .

تظهر صفحة العنوان بعد قائمة المحتويات ، حيث يبدأ العنوان باسم الإشارة « هذا كتاب . . . » ويرد إسم المؤلف بعد العنوان مسبوقا بعبارات الإطراء « الأريب الكامل والأديب الفاضل » .

تذكر البيانات العنوان والمؤلف فقط وفى شكل مخروطى .

ويبدأ التمهيد بظهر صفحة العنوان مسبوقا برخارف تشغل نصف الصفحة العلوى ، وبداخل هذه الزخارف إطار طبع بوسطه وبين قوسين : جزء من العنوان « ريحانة الألبا » ثم يليه إطار بداخله البسملة . هذا وقد تضمنت صفحات التمهيد حواشى للمصحح .

وأما قائمة المحتويات ، فمكانها بأول الكتاب على ظهر الورقة الأولى تحت عنوان « فهرسة ريحانة الألبا » وقد قسمت المحتويات إلى أقسام ، وتحت كل قسم أشير إلى الصفحة ثم إسم المترجم له ، ولم ترد الاشارة إلى صفحات التمهيد فى القائمة . شملت القائمة الصفحات من ٢ إلى ٨ .

هذا وقد جاءت الموافقة على النشر فى صورة بيت شعر (ص ٤٣٨) ونصه :
بطبعها صدر العلا قد قضى
محمد المولى السعيد المهيب

ومتن الكتاب بعنو ن تحت « القسم الأول » ويستعمل الهوامش اليمنى لذكر اسم المترجم له ، ووضع بين قوسين ، كما يكرر ذكره داخل الإطار المحيط

بالنص . يوجد الترقيم بأعلى الصفحات والتعقيب باسفل الصفحات اليمنى ، وتذكر أرقام الملازم بأسفل الصفحات اليسرى .

ويوجد نوعان من الحواشى على هوامش الصفحات ؛ حاشية سجلها مصحح الكتاب ، وحاشية بأسماء المترجم لهم . وهذه الحواشى موجودة خارج الإطار المحيط بالنص .

أما بيانات النشر فتلى النص (ص ٤٣٧) وتشمل إسم المصحح وإسم المطبعة ، وقد أرخ لتمام الطبع بتقريظ للكتاب فى أبيات من الشعر وبحساب الجمّل ، كما تكرر ذكر بيانات النشر مرة باللغة التركية ، ومرة باللغة العربية ، وذلك بحرد المتن .

وردت كلمة « تمّ » لتفيد الإنتهاء من الطباعة بأسفل حرد المتن (ص ٤٣٩) .

٧٠ ـ محمد الدمنهورى . المختصر الشافى على متن الكافى . القاهرة ، بكرى الحلبى ، ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) ٢٧ ، ٥٤ ص .

تظهر صفحة العنوان بشكلها التقليدى حيث وضعت بياناتها على شكل مخروطى بمكانها المميز بعد قائمة المحتويات وقد شملت عنوان الكتاب وإسم المؤلف ، واستهل العنوان بكلمتى : « هذا كتاب : .

يرد التمهيد بظهر صفحة العنوان حيث تشغل الزخارف النصف العلوى من الصفحة ، تتوسط تلك الزخارف البسملة داخل إطار ، وقد أشير إلى التمهيد بقائمة المحتويات تحت عنوان « خطبة الكتاب » .

وأما قائمة المحتويات فتأتى مباشرة بعد الغلاف بأول الكتاب وقبل صفحة العنوان ، وقد أشارت إلى الصفحات التى ترد بها مادة الكتاب حيث قسمت المادة إلى أبواب ومطالب .

متن الكتاب محاط بإطار ، وتوجد تعقيبات بأسفل الصفحات اليمنى ، والترقيم بأعلى الصفحات ، أما ترقيم الملازم فهو بأسفل الصفحات اليسرى .

توجد حواش على الهوامش الخارجية للصفحات وقد طبعت بخط مائل ، خارج إطار متن الكتاب ببنط أكبر من بنط المتن .

وقد وردت بيانات المخطوط أولا بحرد المتن الخاص بـالمخطوط ص ٥٣ حيث ذكر الإنتهاء من كتابته والتاريخ فى العبارة التالية : « إلى هنا وقفت الأقلام فنسأل الله العفو . . . وكان الفراغ من هذه الحواشى المختصرة فى آخر ذى الحجة سنـة ألف ومائتـين وثلاثـين من الهجرة النبـويـة عـلى صـاحبهـا أفضـل الصـلاة والسلام . . » .

ثم ترد بعد ذلك البيانات الخاصة بالتأليف والطبع والنشر حيث ذكر أولا عنوان الكتاب واسم المؤلف والعصر الذى تم فيه الطبع « وكان ذلك فى عهد من تشرفت بأيامه الحكومة المصرية . . . أفندينا محمد سعيد باشا . . » ونظرا إلى هذه العينة من الكتب التى طبعت على ذمة فرد ، فقد ورد ذكر اسمه واسم المطبعة ومكان الطبع « وكـان طبعـه عـلى ذمـة ملتـزمـه جنـاب الشيـخ بكـرى الحلبى أحـد العلماء الأزهـريين . . . فى دار الـطباعـة العامـرة الكائنـة ببولاق مصـر القاهـرة . . . » واستكملت بيانات حرد المتن بصفحة (٥٤) بذكر إسم المصحح وتاريخ الإنتهاء من طباعة الكتاب ، ثم كلمة « تمّ » فى النهاية بوسط الصفحة .

وبالجزء الأسفل من نفس الصفحة (١٥٤) وردت البيانات التالية :

حاشية الكافى ٣٢ . ٤

هذا الكتاب بلغت مصاريف طبعة مبلغ أربعة غروش واثنين وثلاثون نصف فضة وخالص الكمرك .

ويرجع ذكر مصاريف الطبع هنا أن هذا الكتاب قد طبع على حساب ملتزم ، فالناشر هنا شخص معين وليس جهة حكومية لذلك اقتضت الضرورة تسجيل ثمن ما أنفق فى طبعة وقد تكرر ذكر مصاريف الـطبع فى الكتب التى طبعت عـلى ذمة ملتزمين والتى نشرت فى تلك الفترة .

هذا وقد تناولت هذه الظاهرة بالتفصيل عند دراسة سياسة التسعير .

٧١ ـ محمد على الشنوانى ، ٠٠ ـ ١٢٣٣ هـ . حاشية الشنوانى على مختصر ابن أبى جمرة . القاهرة ، أحمد ربيع ومحمد طالب ، ١٢٧٤ هـ (١٨٥٨ م) . ٣٣٣ ص .

توجد صفحة عنوان بأول الكتاب طبعت بياناتها على شكل مخروطى وتضمنت العنوان وإسم المؤلف .

يلى صفحة العنوان ، التمهيد بقلم المؤلف ، يعلوه زخارف تشغل النصف العلوى من الصفحة ، وبداخلها البسملة محاطة بإطار . وقد شرح المؤلف فى التمهيد الظروف التى دعته لكتابة الحاشية .

يبدأ متن الكتاب مباشرة بعد التمهيد ، وهو محاط بإطار ، والهوامش الخارجية عريضة ولم تذكر بها أية حاشية فيما خلا ذكر البسملة على الهامش الأيسر من ص ٣ .

توجد تعقيبات بأسفل الصفحات اليمنى خارج الإطار المحيط بالمتن .

هذا وقد وردت بيانات المخطوط من حيث تاريخ الانتهاء من النص (ص ٣٢٢) فى العبارة التالية : « وكان الفراغ من تأليف ذلك يوم الأحد تاسع عشر شوال الذى هو من شهور سنة ١٢٠٢ اثنين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة آمين ـ « تم » ـ وبأسفل الصفحة ترجمة لحياة المؤلف .

أما بيانات النشر ، فقد وردت فى (ص ٣٢٣) بعد ترجمة المؤلف حيث طبع الكتاب على ذمة اثنين من الملتزمين كما ورد فى الفقرة التالية :

« وهذه الحاشية التى على مختصر ابن أبى جمرة التى طبعت على ذمة ملتزميها الفاضلين الشيخ أحمد ربيع والشيخ محمد طالب الحلبيين وكان طبعها بالمطبعة الميرية فى رمضان سنة ١٢٧٤ فى عصر صاحب السعادة . . . أفندينا محمد باشا سعيد » .

ونظرا لأن الناشر هنا ليس جهة حكومية ولكن يمثله الملتزمون ، فقد سجلت

مصاريف طبع الكتاب بالنصف السفلى من (ص ٣٢٣) بعد النهاية كما كان متبعا من إجراءات فى تلك الأحوال خلال فترة الخمسينيات .

كشفت دراستنا السالفة عن تحديد ملامح كتاب الخمسينيات من خلال تحليل بعض العينات والتى اشتركت مع عينات ، فحصت ووجدت متشابهة الملامح لما نشر خلال تلك الفترة . وهذه العينات نوردها فيما يلى :

٧٢ ـ صالح مجدى (مترجم) . كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٦٨ هـ (١٨٥١ م) . ٤ ، ٣٢٠ ص .

٧٣ ـ ابراهيم رمضان المصرى (مترجم) . الروضة الزهرية فى الهندسة الوصفية . الجزء الأول ، ترجمة ابراهيم رمضان المصرى . الجزء الثانى ترجمة منصور عزمى . القاهرة ، طبع حجر ، مطبعة المهندسخانة ، ١٢٦٩ هـ (١٨٥٢ م) . ٢ جـ فى ٢ مج .

٧٤ ـ رفاعة رافع الطهطاوى . مبادىء الهندسة . القاهرة ، مطبعة المهندسخانة ، ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) . ١٣٠ ص ، ٥ لوحات .

٧٥ ـ كلوت ، أنطوان . كنوز الصحة ويواقيت المنحة ، تأليف أنطوان كلوت ، ترجمة محمد الشافعى ط ٢ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧١ هـ (١٨٥٤ م) . ٢٨ ، ٣٨٠ ص .

٧٦ ـ ابن عابدين . محمد أمين بن عمر ، ١٠٠ ـ ١٢٥٢ هـ . رد المحتار على الدر المختار . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥ م) . ٥ جـ فى ٥ مج .

٧٧ ـ محمد اسماعيل عمر المصرى ، ١٢١٠ ـ ١٢٧٤ هـ . سفينة الملك ونفيسة الفلك . القاهرة ، طبع حجر ، ١٢٧٣ (١٨٥٦ م) . ٤٩٦ . ص .

٧٨ ـ محمد الدمنهورى ، ٠٠ ـ ١٢٨٨ هـ . لقط الجواهر السنية ، على الرسالة السمرقندية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) . ٦٤ ص .

٧٩ ـ ابن العربى ، محى الدين محمد على ، ٠٠ ـ ٦٣٨ هـ . الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والملكية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) . ٤ ج ف ٤ مج .

٨٠ ـ حاجى خليفة ، ملا كاتب جلبى . كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) . ٨ ، ٥١٧ ، ٧ ، ٤٣٨ ص .

٨١ ـ المقدسى ، أحمد بن عبد الرازق . الظرايف واللطايف فى المحاسن والأضداد . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨ م) . ٢١٤ ص .

٨٢ ـ الاسحاقى ، محمد عبد المعطى ، ٠٠ ـ ١٦٢٣ م . أخبار الأول فى من تصرف فى مصر من أرباب الدول . القاهرة ، طبع حجر ، ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) . ٣٩٢ ص .

٨٣ ـ ابراهيم محمد الباجورى ، ١٧٨٣ ـ ١٨٦٠ م . حاشية على متن الشمائل المحمدية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) . ٤ ، ٣٢٤ ص .

وبعد إستعراض تلك الأمثلة ، نركز على الظواهر التى صاحبت كتاب الخمسينيات ، كما نجمل الملامح التى لازمته والمتغيرات التى طرأت عليه خلال تلك الفترة ، وهى :

١ ـ استمرار وجود صفحة العنوان ببيانات التأليف ـ التى طبعت على شكل مخروطى ـ للعنوان وإسم المؤلف .

٢ ـ الاستقرار النسبى لمكان صفحة العنوان .

٣ ـ الزخارف المكثفة التى تسبق التمهيد ، وتشغل نصف الصفحة العلوى .

٤ ـ إحاطة متن الكتاب بإطار .

٥ ـ الإبقاء على التعقيبات مع ترقيم الصفحات .

٦ ـ ندرة وجود قائمة تصويب الخطأ .

٧ ـ الاحتفاظ بحرد المتن المخروطى بآخر الكتاب .

٨ ـ بيان الطبعة بحرد المتن .

٩ ـ وجود الموافقة على النشر من خلال عبارات تفهم ضمنا ، كانصياع لأمر من الخديوى أو ديوان المدارس .

١٠ ـ ظهور العنوان الجارى فى بعض كتب تلك الفترة .

١١ ـ ذكر تكاليف طبع الكتاب بمكان واضح بعد الانتهاء من طبع حرد المتن ، ذلك إذا كان قد طبع على حساب الناشر أى « ذمة ملتزم » .

١٢ ـ يرد تاريخ الكتاب بصورة تقريظ فى أبيات شعرية بحساب الجمّل .

١٣ ـ استمرار استعمال طباعة الحجر دون التقيد بالصفحة المطبوعة بالحروف .

ملامح الكتاب المصرى المطبوع فى الستينيات

سار الكتاب خلال تلك الفترة فى إتجاهين :

١ ـ الاتجاه القديم الذى يحرص على التمسك بشكل البيانات ـ المخروطى ـ التقليدى على صفحة العنوان ، والإبقاء على موقع الصفحة بعد قائمة المحتويات ، مع الإحتفاظ بالإطار حول المتن والتعقيبات خارجة بأسفل الصفحة اليمنى وبحرد المتن وبشكله المخروطى بآخر الكتاب .

٢ ـ الاتجاه الجديد ، الذى تحرر من قيود الشكل المخروطى لصفحة العنوان وأعطى لصفحة العنوان أسبقيتها بالنسبة لملامح الكتاب ، فوضعت بأوله بعد الغلاف مباشرة كما لاقت عناية فى الإخراج ، وفى إستكمال بيانات الوصف البيبليوجرافى . كذلك تحرر من الإطار المحيط بالمتن .

وباستعراض العينات التالية يتبين الإتجاه التقليدى والإتجاه المتطور .

٨٤ ـ حاشية أبي النجا على شرح خالد الأزهرى على متن الآجرومية فى علم العربية . ط٢ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧م) . ٧٦ ص .

تلتزم صفحة العنوان بشكلها المخروطى القديم ومن حيث البيانات المقتضبة من عنوان وإسم مؤلف فقط ، وإن كانت قد تحررت من الاستهلال مثل « هذا كتاب أو هذه حاشية » .

أما بيان الطبعة فقد ذكرت بحرد المتن فى الفقرة التالية :

« تم طبع هذه الحاشية الطبعة الثانية محلاة بالشرح . . . » .

واستمر التمهيد بموضعه خلف صفحة العنوان واحتفظ بالزخارف فى النصف العلوى من الصفحة والبسملة داخل إطار مستطيل بوسط الصفحة . يشغل التمهيد ص ٢ ، ونصف ص ٣ حيث يفصل التمهيد عن متن الكتاب عبارة وضعت بين قوسين « قال الشارح بسم الله الرحمن الرحيم » ثم يبدأ نص الكتاب .

وردت قائمة المحتويات على الصفحة الثانية من الورقة الأولى وعنونت بهذه العبارة : « فهرست حاشية أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهرى على متن الأجرومية » .

ويشتمل هذا الكتاب على متنين :

الأول ، للشارح الذى يبدأ بعد التمهيد (من نصف الصفحة رقم ٣ إلى الصفحة رقم ٣٤) .

الثانى ، لصاحب الحاشية من ص ٣٥ إلى ٧٦ .

المتنان مقسمان تحت عناوين فرعية والصفحات محاطة كل منها بإطار ، وعلى الهوامش الخارجية للصفحات شروح .

توجد حواش على هوامش الصفحات مطبوعة بشكل مائل .

وقد ذكرت بيانات النشر بآخر الكتاب ص ٧٦ ويبدو أن مصححها قد نسى

كتابة الديباجة المعهودة لإطراء ناظر المطبعة ، مما اضطره إلى الاستدراك بإلحاقه ملحوظة بعد ذكر تمام الطبع . يلاحظ فى هذه العينة أن حرد المتن قد تحرر من شكله المخروطى .

وترد النهاية بأول حرد المتن حيث تذكر العبارة التالية : « تم طبع هذه الحاشية . . . » وبأسفل صفحة حرد المتن كلمة « تمّ » .

٨٥ ـ تتمة المختصر فى أخبار البشر ، تأليف زين الدين عمر بن الوردى . القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) . ٢ جـ فى ٢ مج .

ظهر العنوان المختصر على صفحة العنوان بشكله المخروطى كما يلى :

الجزء الأول من تاريخ الأستاذ
العلامة والأديب الفهامة
الشيخ زين الدين عمر بن
الوردى تغمده الله
بغفرانه وأسكنه
بحبوحة جنانه
آمين

حيث أن العنوان الأصلى قد ورد على لسان المؤلف بالتمهيد ص ٣ سطر ٧ فى العبارة التالية :

« وسميته تتمة المختصر فى أخبار البشر » ، وتكرر نفس العنوان على رأس قائمة المحتويات : « فهرست الجزء الأول من تاريخ ابن الوردى » وما يبرهن أيضا على أن العنوان الصحيح هو ماذكره مؤلفه ، ما جاء بحرد المتن ص ٣٨٤ من الجزء الأول :

« تم بعونه تعالى . . . « الجزء الأول من تاريخ ابن الوردى الذى عليه فى فنه المعول وإسمه « تتمة المختصر فى أخبار البشر » .

أما مكان صفحة العنوان فيجىء بعد قائمتى تصويب الخطأ (ص ١ ـ ص ٨) والمحتويات (ص ٢ ـ ص ١١) ذلك بالنسبة للجزء الأول .

أما فى الجزء الثانى فتأتى قائمة المحتويات التى تشغل الصفحات من ١ - ١٦ .

يرد التمهيد بظهر صفحة عنوان الجزء الأول أسفل الصفحة بعد الزخارف التى تشغل النصف العلوى من الصفحة وقد ذكر المؤلف فى سياق حديثه جميع المصادر التاريخية التى أخذ عنها مؤلف « المختصر فى أخبار البشر » ، للمؤيد صاحب حماه ، ثم ماقام باختصاره وما أضاف إليه من السنة التى وقف عندها المؤلف سنة ٧٠٩ هـ . وأنه سماه « تتمة المختصر فى أخبار البشر » .

أما المقدمة فتقع فى الجزء الأول بعد التمهيد من ص ٣ سطر رقم ١٠ وتشغل الصفحات حتى ص ٦ .

ويلى المقدمة متن الكتاب ، ولكنه لا يعنون بكلمة فصل وإنما ذكرت كلمة الفصل الأول - السطر الخامس ص ٨ وذكر الفصل الثانى بأعلى ص ٣٤ بوسط الصفحة بين خطين ، والفصل الثالث فى الربع الأخير من ص ٤٨ بين قوسين ، ونص على الفصل الثالث بالهامش المقابل له وكذلك فى الفصل الرابع ، فليس هناك قاعدة فى أرقام وعناوين الفصول داخل المتن وينطبق نفس السلوك على تفريعات الفصل حيث يبرزه بين خطين ، ومرة أخرى يكتب بين قوسين بأول السطر .

أما التوابع والإضافات فترد على الهوامش الخارجية للصفحات حيث تسجل السنوات وبعض الشروح أو يؤكد على بداية فصل بتكرار ذكر رقمه بالإضافة إلى ذكره داخل المتن كما توجد بعض الإحالات إما لداخل النص أو إحالات لمصادر خارجية .

وترد بيانات النشر فى الجزء الأول متضمنة تاريخ الطبع واسم الناشر « جمعية المعارف » ولم يرد إسم المطبعة . وفى الجزء الثانى وبآخر ص ٣٥٤ ذكرت هذه العبارة :

« قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا التاريخ الجليل والسفر المسفر عن وجه

المقصد الجميل بالمطبعة الوهبية الزاهية البهية فى أوائل جمادى الآخر من سنة ألف ومائتين وخمس وثمانين من الهجرة الطاهرة » .

يلى تلك الصفحة ومن ص ٣٣٥ إلى ص ٣٥٨ تقريظ لختام طبع الكتاب « مشتملا على درر النكات واللطائف يعلن بما يطبع من الكتب النفيسة على ذمة جمعية المعارف » .

هذا وقد أرخ للكتاب بحساب الجمل فى ص ٣٥٧ ، ص ٣٥٨ .

أما الإضافات التى وردت بعد نهاية النص ، فقد ذكرت تحت عنوان فرعى « وقائع مهمة بعد هذا التاريخ (يقصد تاريخ ابن الوردى) » وتقع بين صفحتى ٣٥٨ إلى ٣٦٣ . وبالصفحة رقم ٣٦٤ ترد قصيدة لمصطفى سلامة يؤرخ للكتاب عند نهايتها بحساب الجمّل وذلك للمرة الثالثة .

هذا وتحت عنوان « هذه جملة من الكتب المطبوعة أدرجت هنا اعلانا لمن يرغب فيها » ويلى ذلك عنوان آخر « الكتب التى تطبع الآن على ذمة جمعية المعارف » ويدرج تحت هذا العنوان أربعة كتب ثم عنوان بين خطين بعرض الصفحة « غيرها من الكتب المطبوعة » ويذكر ٤٣ كتابا على عمودين . وبنهاية صفحة ٣٦٦ إلى ص ٣٦٨ إعلان عن تكوين جمعية المعارف وأهدافها وأسماء أعضائها . وحيث أن تلك الأسماء قد شملت ثلاثة أسطر فقط من الصفحة رقم ٣٦٨ فقد أكملت الصفحة بوضع لوحة زخرفية لملء الفراغ من الصفحة وتأتى النهاية ص ٣٥٤ بالجزء الثانى بعبارة « تم بحمد الله طبع هذا التاريخ الجليل . . . » .

٨٦ ـ شرح التنوير على سقط الزند لأبى العلاء المعرى . القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٢٨٦ هـ ، (١٨٦٩ م) ٢جـ فى مج .

تظهر الصفحات المضافة إلى الجزء الأول ، وتسبق صفحة العنوان ، وهى ترجمة للمؤلف وذلك فى أربع صفحات تحت عنوان « ترجمة صاحب المتن برسلة من حضرة جمعية المعارف » .

وتقع صفحة عنوان الجزء الأول بعد ترجمة المؤلف ، وقد سجلت عليها

البيانات على شكل مخروطى . أما صفحة عنوان الجزء الثانى فتلى ص ٢١٨ بالجزء الأول ويسبقها رقم الجزء .

شغل التمهيد الذى كتبه المتن الجزء الأول من ص ٢ إلى ص ٦ حتى السطر السابع ثم يبدأ الشارح بشرح عنوان الكتاب .

وتبدأ المقدمة من ص ٦ بالسطر الحادى عشر حيث تسبقها عبارة « وهذه خطبة سقط الزند » وتشمل الصفحات من ٦ - ٩ .

ولا توجد قائمة للمحتويات أو لتصويب الخطأ .

وأما متن الكتاب للجزء الأول ، فيبدأ بصفحة رقم ٩ وهو معنون بين خطين بعرض الصفحة على النحو التالى : « القول فى الأوزان والقوافى التى تعرض لها رؤ وس القصائد » الصفحة محاطة بإطار ، والتعقيبات بأسفل الصفحة اليمنى على اليسار ، والترقيم بأعلى الصفحات وشغلت صفحات الجزء الأول من ص ٢١٨ والجزء الثانى من ص ٢ إلى ٢٢٨ .

أمـا التوابـع والإضافـات فتتمثل فى شـروح بسيطة بـالهوامش الخـارجية للصفحات .

وتذكر بيانات النشر بالجزء الثانى ص ٢٢٧ فى العبارة التالية :

« تم طبع هذا الكتاب . . . على ذمة جمعية المعـارف فى المطبعـة الزاهيـة الزاهرة ببولاق مصر القاهرة » ، وذكر تاريخ الانتهاء من الطبع بحساب الجمّل . وبصفحة رقم ٢٢٨ ذكر التاريخ ثانية بالحروف بحرد المتن . كما ظهر ختم جمعية المعارف بأسفل الفراغ الموجود بعد حرد المتن .

تذكر النهاية للجزء الأول فى ص ٢١٨ ، وفى الجزء الثانى فى ص ٢٢٧ وذلك فى العبارة التالية : « يقول راجى غفران الأوزار إبراهيم الدسوقى الملقب بعبد الغفار تم طبع الكتاب العذب المستطاب . . . » .

٨٧ ـ تاريخ قدماء المصريين المسمى قناصة أهـل العصر من خـلاصة تـاريخ مصـر ، تأليف أوغسـطوس ماريت ، تـرجمة عبـد الله أبو السعـود .

القاهرة ، المطبعة الخديوية ببولاق ، ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م) . ١٩٦ ص .

يظهر العنوان المختصر فى غير موضعه الطبيعى - قبل صفحة العنوان - حيث يجىء ترتيبه بعد ورقة صفحة العنوان وقائمة المحتويات والتصويبات ، وقد اقتصرت هذه الصفحة على عنوان « تاريخ قدماء المصريين » .

أما صفحة العنوان الكاملة ، فقد جاء ترتيبها فى مكانها المناسب بعد الغلاف مباشرة وهى تتسم بالتنسيق والبراعة فى وضع البيانات ، وكأنها مصممة بيد فنان وظيفته تصميم صفحة العنوان - حيث أن هذه الوظيفة لم تكن معروفة بمطبعة بولاق . وكان الطابع يتبع الطرق القديمة التى سار عليها السابقون ويلتزم بها فى طبع بيانات صفحة العنوان - يستخدم فى صفحة العنوان هذه أربعة أبناط مختلفة ، حيث يظهر العنوان بالثلث العلوى من الصفحة يليه بالوسط كلمة « تأليف » ، ثم إسم المؤلف ووظيفته ، ثم كلمة « ترجمة » فى الوسط ، يليها إسم المترجم ووظيفته ، ثم تذكر بيانات الطبعة فى الثلث الأخير من الصفحة ثم المطبعة ومكانها والتاريخ بالأرقام . ومن المرجح أن يكون المترجم قد تأثر بصفحة العنوان الأصلى ونسق صفحة عنوانه مستأنسا بالتنسيق الموجود بصفحة الكتاب الفرنسى الأصلى .

ذكر بيان الطبعة بأسفل صفحة العنوان ، وذكر ثانية بآخر الكتاب بحرد المتن .

وقد وردت الموافقة على النشر فى العبارة التى ظهرت على صفحة العنوان وهى « ترجمة بالعناية الخديوية من اللغة الفرنساوية إلى العربية » كما تضمن الكتاب صورة من الخطاب المرسل من مدير المدارس المصرية وكيل ديوان المدارس بتكليف « أبو السعود » ترجمة الكتاب تلبية لأمر الخديوى (ص ١٦) ورد بصفحة (١٨) ترجمة رسالة موجهة من مؤلف الكتاب إلى الخديوى ، تضمنت عبارات تدل على تكليف الخديوى له بتأليف الكتاب ، وذلك مثل العبارة التالية : « ولقد علم لدى حضرتكم العلية وتقرر فى مدركتكم الذكية ما ذكر فتفضلتم على عبدكم بإصدار الأمر إليه والاعتماد عليه فى تأليف . . . » .

والتمهيد بقلم المترجم ويشغل الصفحات من صَ ٩ إلى ص ١٥ .

أما المقدمة ، فقد كتبت بقلم المؤلف وشغلت الصفحات من ٢٠ إلى ٢٦ وذيلها المترجم بتنبيه .

يظهر تصويب الخطأ بظهر الورقة التالية لقائمة المحتويات تحت العنوان التالى « تنبيه على ما وجد بالطبع فى هذه الطبعة الأولى من الخطأ المهم وما عداه ضرب عنه صفحا لكونه مما لايقف دونه الفهم » .

أما متن الكتاب ، فيعنون : « خلاصة لتاريخ مصر » ثم تـذكر عنـاوين الأبواب بعد رقم الباب والصفحة فى المتن لايحدها اطار كما جرى عليه العرف من قبـل وإن ظلت التعقيبات بـأسفل الصفحـات والترقيم بـأعلى الصفحـات فى الوسط .

اللوحات والجداول مطوية تشمل أسماء الأسرات المصرية ، وهى مقابـل للنص وليست بـآخر الكتـاب (ص ١٢٦ ، ١٢٧) وبيانـات النشر بصفحـة العنوان شملت مكان وإسم المطبعة والتاريخ بأسفل الصفحة وتكرر ذكر التاريخ (ص ١٩٦) بحرد المتن .

تذكر عبارة الانتهاء من النص فى ص ١٩٦ السطر الثالث كما يلى :

« تم فى أقرب وقت ترجمة وطبعا ، وعمّ أن شاء الله فائدة ونفعا » هذا وقد ذكرت كلمة « تمّ » بآخر الصفحة بعد حرد المتن .

أما الورقات الأخيرة فقد تمثلت فى ورقة بيضاء غير مستعملة بعد صفحة حرد المتن ، وورقة بطانة مثلها للجزء الداخلى من غلاف الكتاب .

وفى ضوء ماظهر من ملامح تلك العينات السابقة ، نستطيع القول : أن كتاب الستينيات قد أحرز بعض التطور مع إبقائه على بعض ملامح توارثها من الفترات السابقة . ومن فحص عينات أخرى لتلك الفترة وجد تشابها بينها وبين الخط الذى سار عليه كتاب الستينيات فى محاولة للتحرر من قيد الخط التقليدى الذى إتبعته المطبوعات السابقة ، وفيما يلى نورد بيانات تلك العينات :

٧١ ـ اليافعى ، عبد الله بن أسعد ، ٠٠ ـ ٧٦٨ هـ مختصر روض الرياحين فى مناقب الصالحين . القاهرة ، المطبعة الكستلية ، ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢ م) ٦٢ ص .

٨٩ ـ الزمخشرى ، محمد بن عمر ، ٠٠ ـ ٥٣٨ هـ . الكشاف عن حقائق التنزيل . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م) . ٢ جـ فى ٢ مج .

٩٠ ـ الخفاجى ، أحمد بن محمد عمر ، ٠٠ ١٠٩٦ هـ . شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل . القاهرة ، المطبعة الوهبية ، ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) . ٢٤٥ ص .

٩١ ـ ابن الأثير ، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله ، ٥٥٨ ـ ٦٣٧ هـ . المثل السائر . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) . ٥٠٤ ص.

٩٢ ـ رفاعة رافع الطهطاوى ، (مترجم) ، القانون الفرنساوى المدنى . القاهرة ، المطبعة الخديوية ، ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) . ٢ جـ فى ٢ مج .

٩٣ ـ على مبارك ، طريق الهجاء والتمرين على القراءة العربية . القاهرة ، مطبعة بولاق ،١٨٦٨ . ١٣٨ ص .

٩٤ ـ ماربيت ، أوجست ، فرجة المتفرج على الأنتيقة خانة الخديوية الكائنة ببولاق مصر المحمية ، تأليف أوجست ماربيت ، ترجمة عبد الله أبو السعود . القاهرة ، مطبعة وادى النيل ، ١٢٢٦ هـ (١٨٦٩ م) . ١٧٦ ص .

ومما تقدم من عينات وأمثلة ، يمكن تحديد ملامح الكتاب المطبوع فى الستينيات فيما يلى :

١ ـ بالرغم من إبقاء بيانات صفحة العنوان مخروطية فى بعض مطبوعات تلك الفترة ، إلا أن إسم الاشارة « هذا » أو « هذه » وكلمة « كتاب » قد تلاشت من عنوان الكتاب .

٢ ـ بعض المطبوعات أبقت على الزخارف التى تشغل أعلى صفحة التمهيد .

٣ ـ احتفاظ حرد المتن بمكانه آخر الكتاب وإن كان قد خرج عن شكله المخروطى التقليدى فى بعض المطبوعات .

٤ ـ ظهور وظيفة الناشر كهيئة لا كأفراد وذلك مثل جمعية المعارف .

٥ ـ إعلان الناشر عن كتبه المتاحة للبيع وأيضا التى لاتزال تحت الطبع .

٦ ـ عدم إلتزام الناشر بطبع كتبه فى مطبعة واحدة حيث تعددت المطابع لنفس الناشر .

٧ ـ تحررت بعض المطبوعات من الإطار الذى كان يحيط المتن .

٨ ـ ظهور صفحة العنوان منسقة وكاملة البيانات فى بعض المطبوعات .

٩ ـ الإحتفاظ بالتعقيبات بأسفل الصفحة اليمنى من اليسار .

الكتاب المصرى المطبوع خلال السبعينيات

تميزت هذه الفترة بظهور مجلة « روضة المدارس » والتى أفردت قسما بها سمى (قسم الكتب) وذلك لنشرها ملازم الكتب تباعا فى أعدادها مثال « حقائق الأخبار » لعلى مبارك ، « بهجة المطالب فى علم الكواكب » لاسماعيل مصطفى الفلكى ، « المباحث البينات فى خواص النبات » لأحمد ندا ، « الآداب السنية » لسليم عمر الحنفى ، « النكات وباب التياترات » لمحمد عثمان ، « الجغرافيا السياسية المصرية » ترجمة محمد الطيب ، « تنوير الأفهام فى تغذى الأجسام » لعلى مبارك ، « نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز » لرفاعة رافع الطهطاوى ، المسائل التطبيقية فى القواعد الجبرية » لميخائيل عبد السيد ، « المرشد الأمين للبنات البنين » لرفاعة رافع الطهطاوى .

كذلك فمن الأمثلة للكتب التى نشرت تباعا فى روضة المدارس واعتبرت طبعة أولى : كتاب « روضة الأسرار الأهية » لعلى الدندرة لى سنة ١٢٨٨ هـ

(١٨٧١ م) فقد أشار المؤلف إلى تلك المعلومة فى طبعة كتابه الثانية سنة ١٣١٥ هـ (١٨١٧ م) على صفحة العنوان ومثل « رواية الانتقام » لبياد ذكونى سنة ١٨٧٨ حيث ذكر مترجمها أنها « مجموعة من ذيل جريدة مصر بعناية صاحبها » .

كذلك فإن من الأحداث التى تركت بصماتها على كتاب السبعينيات ، نشأة المكتبة الخديوية فى بداية السبعينيات وماكان لهذا الحدث العظيم من إنعكاس واضح على الكتاب تأليفا وطبعا ونشرا .

وفيما يلى عـرض تفصيلى لعينـات فحصت للوصول إلى مـلامح الكتـاب المصرى المطبوع فى السبعينيات :

٩٥ ـ كتاب الروضتين فى أخبار الـدولتين . جـ ١ ، تـأليف عبد الـرحمن بن اسمعيل إبراهيم المقدسى . القاهرة ، مطبعـة وادى النيل ، ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) . ٢٧٩ ، أ ـ د ص .

تقع صفحة العنوان مباشرة بعد الغلاف ، وبيانات العنوان وإسم المؤلف فى الثلث العلوى للصفحة ، ثم بيان الجـزء ببنط كبير ، وبـأسفل الصفحـة بيان الطبعة بين قوسين ، وبأسفلها إسم المطبعـة ، يليها تـاريخ الـطبع بنفس بنط الجزء . من الملاحظ أن بيانات العنوان والمؤلف كتبت على شكل مخروطى ، أما باقى بيانات التأليف والنشر فقد ظهرت بتنسيق جيد ، وأخذت بيانات النشر مكانها الصحيح أسفل صفحة العنوان .

ويأتى التمهيد على ظهر صفحة العنوان وقد استحوذت الزخرفة على نصف الصفحة العلوى ، ويتوسط الزخرفة مستطيلان متتاليان : الأول بداخله عنوان الكتاب والثانى بداخله البسملة . والجدير بالذكر أن هذا التقليد ـ من زخرفة وكتابة البسملة ـ مازال مستمرا حتى هذه الفترة من حياة الكتاب المطبوع .

وباستقراء قائمة المحتويات ، نجـد أنها تشير إلى وجـود تمهيد ومقـدمة ، وحيث اعتبر الابتهال وحمد الله وشكره والصلاة على الرسول الكـريم وصحبه بمثابة التمهيد . والحقيقة أن التمهيد قد إمتد الى الصفحة الخامسة حيث إشتمل على ماجاء بقلم المؤلف من أسباب دعته إلى تأليف الكتاب وإشارته إلى أسماء من سبقوه من مؤلفين فى موضوعه .

أما قائمة المحتويات فتقع بآخر الكتاب ، حيث أفرد لها ترقيما أبجديا لصفحاتها من أ - د وقسمت محتويات الكتاب إلى فصول .

وقائمة تصويب الخطأ ، ترد بعد نهاية متن الكتاب حيث تفصلها عنه صفحة بيضاء وتعنون القائمة تحت فهرست لابد من التنبيه عليه من الخطأ والصواب من الجزء الأول من هذا الكتاب .

الصفحة مقسمة طوليا الى قسمين ، ويذكر بكل قسم : الصفحة والسطر ، ثم الخطأ والصواب .

يبدا المتن مباشرة بعد الإنتهاء من التمهيد ويعنون بكلمة فصل ببنط كبير وذلك بأول السطر الثالث عشر بالصفحة الخامسة ويتخلل المتن عناوين فرعية ، كما يوجد بأعلى الصفحات العنوان الجارى وهو مقسم على الصفحة اليمنى كتاب الروضتين وبين الكلمتين رقم الصفحة ، وعلى الصفحة اليسرى فى أخبار الدولتين والترقيم بالوسط ، ولا يوجد إطار يحد النص ولا تعقيبات بأسفل الصفحة اليمنى كما كان متبعا من قبل هذه الفترة ، ولم تذكر أرقام أو رموز لتمييز الملازم بل أكتفى بترقيم الصفحة من أعلى فقط .

أما الاضافات ، فقد ذكر المؤلف بعض مصادر من سبقوه (ص ٤) .

وقد وردت بيانات النشر على صفحة العنوان بجزئها الأسفل حيث ظهر إسم المطبعة ومكانها وتاريخ الطبع ، وتكرر ذكر بيانات الطبع بحرد المتن ص ٢٧٩ مع تحديد أكثر - أواخر سنة ١٢٨٧ . (١٨٧١ م) .

هذا وقد وردت النهاية فى ص ٢٧٩ فى العبارة التالية : « وهذا آخر الجزء الأول من كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين » وبأسفل حرد المتن العبارة التالية : « قد تم بحمد الله وحسن توفيقه بمطبعة وادى النيل فى أواخر سنة ١٢٨٧ هذا الجزء . . . » .

٩٦ - كتاب مسرة العينين بشرح حزب أبى العينين ، تأليف حسن على شمة . الإسكندرية ، المطبعة السعدية ، ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) . ١٠٨ ص .

تقع صفحة العنوان بعد الغلاف مباشرة وبياناتها داخل إطار على هيئة العين وقد تضمنت عنوان الكتاب وإسم المؤلف .

ويبدأ التمهيد بالصفحة الثانية خلف صفحة العنوان ، وتعلوه زخرفة تشغل الربع العلوى من الصفحة ، حيث وضعت بداخل الزخرفة دائرة بها العنوان المختصر « مسرة العينين » وسنة النشر (١٢٨٨) ثم يلى الزخرفة : البسملة .

وتبدأ المقدمة بالصفحة رقم ٣ وقد وضعت كلمة مقدمة بين قوسين بالجزء الأخير من السطر رقم (١٥) وتشغل باقى الصفحة الثالثة ومنتصف الصفحة الرابعة .

ويرد متن الكتاب مباشرة بعد المقدمة يفصله عنها - وبنفس السطر الذى انتهت عنده - كلمة (فصل) بين قوسين .

الصفحة محاطة بإطار ، وبأسفل الصفحة اليمنى من اليسار تعقيبات خارج الإطار ، وبأعلى الصفحات الترقيم - أما ترقيم الملازم فقد رمز لها بحرف (م) كناية عن كلمة « مسرة » ثم رقم الملزمة يليه (شر دسوقى) كناية عن (شرح الدسوقى) وهو إبراهيم الدسوقى الملقب بأبى العينين .

هذا وظهرت التوابع فى صورة حواش على الهوامش الخارجية للصفحات . ومن الاضافات ما ورد ص ١٠٨ ، بعد الإنتهاء من حرد المتن (للمخطوط) - شروح أضافها مصحح الكتاب "محمد يحيى") .

أما بيانات النشر ، فقد وردت بآخر الكتاب (ص ١٠٨) - بعد الانتهاء من حرد متن المخطوط - حيث ذكرت المطبعة ومكانها « المطبعة البهية السعدية الكائنة بثغر الإسكندرية بشاطىء المحمودية » وأرخ للكاتب بحساب الجمّل كما كتبه أيضا بالأرقام .

تظهر النهاية مرتين : مرة بالصفحة رقم ١٠٧ بعد الانتهاء من كتابة المخطوط ، فى العبارة التالية : « وهذا آخر ما يسره الله تعالى من هذا الشرح » والثانية بعدحرد متن الكتاب فى العبارة التالية : « وبحمد الله تم طبع هذا الكتاب المستطاب لأولى البصائر والألباب . . » .

٩٧ - ابن حبيب الحلبى ، محمد بن حسن بن عمر ، . . - ٧٧٩ هـ . نسيم الصبا . الإسكندرية ، معوض فريد وعبد الفتاح الفقى ، ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م) . ٤ ، ٨ ، ١١٥ ص .

تظهر صفحة العنوان بعد الصفحات التمهيدية (٤ ، ٨ص) ويستهل عنوان الكتاب بـ « هذا كتاب » والبيانات تشمل العنوان واسم المؤلف مطبوعين على شكل مخروطى ، ويلى تلك البيانات فقرة تتضمن ما جاء ذكره عن هذا الكتاب بكشف الظنون .

وردت قائمة المحتويات بأول الكتاب بظهر الورقة الأولى وشغلت ص٢ ، ٣ حيث انقسمت القائمة إلى جزأين : الأول تحت عنوان « فهرست تقريظات كتاب نسيم الصبا المنقولة من كتاب « نفح الطيب » فأورد رقم الصفحة وأمامها إشارة إلى التقريظ واسم صاحبه . والجزء الثانى تحت عنوان « فهرست كتاب نسيم الصبا » حيث أورد رقم الصفحة وما يقابلها من فصول .

أما قائمة صواب الخطأ ، فتلى قائمة المحتويات رقم (٤) وتعنون تحت « عن بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب » . ومن الصفحات المضافة أيضا والتى جاء ذكرها بقائمة المحتويات - كما تقدم - التقريظات على الكتاب وقد شغلت الصفحات من ص (١)الى ص(٨) وبترقيم جديد .

التمهيد بظهر صفحة العنوان ، ويأخذ مكانه التقليدى بعد الزخرفة التى تشغل النصف العلوى من الصفحة ، تتوسطها البسملة . ولا توجد مقدمة لهذا الكتاب ، حيث يبدأ المتن بعد التمهيد مباشرة (ص٣) تحت عنوان الفصل الأول فى « السماء وزينتها » ووضع داخل إطار زخرفى بعرض الصفحة • وقد اتبع هذا النظام بعناوين الفصول فى باقى المتن •

الصفحة المطبوعة محاطة بإطار وهوامشها عريضة من كل جانب ، ويظهر الترقيم بأعلى الصفحات ، وتوجد تعقيبات بأسفل الصفحة اليمنى .

أما الحواشى ، فتوجد بكثرة على الهوامش مطبوعة بشكل مائل .

ترد بيانات النشر بآخر الكتاب حيث تضمنت مكان النشر والناشر . أما التاريخ فقد أرخ للكتاب بذكر العصر الذى صدر فيه « تحت ظل الخديوى . . . سعادة أفندينا إسماعيل » ثم نص على التاريخ بالحروف والأرقام ثم أضيف أيضا : تاريخ فى أبيات من الشعر بدأت بهذه العبارة « أرخه من هو بكل فضل حرى حضرة مولانا العلامة الشيخ على العوامرى فقال . . . » وقد شغلت هذه الأبيات ثلثى الصفحة الأخيرة (ص ١١٥) .

هذا وقد وردت عبارة تبين الانتهاء من طباعة الكتاب وانتهاء المتن وهى : « ولما تهيأ طبع هذا الكتاب للتمام ولبس وشاح الختام . . . » .

وقد ظهرت الورقات البيضاء : واحدة بأول الكتاب ـ قبل ورقة صفحة العنوان ـ وتقابلها صفحة بيضاء ، والصفحة الأخيرة بظهر ص ١١٥ .

أما الورقات الأخيرة ، فقد ظهرت ورقة واحدة بآخر الكتاب .

٩٨ ـ سراج الملوك لأبى بكر الطرطوشى . القاهرة ، أنطون غندور ، ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م) . ٣٥٨ ص .

تسبق صفحة العنوان ترجمة لحياة المؤلف ، وقائمة المحتويات . أما البيانات على صفحة العنوان ، فقد اقتصرت على العنوان ، وإسم المؤلف فقط .

أما بيان الطبعة ، فلم يذكر على صفحة العنوان ، وإنما ورد فى عبارة بصفحتى ٣٥٥ ، ٣٥٦ كما يلى :

« ولما كان هذا الكتاب المسمى سراج الملوك للأستاذ أبى بكر الطرطوشى من بعض ما أنعم الله به علىّ من الذخائر والمآثر المنيفة مما يحسن له سلوك الطبع ولم يسبق له التنقيح بالطبع . . . » وهى عبارة صريحة تبين أن الكتاب لم يسبق له الطبع من قبل .

هذا وقد ورد الإهداء فى سياق مقدمة الكتاب ص ٨ حيث يهدى المؤلف كتابه إلى الخليفة أبى عبد الله الآمرى ، ويظهر هذا فى عبارة وبيتين من الشعر ، على النحو التالى : « رغبت ألا أخصه بهذا الكتاب رجاء لطف الله تعالى فى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير . . .

الناس يهدون على قدرهم
لكننى أهدى على قدرى
يهدون مايغنى فأهدى الذى
يبقى على الأيام والدهر »

ويظهر التمهيد خلف صفحه العنوان بعد الزخرفة ، ويشغل الصفحات من ٤ إلى ٦ السطر ١١

تلى التمهيد المقدمة ، وتبدأ بعبارة « أما بعد » وتشغل الصفحات من ص ٨ السطر ١٢ إلى ص ١٢ السطر الأول .

أما قائمة المحتويات ، فهى بأول الكتاب بعد ترجمة المؤلف ، وهى تقسم الكتاب إلى أبواب ثم فصول ، وقد تكرر ذكر محتويات الكتاب بالمقدمة ص ٨ إلى ص ١٢ حيث استهلها المؤلف بالعبارة التالية : « وهذه أبواب الكتاب وعدتها أربعة وستون بابا » ثم ذكر كل باب وموضوعه .

كذلك ورد بآخر الكتاب ص ٣٥٨ تصويب الخطأ تحت عنوان « بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب » .

أما متن الكتاب ، فهو يعنون بكلمة « باب » ، ثم رقم الباب وما يبحث فيه ويحده خطان بعرض الصفحة ، والمتن محاط بإطار . وتوجد تعقيبات بأسفل الصفحات اليمنى ، والترقيم بأعلى الصفحات .

الإضافات تظهر فى حواش على هوامش الصفحات لذكر معانى بعض المفردات أو التعريف بلفظ أو بيان نسب إسم علم . كذلك أضيفت صفحة لترجمة حياة المؤلف ، وهى غير مرقمة بأول الكتاب قبل قائمة المحتويات .

وقبل ذكر بيانات النشر ، يذكر الناشر الدافع لنشر الكتاب (ص ٣٥٥ ، ص٣٥٦) ثم يختم آخر الكتاب بختمه ، ويتبعه بهذا التنبيه : « كل نسخة بدون ختمنا هذا فآخذها يكون مسئولا) وتذكر المطبعة وتاريخ الطبع بالحروف ثم بحساب الجمّل بحرد المتن ، ويتحرر حرد المتن من شكله المخروطى التقليدى ، وتذكر عبارة تفيد النهاية ص ٣٥٦

٩٩ ـ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، تأليف أحمد محمد بن عرب شاه . ط ٢ . القاهرة ، عبد القادر العقبى ، ١٢٩٠هـ(١٨٧٣م) . ٢ ، ٢٥٣ ص .

تظهر صفحة العنوان بعد قائمة المحتويات ، وقد وضعت بياناتها على شكل مخروطى وتضمنت العنوان وإسم المؤلف فقط .

ويرد بيان الطباعة بحرد المتن فى العبارة التالية : « وكان طبع هذا الكتاب

الظريف وتسهيل اقتنائه لكل دنيء وشريف طبعة أخرى بالمطبعة الكبرى » .

والتمهيد بظهر صفحة العنوان ، وتعلوه زخرفة تستحوذ على النصف العلوى من الصفحة تتوسطها البسملة .

يشغل التمهيد الصفحات من ص ٢ إلى ص ٦ ولكن قائمة المحتويات لم تشر اليه .

لا توجد مقدمة حيث يبدأ النص مباشرة بعد التمهيد . أما المحتويات فتوجد بأول الكتاب قبل صفحة العنوان وتعنون تحت « فهرسة كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفا » حيث تقسم النص إلى أبواب وتشير إلى القصص تحت كل باب .

أما متن الكتاب فيعنون تحت الأبواب فيكتب الباب ورقمه بين قوسين ، يحدهما من أعلى ومن أسفل خطان بعرض الصفحة . ويوجد الترقيم بأعلى الصفحات خارج الإطار المحيط بالنص ، والتعقيب بأسفل الصفحة اليمنى

بيانات النشر ترد بحرد المتن بآخر الكتاب حيث يذكر مكان النشر وإسم الناشر (الملتزم) والتاريخ .

ترد النهاية (ص ٢٥٢) فى العبارة التالية : « تم بعون مبدى الأشياء . . . طبع فاكهة الخلفاء . . . » .

١٠٠ ـ البهجة المرضية فى شرح الالفية لجلال الدين السيوطى . القاهرة ، مطبعة المدارس ، ١٢٩١ ه (١٨٧٤م) . ١٤٣ ص .

توجد صفحة عنوان بأول الكتاب بعد الغلاف مباشرة ، والتزمت هذه الصفحة بصفتين من صفات صفحة العنوان فى الخمسينيات : أولها : سبق العنوان : إستهلال « هذا كتاب » ثانيها : الشكل المخروطى الذى ظهرت به بيانات العنوان والمؤلف . أما البيانات التى أضيفت لتتمشى مع التطور الذى حدث للكتاب ، ظهور بيان الطبعة وإسم المطبعة بأسفل الصفحة

وقد ذكر بيان الطبعة بين قوسين بأسفل صفحة العنوان .

ويقع التمهيد فى ص ٢ خلف صفحة العنوان ، وقد استحوزت الزخرفة

على نصف الصفحة ، وذكر العنوان مختصرا فى وسطها « كتاب البهجة المرضية » وتليها البسملة ، ثم يبدأ الشارح بالحمد والتسبيح ويبين سبب شرحه لتلك الألفية ، ثم يذكرالعنوان الذى أطلقه على الشرح فى العبارة التالية « وسميته بالبهجة المرضية فى شرح الألفية » هذا ويلى التمهيد بسملة بين خطين بعرض الصفحة ثم يلى ذلك تمهيد صاحب الألفية وتستغرق من ص ٢ إلى السطر الثانى من ص ٤ .

لا توجد قائمة محتويات ، ولا قائمة تصويبات

أما متن الكتاب فقد إتبع فى إخراجه المادى لصفحته المطبوعة ما كان متبعا وساريا عليه العرف من وجود إطار يحد النص . وإستعمال التعقيبات بأسفل الصفحات اليمنى ، والترقيم بأعلى الصفحات .

النص مقسم إلى أبواب ، ويذكر الباب وما يحتويه بين سطرين بعرض الصفحة .

أما التوابع والإضافات ، فلم تذكر سوى حواش قليلة لغرض تصويب خطأ أو إضافة .

وبيانات النشر قد جاء ذكرها على صفحة العنوان ، حيث ورد إسم المطبعة « مطبعة المدارس » ولكن تاريخ الطبع ذكر بآخر الكتاب بحرد المتن . كذلك بأسفل صفحة حرد المتن ، تكرر ذكر المطبعة ، وذكر التاريخ بالأرقام .

أما النهاية ، فقد ذكرت فى عبارة تدل على الانتهاء من طباعة الكتاب ، وقد وردت (ص ١٤٣) كما يلى :

« فقد تم بعون المقتدر المليك الفاعل لكل مبتدأ ومبتدع بلا شريك طبع كتاب البهجة المرضية فى شرح الالفية « ثم ذكرت كلمة يتم » بآخر حرد المتن .

فى ضوء ما أسلفنا من عينات لكتاب السبعينيات ، نرى أن التأثر مازال موجودا بملامح كتب الأربعينيات والخمسينيات . وفى الوقت نفسه نجد أن هناك كتبا قد تأثرت بالخط الحديث من حيث مكان صفحة العنوان واكتمال وتنسيق

بياناتها وتطور الشكل المادى للصفحة المطبوعة بالاستغناء عن الاطار والتعقيبات والحواشى بالهوامش .

ومن الأمثلة التى فحصت ووجدت ملتزمة بالخط التقليدى القديم ما يلى :

١٠١ ـ مصطفى العروسى ، ١٢١٣ ـ ١٢٩٣هـ . نتائج الأفكار فى بيان معانى شرح الرسالة النقشبندية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م) . ٤جـ فى ٢ مج .

١٠٢ ـ بافضل الحضرمى ، عبد الله بن عبد الرحمن . المقدمة الحضرمية فى فقه السادة الشافعية . القاهرة ، مطبعة وادى النيل ، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م) . ٢ ، ١٤٣ ص .

أما العينات التى تأثرت بالخط الحديث من حيث صفحة العنوان واكتمال بياناتها والاكتفاء بالترقيم دون وضع التعقيبات بأسفل الصفحات فأمثلتها كما يلى :

١٠٣ ـ عبد الرازق درويش ، المشكاة السنية فى الكرة الأرضية . الإسكندرية ، المطبعة الوطنية ، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) .

١٠٤ ـ أحمد زكى (مترجم) ، اللآلىء السنية فى تعليم قراءة الخرط الطوبوغرافية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٩٠ه (١٨٧٣م) ٥٣ ص ، ٩ لوحات .

١٠٥ ـ رفاعة رافع الطهطاوى ، ١٢١٦ ـ ١٢٩٠هـ (مترجم) ، مبادىء الهندسة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) ٤ ، ١٣٠ ص ، ٥ لوحات .

١٠٦ ـ صالح مجدى (مترجم) ، الروضة السندسية فى الحسابات المثلثية . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٩٦ه (١٨٧٨م) ٢ ، ١٢٩ ص .

:

هذا ونجمل فيما يلى ملاحظاتنا على كتاب السبعينيات :

١ - إستمرار ظهور صفحة العنوان المنسقة ببياناتها ومكانها الصحيح بعد الغلاف .

٢ - الإستغناءفى بعض المطبوعات عن التعقيبات وهى ظاهرة حدثت لكتاب تلك الفترة .

٣ - تكرار ظهور العنوان الجارى بأعلى الصفحات .

٤ - إضافة ترجمة لحياة المؤلف يشفعها الناشر بأول الكتاب .

٥ - ظهور الإهداء بمكانه الصحيح فى سياق التمهيد .

٦ - تسجيل المصادر الببليوجرافية التى تتعلق بموضوع الكتاب .

٧ - تشبهت بعض المطبوعات بالكتب القديمة من حيث : الإحتفاظ بالشكل المخروطى لبيانات صفحة العنوان والتعقيبات بأسفل الصفحات والإطار حول المتن .

الكتاب المصرى المطبوع فى الثمانينيات

فى هذه الفترة طرأت تغيرات جوهرية على الكتاب المطبوع ، فبالإضافة إلى مواكبة الأشياء لحركات التطور الزمنية ، إلا أن هناك أحداثا محددة تعكس آثارها وتترك بصماتها واضحة على كل ما له علاقة بهذه الأحداث ، وقد تؤدى فى أغلب الأحيان إلى تثبيت هذه المتغيرات حتى تصبح سمة واضحة لفترة معينة .

ومن هذه الأحداث الهامة فى تاريخ الكتاب المصرى ، ظهور قانون المطبوعات سنة ١٨٨١ والذى كان له أكبر الأثر فى إرساء بيانات الوصف الببليوجرافى للكتاب المطبوع والتحرر من قيود التشبه بالمخطوط .

ولكن هذا لم يمنع من وجود بعض المطبوعات التى التزمت بالقديم ، وحرصت على الإحتفاظ بما كان ليس تزمتا أو رفضا للتطور وإنما هو تسليم بما جرى عليه العرف

وما توارثه الأبناء عن الآباء مع مراعاة الالتزام القانونى بإظهار بيانات الطبع أو النشر خوفا من المجازاة أو العقاب .

وباستعراض العينات لتلك الفترة يتضح الإتجاهان اللذان التزم بهما الكتاب المطبوع ، وهما :

- إتجاه التطور الكامل .
- إتجاه الحفاظ على القديم مع مراعاة ما يلزمة المشرع .

وفيما يلى نحلل عينات تلك الفترة لإظهار ما تميزت به خلال رحلتها فى الثمانينيات :

١٠٧ - مطالع البدور فى منازل السرور ، تأليف علاء الدين على بن عبد الله البهائى الغزولى . القاهرة ، مطبعة الوطن ، ١٨٨١ - ١٨٨٢ ، ٢جـ فى مج .

تظهر صفحة العنوان بعد قائمة المحتويات ، وتظهر بيانات صفحة العنوان بترتيب رأسى حيث يذكر بيان الجزء بأعلى الصفحة ثم العنوان وإسم المؤلف والمطبعة ورقم الطبعة ثم التاريخ . هذا التنسيق يعد تثبيتا لما ظهرت بشائره فى السبعينيات .

وورد بيان الطبعة بأسفل صفحة العنوان للجزء الأول موضوعا بين قوسين ثم التاريخ . وفى الجزء الثانى ذكر بيان الطبعة بالثلث الأخير من العنوان أعلى بيانات النشر .

أما التمهيد والمقدمة ، فمكانهما خلف صفحة العنوان ، وتظهر الزخرفة وبداخلها إطار به البسملة حيث يستهل النص بحمد الله والصلاة والسلام على الرسول الكريم وعلى آله ، ثم يبدأ بذكر ماهية الكتاب ومميزاته والموضوعات التى تناولها ثم يورد أبواب الكتاب بموضوعاتها .

وتقع قائمة محتويات الجزء الأول بأول الكتاب ، وتسبق صفحة العنوان ، وتشغل صفحتين ، ولا تحيل إلى التمهيد أو المقدمة بل تبدأ بصفحة (٨) وتقسم النص إلى أبواب ثم إلى فصول .

أما قائمة محتويات الجزء الثانى ، فمكانها بآخر الكتاب بخلف حرد المتن وتشغل صفحتين ، وتقسم بنفس الطريقة للقائمة بالجزء الأول .

ويعنون متن الكتاب بكلمة باب ، وما يبحث فيه هذاة الباب محددا بخطين بعرض الصفحة . وقد تحررت صفحات المتن من الأطر ، وإن لم تتحرر بعد من التعقيبات بأسفل الصفحات . الترقيم أعلى الصفحة بالوسط .

وتظهر بيانات النشر على صفحة العنوان حيث تذكر إسم المطبعة والتاريخ ، ويتكرر ذكر تلك البيانات ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ بحرد المتن بالجزء الثانى .

وتأتى النهاية بآخر الجزء الأول تحت العبارة التالية : « تم الجزء الأول من مطلع البدور فى منازل السرور ويليه الجزء الثانى أوله الباب السادس والعشرون . . . » .

وفى الجزء الثانى ص ٣٢٢ وبعد الخط الفاصل بين متن الكتاب وحرد المتن تذكر العبارة التالية : « قد تم طبع كتاب الفاضل الأديب . . . » ثم فى ص ٣٢٣ وبإنتهاء حرد المتن ترد كلمة « تم » .

١٠٨ ـ السياسة فى علم الفراسة ، تأليف شمس الدين محمد بن أبى طالب الأنصارى . القاهرة ، يوسف شيت ، ١٨٨٢ ، ٦٢ ص .

جمع هذا الكتاب بين خطين : القديم والحديث . فبالنسبة للخط القديم ، استهل العنوان ب « هذا كتاب » وظهرت بيانات التأليف من مؤلف وعنوان على شكل مخروطى بصفحة العنوان . أما الخط الجديد فيتمثل فى النص على إسم الناشر بصفحة العنوان « على ذمة ملتزمة يوسف شيت » وهى سابقة لكتب الثمانينات حيث جرى العرف على ذكر الملتزم ، أى الناشر بآخر الكتاب بحرد المتن . كذلك ورد بيان الطبعة وبأسفل الصفحة ذكرت المطبعة والتاريخ فالصفحة كاملة البيانات .

وقد وردت صفحة العنوان بعد قائمة المحتويات ، حيث شغلت القائمة الصفحات من ص ١ إلى ص ٣ وعنونت تحت « فهرست كتاب السياسة فى علم الفراسة » .

أما التمهيد ، ففى مكانه بالنسبة بما اصطلح عليه فى الكتب القديمة وتحت الزخرفة تظهر صفحة العنوان .

وبالرغم من وجود بيانات النشر على صفحة العنوان ، فإن إسم الناشر (الملتزم) والمطبعة والمكان والتاريخ قد أعيد ذكرهم بحرد المتن بآخر الكتاب .

ويبدأ متن الكتاب مباشرة بعد التمهيد يفصله عنه خطين وضع فى وسطيهما « المقالة الأولى » حيث أن المتن مقسم إلى مقالات . ولا يوجد إطار يحيط النص ، وإن كان قد أبقى على التعقيبات بأسفل الصفحات اليمنى من جهة اليسار بجانب الترقيم أعلى الصفحات بالوسط .

وحرد المتن غنى بالمعلومات حيث يذكر نبذة عن موضوع الكتاب وإسم الناشر ووظيفته وعنوانه ثم إسم المطبعة ثم التاريخ .

تأتى كلمة « النهاية » فى العبارة التالية (ص ٦٢) « قد تم طبع هذا الكتاب الذى جمع من الفراسة . . . » وكذلك وردت فقرة بعد حرد المتن تبين سعر الكتاب كما يلى :

« ولما تم طبع هذا الكتاب قومه حضرة ملتزمه بقيمة سهلة ، رغبة فى تيسير الاستحصال عليه لكل راغب فى إقتناء العلوم وهى ستة غروش صاغ ميرية » .

وهذه الظاهرة قد سبق أن وجدناها خلال الأربعينيات والخمسينيات فى الكتب التى طبعت على ذمة ملتزمين ، ولكن الفرق هنا أن المطبعة فى الكتب السابقة كانت هى التى تحدد سعر الطبع (وغالبا ما يكون مصحح الكتاب هو كاتب العبارة) أما فى حالة هذا الكتاب ، فالسعر المحدد للبيع قد وضعه ناشره بطريقة ترغب فى شرائه على لسان مصححه .

أما الورقات الأخيرة ، فقد ظهرت بعد ص ٦٢ ممثلة فى ورقتين فارغتين بين آخر صفحة والغلاف .

١٠٩ ـ متن الألفية ، تأليف محمد عبد الله بن مالك الأندلسى . ط ٢ . القاهرة ، مطبعة المعارف العمومية ، ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) . ٨٥ ص .

تأتى صفحة العنوان مباشرة بعد الغلاف ، ويظهر العنوان فى الوسط يليه إسم المؤلف ثم بيان الطبعة والمطبعة والتاريخ .

والتمهيد خلف العنوان ، ومكان الزخرفة الذى تعودنا وجوده بأعلى التمهيد فارغ ، والبسملة بين خطين ومكتوبة بعرض الصفحة .

أما متن الكتاب ، فهو مقسم إلى عمودين محاطين بإطار ، وعلى رأس العمودين أقسام الكلام ، وكل قسم داخل خطين بعرض الصفحة ، والترقيم أعلى الصفحات بالوسط ، والتعقيب بأسفل الصفحة اليمنى خارج الإطار ، ولم يلتزم فى كل صفحة بالتعقيب كما فى ص ٢٨ ، ص ٤٥ .

كذلك توجد حواش بالهامش الأيسر والأسفل لصفحة رقم (٣٩) .

أما بيانات النشر ، فإنها تختلف من حيث المعلومات الواردة على صفحة العنوان ، وبين ماجاء بآخر الكتاب فقد ظهرت على صفحة العنوان انها طبعت بمطبعة المعارف العمومية سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) وفى ص ٨٥ بآخر الكتاب ذكرت العبارة التالية : « تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بالمطبعة الأهلية الكائنة ببولاق سنة ١٨٨٥ » ويظهر الاختلاف فى المطبعة والتاريخ وبفحص ورق العينة تبين إختلاف فى لونه . فالصفحات من أول الكتاب إلى ص ٥٦ بيضاء اللون . أما الصفحات من ص ٥٧ إلى ص ٨٥ فلونها مائل إلى الاصفرار ، وقد يكون هذا الاختلاف ناتجا لتغيير المطبعة ، وأرجح أن تكون مطبعة المعارف قد بدأت بطباعة الكتاب ، ولسبب ما ـ لا نعرفه ـ لم تكمل طباعته ، وأن مطبعة بولاق قد قامت بطباعة ماتبقى منه .

ويلاحظ الاقتضاب فى المعلومات بحرد المتن ، حيث اقتصر على ذكر المطبعة ومكانها والتاريخ الميلادى ، وذلك دون الدخول فى ديباجة التبجيل والتمجيد للخديوى والثناء على ناظر المطبعة والدعاء للمصحح أو المحرر .

وترد النهاية بحرد المتن فى العبارة التالية :

« تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه . . . » .

١١٠ ـ سليم خليل النقاش . مصر للمصريين ، محاكمة العرابيين . الإسكندرية ، مطبعة جريدة المحروسة ، ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) . ٣٦٠ ص ، ٤ صفحات بدون ترقيم .

تقع صفحة العنوان مباشرة بعد الغلاف ، ويذكر العنوان فى الثلث الأعلى من الصفحة ببنط كبير جدا ، ويليه رأسيا إسم المؤلف وفى الوسط بين قوسين « محاكمة العرابيين » وبأسفل الصفحة : إسم المطبعة ومكانها وتاريخ الطبع ببنط صغير بالهجرى والميلادى . الصفحة منسقة وكاملة البيانات وإسم المؤلف خال من أى صفة أو دعاء أو ترحم ، وقد ظهر العنوان الفرعى لتوضيح وتحديد العنوان الأصلى .

تظهر كلمة تمهيد ببنط كبير بعد ورقة العنوان . حيث أن الصفحة التالية لصفحة العنوان خالية ، وصفحة التمهيد غير مرقمة ، كما يظهر تنبيه بظهر صفحة العنوان .

أما متن الكتاب فمعنون بمحاضر الإستجواب مع ذكر إسم المستجوب . والصفحة مقسمة إلى حقلين ، والنص على هيئة سؤال وجواب بأسفل الصفحة اليسرى لكل ملزمه . كما يوجد الترقيم بأعلى الصفحات بالوسط .

أما الإضافات . فتتمثل فى وجود كشاف بعد (ص ٣٦٠) وهو مرتب هجائيا بأسماء المستنطقين ، وصفحاته مقسمة إلى خمسة حقول .

ظهرت بيانات النشر على صفحة العنوان وتلاشى تماما حرد المتن .

الورقات الأخيرة تتمثل فى الورقة البيضاء بعد الكشاف بآخر الكتاب ، وهى غير ورقة بطانة الغلاف .

١١١ ـ نيل الأرب فى مثلثات العرب ، تأليف حسن قويدر الخليلى . القاهرة ، أحمد أسعد ، ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) . ٤ ، ٨ ، ٢ ، ١١٠ ص (بهامشه تقريرات للمؤلف) .

تظهر صفحة العنوان بعد الصفحات التمهيدية (٤ ، ٨ ، ٢ ص) وهى تتضمن عنوان الكتاب وإسم المؤلف وملحوظة بالوسط بين قوسين (وبهامشه تقريرات للأستاذ المذكور تسرى العموم وتجلب السرور) .

بأسفل الصفحة ، بيان الطبعة (الطبعة الأولى) وإسم المطبعة ومكانها ثم التاريخ .

يظهر التمهيد خلف صفحة العنوان ، وتقسم البسملة الصفحة فى الوسط بين التمهيد وبين الزخرفة بأعلى الصفحة . وقد ورد التمهيد فى أبيات من الشعر واستغرق الصفحات من ص ٢ إلى الثلث الأول من ص ٤ .

والمقدمة قبل صفحة العنوان بقلم مصحح الكتاب (محمد الحسينى) فى ص ١ ، ص ٢ وقد ذكر بها إسم الناشر فى العبارة التالية : « وانتدب إلى طبعه رغبة فى عموم نفعه ذو الهمة العلية والأخلاق الكريمة البهية ، الراغب كأصله فى اجراء الخير الساعى بالجد فى نشر العلوم وإيصال النفع إلى الغير الجناب الأمجد حضرة أحمد بيك أسعد الذى تجل محاسنه عن احصاء الواصف نجل المرحوم محمد باشا عارف فانتهى طبعه بحمد الله بالمطبعة الكبرى الميرية » .

وتأتى قائمة محتويات الخاتمة (كما سماها مصحح الكتاب) بعد الغلاف تحت العنوان التالى : « فهرسة الكلمات المثلثات المذكورة فى الخاتمة مرتبة على حروف المعجم » وتشمل الصفحات من ١ ـ ٤ من الصفحات التمهيدية .

يلى ذلك صفحة عليها بيانات كتبت بشكل مخرطى وهى :

« هذه ترجمة الأديب الأريب الحائز من مقسم الظرف واللطف
أوفر نصيب ناظم مثلثات العرب المسماة نيل الأرب جمعها
الذكى البارع من لا يضارعه فى ماضى فعله مضارع
من بطيب سجاياه يطيب التغنى حضرة
الأمثل الفاضل محمد أفندى
فنى حفظه الله
آمين »

يظهر تلك الصفحة ترجمة لحياة المؤلف من ص ٢ إلى ص ٧ .

أما قائمة محتويات الكتاب ، فتلى صفحات الترجمة (ص ٨) تحت عنوان « فهرسة نيل الأرب فى مثلثات العرب » .

ويشغل متن الكتاب ثلثى الصفحة من الداخل ، وتشغل الهوامش الثلث الخارجى منها ، والمتن محاط بإطار مقسم طوليا إلى حقلين ، حيث أنه عبارة عن أبيات شعرية مقسمة إلى أبواب ، والعناوين الرأسية للنص هى الحروف الهجائية فى ٢٨ بابا ، ويوجد الترقيم أعلى الإطار مباشرة المحيط بالنص ، والتعقيبات خارج أسفل الصفحة اليمنى .

تتمثل الإضافات فى تقريرات المؤلف المحيطة بالنص فى الهوامش الخارجية للصفحة .

وقد ورد قسم من بيانات النشر بصفحة العنوان شمل المطبعة والتاريخ (سنة ١٣٠١ هـ) وباقى البيانات وردت بآخر الكتاب . وهناك اختلاف بين التاريخ بصفحة العنوان (سنة ١٣٠١ هـ) والتاريخ بآخر الكتاب ص ١١٠ (سنة ١٣٠٢ هـ) وحيث كلف شخص معين (عثمان مدوخ) لتقريظ وتأريخ الكتاب بآخره (ص ١١٠) وقد ذكر فى التقريظ إسم ونسب الناشر فى أبيات الشعر التالية :

وقد سخا بطبعها الأ ∴ مير رب النشب
أحمد أسعد الذى ∴ يسمو رفيع الرتب
فرع غدا كأصله ∴ يحب نشر الكتب
وأن هذا المبتغى ∴ لمن أجل القرب
وقد تجلت تتجلى ∴ فى شكلها المهذب
أرخ تمام الطبع ∴ والشكل ازدهى فى رجب

٢٩٥ ٢٧ ٣٨٧ ١١٢ ٤٨١

سنة ١٣٠٢

ويتضح من تلك الأبيات أن تاريخ النشر هو ١٣٠٢ هـ وليس

١٣٠١ هـ ، والمرجح أن تكون صفحة العنوان قد طبعت قبل الانتهاء من طباعة الكتاب .

- والنهاية تسجلها العبارة التالية :

« انتهى بحمد الله هذا الطبع البديع والتمثيل المنيع على ذمة الجناب الأمجد والقطن النجيب الأوحد هذه حضرة أحمد بيك أسعد نجل المرحوم محمد عارف باشا » .

والورقات الأخيرة تتمثل فى الورقتين الخاليتين من الوجهين داخل غلاف الكتاب .

١١٢ ـ أحمد محمد الشافعى . بلاغ الأمنية بالحصون الصحية . القاهرة ، المطبعة الشرقية ، ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م) . ٤ ، ٢١٦ ص .

صفحة العنوان تلى قائمة المحتويات ، وتظهر بيانات العنوان والمؤلف دفعة واحدة على شكل مخروطى فى الثلث الأعلى من الصفحة ، وبالوسط إسم المطبعة وسنة الطبع ، وفى الجزء السفلى من الصفحة العبارة التالية :

(لا يجوز طبع هذا الكتاب بدون اذن مؤلفه) .

(ومن تجارى على ذلك يحاكم قانونا) .

وبظهر صفحة العنوان يوجد التمهيد (ص ٢) يعلوه إطار زخرفى مستطيل يشغل الربع العلوى من الصفحة وبداخله العبارة التالية : « أستعين باسم الله الرحمن الرحيم » .

ترد المقدمة بعد التمهيد مباشرة بأسفل ص ٢ إلى ص ٤ .

وموقع قائمة المحتويات بأول الكتاب تحت عنوان « فهرست كتاب بلوغ الأمنية بالحصون الصحية » وهى تشمل الصفحات التمهيدية من ص ١ إلى ص ٤ .

---

(١) صفحة العنوان موضحة بالملحق رقم (٢) صورة رقم (٣٧)

أما متن الكتاب ، فمقسم إلى كتب ـ كل كتاب إلى فصول ثم كل فصل إلى أقسام ، وتذكر التقسيمات وعنوان الفصل بوسط الأسطر . لا يحيط المتن إطار ، ولكن توجد تعقيبات بأسفل الصفحات اليمنى ، وأما الترقيم فبأعلى الصفحات يفصله عن النص خط الصفحة . كذلك يوجد ترقيم للملازم بوسط الهامش السفلى للصفحات اليسرى عند بدء كل ملزمة ، وبجانب رقم الملزمة كلمة « بلوغ » تمييزا للكتاب عند طباعته وتجليده .

هذا وقد وردت بعض الأجزاء من بيانات النشر بصفحة العنوان (المطبعة والتاريخ) حيث تكرر ذكرهما بحرد المتن بآخر الكتاب ، كما ذكر إسم الناشر « على ذمة مؤلفه » .

وتأتى النهاية (ص ٢١٦) فى العبارة التالية :

« تم وكمل هذا التأليف ورصع بجوهر التصفيف » وتظهر الورقات بعد الغلاف الأيمن والغلاف الأيسر بالاضافة إلى الورقتين المبطن بهما الغلافان من الداخل .

١١٣ ـ رفلة جرجس . أصول الاقتصاد السياسى . القاهرة ، مطبعة المقتطف ، ١٨٨٩ . ح ، ٣٣٦ ص .

تأتى صفحة العنوان مباشرة بعد الغلاف ، وقد وضعت بياناتها داخل إطار من خطين بداخله إطار زخرفى بسيط ، والعنوان مطبوع ببنط أكبر من بنط المؤلف وبيانات النشر ببنط صغير أسفل الصفحة .

لا يوجد تمهيد ، وتظهر المقدمة على الورقة التالية لصفحة العنوان وتعنون بكلمة « المقدمة » ببنط كبير وبين قوسين والمقدمة مرقمة أبجديا من ب إلى ح فى ٦ صفحات .

وتقع قائمة المحتويات بآخر الكتاب تحت عنوان « فهرس الكتاب » حيث قسم الكتاب إلى فصول ، ويذكر الفصل ورقمه ، ثم موضوعه والصفحة المشتملة عليه .

يبدأ متن الكتاب بالصفحة رقم (١) بترقيم جديد يعنون بعنوان الكتاب ، ثم يليه رقم الفصل ، فالموضوع الذى يتناوله .

يحاط النص بإطار ، ولا توجد تعقيبات بأسفل الصفحات اليمنى ولا أرقام أو رموز للملازم بأسفل الصفحات اليسرى ، بل اكتفى بالترقيم بوسط الصفحة من أعلى حيث وضع الرقم بين قوسين زخرفيين .

وتظهر بيانات النشر بأسفل صفحة العنوان فقط ، ولا ترد بآخر الكتاب حيث تلاشى حرد المتن كلية .

لا توجد أية عبارة تفيد النهاية فقد استبدل بها رسم زخرفى صغير (ص ٣٣٣) عند نهاية النص .

١١٤ ـ الدرر التوفيقية فى تقريب علم الفلك والجيوديزية ، تأليف إسمعيل مصطفى الفلكى . جـ ١ . القاهرة ، المطبعة الميرية ، (١٨٨٩ م) ٢٧ ، ٥٧٩ ص .

تظهر صفحة العنوان بعد الصفحات التمهيدية ، وقد قسمت إلى أربعة أقسام :

الأول : للعنوان وإسم المؤلف ووظيفته .

الثانى : لقرار مجلس المعارف بتدريس الكتاب .

الثالث : لعدم طبع الكتاب إلا بإذن مؤلفه .

الرابع : لبيان الطبعة وإسم المطبعة والتاريخ .

هذا وقد وردت الموافقة على نشر الكتاب بالتمهيد ص ٢ ، ص ٣ فى العبارة التالية :

« وقد أشار على سعادة الباشا مدير المعارف العمومية أن أجمع فى علم الفلك كتابا يكون للعلوم نافعا ولمشكلات هذا الفن رافعا فلبيت بالقبول دعوته وثنيت بتأليف هذا الكتاب اجابته . . . ولما تم لهذا المؤلف تهذيبه وتنميق أحكامه وترتيبه آن له أوان الشروع فى طبعة تحت رعاية أنظار من له المآثر الوطنية . . . ناظر المعارف العمومية » .

وقد ورد التمهيد بظهر صفحة العنوان ، حيث فصل بينه وبين الزخرفة بأعلى الصفحة (ص ٢) البسملة ، ويظهر العنوان المختصر (الدرر التوفيقية) وسط تلك الزخرفة .

تأتى المقدمة بعد التمهيد مباشرة ، وتعنون بكلمة « مقدمة » وبأسفلها عنوان رأسى (فى مزايا علم الـ لمك) وتشغل باقى ص ٣ إلى ص ٦ .

أما قائمة المحتويات ، فقد أفرد لعنوانها صفحة كاملة بعد الغلاف مباشرة وهى المرة الأولى التى يفرد فيها صفحة كاملة لعنوان قائمة محتويات . بظهر تلك الصفحة نجد القائمة ، وتعنون بنفس العنوان السابق . والقائمة منسقة الترتيب حيث ذكرت كلمة « المقدمة » فى أعلاها ثم قسمت إلى أبواب ثم فصول ، وعلى يمين الصفحة عمودا لرقم البند وعلى يسارها عمودا لرقم الصفحة . وآخر القائمة ص ١٩ من الصفحات التمهيدية .

يلى القائمة صفحة قائمة تصويب الخطأ حيث ورد مايلى بوسط الصفحة .

(الخطأ والصواب)
الواقع فى الجزء الأول من كتاب الدرر التوفيقية
فى تقريب علم الفلك والجيوديزية

وبظهر تلك الصفحة (ص ٢٢) ترد قائمة تصويب الخطأ وتشغل الصفحات من ص ٢٢ إلى ص ٢٧ .

ويبدأ متن الكتاب بالصفحة (رقم ٧) تحت عنوان رأسى ، والمتن محاط بإطار ، والترقيم أعلى الصفحات بالوسط ، وتوجد تعقيبات خارج الإطار بأسفل الصفحات اليمنى ، وترقيم الملازم بأسفل الصفحات اليسرى .

أما بيانات النشر ، فتظهر على صفحة العنوان ، ولكن هناك تغيير فى التاريخ المذكور أسفل صفحة العنوان - بعد بيان الطبعة والمطبعة - حيث ذكرت سنة ١٣٠٢ هـ وبفحص آخر الكتاب تبين اختلاف فى التاريخ توضحة العبارة التالية :

« تم بعون الله الملك الوهاب الجزء الأول من هذا الكتاب فى يوم الخميس المبارك ٢٦ ديسمبر سنة ٨٩ مسيحية الموافق ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٠٧ هـ على صاحبها أذكى الصلاة وأتم التحية تعلم . . . أسماعيل مصطفى الفلكى » .

وتظهر ورقات بيضاء بين صفحات الكتاب فى المواضع التالية : خلف ص ١٩ ، خلف ص ٢٧ ، وخلف الصفحة الأخيرة (ص ٥٧٩) .

فى ضوء ماجاء نتيجة تحليل العينات السابقة ، نجد أن ملامح كتاب الثمانينيات قد وضحت وتحددت معالمها وروعى فى إخراجه وضع بيانات التأليف والنشر بصورة واضحة وظاهرة بصفحة العنوان . وفى نفس الوقت نجد الارتباط بالقديم ، من حيث تصميم صفحة العنوان ، ووضع بيانات التأليف على شكل مخروطى ، وفى وجود تعقيبات ، والالتزام بوضع إطار حول النص فى بعض الكتب .

وقد كان سبب التغيير الذى حدث لكتاب الثمانينيات ظهور قانون المطبوعات سنة ١٨٨١ والالتزام ببنوده - كما سبق أن أشرنا - ودليلنا على ذلك أن الكتب التى صدرت حتى ١٨٨٠ قبل صدور القانون قد تتبعت الخط القديم من حيث ايراد العنوان والمؤلف فقط على صفحة العنوان ، ومن أمثلة تلك الكتب : كتاب وردت فيه البيانات بالنظام التالى :

« كتاب الذخائر والأعلاق فى آداب النفوس
ومكارم الأخلاق تأليف الامام
أبى الحسن سلام بن عبد الله

ابن سلام الباهلى
الأشبيلى نفعنا
الله به
آمين »

وقد وردت باقى بيانات النشر والطبع بحرد المتن ـ آخر الكتاب ـ كما يلى :

« فأتاح الله له من كلف لطبعه وشغف بنشر أرجه وبث ضوعه
بالمطبعة الوهبية ذات المحاسن الكسبية والوهبية
وفرغ منه فى النصف من ربيع الثانى ١٢٩٨
من هجرة من أعطى السبع مثانى
صلى الله عليه وعلى آله وكل ناتج
على منواله
آمين
تم »

وفيما يلى : أمثلة من الكتب التى نشرت فى أوائل الثمانينيات وقبل صدور قانون المطبوعات ، وقد اتبعت الخط القديم فى إخراج وتصميم الكتاب . وهذه الكتب هى :

١١٥ ـ التحفة المرضية فى الأخبار القدسية والأحاديث النبوية والعقائد التوحيدية والحكايات السنية ، تأليف عبد المجيد على العدوى . القاهرة ، المطبعة الوهبية ، ١٨٨٠ م ١١١ ص .

١١٦ ـ الكلم الثمان ، تأليف أحمد المرصفى . القاهرة ، المطبعة الشرفية ، ١٢٩٨ هـ (١٨٨٠ م) ١٤٤ ص .

١١٧ ـ مشهد الأحوال ، تأليف فرنسيس فتح الله مراش . القاهرة ، مطبعة شرف ، ١٢٩٨ هـ (١٨٨٠ م) ١٠٢ ص .

١١٨ ـ ارشاد الأنام إلى شرح فيض العلام لما اشتمل عليه النسك من الأحكام ،

تأليف يوسف البطاح المكى . القاهرة ، المطبعة الشرقية ، (١٢٩٩ هـ)
١٨٨١ م . ١٣٨ ص .

١١٩ ـ تحفة العصر الجديد ونخبة النصح المفيد ، تأليف عبد المجيد الشرنوبى .
القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨١ م ١٤٢/٢ ص .

١٢٠ ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة ، تأليف الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصبهانى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨١ م ٧ ، ١٧٠ ص .

١٢١ ـ السراج المنير فى الاعانة على معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير ، تأليف محمد أحمد الخطيب الشربينى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨١ م . ٤ جـ فى ٤ مج .

وفيما يلى أمثلة من الكتب التى نشرت بعد قانون المطبوعات واتبعت الخط الجديد فى استكمال بيانات التأليف والنشر بصفحة العنوان ، واستغنت عن حرد المتن بآخر الكتاب ، كما تحررت من الإطار المحيط بالنص . وهذه الكتب هى :

١٢٢ ـ ديوان السيد على أبى النصر ، تأليف على أبو النصر . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٢ ٣٣٥ ص .

١٢٣ ـ التحفة العباسية للمدرسة العلية التوفيقية فى تعليم اللغة العربية والفارسية والتركية والفرنسية ، جمع محمد مهرى كركوكى ومحمد صبرى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٣ م . ٣٢٥ ص .

١٢٤ ـ ديوان مجنون ليلى ، تأليف قيس بن الملوح العامرى . القاهرة ، مطبعة شرف ، ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) ٦٠ ص .

١٢٥ ـ ديوان نزهة النفوس وزينة الطروس ، تأليف إسكندر أسكاريوس ـ القاهرة ، جريدة الزمان ، ١٨٨٣ . ٥٦ ص .

١٢٦ ـ سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ، تأليف محمد خليل . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) ٤ جـ فى مج .

١٢٧ ـ مختصر علم الجبر ، تأليف شفيق منصور يكن . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٠١ هـ (١٨٨٣ م) ٣٨ ص .

١٢٨ ـ المدحة الكبرى من الكلام القديم فى حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، تأليف أبو المكارم زين الدين . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣٠١ هـ. (١٨٨٣ م) ١٦٠ ص .

١٢٩ ـ تحفة العروس ونزهة النفوس ، تأليف عبد الله محمد التجانى . القاهرة ، المطبعة الشرفية ، ١٨٨٤ . ٢٠٤ ص .

١٣٠ ـ ديوان شهاب الموسوى ، تأليف معتوق شهاب الدبن الموسوى . القاهرة ، مطبعة شرف ، ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) ٢٠٥ ص .

١٣١ ـ الكامل فى التاريخ ، تأليف على بن أبى الكرم بن الأثير . القاهرة ، المطبعة الأزهرية ، ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) ١٢ جـ فى ٤ مج .

١٣٢ ـ كتاب الخراج ، تأليف أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) ١٣٦ ص .

١٣٢ ـ الكنز المدفون والفلك المشحون ، تأليف شرف الدين يونس المالكى . القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٨٨٥ . ٢٣١ ، ١٤ ص .

١٣٤ ـ كوكب الحج فى سفر المحمل بحرا وسيره برا ، تأليف محمد صادق . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٨٨٥ . ٧٣ ص .

١٣٥ ـ الكيمياء الغير عضوية ، تأليف ابراهيم مصطفى . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٨٨٥ ٣٨٣ ، ٢٠ص .

١٣٦ ـ لسان العرب ، تأليف محمد جلال الدين بن منظور المصرى . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٨٨٢ ـ ١٨٨٥ . ١٤ جـ .

١٣٧ ـ ارشاد الخواص فى التشريح الخاص ، تأليف محمد صدقى ومحمد أمين . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣٠٤ هـ (١٨٨٦ م) ٧٣٦ ص .

١٣٨ ـ سر النجاح ، تـأليف صموئيـل صميلز ، ترجمة يعقوب صـروف . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٨٨٦م ٣٤٠ ص .

١٣٩ ـ مراقى الفلاح شرح نور الأيضاح ، تأليف حسن عمار الشرنبـلالى . القاهرة ، المطبعة الشرفية ، ١٨٨٦ . ١٢٧ ص .

١٤٠ ـ مرشد لأوده المتفرجين بالكتبخانة الخديوية . القاهرة ، المطبعة الميرية ، ١٣٠٤ هـ (١٨٨٦ م) ٢٤ ، ٣٠ ص (معه الترجمة بالفرنسية) .

١٤١ ـ ديوان الحاجرى ، تأليف عيسى بن سنجر الأربلى الحاجرى . القاهرة ، المطبعة الوهبية ، ١٨٨٧ . ٩٦ ص .

١٤٢ ـ ديـوان الخنساء ، تـأليف تماضـر بنت عمرو بن الحـارث بن الشديـد الخنساء . القاهرة ، المطبعة الوطنية ، ١٨٨٧ . ٦٤ ص .

١٤٣ ـ مرشد الأنام إلى ما يجب معرفته من العقائد والأحكام ، تأليف محمد عبد الله الجردانى . القاهرة ، المطبعة الوهبية ، ١٨٨٧ . ٣٢ ص .

١٤٤ ـ ديوان مختارات العرب ، جمع هبة الله على . القاهرة ، مطبعة أبو زيد ، ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) ١٥٨ ص .

١٤٥ ـ اللالىء الدريـة فى النبات والأشجـار القديمـة المصريـة ، تأليف أحمـد كمال . القاهرة ، مطبعة الفنون والصنائع ، ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) ٣١٦ ، ٢٢ ص.

١٤٦ ـ ديوان الحقائق ، تأليف عبد الغنى النابلسى . القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٨٨٩ . ٤٧١ ص .

١٤٧ ـ كتاب شمس التحقيق وعروة أهـل التوفيق ، تـأليف أحمد شـرقاوى الخلفى . القاهرة ، المطبعة الخيرية ،١٣٠٧ه (١٨٨٩ م) ٥٤ ص

١٤٨ ـ الفتـاوى الحديثيـة ، تأليف أحمـد محمد بن عـلى بن حجر الهيثمى . القاهرة ، المطبعة الميمنية ، ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) ٨ ، ٢٤٨ ص .

مما أسلفنا نستطيع أن نحدد المتغيرات التى طرأت على الكتاب المصرى فى الثمانينيات وهى :

١ ـ إستقرار صفحة العنوان بالنسبة لمكانها بأول الكتاب واكتمال بياناتها من نشر وتأليف مع تنظيم وتنسيق تلك البيانات .

٢ ـ إستعمال التاريخ الميلادى مع الهجرى أو الاكتفاء بالتاريخ الميلادى .

٣ ـ ثبات بيانات النشر على صفحة العنوان وضمور حرد المتن .

٤ ـ إختفاء الزخرفة بظهر صفحة العنوان وأعلى التمهيد ـ كما جرى عليه العرف من قبل ـ والإكتفاء بذكر البسملة .

٥ ـ ظهور الكشافات .

٦ ـ تحديد الملامح الأساسية للكتاب بمسمياتها الصحيحة من تمهيد ، مقدمة ، وذيل .

٧ ـ التغير الواضح فى الإخراج للصفحة من حيث التحرر من الإطار ، وفى بعض الأحيان من التعقيبات .

الكتاب المصرى المطبوع فى التسعينيات

استقرت بعض المعايير فى إخراج الكتاب المطبوع خلال التسعينيات . من حيث ثبات تنسيق وتنظيم صفحة العنوان واكتمال البيانات والإلتزام بأماكن تلك البيانات على الصفحة وتكرار ظهور ملامح الكتاب بمسمياتها كالإهداء والتمهيد والمقدمة والحواشى وإختفاء التعقيبات والإستغناء عن حرد المتن والإلتجاء عموما إلى البساطة .

وفيما يلى : أمثلة من العينات التى حللت تحليلا ببليوجرافيا لتلك الفترة لإظهار أهم ماطرأ عليها من تطوارت . وهذه العينات هى :

١٤٩ ـ البهجة التوفيقية فى تاريخ مؤسس العائلة الخديوية ، تأليف محمد فريد . القاهرة ، ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) . ٢٠١ ص .

تظهر صفحة العنوان بأول الكتاب بعد الغلاف مباشرة ، وقد إستخدم فى طباعتها أربعة أبناط متفاوتة الأحجام ، أكبرها ماكتب به كلمة كتاب ثم العنوان ، يليها فى الصغر بالتدريج بيانات التأليف ثم أصغرها بيانات النشر بأسفل الصفحة . وقد شملت بيانات صفحة العنوان : إسم المؤلف ووظيفته والعنوان . هذا وقد ورد فى الربع الأخير من الصفحة : العبارة التالية « حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه » يليها بيان الطبعة ثم إسم المطبعة ومكانها ، وبأسفل الصفحة يظهر التاريخ .

أما التمهيد ، فمكانه بظهر صفحة العنوان ، وقد بدأت الصفحة بالبسملة داخل مستطيل ، زخرفته بسيطة ، ويشغل الثلث العلوى من الصفحة ، ويليها التمهيد من الصفحة الثانية حتى ثلثى الصفحة الثالثة .

وقد ظهرت المقدمة تحت عنوان « المقدمة » بين قوسين يحدها خطان من أعلى وأسفل بعرض الصفحة ، وشغلت باقى الصفحة الثالثة حتى منتصف الرابعة .

وتقع قائمة المحتويات فى صفحتى ٢٠٢ ، ٢٠٣ بآخر الكتاب وقبل قائمة تصويب الخطأ تحت عنوان ؛ «فهرست كتاب البهجة التوفيقية » وهى مقسمة إلى عمودين ، حيث يذكر بكل عمود الصفحة ثم ما تشمله من أحداث وبآخر القائمة كلمة « تمت » .

أما تصويب الخطأ ، فبآخر الكتاب ص٢٠٤ تحت عنوان « بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب » .

هذا والعناوين الرأسيةبمتن الكتاب بأول الأسطر أو وسطها أو آخرها ، وهى موضوعة بين قوسين ومطبوعة ببنط مائل يغاير بنط متن الكتاب . ويحيط بالمتن إطار ، وتوجد تعقيبات بأسفل الصفحة اليمنى ، ورقم الملزمة بالصفحة اليسرى من أسفل عند بدء الملزمة .

وتوجد حواش بأسفل الصفحات وببنط أصغر من النص ، ومن الإضافات التقريظ بعد حرد المتن من (ص ١٩٩) إلى (ص ٢٠١) .

وبأسفل صفحة العنوان ذكرت بيانات النشر التالية : إسم المطبعة وتاريخ الطبع ، وقد تكرر ذكر ذلك بحرد المتن (ص ١٩٨) بالإضافة إلى ذكر أن الملتزم هو مؤلف الكتاب ، كما أرخ للكتاب بحساب الجمّل (ص ٢٠١) .

وتظهر كلمة « خاتمة » بأعلى ص ١٨٣ وفيها يختم الكتاب بذكر ماقام به محمد على من إصلاحات ، وشغلت الصفحات حتى ص ١٤٧ تليها ديباجة المصحح ، ثم حرد المتن .

١٥٠ ـ أصول النواميس والشرائع . جـ ١ ، تأليف مونتسكيو ، ترجمة يوسف آصاف . القاهرة ، المطبعة العمومية ، ١٨٩١ م . ٢٥٢ ص .

تقع صفحة العنوان بأول الكتاب ، واستعمل فى طباعتها أربعة أبناط[١] ظهر بأكبر بنط : العنوان ، وذلك فى الثلث الأعلى من صفحة العنوان ، ويليه رأسيا إسم المؤلف ثم كلمة « ترجمة » ببنط أصغر ، ويليها إسم المترجم ببنط متوسط ، وتذكر مهنته . ويلى هذا : بيان الجزء ، ثم عبارة « حقوق الطبع محفوظة » بأصغر بنط . ترد بيانات المطبعة من إسم وعنوان وتاريخ الطبع وبيانات صفحة العنوان جميعها محاطة بإطار زخرفى بسيط .

وإهداء الكتاب [٢] يلى الورقة بعد صفحة العنوان ومعنونة « إهداء الكتاب » بين قوسين . ويشغل الإهداء الصفحة بأكملها وهى صفحة بدون ترقيم .

ويعنون التمهيد بعنوان الكتاب ويشمل ص٣ ، ص ٤ .

وتقع قائمة المحتويات بآخر الكتاب بعد الإنتهاء من الجزء الأول ، وتبدأ من ص ٢٤٢ إلى ص ٢٥٢ حيث تقسم محتويات الكتاب إلى كتب ، والكتب إلى فصول .

يبدأ متن الكتاب من ص ٥ تحت عنوان « الكتاب وموضوعه » ثم الفصل ،

---

(١) موضح بالملحق رقم (٢) صورة رقم (٨)
(٢) موضح بالملحق رقم (٢) صورة رقم (٩)

ويذكر بأعلى الصفحات رقم الفصل ورقم الكتاب بدلا من العنوان الجارى . والمتن محاط بإطار ، ولا توجد تعقيبات ولكن يوجد ترقيم للملازم بالصفحة اليسرى عند بداية كل ملزمة . أما ترقيم الصفحات فيوجد بالجهة اليمنى من أعلى الصفحة اليمنى والجهة اليسرى من أعلى الصفحة اليسرى .

توجد حواش بأسفل صفحات محددة وهى ص ٢٦ ، ص ٨٢ ، ص١١٤ ، ص١٤٤ .

ذكر بيانات النشر بصفحة العنوان ، وقد تلاشى تماما حرد المتن .

وترد النهاية بعد نهاية النص (ص ٢٤١) . هذا وقد ظهرت الورقات الأخيرة بنفس ورق البطانة من جهتى الكتاب بعد الغلاف مباشرة .

١٥١ ـ النفحات العباسية فى المبادىء الحسابية ، تأليف أمين سامى . القاهرة ، نظارة المعارف ، ١٨٩٢ . د ، ١٠٣ ، أ ـ ل ص .

موضع صفحة العنوان بأول الكتاب . يفصلها عن الغلاف ورقة بيضاء . وبأعلى صفحة العنوان تاج يليه إسم الخديوى عباس حلمى ببنط كبير ثم العنوان .

يرد الإهداء على صفحة العنوان[1] بقلم المؤلف ويلى الإهداء على جهة اليسار وببنط صغير جدا إقرار نظارة المعارف العمومية بتدريس الكتاب ، وبالربع الأخير من الصفحة وبين قوسين : عبارة « حقوق الطبع محفوظة لنظارة المعارف » ثم يليها بيان الطبعة وإسم المطبعة ومكانها وتاريخ النشر . وتفهم الموافقة على النشر نتيجة لقرار نظارة المعارف العمومية فى ١٨ شوال سنة ١٣٠٩ هـ (١٦ مايو سنة ١٨٩١) أى قبل تاريخ صدور الكتاب (١٨٩٢) .

لا يوجد تمهيد ، وقد ذكرت المقدمة فى ص د حيث بدأت بوسط الصفحة من أعلى بالبسملة ، وأسفلها عنونت بكلمة « مقدمة » وهى بقلم المؤلف أمين سامى .

أما قائمة المحتويات فموقعها ص ١٠٣ تحت عنوان « الفهرست » .

---

(١) مبين بالملحق رقم (٢) صورة رقم (١٠)

ويبدأ متن الكتاب بعد المقدمة ، ويشمل وسائل إيضاح باللون الأحمر ويستخدم فى النص أبناط كبيرة تسهيلا للفهم ، ولا يحد المتن إطار ، والترقيم بأعلى الصفحات بالوسط .

توجد إظافات فى صورة نصائح من ص أ إلى ل بعد قائمة المحتويات . تظهر بيانات النشر بأسفل صفحة العنوان ، ولا يوجد حرد متن .

أما الورقات الأخيرة ، فتوجد ورقتان بآخر الكتاب غير ورقة البطانة .

١٥٢ ـ تاريخ العرب وآدابهم ، جمع ادورد فنديك وقسطنطين فيليبس . القاهرة ، نظارة المعارف ، ١٨٩٣ . ١٤٣ ص .

تظهر صفحة العنوان بأول الكتاب ، ويستعمل فى طباعتها ثلاثة أبناط مختلفة الأحجام ، حيث يكتب العنوان ببنط كبير وتليه كلمة « لجامعيه واسمائهما ببنط أقل بدرجة واحدة ، ثم قرار نظارة المعارف بطبع وتدريس الكتاب فى وسط الصفحة ببنط صغير ، وبنفس مقاس البنط الصغير عبارة « حقوق النشر محفوظة لنظارة المعارف » وبيان الطبعة بأسفل صفحة العنوان .

وترد الموافقة على النشر بناءا على قرار نظارة المعارف بطبع الكتاب بتاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٨٩٢ على نفقتها وتدريسه بالمدارس الأميرية بعد نظرة بمعرفة اللجنة المشكلة بالنظارة .

وتشغل قائمة المحتويات الصفحات من ١٤١ إلى ١٤٣ تحت عنوان « فهرست فصول كتاب تاريخ العرب » .

ومتن الكتاب معنون برؤوس الموضوعات التى طبعت ببنط أكبر من بنط النص ، ووضعت بين قوسين بوسط السطر . لا توجد تعقيبات ، واكتفى بترقيم الصفحات من أعلى .

المصادر البيليوجرافية تشغل الصفحات من ص ١٣٠ إلى ص ١٣٩ تحت عنوان « ذكر أشهر الكتب العربية من حيث الفنون بأنواعها » وفى ص ١٤٠ تحت عنوان « أسماء بعض الكتب التى أخذ عنها هذا الكتاب » وقد شملت الكتب الأجنبية

والعربية ، واقتصر على ذكر عنوان كل كتاب وإسم المؤلف فقط . وبيانات النشر قد وردت بصفحة العنوان ، ولا يوجد حرد للمتن .

وتظهر النهاية فى ص ١٣٩ تحت « تم الكتاب » .

١٥٣ ـ (كتاب) تاريخ مصر أو بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تأليف محمد أحمد بن أياس . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣١١ هـ ـ ١٣١٢ هـ (١٨٩٣ م ـ ١٨٩٤ م) ٣ جـ فى ٣ مج .

صفحة العنوان كاملة البيانات ـ بيانات التأليف والنشر .

أما الموافقة على النشر فتظهر ضمنية على صفحة عنوان الكشاف (الفهرست) ، حيث كلف جامع الكشاف (محمد على الببلاوى) بجمعه وترتيبه بناء على أمر من وكيل المعارف العمومية يعقوب أرتين .

توجد مقدمة لجامع الكشاف بظهر صحفة عنوانه (ص ٢) حيث كرر الجامع تكليفه بتجميع الكشاف ويبين الطريقة التى اتبعها فى ترتيبه .

ترد قائمة المحتويات بعد صفحات الكشاف وتقع فى (١٠ صفحات) .

ومتن الكتاب بظهر صفحة العنوان يعلوه زخرفة تستحوذ على نصف الصفحة ، وبداخلها البسملة تتوسط الصفحة وقد اتبع الخط فى إخراج الصفحة من حيث إحاطتها بإطار ، ووجود تعقيبات بأسفل الصفحات اليمنى . ظهر الترقيم بالهامش العلوى للصفحة خارج الإطار ، وقد ذكرت العناوين الرأسية ببنط كبير يحده خطان بعرض الصفحة .

أما التوابع والإضافات ، فتتمثل فى وجود كشاف يقع فى ١٦٨ ص وقد أفرد له صفحة عنوان خاصة به وقسمه جامعة قسمين : أسماء العلماء والملوك والأمراء والقسم الثانى إلى أسماء الجبال والأنهر والبلدان .

وتظهر بيانات النشر على صفحة العنوان : إسم المطبعة ومكانها ، التاريخ .

١٥٤ ـ إكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، من أشهر التآليف العربية فى المطابع الشرقية

والغربية ، جمع إدورد فنديك ، تصحيح محمد على البيلاوى . القاهرة ، إدارة جريدة الهلال والجامع ، ١٨٩٦ . ٦٧٧ ، ج ص .

صفحة العنوان بأول الكتاب بعد الغلاف مباشرة ، وقد طبع العنوان داخل مستطيل زخرفى ، تعلوه كلمة « كتاب » ببنط كبير ، وبأسفل العنوان ـ عنوان فرعى ببنط أصغر ـ يليه إسم الجامع ثم إسم المصحح ، وبأسفل الصفحة وبأصغر بنط ، وضعت بيانات النشر بين خطين متضمنة إسم المطبعة وعنوانها وسنة النشر حيث ذكر أنه طبع على نفقة جامعة وإدارة جريدة الهلال .

وترد الموافقة على النشر فى سياق المقـدمة ص ٦ تحصيـل حاصـل فى العبارة التالية : « فلذلك أوعز إلى أنا القاصر الباع حضرة ناظرة المدرسة الخديوية المرحوم أحمد نظيم بيك أن أقتحم هذا العمل وأجمع لهم فى مجلد واحد ماهم مفتقرون إليه فى هذا الباب » .

لا يوجد تمهيد ، ولكن مقدمة تحت عنوان « أجل التآليف العربية » ثم تذكر كلمة « مقدمة » وهى تحتوى على فصلين :

الأول : بيان الأماكن المحفوظة فيها الكتب .

الثانى : بيان بفهارس الكتب العربية .

وتقع قائمة المحتويات من ص ٥٢١ إلى ص ٥٢٧ وتعنون تحت « فهـرست الأبواب والفصول والفقرات والمواد » .

ويرد تصويب الخطأ بأسفل ص ٢٥٣ حتى ص ٢٥٧ .

ومتن الكتاب يعنون تحت الأبواب ثم الفصول ، وكل فصل يندرج تحته المواد ويسبقها رقم مسلسل خاص بمواد كل فصل .

ويحيط الصفحة إطار ، ولا توجد تعقيبات . الترقيم أعلى الصفحات بالوسط وبين خطين بعرض الصفحة . يسجل الموضوع الذى تتناوله المصادر المدرجـة فى النص من الجهة اليمنى للصفحة اليمنى وعلى الجهة اليسرى للصفحة اليسرى .

لا توجد حواش ، ولكن هناك ملحق من ص ٥١٧ ، ٥١٨ . المراجع البيليوجرافية : المتن نفسه قائمة ببليوجرافية ذات شروح .

الكشافات المتضمنة فى الكتاب هى :

كشاف بأسماء المصنفات ومواضيعها : ويشمل الصفحات من ص ٥٩٢ إلى ص ٦١٧ . يذكر عنوان المصدر وصفحته ، أو الصفحات المذكور بها ، وبه إحالات .

كشاف بأسماء المصنفين والشعراء والشارحين المعتنين بطبع المتون الشهيرة ، حيث تقسم صفحة هذا الكشاف إلى عمودين ، بكل عمود الإسم ومايقابله من الصفحات وبه بعض الإ حالات .

أما الإضافات ، فتتمثل بوجود ثلاث صفحات باخر الكتاب تحت عنوان « كيفية إستعمال هذا الكتاب » .

وبيانات النشر تظهر على صفحة العنوان ، وبآخر الكتاب لا يوجد حرد للمتن ، ولكن توجد العبارة التالية : « كان الفراغ من طبعة فى شهر أفريل سنة ١٨٩٧ » وقد كتب التاريخ ببنط كبير .

تذكر النهاية فى ص ٥١٩ تحت « تم الكتاب بعون الملك الوهاب » ثم فى ص ٦٧٧ تذكر عبارة « تمت فهارس الكتاب » .

١٥٥ ـ تاريخ المشرق ، تأليف ماسبيرو ، ترجمة أحمد زكى . القاهرة ، نظارة المعارف ، ١٨٩٧ . ٢٣٤ ص ، خرائط مطوية .

يوجد على غلاف الكتاب الخارجى صورة طبق الأصل لصفحة العنوان .

وصفحة العنوان بأول الكتاب بعد ورقة بيضاء ، وتشمل ـ بأعلى الصفحة ـ قرار نظارة المعارف بطبع الكتاب على نفقتها وتدريسه بالمدارس الأميرية ، يليه العنوان ببنط كبير ثم بيانات التأليف والترجمة ، وبأسفل الصفحة بيان الطبعة

والمطبعة ومكانها والتاريخ بالهجرى والميلادى ، وهى صفحة عنوان كاملة ومنسقة ، وبوسطها صورة للأهرامات الثلاثة ، وبأسفل الصورة عبارة :

« آثار أسلافنا فى الشرق مشرفة ∴ فحبذا لو عملنا مثل ما عملوا »

وقد ظهرت الموافقة على النشر من خلال بيان نظارة المعارف .

لا يوجد تمهيد ، والمقدمة بالصفحة الثانية بأول الكتاب خلف صفحة العنوان ، ويعلوها هلال بداخله نجمة ثم عبارة « مقدمة المترجم » وتشمل الصفحات من ص ٢ إلى ص ٤ وبالنصف الأخير من ص ٤ رسم فرعونى .

وتقع قائمة المحتويات بعد المتن ، وبعد قائمة تصويب الخطأ ، وصفحة أطلق عليها زيادات . تشغل قائمة المحتويات الصفحات من ص ٢٢٩ إلى ص ٢٣١ تحت عنوان « فهرست تاريخ المشرق » وقد قسمت إلى أربعة كتب ، وكل كتاب إلى أبواب وبآخرها عبارة « تمت فهرست المواد » بين قوسين .

تظهر قائمة الإيضاحات تحت عنوان « فهرست الأشكال » وتلى قائمة المحتويات ، وتشغل الصفحات من ص ٢٣٢ إلى ص ٢٣٤ وبآخرها عبارة « تمت فهرست الأشكال » وتشير القائمة إلى رقم الشكل وما يعبر عنه ، ثم الصفحة الموجود بها ، ورغم وجود خمس خرائط مطوية بعد قائمة الإيضاحات فلا يوجد أى ذكر أو إشارة إليها بقائمة الإيضاحات .

أما تصويب الخطأ والإضافات فترد فى الصفحة التى تلى الإنتهاء من النص ، وتعنون بكلمة « تصحيحات » وتشمل صفحة ٢٣٧ ويظهر هذه الصفحة (ص ٢٣٨) إضافات تحت عنوان « زيادات » .

يعنون متن الكتاب تحت « تاريخ المشرق » أى عنوان مختصر ، ثم يقسم تحت الكتاب الأول ، فموضوع الكتاب الأول « تاريخ مصر » ، ويقسم إلى أبواب ، ويذكر الباب الأول ورأس موضوعه ، وتتخلل صفحات المتن تفريعات الموضوع فى عناوين رأسية بوسط الصفحات .

لا يوجد أطار حول المتن ، ؛ ولكن يوجد خط بعرض الصفحة يفصل العنوان الرأسى الجارى عن النص . ترقيم الصفحات على الجهة اليمنى للصفحة اليمنى ، وعلى الجهة اليسرى للصفحة اليسرى ، والهوامش الخارجية الجانبية عريضة .

العنوان الجارى بأعلى الصفحات ـ وهو عنوان الكتاب ـ موضوع بين قوسين .

اللوحات تظهر فى صورة أشكال متعددة تبلغ ٤٤ شكلا داخل النص ، بالإضافة إلى خمس خرائط مطوية بآخر الكتاب .

أشير إلى الحواشى بالمقدمة فى العبارة التالية : « قد رأيت من باب الواجب تعليق بعض الشروح فى متن الكتاب أو فى حواشيه بحسب المقام . . . » حيث توجد بأسفل الصفحات وبآخر كل فصل وقد طبعت ببنط أصغر من بنط المتن .

ذكرت بيانات النشر كاملة بصفحة العنوان كما سبق ، أما النهاية فتوجد بآخر المتن ص ٢٢٦ . والورقات البيضاء ـ تظهر بأول الكتاب ورقة بيضاء وقبل صفحة العنوان ، الورقات الأخيرة تتمثل فى الورقة بآخر الكتاب بعد الخرائط المطوية .

ومن دراسة عينات الكتب المطبوعة خلال التسعينيات ، نجد أن هناك قواعد أرسيت ، وبيانات استقرت واكتملت ، نجملها فيما يأتى :

١ ـ استقرار وضع صفحة العنوان بأول الكتاب بعد الغلاف مباشرة .

٢ ـ تطور الإخراج المادى لصفحة العنوان من حيث التنسيق الجديد واستعمال عدة أبناط من حروف الطبع ، للتركيز على بيانات معينة وأظهارها وذلك مثل العنوان وإسم المؤلف .

٣ ـ كان لظهور الأمر العالى للمطبوعات المعروف بإسم قانون توفيق للمطبوعات فى نوفمبر سنة ١٨٨١ الأثر الكبير فى إلتزام الطابع بوضع بيانات النشر على صفحة العنوان وبيان الطبعة .

٤ ـ النص على حقوق المؤلف ـ المترجم ـ الناشر ، وذلك بمكان ظاهر على صفحة العنوان .

٥ ـ التمييز بين ملامح الكتاب من حيث النص على ذكر مسمياتها ، مثل الإهداء ـ المقدمة ـ ملاحق ـ فهارس .

٦ ـ إستخدام كلمة فهرسة أو فهرست لقائمة المحتويات واستقرار القـائمة بـآخر الكتاب .

٧ ـ ندرة وجود قائمة تصويب الخطأ .

٨ ـ عدم التقيد بالإطار الذى يحيط متن الكتاب .

٩ ـ إلغاء التعقيبات والاكتفاء بالترقيم أعلى الصفحات ، وذكر رقم الملزمة ، وعنوان الكتاب المختصر ، وذلك بأول كل ملزمة .

١٠ ـ وجود كشافات بإحالات .

١١ ـ ظهور حواش أسفل الصفحات ، كتبت ببنط أصغر من البنط المستعمل فى متن الكتاب .

ملحــق رقــم (٢)

صـور من مـلامح الكتـاب المصـرى
فى القـرن التاسع عشر



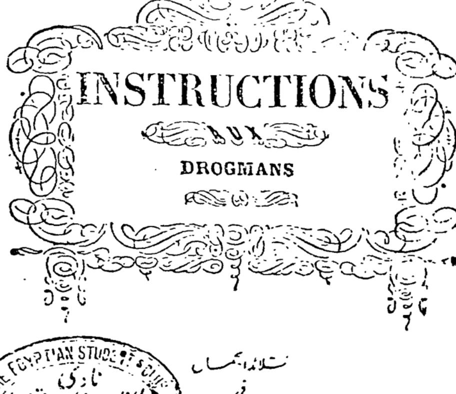
كتاب

الكنز المختار فى كشف الاراضى والبحار

تنزه فى بقاع الارض وانظر * ضياها من سناهذا الكتاب
وطالعه بانصاف تجده * صحيحا لايحيد عن الصواب

طبع فى مطبعة مكتب الطوبجيه بناحية طره بامر حضرة
ميرالاى اسكورابيك وبتصحيح الفقير رفاعه رافع الطهطاوى
مترجم المكتب المذكور الذى لازال معمورا بالعلوم فى ايام ولى
النعم الخديوى سنة ١٢٥٠ من الهجرة المحمدية على صاحبها
افضل الصلاة والتحية

صورة رقم (١) أول صفحة عنوان للكتاب المصرى



INSTRUCTIONS

AUX

DROGMANS

قلائد الجمان

في

فوائد الترجمان

من عرف لسان قوم أمن من مكرهم

وفي صحيح البخاري بعد باب ترجمة الحكام قال خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهودية حتى كتبت النبي صلى الله عليه وسلم كتبه وأقرأته كتبهم اذا كتبوا اليه وقال أبو جمرة: كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس انتهى

يجدر لغات المرء يكثر نفعه * وتلك له عند الشدائد اعوان

فبادر الى حفظ اللغات مسارعا * فكل لسان في الحقيقة انسان

صورة رقم (٢) صفحة عنوان لكتاب خلال الخمسينات

قلائد الجمان

في

فوائد الترجمان

وهو كتاب لطيف سهل لتعلم كل من اللغات العربية والتركية والفرنساوية ومنقسم الى ثلاثة اجزاء (الاول) يحتوي على مختصر في اللغة متضمن لما يحتاج اليه من المفردات لدى التكلم (الثاني) يشتمل الاكثر استعمالا من الجمل الاصلية المركبة من فعل وفاعل ومفعول او من مبتدا وخبر وبعد ذا خمس وثلاثون مكالمة لطيفة مألوفة مما يتحادث به الناس آناء الليل واطراف النهار (الثالث) يذكر فيه ترجمة تقريب الأخذ لسهل التناول قواعد النحو والصرف عند الفرنساوية مترجمة الى اللغتين المشهورتين العربية والتركية اعتنى بجمع درره وتأليف غرره راجي رحمة المعبود

خليفة بن محمود المصري

(الطبعة الاولى)

INSTRUCTIONS

AU

DROGMANS

Ouvrage très méthodique, destiné à ceux qui desirent apprendre à parler les trois Langues, Arabe, Turque et Française; et contenant 1° un vocabulaire usuel comprenant presque tous les mots dont on peut avoir besoin dans la conversation, 2°. trente et cinq dialogues des plus familiers, précédés d'un grande nombre de phrases élémentaires d'un trop grand usage; 3°. la Grammaire Française traduite en Arabe et en Turc et mise à la portée des jeunes gens qui veulent apprendre cette langue.

PAR KHALIFA EFFENDI

Ancien élève de l'Ecole des Langues et de celle de Droit du Caire, Professeur de Français près de S.-A -MOUSTAPHA BEY fils du Vice-Roi d' Egypte, pendant son séjour à Constantinople, Chef du Bureau des traductions, attaché au Ministère de l'Instruction Publique, Traducteur de l'histoire du règne de l'Empereur CHARLES QUINT. PAR W. ROBERTSON, et de plusieurs autres ouvrages.

Première édition.

Imprimerie du gouvernement à Boulak, faubourg du Caire.

صورة رقم (٣) ظهر صفحة عنوان لكتاب خلال الخمسينيات

الجزء الاول من القاموس المحيط

للعالم العلامة الحبر البحر الفهامة

الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب

الفيروز آبادي الشيرازي

وتغمده بالرحمة والرضوان آمين

صورة رقم (٤) صفحة عنوان مميزة لكتاب الخمسينات



لـ سليم خليل النقاش

(محاكمة العرابيين)

(طبع في مطبعة جريدة المحروسة بالاسكندرية)

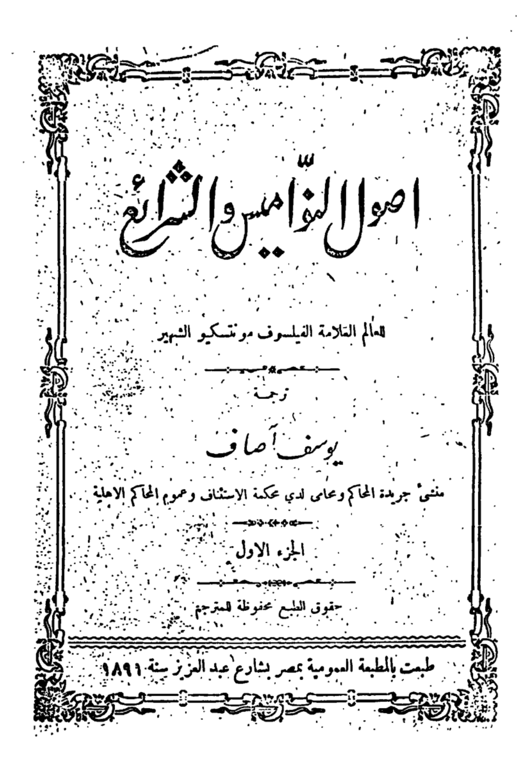
(١٣٠٢ سنـــة ١٨٨٤)

صورة رقم (٥) أثر
صدور قانون المطبوعات سنة ١٨٨١ على صفحة
عنوان كتاب الثمانينيات

بلاغ الامنية بالمضمون الصحة الفقرالى
عفو ربه الكريم الدكتور احمد بن
محمد الشافعي الحكيم عفا الله
عنه وعن والديه ووفقه
لما يقربه اليه
آمين

{طبع بالمطبعة العامرة الشرفية}
{سنة ١٣٠٥ هجريه}

صورة رقم (٦) النص على حق المؤلف بصفحة العنوان



اصول النواميس والشرائع

للعالم العلامة الفيلسوف مونتسكيو الشهير

ترجمة

يوسف آصاف

منشئ جريدة المحاكم ومحامى لدي محكمة الاستئناف وعموم المحاكم الاهلية

الجزء الاول

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

طبعت بالمطبعة العمومية بمصر بشارع عبد العزيز سنة ١٨٩٩

صورة رقم (٧) صفحة عنوان كتاب التسعينيات

اهداء الكتاب

لقرة عين الفضل ومثال الكرامة والنبل حضرة الفاضل الاصولى والعالم القانوني

سعادتلو ابراهيم بك نجيب الافخم

رئيس محكمة مصر الابتدائية الاهلية أدامه الله وأبقاه

أيها السيد الفاضل

هذا كتاب أصول النواميس والشرائع حوى تاريخ وضع كل منها لدى كل أمة وجماعة . ووعى مبادي كل حكومة وأساس كل دولة من دول الدنيا . قضى مؤلفه في وضعه عشرين عاماً طوالا حتى أبرزه الى الوجود فجاء خزانة علم وأدب يستحق أن يدخر ويكنز .

قضيت في ترجمته عدة شهور وصغت لها عبارة فصحى وافية بالمقصود منطبقة على الأصل تمام الانطباق وقد رأيت ان أهديها لمقام علاك السامي فهد لها من فضلك سبل القبول وهذا حسبي والمأمول يوسف آصاف

صورة رقم (٨) الاهداء على صفحة مستقلة



النفحات العباسية فى المبادى الحسابية

مولاى

أقدم هذا الكتاب المتضمن مبادئ الحساب الى سدة مقامك العباسى الذى لبست به مصر حلل الفخار وعلا بعلو كلمته للمعارف أعلى منار محليا صدره باسمك الفخيم وذكرك الكريم ليتيمن بهما المعلم والمتعلم وليتعطر منهما فم المفهم والمتفهم حفظ الله دولة المعارف بحفظ ذاتك وأحيى ما اندرس منها ببقاء حياتك آمين

عبدكم امين سامى
ناظر مدرسة
المبتديان

(قررت نظارة المعارف العمومية
فى ١٨ شوال سنة ١٣٠٩ تقرير مقرر
السنة الاولى من علم الحساب لتلامذة
المدارس الابتدائية من هذا الكتاب)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٨٩٢ افرنجيه)

صورة رقم (٩) الاهداء على صفحة العنوان

كتاب
سياحة الهند

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

ان أبهج ما تحلت به الطروس * وخير ما تنافست به نفائس
النفوس * حمد من تفرد بالاحاطة باحوال الكائنات *
وشكر من اختص بعلم جميع الجزئيات والكليات * وصلاته
مع التسليم * على نبيه الكريم * من شرفه برؤيته بلا انحصار
ولا كيف * وأنزل عليه لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء
والصيف * افضل من هاجر وارتحل * وعن وطنه تحول
وانتقل * وعلى آله واصحابه * وانصاره واحبابه * الذين
طافوا فى الجهات لفتح البلاد * وساحوا فى الارض لارشاد
العباد * ثم الدعاء لعزيز مصرنا * وغرة جبهة عصرنا * من

اظل

اظل الديار المصرية بظل الامان * وأفاض على اهلها بحار
الاحسان والعرفان * من هو الفرقد الثانى * فى افق الصدارة
العثمانى * حضرة الحاج محمد على باشا * بلغه الله فى الدارين
ما يشاء وما شا * اما بعد فيقول راجى رحمة ربه القدير *
ابراهيم مصطفى المشهور بالبياع الصغير * هذه خدمة يسيرة *
وتعريب رحلة صغيرة * للمؤلف اوبيرزولد * ألفها
فى سياحته الى بلاد الهند * وجدت فى كتبخانة حضرة البيك
المفخم مدير المدارس * التى هى فى الديار المصرية من ابدع
المغارس * من اجابته السعادة بالبيك * سعادة امير اللواء ادهم
بيك * لازالت كواكب سعوده فى سماء المعالى ساطعة *
ولا برحت شموس معارفه فى افق المدارس طالعة نافعة *
فصدر الامر بترجمتها من الديوان * الى حضرة علامة الزمان *
من رقى فى مراقى الشرف ارفع محل واعظمه * حضرة امير
الالاى رفاعة بيك ناظر قلم الترجمة * فعيننى حفظه الله لترجمتها
من اللغة الفرنساوية * وافراغها فى قالب اللغة العربية *
فشمرت فى تعريبها عن ساعد الجد والاجتهاد * راجيا
من الله تعالى التوفيق الى طرق السداد * ومؤملا حسن
القبول * وشمول النظر على وفق المأمول * فأقول وما توفيقى
الا بالله فى ابتداء امرى ومنتهاه قال صاحب الاصل

صورة رقم (١٠) الزخرفة اعلى التمهيد

ملحق رقم (٢)

عينات من الكتب المجلدة فى القرن التاسع عشر

راعيت عند انتقاء عينات الكتب لدراسة تجليدها توافر النقاط التالية :

(١) اختلاف المطابع لبيان أوجه التشابه أو الاختلاف بين مطبعة وأخرى فى خامة التجليد ونوعيته وطريقة تشطيبه .

(٢) التطور الزمنى لمعرفة ما إذا كان يصحبه تطور فى نوعية التجليد ، أم هى مهنة متوارثة يلقنها الآباء للأبناء .

(٣) إختلاف نوع الطبع - طبع حروف وطبع حجر - لبيان ما إذا كانت هناك علاقة بين نوعية الطبع ونوعية التجليد .

(٤) إختلاف الفئة المعدة لها الكتب - تلاميذ - جيش - كبار . . .

(٥) إختلاف أحجام قطع الكتب وعلاقتها بالتجليد .

(٦) اختلاف الناشر : قطاع حكومى - قطاع خاص سواء لهيئة أو فراد .

هذه النقاط السالفة قد تعطى لنا مؤشرات عن مدى الإختلاف أو التشابه فى نوعيات التجليد . وهذه العينات هى :

العينة الأولى :

ـ قاموس اطالياني وعربي ، تأليف رافائيل زاخور راهبة . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٣٨ هـ (١٨٢٢) ٢٦٦ ، ٦ ص.، ٢٥ سم .

وهو أول كتاب طبع بمطبعة بولاق ، وتوجد منه نسخة بمتحف دار الكتب القومية . ويعتبر حجم الكتاب من الأحجام المستعملة بكثرة لكتب القرن التاسع عشر كما سبق الإشارة إلى ذلك عند دراستنا للورق فى القرن التاسع عشر .

والتجليد من الكارتون المقوى يغطيه جلد أحمر قان ، من جلد الأغنام ، والكتاب مغلف بأكمله بالجلد يميزه وجود لسان ملتصق بالجانب الأيسر من الغلاف عن طريق كارتون خفيف بشريط لاصق من الداخل ومغطى من الخارج بنفس نوع الجلد ويسكن اللسان ـ مساحته ثلث عرض الغلاف ـ على ورقات الكتاب تحت الغلاف الأيمن واللسان يعتبر سمة من سمات التجليد الإسلامى كما ذكرنا سابقا .

يتوسط الغلاف من الجهة اليمنى واليسرى جامة (صرة) تتألف من رسوم هندسية وأشكال متعددة الأضلاع وتتكر هذه الجامة بشكل مصغر على طرف اللسان المدبب الملحق بالجهة اليمنى من الغلاف حيث استخدم المجلد أقلام زخرفة الجلد التى سبقت الاشارة إليها فى زخرفة الغلاف واللسان .

أما كعب الكتاب ، فهو كعب أملس لا تظهر عليه أى زخرفة أو كتابة أو بروز حيث تميز التجليد الإسلامى عن التجليد الغربى بالكعب الأملس .

العينة الثانية :

ـ دستور الأعمال الأقرباذينية ، ترجمة يعقوب ، تحرير محمد الهراوى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) ٤ جـ فى مج ٢٥ سم .

وهذه العينة قد اطلعت عليها بالمكتبة الأهلية بباريس وهى من الكتب التى أهداها محمد على لفرنسا . الكتاب بنفس قطع القاموس الايطالى السابق . لون الجلد زيتى ويشبه القاموس فى طريقة التجليد ولكنه يختلف من حيث الزخرفة على الجلد حيث ظهر مستطيلان : واحد بداخل الآخر بزخارف ومحفورة على الجلد ، وتتوسطهما جامة بزخارف وهى عبارة عن خطوط هندسية ، وهذه الزخارف وجدت على الغلاف الأيمن والأيسر . أما اللسان ، فخال من أية زخرفة .

من الأمثلة المطابقة فى تجليدها من حيث التشطيب ونوعية الجلد ووجود اللسان

كتاب : ألف ليلة وليلة . ط ٢ ، مقابلة وتصحيح محمد قطة العدوى . القاهرة ، مطبعة عبد الرحمن رشدى ، ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢ م) ٤ جـ فى ٤ مج ٢٤ سم .

وقد عثرت على هذه العينة بالنمسا بالمكتبة الوطنية بفينا . الكتب مجلدة بجلد الغنم باللون الأحمر القانى وطريقة الزخرفة تتفق تماما مع كتاب « دستور الأعمال الأقرباذينية » السابق ذكره ، من حيث وجود المستطيل داخل مستطيل آخر ، بداخلها جامة ، والكل مزخرف ولكن هناك جامتان صغيرتان تتصلان بأعلى وأسفل بالجامة الوسطى بداخل المستطيل الداخلى ، واللسان سادة ولا يوجد عليه زخارف والكعب أملس .

العينة الثالثة :

نظم اللآلىء فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر من الملوك ، ترجمة أبو السعود أبو السعود . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) ٣٥١ ص ٢٣ سم [1] .

هذه العينة تعتبر عينة فريدة فى نوعها حيث جلدت بغرض معين ويظهر واضحا على الغلاف الخارجى فقد ظهرت تلك العبارة « مكافآت خديوية للمدارس الملكية » فقد اعدت لإهدائها إلى التلاميذ المتفوقين .

الكتاب مجلد كلية بالجلد الأحمر القانى ومنقوش على الوجه الأيمن والأيسر منه إطار زخرفى مذهب ، بداخله إطار زخرفى اخر ، والزخرفة المستخدمة تشكل وحدات أكبر من التشكيلات التى زخرف بهاالإطارالخارجى ، ويصل الإطارين من الأربعة أركان خط زخرفى . يتوسط الإطار الداخلى للغطاء الأيمن هلال ، داخله زخرفة ، تعلوه ثلاث نجوم . وقد ظهر بأعلى الهلال والنجوم عبارة « مكافآة خديوية » وبأسفل الهلال عبارة « للمدارس الملكية » أما الغطاء الأيسر ، فعليه نفس الزخرفة الموجودة على الغطاء الأيمن ، ولكنه يختلف عنه بوجود جامة مذهبة بوسطه .

---

(١) إطلعت على هذه العينة من مكتبة محمد مسعود (مدير جريدة الآداب) المهداة لمكتبة الجامعة الأمريكية سنة ١٩٨٣ .

وقد استعمل الأكلاشيه ورقائق الذهب فى إظهار الهلال والنجوم ، بينما استخدمت أقلام الزخرفة فى الإطارات .

هذا والكعب أملس ، تزينه خطوط مذهبة زخرفية على أبعاد متساوية ، ولا يوجد أى بروز . وجدت عينة مطابقة لنوعية التجليد وهى : قرة النفوس والعيون بسير ماتوسط من القرون ، ترجمة مصطفى سيد أحمد الزرابى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، (١٨٤٥ م) ٢ جـ فى مج ٢٤ سم .

العينة الرابعة :

إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان ، ترجمة محمد الشيمى . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٥٩ هـ (٢٨٤٣ م) ١٥٤ ، ١١ ص ، ٢ لوحة ١٨ سم [1] .

هذا الكتاب يمثل عينة من الكتب المدرسية بالقطع الصغير (١٨ سم) حيث يكسى الجلد كعب الكتاب مع جزء من جانبى الغلاف وكذلك الأركان الأربعة للغلاف . أما الجزء الباقى من سطح الغلاف فهو مكسى بورق ملون (مشجر)وقد ظهر على الجزء الأعلى من كعب الكتاب جزء من العنوان « إفاضة الأذهان » وفى الجزء الأسفل من الكعب سنة النشر « ١٢٥٩ » وقد وجدت حلية ذهبية بأعلى الكعب ، عبارة عن دوائر متداخلة على شكل سلسلة ، والكعب مقسم بأحزمة يعلو كلا منها خط ذهبى .

ونظرا لوجود لوحتين بآخر الكتاب ، وحيث أن طيهما يزيد من سمك الكتاب من ناحية الهامش للغلاف الأيسر عن سمكة من ناحية الكعب ، لذلك استخدم المجلد شرائح من الورق بلصقها من الداخل لمعادلة السمكين من ناحية الكعب وذلك بالإضافة إلى وجود ورقة (مقاس ورق الكتاب) تفصل بين اللوحتين وبين ورق التبطين ، وتتصل بها عند الكعب بشريط لاصق ، وذلك لحماية الورقات المطوية .

---

(١) فحصت هذه العينة بمكتبة الهيئة العامة للمطابع الأميرية .

العينة الخامسة :

روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ، تأليف محمد قاسم يعقوب . القاهرة ، مصطفى الواطى ، ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) ٢٩٠ ص ، ٢٣ سم [١] .

هذا الكتاب يمثل عينة من الكتب التى طبعت على ذمة ملتزم ، حيث فى ص ٢٨٩ من الكتاب العبارة التالية : « مصطفى أفندى الواطى أحد مهرة الأطباء الحاذقين الألباء حيث التزم طبع هذا الكتاب على ذمته وتمثيله وتكثيره على عهدته ، فأنهى فى ذلك إلى المطبعة الكبرى المصرية الكائنة ببولاق مصر المعزية ، تعلق المستعين بمولاه فيها يعيد ويبدى عبد الرحمن بك رشدى » .

ويتبين من العبارة السالفة أنه بالإضافة إلى طباعة الكتاب على ذمة ملتزم ، فقد طبع فى وقت ملكية عبد الرحمن رشدى للمطبعة .

الكتاب مجلد بالكرتون المكسى بطبقة من الورق المزركش ، وهو تجليد بسيط . وكعب الكتاب أملس من الجلد الاتيكيت السادة ، والملازم محاكة بالدوبار على مسافات متساوية .

يتفق مع نفس نوعية التجليد : الكتاب التالى :

السياسة فى علم الفراسة ، تأليف محمد بن أبى طالب الأنصارى . الإسكندرية ، يوسف شيت ، ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) ٦٢ ص ، ٢٤ سم [٢] .

وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة الوطنية بالإسكندرية ، حيث استعمل الجلد للكعب فقط وباقى الكتاب قد جلد بالورق المزركش . الكتابان يتفقان من حيث طبيعة النشر (على ذمة ملتزم) ومن حيث نوعية التجليد والمواد المستخدمة فى التجليد ، وذلك بالرغم من أن فرق سنوات النشر ١٧ سنة (الأول سنة ١٨٦٣ ، الثانى سنة ١٨٨١) واختلاف المطابع (الأول مطبعة بولاق بالقاهرة والثانى بالمطبعة

---

(١) هذه العينة من رصيد دار الكتب القومية .

(٢) وجدت هذه العينة بمكتبة البلدية بمدينة الإسكندرية .

الوطنية بالاسكندرية) وقد انتشر هذا النوع من التجليد بالخامات البسيطة من جلد اتيكيت للكعب وورق مزركش للغلاف المصنوع من الكرتون لسهولة تنفيذه ورخص تكاليفه .

العينة السادسة :

مسرة العينين بشرح حزب أبي العينين ، تأليف حسن شمة . الإسكندرية ، المطبعة البهية السعدية ، ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) ١٠٨ ص ، ٢٤ سم [١] .

تمثل هذه العينة نوعية الطباعة على الحجر . الكتاب مجلد بتجليد بسيط للغاية ، فالغلاف عبارة عن ورق مقوى مغطى بورق مجزع ، على هيئة تجزيعات الخشب بكعب من الجلد الاتيكيت باللون الأحمر ، وبه لسان يصله بالغلاف نفس نوع الجلد المستخدم فى كعب الكتاب .

وتتفق ملامح هذه العينة مع تجليد الكتاب التالى :

وسلوان المطاع فى عدوان الأتباع ، تأليف شمس الدين بن ظفر الصقلى . القاهرة ، طبع حجر ، ١٨٦١ ١٢٥ ص ٢٣ سم .

حيث يلاحظ فى هذه العينة إستمرار إستعمال اللسان المكمل للغلاف من جهة اليسار ، مع إختلاف الفترة الزمنية منذ أن استعمل فى تجليد القاموس الإيطالى العربى (١٨٢٢) وإستمرار إستعماله إلى سنة ١٨٧١ فى كتاب : مسرة العينين السابق ذكره .

العينة السابعة :

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، تأليف محمد بن عرب شاه . القاهرة ، عبد القادر العقبى ، ١٨٧٣ ٢٥٣ ص ، ٢٧ سم [٢] .

هذه العينة قدجلدت بجلد الماعز المحبب والكعب من الجلد السادة . تظهر

---

(١) هذا الكتاب من كتب محمد مسعود المهداة إلى مكتبة الجامعة الأمريكية والسابق ذكرها .

(٢) وجدت هذه العينة فى مكتبة الهيئة العامة للمطابع الأميرية .

أحزمة على كعب الكتاب يعلو كلا منها بصمة وهى زخرفة مذهبة ، ويظهر جزء من العنوان فى الثلث الأول من الكعب وهو « فاكهة الخلفاء » كذلك تظهر بحافتى الكعب شرائط من الكتاب وهى الحبكة التى تغطى التعرجات الناتجة من تجميع الملازم . استعمل الدوبار فى حياكة الملازم بغرز على مسافات متساوية . يتفق مع تلك العينة فى طريقة التجليد والتشطيب والتذهيب والزخرفة العينات التالية :

ـ محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ، تأليف علاء الدين على درة السكتوارى . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) ١٧٢ ص ، ٢٨ سم .

ـ االعقد الثمين فى محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين ، تأليف أحمد كمال . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) ٢٤٤ ص ، ٢٣ سم .

ـ أصول النواميس والشرائع ، تأليف مونتسكيو ، ترجمة يوسف آصاف . القاهرة ، المطبعة العمومية،١٨٩١، ٢٥٢ ص ، ٢٢ سم .

العينة الثامنة :

تاريخ المشرق ، تأليف ماسبيرو . ترجمة أحمد زكى . القاهرة ، نظارة المعارف ، ١٨٩٧ . ٢٣٤ ص ، ٥ خرائط ، ١٨ سم .

هذه العينة من الكتب المدرسية التى قررتها نظارة المعارف وطبعتها على نفقتها . الغلاف من الكرتون المقوى ومغطى بورقة طبعت عليها البيانات المطبوعة على صفحة العنوان طبق الأصل ، والكعب من الجلد الأملس . الملازم محاطة بدوبار سميك ونظرا لوجود خمس خرائط مطوية بآخر الكتاب فقد ترك جزء من هوامش صفحات الخرائط لحياكتها مع الملزمة الأخيرة ، وتظهر بين صفحتى ٢٢٦ ، ٢٢٧ أطراف تلك الهوامش ، وذلك لتثبيت الخرائط بآخر الكتاب .

العينة التاسعة :

النفحات العباسية فى المبادىء الحسابية ، تأليف أمين سامى . القاهرة ، نظارة المعارف ، ١٨٩٢ . ١٠٣ ص ، ١ ـ ل ، ٢١ سم [1] .

وهذه العينة من الكتب المدرسية أيضا ، وهى التى قررت نظارة تدريسها بمدارسها الابتدائية ، حيث ظهر القرار على صفحة العنوان . الكتاب مجلد بالجلد الرقيق المحبب صناعيا ، وهو جلد الاتيكيت ويمتاز بالتذهيب على الغلاف ، حيث وجد تاج مذهب ببصمة غائرة كتب بأسفله إسم الخديوى (عباس حلمى) ويليه عنوان الكتاب ويتميز التجليد بوجود بطانة فضية اللون مبطن بها الغلاف من الداخل .

العينة العاشرة :

رسالة فى فن التلغراف (لم يعلم مؤلفها) . القاهرة ، مطبعة الآداب ، ١٨٩٣ . ٥٤ ، ٥٣ ، ٣ ص ، ١٣ لوحة ، ٢٢ سم .

الغلاف من الورق المقوى ومكسى بقماش أحمر غامق ، والبصمة على كعب الكتاب على شريط أسود ، والكتابة مذهبة ومبطنة ببطانة ذات أشكال زخرفية . يتفق مع تلك العينة فى طريقة التجليد : الكتاب التالى :

متن الألفية ، ط ٢ ، تأليف عبد الله بن مالك . القاهرة ، مطبعة المعارف ، ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) ٨٥ ص ، ١٨ سم .

والخلاف الوحيد هو لون القماش حيث استخدم قماش من اللون الأزرق ووجدت قطعة من جلد الاتيكيت بكعب الكتاب وباللون الأسود حيث كتب عليها العنوان .

---

(١) هذه العينة والتى تليها ضمن كتب محمد مسعود المهداة لمكتبة الجامعة الأمريكية .

المراجع الببليوجرافية
(المصادر)

المراجع البيبليوجرافية (المصادر)

أولا : الدراسات - الأبحاث - البيبليوجرافيات

١ - ابراهيم عبده . تطور الصحافة المصرية : ١٧٩٨ - ١٩٨١ . ط ٤ . مزيدة ومنقحة . القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٢ . ٣٧٦ ص .

٢ - أبو الفتوح رضوان . تاريخ مطبعة بولاق . القاهرة ، المطبعة الأميرية، ١٩٥٣ . ٥٢٣ ص ، ٣٤ شكلا .

٣ - أحمد أبو على (جامع).فهرس المكتبة البلدية . الإسكندرية ، شركة المطبوعات المصرية ، ١٩٢٥ - ١٩٢٨ . ٦ مج .

٤ - أحمد أحمد الحتة . تاريخ مصر الاقتصادى فى القرن التاسع عشر . الاسكندرية ، مطبعة المصرى ، ١٩٦٧ . ٤٢٤ ص .

٥ - أحمد طاهر حسنين . دور الشاميين المهاجرين إلى مصر فى النهضة الأدبية الحديثة . دمشق ، دار الوثبه ، ١٩٨٣ . ٢٧٠ ص .

٦ - أحمد عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم فى عصر محمد على . القاهرة،مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٣٨ . ٧٩٨ ، ٢٥ ص .

٧ - أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق : ١٨٤٨ - ١٨٨٢ . القاهرة ، وزارة المعارف العمومية ، ١٩٤٥ ، ٣٤٢ ص .

٨ ـ ادورد فنديك (جامع) . إكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التاليف العربية في المطابع الشرقية والغربية ، جمع ادورد فنديك ، تصحيح محمد على الببلاوى . القاهرة ، مطبعة التأليف والهلال ، ١٨٩٦ . ٦٧٧ ص .

٩ ـ « إعلان » الاهرام ١ ع (١٠) ٧ اكتوبر سنة ١٨٧٦ .

١٠ ـ « أمر عال » الوقائع المصرية . ٥١ (١٢٦٨) ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٨١ . ١ ـ ٢ .

١١ ـ أمين سامى . تاريخ التعليم فى مصر . القاهرة ، مطبعة المعارف ، ١٩١٧ . ١٣٣ ص ، ٤ ملاحق .

١٢ ـ أمين سامى . تقويم النيل . القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٦ . ٤ جـ فى ٣ مج .

١٣ ـ أنور محمود عبد الواحد . قصة الورق . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٦٨ . ١١١ ص (المكتبة الثقافية ٢٠٣) .

١٤ ـ « باب التقريظ والإنتقاد » الهلال ١٠ : ١٥ يناير سنة ١٨٩٧. ص ٣٩١ ـ ٣٩٢ .

١٥ ـ توفيق اسكاروس « تاريخ الطباعة فى وادى النيل » الهلال ، ٦ : ٢٢ . مارس سنة ١٩١٤ . ص ٤٢٦ ـ ٤٣٣ .

١٦ ـ جاك تاجر . حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر . القاهرة ، دار المعارف ، (١٩٤٥) . ١٥٨ ص .

١٧ ـ جمال الدين الشيال . تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥١ . ٢٢٨ ، ٧٩ص .

١٨ ـ جمال الدين الشيال . رفاعة رافع الطهطاوى . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨ ، ١٠٢ ص .

١٩ ـ جامعة القاهرة . المكتبة . فهرس مكتبة الأمير إبراهيم حلمى . القاهرة ، مطبعة بول بارببه ، ١٩٣٠ . متعدد الترقيم .

٢٠ ـ جامعة هارفارد . فهرس مجموعة الكتب والدوريات العربية فى جامعة

هارفارد ، اعداد فوزى عبد الرازق . بوسطن ، ج . ك . هول ، ١٩٨٣ ، ١ ـ ٤ مج (الكتب) .

٢١ ـ جرجى زيدان . تاريخ آداب اللغة العربية . جـ ٤ . القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٩١٤ . ٣٢٨ ص .

٢٢ ـ جوان ، ادوار . مصر فى القرن التاسع عشر ، تأليف ادوار جوان ، ترجمة محمد مسعود . ط ٢ . القاهرة ، د . ن ، ١٩٣١ . ٧٩٨ ص .

٢٣ ـ حبيب سلامة . لمحة عن النشر العربى . فى : جرانيس ، تشاندلر ب . نشر الكتاب فن ، تحرير تشاندلر جرانيس ، ترجمة حبيب سلامة . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ . ص ١ ـ ٣٨ .

٢٤ ـ خليل صابات . تاريخ الطباعة فى الشرق العربى . ط ٢ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ . ٣٧٨ ص .

٢٥ ـ دار الكتب القومية . قسم التزويد . سجلات رصيد الكتب . ٧٧ سجل .

٢٦ ـ دار الكتب القومية . قسم التزويد . سجلات المكتبات الخاصة . ٨٥ سجل .

٢٧ ـ دار الكتب القومية . فهرس الخزانة التيمورية . القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ٤ جـ فى ٤ مج .

٢٨ ـ دار الكتب القومية . فهرس الكتب الفارسية : الكتب الفارسية والأوردية الموجودة بالدار لغاية سنة ١٩٣٨ . جـ ٢ . القاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٣٩ . ٩١ ص .

٢٩ ـ رافاييل زاخور راهبة . قاموس ايطاليانى وعربى . القاهرة ، مطبعة بولاق ١٨٢٢ . متعدد الترقيم .

٣٠ ـ « رسمى الكتب العلمية وغيرها » الوقائع المصرية (١١٠٩) ١١ مايو ١٨٨١ . ١ ـ ٢ .

٣١ ـ روضة المدارس المصرية . ٥ : ٢ غاية محرم سنة ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م) ، ١٥ ـ ٢٠ .

٣٢ ـ روضة المدارس المصرية . ٥ : ٢٢ أول ذى الحجة سنة ١٢٩١ هـ (١٨٧٤) ٣ ـ ٥ .

٣٣ ـ زكى محمد حسن . فنون الإسلام . القاهرة ، دار الفكر العربى ، د . ت ٧٦٠ ص ، ٢ خريطة .

٣٤ ـ السيد صالح مجدى . حلية الزمن بمناقب خادم الوطن ، سيرة رفاعه رافع الطهطاوى ، تأليف السيد صالح مجدى تحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ، مصطفى البابى الحلبى ، ١٩٥٨ ٩٦ ص ، صورة .

٣٥ ـ سيد محمود محمد . « التجليد » رسالة المطبعة » ٢ : ٢ أبريل ١٩٥٨ . ٣٧ ـ ٣٩ .

٣٦ ـ شعبان عبد العزيز خليفة . حركة نشر الكتب فى مصر . دراسة تطبيقية . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ ، ٦٨١ ص (الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات ٢/١) .

٣٧ ـ شعبان عبد العزيز خليفة . « أول لائحة لدار الكتب المصرية : صفحة مجهولة فى تاريخ المكتبة العربية » مجلة المكتبات والمعلومات العربية ٣ : ٤ اكتوبر ١٩٨٣ . ٦ ـ ٨١ .

٣٨ ـ شوقى ضيف . الأدب العربى المعاصر فى مصر : ١٨٥٠ ـ ١٩٥٠.القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٧ .

٣٩ ـ صالح جودت . مصر فى القرن التاسع عشر . القاهرة ، مكتب الشعب ، د . ت . ٨٠ ص .

٤٠ ـ عبد الرحمن الجبرتى . عجائب الآثار فى التراجم والأخبار . جـ ١ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٨٠ . ٤٢٠ ص .

٤١ ـ عبد الرحمن الرافعى . تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر . جـ ٣ . القاهرة ، مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٣٠ . ٦٥١ ص .

٤٢ ـ عبد الرحمن الرافعى . عصر إسماعيل . ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ٢ جـ فى ٢ مج .

٤٣ ـ عبد الرحمن الرافعى . عصر محمد على . ط ٤ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ٥٩٥ ص .

٤٤ ـ عبد الرحمن زكى . الجيش المصرى الحديث . القاهرة ، مطبعة النيل ، ١٩٤٥ . ١٧٨ ص .

٤٥ ـ عبد الله حسين الأنصارى (جامع) . جامع التصانيف المصرية الحدبثة من ١٣٠١ ـ ١٣١٠ هـ . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٣١٢ هـ . ٧٧ ص

٤٦ ـ على حلمى الداغستانى (جامع)،فهرست الكتب التركية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية . القاهرة ، المطبعة العثمانية ، ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) ٤٠٦ ص .

٤٧ ـ على حلمى الداغستانى (جامع) . فهرست الكتب الفارسية والجاوية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصْرية . جـ ١ . القاهرة ، المطبعة العثمانية، ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) ٥٥٩ ص .

٤٨ ـ على مبارك . الخطط التوفيقية . جـ ٢ ، جـ ٩ . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣٠٥ ـ ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) ٢ جـ فى ٢ مج .

٤٩ ـ عمر الدسوقى . فى الأدب الحديث . جـ ١ ، ط ٧ ، مزيدة ومنقحة . بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٧ . ٥٣٥ ص .

٥٠ ـ عمر طوسون . البعثات العلمية فى عهد محمد على وعباس وسعيد . الإسكندرية ، مطبعة صلاح الدين ، ١٩٣٤ . ٥٧٩ ص ، ٤٣ ص كشافات .

٥١ ـ فؤاد كرم ، جامع . النظارات والوزارات المصرية جـ ١ . القاهرة ، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، ١٩٦٩ . ٦٩٦ ص .

٥٢ ـ « كتاب العربية وقراؤها » الهلال ٥ : ١٢ ، ١٥ فبراير ١٨٩٧ ، ٤٤٨ ـ ٤٥٩ .

٥٣ ـ الكتبخانة الخديوية . فهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية . القاهرة ، مطبعة عثمان عبد الرازق ، ١٣٠٥ ـ ١٣١١ هـ (١٨٨٨ ـ ١٨٩٣ م) ٧ جـ فى ٨ مج .

٥٤ ـ كلوت ، أنطوان . لمحة عامة إلى مصر ، تأليف أنطوان كلوت ، ترجمة محمد مسعود . القاهرة ، د . ن ، د . ت . ٢ جـ فى ٢ مج .

٥٥ ـ اللول . جان . فهرس محاضرات ومطبوعات المجمع العلمى المصرى . ١٨٥٩ ـ ١٩٥٢ . القاهرة ، مطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، ١٩٥٢ . ٧ ، ١٩٤ ص .

٥٦ ـ لويس عوض . تاريخ الفكر المصرى الحديث ، ج٢ ، ط٣ . القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٦٩ . ٣٠٥ ص .

٥٧ ـ لويس عوض . تاريخ الفكر المصرى الحديث من عصر إسماعيل إلى ثورة ١٩١٩ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ . ٢ جـ فى ٢ مج .

٥٨ ـ لويس عوض . ثقافتنا فى مفترق الطريق . بيروت ، دار الآداب ، ١٩٧٤ . ١٨٤ ص .

٥٩ ـ محمد جمال الدين الشوربجى (جامع) . قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى ١٨٦٢ . القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٦٣ . ٤٠٣ ص .

٦٠ ـ محمد رشيد رضا (جامع) . تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده . القاهرة ، مطبعة المنار ، ١٣٢٤ هـ . ٢ جـ فى ٢ مج .

٦١ ـ محمد عمارة . رفاعه الطهطاوى رائد التنوير فى العصر الحديث . القاهرة ، دار المستقبل العربى ، ١٩٨٤ . ٤٠٢ ص .

٦٢ ـ محمد عمر . حاضر المصريين أو سر تأخرهم . القاهرة ، مطبعة المقتطف ، ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م) ٣٠٤ ص .

٦٣ ـ محمد فؤاد شكرى وآخرون . بناء دولة مصر محمد على ، تأليف محمد فؤاد شكرى ، وعبد المقصود العنانى ، وسيد محمد خليل . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٤٨ . ٨٤٧ ص .

٦٤ ـ محمد مختار . التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكيه

والقبطية . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) ، ٧٥٢ ص .

٦٥ ـ « مكافآت المكاتب الأهلية » روضة المدارس المصرية ٢ : ٢٠ غاية شوال سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) ٣ ـ ٩ .

٦٦ ـ المكتبة الأزهرية . فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٩٥٢ . ط ٢ . القاهرة ، مطبعة الأزهر ، ١٩٥٢ . ٦ مج .

٦٧ ـ منى محمد سعيد الحديدى . « الاعلان فى الصحافة العربية فى مصر : نشأته وتطوره من سنة ١٨٢٨ ـ ١٨٨٢ » رسالة ماجستير . جامعة القاهرة ، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ . ٣١٨ ص .

٦٨ ـ الهيئة العامة للمطابع الأميرية . المكتبة . سجلات رصيد الكتب . ١٨ سجل .

٦٩ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب . دار الكتب القومية . قسم الفهارس الشرقية . فهرس المطبوعات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ إنشائها عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام ١٩٦٩ . القاهرة ، ١٩٨٢ ، ٣ جـ فى ٣ مج .

٧٠ ـ وزارة الحقانية ـ مدرسة الحقوق الملكية . فهرست الكتب العربية المحفوظة بمكتبة المدرسة . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٢٢ . ٧٨ ، ٣٢١ ص .

٧١ ـ الوقائع المصرية . (٧٢) ١٢ رجب ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) ٣ .

٧٢ ـ الوقائع المصرية . (٧٣) ٢٩ رجب ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) ٣ .

٧٣ ـ الوقائع المصرية . (١١١) ١ فبراير ١٨٦٦ . ٣ .

٧٤ ـ الوقائع المصرية . (١٢٢) ٩ شعبان ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م) ٤ .

٧٥ ـ الوقائع المصرية . (١٥٨) ٢١ نوفمبر ١٨٦٧ ،(٤).

٧٦ ـ الوقائع المصرية . (٢٥٨) ١٧ ديسمبر ١٨٦٩ (٣) .

٧٧ ـ الوقائع المصرية . (١٢٦٨) ٢٩ نوفمبر ١٨٨١ ـ(٢).

٧٨ ـ يانج ، جورج . تاريخ مصر فى عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل ،

تأليف جورج يانج ، ترجمة علي أحمد شكرى . القاهرة ، المطبعة الرحمانية ، ١٩٣٤ . ٦٠٨ ص .

٧٩ ـ يوسف اليان سركيس (جامع) . معجم المطبوعات العربية والمعربة . القاهرة ، مطبعة سركيس ، ١٩٢٨ . ١١ جـ في ٢ مج .

٨٠ ـ Bianchi, T. X. "Catalogue General des Livres Arabes, Persans et Turcs, Imprimes a Boulac en Egypt deptuis l'Indroduction de l'Imprimerie dans ce Pays". **Jour. Asiatique, serie 4, vol. 2, July - August 1843. 24 - 61.**

٨١ ـ Bibliotheque Khediviale. Catalogue de la Section Europeenne. Le Caire, Imprimerie Nationale, 1899. 2 vols.

٨٢ ـ Bibliotheque Nationale. Catalogue General des Livres Imprimes, serie 2 caracteres non Latins, tom 4 : caracteres Arabes. Paris, 1978.2 2 vols.

٨٣ ـ British Museum. Catalogue of Arabic Books in the British Museum, by A. GV. Ellis. London, The Trustees of the British Museum, 1967. (Reprint of 1894 & 1901) 2 vols 2 suppl.

٨٤ ـ Cattaui, Joseph A. "Sur la Fabrication du Papier en Egypte," **Egypte Contemporaine.** v. 8, 1917. 261 - 268.

٨٥ ـ Dorn, B. "Catalogue de Ouvrages Arabes, Persans et Turcs, Publies a Constantionple, en Egypte et en Perse; qui se trouve au Musee Asiatique de l'Academie," **Bulletin de l'Academie Asiatique**

de Imperiale des Sciences de Saint-Petersbourg. Vol x (1866) 182 - 99.

- Dunn, J. Heyworth. "Printing and Translations under Muhmmad ـ٨٦ Ali of Egypt : The Foundation of Modern Arabic," **Jounal of the Royal Asiatic Society.** Part III. July, 1940. 325 - 349.

- Egyptian Society. A Catalogue of the Library of the Egyptian Soci- ـ ٨٧ ety. Cairo, Egyptian Printing Office, 1845. 53 p

- Esdaile, Arundell. Manual of Bibliography. v. 24, rev. ed. by Roy ـ ٨٨ Stocks. New York, Barnes and Noble, 1967. 336 p.

- Gardner, K. B. "Oriental Bookbinding at the British Museum," ـ ٨٩ **Oriental Art.** V. 9. N°3, Autumn 1963. 135 - 145.

- Government Committee of Technical Advice on Printing. Notes ـ ٩٠ on Paper-making in Egypt. Cairo, Government Press, 1923. 15 p.

- Haldane, Duncan. Islamic Bookbinding. London, The World of ـ ٩١ Islamic Festival Trust, 1983. 205 p.

- Hammer, Joseph Von. Histoire de l'Empire Ottoman depuis son ـ ٩٢ Origine jusqu'a nos Jours, par J.de Hammer, traduit par J.J. Hellert. Tome 16. Paris, Bellizard, 1939.

- Hammont, P. N. L'Egypte sous Mehemet Aly. Paris, 1843. 2 vols. ـ ٩٣

٩٤ - Lane, E.W. Manners and Customs of the Modern Egyptians. New York, Dover Publications, 1973. 619 p.

٩٥ - London University. School of Oriental and African Studies Library Catalogue. Author Cat. Boston, G. K. Hall, 1963. v. 1 - 8.

٩٦ - Paton, A.A. History of the Egyptian Revolution; from the Period of the Mamelukes to the Death of Mohammed Ali. Vol. 2, 2nd ed. London, Trubner & Co., 1870. 352 p.

٩٧ - Pederson, Johannes. The Arabic Book, by Johannes Pederson, translated by Geoffrey French, Edited with an Indroduction by Robert Hillenbrand. New Jersey, Princeton University Press, 1984. 175 p, 44 illust.

٩٨ - Perron, M.A. "Lettre sur les Ecoles et l'Imprimerie du Pacha d'E-gypte," Perron a Mohl. Kaire, 22 Oct. 1842. **Journal Asiatique,** serie 4, tom 2, Juillet - Aout, 1843. 5 - 23.

٩٩ - Reinauld, J.T. "Notice des Ouvrages Arabes, Persans et Turcs Im-primes en Egypte" **Journal Asiatique,** serie 2, vol. 8. (Octobre, 1831) 333 - 334.

١٠٠ - Rosenthal, Fr. The Technique and Approach of Muslim Sco-larship. v. 24. Roma, Pontificium Institutum Biblicum. 74 p. (Analecta Orientalia v. 24).

١٠١ - The Royal Geographical Society of Egypt: (1875 - 1950) History and Activities. Cairo, Al Maaref Press. 1950. 24 p.

١٠٢ - University of Utah. Middle East Library. Arabic Collection. Salt Lake city, University of Utah Press, 1968 - 1979. 2 vols. & 2 suppl

١٠٣ - Verdery, Richard N. "The Publication-s of the Bullaq Press under Muhammed Ali of Egypt," **Journal of the American Oriental Society.** 91: 1, 1971. 129 - 132.

ثانياً : تقارير - لوائح - قوانين :

١٠٤ - قانون الكتبخانة الخديوية المصرية . القاهرة ، مطبعة جرنال وادى النيل ، ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) ٣٠ ص .

١٠٥ - ناظر الكتبخانة الخديوية . تقرير عن حالة الكتبخانة الخديوية فى سنى ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ م . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٨٩١ . ٢١ ص .

١٠٦ - نظارة المعارف . تقرير عن حالة الكتبخانة الخديوية سنة ١٨٨٦ . القاهرة ، المطبعة الأهلية ، ١٨٨٧ . ١٩ ص .

١٠٧ - نظارة المعارف . تقرير عن حالة الكتبخانة الخديوية سنة ١٨٨٧ . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٨٨٨ ٢٩ ص .

١٠٨ - وزارة المالية . اللائحة الداخلية للمطبعة الأميرية . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩١٥ . ٤٨ ص .

١٠٩ - —— Societe Khediviale de Geographie. "Statuts". Caire, 1875. 5p

ثالثا ـ الوثائـــــق :

من محفوظات دار الوثائق بالقلعة : ـ

١١٠ ـ أوامر . سجل رقم ١٠ ، وثيقة رقم ٣٨ من سعادة باشمعاون جناب داورى إلى خيرالدين بك ناظر مهمات بحرية فى ٢١ يونيو سنة ١٨٣٦ .

١١١ ـ أوامر كريمة . سجل رقم رقم ٨ ، وثيقة رقم ٦ أمر كريم إلى ديوان المدارس فى ٢ يناير سنة ١٨٧٦ .

١١٢ ـ ديـوان خديـوى تركى . سجـل رقم ٧٣١ ، وثيقة رقم ٢٤ من الـديوان الخديوى إلى سليم أفندى فى ٤ مارس ١٨٢٧ .

١١٣ ـ ديوان خديوى تركى . سجل رقم ٧٥٩ ، وثيقو رقم ٢٧٥ مَن المجلس إلى مأمور الديوان فى ٢٧ يناير سنة ١٨٣١ .

١١٤ ـ ديوان خديوى تركى . سجل رقم ٧٦٢ ، وثيقة رقم ٢٦٣ من مجلس رشيد إلى محافظ رشيد فى ٧ مارس ١٨٣٧ .

١١٥ ـ ديوان خديوى تركى . سأل رقم ٨٠٦ ، وثيقة رقم ١٤٤ من مجلس الملكية إلى مأمور ديوان الخديوى فى ١٧ أكتوبر ١٨٣٤ .

١١٦ ـ مجلس خصــوصى . سجــل رقم ١٧ ، وثيقــة رقم ٣٢٣ من المجـلس الخصوصى بختم سعادة المستشار إلى ديوان الجهادية . ٣٠ مايو ١٨٧٣ .

١١٧ ـ معية تركى . سجل رقم ١٦ ، وثيقة رقم ٩٢ .

١١٨ ـ معية تركى . سجل رقم ١٨ ، وثيقة رقم ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

١١٩ ـ معية عربى . سجـل رقم ٣٥ ، وثيقة رقم ٢٥ من أحمـد باشـا إلى ديوان المدارس . ٢٩ يناير ١٨٤٩ .

١٢٠ ـ معية عربى . سجل رقم ٥٩ ، وثيقة رقم ٢٠٣ من المعية إلى القناطر الخيرية فى ٢٦ مارس ١٨٥١ .

قائمة المحتويات

الصفحة

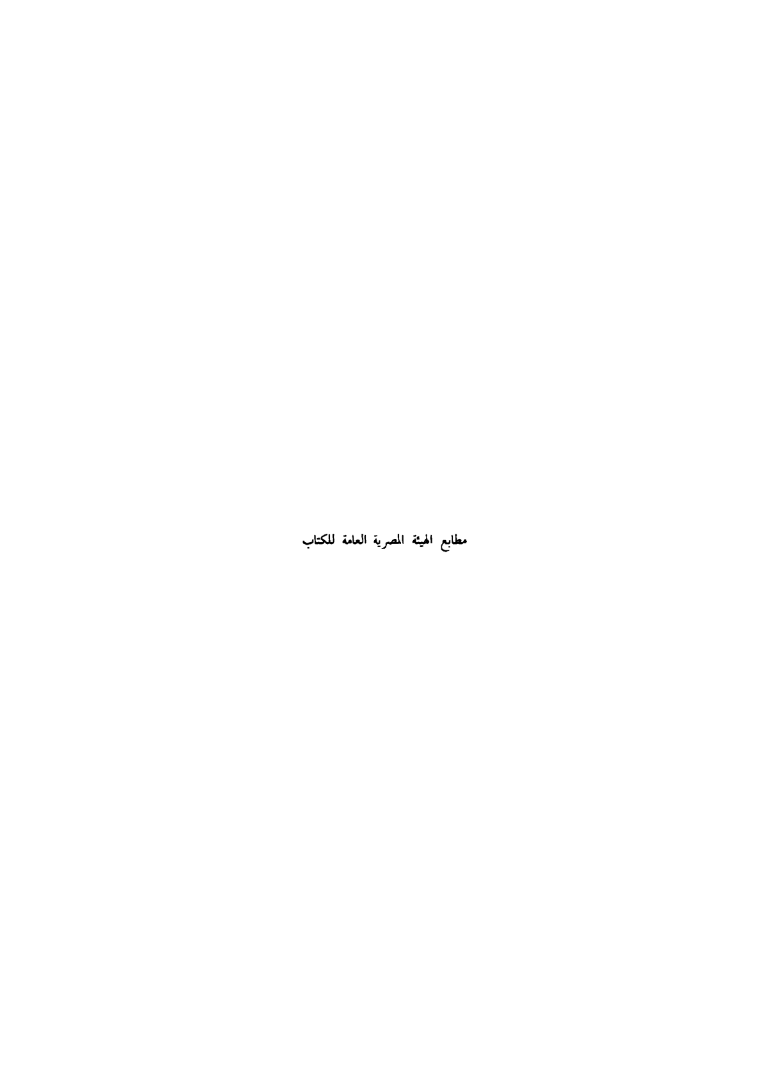
قائمة الايضاحيات

الجداول المرقمة :

الرسوم البيانية :

صور لملامح الكتاب المصرى :





مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/٤٤٧٣

I.S.B.N 977-01-3783-9

● يسعى هذا الكتاب إلى رصد وتصوير حركة نشر الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر فى حلقاتها الثلاث المتكاملة:

- التأليف والترجمة.
- تصنيع الكتاب.
- تسويق الكتاب.

يقدم الكتاب الصورة الكلية لحركة النشر من خلال الدراسة التحليلية النقدية للاتجاهات العددية والنوعية للانتاج الفكرى، كما يتناول باستفاضة الكتاب المصرى، مؤلفا ومترجما، عن طريق ربط تلك الاتجاهات بالظروف الإجتماعية والسياسية والثقافية التى كانت سائدة آنذاك.

● لم يركز الكتاب على الجانب المعنوى الفكرى للكتاب المصرى خلال القرن التاسع عشر فقط، بل يتناول دراسة الكيان المادى للكتاب من حيث تطور صفحة العنوان والمقدمة والأهداء والمتن وحرد المتن...عبر عقود النشر المختلفة مع دراسة الورق المستخدم فى التصنيع بعلاماته المائية والمواد الداخلة فيه، وأحجامه وأسعاره، ويتعرض للتجليد من واقع العينات التى بقيت على حالها وما تيسر من معلومات خارجية.

● ويحدد الكتاب الأركان التى كان الناشر يرتكز عليها مع شرح الظروف ـ السياسية والاقتصادية ـ للتصوير الواضح لحركة النشر ومعرفة نوعية الناشر فى مصر فى القرن التاسع عشر سواء أكان الناشر حكومة أو أهالى أو جمعيات، أم كان المؤلف نفسه ناشرا، أو المترجم ناشرا، أو المحقق ناشرا، أو الطابع ناشرا.... ألخ.

● ونظرا لأن عملية التوزيع هى عنق الزجاجة ومفتاح عملية النشر كلها فإن الكتاب يتناول طرق التوزيع وقنواته وسياسة التسعير مع التعرض لعملية الإعلان والدعاية والترويج التى تسبق التوزيع وتلازمه وتسانده.

عايدة ابرهيم نصير

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٥٠ قرشا